

مَوْئِدِيكُمْ
كَلِمَاتِ السَّبْوَالِ الْإِخْطِيسِ

الْجُلْدُ الْعَاشِرُ

كِتَابُ الْخَطْبِ

كِتَابُ الْفِرَوَاتِ، كِتَابُ الْفُقْدَانِي

مُؤَلَّف:

بِحَسْبِ الْحَدِيثِ

فِي مَرْكَزِ الْجَارِ بَاقِي الْعُلُومِ

دَكْتَرُ النُّشْرَةِ امِيرُ كَبِيرُ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعة كلمات الرسول الاعظم ﷺ / ١٠



موسوعة كلمات الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسار

المجلد العاشر

كتاب الخطب. كتاب غزوات
كتاب القدسي

المؤلف:

لجنة الحديث

في مركز ابحاث باقر العلوم عليه السلام



دار النشر امير كبير

تهران، ۱۳۸۸

سازمان تبلیغات اسلامی، پژوهشکده باقرالعلوم علیه السلام گروه حدیث.
موسوعة کلمات الرسول الاعظم صلی الله علیه و آله و سلم / المؤلف لجنة الحدیث فی مرکز ابحاث باقرالعلوم علیه السلام - تهران: امیرکبیر،
۱۳۸۷.

ج ۸: ISBN 978-964-00-1163-8
ج ۹: ISBN 978-964-00-1166-9
ج ۱۰: ISBN 978-964-00-1169-0
ج ۱۱: ISBN 978-964-00-1172-0
ج ۱۲: ISBN 978-964-00-1175-1
ج ۱: ISBN 978-964-00-1164-5
ج ۲: ISBN 978-964-00-1165-2
ج ۳: ISBN 978-964-00-1167-6
ج ۴: ISBN 978-964-00-1170-6
ج ۵: ISBN 978-964-00-1171-3
ج ۶: ISBN 978-964-00-1173-7
ج ۷: ISBN 978-964-00-1176-8
ج ۸: ISBN 978-964-00-1174-4
ج ۹: ISBN 978-964-00-1177-5

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیما.

عربی
ج ۱، ۲، ۳، ۴، ۵، ۶، ۷، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۴ (چاپ اول: ۱۳۸۸)

کتابنامہ.
ج ۱، ۲: کتاب القرآن. -- ج ۳: کتاب النبی صلی الله علیه و آله و سلم. -- ج ۴، ۵: کتاب الامام علی علیه السلام و فاطمة علیها السلام. -- ج ۶: کتاب الحسنین علیهم السلام و کتاب اهل البيت علیهم السلام. -- ج ۷: کتاب الائمة علیهم السلام. -- ج ۸: کتاب الادعية. -- ج ۹: کتاب الاحتجاج. -- ج ۱۰: کتاب الخطب، کتاب غزوات، کتاب القدسی. -- ج ۱۱، ۱۲: کتاب الاحکام. -- ج ۱۳، ۱۴: کتاب القصار.
۱. محمد صلی الله علیه و آله و سلم پیامبر اسلام، ۵۲ قبل از هجرت - ۱۱ ق. -- احادیث. ۲. محمد صلی الله علیه و آله و سلم پیامبر اسلام، ۵۲ قبل از هجرت - ۱۱ ق. -- کلمات قصار. ۳. قرآن -- شأن نزول -- احادیث. ۴. احادیث شیعہ -- قرن ۱۴.
BP ۱۳۲ / م ۸۴ ۱۳۸۷
کتابخانه ملی ایران

شابک دوره: ۹۷۸-۹۶۴-۰۰-۱۱۶۳-۸

شابک جلد دهم: ۹۷۸-۹۶۴-۰۰-۱۱۷۳-۷



دار النشر امیرکبیر



مرکز ابحاث باقرالعلوم علیه السلام

تهران: شارع جمهوری اسلامی، ساحة الإستقلال، صندوق البريد: ۱۱۳۶۵-۴۱۹۱
موسوعة کلمات الرسول الاعظم صلی الله علیه و آله و سلم (المجلد العاشر، کتاب الخطب، کتاب غزوات، کتاب القدسی)

© حق الطبع: ۱۳۸۸، دار النشر امیرکبیر www.amirkabir.net

الطبعة: أول

المؤلف: لجنة الحدیث فی مرکز ابحاث باقرالعلوم علیه السلام

المطبعة: سپهر، تهران، شارع ابن سینا (بهارستان)، الرقم ۱۰۰

عدد النسخ: ۲۰۰۰

ثمن المسلسل: ۱۸۰۰۰۰۰ ریال

حقوق الطبع محفوظة



الفهرس

٢٩	كتاب الخطب
٣١	الباب الأول: خطبته ﷺ في التوحيد
٣٣	خطبته ﷺ في التوحيد
٣٥	الباب الثاني: خطبته ﷺ في حجة الوداع
٣٧	خطبته ﷺ في حجة الوداع
٤٥	الباب الثالث: خطبته ﷺ في المواعظ
٤٧	خطبته ﷺ في المواعظ
٦١	الباب الرابع: خطبته ﷺ قبل وفاته
٦٣	خطبته ﷺ قبل وفاته
٦٤	آخر خطبة خطبها النبي ﷺ بالمدينة
٧٩	الباب الخامس: خطبته ﷺ في الأمور السياسية
٨١	خطبته ﷺ في الأمور السياسية
٨٥	الباب السادس: خطبته ﷺ في أسرار الساعة
٨٧	خطبته ﷺ في أسرار الساعة
٩٣	الباب السابع: خطبته ﷺ في فضل سلمان
٩٥	خطبته ﷺ في فضل سلمان
٩٧	كتاب غزوات
٩٩	الباب الأول: آداب الحرب

- ١٠١ آداب الحرب مع العدو.
- ١٠٢ النية في الجهاد
- ١٠٢ الحرب خدعة
- ١٠٢ دعاؤه في الحرب
- ١٠٥ الباب الثاني: غزوة بدر
- ١٠٧ دعاء النبي ﷺ لأهل المدينة
- ١٠٨ تفصيل وقعة بدر
- ١٢٤ إخباره بالغيب في غزوة بدر
- ١٢٧ نهى النبي ﷺ عن قتل عدة رجال
- ١٢٧ قريش في بدر
- ١٢٨ الملائكة في بدر
- ١٢٨ جبرئيل في بدر
- ١٢٨ الترغيب على الجهاد
- ١٢٩ مبارزة عبيدة بن الحارث
- ١٢٩ بنو عبد المطلب في بدر
- ١٣٠ عقيل في أسارى بدر
- ١٣٠ عقيل في بدر
- ١٣١ عباس بن عبد المطلب
- ١٣٣ إطلاق عباس من القيد
- ١٣٣ تكلم النبي ﷺ مع المقتولين في بدر
- ١٣٤ تكلم النبي ﷺ مع قتلى بدر
- ١٣٥ إسم الأعظم على لسانه ﷺ يوم بدر
- ١٣٥ مبارزة الأكفاء في بدر
- ١٣٧ دعاء النبي ﷺ على نوفل
- ١٣٨ الإستسقاء في غزوة بدر
- ١٣٨ دعاء النبي ﷺ على بعض كفار مكة
- ١٣٩ فرار سهيل
- ١٣٩ سبقة الملائكة في الجهاد
- ١٣٩ حرمة مطعم بن عدي
- ١٤٠ تقسيم غنائم بدر
- ١٤١ دعاء النبي ﷺ على عقبة

- ١٤١ فرح النبي ﷺ بقتل أبي جهل
- ١٤٢ فداء زينب لزوجها
- ١٤٣ إعطاء النبي ﷺ خشبة إلى عكاشة يوم بدر
- ١٤٣ تمثّل إبليس
- ١٤٣ أخذ الفداء من الأسارى
- ١٤٧ الباب الثالث: غزوة أحد
- ١٤٩ تفصيل وقعة أحد
- ١٥٩ رؤيا النبي ﷺ في غزوة أحد
- ١٦٠ دعاؤه ﷺ في غزوة أحد
- ١٦٠ تسوية صفوف المقاتلين
- ١٦١ ثبات عليّ ﷺ وفرار الناس
- ١٦٢ حامل راية النبي ﷺ
- ١٦٤ إعطاء ذي الفقار بعليّ ﷺ
- ١٦٥ فضل عليّ ﷺ في غزوة أحد
- ١٦٥ مدح عليّ ﷺ في السماء
- ١٦٦ الغنائم في أحد
- ١٦٦ رجوع قريش من أحد
- ١٦٨ البكاء على الشهداء وحمزة
- ١٦٩ شعار المسلمين والكفار
- ١٦٩ دعاء النبي ﷺ للمسلمين في أحد
- ١٧٠ جراحات النبي ﷺ
- ١٧١ عليّ ﷺ صاحب لواء النبي ﷺ
- ١٧١ التفحص عن الشهداء
- ١٧٤ شهادة حمزة في أحد
- ١٧٧ النهي عن المثلة
- ١٧٧ نساء الكفار في أحد
- ١٧٨ فاطمة وجراحات النبي ﷺ
- ١٧٨ شهادة عمرو بن الجموح
- ١٧٩ النصر بالملائكة
- ١٨٠ مدفن شهداء
- ١٨٠ دفن شهداء أحد بشبابهم

- ١٨٠ أرواح شهداء أحد
- ١٨١ لعن عمرو عاص وعقبة
- ١٨١ شهادة مخيرق
- ١٨١ المؤمن لا يلسع من جحر مرتين
- ١٨٢ تعقيب الكفار بعد الحرب
- ١٨٦ كلام جبرئيل مع عليّ ﷺ
- ١٨٦ جراحات عليّ ﷺ في أحد
- ١٨٧ اشتداد غضب الله
- ١٨٧ التبختر في الجهاد
- ١٨٨ الفرار من الزحف
- ١٩٠ انهزام الناس
- ١٩٣ وصية سعد بن الربيع
- ١٩٣ المنافقون يوم أحد
- ١٩٤ قتل أبي بن خلف
- ١٩٤ وحشي قاتل حمزة ﷺ
- ١٩٥ في الصبر
- ١٩٥ كتاب عباس
- ١٩٦ النهي عن قتل عمار الدور
- ١٩٧ الباب الرابع: غزوة الأحزاب
- ١٩٩ العين لتجنس أحوال المشركين
- ٢٠٠ فتح كنوز كسرى وقيصر
- ٢٠١ مشاركة الملائكة مع عليّ ﷺ في حفر الخندق
- ٢٠٢ حفر الخندق وفتح البلاد
- ٢٠٢ الإطعام حين حفر الخندق
- ٢٠٣ مبارزة عليّ ﷺ مع عمرو بن عبدود
- ٢١٢ دعاء النبي ﷺ لعلّى ﷺ يوم الأحزاب
- ٢١٢ معجزته ﷺ في الضيافة
- ٢١٣ فضل ضربة عليّ ﷺ يوم الأحزاب
- ٢١٣ فرار الكفار يوم الأحزاب
- ٢١٤ صلاة الملائكة على عليّ ﷺ يوم الأحزاب
- ٢١٤ خدعة نعيم بن مسعود في الحرب

٢١٧	دعاء النبي ﷺ للنصر على الأحزاب
٢٢٠	المنافقون في غزوة خندق
٢٢١	صلاة الخوف
٢٢٣	الباب الخامس: غزوة بني قريظة
٢٢٥	تفصيل غزوة بني قريظة
٢٣١	بني قريظة في الأحزاب
٢٣١	جبرئيل في غزوة بني قريظة
٢٣٢	توبة أبو لبابة
٢٣٤	تقسيم غنائم بني قريظة وبني النضير
٢٣٥	الباب السادس: غزوة بني النضير
٢٣٧	معجزات النبي ﷺ في غزوة بني النضير
٢٣٧	غزوة بني النضير
٢٣٨	عليؑ في غزوة بني النضير
٢٣٩	الصلح مع بني النضير
٢٤١	الباب السابع: غزوة حمراء الأسد
٢٤٣	غزوة حمراء الأسد
٢٤٥	الباب الثامن: غزوة خيبر
٢٤٧	زمان غزوة خيبر
٢٤٧	دعاء النبي ﷺ لعليؑ
٢٤٨	فتح حصون خيبر
٢٥٠	فتح خيبر بيد عليؑ
٢٥٤	قتل مرحب بيد عليؑ
٢٥٥	إبقاء الدواب
٢٥٦	صفية زوجة النبي ﷺ
٢٥٧	فتح خيبر وقدم جعفرؑ
٢٥٨	سلام العدو
٢٥٨	أثر دعاء النبي ﷺ في خيبر
٢٥٨	خوف الناس من المطر
٢٥٩	يعفور حمار النبي ﷺ
٢٥٩	سهم اليهود من الخيبر
٢٥٩	رد الغنائم

٢٦٠	شاة المسمومة
٢٦٣	الباب التاسع: صلح حديبية
٢٦٥	تفصيل حديبية
٢٦٩	الذهاب لأجل العمرة
٢٧٢	كتابة الصلح في الحديبية
٢٧٤	بيعة النبي ﷺ في الحديبية
٢٧٤	قوة المسلمين
٢٧٥	فضل عليؑ في الحديبية
٢٧٥	ما كتب في الحديبية
٢٧٦	معجزة النبي ﷺ في الحديبية
٢٧٧	بركة النبي ﷺ
٢٧٧	سنة بسنة
٢٧٨	شكا عمر في حديبية
٢٨١	الباب العاشر: فتح مكة
٢٨٣	حرمة مكة
٢٨٣	فضل البدرتون
٢٨٥	كتاب حاطب إلى أهل مكة
٢٨٦	الحلف والعهد
٢٨٦	أبو سفيان قبل فتح مكة
٢٨٧	تفصيل فتح مكة
٢٩٤	من أجارته أم هاني
٢٩٦	إسراع الشيب إلى النبي ﷺ
٢٩٧	تطهير البيت
٢٩٧	قتل المشركين
٢٩٧	كسر الأصنام
٢٩٨	الخزاعة والكنانة في مكة
٢٩٩	عبد الله بن سعد في فتح مكة
٣٠٠	عبادة الأوثان
٣٠٠	الإفتخار بالتقوى
٣٠١	وصايا النبي ﷺ حين فتح مكة
٣٠١	قتل المفسدين

٣٠١	إسلام كفّار مكة
٣٠٥	الباب الحادي عشر: غزوة حنين
٣٠٧	تفصيل غزوة حنين
٣١٤	فتح الحصون
٣١٤	معجزة النبي ﷺ في غزوة حنين
٣١٥	إسلام شيبه بن عثمان في غزوة حنين
٣١٦	تقسيم غنائم حنين
٣٢١	حلم النبي ﷺ في تقسيم الغنائم
٣٢١	جواب جبرئيل علياً
٣٢٢	تسمية دلدل في حنين
٣٢٢	فكا الأسارى
٣٢٣	تفصيل غزوة هوازن
٣٢٧	الباب الثاني عشر: غزوة تبوك
٣٢٩	تفصيل غزوة تبوك
٣٣٢	خطبة النبي ﷺ عند إرادة الخروج إلى تبوك
٣٣٥	دعاؤه ﷺ بالبركة في تبوك وإجابة دعائه
٣٣٦	كراهتهم الجهاد
٣٣٦	التحريض على الجهاد
٣٣٦	إخبار النبي ﷺ عن وقائع
٣٣٧	دعاؤه ﷺ بالبركة في تبوك وإجابته
٣٣٧	فضل علي في تبوك
٣٣٩	إبقاء علي في المدينة
٣٤٠	أبو ذرّ و أبو خيثمة في غزوة تبوك
٣٤٣	بكاء جبل من خوف جهنم
٣٤٣	البركة في الزاد
٣٤٤	الرجوع إلى المدينة
٣٤٧	الباب الثالث عشر: سائر غزواته
٣٤٩	عدة من غزواته
٣٥٠	إسلام ثمامة
٣٥١	فضل جندب
٣٥٢	الأعمال بالنيات

- ٣٥٢ فتح فذك
- ٣٥٣ إعطاء مفاتيح فذك
- ٣٥٤ حدود فذك
- ٣٥٥ أموال أبي العاص
- ٣٥٦ ليلة العقبة
- ٣٦٢ أصحاب العقبة
- ٣٦٩ الباب الرابع عشر: سرايا النبي
- ٣٧١ سرايا النبي ﷺ ومغازيه
- ٣٧٣ تعظيم الأديب والشهيد
- ٣٧٤ تزويج عبد الرحمن في دومة الجندل
- ٣٧٤ بئر معونة
- ٣٧٧ إكرام الضيف
- ٣٧٨ غزوة ذات السلاسل
- ٣٨٠ على ﷺ كرار غير فرار
- ٣٨١ بعث على ﷺ لدفع خثعم
- ٣٨٧ غزوة السلسلة وفضل على ﷺ
- ٣٨٨ غزوة الطائف
- ٣٨٩ شهادة البعير لمن يكذب
- ٣٩٠ غزوة ذي قار
- ٣٩٠ غزوة موة
- ٣٩٤ موت زيد بن حارثة
- ٣٩٤ إقامة العزاء على جعفر
- ٣٩٤ الطعام لأهل العزاء
- ٣٩٥ غزوة بدر الصغرى
- ٣٩٦ غزوة وادي القرى
- ٣٩٧ سرية عبد الله بن سهيل
- ٣٩٧ سرية ذات القصة
- ٣٩٧ عتق الأسراء
- ٣٩٨ قتل مسلم
- ٣٩٨ تفيض جيش أسامة
- ٣٩٨ جيش أسامة والوصية بإمامة أمير المؤمنين ﷺ

٤٠٢	غزوة بني المصطلق
٤٠٣	غزوة طائف
٤٠٤	فراهم في السرية
٤٠٤	أثر دعاء النبي ﷺ
٤٠٤	أداء الديون
٤٠٥	كثرة الشهداء والإسترجاع
٤٠٧	كتاب القدسي
٤٠٩	الباب الأول: العقائد
٤١١	التوحيد
٤١١	في التوحيد والشرك
٤١٢	بشارة الموحدين بالجنة
٤١٣	معرفة الله والتهليل
٤١٣	تنزيه الباري تعالى
٤١٣	احتياج العباد إلى الله تعالى
٤١٤	إرادة الله ومشيئته
٤١٥	ملكوته سبحانه
٤١٥	في خلقه الإنسان
٤١٦	ثواب الموحدين
٤١٧	سبقة رحمة الله على غضبه
٤١٧	سعة عفو الله تعالى
٤١٧	شرائط غفران الله لعبده
٤١٧	سعة رحمة الله للعباد
٤١٨	السعادة والشقاوة
٤١٩	لطف الله على العباد
٤١٩	تدبير الله مصالح العباد
٤٢٠	سعة العرش
٤٢٠	عظمة العرش
٤٢١	في عبادة غير الله
٤٢١	عبادة الأوثان
٤٢٢	هلاكة فرعون
٤٢٢	الإمهال للفرعون

- ٤٢٢ الاستسقاء بنجم
- ٤٢٣ كلمات من كنوز العرش
- ٤٢٤ القدرية
- ٤٢٥ النبوة (نبوة العامة)
- ٤٢٥ إحاطة الله على كل مكان
- ٤٢٥ الخير والمعايمة
- ٤٢٥ ملك الزلزال
- ٤٢٦ توبة آدم ﷺ
- ٤٢٦ مناظرة إبليس مع الله
- ٤٢٧ احتجاج آدم وهبوطه في الأرض
- ٤٣١ سؤال آدم
- ٤٣١ ذكر نوح النبي ﷺ
- ٤٣١ هلاك قوم لوط
- ٤٣٢ علة ابتلاء أيوب ﷺ
- ٤٣٣ جمال يوسف ﷺ
- ٤٣٣ خوف يوسف ﷺ من القتن
- ٤٣٣ علة ابتلاء يعقوب ﷺ
- ٤٣٤ ذكر شعيب النبي ﷺ
- ٤٣٤ شعيب ﷺ وحب الله
- ٤٣٥ قصة يونس
- ٤٤٠ موت إدريس النبي ﷺ
- ٤٤١ قصة صالح
- ٤٤٣ موسى وفضل أمة محمد ﷺ
- ٤٤٣ موسى ﷺ والعمّاز
- ٤٤٤ ذكر عيسى بن مريم ﷺ
- ٤٤٥ النبوة الخاصة
- ٤٤٥ قصور الجنة
- ٤٤٦ ملائكة السماء
- ٤٤٦ وصف ملك الموت
- ٤٤٧ النبي ﷺ وخازن جهنم
- ٤٤٧ تحية الله للنبي ﷺ

- ٤٤٨ النبي ﷺ وماشطة آل فرعون
- ٤٤٨ بكاؤه ﷺ على أمته
- ٤٤٨ تسيحات الأربعة
- ٤٤٩ أسئلة اليهودي عن عليّ ﷺ
- ٤٥١ عذاب الخطباء الغير العاملين
- ٤٥٣ الإمامة
- ٤٥٣ حسنات شيعة آل محمّد وسيئات مخالفهم
- ٤٥٥ المعاد
- ٤٥٥ تمثّل الآخرة على النبي
- ٤٥٧ حملة القرآن
- ٤٥٧ ملك الموت
- ٤٥٨ موت ملك الموت
- ٤٥٨ قبض روح المؤمن
- ٤٥٩ كرامة المؤمن عند الموت
- ٤٧٠ قبض روح المؤمن والكافر
- ٤٧٠ البعث والنشور
- ٤٧١ خمود النار بمرور الشيعة عليها
- ٤٧١ نعم الجنّة
- ٤٧١ معنى عدن
- ٤٧١ سعة غفران الله
- ٤٧٢ أثر الحسنة في القيامة
- ٤٧٢ بشارة أهل التبادل والتواصل
- ٤٧٣ مركب أهل الجنّة
- ٤٧٣ سباق جمع قبل الحساب إلى الجنّة
- ٤٧٤ خلود أهل الجنّة والنار
- ٤٧٤ أسألة الرب من العبد في القيامة
- ٤٧٤ مانعيّة الإيمان عن الخلود في النار
- ٤٧٥ أثر العفو في القيامة
- ٤٧٥ شكر الله بعد شكر المخلوق
- ٤٧٦ عبد مغفور
- ٤٧٦ الشهود على الأعمال

٤٧٨	غبطة أهل القبور
٤٧٨	الأمور المانعة لدخول الجنة
٤٧٨	جهنم وأوصافها
٤٧٩	منافع النار
٤٨٠	أصناف من الناس في جهنم
٤٨١	أعداء الله في القيامة
٤٨١	تحمل الأوزار في القيامة
٤٨٢	عتاب الله على العبد يوم القيامة
٤٨٢	عذاب المعصية
٤٨٢	دموع العصاة
٤٨٢	طعام عقرب جهنم
٤٨٣	بكاء الكربيين
٤٨٣	الغيبة وتجسمها في المعراج
٤٨٣	عقاب الهمزون
٤٨٣	عقاب المعتابين
٤٨٤	عذاب أكلة الربا
٤٨٤	التحذير من الرياء
٤٨٥	بكاء اليتيم
٤٨٦	منزلة الفقراء في القيامة
٤٨٧	الباب الثاني: الأخلاق والآداب
٤٨٩	فضائل الأخلاق
٤٩١	الأدعية والأذكار
٤٩١	مداومة الذكر
٤٩١	جلس الله
٤٩٢	مجالس الذكر
٤٩٢	مجالسة الذاكرين
٤٩٢	التحريض على ذكر الله
٤٩٣	محبوب العباد عند الله
٤٩٣	فضل كلمة الإخلاص وخواصها
٤٩٤	الإخلاص في الشهادة
٤٩٥	الشهادة بالتوحيد

٤٩٦	ذكر الله عبده
٤٩٦	الإفتاح بيسم الله
٤٩٦	فضل الصلاة على النبي ﷺ
٤٩٧	دعاء حاجات المهمة والأمور العظيمة
٤٩٧	أدعية النبي وتعليمه علياً ﷺ
٤٩٩	تعليم جبرئيل ﷺ عودة لرسول الله ﷺ
٤٩٩	التسبيح الأعظم
٥٠٠	ثمرة الحوقلة
٥٠١	ثواب التهليل
٥٠١	ثمرة التهليل
٥٠١	التهليل بالإخلاص
٥٠٢	الغفران بالتهليل
٥٠٢	في الإستعانة
٥٠٢	دعاء ليلة السبت
٥٠٣	طول السجدة
٥٠٤	ثواب الأذكار بعد الصلوات
٥٠٥	أبو ذر في السماء أعرف منه في الأرض
٥٠٥	موانع الإستجابة
٥٠٦	عدم استجابة الدعاء
٥٠٦	دعوة المظلوم
٥٠٧	ثلاثة لا يستجاب
٥٠٩	فضل العلم
٥١١	فضل العقل وخلقه
٥١٢	تذاكر العلم
٥١٢	ثواب طلب العلم
٥١٢	غفران العلماء
٥١٣	فضل العالم على الشهيد
٥١٣	سراج الأمة
٥١٣	أجر المعلم
٥١٥	الحكم
٥١٧	أفضل الأعمال

- ٥٢٤ خمسة في خمسة
- ٥٢٥ خصال مختلفة بين الربّ والمربوب
- ٥٢٥ إعطاء الله الإنسان ما يمنعه من الذنب
- ٥٢٦ حكمة النعم والبلايا على العباد
- ٥٢٦ الخصال الثلاثة بين الله ورسوله
- ٥٢٦ مكارم الأخلاق
- ٥٢٨ توقير الأبوين
- ٥٢٨ مخاصمة الليل والنهار
- ٥٣١ التقوى والصبر
- ٥٣٣ أثر التقوى وبرّ الوالدين وصلّة الرحم
- ٥٣٣ ثمره مخالفة الهوى
- ٥٣٤ الصبر والفضل وجيران الله
- ٥٣٥ الصبر الجميل
- ٥٣٥ أجر الصبر على المصائب
- ٥٣٦ شدة الفقر وثواب الصبر عليه
- ٥٣٧ الحبّ والرضا والشكر والحمد
- ٥٣٩ حبّ الله وتحببه إلى الخلق
- ٥٤٠ ما يجعل الله للعبد إذا أحبّه
- ٥٤٠ محبة الله للمتحابين والمتراورين
- ٥٤١ ملاك حبّ الله للناس
- ٥٤١ أثر حبّ الله تعالى وذكره
- ٥٤٢ المتحابون في الله
- ٥٤٢ الرضا بقضاء الله تعالى وقدره
- ٥٤٣ ثواب الحمد
- ٥٤٥ الابتلاء والإيثار والإستغفار
- ٥٤٧ إبتلاء المؤمن
- ٥٤٧ إبتلاء المؤمن وراحة الكافر في الدنيا
- ٥٤٨ إبتلاء المؤمن بالحمى
- ٥٤٨ آثار الإبتلاء
- ٥٤٩ لطف الله في الشدائد
- ٥٤٩ الإيثار

٥٥٠	سعة غفران الله
٥٥٠	إستغفار الوالدين
٥٥٠	إنظار العاصي
٥٥١	غفران السيئات بالحسنات
٥٥١	مرض الإنسان
٥٥١	إغواء الإنسان
٥٥٣	الاسلام والإيمان
٥٥٥	أجزاء الإسلام
٥٥٦	معنى الإسلام وحدوده
٥٥٦	تعريف الإيمان
٥٥٧	الإيمان أنس المؤمن
٥٥٧	منزلة المؤمن
٥٥٨	أصناف المؤمنين
٥٥٩	حال المؤمن عند الله
٥٥٩	هدية الله للمؤمن
٥٦٠	قضاء حاجة المؤمن
٥٦٠	كشف الكربة عن المؤمن
٥٦١	حب المؤمن عند الله
٥٦١	إهانة المؤمن
٥٦٢	القلب خزانة الله سبحانه
٥٦٢	أولياء الله
٥٦٣	أغبط أولياء الله
٥٦٣	الإهانة لأولياء الله
٥٦٥	الأخوة والوعظ
٥٦٧	زيارة الإخوان
٥٦٧	بشارة الله تعالى لمن زار أخاه أو عاده
٥٦٨	زيارة الأخ زيارة الله
٥٧١	ثواب زيارة الأخ
٥٧١	حق الأخ الجائع
٥٧١	موعظة جبرئيل لرسول الله ﷺ
٥٧٢	نصيحة الله تعالى لابن آدم

- ٥٧٣ وعظ الله لبي آدم
- ٥٧٣ أسباب عدم نزول العذاب
- ٥٧٤ ذكر الله سبحانه
- ٥٧٤ شكر الله وشكر الوالدين
- ٥٧٥ الأمراض والأوجاع بريد الموت
- ٥٧٧ الإخلاص والخوف
- ٥٧٩ في الإخلاص
- ٥٨٠ وفاق السرّ والعلانية
- ٥٨٠ أثر البكاء من خوف الله تعالى
- ٥٨٠ الخوف والأمن في الدنيا والآخرة
- ٥٨١ في عبادة الملائكة
- ٥٨٣ حسن الخلق
- ٥٨٥ حسن الخلق
- ٥٨٧ المداراة
- ٥٨٧ بكاء اليتيم
- ٥٨٩ الجود والسخاء
- ٥٩١ السخاء والبخل
- ٥٩١ حسن الخلق والسخاء
- ٥٩٢ الرحم على المسلمين
- ٥٩٢ الإنفاق والصدقة
- ٥٩٥ خلق الجنة للسخيّ
- ٥٩٦ ثمرة السخاوة
- ٥٩٧ نداء كل ليلة
- ٥٩٩ التوكل ودم الدنيا
- ٦٠١ الثقة بالله والتوكل عليه
- ٦٠٢ ثمرة التوكل على الله
- ٦٠٢ أثر الأمل والإتكال بغير الله
- ٦٠٤ ذمّ المال
- ٦٠٤ الإغترار بالمال
- ٦٠٥ حقارة الدنيا عند الله
- ٦٠٥ رحمة الله وسخطه


٦٠٥	شأن الدنيا
٦٠٥	إقبال الدنيا وإدبارها
٦٠٦	تسليم الدنيا لأمر الله
٦٠٦	الدنيا والمؤمن
٦٠٦	أسباب الويل
٦٠٧	العز وطاعة الله والتوبة
٦٠٩	طريق كسب عز الدارين
٦٠٩	إطاعة الرب
٦٠٩	ثمرة طاعة الله
٦١٠	أثر معصية من يعرف الله
٦١٠	ذم الإنكالم على الأعمال الصالحة
٦١١	عدم ثبت الأعمال بعد العصر
٦١١	التحذير من المعصية
٦١١	أثر أعمال الرعية في قلوب الملوك
٦١٢	كلام جنازة عدو الله مع مشيئته
٦١٣	الصدقة والحياء والفقر والصدق
٦١٥	الصدقة وبركاتها
٦١٥	الصدقة والقرض
٦١٦	فضل الصدقة للأموال
٦١٧	الحياء
٦١٧	بكاء النبي لاستحياء الله تعالى من عذاب عبده
٦١٧	الحياء من الله والرضا
٦١٨	الشيء نور الله
٦١٨	الغنى والفقر
٦١٨	منزلة الفقراء في القيامة
٦١٩	الصدق والكذب
٦٢١	ردائل الأخلاق
٦٢٣	التفسير بالرأي والقياس
٦٢٣	الرياء والتزوير
٦٢٤	التفقه لغير الدين والعمل
٦٢٤	معاداة الرجال

٦٢٤	ملاحة الرجال
٦٢٤	التحذير من المخاصمة
٦٢٥	أعوان الظلمة
٦٢٥	خلقة الجنة ومن لا يدخلها
٦٢٦	كلام الجنة
٦٢٦	مفاسد الغناء
٦٢٧	شرب الخمر
٦٢٨	ذم الحسد
٦٢٨	ذم الظلمة وأعوانها
٦٢٩	الغيبة
٦٣٠	ذم الكبر
٦٣٠	ذكر الله عند الغضب
٦٣٠	شدة غضب الله
٦٣١	في الرياء
٦٣٢	في الشرك الأصغر
٦٣٢	الإخلاص والرياء
٦٣٢	جزاء العمل لغير الله
٦٣٣	الشر في البصرة
٦٣٣	ذم اللثيم
٦٣٤	معاوية بن أبي سفيان
٦٣٥	الباب الثالث: الأحكام
٦٣٧	الطهارة
٦٣٧	المساجد بيوت الله في الأرض
٦٣٨	تلقين الموتى بالتهليل
٦٣٨	طيب يوم الجمعة
٦٣٩	الصلاة
٦٣٩	تشريع الأذان
٦٤٠	كيفية الأذان
٦٤١	رفع الصوت بالأذان
٦٤١	مقام الصائمين والمؤذنين
٦٤١	في الوضوء

٦٤٢	تشريع الصلاة
٦٤٣	كيفية تشريع الصلاة
٦٤٤	ثواب المصلي
٦٤٥	محافظة أوقات الصلوات
٦٤٥	فضل التكبير في الصلاة
٦٤٥	ثواب الصلاة بالجماعة
٦٤٦	البرائة للمصلين
٦٤٨	النهي عن رد السلام في الصلاة
٦٤٨	وقت صلاة الأنبياء
٦٤٩	نداء الملائكة حين الصلاة
٦٤٩	التهجّد في الليل
٦٤٩	قضاء صلاة الليل
٦٤٩	بركات ليلة الجمعة
٦٥٠	صلاة الآيات
٦٥٠	العبد الحقيقي
٦٥٠	في الكفّارات والدرجات
٦٥١	الصلاة على النبي ﷺ
٦٥٢	إبلاغ الملائكة سلام الأمة على النبي ﷺ
٦٥٢	فضل المسجد الأعظم بالكوفة
٦٥٣	مسجد بيت المقدس
٦٥٥	الصوم
٦٥٥	ثواب الصوم تطوعاً
٦٥٥	تحمل الشتم للصوم
٦٥٧	الحجّ
٦٥٧	فضل الحجّ
٦٥٧	فضل الحاجّ
٦٥٧	فضل عرفة
٦٥٨	في أهل عرفات
٦٥٨	قلّة زوار الكعبة
٦٥٩	زيارة الملائكة الكعبة
٦٥٩	بناء داود البيت

- 761 الجهاد
- 761 فضل الجهاد
- 763 القضاء والشهادات
- 763 عقاب من زاد في الحدة أو نقص
- 763 عذاب قوم لوط
- 764 جزاء المرأة التي نسيت الشهادة فذكرتها أخرى
- 765 في اقتصاص الأعرابي عن النبي ﷺ
- 767 المعيشة والتجارات
- 767 طلب الحلال
- 767 الرزق الحلال
- 768 الرزق الكفاف
- 768 خلق الخيل وركوبها
- 770 الخيانة في الشركة
- 771 الأطعمة
- 771 فضل التمر
- 772 أكل العدس
- 772 فضل طبخ اللحم باللبن
- 773 كراهة كثرة الأكل
- 773 فضل الجوع
- 774 مصّ الأصابع بعد الطعام
- 774 إكرام الخبز
- 775 طعام الشيطان
- 777 المناهي
- 777 الحجامة
- 777 الحلف بالله كاذباً
- 777 الأمور المانعة لدخول الملائكة في البيت
- 778 القاتل والأمر
- 778 في الكلاب والصور
- 779 المعاشرة مع شارب الخمر
- 780 الموت على السكر
- 780 قتل النفس الحرام

٦٨٠	الخصال المنهية الإلهية
٦٨٢	المعرفة ملاك عفو الله تعالى
٦٨٢	ولاية إمام الجائر
٦٨٤	الصفات الحميدة

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring small flowers and leaves, framing the central text.

كتاب الخطب

الباب الأول: خطبته ﷺ في التوحيد



خطبته ﷺ في التوحيد

٦٤٢٨ - ١ - الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، والهيثم بن أبي مسروق النهدي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب كلهم، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ في بعض خطبه: الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانيته، وفي أزليته متعظماً بالإلهية، متكبراً بكبريائه وجبروته، ابتداءً ما ابتدئ، وأنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق بشي. مما خلق، ربنا القديم بلطف ربوبيته، ويعلم خبره فتق، ويأحكام قدرته خلق جميع ما خلق، وينور الإصباح فلق، فلا مبدل لخلقه، ولا مغير لصنعه، ولا معقب لحكمه، ولا راد لأمره، ولا مستراح عن دعوته، ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمدته، وهو الكينون أولاً، والديموم أبداً، المحتجب بنوره دون خلقه في الأفق الطامع، والعز الشامخ، والملك الباذخ، فوق كل شيء. علا، ومن كل شيء. دنا، فتجلس لخلقه من غير أن يكون يرى، وهو بالمنظر الأعلى، فأحب الإختصاص بالتوحيد، إذ احتجب بنوره، وسما في علوه، واستتر عن خلقه، وبعث إليهم الرسل، لتكون له الحجّة البالغة على خلقه، ويكون رسله إليهم شهداء عليهم، وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه، فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروا، ويوحّدوه بالإلهية بعد ما عضدوا.^(١)

الباب الثاني: خطبته ﷺ في حجة الوداع



خطبته ﷺ في حجة الوداع

١٦٤٢٩ - ٢ - الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ خطب الناس في مسجد الخيف، فقال: نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، وحفظها، وبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يفلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم.

فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافأ دماؤهم، ويسمى بذمتهم أدناهم. ورواه أيضاً عن حماد بن عثمان، عن أبان، عن ابن أبي يعفور مثله، وزاد فيه: وهم يد على من سواهم. وذكر في حديثه أنه خطب في حجة الوداع بمنى في مسجد الخيف.^(١)

١٦٤٣٠ - ٣ - الكليني: محمد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحكم، عن الحكم ابن مسكين، عن رجل من قریش من أهل مكة، قال: قال سفيان الثوري:

١. الكافي ١: ٤٠٣ ح ١، تاريخ اليعقوبي ١: ٤٣٠ قطعة منه، وكذا الإيضاح: ٢٥٣، المختار من كتاب علاء (المطبوع ضمن الأصول الستة عشر): ٣٦٣ ح ٦١٨ القطعة الأولى، دعائم الإسلام ١: ٣٧٨، المسترشد: ٥٧٠ ح ٢٤٢ قطعة منه، تحف العقول: ٤٢، الخصال: ١٤٩ ح ٨٢ بتفاوت يسير، الأمالي للمفيد: ١٨٦ ح ١٣، مجازات النبوة: ٣٣ ح ٣ قطعة منه بتفاوت، عوالي اللئالي ٤: ٦٦ ح ٢٤ و ٢٥ قطعتان منه، بحار الأنوار ٢: ١٤٨ ح ٢٢، ٢١: ١٣٨ ح ٣٣، و ٢٧: ٦٧ ح ٣، ٤٧: ٣٦٥ ح ٨٢، ٧٧: ١٣٢ ح ٣٩، و ١٠٠: ٤٦ ح ٦، مستدرک الوسائل ١١: ٤٥ ح ١٢٣٩٠.

أذهب بنا إلى جعفر بن محمد، قال: فذهبت معه إليه، فوجدناه قد ركب دابته، فقال له سفيان: يا أبا عبد الله! حدثنا بحديث خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف، قال: دعني حتى أذهب في حاجتي، فإني قد ركبت فإذا جئت حدثتك، فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله ﷺ لما حدثتني، قال: فنزل، فقال له سفيان: مر لي بدواة وقرطاس حتى أكتبه، فدعا به، ثم قال:

أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف: نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، وبلغها من لم يبلغه، يا أيها الناس! ليبلغ الشاهد الغائب، فرب حامل فقه ليس بفقير، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لائمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم، وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم.

فكتبه سفيان ثم عرضه عليه، وركب أبو عبد الله ﷺ، وجئت أنا وسفيان، فلما كنا في بعض الطريق، قال لي: كما أنت، حتى أنظر في هذا الحديث، قلت له: قد والله! ألزم أبو عبد الله رقتك شيئاً لا يذهب من رقتك أبداً، فقال: وأي شيء، ذلك؟

قلت له: ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله قد عرفناه، والنصيحة لائمة المسلمين، من هؤلاء الأئمة الذين يجب علينا نصيحتهم؟ معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم، وكل من لا تجوز الصلاة خلفهم؟

وقوله: واللزوم لجماعتهم، فأى الجماعة؟ مرجى، يقول: من لم يصل، ولم يصم، ولم يغتسل من جنابة، وهدم الكعبة، ونكح أمته فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل، أو قدرى يقول: لا يكون ما شاء الله عز وجل، ويكون ما شاء إبليس، أو حرورى يتبرأ من على بن أبي طالب، وشهد عليه بالكفر، أو جهمي يقول: إنما هي معرفة الله وحده، ليس الإيمان شيء غيرها!!!

قال: ويحك، وأي شيء يقولون؟

قلت: يقولون: إن على بن أبي طالب ﷺ والله! الإمام الذي وجب علينا نصيحته، ولزوم جماعتهم أهل بيته.

قال: فأخذ الكتاب فخرقه، ثم قال: لا تخبر بها أحداً^(١)

١٦٤٣١ - ٤ - القاضي النعمان، عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال:

خطب رسول الله ﷺ في مسجد الخيف، فقال: رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، وبلغها

١. الكافي ١: ٤٠٣ ح ٢، بحار الأنوار ٦٩: ح ٦.

إلى من لم يسمعها، فربما حامل فقهه وليس بفقيهه، ورب حامل فقهه إلى من هو أفقه منه.
وقال: ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل، والنصيحة لأئمة المسلمين،
ولجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، والمسلمون إخوة تكافأ دماؤهم، ويسمى بذمتهم
أدناهم، فإذا آمن أحد من المسلمين أحداً من المشركين لم يجب أن تخفر ذمته، وتعرض عليهم
شرايط الإسلام، فإن قبلوا أن يسلموا أو يكونوا ذمة، وإلا ردوا إلى ما منهم، وقوتلوا، وإن قتل
أحد منهم دون ذلك فعلى من قتله ما قال الله تعالى: فَتَحْرِيرُ رَقِيْبٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ (١) (٢)

* ٦٤٣٢ - ٥ - الصدوق: حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار. قال: حدثنا أبو العباس
محمد بن محمد بن جمهور الحمادي الحبال، قال: حدثنا أبو علي صالح بن محمد البغدادي ببخارى،
قال: حدثنا عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصي، قال: حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن شرحبيل
بن مسلم ومحمد بن زياد، قال: سمعنا أبا أمامة يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول [في حجة الوداع]: أيها الناس! إنه لا نبي بعدي، ولا أمة بعدكم،
ألا فاعبدوا ربكم، وصلوا حنفسكم، وصوموا شهركم، وحجوا بيت ربكم، وأدوا زكاة أموالكم
طيبة بها أنفسكم، وأطيعوا ولاية أمركم، تدخلوا جنة ربكم (٣)

* ٦٤٣٣ - ٦ - عاصم بن حميد: أبو حمزة، عن أبي جعفر، قال: خطب رسول
الله ﷺ الناس في حجة الوداع، فقال:

أيها الناس! آتوا الله! ما من شيء يقربكم من الجنة، ويباعدكم عن النار إلا وقد أمرتكم به، وما
من شيء يقربكم من النار، ويباعدكم عن الجنة إلا وقد نهيتكم عنه، وإن الروح الأمين قد نفث في
روعي أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله، واجملوا في الطلب، ولا يحملن أحدكم
استبطاً. شيء من الرزق أن يطلبه بغير حق، فإنه لا يدرك شيء مما عند الله إلا بطاعته. (٤)

١. النساء: ٩٢/٤.

٢. دعائم الإسلام: ١، ٣٧٨. بحار الأنوار: ٦٧، ٢٤٢ ح ٨، مستدرک الوسائل: ١١، ٤٥: ١٣٩٠.

٣. الخصال: ٣٢١ ح ٦، وسائل الشيعة: ١، ٢٣ ح ٢٥، بحار الأنوار: ٨٢، ٢٠٦ ح ١١، ٩٦، ١٢ ح ١٨، ومستدرک

الوسائل: ١، ١٦، ٧٥، ١١ ح ٨، ٨٩٣٠ باختصار في كليهما.

٤. كتاب عاصم بن حميد (المطبوع ضمن الأصول الستة عشر): ٢٣، ١٥٠ ح ٥٩، ١٥٣، ٢٦٢ ح ٦١٧ بتفاوت

يسير، المعان: ١، ٢٧٨، ٣٩٩، ٤٣٣ ح ١٠٠٣ صدر الحديث، بصائر الدرجات: ٤٧٣ ح ١١، الكافي: ٢، ٧٤ ح ٢

بتفاوت يسير، ٥: ٨٠ ح ٣، ٨٣ ح ١١، أعلام الدين: ٣٤٢، عدة الداعي: ٨٣، وسائل الشيعة: ١٧، ٤٥ ح ٢١٩٢٩

و٢١٩٤١، مستدرک الوسائل: ١٣، ٢٧ ح ١٤٦٤٣، ٢٩ ح ١٤٦٥٢، ٣٠ ح ١٤٦٥٥ عن متاب الأخلاق بتفاوت،

بحار الأنوار: ٢، ١٧١ ح ١١، مجمع الزوائد: ٤، ٧١، كنز العمال: ٤، ٢٣ ح ٩٣١١، ٩٣١٢، ٩٣١١.

٦٤٣٤٤ - ٧ - اليعقوبي: حجّ رسول الله حجّة الوداع سنة العاشرة، وهي حجّة الإسلام.

خرج رسول الله من المدينة، حتّى أتى ذا الحليفة، وقد لبس ثوبين صحاريين إزاراً ورداءً.

وقيل: خرج من المدينة وقد لبس الثوبين، ودخل المسجد بذئ الحليفة، وصلّى ركعتين، وكان

نساؤه جميعاً معه، ثمّ خرج من المسجد، فأشعر بدنه من الجانب الأيمن، ثمّ ركب ناقته القصوى،

فلمّا استوت به على البيداء أهل بالحجّ.

وقال الواقدي: عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، وعن الزهري في إسناد له، عن سعد بن أبي وقاص،

قالا: أهل رسول الله متمّعاً بالعمرة إلى الحجّ، وقال بعضهم بالحجّ مفرداً، وقال بعضهم: بحجّة

وعمرة، ودخل مكة نهاراً من كداء - وهي عقبة المدينتين - على راحلته حتّى انتهى إلى البيت، فلمّا

رأى البيت رفع يديه فوق زمام ناقته، وبدأ بالطواف قبل الصلاة.

وخطب قبل التروية بيوم بعد الظهر ويوم عرفة حين زالت الشمس، على راحلته قبل الصلاة من

غد يوم منى، فقال في خطبته: نضّر الله وجه عبد سمع مقالتي فوعاها، وحفظها، ثمّ بلغها من لم

يسمعها، فربّ حامل فقه غير فقيه، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه.

ثلاث لا يغفل عنهم قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة الحقّ، واللزوم

لجماعة المؤمنين، فإنّ دعوتهم محيطه من ورائهم.

ودعا بالبدن، فصفت بين يديه، وكانت مائة بدنة، فنحر منها بيده ستين بدنة، وقيل: أربعاً وستين،

وأعطى عليّاً سائرهما، فنحرها، وأخذ من كلّ ناقة بضعة، فجمعت في قدر واحدة، فطبخت بالماء.

والملاح، ثمّ أكل هو وعليّ، وحسا من المرق، ورمى جمرة العقبة على ناقته، ووقف عند زمزم، وأمر

ربيعة بن أمية بن صدخلف، فوقف تحت راحلته، وكان صبيّاً، فقال:

يا ربيعة! قل يا أيّها الناس! إنّ رسول الله يقول: لعلّكم لا تلقونني على مثل ما لي هذه

وعليكم هذا، هل تدرّون أيّ بلد هذا؟ هل تدرّون أيّ شهر هذا؟ هل تدرّون أيّ يوم هذا؟

فقال الناس: نعم! هذا البلد الحرام، والشهر الحرام، واليوم الحرام.

قال: فإنّ الله حرّم عليكم دماءكم، وأموالكم، كحرمة بلدكم هذا، وكحرمة شهركم هذا،

وكحرمة يومكم هذا، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم، قال: اللهمّ اشهد.

ثمّ قال: واتّقوا الله، ولا تبخسوا الناس أشياءهم، ولا تعثوا في الأرض مفسدين، فمن كانت

عنده أمانة فليؤدها.

ثمّ قال: الناس في الإسلام سوا،، الناس طفّة الصاع لآدم وحوّاء. لا فضل عربيّ على عجميّ، ولا

عجمي على عربي إلا يتقوى الله، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم! قال: اللهم اشهد.

ثم قال: لا تأتوني بأنسابكم، وأتوني بأعمالكم، فأقول للناس هكذا، ولكم هكذا، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم! قال: اللهم اشهد.

ثم قال: كل دم كان في الجاهلية موضوع تحت قدمي، وأوكل دم أضعه دم آدم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، - وكان آدم بن ربيعة مسترضعاً في هذيل، فقتله بنو سعد بن بكر، وقيل: في بني ليث، فقتلته هذيل - ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم! قال: اللهم اشهد.

ثم قال: وكل رياً كان في الجاهلية موضوع تحت قدمي، وأوكل رياً أضعه رياً العباس بن عبد المطلب، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم! قال: اللهم اشهد.

ثم قال: يا أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر، يضل به الذين كفروا، يحلونه عاماً، ويحرمونه عاماً، ليؤاخذوا بعبادة ما حرم الله، ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله، منها أربعة حرم: رجب الذي بين جمادى وشعبان يدعونه مضر، وثلاثة متواليه: ذوالقعدة، وذو الحجة، والمحرم، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم! قال: اللهم اشهد.

ثم قال: أوصيكم بالنساء خيراً، فإنما هن عوان عندكم، لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكتاب الله، ولكم عليهن حق، ولهن عليكم حق، كسوتهن ورزقهن بالمعروف، ولكم عليهن، ألا يوطنن فراشكم أحداً، ولا يأذن في بيوتكم إلا بعلمكم وإذنتكم، فإن فعلن شيئاً من ذلك فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرح، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم! قال: اللهم اشهد.

ثم قال: فأوصيكم بمن ملكت أيمانكم، فأطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، وإن أذنبوا فكلوا عقوباتهم إلى شراركم، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم! قال: اللهم اشهد.

ثم قال: إنَّ المسلم أخو المسلم، لا يفتشه، ولا يخونه، ولا يفتابه، ولا يحلّ له دمه، ولا شيء من ماله إلاّ بطيبة نفسه، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم! قال: اللهم اشهد.

ثم قال: إنَّ الشيطان قد يشس أن يعبد بعد اليوم، ولكن يطاع فيما سوى ذلك من أعمالكم التي تحتقرون، فقد رضي به، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم! قال: اللهم اشهد.

ثم قال: أعدى الأعداء على الله قاتل غير قاتله، وضارب غير ضاربه، ومن كفر نعمة موابه فقد كفر بما أنزل الله على محمد، ومن اتقى إلى غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم! قال: اللهم اشهد.

ثم قال: ألا إني إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلاّ الله، وإني رسول الله، وإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّ، وحسابهم على الله، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم! قال: اللهم اشهد.

ثم قال: لا ترجعوا بعدي كفاراً مضلين، يملك بعضكم رقاب بعض، إني قد خلقت فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم! قال: اللهم اشهد.

ثم قال: إنكم مسؤولون، فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

ولم ينزل مكة، وقيل له في ذلك: لو نزلت يا رسول الله! بعض منازلك؟ فقال: ما كنت لأنزل بلداً أخرجت منه.

ولما كان يوم النفر دخل البيت، فودع ونزل عليه: **الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا^(١)**.

وخرج ليلاً منصرفاً إلى المدينة، فصار إلى موضع بالقرب من الجحفة، يقال له: غدِير خَمٍّ لثمانية عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، وقام خطيباً، وأخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: أألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

ثم قال: أيها الناس! أتى فرطكم، وأنتم واردى على الحوض، وإني سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، وقالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر: كتاب الله سبب طرفه بيد الله، وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به، ولا تضلّوا، ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي.^(١)

«٦٤٣٥» - ٨ - الصدوق: حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم ابن أخي أبي زرعة، قال: حدثنا ابن عون، قال: حدثني مكّي بن إبراهيم البلخي، قال: حدثنا موسى بن عبيدة، عن صدقة بن يسار، عن عبد الله بن عمر، قال: نزلت هذه السورة: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ^(٢) فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، فعرف أنّه الوداع، فركب راحلته العضايا، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس! كلّم كان في الجاهليّة فهو هدر، وأول دم هدر دم الحارث بن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في هذيل، فقتله بنو الليث، أو قال: كان مسترضعاً في بني ليث، فقتله هذيل، وكلّ رياً كان في الجاهليّة فموضوع، وأول رياً وضع ربا العباس بن عبد المطلب.

أيها الناس! إنّ الزمان قد استدار فهو اليوم كهينته يوم خلق السماوات والأرضين، وإنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله، يوم خلق الله السماوات والأرض، منها أربعة حرم: رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، فلا تظلموا فيهن أنفسكم، فإنّ النسيء زيادة في الكفر، يضلّ به الذين كفروا، يحلّونه عاماً، ويحرّمونه عاماً، ليواطئوا عدّة ما حرّم الله، وكانوا يحرّمون المحرم عاماً، ويستحلّون صفر، ويحرّمون صفر عاماً، ويستحلّون المحرم.

أيها الناس! إنّ الشيطان قد يئس أن يعبد في بلادكم آخر الأبد، ورضي منكم بمحقّرات الأعمال.

أيها الناس! من كانت عنده وديعة فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها.

أيها الناس! إنّ النساء عندكم عوان، لا يملكن لأنفسهنّ ضراً ولا نفعاً، أخذتموهنّ بأمانة الله، واستحلّتم فروجهنّ بكلمات الله، فلكنّ عليهنّ حقّ، ولهنّ عليكم حقّ، ومن حقّكم عليهنّ أن لا يوطئن فرشكم، ولا يعصينكم في معروف، فإذا فعلن ذلك فلهنّ رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف،

١. تاريخ يعقوبي ١: ٤٣٨، بحار الأنوار ٣٧: ١١٣ ح ٦ بتفاوت.

٢. النصر: ١/١١٠.

ولا تضربوهن.

أيها الناس! إنني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله عز وجل فاعتصموا به.

يا أيها الناس! أي يوم هذا؟

قالوا: يوم حرام، ثم قال: يا أيها الناس! فأى شهر هذا؟

قالوا: شهر حرام، قال: أيها الناس! أي بلد هذا؟


قالوا: بلد حرام، قال: فإن الله عز وجل حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم، كحرمة

يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه، ألا فليبلغ شاهدكم غائبكم لا نبى

بعدي، ولا أمة بعدكم.

ثم رفع يديه حتى إنه ليرى بياض إبطيه، ثم قال: اللهم اشهد أنني قد بلغت. ^(١)

١. الخصال: ٤٨٦ ح ٦٣، بحار الأنوار: ٢١، ٣٨٠ ح ٨، و٧٧، ١١٩ ح ١٤.

A decorative border with a repeating floral and geometric pattern surrounds the central text.

الباب الثالث: خطبته عليه السلام في المواظ



خطبته ﷺ في المواعظ

٦٤٣٦* - ٩ - الطوسي: أخبرنا ابن الصلت، قال: أخبرنا ابن عقدة، قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك، قال: حدثنا هارون بن عيسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي، قال: أخبرني علي بن موسى، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال في خطبته: إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة.

وكان إذا خطب، قال في خطبته: أمّا بعد: فإذا ذكر الساعة إشدّ صوته وأحمرّت وجنتاه، ثمّ يقول: صيحتكم الساعة، أو مستكم، ثمّ يقول: بعثت أنا والساعة كهذه من هذه - ويشير بإصبعه - ^(١) ٦٤٣٧* - ١٠ - المفيد: بالإسناد الأول [حدثنا أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن] علي بن مهزيار، [عن محمد بن إسماعيل،] عن منصور بن أبي يحيى، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صعد رسول الله ﷺ المنبر، فتغيّرت وجنتاه، والتمع لونه، ثمّ أقبل [على الناس] بوجهه، فقال:

يا معشر المسلمين! إنّي إنما بعثت أنا والساعة كهاتين، قال: ثمّ ضمّ سباحتين ثمّ قال: يا معشر

١. الأمالي: ٣٣٧ ح ٦٨٦، كشف الغمّة: ٢، ١٦٣ بفاوت بسير، بحار الأنوار: ٢، ٣٠١ ح ٣١ نحو الأمالي، ١٣: ٣١ مختصرًا، و٧٧: ١٢٤ ح ٢٣ نحو الأمالي.

المسلمين! إن أفضل الهدى هدى محمد، وخير الحديث كتاب الله، وشر الأمور محدثاتها، ألا وكل بدعة ضلالة، وألا وكل ضلالة ففي النار.

أيها الناس! من ترك مالا فلاهله ولورثته، ومن ترك كلاً أو ضياعاً فعلى وإلى^(١)

١٦٣٨٤ - ١١ - الإريلي: بالإسناد [حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه رضي الله عنه، عن جابر بن عبد الله]، قال:

كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته: نحمد الله عز وجل، ونثني عليه بما هو له أهل. ثم يقول: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل الله فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين، وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه نذير جيش صبحكم ومستكم.

ثم قال: من ترك مالا فلاهله، من ترك ضياعاً أو ديناً فإلى أو على، أنا ولي المؤمنين^(٢).

١٦٣٩١ - ١٢ - الإريلي: سليمان بن بلال، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه رضي الله عنه، قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول:

كانت خطبة رسول الله ﷺ يوم الجمعة يحمد الله، ويثني عليه، ثم يقول على أثر ذلك، وقد علا صوته، واشتد غضبه، واحمرت وجنتاه، كأنه منذر جيش صبحكم أو مساكم، ثم يقول: بعثت والساعة كهاتين، وأشار بالسبابة والوسطى التي تلي الإبهام، ثم يقول: إن أفضل الحديث كتاب الله عز وجل، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، فمن ترك مالا فلاهله، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلى^(٣).

١٦٤٤٠ - ١٣ - المفيد: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري، قال: حدثني أبو طاهر

محمد بن سليمان الزراري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما، عن

١. الأماي: ١٨٧، كشف الغمة ٢: ١٣٤ باختلاف، كتاب الغايات (المطبوع ضمن جامع الأحاديث): ١٨٠، بحار الأنوار ٢: ٢٦٣ ح ١٢، و٣٠٩ ح ٧٢، مستدرک الوسائل ١٢: ٣٢٥ ح ١٤٢١١، و١٣: ٤٠١ ح ١٥٧٢٤، مستد أحمد ٣: ٣١٠ ح ٣١٩ أشار إليه.

٢. كشف الغمة ٢: ١٣٤، مستد أحمد ٤: ٣٧١، سنن النسائي ٣: ١٨٨.

٣. كشف الغمة ٢: ١٦٣، مستد أحمد ٣: ٣٣٨، بحار الأنوار ٧٧: ١٣٣ ح ٤٠، كنز العمال ٧: ٦٣ ح ١٧٩٧٤.

أبيه، عن جده ﷺ، قال:

كان رسول الله ﷺ إذا خطب حمد الله، وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأفضل الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، ويرفع صوته، وتحمار وجنتاه، ويذكر الساعة وقيامها حتى كأنه منذر جيش، يقول: صَبِّحْكُمْ السَّاعَةَ، مَسْتَكِمَّ السَّاعَةَ، ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين - ويجمع بين سبائيه - من ترك مالا فإلهه، ومن ترك ديناً فعلى وإلى^(١).

١٤ - ١٤ - ابن شهر آشوب: قتادة، أنه [النبى ﷺ] خطب، ثم قال:

أيها الناس! إن الرائد لا يكذب أهله، ولو كنت كاذباً لما كذبتكم، والله الذي لا إله إلا هو، إنى رسول الله إليكم حقاً خاصة، وإلى الناس عامة، والله! تموتون كما تنامون، ولتبعثون كما تستيقظون، ولتحاسبون كما تعملون، ولتجزون بالإحسان إحساناً، وبالسوء سوءاً، وإنها الجنة أبدأ، والنار أبدأ، وإتكم أول من أنذرتهم.

ثم قرأ الوحي، فجزع لذلك النبى ﷺ جزعاً شديداً، فقالت له خديجة: لقد فلاك ربك،

فنزل سورة الضحى، فقال لجبرئيل: ما يمنعك أن تزورنا في كل يوم؟

فنزل: وَمَا تَنْتَظِرُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ - إلى قوله - نَسِيًّا^(٢)

١٥ - ١٥ - الصقار: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، قال: حدثني

أبو القاسم، عن محمد بن عبد الله، قال: سمعت جعفر بن محمد ﷺ يقول:

خطب رسول الله ﷺ الناس، ثم رفع يده اليمنى قابضاً على كفه، قال: أتدرون ما في كفى؟

قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: فيها أسماء أهل الجنة، وأسماء آياتهم وقبائلهم إلى يوم القيامة.

ثم رفع يده اليسرى، فقال: أيها الناس! أتدرون ما في كفى^(٣)؟

قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: فيها أسماء أهل النار، وأسماء آياتهم وقبائلهم إلى يوم القيامة.

ثم قال: حكم الله وعدل، وحكم الله وعدل، وحكم الله وعدل، فريق في الجنة، وفريق في

السعير.^(٥)

١. الأمازي: ٢١١، كشف الغمّة: ٢، ١٣٤ مع اختلاف، بحار الأنوار: ٢، ٣٠١ ح ٣١، ١٦: ٢٥٦ ح ٣٦.

٢. مريم: ٦٤/١٩.

٣. المناقب: ١، ٤٦، بحار الأنوار: ١٨، ١٩٧.

٤. في المصدر: «في أيدي»، وما أنبتناه عن الكافي.

٥. بصائر الدرجات: ٢١٢ ح ٤، الكافي: ١، ٤٤٤ ح ١٦ تفاوت بسير، بحار الأنوار: ٥، ١٥٨ ح ١٣، ١٧: ١٥٢ ح ٥٥.

٦٦٤٤٣ - ١٦ - البرقي: الضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلى أبي عثمان، عن علي بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إخضم رجلان بالمدينة، قدرى ورجل من أهل مكة، فجعللا أبا عبد الله عليه السلام بينهما، فأتياه فذكرا كلامهما، فقال: إن شئما أخبرتكما بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فقالا: قد شئنا، فقال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فصعد على المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: كتاب كتبه الله بيمينه، - وكلتا يديه يمين - فيه أسماء أهل الجنة بأسمائهم، وأسماء آياتهم وعشائرهم، مجمل عليهم، لا يزيد فيهم رجلاً، ولا ينقص منهم أحداً أبداً، وكتاب كتبه الله، فيه أسماء أهل النار بأسمائهم، وأسماء آياتهم وعشائرهم، مجمل عليهم، لا يزيد فيهم رجلاً، ولا ينقص منهم رجلاً، وقد يسلك بالسعيد في الأشقياء، حتى يقول الناس: كأنه منهم ما أشبه بهم، بل هو منهم، ثم تداركه السعادة، وقد يسلك بالشقي طريق السعداء، حتى يقول الناس: ما أشبه بهم، بل هو منهم، ثم يتداركه الشقاء. من كتبه الله سعيداً - ولو لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة - ختم الله له بالسعادة.^(١)

٦٦٤٤٤ - ١٧ - الديلمي: عيسى بن عمر، عن معاوية، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في خطبة أحد العيدين:

الدنيا دار بلاء، ومنزل بلغة وعناء، قد نزعنا عنها نفوس السعداء، وانتزعنا بالكره من أيدي الأشقياء، فأسعد الناس بها أرغيمهم عنها، وأشقاهم بها أرغيمهم فيها، فهي العاشة لمن استنصحتها، والمغوية لمن أطاعها، والخاترة لمن انقاد إليها، والفائز من أعرض عنها، والهالك من هوى فيها. طوبى لعبد اتقى فيها ربه، وقدم توبته، وغلب شهوته من قبل أن تلقيه الدنيا إلى الآخرة، فيصبح في بطن موحشة غبراء، مدلهمة ظلماً، لا يستطيع أن يزيد في حسنة، ولا ينقص من سيئة، ثم ينشر فيحشر إما إلى الجنة يدوم نعيمها، أو إلى نار لا ينفذ عذابها.^(٢)

٦٦٤٤٥ - ١٨ - الديلمي: قال [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] في خطبته:

أما بعد، فإن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع، وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع، ألا وإن اليوم المضمار، وغداً السباق، والسبقة الجنة، والغاية النار، أفلا تائب من خطيئته قبل منيته، ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه وحسرتة، ألا وإنكم في أيام عمل من ورائه أجل، فمن عمل في أيام

١. المعاصن ١: ٤٣٧ ح ١٠١٣، التوحيد: ٣٥٧ ح ٤ عن أبي عبد الله عليه السلام بحار الأنوار ٥: ١٥٩ ح ١٥.

٢. أعلام الدين: ٣٤٢، بحار الأنوار ٧٧: ١٨٧ ضمن ح ١٠.

عمله قبل حضور أجله نفعه عمله، ولم يضره أجله، ومن قصر في أيام عمله خسر عمله، وضره أجله.

ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة، ألا إني لم أر كالجنة نام طالها، ولا كالنار نام هاربا، وإن من لم ينفعه الحق يضره الباطل، ومن لم يستقم به الهدى يردّه الضلال، ألا وإنكم قد أمرتم بالظن، ودلتم على الزاد، وإن أخوف ما أتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل، تزودوا من الدنيا في الدنيا ممّا تنجون به أنفسكم^(١).

٦٤٤٦٦ - ١٩ - الديلمي: قال [النبي صلى الله عليه وآله] في خطبة أخرى، تجري هذا المجرى:

انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها، الصارفين عنها، فإنها والله! عن قليل تزيل الشاوي الساكن، وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدبر، ولا يدري ما هو آت منها، فينتظر سرورها مشوب بالحزن، وجلد الرجال منها إلى الضعف والوهن، فلا تفرنكم كثرة ما يعجبكم فيها، لقلّة ما يصحّبكم منها، فرحم الله امرأ تفكر، فاعتبر فأبصر، وكأنّما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن ما هو كائن من الآخرة عمّا قليل لم يزل، وكلّ معدود منتقص، وكلّ متوقّع آت، وكلّ آت قريب دان، والعالم من عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره، وإن أبفض العباد إلى الله لعبد وكلّ الله بنفسه، جانر عن قصد السبيل، سائر بغير دليل، إن دعي إلى حرث الدنيا عمل، وإلى حرث الآخرة كسل، كان ما عمل له واجب عليه، وما ونى عنه ساقط عنه.

وذلك زمان لا يسلم فيه إلا كلّ مؤمن نومه، إن شهد لم يعرف، وإن غاب لم يفتقد، أولئك مصابيح الهدى، وأعلام السرى، ليسوا بالمساييح، ولا المذابيح البندر، أولئك يفتح الله عليهم أبواب رحمته، ويكشف عنهم ضرّ نقمته.

يا أيّها الناس! إنّه سيأتي عليكم زمان يكفي فيه الإسلام، كما يكفي الإناء، بما فيه أيّها الناس! إن الله تعالى قد أعاذكم من أن يحتمّ عليكم، ولم يعدكم من أن يبتليكم لقوله تعالى: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ**^(٢)

١. إرشاد القلوب: ٣٤، بحار الأنوار: ٧٧، ٣٣٥، ح ٢١ عن علي عليه السلام.

٢. المؤمنون: ٣٠/٢٣.

٣. إرشاد القلوب: ٣٤، بحار الأنوار: ٧٣، ١١٨ عن كتاب عيون الحكم والمواعظ مع تفاوت، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧، ١٠٥ خطبة ١٠٢ عن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

١٦٤٤٧ - ٢٠ - الديلمي: أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ في خطبة:

لا تكونوا ممن خدعته العاجلة، وغرته الأمنية، فاستهوته الخدعة، فركن إلى دار سوء، سريعة الزوال، وشيكة الانتقال، إنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى إلا كإناخة راكب أو صر حالب، فعلام تخرجون، وما ذا تنتظرون فكأنكم والله! وما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن، وما تصيرون إليه من الآخرة لم يزل، فخذوا الأهبة لأزوف النقلة، وأعدوا الزاد لقرب الرحلة، واعلموا أن كل امرئ ما قدم قادم، وعلى ما خلف نادم.^(١)

١٦٤٤٨ - ٢١ - اليعقوبي: خطب [رسول الله ﷺ] على ناقته [العصبا]، فقال ﷺ:

يا أيها الناس! كأن الموت على غيرنا كتب، وكأن الحق على غيرنا وجب، وكأن الذين يشيعون من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون، نبؤوهم أجدانهم، ونأكل تراثهم، كأننا مخلدون بعدهم، قد نسينا كل واعظة، وأمانا كل جانحة، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وأنفق من مال قد اكتسبه من غير معصية، ورحم وصاحب أهل الذل والمسكنة، وجالس أهل الفقه والحكمة، طوبى لمن أذل نفسه، وحسنت خليقته، وصلحت سريرته، وعزل عن الناس شره، ووسعته السنه، ولم يبعدها إلى البدعة.^(٢)

١٦٤٤٩ - ٢٢ - الراوندي: قال علي بن أبي طالب: خطبنا رسول الله ﷺ:

أيها الناس! الموتة، الموتة، الوحية، الوحية، لا [تردها] سعادة أو شقاوة، جاء الموت بما فيه بالروح والراحة، لأهل دار الحيوان، الذين كان لها سعيهم، وفيها رغبتهم، جاء الموت بما فيه بالويل والحسرة والكرّة الخاسرة، لأهل دار الغرور، الذين كان لها سعيهم، وفيها رغبتهم، بنس العبد عبد له وجهان: يقبل بوجه، ويدبر بوجه، إن أوتي أخوه المسلم خيراً حسده، وإن ابتلي خذله، بنس العبد عبد أوله نطفة، ثم يعود جيفة، ثم لا يدري ما يفعل به فيما بين ذلك، بنس العبد عبد خلق للعبادة، فألهمته العاجلة عن الآجلة، فاز بالرغبة العاجلة [عن الآجلة]، وشقي بالعاقبة، بنس العبد عبد تجرّ واحتال ونسي الكبير المتعال، بنس العبد عبد عتا وبغى ونسي الجبار الأعلى، بنس العبد عبد له هوى يضلّه، ونفس تذله، بنس العبد عبد له طمع يقوده إلى طبع.^(٣)

١. أعلام الدين: ٣٤٠ ح ٢٧، بحار الأنوار ١٧: ١٨٥ ضمن ح ١٠.

٢. تاريخ اليعقوبي ١: ٤٢٧، كثر القوائد ١: ٣٧٩، تحف العقول: ٢٩، خصائص الأئمة: ٩٩ عن علي بن أبي طالب، الدعوات: ٣٣٧ ح ٦٦٣ قطعة منه، مجموعة ورام ١: ١٠٨، قطعة منه: أعلام الدين: ٣٣١ بضاوت يسير، بحار الأنوار ١٧: ١٧٧ ح ١٠.

٣. النوادر: ١٤٥ ح ١٩٨، تاريخ اليعقوبي ١: ٤٢٣ قطعة منه، جامع الأحاديث: ٦١، بحار الأنوار ١٧: ٢٠٠ ح ٣١، و١٧: ١٣٧ ح ٤٧، مستدرک الوسائل ١١: ٣٧٠ ح ١٣٢٩١ قطعة منه.

١٦٤٥٠٦ - ٢٣ - اليعقوبي: خطب [النبي] عليه السلام يوماً، فقال في خطبته:

اذكروا الموت، فإنه أخذ بنواصيكم، إن فررتم منه أدرككم، وإن أقمتم أخذكم...^(١) لا خير بعده أبداً، وفرقة لا ألفة بعدها.

وإن العبد لا تزول قدماء يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله مما اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن إمامه من هو؟ قال الله عز وجل: **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ**
أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ^(٢)

١٦٤٥١٦ - ٢٤ - الصدوق: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الصباح الكناني، قال:

قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني عن هذا القول قول من هو؟

أسأل الله الإيمان والتقوى، وأعوذ بالله من شر عاقبة الأمور، إن أشرف الحديث ذكر الله، ورأس الحكمة طاعته، وأصدق القول، وأبلغ الموعظة، وأحسن القصص كتاب الله، وأوثق العرى الإيمان بالله، وخير الملل ملة إبراهيم، وأحسن السنن سنة أنبياء الله، وأحسن الهدى هدى محمد عليه السلام، وخير الزاد التقوى، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما أتبع، وخير الغنى غنى النفس، وخير ما ألقى في القلب اليقين، وزينة الحديث الصدق، وزينة العلم الإحسان، وأشرف الموت قتل الشهادة، وخير الأمور خيرها عاقبة، وما قلّ وكفى خير مما كثر وأهلى، والشقى من شقى في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، وأكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور، وشر الرواية الكذب، وشر الأمور محدثاتها، وشر العمى عمى القلب، وشر الندامة ندامة يوم القيامة، وأعظم المخطئين عند الله عز وجل لسان كذاب، وشر الكسب كسب الربا، وشر المآكل أكل مال اليتيم ظلماً، وأحسن زينة الرجل السكينة مع الإيمان، ومن يبتغ السمعة يسمع الله به، ومن يعرف البلا. يصبر عليه، ومن لا يعرفه ينكره، والريب كفر، ومن يستكبر يرضه الله، ومن يطع الشيطان يعص الله، ومن يعص الله يعذب الله، ومن يشكر الله يزد الله، ومن يصبر على الرزية يفقه الله، ومن يتوكل على الله فحسبه الله.

لا تسخطوا الله برضا أحد من خلقه، ولا تتقربوا إلى أحد من الخلق بتباعد من الله عز وجل.

١. كذا بياض في الأصل.

٢. الإسراء: ١٧ / ٧١.

٣. تاريخ اليعقوبي ١: ٤١٤.

فإن الله ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيراً، أو يصرف به عنه سوءاً إلا بطاعته وابتغاء مرضاته، إن طاعة الله نجاح كل خير يتبغى، ونجاة من كل شر يتقى، وإن الله يعصم من أطاعه، ولا يعتصم منه من عصاه، ولا يجد الهارب من الله مهرباً، فإن أمر الله نازل بإذلاله، ولو كره الخلائق، وكل ما هو آت قريب، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، تعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله، إن الله شديد العقاب.

قال: فقال لي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله ^(١)

* ٦٤٥٢ - ٢٥ - الديلمي: أبو الدرداء، قال:

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة، فقال: يا أيها الناس! توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشتغلوا، وأصلحوا بينكم وبين ربكم تسعدوا، وأكثروا من الصدقة ترزقوا، وأمروا بالمعروف تحصنوا، وانهوا عن المنكر تنصروا. يا أيها الناس! إن أكيسكم أكثركم ذكراً للموت، وإن أحمزكم أحسنكم استعداداً له، وإن من علامات العقل التجافي عن دار القرور، والإنابة إلى دار الخلود، والتزوّد لسكنى القبور، والتأهب ليوم النشور. ^(٢)

* ٦٤٥٣ - ٢٦ - المفيد: خطب النبي صلى الله عليه وآله لما أراد الخروج إلى تبوك بنية الوداع، فقال بعد

أن حمد الله، وأثنى عليه:

أيها الناس! إن أصدق الحديث كتاب الله، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملّة إبراهيم عليه السلام، وخير السنن سنّة محمّد، وأشرف الحديث ذكر الله، وأحسن القصص القرآن، وخير الأمور عزائمها، وشرّ الأمور محدثاتها، وأحسن الهدى هدى الأنبياء، وأشرف القتل قتل الشهداء، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى، وخير الأعمال ما نفع، وخير الهدى ما اتبع، وشرّ العمى عمى القلب، واليد العليا خير من اليد السفلى، وما قلّ وكفى خير ممّا كثّر وأهمل، وشرّ المعذرة حين يحضر الموت، وشرّ الندامة يوم القيامة.

ومن الناس من لا يأت الجمعة إلا نذراً، ومنهم من لا يذكر الله إلا هجراً.

ومن أعظم الخطايا اللسان الكنوب، وخير الغنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى، ورأس

١. الأمالي: ٥٧٦ ح ٧٨٨، مجموعة ورام ٢: ٣٢ قطعة منه، جامع الأحاديث: ٧٥ و ٨١ و ٨٤ قطع منه، الدعوات: ٢٤٢ ح ٦٨٠ قطعة منه.

٢. أعلام الدين: ٣٣٣، إرشاد القلوب ١: ٤٥، بحار الأنوار ٧٧: ١٧٨.

الحكمة مخافة الله، وخير ما ألقى في القلب اليقين، والإرتياب من الكفر، والنياحة من عمل الجاهلية، والغلول من جمر جهنم، والسكر جمر النار، والشعر من إبليس، والخمر جماع الآثام، والنساء حبال إبليس، والشباب شعبة من الجنون، وشر المكاسب كسب الربا، وشر المآكل مال اليتيم.

والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه. وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع، والأمر إلى آخره، وملاك العمل خواتيمه، وأرى الربا الكذب، وكل ما هو آت قريب.

وسباب المؤمن فسوق، وقتال المؤمن كفر، وأكل لحمه معصية، وحرمة ماله كحرمة دمه، ومن يبالي على الله يكذبه، ومن يعف يعفو الله عنه، ومن كظم الغيظ يأجره الله، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله، ومن يبتغ السمعة يسمع الله به، ومن يصم بصره، ومن يعص الله يعذب الله.

اللهم اغفر لي ولأمتي، اللهم اغفر لي ولأمتي، أستغفر الله لي ولكم^(١).

٤٦٤٤٤ - ٢٧ - القمي: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعد أن حمد الله، وأثنى عليه:

أيها الناس! إن أصدق الحديث كتاب الله، وأولى القول كلمة التقوى، وخير الملل ملة إبراهيم، وخير السنن سنة محمد، وأشرف الحديث ذكر الله، وأحسن القصص هذا القرآن، وخير الأمور عزائمها، وشر الأمور محدثاتها، وأحسن الهدى هدى الأنبياء، وأشرف القتل قتل الشهداء، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى، وخير الأعمال ما نفع، وخير الهدى ما أتبع، وشر العمى عمى القلب، واليد العليا خير من اليد السفلى، وما قلّ وكفى خير مما كثر وألهي، وشر المعذرة حين يحضر الموت، وشر الندامة يوم القيامة، ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا نذراً، ومنهم من لا يذكر الله إلا هجرأ، ومن أعظم خطايا اللسان الكذب، وخير الغنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى، ورأس الحكمة مخافة الله، وخير ما ألقى في القلب اليقين، والإرتياب من الكفر، والنياحة من عمل الجاهلية، والغلول من جمر جهنم، والسكر جمر النار، والشعر من إبليس، والخمر جماع الإثم، والنساء حبال إبليس، والشباب شعبة من الجنون، وشر

١. الإختصاص: ٣٤٢، تفسير القمي ١: ٢٩٠، الأمالي: ٥٧٦ ح ٧٨٨ باختلاف. من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٦ ح ٥٧٦، كنز القوائد ١: ٢١٦، إرشاد القلوب: ٧٣، بحار الأنوار: ٧٧، ١٣٥ ح ٤٣، كنز العمال ٣: ٩٠ ح ٥٦٣٥، مجمع الزوائد ١٠: ٢٣٥.

المكاسب كسب الربا، وشراً الأكل أكل مال اليتيم، والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع، والأمر إلى آخره، وملاك العمل خواتيمه، وأرأى الربا الكذب، وكل ما هو آت قريب، وسباب المؤمن فسق، وقتال المؤمن كفر، وأكل لحمه من معصية الله، وحرمة ماله كحرمة دمه، ومن توكل على الله كفاه، ومن صبر ظفر، ومن يعف يعف الله عنه، ومن كظم الغيظ يأجره الله، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله، ومن يتبع السمعة يسمع الله به، ومن يصم يضاعف الله له، ومن يعص الله يعذبه، اللهم اغفر لي ولأمتي، اللهم اغفر لي ولأمتي، أستغفر الله لي ولكم^(١)

١٦٤٥٥ - ٢٨ - النوري: القطب الراوندي في لب اللباب، أن النبي ﷺ خطب يوم الجمعة، فقال:

توبوا إلى ربكم قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الزاكية قبل أن تشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم إياه، و[كثرة] الصدقة في السر والعلانية، واعلموا أن الله فرض عليكم الجمعة إلى يوم القيامة^(٢)

١٦٤٥٦ - ٢٩ - الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن داود بن النعمان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

خطب رسول الله ﷺ الناس، فقال: ألا أخبركم بشراركم؟

قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: الذي يمنع رفته، ويضرب عبده، ويتزود وحده، فظنوا أن الله لم يخلق خلقاً هو شر من هذا.

ثم قال: ألا أخبركم بمن هو شر من ذلك؟

قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: الذي لا يرجي خيره، ولا يؤمن شره، فظنوا أن الله لم يخلق خلقاً هو شر من هذا، ثم قال: ألا أخبركم بمن هو شر من ذلك؟

قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: المتفحش اللعان الذي إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم، وإذا ذكره لعنوه^(٣)

١. تفسير القمي ١: ٢٩٠، الإختصاص: ٣٤٢، الأمالي للصدوق: ٥٧٦ ح ٧٨٨ باختلاف، من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٦ ح ٥٧٦٧، كنز الفوائد ١: ٢١٦، إرشاد القلوب: ٧٣، الدعوات: ٢٣٨ ح ٦٦٤ قطعة منه، بحار الأنوار ٢١: ٢١١ ح ٢، و٧٧: ٧٧ ح ٤٣ بحار الأنوار ٧٧: ١٣٥ ح ٤٣، كنز العمال ٣: ٩٠ ح ٥٦٣٥، مجمع الزوائد ١: ٢٣٥
٢. مستدرک الوسائل ٦: ١٠ ح ٦٢٩٤، بحار الأنوار ٨٩: ١٦٥ ح ٤ القطعة الأخيرة، سنن ابن ماجه ٥: ٥٠ ح ١٠٨١.
٣. الكافي ٢: ٢٩٠ ح ٧، وسائل الشيعه ١٥: ٣٤٠ ح ٢٠٦٩٠، بحار الأنوار ٧٢: ١٠٧ ح ٧.

* ٦٤٥٧ - ٣٠ - ورام بن أبي فراس: قيل:

خطب الناس رسول الله ﷺ يوماً، وعليه عباة شامية، فقال: ما قلّ وكفى خير مما كثر وألّهي، وإن صاحب الدرهمين أطول حساباً من صاحب الدرهم.^(١)

* ٦٤٥٨ - ٣١ - اليعقوبي: خطب [رسول الله ﷺ] يوماً، فقال في خطبته:

إن الله ليس بينه وبين أحد قرابة يعطيه بها خيراً، ولا حق يصرف به عنه سوءاً إلا بطاعته، واتباع مرضاته، واجتناب سخطه.

إن الله تبارك وتعالى على إرادته، ولو كره الخلق ما شاء، الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

تعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله، إن الله شديد العقاب.^(٢)

* ٦٤٥٩ - ٣٢ - الديلمي: ابن عمر، قال:

خطبنا رسول الله ﷺ خطبة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فكان مما ضبطت منها: أيها الناس! إن أفضل الناس من تواضع عن رفعة، وزهد عن غنية، وأنصف عن قوة، وحلم عن قدرة.

ألا وإن أفضل الناس عبد أخذ من الدنيا الكفاف، وصاحب فيها العفاف، وتزود للرحيل، وتأهب للمسير.

ألا وإن أعقل الناس عبد عرف ربه فأطاعه، وعرف عدوه فعصاه، وعرف دار إقامته فأصلحها، وعرف سرعة رحيله فتزود لها.

ألا وإن خير الزاد ما صحبه التقوى، وخير العمل ما تقدمته النيّة، وأعلى الناس منزلة عند الله أخوفهم منه.^(٣)

* ٦٤٦٠ - ٣٣ - السيزواري: روي عن أبي هريرة، أنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فقال: يا

أيها الناس! إن في القيامة أهوالاً وأفزاعاً وحسرة وندامة، حتّى يفرق الرجل في عرقه إلى شحمة أذنه، فلو شرب من عرقه سبعون بغيراً ما نقص منه شيء..

قالوا: يا رسول الله! ما النجاة من ذلك؟

قال: اجثوا على ركبكم بين يدي العلماء، تنجوا منها ومن أهوالها، فإنّي أفتخر يوم القيامة

١. مجموعة ورام ٢، ٢٣٠.

٢. تاريخ اليعقوبي ١: ٤١٤.

٣. أعلام الدين ٣٣٧ ح ١٥، بحار الأنوار ٧٧، ١٨١ ضمن ح ١٠.

بعلماء أمتي، فأقول: علماء أمتي كسائر الأنبياء قبلي.
ألا لا تكذبوا عالماً، ولا تردوا عليه، ولا تبغضوه، وأحيتوه، فإن حيتهم إخلص، وبغضهم نفاق.
ألا ومن أهان عالماً فقد أهانني، ومن أهانني فقد أهان الله، ومن أهان الله فمصيره إلى النار.
ألا ومن أكرم عالماً فقد أكرمني، ومن أكرمني فقد أكرم الله، ومن أكرم الله فمصيره إلى الجنة.

ألا وإن الله يغضب للعالم كما يغضب الأمير المسلط على من يعصيه.
ألا فاغتموا دعا العالم، فإن الله يستجيب دعاه فيمن دعاه.
ومن صلى صلاة واحدة خلف عالم فكأنما صلى خلفي، وخلف إبراهيم خليل الله.
ألا فاقتدوا بالعلماء، خذوا منهم ما صفي، ودعوا منهم ما كدر.
ألا وإن الله يغفر للعالم يوم القيامة سبعمئة ذنب، ما لم يغفر للجاهل ذنباً واحداً، واعلموا
أن فضل العالم أكثر من البحار والرمال والجبال والشعر على الجمال.
ألا فاغتموا مجالس العلماء، فإنها روضة من رياض الجنة، تنزل عليهم الرحمة والمغفرة
كالمطر من السماء، يجلسون بين أيديهم مذنبين، ويقومون مغفورين لهم، والملائكة
يستغفرون لهم ما داموا جلوساً عندهم، وإن الله ينظر إليهم، فيغفر للعالم والمتعلم، والتاظر
والمحب لهم^(١).

٤٦٦١ - ٣٤ - يعقوبي: خطب رسول الله فقال في خطبته:

طوبى لعبد طاب كسبه، وحسنت خليقته، وصلحت سريره، وأنفق الفضل من ماله، وترك
الفضول من قوله، وكف عن الناس شره، وأنصفهم من نفسه، إنه من عرف الله خاف الله، ومن
خاف الله شحت نفسه عن الدنيا.^(٢)

٤٦٦٢ - ٣٥ - الديلمي: أبو هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته:

أيها الناس إن العبد لا يكتب من المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه، ولا ينال درجة
المؤمنين حتى يأمن أخوه بوائقه، وجاره بوادره، ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا بأس به
حذار ما به بأس.

أيها الناس إنه من خاف البيات أدلج، ومن أدلج المسير وصل، وإنما تعرفون عواقب أعمالكم

١. جامع الأخبار: ١١٠ ح ١٩٦.

٢. تاريخ يعقوبي: ١: ٤١٤.

لو قد طويت صحائف آجالكم.

أيها الناس إن نية المؤمن خير من عمله، ونية الفاسق شرّ من عمله.^(١)

* ٦٤٦٣ - ٣٦ - البيهقي: قال [النبي صلى الله عليه وآله] في خطبته:

شرّ الأمور محدثاتها، وكلّ بدعة ضلالة، ولكلّ شيء آفة، وآفة هذا الرأي الهوى.^(٢)

١. أعلام الدين: ٣٣٤ و ١٤٤ بتفاوت يسير. بحار الأنوار: ١٧٩: ١٧٧.

٢. تاريخ البيهقي: ١: ٤٣١.

الباب الرابع: خطبته ﷺ قبل وفاته



خطبته ﷺ قبل وفاته

٤٦٤٤ هـ - ٣٧ - الحميري: محمد بن عبد الحميد، وعبد الصمد بن محمد، عن حنّان بن سدير، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

نعيت إلى النبي ﷺ نفسه، وهو صحيح ليس به وجع. قال: نزل به الروح الأمين، فنادى الصلوة جامعة، ونادى المهاجرين والأنصار بالسلاح.

قال: فاجتمع الناس، فصعد المنبر، فحمد الله. وأثنى عليه، فنعى إليهم نفسه، ثم قال: أذكر الله الوالي من بعدي على أمتي إلا ترحم على جماعة المسلمين، فأجلّ كبيرهم، ورحم صغيرهم، ووقرّ عالمهم، ولم يضرّ بهم فيذلّهم، ولم يفرهم فيكفرهم، ولم يغلق بابهم دونهم فيأكل قوتهم ضعيفهم، ولم يحقرهم^(١) في ثغورهم فيقطع نسل أمتي. ثم قال: اللهم قد بلغت ونصحت، فاشهد.

فقال أبو عبد الله ﷺ: هذا آخر كلام تكلم به النبي ﷺ على المنبر.^(٢)

٤٦٤٥ هـ - ٣٨ - الصقار: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن عيسى بن عبد الله وثابت، عن حنظلة، عن أبي عبد الله ﷺ، قال:

خطب رسول الله ﷺ يوماً بعد أن يصلي [الصبح] في المسجد، وعليه قميصه سوداء،

١. جتر الجيش: حسهم في الثغور، وحسهم عن العود إلى أهلهم. النهاية ١: ٢٩٢، عن هامش المصدر.

٢. قرب الإسناد: ١٠٠ ح ٣٣٧، الكافي ١: ٤٠٦ ح ٤ بفاوت يسير، بحار الأنوار ٢٢: ٤٩٥ ح ٤١، و٢٧: ٢٤٦ ح ٦.

فأمر فيه ونهى، ووعظ فيه وذكر، ثم قال:

يا فاطمة! اعلمي، فإنني لا أملك من الله شيئاً، وسمع الناس صوته، وتساووا برؤية رسول الله ﷺ، وسمعهم نسائه من وراء الجدار، فهن يمشطن، وقلن: قد برى رسول الله ﷺ، فقلت لأبي عبد الله: توفى ذلك اليوم؟

قال: نعم، قلت: فأين ما يرويه الناس؟ أنه علم علياً ألف باب، كل باب فتح ألف باب، قال: كان ذلك قبل يومئذ.^(١)

آخر خطبة خطبها النبي ﷺ بالمدينة

٦٤٦٦ هـ - ٣٩ - الصدوق: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل بن يحيى، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثني موسى بن عمران. قال: حدثني عمي الحسين بن يزيد، عن حماد بن عمرو النيصبي، عن أبي الحسن الخراساني، عن ميسرة بن عبد الله، عن أبي عائشة السعدي، عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، قالوا: خطبنا رسول الله ﷺ قبل وفاته، وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله عز وجل، فوعظ بمواعظ ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، واقتعرت منها الجلود، وتقلقت منها الأحشاء، أمر بلالاً، فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، وخرج رسول الله ﷺ حتى ارتقى المنبر، فقال:

أيها الناس! ادنوا ووسعوا لمن خلفكم، [قالها ثلاث مرات]، فدنا الناس، وانضم بعضهم إلى بعض، فالتفتوا فلم يروا خلفهم أحداً، ثم قال:

يا أيها الناس! ادنوا ووسعوا لمن خلفكم، فقال رجل: يا رسول الله! لمن نوسع؟

قال: للملائكة، فقال: إنهم إذا كانوا معكم لم يكونوا من بين أيديكم ولا من خلفكم، ولكن يكونوا عن أيمنكم وعن شمائلكم.

فقال رجل: يا رسول الله! لم لا يكونون من بين أيدينا ولا من خلفنا، أمن فضلنا عليهم؟ أم فضلهم علينا؟

قال: أنتم أفضل من الملائكة، اجلس.

فجلس الرجل، فخطب رسول الله ﷺ، فقال: الحمد لله نعمده ونستمينه، ونؤمن به،

١. بصائر الدرجات: ٣٢٤ ح ١٠، بحار الأنوار: ٢٢: ٤٦٤ ح ١٨.

ونتوكل عليه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

أيها الناس! إنّه كائن في هذه الأمة ثلاثون كذاباً أول من يكون منهم صاحب صنعا، وصاحب اليمامة.

يا أيها الناس! إنّه من لقي الله عزّ وجلّ يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً لم يخلط معها غيرها، دخل الجنة.

فقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله! بأيّ أنت وأمي! كيف يقولها مخلصاً لا يخلط معها غيرها؟ فسرّ لنا هذا حتّى نعرفه؟

فقال: نعم، حرصاً على الدنيا، وجمعها من غير حلّها، ورضي بها، وأقوام يقولون أقاويل الأخيار، ويعملون عمل الجبابرة [والفجار]، فمن لقي الله عزّ وجلّ وليس فيه شيء من هذه الخصال، وهو يقول: لا إله إلا الله فله الجنة، فإن أخذ الدنيا وترك الآخرة فله النار، ومن تولى خصومة ظالم، أو أعانته عليها نزل به ملك الموت بالبشرى بلعنة الله، ونار جهنّم خالداً فيها، وبش العصير، ومن خفّ لسلطان جائر في حاجة كان قرينه في النار، ومن دلّ سلطاناً على الجور قرن مع هامان، وكان هو والسلطان من أشدّ أهل النار عذاباً، ومن عظم صاحب دنيا وأحبّه لطمع دنياه سخط الله عليه، وكان في درجة مع قارون في التابوت الأسفل من النار، ومن بنى بنياناً رياءً وسمعة حمله يوم القيامة إلى سبع أرضين، ثمّ يطوقه ناراً توقد في عنقه، ثمّ يرمى به في النار.

قلنا: يا رسول الله! كيف يبني رياءً وسمعة؟

قال: يبني فضلاً على ما يكفيه، أو يبني مباحة، ومن ظلم أجييراً أجره أحبط الله عمله، وحرّم عليه ريح الجنة، وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام، ومن خان جاره شبراً من الأرض طوقه الله تعالى يوم القيامة إلى سبع أرضين ناراً حتّى يدخله نار جهنّم.

ومن تعلّم القرآن ثمّ نساه متعمداً لقي الله يوم القيامة مجذوماً مغلولاً، ويسلّط الله عليه بكلّ آية حيّة موكّلة به، ومن تعلّم القرآن فلم يعمل به، وأثر عليه حبّ الدنيا وزينتها استوجب سخط الله تعالى، وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين يبنون كتاب الله ورا. ظهورهم

ومن نكح امرأة حراماً في دبرها، أو رجلاً، أو غلاماً حشره الله تعالى يوم القيامة أنتن من

الجيفة، يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، وأحبط الله عمله، ويدعه في تابوت مشدوداً بمسامير من حديد، ويضرب عليه في التابوت بصفائح حتى يتشبك في تلك المسامير، فلو وضع عرق من عروقه على أربعائة أمة لمانوا جميعاً، وهو من أشد الناس عذاباً.

ومن زنى بامرأة يهودية، أو نصرانية، أو مجوسية، أو مسلمة حرّة، أو أمة، أو من كانت من الناس فتح الله عليه في قبره ثلاثمائة ألف باب من النار، تخرج منها حيات وعقارب وشهب من نار، فهو يحترق إلى يوم القيامة، ويتأذى الناس من نتن فرجه، فيعرف به إلى يوم القيامة، حتى يؤمر به إلى النار، فيتأذى به أهل الجمع مع ما هم فيه من شدة العذاب، لأن الله حرّم المحارم، وما أحد أغير من الله تعالى، ومن غيرته أنه حرّم الفواحش وحدّ الحدود.

ومن أطلع في بيت جاره، فنظر إلى عورة رجل، أو شعر امرأة، أو شئ، من جسدها كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين، الذين كانوا يتبعون عورات الناس في الدنيا، ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله، ويبيد للناس عورته في الآخرة.

ومن سخط الله برزقه، وبث شكواه، ولم يصبر لم ترفع له إلى الله حسنة، ولقي الله تعالى وهو عليه غضبان.

ومن لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به قبره من شفير جهنم، يتجلجل فيها ما دامت السماوات والأرض، وإن قارون لبس حلة فاختال فيها، فخسف به، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة.

ومن نكح امرأة حلالاً بمال حلال غير أنه أراد بها فخراً أو رياء، لم يزهده الله عز وجل بذلك إلا ذلاً وهواناً، وأقامه الله بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم، ثم يهوي فيها سبعين خريفاً.

ومن ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان، ويقول الله له يوم القيامة: عبدي! زوجتك أمتي على عهدي، فلم تف لي بالمهد، فيتولى الله عز وجل طلب حقها فيستوجب حسناته كلها، فلا يفي بحقها، فيؤمر به إلى النار.

ومن رجع عن شهادته وكتبها أطمعه الله لحمه على رؤوس الخلائق، ويدخل النار وهو يلوك لسانه.

ومن كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم القيامة مغلولاً مائلاً شقّة حتى يدخل النار.

ومن كان مؤذياً لجاره من غير حق حرمه الله ربح الجنة، وماواه النار، ألا وإن الله عز وجل يسأل الرجل عن حق جاره، ومن ضيع حق جاره فليس منا.

ومن أهان فقيراً مسلماً من أجل فقره، واستخف به فقد استخف بحق الله، ولم يزل في مقت الله عز وجل وسخطه حتى يرضيه، ومن أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو يضحك إليه، ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله تعالى وليست له حسنة يتقي بها النار، ومن أخذ الآخرة وترك الدنيا لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو راض عنه. ومن قدر على امرأة أو جارية حراماً فتركها مخافة الله حرم الله عز وجل عليه النار، وأمنه الله تعالى من الفزع الأكبر، وأدخله الله الجنة، وإن أصابها حراماً حرم الله عليه الجنة، وأدخله النار.

ومن اكتسب مالا حراماً لم يقبل الله منه صدقة ولا عتقاً ولا حجاً ولا اعتماراً، وكتب الله عز وجل بعدد أجر ذلك أوزاراً، وما بقي منه بعد موته كان زاده إلى النار، ومن قدر عليها وتركها مخافة الله كان في محبة الله ورحمته، ويؤمر به إلى الجنة.

ومن صافح امرأة حراماً جاء يوم القيامة مغلولاً، ثم يؤمر به إلى النار. ومن فاكه امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا ألف عام في النار، والمرأة إذا طأعت الرجل فالتزمها أو قبلها أو باشرها حراماً أو فاكهها وأصاب منها فاحشة فعلها من الوزر ما على الرجل، فإن غلبها على نفسها كان على الرجل وزر ووزرها.

ومن غش مسلماً في بيع أو شراء، فليس منا، ويحشر مع اليهود يوم القيامة، لأنه من غش الناس فليس بمسلم، ومن منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه منعه الله فضله يوم القيامة، ووكله إلى نفسه، ومن وكله الله عز وجل نفسه هلك، ولا يقبل الله عز وجل له عذراً.

ومن كانت له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها، ولا حسنة من عمله حتى تعينه وترضيه، وإن صامت الدهر، وقامت الليل، وأعتقت الرقاب، وأنفقت الأموال في سبيل الله، وكانت أول من يرد النار.

ثم قال رسول الله ﷺ وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذياً ظالماً. ومن لطم خدة مسلم لطمه بدء الله عظامه يوم القيامة، ثم سلط الله عليه النار، وحشر مغلولاً حتى يدخل النار، ومن بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله تعالى، وأصبح كذلك وهو في سخط الله، حتى يتوب ويرجع، وإن مات كذلك مات على غير دين الإسلام.

ثم قال رسول الله ﷺ ألا ومن غش مسلماً فليس منا - قالها ثلاث مرات - ومن علق

سوطاً بين يدي سلطان جائر جعله الله حيّة طولها ستون ألف ذراع، فتلصق عليه في نار جهنم خالداً، فيها مخلداً.

ومن اغتاب أخاه المسلم بطل صومه، وانتقض وضوؤه، فإن مات وهو كذلك، مات وهو مستحلّ لما حرم الله.

ومن مشى في نيممة بين اثنين سلط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة، وإذا خرج من قبره سلط الله عليه تينياً [شجاعاً] أسود ينهش لحمه حتى يدخل النار.

ومن كظم غيظه وعفى عن أخيه المسلم، وحلم عن المسلم أعطاه الله تعالى أجر شهيد. ومن بغى على فقير، أو تناول عليه، واستحقره حشره الله يوم القيامة مثل الذرة في صورة رجل حتى يدخل النار.

ومن ردّ عن أخيه غيبة سمعها في مجلس ردّ الله عزّ وجلّ عنه ألف باب من الشرف في الدنيا والآخرة، فإن لم يردّ عنه وأعجبه كان عليه [وزره] كوزر من اغتاب.

ومن رمى محصناً أو محصنة أحبط الله عمله وجلده يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه، وتنهش لحمه حيّات وعقارب، ثم يؤمر به إلى النار، ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سمّ الأفاعي، ومن سمّ العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الإناء. قبل أن يشربها، فإذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذى به أهل الجمع، حتى يؤمر به إلى النار، وشاربها وعاصرها ومعتصرها [في النار] وبانمها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وأكل ثمنها سواء في عارها وإثمها.

ألا ومن سقاها يهودياً أو نصرانياً أو صابئاً أو من كان من الناس فعليه كوزر من شربها، ألا ومن باعها أو اشتراها لغيره لم يقبل الله تعالى منه صلاة ولا صياماً ولا حجّاً ولا اعتماراً حتى يتوب منها، وإن مات قبل أن يتوب كان حقاً على الله تعالى أن يسقيه بكلّ جرعة شرب منها في الدنيا شربة من صديد جهنم.

ثم قال رسول الله ﷺ ألا وإنّ الله حرّم الخمر بعينها، والمسكر من كلّ شراب، ألا وكلّ مسكر حرام، ومن أكل الربا ملأ الله بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل، وإن اكتسب منه مالا لا يقبل الله تعالى منه شيئاً من عمله، ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده منه قيراط [واحد].

ومن خان أمانة في الدنيا ولم يردّها على أربابها مات على غير دين الإسلام، ولقي الله عزّ وجلّ وهو عليه غضبان، فيؤمر به إلى النار، فيهوى به في شفير جهنم أبداً الأبد.

ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمي، أو من كان من الناس علق بلسانه يوم القيامة، وهو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار.

ومن قال لخدمه أو مملوكه ومن كان من الناس: لا لييك ولا سعديك، قال الله عز وجل له يوم القيامة: لا لييك ولا سعديك أتعس في النار.

ومن أضرّ بامرأة حتى تفتدي منه نفسها لم يرض الله تعالى له بعقوبة دون النار، لأن الله تعالى يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم.

ومن سمي بأخيه إلى سلطان لم يبد له منه سوء ولا مكروه أحبط الله عز وجل كل عمل عمله، فإن وصل إليه منه سوء أو مكروه أو أذى جعله الله في طبقة مع هامان في جهنم.

ومن قرأ القرآن يريد به السمعة والتماس شيء، لقي الله تعالى يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم، وزج القرآن في قفاه حتى يدخله النار، ويهوي فيها مع من يهوي.

ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى فيقول: ارب لى حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ﴿﴾ قال كذلك أتتك، أينما فلتسيها وكذلك اليوم تئسى^(١)، فيؤمر به إلى النار.

ومن اشترى خيانة وهو يعلم أنها خيانة فهو كمن خانها في عارها وإثمها.

ومن قاد بين رجل وامرأة حراماً حرم الله عليه الجنة، وأمواه جهنم، وساءت مصيراً، ولم يزل في سخط الله حتى يموت.

ومن غش أخاه المسلم نزع الله منه بركة رزقه، وأفسد عليه معيشته، ووكّله إلى نفسه.

ومن اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة فهو كمن سرقتها في عارها وإثمها.

ومن خان مسلماً فليس مناً، ولستنا منه في الدنيا والآخرة.

ألا ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كمن أتاها، ومن سمع خيراً فأفشاها فهو كمن عمله، ومن وصف امرأة لرجل وذكر جمالها له فافتتن بها الرجل فأصاب منها فاحشة لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه، ومن غضب الله عليه غضبت عليه السماوات السبع والأرضون السبع، وكان عليه من الوزر مثل الذي أصابها.

قيل: يا رسول الله! فإن تابا وأصلحا؟

قال: يتوب الله تعالى عليهما، ولم يقبل توبة الذي يخطئها بعد الذي وصفها.

ومن ملأ عينيه من امرأة حراماً حشاهما الله عزّ وجلّ يوم القيامة بمسامير من نار، وحشاهما ناراً حتى يقضي بين الناس، ثم يؤمر به إلى النار.

ومن أطمع طعاماً رياءً وسُئمة أطمعه الله تعالى مثله من صديد جهنم، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتى يقضي بين الناس.

ومن فجر بامرأة ولها بعل تفجر من فرجهما من صديد وادي مسيرة خمسمائة عام، يتأذى به أهل النار من تنن ريحهما، وكانا من أشدّ الناس عذاباً، واشتدّ غضب الله عزّ وجلّ على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو غير ذي محرم منها، فإنها إن فعلت ذلك أحبط الله كلّ عمل عملته، فإن أوطأت فراش غيره كان حقاً على الله تعالى أن يحرقها بالنار بعد أن يعذبها في قبرها.

وأَيّما امرأة اختلعت من زوجها لم تنزل في لعنة الله وملائكته ورسله أجمعين حتى إذا نزل بها ملك الموت، قال لها: أبشري بالنار، وإذا كان يوم القيامة قيل لها: ادخلي النار مع الداخلين. ألا وإنّ الله تعالى ورسوله بريئان من المختلعات بغير حق، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ ورسوله بريئان ممن أضرب بامرأة حتى تختلع منه.

ومن أمّ قوماً ياذنهم وهم عنه راضون فاقتصد بهم في حضوره وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده وقيامه فله مثل أجرهم، ومن أمّ قوماً فلم يقتصد بهم في حضوره وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده وقيامه ردّت عليه صلاته، ولم تجاوز تراقيه، وكانت منزلته عند الله تعالى كمنزلة إمام جائر معتد لم يصلح لرعيته، ولم يقم فيهم بأمر الله عزّ وجلّ.

فقام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي! وما منزلة إمام جائر معتد لم يصلح لرعيته، ولم يقم فيهم بأمر الله تعالى؟

قال: هو رابع أربعة من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة: إبليس، وفرعون، وقاتل النفس، ورابعهم سلطان جائر.

ومن احتاج إليه أخوه في قرض فلم يقرضه حرّم الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين. ومن صبر على سو. خلق امرأته واحتسبه أعطاه الله تعالى بكلّ يوم وليلة يصبر عليها من الثواب ما أعطي أيوب عليه السلام على بلائه، وكان عليها من الوزر في كلّ يوم ليلة مثل رمل عالج، فإن ماتت قبل أن تعينه وقبل أن يرضى عنها حشرت يوم القيامة منكوسة مع المناققين في الدرك الأسفل من النار.

ومن كانت له امرأة لم توافقه، ولم تصبر على ما رزقه الله تعالى، وشقت عليه وحملته ما لم

يقدر عليه لم يقبل الله منها حسنة تتقي بها حرّ النار، وغضب الله عليها ما دامت كذلك.
ومن أكرم أخاه فإنما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله بأن يفعل به.
ومن تولّى عرافة قوم، ولم يحسن فيهم حبس على شفير جهنم بكلّ يوم ألف سنة، وحشر
ويده مغلولة إلى عنقه، فإن كان قام فيهم بأمر الله تعالى أطلقه الله تعالى، وإن كان ظالماً هوى
به في نار جهنم سبعين خريفاً.

ومن لم يحكم بما أنزل الله كان كمن شهد شهادة زور، ويقذف به في النار، [و] يعذب
بعذاب شاهد الزور.

ومن كان ذا وجهين وذا لسانين كان ذا وجهين وذا لسانين يوم القيامة.
ومن مشى في صلح بين اثنين صلى عليه وملائكة الله حتى يرجع، وأعطى أجر ليلة القدر.
ومن مشى في قطيعة بين اثنين كان عليه من الوزر بقدر ما لمن أصلح بين اثنين من الأجر،
مكتوب عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم، فيضاعف له العذاب.

ومن مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله.
ومن مشى في عيب أخيه وكشف عورته كان أول خطوة خطاها ووضعها في جهنم، وكشف
الله عورته على رؤوس الخلائق.

ومن مشى إلى ذي قرابة وذي رحم يسأل به أعطاه الله أجر مائة شهيد، وإن سأل به ووصله
بماله ونفسه جميعاً كان له بكلّ خطوة أربعون ألف ألف حسنة، ورفع له أربعون ألف ألف
درجة، وكأنما عبد الله تعالى مائة سنة.

ومن مشى في فساد ما بينهما وقطيعة ما بينهما غضب الله تعالى عليه، ولعنه في الدنيا
والآخرة، وكان عليه من الوزر كمدل قاطع الرحم.

ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجته الله ألف امرأة من الحور العين،
كلّ امرأة في قصر من درّ وياقوت، وكان له بكلّ خطوة خطاها في ذلك، أو كلمة تكلم بها في
ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها.

ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة، وكان
حقاً على الله تعالى أن يرضخه بألف صخرة من نار.

ومن مشى في فساد ما بينهما ولم يفرق كان في سخط الله ولعنته في الدنيا والآخرة، وحرّم
[الله] النظر إلى وجهه.

ومن قاد ضريباً إلى مسجده أو إلى منزله أو لحاجة من حوائجه، كتب الله له بكلّ قدم

رفعها ووضعها عنق رقبة، وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه.

ومن كفى ضريراً حاجة من حوائجه فمضى فيها حتى يقضيها أعطاه الله تعالى براءتين: براءة من النار، وبراءة من النفاق، وقضى له سبعين ألف حاجة في عاجل الدنيا، ولم يزل يخوض في رحمة الله تعالى حتى يرجع.

ومن قام على مريض يوماً وليلة بعثه الله تعالى مع إبراهيم الخليل عليه السلام، فجاز على الصراط كالبرق اللامع.

ومن سمي لمريض في حاجته فقضاها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله! فإن كان المريض من أهله؟

فقال رسول الله ﷺ: من أعظم الناس أجراً من سمي في حاجة أهله.

ومن ضيغ أهله وقطع رحمه حرّمه الله تعالى حسن الجزاء. يوم يجزي المحسنين وضيغهم، ومن يضيغهم الله تعالى في الآخرة فهو يردّد مع الهالكين حتى يأتي بالمخرج، ولم يأت به. ومن أقرض ملهوفاً فأحسن طلبته استأنف العمل، وأعطاه الله بكلّ درهم ألف قنطار من الجنة.

ومن فرّج عن أخيه كربة من كرب الدنيا نظر الله إليه برحمته، فنال بها الجنة، وفرّج الله عنه كربة في الدنيا والآخرة.

ومن مشى في إصلاح بين امرأة وزوجها أعطاه الله تعالى أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقاً، وكان له بكلّ خطوة يخطوها، وكلمة في ذلك عبادة سنة قيام ليلها، وصيام نهارها. ومن أقرض أخاه المسلم كان له بكلّ درهم أقرضه وزن جبل أحد [وحرى وثبير] وجبال رضوى وطور سيناء، حسنات، فإن رفق به في طلبه مده أجله، [و] جاز على الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير حساب ولا عذاب.

ومن شكّا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين.

ومن منع طالباً حاجته وهو قادر على قضائها فعليه مثل خطيئة عشار.

فقال: ما يبلغ خطيئة عشار، يا رسول الله؟!

فقال: على العشار كلّ يوم وليلة لعنه الله والملائكة والناس أجمعين، ومن يلعنه الله فلن تجد له نصيراً.

ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فمن به عليه حبط عمله، وخاب سعيه.

ثم قال: ألا وإن الله عز وجل حرم على المنان والمختال والقتات^(١) ومدمن الخمر والجواظ^(٢) والجمعطري^(٣) والعنل الزنيم^(٤) الجنة.

ومن تصدق بصدقة على رجل مسكين كان له مثل أجره، ولو تداولها أربعون ألف إنسان، ثم وصلت إلى مسكين كان لهم أجراً كاملاً، وما عند الله خير وأبقى للذين اتقوا وأحسنوا لوكنتم تعلمون.

ومن بنى مسجداً في الدنيا بنى الله له بكل شبر منه - أو قال: بكل ذراع منه - مسيرة أربعين ألف عام مدينة من ذهب وفضة ودرّ وياقوت وزمرد، وزبرجد ولؤلؤ، وفي كل مدينة ألف ألف قصر، وفي كل قصر أربعون ألف ألف دار، وفي كل دار أربعون ألف ألف بيت، وفي كل بيت أربعون ألف ألف سرير، على كل سرير زوجة من الحور العين، وفي كل بيت أربعون ألف ألف وصيف، وأربعون ألف ألف وصيفة، وفي كل بيت أربعون ألف ألف مائدة، على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة، وفي كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام، ويعطي الله وليه من القوة ما يأتي به الأزواج، وعلى ذلك الطعام، وذلك الشراب في يوم واحد.

ومن تولى أذان مسجد من مساجد الله فأذن فيه وهو يريد وجه الله تعالى أعطاه الله ثواب أربعين ألف ألف نبي، وأربعين ألف ألف صديق، وأربعين ألف ألف شهيد، وأدخل في شفاعته [الجنة] أربعين ألف ألف أمة، وكل أمة أربعون ألف ألف رجل، وكان له في كل جنة من الجنان أربعون ألف ألف مدينة، وفي كل مدينة أربعون ألف ألف قصر، في كل قصر أربعون ألف ألف دار، وفي كل دار أربعون ألف ألف بيت، في كل بيت أربعون ألف ألف سرير، على كل سرير زوجة من الحور العين، وكل بيت منها مثل الدنيا أربعون ألف ألف مرة، بين يدي كل زوجة أربعون ألف ألف وصيف، وأربعون ألف ألف وصيفة، وفي كل بيت أربعون ألف ألف مائدة، على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة، وفي كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام، لو نزل به الثقلان لأدخلهم في أدنى بيت من بيوتها ما شاؤوا، ومن الطعام والشراب والطيب واللباس والثمار وألوان التحف والطرائف من الحللي والحلل، كل بيت منها يكتفى بما فيه من هذه الأشياء. عمّا في البيت الآخر.

١. القتات: النمام المنجد: ٦٠٧.

٢. الجواظ: الجوع المنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته، وقيل: القصير البطين النهاية: ٣٠٩.

٣. الجمعطري: اللفظ الغليظ المتكرر، وقيل: الذي يتضح بما ليس عنده المصدر: ٢٧٠.

٤. العنل: اللفظ الجاني. مجمع البحرين ٣: ١١٩. الزنيم: الدعوى في النسب، الماحق بالقوم وليس منهم النهاية: ٧٢٣.

فإذا أذن المؤذن فقال: أشهد أن لا إله إلا الله اكتنفه أربعون ألف ألف ملك، كلهم يصلون عليه، ويستغفرون له، وكان في ظلّ الله حتى يفرغ، وكتب ثوابه أربعون ألف ألف ملك، ثمّ صعدوا به إلى الله عزّ وجلّ.

ومن مشى إلى مسجد من مساجد الله فله بكلّ خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات، ويمحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات.

ومن حافظ على الجماعة حيث ما كان، مرّ على الصراط كالبرق الخاطف اللامع في أول زمرة مع السابقين، ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر، وكان له بكلّ يوم وليلة يحافظ عليها ثواب شهيد.

ومن حافظ على الصفة المقدّم فيدرك التكبير الأولى ولا يؤذي فيه مؤمناً أعطاه الله من الأجر مثل ما للمؤذن، وأعطاه الله عزّ وجلّ في الجنة مثل ثواب المؤذن.

ومن بنى على ظهر الطريق ما يأوى عابر سبيل بعثه الله يوم القيامة على نجيب من درّه ووجهه يضيء لأهل الجنة نوراً، حتى يزاحم إبراهيم خليل الرحمن ﷺ في قبته، فيقول أهل الجمع: هذا ملك من الملائكة لم ير مثله قطّ، ودخل في شفاعته الجنة أربعون ألف ألف رجل. ومن شقّق لأخيه شفاعته طلبها إليه نظر الله عزّ وجلّ إليه، وكان حقاً على الله أن لا يعذّبه أبداً، فإن هو شقّق لأخيه من غير أن يطلبها كان له أجر سبعين شهيداً.

ومن صام شهر رمضان في إنصات وسكوت، وكفّ سمعه وبصره وفرجه وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة تقرّباً إلى الله تعالى قرّبه الله تعالى حتّى يمسن ركبتي إبراهيم الخليل ﷺ.

ومن احتقر بئراً للما، حتّى استنبط ماها فبذلها للمسلمين كان له كأجر من توضع منها وصلّى، وكان له بعدد كلّ شعرة من شعر إنسان أو بهيمة أو سبع أو طائر عتق ألف رقبة، وورد يوم القيامة شفاعته عدد النجوم حوض القدس.

قلنا: يا رسول الله! ما حوض القدس؟

قال: حوضي، حوضي، حوضي - ثلاث مرّات -

ومن احتقر لمسلم قبراً محتسباً حرّمه الله تعالى على النار، ووهبه بيتاً في الجنة، وأورده حوضاً فيه من الأباريق عدد النجوم، عرضه ما بين أيلة^(١) وصنعا..

١. أيلة بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزمّ ممالي الشام. وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام المعجم البلدان: ٢٩٢. صنعا: موضعان أحدهما باليمن وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق. المصدر: ٣: ٤٢٦.

ومن غسل ميتاً فأدى فيه الأمانة كان له بكلّ شعرة عتق رقبة، ورفع له به مائة درجة. فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله! كيف يؤدي فيه الأمانة؟ قال: يستر عورته، ويستر شينه، وإن لم يستر عورته ولا يستر شينه حبط أجره، وكشف عورته في الدنيا والآخرة.

ومن صلى على ميت صلى عليه جبرئيل وسبعون ألف ملك، وغفر له ما تقدم من ذنبه [وما تأخر]، وإن أقام عليه حتى يدفن، وحثا عليه من التراب انقلب من الجنّاة، وله بكلّ قدم من حيث شيعها حتى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر، والقيراط مثل جبل أحد يكون في ميزانه من الأجر.

ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكلّ قطرة من دموعه مثل جبل أحد يكون في ميزانه، وكان له من الأجر بكلّ قطرة عين من الجنّة على حافتيها من المدائن، والقصور ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

ومن عاد مريضاً فله بكلّ خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف ألف حسنة، ومحى عنه سبعون ألف ألف سيئة، ويرفع له سبعون ألف ألف درجة، ووكل به سبعون ألف ألف ملك يعودونه في قبره، ويستغفرون له إلى يوم القيامة.

ومن شيع جنازة فله بكلّ خطوة حتى يرجع إلى منزله مائة ألف ألف حسنة، ويمحى عنه مائة ألف ألف سيئة، ويرفع له مائة ألف ألف درجة، فإن صلى عليها شيعة [شيعه] في جنازته مائة ألف، كلّهم يستغفرون له حتى يرجع، فإن شهد دفنها وكلّ الله به ألف ملك كلّهم يستغفرون له حتى يبعث من قبره.

ومن خرج حاجّاً أو معتمراً فله بكلّ خطوة حتى يرجع ألف ألف حسنة، ويمحى عنه ألف ألف سيئة، ويرفع له ألف ألف درجة، وكان له عند ربه بكلّ درهم يحملها في وجهه ذلك ألف ألف درهم، وبكلّ دينار ألف ألف دينار، وبكلّ حسنة عملها في وجهه ذلك ألف ألف حسنة حتى يرجع، وكان في ضمان الله تعالى، فإن توفاه أدخله الجنّة، [وإن رجع رجح منصوراً] مغفوراً له مستجاباً له، فاغتنموا دعوته، فإن الله لا يردّ دعاه، فإنه يشفع في مائة ألف رجل يوم القيامة.

ومن خلف حاجّاً أو معتمراً في أهله بخير بعده كان له أجر كامل مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء.

ومن خرج مرابطاً في سبيل الله تعالى، أو مجاهداً فله بكلّ خطوة سبعمائة ألف حسنة، ويمحى عنه سبعمائة ألف سيئة، ويرفع له سبعمائة ألف درجة، وكان في ضمان الله تعالى حتى

يتوقاه بأيّ حتف كان، كان شهيداً، فإن رجح رجح مغفوراً له، مستجاباً له دعا [و]، ومن مشى زائراً لأخيه فله بكلّ خطوة حتى يرجع إلى منزله عتق مائة ألف رقبة، ويرفع له مائة ألف درجة، ويمحى عنه مائة ألف سيئة، ويكتب له مائة ألف حسنة.

فقيل لأبي هريرة: أليس قال رسول الله ﷺ: من أعتق رقبة فهو فداؤه من النار؟ قال: كذلك، قلنا: لرسول الله ﷺ، قال: نعم، ولكن يرفع له درجات عند الله في كنوز عرشه. ومن تعلم القرآن ابتغاء وجه الله، وتفقهها في الدين كان له من الثواب مثل جميع ما يعطى الملائكة والأنبياء والمرسلون.

ومن تعلم القرآن يريد به رياءاً وسمعة ليماري به السفها، ويباهي به العلماء، ويطلب به الدنيا بدّد الله عزّ وجلّ عظامه يوم القيامة، ولم يكن في النار أشدّ عذاباً منه، وليس نوع من أنواع العذاب إلّا ويعذب به من شدّة غضب الله عليه وسخطه.

ومن تعلم القرآن وتواضع في العلم وعلم عباد الله وهو يريد ما عند الله لم يكن [له] في الجنة أحد أعظم ثواباً منه، ولا أعظم منزلة منه، ولم يكن في الجنة منزل، ولا درجة رفيعة ولا نفيسة إلّا كان له فيها أوفر النصيب، وأشرف المنازل.

ألا وإنّ العلم خير من العمل [العمل خير من العلم]، وملاك الدين الورع.

ألا وإنّ العالم من يعمل بالعلم، وإن كان قليل العمل.

ألا ولا تحقرن شيئاً، وإن صغر في أعينكم، فإنّه لا صغيرة بصغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة بكبيرة مع الاستغفار.

ألا وإنّ الله عزّ وجلّ سائلكم عن أعمالكم حتى عن مسّ أحدكم ثوب أخيه بإصبعه، فاعلموا عباد الله! إنّ العبد يبعث يوم القيامة على ما مات، وقد خلق الله عزّ وجلّ الجنة والنار، فمن اختار النار على الجنة انقلب بالخيبة، ومن اختار الجنة فقد فاز وانقلب بالفوز، لقول الله عزّ وجلّ: **فَمَنْ رُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ** ^(١).

ألا وإنّ ربي أمرني أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلّا الله، فإذا قالوها اعتصموا مني دماً، هم وأموالهم إلّا بحقها، وحسابهم على الله عزّ وجلّ.

ألا وإنّ الله جلّ اسمه لم يدع ممّا يحبه إلّا وقد بيّنه لعباده، ولم يدع شيئاً ممّا يكرهه إلّا وقد بيّنه لعباده ونهاهم عنه، ليهلك من هلك عن بيّنة، ويحيى من حيّ عن بيّنة.

ألا وإن الله عز وجل لا يظلم ولا يجاوزه ظلم، وهو بالمرصاد: ليحزى الذين استقوا بما عملوا ويحزى الذين أحسنوا بأحسنى^(١)، من أحسن فلنفسه، ومن أساء فعليها، وما ربك بظلام للعبيد.

يا أيها الناس! إنه قد كبر سني، ودق عظمي، وانهدم جسمي، ونميت إلى نفسي، واقترب أجلي، واشتد مني الشوق إلى لقاء ربي، ولا أظن إلا وأن هذا آخر العهد مني ومنكم، فما دميت حياً فقد تروني، فإذا مت فالله خليفتي على كل مؤمن ومؤمنة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فابتدر إليه رهط من الأنصار قبل أن ينزل [من المنبر] وكلهم قالوا: يا رسول الله! ونحن جعلنا الله فداك بأبي وأنت وأمي ونفسي لك الفداء! يا رسول الله! من يقوم لهذه الشدائد؟ وكيف العيش بعد هذا اليوم؟


قال رسول الله ﷺ: وأنتم فداكم أبي وأمي! إني قد نازلت ربي عز وجل في أمتي، فقال لي: باب التوبة مفتوح حتى يفتح في الصور.

ثم أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: إنه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه، ثم قال: وإن السنة لكثيرة، من تاب قبل أن يموت بشهر تاب الله عليه، ثم قال: وإن الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه، ثم قال: وجمعة كثيرة من تاب قبل أن يموت بساعة تاب الله عليه، ثم قال: وإن الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه - وأوماً بيده إلى حلقه - تاب الله عز وجل عليه.

قال: ثم نزل، فكانت آخر خطبة خطبها رسول الله ﷺ حتى لحق بالله عز وجل^(٢).

١. النجم: ٥٣/٣١.

٢. ثواب الأعمال: ٣٢٨ و ٢١٤ ح ٢ قطعة منه، ونحوه الزهد: ٧١ ح ١٨٨، وكذا من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٣ ح ٣٥١، الكافي ٢: ٤٤٠ ح ٢ قطعة منه، و ٦: ٤٠٨ ح ١، و ٤٠٩ ح ١٠ و ١١، و ٤١١ ح ١٦، و ٤١٧ ح ٦ في الكل أشار إلى قوله: «إن الله حرم الخمر بعينها، والمسكر من كل شراب»، مجمع البيان ٣: ٣٧، وجامع الأخبار: ٢٢٦ ح ٥٧٥، ومشكاة الأنوار: ٢٠٠ ح ٥٢٢ قطعة منه، المجازات النبوية: ٢٣١ ذيل ح ١٩٩ بتفاوت، روضة الواعظين: ٢٤١ قطعة منه، عوالي اللئالي ١: ٣٦٥ ح ٥٨ قطعة منه، أعلام الدين: ٤١٠ مع اختلاف يسير، جامع الأخبار: ٢٠٣ ح ٤٩٦، و ٤٠٩ ح ١١٣٢، و ٤٢٦ ح ١١٩٠، وكشف الريبة: ٧٥ قطعة منه، وسائل الشيعة ٢: ٤٦١ ح ٢٦٥٠ و ٤٥٦ ح ٢٤٢٤ قطعة منه، و ٥: ٢٣٩ ح ٦٧٢١، و ٢٤٠ ح ٦٧٢٤، و ٩: ٥٢ ح ١١٥٠٠، و ١٦: ٨٧ ح ١٠٥٧، و ١٧: ١٨١ ح ٢٢٣٠٢، و ٢٨٣ ح ٢٢٥٢٩، و ١٩: ٧٨ ح ٢٤١٩٤، و ١٠٨ ح ٢٤٢٥٥، و ٢٠: ١٩٨ ح ٢٥٤١٨، و ٣٢٢ ح ٢٥٧٢٩، و ٢١: ٢٤٢ ح ٢٧٢٤٨، و ٢٧: ٢٢٠ ح ٢٣٨٣٧، و ٢٢٥ ح ٢٣٨٥١ قطع منه، بحار الأنوار ٦: ١٥ و ١٩ و ٤ ح ٢٨ و ٣٣، و ٧: ٢١٣ ح ١١٦، و ٧: ٢٥٩ ح ٣٠، و ١٠٣: ١٦٦ ح ٢ قطعة منه، مستدرک الوسائل ٨: ٤٢٣ ح ٩٨٧٣، و ١٥: ٣٨٠ ح ١٨٥٦٦ قطعتان منه.

A decorative border with a repeating floral and scrollwork pattern surrounds the central text.

الباب الخامس: خطبته عليه السلام في الأمور السياسيّة



خطبته ﷺ في الأمور السياسية

٦٤٦٧* - ٤٠ - البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال:

قام النبي ﷺ خطيباً، فأشار نحو مسكن عائشة، فقال: ههنا الفتنة ثلاثاً من حيث يطلع قرن الشيطان.^(١)

٦٤٦٨* - ٤١ - الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، قال: حدثنا عبادة بن يعقوب الرواجني، قال: أخبرنا نوح بن دراج القاضي، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح - يعني الحنفي - عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ يوم الفتح خطيباً، فقال:

أيها الناس! إني لأعرف أئكم ترجعون بعدي كفاراً، يضرب بعضهم رقاب بعض، ولئن فعلتم ذلك لتعرفني في كتيبة أضربكم بالسيف، ثم التفت عن يمينه فقال الناس: لقنه جبرئيل ﷺ شيئاً، فقال النبي ﷺ: هذا جبرئيل يقول أو علي.^(٢)

٦٤٦٩* - ٤٢ - فضل بن شاذان، بشر المريسي، عن أبي يوسف القاضي، عن مجالد بن سعيد،

١. صحيح البخاري ٤: ٤٦، العمدة: ٤٥٦ ح ٩٥٣، الطرائف: ٢٩٧ ح ٣٨٤، نهج الحق: ٣٧١، الصراط المستقيم ٣: ١٤٢، بحار الأنوار ٣٢: ٢٨٧ ح ٢٤١، صحيح مسلم: ١١١٣ ح ٢٩٠٥ - ٢٩١٠ بألفاظ مختلفة وفي بعضها: «رأس الكفر من هاهنا»، كنز العمال ١١: ١١٩ ح ٣٠٨٥٥ و٣٠٨٥٦.
٢. الأسامي: ٥٠٢ ح ١١٠١.

عن عامر الشعبي:

أنَّ عمر بن الخطَّاب أتى النبي ﷺ ومعه صحيفة قد كتب فيها التوراة بالعربية، وقرأها على رسول الله ﷺ فغضب النبي ﷺ حتى عرف الغضب في وجهه، فقال عمر: أعود بالله من غضب الله، وغضب رسوله، ثمَّ صعد المنبر، فخطب الناس، فقال:

أيُّها الناس! لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فإنهم لن يهدوكم، وقد أضلّوا أنفسهم، وعسى أن يحدثوكم بباطل فتصدّقوهم، أو بحق فتكذبوهم، ولو كان موسى ﷺ حاضرًا بين أظهركم ما حلّ له إلا أن يتبعني^(١)

٤٣ - ٤٦٧٠ هـ - الطبري: احتج قوم من أهل الزنج والعداوة لله جلّ ذكره ولرسوله ﷺ أن الخلافة لم تصلح بعد الرسول ﷺ إلا لأبي بكر بن أبي قحافة بدعواهم أنّه كان أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأنّه كان قدمه للصلاة في عِلته.

فدلّناهم على موضع خطئهم، وأعلمناهم أنّ رسول الله ﷺ كان يوّلي أمر المسلمين ممّا هم فيه من الصلاة والأحكام وأمور الدين من ليس بفاضل، مثل عمرو بن العاص، فإنّه ولاه على أبي بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل، ووّلي خالد بن الوليد والوليد بن عقبة، ووّلي أسامة بن زيد، وكان آخر توليته، وجعل أبا بكر وعمر وأبا عبيدة ابن الجراح، وسعد بن أبي وقاص، وأبا الأعور السلمي، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في رجال من المهاجرين والأنصار عدّة منهم: قتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم بن حريش تحت لوائه، وكان أشدهم إنكاراً لولايته عيَّاش بن أبي ربيعة، حتّى قال: أيسعمل هذا الغلام على المهاجرين والأوليين؟

فكرت القالة فسمع عمر بن الخطَّاب هذا القول، فردّه على من تكلم به، وجاء إلى النبي ﷺ فأخبره بقول من قال، فغضب رسول الله ﷺ من بعض ذلك القول غضباً شديداً، فخرج في عِلته، وقد عصب رأسه بعصابة، وعليه قطيفة، وصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمَّ قال:

أيُّها الناس! ما مقالة بلغني عن بعضكم في تأميري أسامة، لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبل، وأيم الله! إنّه للإمارة لخليق، وإبنيه بعده للإمارة خليق، وهو من أحبّ الناس إليّ، وإنهما أهل لكل خير، فاستوصوا به خيراً، فإنّه من خياركم.

١. الإيضاح: ٣٠٩، عوالي اللئالي ٤: ١٢١ ح ١٩٩ بإختصار، حلية الأبرار ١: ١٧٠ بتفاوت، بحار الأنوار ٢٦: ٣١٥ ح ٧٨، مسند أحمد ٣: ٣٨٧، مجمع الزوائد ١: ١٧٤، و٨: ٢٦٢ نحو حلية الأبرار، كنز الفوائد ١: ٢٠٠ ح ١٠٠٧ - ١٠١٠ بتفاوت.


ثم نزل رسول الله ﷺ فدخل بيته، وذلك ليوم السبت، لعشر خلون من شهر ربيع الأول، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله ﷺ، وفيهم أبو بكر وعمر، ورسول الله يقول: أنفذوا جيش أسامة، ودخلت أم أيمن، وهي أم أسامة، فقالت: يا رسول الله! لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتى تماثل، فإن أسامة إن خرج على حالته هذه لم يتنفع بنفسه، فقال رسول الله ﷺ: أنفذوا بعث أسامة.

فمضى الناس إلى المعسكر، فباتوا ليلة الأحد، ورسول الله ثقيل مغمي عليه، فدخل أسامة على رسول الله، وعيناه تهملان، وعنده العباس عمه، والنساء حوله. فتطأطأ إليه أسامة، فقبله رسول الله ﷺ، ورفع يديه إلى السماء، ثم نصهما إلى أسامة. قال أسامة: ففرفت أنه يدعو لي، فرجعت إلى معسكري، فلما كان يوم الإثنين جاء أسامة، فقال له رسول الله ﷺ: أغد على بركة الله، فودّعه أسامة، ورسول الله مفيق، فصاح أسامة بأصحابه، وأمرهم باللحوق بالمعسكر وبالرحيل.

فلما متع النهار فبينما أسامة يريد أن يركب من الجرف أتاه رسول أم أيمن يخبره أن رسول الله ﷺ يموت، فامتنع عليه القوم، فتوفّي رسول الله في ذلك اليوم حين زاغت الشمس، وهو يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، ودخل الناس من الجرف إلى المدينة، ولم ينفذوا لأمر رسول الله، ثم اضطربوا، وباعوا لأبي بكر قبل دفن رسول الله ﷺ، ثم ادّعى القوم أن أبا بكر لم يكن في جيش أسامة.⁽¹⁾

﴿٦٤٧١﴾ - ٤٤ - الطبرسي: إن النبي ﷺ ذكر رجالاً منهم، وأخرجهم من المسجد يوم الجمعة في خطبته، وقال: اخرجوا فإنكم منافقون، ويعذبهم في القبر، عن ابن عباس، والسدي، والكلبي.⁽²⁾

١. المسترشد: ١١١، دعائم الإسلام ١: ٤١ قطعة منه، بحار الأنوار ٣٠: ٤٢٩، ٤٣٠ و ٤٣١ قطع منه، سنن الكبرى ٥: ٥٢، المعجم الكبير ١٢: ٢٣٠ ح ١٣١٧١ قطعة منه، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٥٩ باختصار، كنز العمال ١٠: ٥٧٢ ح ٣٠٢٦٦، و ٥٧٣ ح ٣٠٢٦٧ بتفاوت فيهما.
٢. مجمع البيان ٥: ١٠٠.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns surrounds the central text. The border is composed of repeating motifs of flowers, leaves, and swirling lines, creating a classic and elegant frame.

الباب السادس: خطبته عليه السلام في أشراف الساعة



خطبته ﷺ في أشراف الساعة

﴿٦٤٧٢﴾ - ٤٥ - النوري: أبو محمد الفضل بن شاذان في كتاب الغيبة، حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران رضي الله عنه، قال: حدثنا عاصم بن حميد، قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن العباس، قال:

حججنا مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة، وأقبل بوجهه علينا، فقال: معاشر الناس! ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ قالوا: بلى، يا رسول الله!

قال: من أشراف الساعة إضاعة الصلوات، وأتباع الشهوات، والميل مع الأهواء، وتعظيم المال، وبيع الدين بالدنيا فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء، ممّا يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيّره، فعندها يليهم أمراء جوراء، ووزراء فسقة، وعرفاء ظلمة، وأمناء خونة، فيكون عندهم المنكر معروفاً، والمعروف منكراً، ويؤتمن الخائن في ذلك الزمان، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، وتتأمر النساء، وتشاور الإماء، ويعلو الصبيان على المنابر، ويكون الكذب عندهم ظرافة، فلعنة الله على الكاذب وإن كان مازحاً.

وأداء الزكاة أشدّ التعب عليهم خسراً، ومفرماً عظيماً، ويحقّر الرجل والديه ويستهما، ويبرأ [من] صديقه، ويجالس عدوه، وتشارك الرجل زوجها في التجارة، ويكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويفار على الغلمان كما يفار على الجارية في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، وتركبن ذوات الفروج على السروج، وتزخرف المساجد

كما تزخرف البيع والكنائس، وتحلى المصاحف، وتطول المنارات، وتكثر الصفوف، ويقبل الإخلاص، ويؤمهم قوم يميلون إلى الدنيا، ويحتبون الرئاسة الباطلة.

ف عندها قلوب المؤمنين متباغضة، وألسنتهم مختلفة، وتحلى ذكور أمتي بالذهب، ويلبسون الحرير والديباج وجلود السمور، ويتعاملون بالرشوة والربا، ويضعون الدين، ويرفعون الدنيا، ويكثر الطلاق والفراق، والشك والنفاق، ولن يضرؤا الله شيئاً.

وتظهر الكوبة والقينات والمعازف والميل إلى أصحاب الطنابير والدقوف والمزامير وسائر آلات اللهو، ألا ومن أعان أحداً منهم بشئ، من الدينار والدرهم والألبسة والأطعمة وغيرها فكأنما زنى مع أمه سبعين مرة في جوف الكعبة، فعندها يليهم أشرار أمتي، وتنتهك المحارم، وتكتسب المآثم، وتسلط الأشرار على الأخيار، ويتباهون في اللباس، ويستحسنون أصحاب الملاهي والزانيات، فيكون المطر قيظاً، ويغيظ الكرام غيظاً، ويفشو الكذب، وتظهر الحاجة، وتفشو الفاقة، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله، فيتخذونه مزامير، ويكون أقوام يتفقهون لغير الله، ويكثر أولاد الزنى، ويتغنون بالقرآن، فعليهم من أمتي لعنة الله.

وينكرون الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من الأمة، ويظهر قرأؤهم وأنتمهم فيما بينهم التلاوم والعداوة، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات والأرض الأرجاس والأنجاس، وعندها يخشى الغنى من الفقير أن يسأله، ويسأل الناس في محافلهم فلا يضح أحد في يده شيئاً، وعندها يتكلم من لم يكن متعلماً، فعندها ترفع البركة، ويمطرون في غير أوان المطر.

وإذا دخل الرجل السوق فلا يرى أهله إلا دامت لرتبهم، هذا يقول: لم أبع، وهذا يقول: لم أربح شيئاً، فعندها يملكهم قوم إن تكلموا قتلوهم، وإن سكتوا استباحوهم، يسفكون دماءهم، ويملئون قلوبهم رعباً، فلا يراهم أحد إلا خائفين مرعوبين، فعندها يأتي قوم من المشرق، وقوم من المغرب، فالويل لضعفاء أمتي منهم، والويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً، ولا يوقرون كبيراً، ولا يتجافون عن شئ.

جنتهم جنة الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، فلم يلبشوا هناك إلا قليلاً حتى تخور الأرض خورة، حتى يظن كل قوم أنها خارت في ناحيتهم، فيمكتون ما شاء الله، ثم يمكتون في مكثهم فتلقى لهم الأرض، أفلاذ كبدها قال: ذهباً وفضة.

ثم أوماً بيده إلى الأساطين، قال: فمثل هذا، فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة، ثم تطلع الشمس من مغربها.

معاشر الناس! إني راحل عن قريب، ومنطلق إلى المغيب، فأودعكم وأوصيكم بوصية فاحفظوها: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً.

معاشر الناس! إني منذر، وعلي هاد، والعاقبة للمتقين، والحمد لله رب العالمين.^(١)
 * ٦٤٧٣ - ٤٦ - القمي: حدثني أبي، عن سليمان بن مسلم الخشاب، عن عبد الله بن جريح المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس، قال:^(٢)
 حججنا مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: ألا أخبركم بأشراف الساعة؟

وكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان بن عبد الله، قال: بلى، يا رسول الله!
 قال ﷺ: إن من أشراف القيامة: إضاعة الصلوات، وآتباع الشهوات، والميل إلى الأهواء، وتعظيم أصحاب المال، وبيع الدين بالدنيا، فعندها يدوب قلب المؤمن في جوفه كما يداب الملح في الماء. مما يرى من المنكر، فلا يستطيع أن يغيره.
 قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال: إي، والذي نفسي بيده! يا سلمان! إن عندها يليهم أمراء جوراء، ووزراء فسقة، وعرفاء ظلمة، وأمناء خونة.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟
 قال ﷺ: إي، والذي نفسي بيده! يا سلمان! إن عندها يكون المنكر معروفاً، والمعروف منكراً، ويؤتمن الخائن، ويخون الأمين، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق.
 قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال ﷺ: إي، والذي نفسي بيده! يا سلمان! فعندها تكون إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان على المنابر، ويكون الكذب طرفاً، والزكاة مغرماً، والقرى مغنماً، ويجفو الرجل والديه، ويبر صديقه، ويطلع الكوكب المذنب.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟
 قال ﷺ: إي، والذي نفسي بيده! يا سلمان! وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة،

١. مستدرک الوسائل ١١: ٣٧٢ ح ١٣٢٩٤، المجازات النبوية: ٢٨١ ح ٢٣٣ قطعة منه بتفاوت.

٢. أوردنا الحديث تكراراً، لأن فيه عبارات تختلف مع الحديث الأول.

ويكون المطر قيظاً، ويعيظ الكرام غيظاً، ويحتقر الرجل المعسر، فعندها تقارب الأسواق، إذ قال هذا: لم أبع شيئاً، وقال هذا: لم أربح شيئاً، فلا ترى إلا ذاماً لله.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله!

قال ﷺ: إي، والذي نفسي بيده! يا سلمان! فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم، وإن سكتوا استباحوا حقهم، ليستأثرون أنفسهم بفيئتهم، وليطئون حرمتهم، وليسفكّن دماهم، وليملأن قلوبهم دغلاً ورعباً، فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله!

قال ﷺ: إي، والذي نفسي بيده! يا سلمان! إن عندها يؤتى بشيء من المشرق، وشيء من المغرب، يولن أمتي، فالويل لضعفاء أمتي منهم، والويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً، ولا يوقرون كبيراً، ولا يتجاوزون من مسيء، جنتهم جنة الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله!

قال ﷺ: إي، والذي نفسي بيده! يا سلمان! وعندها يكفسي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويفار على الغلمان كما يفار على الجارية في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، ولتركين ذوات الفروج السروج، فعليهن من أمتي لعنة الله.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله!

قال ﷺ: إي، والذي نفسي بيده! يا سلمان! إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس، وتحلى المصاحف، وتطول المنارات، وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة، وألسن مختلفة.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله!

قال ﷺ: إي، والذي نفسي بيده! وعندها تحلى ذكور أمتي بالذهب، ويلبسون الحرير والديباج، ويتخذون جلود النمر صفاقاً.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله!

قال ﷺ: إي، والذي نفسي بيده! يا سلمان! وعندها يظهر الربا، ويتعاملون بالعينة والرشي، ويوضع الدين، وترفع الدنيا.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله!

قال ﷺ: إي، والذي نفسي بيده! يا سلمان! وعندها يكثر الطلاق، فلا يقام لله حد، ولن يضروا الله شيئاً.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله!

قال عليه السلام: إي، والذي نفسي بيده! يا سلمان! وعندها تظهر القينات والمعازف، ويليهم أشرار أمّتي.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله!

قال عليه السلام: إي، والذي نفسي بيده! يا سلمان! وعندها (تحج) أغنيا. أمّتي للنزهة، (وتحج) أوساطها للتجارة، وتحجّ قراؤهم للريا. والسمعة، فعندها يكون أقوام يتعلّمون القرآن لغير الله، ويتخذونه مزامير، ويكون أقوام يتفقهون لغير الله، (وتكثر) أولاد الزنا، ويتغنّون بالقرآن، ويتهاقنون بالدنيا.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله!

قال عليه السلام: إي، والذي نفسي بيده! يا سلمان! ذاك إذا انتهكت المحارم، واكتسبت المآثم، وتسلّط الأشرار على الأخيار، ويفشو الكذب، وتظهر اللجاجة، وتفشو الفاقة^(١)، ويتباهون في اللباس، ويمطرون في غير أوان المطر، ويستحسنون الكوبة والمعازف، وينكرون الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر حتّى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذلّ من الأمة، ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات الأرجاس والأنجاس.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله!

فقال عليه السلام: إي، والذي نفسي بيده! يا سلمان! فعندها لا يحض الغني على الفقير حتّى أن السائل يسأل فيما بين الجمعيتين لا يصيب أحداً يضع في كفه شيئاً.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله!

قال عليه السلام: إي، والذي نفسي بيده! يا سلمان! عندها يتكلم الروبيضة.

فقال: وما الروبيضة، يا رسول الله؟ فداك أبي وأمي!

قال عليه السلام: يتكلم في أمر العامة من لم يكن يتكلم، فلم يلبثوا إلا قليلاً حتّى تخور الأرض خورة، فلا يظنّ كلّ قوم إلا أنّها خارت في ناحيتهم، فيمكثون ما شاء الله، ثمّ ينكثون في مكثهم فتلقى لهم الأرض أفلاذ كيدها ذهباً وفضة.

ثمّ أوماً بيده إلى الأساطين، فقال: مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة^(٢).

١. في البحار: «وتفشوا الحاجة».

٢. تفسير القمي: ٢: ٢٧٩ ح ٦. المجازات النبوية: ٢٨١ ح ٢٣٣ قطعة منه بفتاوت. وسائل الشيعة: ١٥: ٣٤٨ ح ٢٠٧٠٥.

و١٧: ٣١٠ ح ٢٢٦٢٠ قطعان منه، بحار الأنوار: ٦: ٣٠٥ ح ٦.

٤٦٧٤٩ - ٤٧ - الإربلي: باسناده [الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب]، عن أبي أمامة،

قال:


خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدجال، وقال فيه:

إن المدينة لتنقى خبيثها، كما ينقى الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص،

فقلت أم شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟

قال: هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس، وإمامهم مهدي رجل صالح^(١)

١. كشف الغمة ٢: ٤٨٧، عوالي اللئالي ١: ٤٢٩ ح ١٢٣، مستدرک الوسائل ١٠: ٢٠٨ ح ١١٨٦٩.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns surrounds the central text.


الباب السابع: خطبته صلى الله عليه وآله وسلم في فضل سلمان




خطبته ﷺ في فضل سلمان

* ٦٤٧٥ - ٤٨ - المفيد: بلغنا أن سلمان الفارسي ﷺ دخل مجلس رسول الله ﷺ ذات يوم، فعظّموه، وقدموه، وصدّروه إجلالاً لحقّه، وإعظاماً لشيبته، واختصاصه بالمصطفى وآله، فدخل عمر، فنظر إليه، فقال: من هذا العجمي المتصدّر فيما بين العرب؟ فصعد رسول الله ﷺ المنبر، فخطب، فقال: إنّ الناس من عهد آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط، لا فضل للعربي على العجمي، ولا للأحمر على الأسود إلا بالتقوى، سلمان بحر لا ينزف، وكنز لا ينفد، سلمان ممّا أهل البيت، سلسل يمنح الحكمة، ويؤتي البرهان.^(١)

١. الإختصاص: ٣٤١، بحار الأنوار: ٢٢، ٣٤٨ ح ٦٤، مستدرک الوسائل: ١٢، ٨٩ ح ١٣٥٩٨ قطعة منه.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns surrounds the central text. The border is composed of repeating motifs of stylized flowers, leaves, and swirling lines, creating a classic and elegant frame.

کتاب غزوات

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns surrounds the central text. The border is composed of repeating motifs of flowers, leaves, and swirling lines, creating a classic and elegant frame.

الباب الأول: آداب الحرب



آداب الحرب مع العدو

٦٤٧٦ هـ - ١ - الكليني: على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا بعث أميراً له على سرية أمره بتقوى الله عز وجل في خاصة نفسه، ثم في أصحابه عامة، ثم يقول:

أغز [اغزوا] بسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، ولا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا، ولا متبتلاً في شاق، ولا تحرقوا النخل، ولا تفرقوه بالما، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تحرقوا زرعاً، لأنكم لا تدرّون لعلكم تحتاجون إليه، ولا تعقرّوا من البهائم ممّا يؤكل لحمه إلّا ما لابدّ لكم من أكله، وإذا لقيتم عدوّاً للمسلمين، فادعوهم إلى إحدى ثلاث.

فإن هم أجابوكم إليها، فاقبلوا منهم، وكفّوا عنهم، ادعوهم إلى الإسلام.

فإن دخلوا فيه، فاقبلوه منهم، وكفّوا عنهم، وادعوهم إلى الهجرة بعد الإسلام.

فإن فعلوا، فاقبلوا منهم، وكفّوا عنهم.

وإن أبوا أن يهاجروا، واختاروا ديارهم، وأبوا أن يدخلوا في دار الهجرة، كانوا بمنزلة أعراب المؤمنين، يجري عليهم، ما يجري على أعراب المؤمنين، ولا يجري لهم في الفى، ولا في القسمة، شىء، إلّا أن يهاجروا في سبيل الله.

فإن أبوا هاتين، فادعوهم إلى إعطاء الجزية عن يد وهم صاغرون.

فإن أعطوا الجزية، فاقبل منهم، وكفّ عنهم، وإن أبوا، فاستعن الله عز وجل عليهم،

وجاهدهم في الله حق جهاده، وإذا حاصرت أهل حصن، فأرادوك على أن ينزلوا على حكم الله عز وجل فلا تنزل لهم ولكن أنزلهم على حكمكم، ثم اقض فيهم بعد ما شئتم، فإنكم إن تركتموهم على حكم الله، لم تدروا تصيبوا حكم الله فيهم أم لا، وإذا حاصرتم أهل حصن، فإن آذونك على أن تنزلهم على ذمة الله، وذمة رسوله، فلا تنزلهم، ولكن أنزلهم على ذمكم وذمم آباءكم وإخوانكم، فإنكم إن تخفروا^(١) ذممكم وذمم آباءكم وإخوانكم، كان أيسر عليكم يوم القيامة من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ﷺ^(٢)

النية في الجهاد

٦٤٧٧٦ - ٣ - الشهيد الثاني:

روي أن رجلاً قُتل شهيداً في المعركة، فقال قائل: هنيئاً له الجنة. فقال: **يُذْرِيكَ، لَمَلَهُ كَان يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ، وَيَبْخُلُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.**^(٣)

الحرب خدعة

٦٤٧٨٦ - ٣ - الطوسي: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال:

حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا أبي، عن هشام ابن عروة، عن أبيه أنه قال:

كان رجل نماماً، فذكر له النبي ﷺ حديثاً، فقال: لا تذكره لأحد.

وكان النبي ﷺ يحب أن يذكره، فلما أدبر، قال النبي ﷺ: **الحرب خدعة.**

فانطلق الرجل، فأفشاءه، وكاد الله لنيته في بني قريظة.^(٤)

دعاؤه في الحرب

٦٤٧٩٦ - ٤ - محمد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا

١. خَفَّرَ خَفَرًا وَخَفَّرًا فَلَانًا: نَقَضَ عَهْدَهُ. المنجد: ١٨٨.

٢. الكافي ٥: ٢٩ ح ٨، تهذيب الأحكام ٦: ١٥١ ح ٢٧، وسائل الشيعة ١٥: ٥٩ ح ١٩٩٨٦، بحار الأنوار ١٩: ١٧٩ ح ٢٧.

٣. وصية نافعة (ضمن رسائل الشهيد الثاني) ٢: ٨١٢، مستدرک الوسائل ١٥: ٢٥٩ ح ١٨١٧٨ بفاوت.

٤. الأمالي: ٢٦١ ح ٤٧٤، كنز القوائد ٢: ١٥٣.

أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة، فعطش الناس عطشاً شديداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل من مغيث بالما؟

فضرب الناس يميناً وشمالاً، فجاء رجل على فرس أشقر، بين يديه قربة من ماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم بارك في الشقر^(١)، فجاء رجل آخر على فرس أشقر بين يديه قريتين من ماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم بارك في الشقر، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: شقرها أخيارها، وكُميتها [كُميتها]^(٢) أصلابها، ودُهمها^(٣) ملوكها، فلعن الله من جزأ عرفها^(٤) وأذناها مذاتها^(٥)^(٦).

١. الشُقْرَة: من الألوان حُمْرَة تملو بياضاً في الإنسان، وحُمْرة صافية في الخيل، فهو أشقر، والآنثى شُقْرَاء، والجمع شُقْرٌ وشُقْرَان. المصباح المنير: ٣١٩.


٢. الكُمِيَّة من الخيل: بين الأسود والأحمر. [والجمع كُمْت]. قال أبو عبيد: ويفرّق بين الكميّة والأشقر بالعرْف والذَنب، فإن كانا أحمرين فهو أشقر، وإن كانا أسودين فهو الكميّة. المصدر: ٥٤٠.

٣. الدُهمَة: السواد، والأدْهم: الأسود، يكون في الخيل والإبل وغيرهما، والعرب تقول: ملوك الخيل دُهمها. لسان العرب ١٢: ٢٠٩.

٤. عُرْف الديك والفرس والدابة وغيرهما: مُنبت الشعر والريش من العنق، والجمع أعراف وعرُوف. المصدر: ٩، ٢٤١، عُرْف الدابة: الشَّعر الثابت في مُحدَّب رقبتها. المصباح المنير: ٤٠٥.

٥. المذبة ج مذبات ومذاب: ما يُدب به الذباب، ومنه «أذناها مذاتها» أي تدفع بها الذباب عن أنفسها. المنجد: ٢٣٣.

٦. الجعفرات: ١٤٨ ح ٥٦٠، جامع الأحاديث: ٨٩ قطعة منه، النوادر للراوندي: ١٧٣ ح ٢٨٤، بحار الأنوار ١٩: ١٨٥ ح ٤١، و٦٤: ١٧٤ ح ٣١، مستدرک الوسائل ٨: ٢٥٦ ح ٩٣٨٥.

A decorative border with a repeating floral and scrollwork pattern surrounds the central text. The pattern includes stylized flowers, leaves, and swirling lines.

الباب الثاني: غزوة بدر



دعاء النبي ﷺ لأهل المدينة

٦٤٨٠ هـ - ٥ - ابن أبي الحديد: قال الواقدي: خرج رسول الله ﷺ حتى انتهى المكان المعروف بالبقع، وهي بيوت السقيا، وهي متصلة ببيوت المدينة، فضرب عسكره هناك، وعرض المقاتلة... ودعا يومئذ لأهل المدينة.

فقال: اللهم! إن إبراهيم عبدك، وخليك، ونبيك، دعاك لأهل مكة، وإنني محمد عبدك، ونبيك، أدعوك لأهل المدينة، أن تبارك لهم في صائهم ومذهم وثمارهم، اللهم! حبب إلينا المدينة، واجعل ما بها من الوباء بخم، اللهم! إنني حرمت ما بين لابتيها، كما حرّم إبراهيم خليلك مكة....

قال الواقدي: وقال رسول الله ﷺ حين فصل من بيوت السقيا: اللهم! إنهم حفاة، فاحملهم، وعراة، فاكسهم، وجياح، فأشبعهم، وعالة، فأغنهم من فضلك، فما رجع أحد منهم يريد أن يركب إلا وجد ظهراً، للرجل البعير والبعيران، واكسى من كان عارياً، وأصابوا طعاماً من أزوادهم، وأصابوا فداء الأسرى، فأغنى به كل عائل....

قال الواقدي: وسار رسول الله ﷺ حتى أتى الروحاء ليلة الأربعاء، للنصف من شهر رمضان، فقال لأصحابه: هذا سجاس - يعني وادي الروحاء -، هذا أفضل أودية العرب.

قال الواقدي: وصلى رسول الله ﷺ بالروحاء، فلما رفع رأسه من الركعة الأخيرة من وتره لعن الكفرة، ودعا عليهم.

فقال: اللهم! لا تفلتن أباً جهل بن هشام، فرعون هذه الأمة، اللهم! لا تفلتن زمعة بن الأسود، اللهم!

أسخن عين أبي زمعة، اللهم! أعم بصر أبي زمعة، اللهم! لا تفلتن سهيل بن عمرو، ثم دعا لقوم من قريش، فقال: اللهم! أنج سلمة بن هشام، وعيَّاش بن أبي ربيعة، والمستضعفين من المؤمنين^(١).

تفصيل وقعة بدر

٦٤٨١ - ٦ - ابن أبي الحديد: نزل رسول الله ﷺ وادي بدر، عشاء ليلة الجمعة، لسبع عشرة مضت من رمضان، فبعث علياً رضي الله عنه والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وبسبب بن عمرو، يتجسسون على الماء، وأشار لهم إلى ظريب، وقال: أرجو أن تجدوا الخير عند القلب الذي يلي هذا الظريب، فاندفعوا تلقاه، فوجدوا على تلك القلب روايا قريش، فيها سقاؤهم، فأسروهم، وأفلت بعضهم، فكان ممن عرف أنه أفلت عجير، فكان أول من جاء قريشاً بخبر النبي ﷺ وأصحابه، فنادى: يا آل غالب! هذا ابن أبي كبشة وأصحابه، وقد أخذوا سقاءكم، فمأج العسكر وكرهوا ما جاء به.

قال الواقدي: فكان حكيم بن حزام يحدث، قال: كنا يومئذ في خباء لنا على جزور نشوى من لحمها، فما هو إلا أن سمعنا الخير، فامتنع الطعام منا، ولقى بعضنا بعضاً، ولقيني عتبة بن ربيعة، فقال: يا أبا خالد! ما أعلم أحداً يسير، أعجب من مسيرنا، إن غيرنا قد نجت، وإنا جئنا إلى قوم في بلادهم بغياً عليهم، فقلت: أراه لأمر حم، ولا رأى لمن لا يطاع! هذا شؤم ابن الحنظلية.

فقال عتبة: أبا خالد! أتخاف أن تبيتنا القوم؟

قلت: لأنت آمن من ذلك.

قال: فما الرأي يا أبا خالد؟

قلت: تتحارس، حتى نصبح وترون رأيكم.

قال عتبة: هذا الرأي، قال: فتحارسنا حتى أصبحنا.

فقال أبو جهل: هذا عن أمر عتبة، كره قتال محمد وأصحابه، أن هذا هو العجب، أتظنون أن محمداً وأصحابه يعترضون لجمعكم، والله! لأنتحين ناحية بقومي، فلا يحرسنا أحد، فتحنى ناحية، وإن السماء تمطر عليه.

قال: يقول عتبة: إن هذا هو النكد.

١. شرح نهج البلاغة ١٤، ٨٦، بحار الأنوار ١٩، ٣٢٨.

قال الواقدي: أخذ من السقاء من على القلب يسار غلام سعيد بن العاص. وأسلم غلام منبه بن الحجاج، وأبو رافع غلام أمية بن خلف، فأتى بهم النبي ﷺ، وهو قائم يصلي، فسألهم المسلمون. فقالوا: نحن سقاء قريش، بعثونا نسقيهم من الماء، فكره القوم خبرهم، ورجوا أن يكونوا لأبي سفيان وأصحاب العير، فضربوهم.

فلما أذلقوهم بالضرب، قالوا: نحن لأبي سفيان، ونحن في العير، وهذا العير بهذا القوز، فكانوا إذا قالوا ذلك، يمسكون عن ضربهم، فسلم رسول الله ﷺ من صلاته، ثم قال: إن صدقكم ضربتموهم، وإن كذبوكم تركتموهم!

فقال أصحابه ﷺ: إنهم، يا رسول الله! يقولون: إن قريشاً قد جاءت. فقال: لقد صدقوكم، خرجت قريش تمنع عيرها، وخافوكم عليها، ثم أقبل ﷺ على السقاء، فقال: أين قريش؟

فقالوا: خلف هذا الكتيب الذي ترى.

قال: كم هم؟

قالوا: كثير، قال: كم عددهم؟

قالوا: لاندري، قال: كم ينحرون؟

قالوا: يوماً عشرة، ويوماً تسعة.

فقال: القوم ما بين الألف والتسعمائة.

ثم قال للسقاء: كم خرج من أهل مكة؟

قالوا: لم يبق أحد به طعم إلا خرج، فأقبل رسول الله ﷺ على الناس، فقال: هذه مكة، قد ألفت إليكم أفلاذ كبدها.

ثم سألهم رسول الله ﷺ: هل رجع منهم أحد؟

قالوا: نعم، رجع ابن أبي شريق بن بني زهرة.

فقال ﷺ: راشد، وما كان برشيد، وإن كان ما علمت لمعادياً لله ولكتابه.

ثم قال: فأحد غيرهم.

قالوا: نعم، بنو عدى بن كعب، فتركهم رسول الله ﷺ، ثم قال لأصحابه: أشيروا علي في المنزل.

فقال الحباب بن المنذر: يا رسول الله! رأيت منزلك هذا، أهو منزل أنزلك الله، فليس لنا أن نقدمه، ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟

قال: بل، هو الرأي والحرب والمكيدة.

قال: فإن هذا ليس بمنزل! إنطلق بنا إلى أدنى مياه القوم، فإنني عالم بها وبقلبيها، فإن بها قليلاً قد عرفت عدوية مائها، وماؤها كثير لا ينزح، نبتني عليها حوضاً، ونقذف فيها بالآنية، فنشرب، ونقاتل ونعور ما سواها من القلب.

قال الواقدي: فكان ابن عباس، يقول: نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال: الرأي ما أشار به الحباب، فقال: يا حباب! أشرت بالرأي، ونهض وفعل كل ذلك.

قال الواقدي: وبعث الله السماء، وكان الوادي دهساً - أي كثير الرمل - فأصاب المسلمين ما ليد الأرض، ولم يمنعهم من المسير، وأصاب قريشاً ما لم يقدروا معه أن يرتحلوا منه، وإنما بين الطائفتين قوز من رمل.

قال الواقدي: وأصاب المسلمين تلك الليلة النعاس ألقى عليهم، فناموا ولم يصيهم من المطر ما يؤذيهم.

قال الزبير بن العوام: لقد سلب الله عليهم النعاس تلك الليلة، حتى إنني كنت لا تشدد، والنعاس يجلد بي الأرض، فما أطيق إلا ذلك، فكان رسول الله ﷺ وأصحابه على مثل ذلك الحال.

وقال سعد بن أبي وقاص: لقد رأيتني، وإنّ دقتي بين ثديي، فما أشعر حتى أقع على جنبي.

وقال رفاعة بن رافع بن مالك: لقد غلبني النوم، فاحتلمت، حتى اغتسلت آخر الليل.

قال الواقدي: فلما تحول رسول الله ﷺ إلى المنزل بعد أن أخذ السماء، أرسل عمار بن ياسر، وعبد الله بن مسعود، فأطافا بالقوم، ثم رجعا إليه، فقالا له: يا رسول الله! القوم مذعورون فزعون، إن الفرس ليريد أن يسهل، فيضرب وجهه، مع أن السماء تسح عليهم.

قال الواقدي: فلما أصبحوا، قال منبه بن الحجاج - وكان رجلاً يبصر الأثر: هذا والله! أثر ابن سميّة، وابن أمّ عبد، أعرفهما، لقد جاءنا محمد بسفهاثنا وسفهاه أهل يثرب، ثم قال:

لم يترك الجوع لنا ميّتا لا بسدّ أن نموت أو نميتا

يا معشر قريش! أنظروا غداً إن لقينا محمد وأصحابه، فأتقوا على شبانكم وفتيانكم، بأهل يثرب،

فإننا إن نرجع بهم إلى مكة، يبصروا من ضلالتهم ما فارقوا من دين آبائهم.

قال الواقدي: ولما نزل رسول الله ﷺ على القليب، بنى له عريش من جريد، فقام سعد بن معاذ على باب العريش متوشحاً سيفه، فدخل النبي ﷺ وأبو بكر.

قلت: لا عجب من أمر العريش، من أين كان لهم، أو معهم من سعف النخل ما يبنون به عريشاً،

وليس تلك الأرض - أعني أرض بدر - أرض نخل، والذي كان معهم من سعف النخل، يجري

مجرى السلاح، كان يسيراً جداً، قيل أنه كان بأيدي سبعة، منهم سحاف عوض السيوف، والباقون كانوا بالسيوف والقسي، وهذا قول شاذ، والصحيح أنه ما خلا أحد منهم عن سلاح، اللهم إلا أن يكون معهم سحافات يسيرة، وظلل عليها بثوب أو ستر، وإلا فلا أرى لبناء عريش من جريد النخل هناك وجهاً.

قال الواقدي: وصف رسول الله ﷺ أصحابه قبل أن تنزل قرش، فطلعت قرش ورسول الله ﷺ يصفه أصحابه، وقد أترعوا حوضاً يفرطون فيه من السحر، وقذفت فيه الآتية، ودفع رسول الله ﷺ رايته إلى مصعب بن عمير، فتقدم بها إلى الموضع الذي أمره أن يضعها، ووقف رسول الله ﷺ ينظر إلى الصفوف، فاستقبل المغارب، وجعل الشمس خلفه، وأقبل المشركون، فاستقبلوا الشمس، ونزل بالعدوة الدنيا من الوادي، ونزلوا بالعدوة اليمانية، وهي القصوى، وجاءه رجل من أصحابه، فقال: يا رسول الله! إن كان هذا عن وحي فامض له، وإلا فإني أرى أن تملوا الوادي، فإني أرى ريحاً قد هاجت من أعلاها، وأراها بعثت بنصرك.

فقال رسول الله ﷺ قد صفت صفوفي، ووضعت رايتي، فلا أغير ذلك.

ثم دعا رسول الله ﷺ فأمدته الله بالملائكة.

قال الواقدي: وروى عروة بن الزبير، قال: عدل رسول الله ﷺ الصفوف يومئذ، فتقدم سواد بن غزوة أمام الصف، فدفع النبي ﷺ بقده في بطنه، وقال: استويا سواد. فقال: أوجعني، والذي بعثك بالحق أقدني، فكشف ﷺ عن بطنه، وقال: استقد، فاعتقه وقبله. فقال: ما حملك على ما صنعت؟

قال: حضر يا رسول الله! من أمر الله ما قد ترى، وخشيت القتل، فأردت أن يكون آخر عهدي بك، وأن اغتنفك.

قال الواقدي: فحدثني موسى بن يعقوب، عن أبي الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن رجل من بني أود قال: سمعت علياً ﷺ يخطب على منبر الكوفة، ويقول: بينا أنا أميح في قلب بدر، جاءت ريح لم أر مثلها قط شدة، ثم ذهبت، فجاءت أخرى لم أر مثلها إلا التي كانت قبلها، ثم جاءت ريح أخرى لم أر مثلها إلا الأوليين، فكانت الأولى جبرئيل في ألف مع رسول الله ﷺ والثانية ميكائيل في ألف عن يمينه، والثالثة إسماعيل في ألف عن يساره، فلما هزم الله أعداءه، حملني رسول الله ﷺ على فرس، فجرت بي، فلما جرت بي خررت على عنقها، فدعوت ربي، فأمسكني حتى استويت، وما لي وللخيل، وإنما كنت صاحب الحشم، فلما استويت، طعنت فيهم بيدي هذه، حتى اختضبت مني ذي - يعني إبطه -.

قلت: أكثر الرواة يروونه: فحملني رسول الله على فرسه، والصحيح ما ذكرناه، لأنه لم يكن لرسول الله ﷺ فرس يوم بدر، وإنما حضرها راكب بعير، ولكنه لما اصطدم الصفان، وقتل قوم من فرسان المشركين، حمل رسول الله ﷺ علياً على بعض الخيل المأخوذة منهم.

قال الواقدي: قالوا: كان على ميمنة رسول الله ﷺ. أبوبكر، وكان على ميسرته، علي بن أبي طالب، وكان على ميمنة قريش، هبيرة بن أبي وهب المخزومي، وعلي ميسرتهم، عمرو بن عبد ود، قيل: كان زمعة بن الأسود على ميسرتهم، وقيل: بل كان على خيل المشركين، وقيل: الذي على الخيل، الحارث بن هشام، وقال قوم: لم يكن هبيرة على الميمنة، بل كان عليها، الحارث بن عامر بن نوفل.

قال الواقدي: وحدثني محمد بن صالح عن يزيد بن رومان، وابن أبي حبيبة، قالوا ما كان على ميمنة النبي ﷺ يوم بدر، ولا على ميسرته أحد يسمي، وكذلك ميمنة المشركين وميسرتهم ما سمعنا فيها بأحد.

قال الواقدي: وهذا هو الثبت عندنا.

قال: وكان لواء رسول الله ﷺ يومئذ الأعظم، لواء المهاجرين، مع مصعب بن عمير، ولواء الخزرج، مع الحباب بن المنذر، ولواء الأوس، مع سعد بن معاذ، وكان مع قريش، ثلاثة ألوية، لواء مع أبي عزيز، ولواء مع المنذر بن الحارث، ولواء مع طلحة بن أبي طلحة.

قال الواقدي: وخطب رسول الله ﷺ المسلمين يومئذ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فأني أحثكم على ما حثكم الله عليه، وأنهاكم عما نهاكم الله عنه، فإن الله عظيم شأنه، يأمر بالحق، ويحب الصدق، ويعطي على الخير أهله على منازلهم عنده، به يذكرون، وبه يتفاضلون، وإنكم أصبحتم بمنزل من منازل الحق، لا يقبل الله فيه من أحد إلا ما ابتغى به وجهه.

وأن الصبر في البأس، مما يفرج الله به الهم، وينجي به من الغم، تدركون به النجاة في الآخرة، فيكم نبي الله، يحذركم ويأمركم، فاستحيوا اليوم أن يطلع الله على شيء من أمركم يمقتكم عليه، فإنه تعالى يقول: لعنت الله أكبر من مقتكم أنفسكم، وأنظروا إلى الذي أمركم به من كتابه، وأراكم من آياته، وما أعزكم به بعد الذلّة، فاستمسكوا به يرض ربكم عنكم، وابلوا ربكم في هذه المواطن أمراً تستوجبون به الذي وعدكم من رحمته ومغفرته، فإن وعده حق، وقوله صدق، وعقابه شديد، وإنما أنا وأنتم بالله الحي القيوم، إليه الجأنا ظهورنا، وبه اعتصمنا، وعليه توكلنا، وإليه المعصير، ويغفر الله لي وللمسلمين.

قال الواقدي: ولما رأى رسول الله ﷺ قريشاً تصوب من الوادي، وكان أول من طلع زمعة بن

الأسود على فرس له يتبعه ابنه، فاستجال بفرسه. يريد أن يبنوا للقوم منزلاً، فقال رسول الله ﷺ: اللهم إني أنزلت على الكتاب، وأمرتني بالقتال، ووعدتني إحدى الطائفتين، وأنت لا تخلف الميعاد.

اللهم! هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تخاذل وتكذّب رسولك اللهم! نصرك الذي وعدتني، اللهم! أحنهم الغداة وطلع عتبة بن ربيعة على جمل أحمر، فقال رسول الله ﷺ: إن يك في أحد من القوم خير، ففي صاحب الجمل إن يطيعوه يرشدوا.^(١)

٦٤٨٢ - ٧ - السيد ابن طاووس: حدثنا الحسن بن عامر قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بصير، حدثنا أبان بن عثمان الأحمر، قال: فحدثني أبو بصير، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

خرج عتبة، وشيبة، والوليد للبراز، وخرج عبيد الله بن رواحة من ناحية أخرى، قال: فكره رسول الله ﷺ أن تكون بالجرة أول ما لقي الأنصار. فبدأ بأهل بيته، فقال رسول الله ﷺ: مروهم أن يرجعوا إلى مصافهم، إنما يريد القوم بني عمهم.

فدعا رسول الله علياً، وحمزة، وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب، فبرزوا بين يديه بالسلاح. فقال: اجعلاه بينكما، وخاف عليه الحدائة.

قال: اذهبوا، فقاتلوا عن حقكم، والدين الذي بعث به نبيكم، إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله بأفواههم، اذهبوا في حفظ الله - أو في عون الله - فخرجوا يمشون حتى إذا كانوا قريباً حيث يسمعون الصوت، فصاح بهم عتبة، إتسبوا نعرفكم، فإن تكونوا أكفاء فقاتلكم، وفيهم نزلت هذه الآية: هَذَا نِهَايَةُ حُضْمَانِ أَحْتَضِمُوا فِي رَيْبِهِمْ قَالُوا لَيْسَ كَقَوْمِ قُطَيْبَةَ هُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ (٢)، فقال عبيدة: أنا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب - وكان قريب السن من أبي طالب، وهو يومئذ أكبر المسلمين - أنا الأسد في الجلسة، فقال: هو كفو كريم، ثم قال لحمزة: من أنت؟

قال: أنا حمزة بن عبد المطلب، أنا أسد الله، وأسد رسوله، أنا صاحب الخلفاء، فقال له: سترى صولتك اليوم، يا أسد الله، وأسد رسوله! قد لقيت أسد، فقد المطيين.

فقال لعلي: من أنت؟

فقال: أنا عبد الله وأخو رسوله، أنا علي بن أبي طالب.

١. شرح نهج البلاغة ١٤، ١١٤، المجازات النبوية: ٣٠ ح ١ بغاوت، بحار الأنوار ١٩: ٣٣٣.

٢. الحج ٢٢/١٩.

فقال: يا وليدا دونك الغلام، فأقبل الوليد يشتد إلى علي قد تنور، وتحلق عليه خاتم من ذهب بيده السيف.

قال علي: ظلّ علي في طول نحو من ذراع، فنخلته حتى ضريت يده التي فيها السيف، فندرت يده وندر السيف، حتى نظرت إلى بصيل الذهب في البطحاء، وصاح صيحة أسمع أهل العسكرين، فذهب مولى نحو أبيه، وشدّ عليه علي، فضرب فخذه، فسقط وقام علي وقال:

ابن ذي الحوضين عبد المطلب الهائم المطعم في العام السغب

أوفي بميثاقي وأحمي عن حسب

ثمّ ضربه، فقطع فخذه.

قال: ففي ذلك تقول هند بنت عتبة:

أبي وعمّي وشسقي بكري أخي الذي كانوا كصنو البدر

بهم كسرت يا علي ظهري

ثمّ تقدّم شيبة بن ربيعة، وعبيدة بن الحرث، فالتقيا، فضربه شيبة، فرمى برجله، وضربه عبيدة، فأسرع السيف فيه، فاقتطعه، فسقطا جميعاً. وتقدّم حمزة، وعتبة، فتكادما الموت طويلاً. وعلي قام على الوليد والناس ينظرون، فصاح رجل من الأنصار: يا علي! ما ترى الكلب، قد أبهر عمّك، فلما أن سمعها، أقبل يشتد نحو عتبة، فحانت من عتبة التفاتة إلى علي. فرآه وقد أقبل نحوه يشتد، فاغتنم عتبة حادثة من علي، فأقبل نحوه، فلحقه حمزة قبل أن يصل إلى علي، فضربه في جيل العاتق، فضربه علي، فأجهز عليه، فكان أبو حذيفة بن عتبة إلى جنب رسول الله ﷺ ينظر إليهم قد أربد وجهه، فقد تغير لونه، وهو بنفس ورسول الله ﷺ يقول: صبراً يا أبا حذيفة! حتى قتلوا.

ثمّ أقبل إلى عتبة حتى احتملاه، فسأل المعّ على أقدامهما، ثمّ استدنوا به إلى رسول الله، فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله! ألسنت شهيداً؟ قال: بلى.

قال: لو كان أبو طالب حياً، لعلم أنّي أولى بهذا البيت منه حيث يقول:

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل^(١)

* ٦٤٨٣ - ٨ - اليعقوبي: كانت وقعة بدر يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان،

١. سعد السعود: ١٩٨ ح ١٠١، بحار الأنوار: ١٩: ٣١٢ ح ٦١، الطبقات الكبرى: ٢: ١٧ باختصار.

بعد مقدمه بثمانية عشر شهراً، وكان سببها، أن أبا سفيان بن حرب قدم من الشام بعير لقريش، تحمل تجارات وأموالاً، فخرج رسول الله يعارضه، وجاء الصريخ إلى قريش بمكة يخبرهم الخبر. وكان الرسول بذلك ضمضم بن عمرو العقاري، فخرجوا نافرين مستعدين، وخالف أبو سفيان الطريق، فنجوا بالعير.

وأقبلت قريش مستعدة لقتال رسول الله وعدتهم ألف رجل.

فالتقوا يوم الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان، فقتل من المسلمين أربعة عشر رجلاً، وقتل من المشركين من سادات قريش سبعون رجلاً، وأسر منهم سبعون رجلاً. فأمر رسول الله ﷺ برجلين من الأسارى، فضربت أعناقهما، وهما عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية، والنضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار، وأخذ الصداق من ثمانية وستين رجلاً، وافتدى العباس نفسه، وابني أخيه عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث، وحليفاً لهما من بني فهر.

وقال العباس لرسول الله ﷺ إنه لا مال لي، فتدعني أسأل الناس بكفي.

فقال: أين المال الذي دفعته إلى أم الفضل؟ يعني لبابة بنت الحارث الهلالية امرأته، وقلت لها: يكون عده.

فقال: أشهد أنك رسول الله، والله ما أطلع على ذلك غيري وغيرها، فافتدى نفسه بسبعين أوقية وابني أخيه بسبعين أوقية.

وقال رسول الله ﷺ في الليلة التي بات فيها العباس أسيراً: لقد أسهرني أنين العباس عمي في القدر منذ الليلة.

وأسلم العباس، وخرج إلى مكة يكرم إسلامه.

وتوفي أبو لهب بعد وقعة بدر بأيام أو بعد أن أتاهم الخبر بتسعة أيام، وكان أول من قدم مكة، وخبر بخبير قريش، ومن قتل منها عمرو بن جحدم الفهري.⁽¹⁾

٦٤٨٤ * ٩ - القمي، في وقعة بدر، نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ، فأخبره أن العير قد

أفلتت، وإن قريشاً أقبلت لتمنع عن غيرها، وأمره بالقتال، ووعده النصر، وكان نازلاً ماء الصفراء، فأحب أن يبلو الأتصار، لأنهم إنما وعدوه أن ينصروه في الدار، فأخبرهم: أن العير قد جازت، وأن

١. تاريخ يعقوبي ١: ٣٦٣، و٢٦٣ قطعة منه، ونحوه المعجم الكبير ٢: ٤٦٠ ح ١٢٣٨، مجمع الزوائد ٦: ٢١١، وكنز العمال ١٢: ٤٠١ ح ٣٥٤٣٢.

قريشاً قد أقبلت لتمنع عن غيرها، وأن الله قد أمرني بمحاربتهم، فجزع أصحاب رسول الله ﷺ من ذلك، وخافوا خوفاً شديداً، فقال رسول الله ﷺ: أشيروا علي فقام الأول، فقال: يا رسول الله! إنها قريش وخيلاؤها، ما آمنت منذ كفرت، ولا دلت منذ عزت، ولم تخرج علي حياة الحرب، فقال رسول الله له: اجلس فجلس، ثم قال: أشيروا علي.

فقام الثاني، فقال مثل مقالة الأول، فقال رسول الله ﷺ: اجلس فجلس، ثم قام المقداد، فقال: يا رسول الله! وإنا قد آمنا بك، وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به حق من عند الله، ولو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا، وشوك الهراش خضنا معك، ولا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى: «فأذهب أنت وزيك فقنبلاً إنا ههنا فعبدونك»^(١)، ولكننا نقول: امض لأمرك، فإننا معك مقاتلون، فجزاه النبي ﷺ خيراً، ثم جلس ثم قال: أشيروا علي.

فقام سعد بن معاذ، فقال: بأبي أنت وأمي، يا رسول الله! كأنك أردتنا؟ قال: نعم.

قال: فلعلك خرجت علي أمر قد أمرت بغيره؟ قال: نعم.

قال: بأبي أنت وأمي، يا رسول الله! إنا قد آمنا بك، وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به حق من عند الله، فمرنا بما شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، واترك منه ما شئت، والذي أخذت منه، أحب إلي من الذي تركت منه، والله! لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر، لخضنا معك، فجزاه خيراً. ثم قال سعد: بأبي أنت وأمي، يا رسول الله، والله! ما خضت هذا الطريق قط، وما لي به علم، وقد خلفنا بالمدينة قوماً ليس نحن بأشدّ جهاداً لك منهم، ولو علموا أنه الحرب لما تخلفوا، ولكن نعد لك الرواحل، ونلقى عدوتنا، فإننا نصبر عند اللقاء، أنجاد في الحرب، وإنا لترجو أن يقر الله عينك بنا، فإن يك ما تحب، فهو ذلك، وإن يكن غير ذلك، فعدت علي رواحلك، فلخصت بقومنا.

فقال رسول الله ﷺ: «^(٢) يتحدث الله غير ذلك، كأنني بمصرع فلان ههنا، وبمصرع فلان

١. المائدة: ٢٤/٥.

٢. في نور الثقلين: «أو».

هيئنا، وبمصراع أبي جهل، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، ومنية وبنية ابني الحجاج، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، ولن يخلف الله الميعاد....

وكان المطر على قريش مثل العزالي، وكان على أصحاب رسول الله ﷺ إذا بدأ بقدر ما ليد الأرض، وخافت قريش خوفاً شديداً، فأقبلوا يتحارسون يخافون البيات، فبعث رسول الله ﷺ عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود، فقال: ادخلا في القوم وأتينا بأخبارهم.

فكانا يحولان في عسكرهم لا يرون إلا خائفاً ذعراً إذا سهل الفرس وثب على جحفتها، فسمعا منية بن الحجاج يقول:

لا يترك الجزع (الجوع) لنا ميئاً لا بد أن نموت أو نميتاً

قال ﷺ والله! كانوا شياحي (سباعي) ولكنهم من الخوف، قالوا هذا وألقى الله على قلوبهم الرعب، كما قال الله تعالى: سَأَلَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ^(١)، فلما أصبح رسول الله ﷺ عبأ أصحابه، وكان في عسكره ﷺ فرسان، فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد، وكان في عسكره سبعون جملأ يتعاقبون عليها، فكان رسول الله ﷺ ومرثد بن أبي مرثد العنوي، وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه على جمل يتعاقبون عليه، والجمل لمرثد، وكان في عسكر قريش أربعمأة فرس، فعبأ رسول الله ﷺ أصحابه بين يديه.

وقال: غضوا أبصاركم لا تبدوهم بالقتال ولا يتكلمن أحد.

فلما [نظر] قريش إلى قلة أصحاب رسول الله ﷺ، قال أبو جهل: ما هم إلا الكلة رأس، ولو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد، فقال عتبة بن ربيعة: أترى لهم كميناً ومدداً؟

فبعثوا عمر بن وهب الجمحي، وكان فارساً شجاعاً، فجال بفرسه، حتى طاف إلى معسكر رسول الله ﷺ، ثم صعد الوادي وصوت، ثم رجع إلى قريش، فقال: ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع، أما ترونهم خرساً لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الأفاعي، ما لهم ملجأ إلا سيوفهم، وما أراهم يولون حتى يقتلون، ولا يقتلون حتى يقتلون بعددهم، فارتأوا رأيكم، فقال أبو جهل: كذبت وجبت وانتفض منخرک حين نظرت وسيوف يثرب، وفضع أصحاب رسول

الله ﷺ حين نظرنا إلى كثرة قريش وقوتهم، فأنزل الله على رسوله: وَإِنْ جُنْحُوا لِلْسَّلَامِ فَأَجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ^(٢)، وقد علم الله أنهم لا يجنحون، ولا يجيئون إلى السلم، وإنما أراد

١. الأنفال: ١٢/٨.

٢. الأنفال: ٦١/٨.

سحانه بذلك، ليطلب قلوب أصحاب رسول الله ﷺ، فبعث رسول الله ﷺ إلى قريش، فقال: يا معشر قريش! ما أحد من العرب، أبغض إليّ ممن بدأ بكم خلوني والعرب، فإن أك صادقاً، فأنتم أعلى بي عيناً، وإن أك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمري، فارجعوا.

فقال عتبة: والله! ما أفلح قوم قط ردّوا هذا، ثم ركب جملاً له أحمر، فنظر إليه رسول الله ﷺ يحوّل في العسكر وينهر عن القتال، فقال ﷺ: إن يكون عند أحد خير، فعند صاحب الجمل الأحمر، فإن يطيعوه يرجعوا ويرشدوا.

فأقبل عتبة يقول: يا معشر قريش! اجتمعوا واستمعوا، ثم خطبهم، فقال: يمن رحب، فرحب مع يمن، يا معشر قريش! أطيعوني اليوم، واعصوني الدهر، وارجعوا إلى مكة، واشربوا الخمر، وعانقوا الحور، فإن محمداً له ال⁽¹⁾ وذمة، وهو ابن عمكم، فارجعوا ولا تسيّدوا رأبي، وإنما تطالبون محمداً بالعمير التي أخذها محمد ﷺ بنخيلة، ودم الحضرمي، وهو حليفي وعلى عقله، فلما سمع أبو جهل ذلك عاظه، وقال: إن عتبة أطول الناس لساناً، وأبلغهم في الكلام، ولئن رجعت قريش بقوله ليكون سيّد قريش آخر الدهر، ثم قال: يا عتبة! نظرت إلى سيوف بني عبد المطلب وجيبت، وانفخ سحرک، وتأمّر الناس بالرجوع، وقد رأينا نارناً بأعيننا، فنزل عتبة عن جملة، وحمل على أبي جهل، وكان على فرس، فأخذ بشعره.

فقال الناس: يقتله، فمرب فرسه، وقال: أمثلي يجين، وستعلم قريش اليوم، أيّنا ألام، وأجبن، وأيّنا المفسد لقومه، لا يمشي إلا أنا وأنت إلى الموت عياناً، ثم قال: هذا حباتي وخياره فيه، وكلّ جان يده إلى فيه، فاجتمع الناس، فقالوا: يا أبا الوليد! الله، الله، لا تفت في أعضاد الناس تنهي عن شيء، وتكون أوله.

فخلصوا أبا جهل من يده، فنظر عتبة إلى أخيه شيبة، ونظر إلى ابنه الوليد، فقال: قم يا بني! فقام، ثم ليس درعه، وطلبوا له بيضة تسع رأسه، فلم يجدوها لعظم هامته، فاعتمّ بعمامتين، ثم أخذ سيفه، وتقدّم هو وأخوه وابنه، ونادى: يا محمداً! أخرج إلينا أكفا، نا من قريش، فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار عود ومعود وعوف من بني عفرا، فقال عتبة: من أنتم؟ انتسوا لعرفكم.

فقالوا: نحن بنو عفرا أنصار الله وأنصار رسول الله ﷺ، فقالوا: ارجعوا، فإننا لسنا إيتاكم نريد، إنّما نريد الأكفا، من قريش، فبعث إليهم رسول الله أن

١. الال، بالكسر: العهد، هامش المصدر.

ارجعوا، فرجعوا، وكره أن يكون أول الكفرة بالأنصار. فرجعوا ووقفوا موقفهم، ثم نظر رسول الله ﷺ إلى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان له سبعون سنة، فقال له: قم يا عبيدة! فقام بين يديه بالسيف، ثم نظر إلى حمزة بن عبد المطلب. فقال: قم يا عم! ثم نظر إلى أمير المؤمنين ﷺ، فقال له: قم يا علي! وكان أصغرهم. فقال: فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم، قد جاءت قريش بخيلائها وفخرها، تريد أن تطفى نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره.

ثم قال رسول الله ﷺ: يا عبيدة! عليك بعتبة.

وقال لحمزة: عليك بشيبة.

وقال لعلي ﷺ: عليك بالوليد بن عبيدة.

فمروا حتى انتهوا إلى القوم، فقال عتبة: من أنتم؟ اتسبوا لنعرفكم.

فقال عبيدة: أنا عبيدة بن حارث بن عبد المطلب. فقال: كفؤ كريم، فمن هذان؟

قال: حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب. فقال: كضوان كريمان، لعن الله من أوقفنا وإياكم هذا الموقف.

فقال شيبة لحمزة: من أنت؟

فقال: أنا حمزة بن عبد المطلب، أسد الله وأسد رسوله.

وقال له شيبة: لقد لقيت أسد الحلفاء، فانظر كيف تكون صوتك، يا أسد الله! فحمل عبيدة على عتبة، فضربه على رأسه ضربة، ففلق هامته، وضرب عتبة عبيدة على ساقه قطعها، وسقطا جميعاً، وحمل حمزة على شيبة، فتضاربا بالسيفين، حتى اتلما، وكل واحد يتقى بدرقه، وحمل أمير المؤمنين ﷺ على الوليد بن عتبة فضربه على عاتقه، فأخرج السيف من يبطه.

فقال علي ﷺ: فأخذ يمينه المقطوعة بيساره، فضرب بها هامتي، فظننت أن السماء وقعت على الأرض، ثم اعتنق حمزة وشيبة، فقال المسلمون: يا علي! أما ترى الكلب، قد أبهر عمك، فحمل علي ﷺ، ثم قال: يا عم طأطأ رأسك، وكان حمزة أطول من شيبة، فأدخل حمزة رأسه في صدره، فضربه أمير المؤمنين ﷺ على رأسه، فطير نصفه، ثم جاء إلى عتبة، وبه رمق، فأجهز عليه، وحمل عبيدة بين حمزة وعلي، حتى أتيا به رسول الله ﷺ، فنظر إليه رسول الله ﷺ واستعبر،

فقال: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي! أأنت شهيداً؟

فقال ﷺ: بلي، أنت أول شهيد من أهل بيتي.

قال: أما لو كان عمك حياً لعلم أنني أولى بما قال منه، قال: وأبي أعمامي تعني؟

قال: أبو طالب حيث يقول:

كذبتم وبيت الله نبراً محمداً ولما تطساعن دونه وناضل
ونصره حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول الله ﷺ: أما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله، وابنه الآخر في جهاد الله بأرض الحبشة؟

فقال: يا رسول الله! أسخطت علي في هذه الحالة؟

فقال: ما سخطت عليك، ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك.

وقال أبو جهل لقريش: لا تعجلوا ولا تبظروا، كما عجل وبطر أبنا. ربعة، عليكم بأهل يشرب، فاجزروهم جزوراً، وعليكم بقريش، فخذوهم أخذاً، حتى ندخلهم مكة، فنعرفهم ضلاتهم التي كانوا عليها، وكان فتية من قريش أسلموا بمكة، فاحتبسهم أبأؤهم، فخرجوا مع قريش إلى بدر، وهم على الشك والإرتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبو قيس بن الفاكهة، والحارث بن ربعة، وعلي بن أمية بن خلف، والعاص بن المنية، فلما نظروا إلى قلة أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: مساكين هؤلاء، غرهم دينهم، فيقتلون الساعة، فأنزل الله على رسوله: إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ

عَزِيزٌ حَكِيمٌ^(١)

وجاء إبليس إلى قريش في صورة سراقه بن مالك، فقال لهم: أنا جاركم إُدفعوا إلي رايتكم، فدفعوا إليه، فجا. بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله. ويخيل إليهم ويفزعهم، وأقبلت قريش يقدمها إبليس معه الراية، فنظر إليه رسول الله ﷺ، فقال: غَضُوا أَبْصَارَكُمْ، وَعَضُوا عَلَى النَوَاجِذِ، وَلَا تَسْلُوا سَيْفًا، حَتَّى آذَنَ لَكُمْ.

ثم رفع يده إلى السماء، وقال: يا رب! إن تهلك هذه العصاة، لم تعبد، وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد. ثم أصابه الغشي، فسرى عنه، وهو يسלט العرق عن وجهه، ويقول: هذا جبرئيل قد أتاكم في ألف من الملائكة مردفين.

قال: فنظرنا، فإذا بسحابة سوداء، فيها برق لا يبع، قد وقعت على عسكر رسول الله، وقائل يقول:

أقدم حيزوم، أقدم حيزوم! وسمعنا قعقة السلاح من الجو ونظر إبليس إلى جبرئيل، فراجع ورمى بالواء، فأخذ منية بن الحجاج، بمجامع ثوبه. ثم قال: ويلك يا سراقه! تفت في أعضاء الناس،

فركله إبليس ركلة في صدره، وقال: إني أرى ما لا ترون، إني أخاف الله، وهو قول الله: «وَإِذْ زَيْنُّ لَّهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ أَلْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْقُنُطَانَ تَكْصَعْنَ عَلَى عِقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ»^(١)

قال عز وجل: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْنَهِمْ وُدُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ»^(٢)

قال: وحمل جبرئيل علي إبليس، فطلبه حتى غاص في البحر، وقال: رب أنجز لي ما وعدتني من البقاء إلى يوم الدين.

روي في الخبر أن إبليس التفت إلى جبرئيل، وهو في الهزيمة، فقال: يا هذا أبدا لكم فيما أعطيتمونا؟

فقال لأبي عبد الله عليه السلام: أتري كان يخاف أن يقتله؟

فقال: لا، ولكنه كان يضربه ضرباً يشينه منها إلى يوم القيامة.

وأُنزل على رسوله عليه السلام: «إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلِفِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ»^(٣)

قال أطراف الأصابع، فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها، تريد أن تطفئ نور الله، ويأبى الله إلا أن يتم نوره، وخرج أبو جهل من بين الصفين، فقال: إن محمداً عليه السلام قطعنا الرحم، وأتانا بما لا نعرفه، فأحنه العداة، فأنزل الله على رسوله: «إِن تَشَفَّعْتُمْ لَهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِن تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلِنُغْنِيَنَّ عَنْكُمْ فُتُوكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ»^(٤)

ثم أخذ رسول الله عليه السلام كفاً من حصي، فرمى به وجوه قريش، وقال: شأهت الوجوه، فبعث الله رياحاً تضرب في وجوه قريش، فكانت الهزيمة، فقال رسول الله عليه السلام: اللهم لا يفلتن فرعون هذه الأمة أبو جهل بن هشام.

١. الأنفال: ٤٨/٨.

٢. الأنفال: ٥٠/٨.

٣. الأنفال: ١٢/٨.

٤. الأنفال: ١٩/٨.

فقتل منهم سبعون، وأسر منهم سبعون، والتقى عمرو بن الجموح مع أبي جهل، فضرب عمرو أبا جهل بن هشام على فخذه، وضرب أبو جهل عمرواً على يده فأبانها من العضد، فتلقت بجلده، فاتكأ عمرو على يده برجله، ثم نزا في السماء، حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده.

وقال عبد الله بن مسعود: انتهيت إلى أبي جهل وهو يتشخط في دمه، فقلت: الحمد لله الذي أخزأك، فرفع رأسه، فقال: إنما أخزى الله عبد بن أم عبد الله، لمن الدين ويلك؟

قلت: لله ولرسوله، وإني قاتلك، ووضعت رجلي على عنقه، فقال: ارتقيت مرتقاً صعباً يا رويحي النعم، أما أنه ليس شيء أشد من قتلك إيتاي في هذا اليوم، ألا تولى قتلي رجل من المظثميين أو رجل من الأحلاف؟

فاقتلعت بيضة كانت على رأسه، فقتلته، وأخذت رأسه وجئت به إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله البشري، هذا رأس أبي جهل بن هشام، فسجد لله شكراً، وأسر أبو بشر الأنصاري العباس بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب، وجاء بهما رسول الله ﷺ، فقال له: هل أعانك عليهما أحد؟

قال: نعم، رجل عليه ثياب بياض، فقال رسول الله ﷺ: ذاك من الملائكة، ثم قال رسول الله للعباس: أقد نفسك وابن أخيك.

فقال: يا رسول الله! قد كنت أسلمت، ولكن التوم استكروهوني، فقال رسول الله ﷺ: اعلم ياسلامك، إن يكن ما تذكر حقاً، فإن الله يجزيك عليه، وأما ظاهر أمرك، فقد كنت علينا.

ثم قال رسول الله ﷺ: يا عباس! إنكم خاصتم الله، فخصمكم، ثم قال: أقد نفسك وابن أخيك، وقد كان العباس أخذ معه أربعين أوقية من ذهب، فغنمها رسول الله ﷺ، فلما قال للعباس: أقد نفسك.

فقال: يا رسول الله! أحسبها من فدائي.

فقال رسول الله ﷺ: لا، ذاك أعطانا الله منك، فأقد نفسك وابن أخيك.

فقال العباس: فليس لي مال غير الذي ذهب مني.

قال: بلي، المال الذي خلفته عند أم الفضل بمكة.

فقلت لها: إن حدث على حدث، فاقسموه بينكم، فقال: ما تتركني، وأنا أسأل الناس بكفي، فأنزل الله على رسوله في ذلك: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** (١).

فأطلق لهم أن يأخذوا الفداء، ويطلقوهم، وشرط أنه يقتل منهم في عامٍ قابلٍ بعدد من يأخذ منهم الفداء، ففرضوا منه بذلك، فلما كان يوم أحد، قتل من أصحاب رسول الله ﷺ سبعون رجلاً، فقال من بقي من أصحابه: يا رسول الله! ما هذا الذي أصابنا، وقد كنت تعدنا بالنصر؟! فأنزل الله عز وجل فيهم: **أُولَئِكَ أَصْنَبْتُمْ مَصِيبَهُ قَدْ أَصَبْتُمْ مَثَلِيهَا** ^(١)، بيدر قتلتم سبعين وأسرتم سبعين، **قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ** ^(٢)، بما اشترطتم ^(٣).

* ٦٤٨٥ - ١٠ - ابن أبي الحديد: قال الواقدي: أقبل رسول الله ﷺ بالأسرى، حتى إذا كان بعرق الظبية أمر عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح أن يضرب عنق عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، وكان أسره عبد الله بن سلمة العجلاني، فجعل عقبة يقول: يا ويلي! علام أقتل، يا معشر قريش! من بين من ههنا؟

قال رسول الله ﷺ لعداوتك لله ولرسوله.

فقال: يا محمداً! منك أفضل، فاجعلني كرجل من قومي، إن قتلتهم قتلتي، وإن مننت عليهم مننت علي، وإن أخذت منهم الفداء، كنت كأحدهم، يا محمداً! من للصبية؟ فقال: النار، قدمه يا عاصم! فاضرب عنقه.

فقدمه عاصم فضرب عنقه، فقال النبي ﷺ بش الرجل كنت والله! ما علمت كافراً بالله وبرسوله وبكتابه مؤذياً لنبيه منك، فأحمد الله الذي قتلك وأقر عينك منك ^(٤).

إخباره بالغيب في غزوة بدر

* ٦٤٨٦ - ١١ - الطبرسي: كانت غزوة بدر الكبرى، وذلك أن رسول الله ﷺ سمع بأبي سفيان بن حرب في أربعين راكباً من قريش تجاراً قافلين من الشام، فخرج رسول الله ﷺ في ثلاثمائة راكب ونيّف، وأكثر أصحابه مشاة، معهم ثمانون بعيراً وفرس يقال أنه للمقداد يعتقب النفر على البعير الواحد، وكان بين رسول الله ﷺ وبين مرثد بن أبي مرثد الغنوي بعير، وذلك في شهر

١. آل عمران: ١٦٥/٣.

٢. آل عمران: ١٦٥/٣.

٣. تفسير القمي ١: ٢٥٨، الإرشاد ١: ٤٠، مجمع البيان ٤: ٨٠٢، ٨١٠، ٨١١ و ٨٢٨ قطعة منه، كشف الغمّة ١:

١٨٥، إرشاد القلوب ٢: ٢٣٩ مع تفاوت، بحار الأنوار ١٩: ٢٢٦، و ٢٥٥، و ٢٧٩ ح ١٨ في كل منهما قطعة منه، نور

التقنين ٣٣: ١٢ ضمن ح ٢٦.

٤. شرح نهج البلاغة ١٤: ١٨٠، بحار الأنوار ١٩: ٣٤٧.

فأطلق لهم أن يأخذوا الفداء، ويطلقوهم، وشرط أنه يقتل منهم في عامٍ قابلٍ بعدد من يأخذ منهم الفداء، ففرضوا منه بذلك، فلما كان يوم أحد، قتل من أصحاب رسول الله ﷺ سبعون رجلاً، فقال من بقي من أصحابه: يا رسول الله! ما هذا الذي أصابنا، وقد كنت تعدنا بالنصر؟! فأنزل الله عز وجل فيهم: **أُولَئِكَ أَصْنَبْتُمْ مَوْبِعَهُمْ قَدْ أَصْنَبْتُمْ مَثَلَهُمْ** (١)، بيدر قتلتم سبعين وأسرتم سبعين، **قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ** (٢)، بما اشترطتم (٣).

* ٦٤٨٥ - ١٠ - ابن أبي الحديد: قال الواقدي: أقبل رسول الله ﷺ بالأسرى، حتى إذا كان بعرق الظبية أمر عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح أن يضرب عنق عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، وكان أسره عبد الله بن سلمة العجلاني، فجعل عقبة يقول: يا ويلي! علام أقتل، يا معشر قريش! من بين من ههنا؟

قال رسول الله ﷺ لعداوتك لله ولرسوله.

فقال: يا محمداً! منك أفضل، فاجعلني كرجل من قومي، إن قتلتم قتلتي، وإن مننت عليهم مننت علي، وإن أخذت منهم الفداء، كنت كأحدهم، يا محمداً! من للصبية؟ فقال: النار، قدمه يا عاصم! فاضرب عنقه.

فقدمه عاصم فضرب عنقه، فقال النبي ﷺ بش الرجل كنت والله! ما علمت كافراً بالله وبرسوله وبكتابه مؤذياً لنبيه منك، فأحمد الله الذي قتلك وأقر عينك منك (٤).

إخباره بالغيب في غزوة بدر

* ٦٤٨٦ - ١١ - الطبرسي: كانت غزوة بدر الكبرى، وذلك أن رسول الله ﷺ سمع بأبي سفيان بن حرب في أربعين راكباً من قريش تجاراً قافلين من الشام، فخرج رسول الله ﷺ في ثلاثمائة راكب ونيّف، وأكثر أصحابه مشاة، معهم ثمانون بعيراً وفرس يقال أنه للمقداد يعتقب النفر على البعير الواحد، وكان بين رسول الله ﷺ وبين مرثد بن أبي مرثد الغنوي بعير، وذلك في شهر

١. آل عمران: ١٦٥/٣.

٢. آل عمران: ١٦٥/٣.

٣. تفسير القمي ١: ٢٥٨، الإرشاد ١: ٤٠، مجمع البيان ٤: ٨٠٢، ٨١٠، ٨١١ و ٨٢٨ قطعة منه، كشف الغمّة ١:

١٨٥، إرشاد القلوب ٢: ٢٣٩ مع تفاوت، بحار الأنوار ١٩: ٢٢٦، و ٢٥٥، و ٢٧٩ ح ١٨ في كل منهما قطعة منه، نور

التقليد ٣٣: ١٢ ضمن ح ٢٦.

٤. شرح نهج البلاغة ١٤: ١٨٠، بحار الأنوار ١٩: ٣٤٧.

رمضان، فلما خرج من المدينة وبلغ أبا سفيان الخير أخذ بالعرير على الساحل، وأرسل إلى أهل مكة يستصرخ بهم، فخرج منهم نحو من ألف رجل من سائر بطون قريش، ومعهم مائة فارس يقودونها، وخرجوا معهم بالقيان، يضربن بالدفوف، ويتغنين بهجا، المسلمين، ورجع الأخنس بن شريق الثقفي ببني زهرة من الطريق، وكان حليفاً لهم، فبقي منهم نحو من تسعمائة وسبعين رجلاً، وفيهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب، خرجوا مكرهين، وكانت أشرافهم المطعمون فيهم العباس بن عبد المطلب، وعتبة بن ربيعة، وطعيمة بن عدي، وأبو البختری بن هشام، وأمّية بن خلف، وحكيم بن حزام، والنضر بن الحارث بن كعدة، وأبو جهل بن هشام، وسهيل بن عمرو، فلما بلغ النبي ﷺ إلى بدر وهي بئر منسوبة إلى رجل من غفار يقال له: بدر، وقد علم رسول الله ﷺ بفوات العير، ومجيء قريش، شاور أصحابه في لقائهم أو الرجوع، فقالوا: الأمر إليك، وألقى بنا القوم، فلقيهم على بدر بسبع عشرة من شهر رمضان، وكان لواء رسول الله ﷺ يومئذ أبيض مع مصعب بن عمير، ورايته مع علي بن أبي طالب، وأيدهم الله بخمسة آلاف من الملائكة، وكثر الله المسلمين في أعين الكفار، وقتل المشركين في أعين المؤمنين، كيلاً يفشلوا، وأخذ رسول الله ﷺ كفاً من تراب، ورماه إليهم، وقال: شأهت الوجوه، فلم يبق منهم أحد إلا اشتغل بفرك عينيه، وقتل الله من المشركين نحو سبعين رجلاً، وأسر نحو سبعين رجلاً منهم العباس بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث، فأسلموا، وعتبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث قتلها رسول الله بالصفراء، وقال ﷺ للعباس:

أفد نفسك وابن أخويك عقيلاً ونوفلاً وحليفك عتبة بن عمرو وأخي بني الحارث بن فهر، فإنك ذو مال، فقال: إني كنت مسلماً، وإن القوم استكروهوني، فقال ﷺ: الله أعلم بإسلامك إن يكن حقاً، فإن الله يجزيك به، فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، قال: فليس لي مال، قال: فأين المال الذي وضعته عند أم الفضل بمكة وليس معكما أحد، قتلتها: إن أصبت في سفري هذا فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقيم، فقال: والله! يا رسول الله! إني لأعلم أنك لرسول الله، إن هذا لشيء ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل، فأحسب لي يا رسول الله! ما أصبتم مني من مال كان معي عشرون أوقية، فقال رسول الله ﷺ لا، ذاك شيء أعطانا الله منك، فقدى نفسه بمائة أوقية، وفدى كل واحد بأربعين أوقية.

وقتل علي بن أبي طالب من المشركين الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان شجاعاً فاتكاً، والعباس بن سعيد بن العاص بن أمّية والد سعيد بن العاص، وطعيمة بن عدي بن نوفل شجره بالرمح، وقال: والله! لا تخاصمنا في الله بعد اليوم أبداً، ونوفل بن خويلد وهو الذي قرن أبا بكر وطلحة قبل الهجرة بحبل،

وعذبيهما يوماً إلى الليل، وهو عمّ الزبير بن عوام، ولما أجلت الوقعة قال النبي ﷺ من له علم بنوفل؟

فقال ﷺ أنا قتله، فكبر النبي ﷺ، ثم قال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه.

وروى جابر، عن الباقر، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم، وقد قتل الوليد بن عتبة، إذ أقبل إلى حنظلة بن أبي سفيان، فلما دنا منّي ضربته بالسيف، فسالت عيناه، ولزم الأرض قتيلاً، وقتل زمعة بن الأسود، والحارث بن زمعة، وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عمّ طلحة بن عبيد الله وعثمان ومالكاً أخوي طلحة في جماعة. وهم في ستة وثلاثين رجلاً، وقتل حمزة بن عبد المطلب شيبه بن ربيعة بن عبد شمس، والأسود بن عبد الأسود المخزومي، وقتل عمرو بن الجموح أبا جهل بن هشام، ضربه بالسيف على رجله، فقطعها، ودقت عليه عبد الله بن مسعود، فذبحه بسيفه من قفاه، وحمل رأسه إلى رسول الله ﷺ.

قال عبد الله: وجدته بأخر رمق، فعرفته ووضع رجل على مدمره - أي عنقه - وقلت: هل أخزأك الله يا عدو الله؟!

قال: روي الغنم، لقد ارتقيت مرتقاً صعباً، قال: ثم اجتزت رأسه، فجئت به رسول الله ﷺ فقلت: هذا رأس عدو الله أبي جهل، فحمد الله تعالى، فقتل عمار بن ياسر أمية بن خلف، وأمر رسول الله ﷺ أن تلقى القتلى في قليب بدر، ثم وقف عليهم، وناداهم بأسمائهم وأسماء آبائهم واحداً واحداً، ثم قال: قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟

ثم قال: إنهم ليسمعون كما تسمعون، ولكن منعوا من الجواب.

واستشهد من المسلمين يوم بدر أربعة عشر رجلاً منهم: عبيدة الحارث بن عبد المطلب، وذو الشمالين عمرو بن نضلة حليف بني زهرة، ومهجع مولى عمر، وعمير بن أبي وقاص، وصفوان بن أبي البيضاء، وهؤلاء من المهاجرين، والباقون من الأنصار.^(١)

٦٤٨٧ - ١٢ - ابن أبي الحديد: قال الواقدي: وأصاب حارثة بن سراقة وهو يكرع في الحوض سهم غرب من المشركين، فوقع في نحره، فمات، فلقد شرب القوم آخر النهار من دمه، وبلغ أمه وأخته وهما بالمدينة مقتله، فقالت أمه: والله! لا أبكي عليه حتى يقدم رسول الله ﷺ.

١. إعلام الوري ١: ١٨٦، ٨٣ قطعة منه، تاريخ اليعقوبي ١: ٣٦٤، مجمع البيان ٤: ٨١٤ قطعة منه بتفاوت، وكذا قصص الأنبياء، للراوندي ٣٤٠ ح ٤١٧، نهج الحق ٢٤٨ ضمن الحديث، كشف اليقين ١٥١ ح ١٥٢ قطعة منه، ونحوه بحار الأنوار ١٨: ٧٢.

فأسأله، فإن كان في الجنة لم أبك عليه، وإن كان في النار بكيته لعمر الله فأعولته! فلما قدم رسول الله ﷺ من بدر جاءت أمه إليه، فقالت: يا رسول الله! قد عرفت موضع حارثة في قلبي، فأردت أن أبكي عليه، ثم قلت: لا أفعل حتى أسأل رسول الله ﷺ عنه، فإن كان في الجنة لم أبكه، وإن كان في النار بكيته فأعولته! فقال النبي ﷺ: هببت، أجنة واحدة؟ إنها جنان كثيرة، والذي نفسي بيده! أنه لفي الفردوس الأعلى، قالت: فلا أبكي عليه أبداً^(١)

نهى النبي ﷺ عن قتل عدّة رجال

* ٦٤٨٨ - ١٣ - ابن أبي الحديد: روى محمد بن إسحاق بإسناده، عن ابن عباس أنه قال: قال النبي ﷺ لأصحابه:

إنّي قد عرفت أن رجلاً من بني هاشم وغيرهم، قد أخرجوا كرهاً، لا حاجة لنا بقتلهم، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم، فلا يقتله، ومن لقي أبا البختري، فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبد المطلب، عم رسول الله، فلا يقتله، فإنه إنما خرج مستكراً.

فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة: انقتل أبانا وإخواننا وعشائرنا، وترك العباس! والله! لئن لقينته لألحمته السيف، فسمعتها رسول الله ﷺ فقال لعمر بن الخطاب: يا أبا حفص! يقول عمر: والله! إنه لأول يوم كنت في رسول الله ﷺ بأبي حفص - أ يضرب وجه عم رسول الله ﷺ بالسيف؟

فقال عمر: يا رسول الله! دعني أضرب عنقه بالسيف، فوالله! لقد نافق. قال: فكان أبو حذيفة يقول: والله! ما أنا بأمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ، ولا أزال منها خائفاً أبداً إلا أن يكفرها الله عني بشهادة، فقتل يوم اليمامة شهيداً^(٢)

قريش في بدر

* ٦٤٨٩ - ١٤ - الطبرسي: روي أن رجلاً من الأنصار قال يوم بدر: إن قتلنا الأعاجيز صلماً، فقال النبي ﷺ أولئك الملائم من قريش، لو رأيتمهم في أيديهم لهبتهم، ولو أمروك لأطعتمهم،

١. شرح نهج البلاغة ١٤: ١٤٧، بحار الأنوار ١٩: ٣٤٠ مع تفاوت بين.

٢. شرح نهج البلاغة ١٤: ١٨٢، الكافي ٨: ٢٠٣، بحار الأنوار ١٩: ٣٠٤.

ولا تحقرت فعالك عند فعالهم^(١)

الملائكة في بدر

٦٤٩٠ هـ - ١٥ - ابن أبي الحديد: قال الواقدي: حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد، قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: إن الملائكة قد سوّمت، فسوّموا، فأعلم المسلمون بالصوف في مغافرهم وقلانسهم^(٢)

جبرئيل في بدر

٦٤٩١ هـ - ١٦ - الطبرسي: روى عكرمة، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال يوم بدر: هذا جبرئيل، أخذ برأس فرسه، عليه أداة الحرب^(٣)

الترغيب على الجهاد

٦٤٩٢ هـ - ١٧ - ابن أبي الحديد: روى محمد بن إسحاق، قال: وخرج النبي ﷺ من العريش إلى الناس، ينظر القتال، فحرض المسلمين وقال: كل امرئ بما أصاب. وقال: والذي نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل في جملة، فيقتل صابراً محتسباً، مقبلاً، غير مدبر إلا أدخله الله الجنة. فقال عمير بن حمام أخو بني سلمة، وفي يده تمرات يأكلهن: يخّ يخّ، فما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء. ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه، فقاتل القوم، حتى قتل^(٤)

١. مجمع البيان ٢: ٦٠٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ١٨٥.

٢. شرح نهج البلاغة ١٤: ١٥٩، مجمع البيان ٢: ٨٢٧ باختلاف، بحار الأنوار ١٩: ٣٤٣ ضمن ح ٨٣، كنز العمال ١٠: ٤٠٣ ح ٢٩٩٦٤.

٣. مجمع البيان ٤: ٨١١، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٨٩، عوالي اللئالي ١: ١٧٦ ح ٢١٤، بحار الأنوار ١٩: ٢٢٦، المعجم الكبير ١١: ٢٧١.

٤. شرح نهج البلاغة ١٤: ١٤٦، بحار الأنوار ١٩: ٣٣٩.

* ٦٤٩٣ - ١٨ - ابن أبي الحديد: قال محمد بن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة، أن عوف بن الحارث - وهو ابن عقراء - قال لرسول الله ﷺ يوم بدر: يا رسول الله! ما يضحك الرب من عبده؟ قال: غمسه يده في العدو حاسراً. فنزع عوف درعاً كانت عليه وقذفها، ثم أخذ سيفه، فقاتل القوم، حتى قتل^(١).

مبارزة عبيدة بن الحارث

* ٦٤٩٤ - ١٩ - القاضي النعمان: لما أن جرح عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر، وانصرف رسول الله ﷺ، وصار إلى بعض الطريق، سال مع ساق عبيدة، وكان ضرب على ساقه، واشتد عليه واحترض، وجاء رسول الله ﷺ، فدعا له، وأثنى عليه وبشّره بالجنة. وكان شيخاً مسناً.

ويقال: إنه بارز من بارزه، وهو يتوكأ على عصا. فقال لرسول الله ﷺ: نحن كما قال أبو طالب وأنشده شعراً:

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل^(٢)

بنو عبد المطلب في بدر

* ٦٤٩٥ - ٢٠ - الطوسي: بهذا الإسناد [أخبرنا ابن الصلت، قال: حدثنا ابن عقدة، قال: حدثني علي بن محمد بن علي الحسيني، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا عبيد الله ابن علي، قال: حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال يوم بدر: لا تأسروا أحداً من بني عبد المطلب، فإنما أخرجوا كرها^(٣). * ٦٤٩٦ - ٢١ - القاضي النعمان: روينا عن علي بن عيسى أنه قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدر:

١. شرح نهج البلاغة ١٤: ١٤٦، بحار الأنوار ١٩: ٣٣٩.

٢. شرح الأخبار ٣: ٢٢٤.

٣. الأمالي ٣٤٢ ح ٦٩٨، بحار الأنوار ١٩: ٢٧٣ ح ١٢.

من استطعتم أن تأسروه من بني عبد المطلب، فلا تقتلوه، فإنهم إنما أخرجوا كرهاً^(١)

عقيل في أسارى بدر

٦٤٩٧* - ٢٢ - القاضي النعمان: عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال:

لَمَّا أَنْ كَانَتْ لَيْلَةُ بَدْرٍ، أَصَابَنَا وَعْكَ مِنْ حَمِيٍّ، وَشَيْءٌ مِنْ مَطَرٍ، وَافْتَرَقَ النَّاسُ يَسْتَتِرُونَ تَحْتَ الشَّجَرِ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِمْ مِنَ اللَّيْلِ، (فَلَمْ أَرِ أَحَدًا غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم)، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا يَصَلِّي، وَالنَّاسُ نِيَامٌ، حَتَّى انْفَجَرَ الصُّبْحُ، فَصَاحَ: الصَّلَاةُ، عِبَادَ اللَّهِ! فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ تَحْتِ الشَّجَرِ، فَصَلَّى بِهِمْ فَلَمَّا اتَّفَقَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، فَذَكَرَ فَضْلَ الْجِهَادِ وَرَغَبَهُمْ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ بَنِي الْمُطَلِّبِ قَوْمٌ أَخْرَجُوا كَرِهًا، وَلَمْ يَرِيدُوا قِتَالَكُمْ، فَمَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَلَا يَقْتُلْهُ إِنْ قَدَرَ عَلَيْهِ وَلِيَأْسِرْهُ، وَلِيَأْتِ بِهِ أَسِيرًا. قَالَ: فَلَمَّا انْهَزَمَ الْقَوْمُ، وَقُتِلَ مِنْ قَتْلِ، وَأَسْرُ مِنْ أَسْرِهِمْ، نَظَرْتُ، فَإِذَا عَقِيلٌ فِي الْأَسَارِيِّ، مَشْدُودَةٌ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ بِنَسْعَةٍ، فَصَدَدْتُ عَنْهُ، فَصَاحَ بِي: يَا عَلِيُّ! يَا بِنَّ أُمَّ [أَمَّا وَاللَّهِ] لَقَدْ رَأَيْتُ مَكَانِي، وَلَكِنَّكَ عَمْدًا تَصْدَعُنِي.

قال علي عليه السلام: فلم أجد به شيئا، وأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: يا رسول الله، هل لك في أبي يزيد مشدودة يده بنسعة إلى عنقه.
فقال صلى الله عليه وآله وسلم انطلق بنا إليه.

فمضينا نمشي نحوه، فلما رأنا، قال: يا رسول الله! إن كنتم قتلتم أبا جهل، فقد ظفرتهم، وإلا فادركوه ما دام القوم يحدثان فرحتهم.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل قتله الله يا عقيل.^(٢)

عقيل في بدر

٦٤٩٨* - ٢٣ - ابن شهر آشوب: الحسن الحسيني في كتاب النسب، أنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام على يوم بدر عقيلاً في فدق^(٣) فصاح به يا بن أم علي! أما والله! لقد رأيت مكاني ولكن عمداً تصدعتني، فأتى علي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: يا رسول الله! هل لك في أبي يزيد مشدودة

١. دعائم الإسلام: ١، ٣٧٦، مستدرک الوسائل: ١١، ٥٠، ح ١٢٤٠٥.
٢. شرح الأخبار: ٣، ٢٣٩، ح ١١٤٧، كنز العمال: ١٠، ٤٠٩، ح ٢٩٩٨٦.
٣. فدق: المكان المرتفع.

يداه إلى عنقه بسبعة.

فقال: انطلق بنا إليه.^(١)

عبّاس بن عبد المطلب

* ٦٤٩٩ هـ - ٢٤ - القاضي النعمان: أمّا العباس بن عبد المطلب عمّ الرسول، فإنّه كان أسنّ بثلاث سنين من رسول الله ﷺ، ولم يسلم إلى أن شهد بدرًا مع مشركي أهل مكة. وكان رسول الله ﷺ قد قال للمسلمين يوم بدر: فمن قدرتم أن تأسروه من بني هاشم، فلا تقتلوه، فإنهم أخرجوا كرهًا. فأسر العباس فيمن أسر، وشدّ في الوثاق، فكان يشنّ لشدة الرباط، فإذا سمعه رسول الله ﷺ يشنّ.

قال: احتفظوني في العباس، فإنّه عتي. وعمّ الرجل صنو أبيه. ولما أن من رسول الله ﷺ على من أسر من المشركين يوم بدر على أن يقدوا أنفسهم من عليه فيهم. وقال ﷺ له: أهد نفسك وابن أخيك عقيلًا، فإنّه ليس له مال، وكان قد أسر معه يومئذ، فقال: أنا ما عندي مال.

فقال له رسول الله ﷺ: فأين المال الذي دفعته يوم خروجك من مكة إلى أم الفضل، وقلت لها: إن أصبت، فلعبد الله كذا، وللفضل كذا، ولك كذا، ولفلان كذا. وذكر له ما قال. فقال العباس: والله ما سمع منّي ذلك غيرها، وما أطلعك على ذلك إلا الله. وأسلم، وفدى نفسه، وعقيل بن أبي طالب، وكان مع النبي ﷺ ليلة العقبة.

فعمد له على الأنصار، وأعطاه رسول الله ﷺ السقاية يوم فتح مكة.^(٢)
* ٦٥٠٠ هـ - ٢٥ - ابن شهر آشوب: الكلبي في قوله تعالى: فَشُدُّوا الْوُثَاقَ^(٣). ثمّ نزلت في العباس لما أسر في يوم بدر، فقال له النبي ﷺ: أهد نفسك وابن أخيك، يعني عقيلًا ونوفلاً، وحليفك، يعني عتبة بن أبي جهدر، فإنك ذو مال.

١. المناقب ٢: ١٤٦، بحار الأنوار ٤١: ١٠ ح ٣.

٢. شرح الأخبار ٣: ٢٣٢.

٣. محمد: ٤٧ / ٤.

فقال: إن القوم استكروهوني ولا مال عندي.

قال: فأين المال الذي وضعته بمكة عند أم الفضل حين خرجت ولم يكن معكما أحد. وقلت: إن أصبت في سفري، فللفضل كذا وكذا، ولعبد الله كذا، ولقثم كذا؟

قال: والذي بعثك بالحق نبياً ما علم بهذا أحد غيرها. إني لأعلم أنك لرسول الله، ففدى نفسه بمائة أوقية، وكل واحد بمائة أوقية، فنزل: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُجِدُّ بِكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(١) الآية.

فكان العباس يقول: صدق الله وصدق رسوله، فإنه كان معي عشرون أوقية، فأخذت، فأعطاني الله مكانها عشرين عبداً كل منهم يضرب بمال كثير، أذناهم يضرب بعشرين ألف درهم^(٢).

١٥٠٦٥ - ٢٦ - ابن أبي جمهور: روي عن الصادق عليه السلام:

إن الفداء كان أربعين أوقية، والأوقية أربعين مثقالاً، إلا العباس، فإن فداه كان مائة أوقية، وكان قد أخذ منه حين أسر عشرين أوقية ذهب، فقال له رسول الله ﷺ: ذلك غنيمة، ففاد نفسك، وابني أخيك نوفلاً وعقبلاً.

فقال: يا محمداً ليس معي شيء. تتركني أتكفف الناس ما بقيت.

فقال: أين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل حين خروجك من مكة، وقلت لها: ما أدري ما يصيبني في وجهي هذا، فإن حدث بي حدث، فهو لك، ولعبد الله ولعبيد الله والفضل؟

فقال العباس: وما يدريك به؟

قال: أخبرني ربي.

فقال العباس: أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت عبده ورسوله، والله لم يطلع عليه أحد إلا الله، وقد دفعته إليها في سواد الليل^(٣).

١٥٠٦٥ - ٢٧ - الظيرسي: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: كان الفداء يوم بدر: كل رجل من المشركين بأربعين أوقية، والأوقية أربعون مثقالاً، إلا العباس، فإن فداه كان مائة أوقية، وكان أخذ منه حين أسر عشرون أوقية ذهباً، فقال النبي ﷺ: ذلك غنيمة، ففاد نفسك وابني أخيك

١. الأنفال: ٧٠/٨.

٢. المناقب: ١، ١٠٧، بحار الأنوار: ١٨، ١٣٠ ضمن ٣٩.

٣. عوالي اللثافي: ٢، ١٠١ ح ٢٧٧، مجمع البيان: ٤، ٨٦٠، بحار الأنوار: ١٩، ٢٤٠.

نوفلاً وعقبلاً.

فقال: ليس معي شيء، فقال: أين الذهب الذي سلمته إلى أم الفضل، وقلت: إن حدث بي حدث، فهو لك وللفضل وعبد الله، وقيم؟

فقال: من أخبرك بهذا؟

قال: الله تعالى.

فقال: أشهد أنك رسول الله، والله! ما أطلع على هذا أحد إلا الله تعالى^(١).

* ٦٥٠٣ - ٢٨ - الحميري: محمد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن

محمد، قال: قال أبي:

كان النبي ﷺ أخذ من عباس يوم بدر دنائير كانت معه: فقال: يا رسول الله! ما عندي غيرها!
فقال: فأين الذي استخيتته عند أم الفضل؟

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، ما كان معها أحد حين استخيتها^(٢).

إطلاق عباس من القيد

* ٦٥٠٤ - ٢٩ - الطبرسي: عن ابن عباس قال:

لما أمسى رسول الله ﷺ يوم بدر، والناس محبوسون بالوثاق، بات ساهراً أول الليلة، فقال له أصحابه: ما لك لا تنام؟

فقال ﷺ: سمعت أنين عمي العباس في وثاقه، فأطلقوه.

فسكت، فنام رسول الله ﷺ^(٣).

تكلم النبي ﷺ مع المقتولين في بدر

* ٦٥٠٥ - ٣٠ - ابن شهر آشوب: محمد بن إسحاق: وقف النبي ﷺ على قليب بدر، فقال:

بس عشيرة الرجل كنتم لنيكم، كذبتُموني، وصدقتني الناس، وأخرجتموني، وأواني الناس، وقاتلتُموني، ونصرتني الناس.

١. مجمع البيان ٤: ٨٦٠، بحار الأنوار ١٩: ٢٤١.

٢. قرب الإسناد: ١٩ ح ٦٦، بحار الأنوار ١٨: ١٠٥ ح ٢، ١٩: ٢٦٥ ح ٤.

٣. مجمع البيان ٤: ٨٥٨، بحار الأنوار ١٩: ٢٤٠.

ثم قال: هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ فقد وجدت ما وعدني ربي حقاً.
ثم قال: إنهم يسمعون ما أقول.^(١)

٦٥٠٦٩ - ٣١ - المفيد: روي عن النبي ﷺ أنه وقف على قليب بدر، فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ وقد ألقوا في القليب:

لقد كنتم جيران سوء لرسول الله، أخرجتموه من منزله، وطررتموه، ثم اجتمعتم عليه، فحاربتموه، فقد وجدت ما وعدني ربي حقاً، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟
فقال له عمر: يا رسول الله! ما خطابك لهم قد صديت؟

فقال: يا بني الخطاب! فوالله! ما أنت بأسمع منهم. وما بينهم وبين أن تأخذهم الملائكة بمقامع الحديد إلا أن أعرض بوجهي هكذا عنهم.^(٢)

تكلّم النبي ﷺ مع قتلى بدر

٦٥٠٧٥ - ٣٢ - الطوسي: حدثنا محمد بن علي بن خشيش، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين، قال: حدثنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الضبي، قال: حدثنا نصر بن حماد، قال: حدثنا شعبة، عن السدي، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: وقف رسول الله ﷺ على قتلى بدر، فقال:

جزاكم الله من عصابة شرّاً، لقد كذبتوني صادقاً، وخونتم أمانة.
ثم التفت إلى أبي جهل بن هشام، فقال: إن هذا أعتى على الله من فرعون، إن فرعون لما أيقن بالهلاك وحّد الله، وإن هذا لما أيقن بالهلاك دعا باللات والعزى.^(٣)

٦٥٠٨٦ - ٣٣ - الصدوق: وقف رسول الله ﷺ على القتلى ببدر، وقد جمعهم في قليب، فقال:
يا أهل القليب! إننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟
فقال المنافقون: إن رسول الله يكلم الموتى، فنظر إليهم، فقال: لو أذن لهم في الكلام، لقالوا: نعم،
وإن خير الزاد التقوى.^(٤)

١. المناقب ١: ٦٠، بحار الأنوار ١٨: ١٨٨ ضمن ح ١٨.

٢. تصحيح الاعتقاد: ٩٢، بحار الأنوار ٦: ٢٥٤ ضمن ح ٨٧.

٣. الأمالي: ٣١٠ ح ٦٢٦، بحار الأنوار ١٩: ٢٧٢ ح ١١.

٤. من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٠ ح ٥٣٦.

إسم الأعظم على لسانه ﷺ يوم بدر

١٦٥٠٩ - ٣٤ - الصدوق: حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي، ثم الإيلاقي رضي الله عنه، قال: حدثني أبو سعيد عبدان بن الفضل، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة خجندة، قال: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغاني، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن حماد العنبري بمصر، قال: حدثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقي، عن أبي البختری وهب بن وهب القرشي، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي الباقر رضي الله عنه، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: رأيت الخضراء رضي الله عنها في المنام قبل بدر ليلة، فقلت له: علمني شيئاً أنصر به على الأعداء، فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلا هو، فلما أصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لي: يا علي! علمت الاسم الأعظم، فكان على لساني يوم بدر. ^(١)

مبارزة الأكفاء في بدر

١٦٥١٠ - ٣٥ - المفيد: إن المشركين حضروا بدرًا، مصرين على القتال، مستظهرين فيه بكثرة الأموال والعدد والعدة والرجال، والمسلمون إذ ذاك نفر قليل عددهم هناك، حضرته طوائف منهم بغير اختيار، وشهدته على الكره منها له والإضطرار، فتحدثهم قريش بالبراز، ودعتهم إلى المصافاة والنزال، واقترحت في اللقاء. منهم الأكفاء، وتناولت الأنصار لمبارزتهم، فمنعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك، فقال لهم: إن القوم دعوا الأكفاء، منهم ثم أمر عليًا، أمير المؤمنين عليه السلام بالبراز إليهم، ودعى حمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهما أن يبرزا معه.

فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم، لأنهم كانوا قد تغفروا، فسألوهم من أنتم؟ فانتسبوا لهم، فقالوا: أكفاء، كرام، ونشبت الحرب بينهم، وبارز الوليد أمير المؤمنين عليه السلام، فلم يلبثه حتى قتله، وبارز عتبة حمزة رضوان الله عليه، فقتله حمزة، وبارز شيبة عبيدة، فاختلقت

١. التوحيد: ٨٩ ح ٢، مجمع البيان: ١٠، ٨٦٠ تفاوت سير، عدة الداعي: ٣٢٠، بحار الأنوار: ١٩، ٣١٠ ح ٥٨، ٦١، ٢٤٢ ح ١١، ٩٣، ٢٣٢ ح ٣، نور الثقلين: ٨، ٣٥٨ ح ٧.

بينهما ضربتان، قطعت إحداهما، فخذ عبيدة، فاستنقذه أمير المؤمنين عليه السلام بضربة بدر بها شبيهة، فقتله، وشركه في ذلك حمزة رضوان الله عليه، فكان قتل هؤلاء الثلاثة أول وهن لحق المشركين، وذلك دخل عليهم، ورهبة اعتراهم بها الرعب من المسلمين، وظهر بذلك أمارات نصر المسلمين.

ثم بارز أمير المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد أن أحجم عنه من سواه، فلم يلبثه أن قتله، وبرز إليه حنظلة بن أبي سفيان، فقتله، وبرز بعده طميمة بن عدي، فقتله، وقتل بعده نوفل بن خويلد، وكان من شياطين قريش - ولم يزل عليه السلام يقتل واحداً منهم بعد واحد، حتى أتى على شطر المقتولين منهم، وكانوا سبعين قتيلاً تولى كافة من حضر بدرأ من المؤمنين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين قتل الشطر منهم، وتولى أمير المؤمنين قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله له وتوفيقه وتأيبده ونصره، وكان الفتح له بذلك وعلى يديه، وختم الأمر بمناولة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفاً من الحصى، فرمى بها في وجوههم، وقال: شأمت الوجوه.

فلم يبق أحد منهم إلا ولّى الدبر بذلك منهزماً، وكفى الله المؤمنين القتال بأمر أمير المؤمنين عليه السلام وشركائه في نصرته الدين من خاصة آل الرسول عليه وآله السلام، ومن أيدهم به من الملائكة الكرام عليهم التحية والسلام، كما قال الله عز وجل: **وَكُفِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ** وكان الله قوياً عزيزاً^{(١) (٢)}

* ٦٥١١ - ٣٦ - فرات الكوفي: حدثني عبد السلام بن مالك، وسعيد بن الحسن بن مالك

معنعناً عن السدي [قال]:

«هذان خصمان اختصموا في ربيعة^(٣)، الآيتين، نزلت في علي، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، وفي عتبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وشيبة بن ربيعة بارزهم يوم بدر علي عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء الثلاثة يوم القيامة، كواسطة القلادة في المؤمنين، وهؤلاء الثلاثة، كواسطة القلادة في الكفار^(٤).

* ٦٥١٢ - ٣٧ - فرات الكوفي: حدثني عبيد بن عبد الواحد معنعناً، عن محمد بن سيرين، قال:

١. الأحزاب: ٢٥/٣٣.

٢. الإرشاد: ١، ٦٨، بحار الأنوار: ١٩، ٢٧٤ ح ١٥.

٣. الحج: ١٩/٢٢.

٤. تفسير الفرات: ٢٧١ ح ٣٦٣، سعد السعود: ١٩٨، تفاوت، بحار الأنوار: ١٩، ٢٩٦ ح ٣٩.

نزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر، قال: لما كان يوم البدر برز عتبة وشيبة ابني^(١) ربيعة، والوليد بن عتبة.

فقال عتبة: يا محمد! أخرج إلينا أكفأنا، فقام فتة [فتية] من الأنصار، فلما رآهم رسول الله ﷺ قال: اجلسوا قد أحسنتم. فلما رأى حمزة أن رسول الله ﷺ يريد شيئاً، قام حمزة، ثم قام علي، ثم قام عبيدة عليهم البيض.

قال: تكلموا يا أهل البيض! نعرفكم.

فقال حمزة: أنا حمزة بن عبد المطلب.

وقال علي بن أبي طالب.

وقال عبيدة: أنا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب.

فقالوا: أكفأ كرام، فتبارز حمزة عتبة، فقتله حمزة، وبارز علي بن الوليد، فقتله علي بن الوليد وتبارز عبيدة شيبة، فانقض كل واحد منهما، فمال عليه علي بن الوليد فأجهز عليه، واحتمل عبيدة أصحابه، وكانوا هؤلاء، من المسلمين، كواسطة القلادة من القلادة، وكانوا هؤلاء، من المشركين، كواسطة القلادة من القلادة، فنزلت هذه الآيات: هَذَا نِ حُضْمَانِ احْتَضَمُوا فِي رَبِّهِمْ حَتَّى بَلَغَ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ^(٢) وهذا في هؤلاء المشركين، ونزلت: إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ - حَتَّى بَلَغَ - إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(٣)، فهذا في هؤلاء المسلمين.^(٤)

دعاء النبي ﷺ على نوفل

٦٥١٣ هـ - ٣٨ - المفيد: روى عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال:

لما عرف رسول الله ﷺ حضور نوفل بن خويلد بداراً، قال: اللهم! اكفني نوفلاً.

١. على الظاهر يكون الصحيح: ابنا.

٢. الحج: ٢٢/١٩ - ٢٢.

٣. الحج: ٢٢/٢٣ و٢٤.

٤. تفسير القرطبي: ٢٧٢ ح ٣٦٥، سعد السعود: ١٩٨ بقاوت، بحار الأنوار: ١٩، ٢٩٦ ح ٤٠.

فلما انكشفت قريش رآه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد تحير لا يدري ما يصنع، فصمد له، ثم ضربه بالسيف، فنشب في جحفته، فانزعه منها، ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة، فقطعها، ثم أجهز عليه، فقتله، فلما عاد إلى النبي ﷺ سمعه يقول: من له علم بنو فلان؟ فقال ﷺ: أنا قتلته، يا رسول الله! فكبر النبي ﷺ، وقال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه. ^(١)

الإستسقاء في غزوة بدر

٤٦٥١٤٦ - ٣٩ - ابن شهر آشوب: فضائل الصحابة، عن أحمد، وخصائص العلوية، عن النطنزي، قال الحارث:

لما كانت ليلة بدر، قال النبي ﷺ من يستقي لنا من الماء؟ فأحجم الناس، فقام علي، فاحتضن فرسه. ثم أتى بئراً بعيدة القمر مظلمة، فانحدر فيها، فأوحى الله إلى جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل: تأهبوا لنصرة محمد ﷺ وحزبه، فهبطوا من السماء، لهم لفظ يذعر من يسمعه، فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً. ^(٢)

دعاء النبي ﷺ على بعض كفار مكة

٤٦٥١٥٦ - ٤٠ - السيد المرتضى: روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: بينما رسول الله ﷺ ذات يوم قائماً يصلّي بمكة، وأناس من قريش في حلقة فيهم أبو جهل بن هشام، فقال: ما يمنع أحدكم أن يأتي الجزور التي نحرها آل فلان، فيأخذ سلاها، ثم يأتي به حتى إذا سجد وضعه على ظهره. قال عبد الله: فانبعث أشقى القوم، وأنا أنظر إليه، وجاء به حتى وضعه على ظهره. قال عبد الله: لو كانت لي يومئذ منعة لمنعته، جاءت فاطمة رضي الله عنها، وهي يومئذ صبية، حتى أماطته عن ظهر أبيها، ثم جاءت، حتى قامت على رؤسهم، فأوسعتهم شتماً. قال: فوالله! لقد رأيت بعضهم يضحك، حتى أنه لي طرح نفسه على صاحبه من الضحك، فلما سلم النبي ﷺ أقبل على القوم، فقال: اللهم! عليك بفلان وفلان.

١. الإرشاد: ٤٢، كشف الغمّة: ١، ١٨٤ و ١٨٧ مع تفاوت سير، إعلام الوري: ١، ٣٧٦ قطعة منه، إرشاد القلوب: ٢، ٢٤٠، كشف اليقين: ١٥٠، قطعة منه، نهج الحق: ٢٤٨، تفاوت، ٢٤٨، ضمن الحديث، بحار الأنوار: ١٩، ٢٨١.
٢. المناقب: ٢، ٢٤١، العمدة: ٢٧٤، الطراف: ١، ٧٤ ح ٩٥، بحار الأنوار: ٣٩، ١١٣ ح ٢١.

فلما رأوا النبي ﷺ قد دعا عليهم، أسقط في أيديهم، قال: فوالله الذي لا إله غيره، ما سمى النبي ﷺ أحداً إلا، وقد رأيته يوم بدر، وقد أخذ برجله يجر القلب مقتولاً.^(١)

١٦٦٦ هـ - ٤١ - الطبرسي: روى مقسم، عن ابن عباس، قال: كان الذي أسر العباس أبا اليسر، كعب بن عمرو أخا بني سلمة، وكان أبو اليسر رجلاً مجموعاً وكان العباس رجلاً جسيماً، فقال رسول الله ﷺ لأبي اليسر: كيف أسرت العباس يا أبا اليسر؟ فقال: يا رسول الله! لقد أعاني عليه رجل، ما رأيته قبل ذلك ولا بعده، هيأته كذا وكذا. فقال النبي ﷺ: لقد أعانك عليه ملك كريم.^(٢)

فرار سهيل

١٧١٧ هـ - ٤٢ - الشريف الرضي: روى الواقدي في كتاب المغازي: إن رسول الله ﷺ لما أقبل من بدر، ومعه أسارى المشركين، كان سهيل بن عمرو مقروناً إلى ناقة النبي، فلما صار من المدينة على أميال، انتشط نفسه من القرن وهرب، فقال النبي ﷺ: من وجد سهيل بن عمرو، فليقتله. وافترق القوم في طلبه، فوجده.^(٣)

سبقة الملائكة في الجهاد

١٧١٨ هـ - ٤٣ - الطبرسي: روى مجاهد أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إني حملت على رجل من المشركين، فذهبت لأضربه، فندر. فقال: سبقك إليه الملائكة.^(٤)

حرمة مطعم بن عدي

١٧١٩ هـ - ٤٤ - الحلي: قال [النبي ﷺ]: في أسارى بدر لو كان مطعم بن عدي حياً، وكلمني

١. الأمالي ٢: ١٩.

٢. مجمع البيان ٤: ٨١٢، بحار الأنوار ١٩: ٢٢٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ١٨٢ مع تفاوت يسير.

٣. حقائق التأويل: ١١١.

٤. مجمع البيان ٤: ٨٤٦، بحار الأنوار ١٩: ٢٣٩، نور الثقلين ٢: ١٦٢ ح ١٢٧.

رسوله، قسّمه بيننا على السواء، وكان ذلك في تقوى الله وطاعته، وصلاح ذات البين.
وقال سعد بن أبي وقاص: قتل أخي عمير يوم بدر، فقتلت سعيد بن العاص بن أمية، وأخذت
سيفه، وكان يسمى ذا الكيفة، فحُتّت به إلى النبي ﷺ، واستوهبته منه، فقال: ليس هذا لي، ولا
لك، إذهب، فاطرحه في القُبض.
فطرحته ورجعت وبني ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي، وأخذ سلمي، وقلت: عسى أن يعطني
هذا لمن لم يُبَلِّ بلائي! فما جاوزت إلا قليلاً حتى جاني الرسول، وقد أنزل الله: **اِسْتَلُونَا الْاَيَةَ**،
فخفت أن يكون قد نزل في شيء، فلما انتهيت إلى رسول الله ﷺ، قال: يا سعد! إنك سأنتني
السيف، وليس لي، وإنه قد صار لي، فإذهب، فخذ، فهو لك.^(١)

دعاء النبي ﷺ على عقبة

* ٦٥٢٢ * - ٤٧ - ابن أبي الحديد: قال الواقدي:

وكان عقبة بن أبي معيط قال بمكة حين هاجر رسول الله ﷺ إلى مدينة:

يا راكب الناقة القصواء هاجرنا عمّا قليل تراني راكب الفرس
أعلّ رمحي فيكم ثمّ أنهله والسيف يأخذ منكم كل ملتبس

فبلغ قوله النبي ﷺ، فقال: اللهمّ! أكبه لمنخره واصرعه، فجمع به فرسه يوم بدر بعد أن وكى
الناس، فأخذه عبد الله بن سلمة العجلاني أسيراً، وأمر النبي ﷺ عاصم بن أبي الأقلح، فضرب
عنقه صبراً.^(٢)

فرح النبي ﷺ بقتل أبي جهل

* ٦٥٢٣ * - ٤٨ - ابن أبي الحديد: قال الواقدي:

لما وضعت الحرب أوزارها، أمر رسول الله ﷺ بيلمس أبو جهل، قال ابن مسعود: فوجدته في

آخر رمق، فوضعت رجلي على عنقه، فقلت: الحمد لله الذي أخزأك.

قال: إنّما أخزى الله العبد ابن أمّ عبد، لقد ارتقيت يا رويحي الغنم، مرتقاً صعباً لمن الدبرة؟

١. مجمع البيان ٤: ٧٩٦، بحار الأنوار ١٩: ٢١١.

٢. شرح نهج البلاغة ١٤: ١٣٥، بحار الأنوار ١٩: ٣٣٥ قطعة منه.

رسوله، قسّمه بيننا على السواء، وكان ذلك في تقوى الله وطاعته، وصلاح ذات البين.
وقال سعد بن أبي وقاص: قتل أخي عمير يوم بدر، فقتلت سعيد بن العاص بن أمية، وأخذت
سيفه، وكان يسمى ذا الكيفة، فحُتّت به إلى النبي ﷺ، واستوهبته منه، فقال: ليس هذا لي، ولا
لك، إذهب، فاطرحه في القُبض.
فطرحته ورجعت وبني ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي، وأخذ سلمي، وقلت: عسى أن يعطني
هذا لمن لم يُبَلِّ بلائي! فما جاوزت إلا قليلاً حتى جاني الرسول، وقد أنزل الله: **اِسْتَلُونَا الْاِيَةَ**،
فخفت أن يكون قد نزل في شيء، فلما انتهيت إلى رسول الله ﷺ، قال: يا سعد! إنك سأنتني
السيف، وليس لي، وإنه قد صار لي، فإذهب، فخذ، فهو لك.^(١)

دعاء النبي ﷺ على عقبة

* ٦٥٢٢ * - ٤٧ - ابن أبي الحديد: قال الواقدي:

وكان عقبة بن أبي معيط قال بمكة حين هاجر رسول الله ﷺ إلى مدينة:

يا راكب الناقة القصواء هاجرنا عمّا قليل تراني راكب الفرس
أعلّ رمحي فيكم ثمّ أنهله والسيف يأخذ منكم كل ملتبس

فبلغ قوله النبي ﷺ، فقال: اللهمّ! أكبه لمنخره واصرعه، فجمع به فرسه يوم بدر بعد أن وكى
الناس، فأخذه عبد الله بن سلمة العجلاني أسيراً، وأمر النبي ﷺ عاصم بن أبي الأقلح، فضرب
عنقه صبراً.^(٢)

فرح النبي ﷺ بقتل أبي جهل

* ٦٥٢٣ * - ٤٨ - ابن أبي الحديد: قال الواقدي:

لما وضعت الحرب أوزارها، أمر رسول الله ﷺ بيلمس أبو جهل، قال ابن مسعود: فوجدته في

آخر رمق، فوضعت رجلي على عنقه، فقلت: الحمد لله الذي أخزأك.

قال: إنّما أخزى الله العبد ابن أمّ عبد، لقد ارتقيت يا رويحي الغنم، مرتقاً صعباً لمن الدبرة؟

١. مجمع البيان ٤: ٧٩٦، بحار الأنوار ١٩: ٢١١.

٢. شرح نهج البلاغة ١٤: ١٣٥، بحار الأنوار ١٩: ٣٣٥ قطعة منه.

قلت: لله ولرسوله.

قال ابن مسعود: فأقطع بيضته عن قفاه، وقلت: إني فأنلك.

قال: لست بأول عبد قتل سيده، أما إن أشد ما لقيته اليوم لقتلك إيتاي، ألا يكون ولي قتل رجل

من الأحلاف أو من المطيبين؟

قال: فضربه عبد الله ضربة، وقع رأسه بين يديه، ثم سلبه وأقبل بسلاحه ودرعه وبيضته، فوضعها

بين يدي رسول الله ﷺ فقال: أبشر يا نبي الله! بقتل عدو الله أبي جهل.

فقال رسول الله: أحقاً يا عبد الله! فوالذي نفسي بيده، لهو أحب إلي من حمر النعم أو كما قال.

ثم قال: إنه أصابه جحش من دفع دفعته في مأدبة ابن جدعان، فجحشت ركبته فالتمسوه،

فوجدوا ذلك الأثر....

قال الواقدي: قال ﷺ اللهم! إنك قد أنجزت ما وعدتني، فتمم علي نعمتك. (1)

فداء زينب لزوجها

٦٥٢٤ هـ - ٤٩ - ابن أبي الحديد: قال محمد بن إسحاق في كتابه:

كان أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله ﷺ وزوج ابنته زينب -

إلى أن قال - وكان الإسلام قد فرّق بين زينب وأبي العاص إلا أن رسول الله ﷺ كان لا يقدر،

وهو بمكة أن يفرّق بينهما، فأقامت معه على إسلامها، وهو على شركه، حتى هاجر رسول

الله ﷺ إلى المدينة، وبقيت زينب بمكة مع أبي العاص، فلما سارت قريش إلى بدر، سار أبو

العاص معهم، فأصيب في الأسرى يوم بدر، فأتي به النبي ﷺ فكان عنده مع الأسارى.

فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم، بعثت زينب في فداء أبي العاص بعلها بمال، وكان فيما

بعثت به فلادة كانت خديجة أمها أدخلتها بها على أبي العاص، ليلة زفافها عليه، فلما رآها رسول

الله ﷺ رق لها رقّة شديدة، وقال للمسلمين:

إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردّوا عليها ما بعثت به من الفداء، فافعلوا.

فقالوا: نعم، يا رسول الله! نقديك بأنفسنا وأموالنا، فردّوا عليها ما بعثت، وأطلقوا لها أبا العاص

بغير فداء. (2)

١. شرح نهج البلاغة ١٤: ١٤٢، بحار الأنوار ١٩: ٣٣٧.

٢. شرح نهج البلاغة ١٤: ١٨٩، بحار الأنوار ١٩: ٣٤٩، سيرة ابن هشام ٢: ٢٩٦، و٢٩٧.

إعطاء النبي ﷺ خشبة إلى عكاشة يوم بدر

* ٦٥٢٥ - ٥٠ - ابن شهر آشوب: روي أن عكاشة انقطع سيفه يوم بدر، فنأوله رسول الله ﷺ وخشبه، وقال: قاتل بها الكفار. فصارت سيفاً قطعاً يقاتل به، حتى قتل به طليحة في الردة.^(١)

تمثل إبليس

* ٦٥٢٦ - ٥١ - الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو عبد الله بن أبي رافع الكاتب، قال: حدثني جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات، قال: حدثنا أبو المقوم ثعلبة بن زيد الأنصاري، قال: سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري يقول: تمثل إبليس لعنه الله في أربع صور: تمثل يوم بدر في صورة سراقه بين جعشم المدلجي، فقال لقريش: ألا غالب لكم اليوم من الناس وإني حارٌّ لكم فلمَّا تراءت آلفيتان تكص على عقبه وقال إني بئري منكم.^(٢) وتصور يوم العقبة في صورة منبه بن الحجاج، فنادى: أن محمداً والصباة معه عند العقبة، فادركوهم، فقال رسول الله ﷺ للأنصار: لا تخافوا، فإن صوته لن يعدوهم. وتصور يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد، وأشار عليهم في النبي ﷺ بما أشار، فأنزل الله تعالى: وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ.^(٣) وتصور يوم قبض النبي ﷺ في صورة المغيرة بن شعبة، فقال: أيها الناس! لا تجعلوها كسروانية ولا قيصرانية، وسعوها تنسع، فلا تردوها في بني هاشم، فتنظر بها الجبال.^(٤)

أخذ الفداء من الأسارى

* ٦٥٢٧ - ٥٢ - الراوندي: لما كانت وقعة بدر، قتل المسلمون من قريش سبعين رجلاً، وأسروا

١. المناقب ١: ١١٩، بحار الأنوار ١٧: ٣٨٢، ضمن ح ٥٠.

٢. الأنفال: ٤٨/٨.

٣. الأنفال: ٣٠/٨.

٤. الأمالي: ١٧٦ ح ٢٩٨، بحار الأنوار ٦٣: ٢٣٣ ح ٧٢.

منهم سبعين، فحكم رسول الله بقتل الأسارى وحرق الغنائم.

فقال جماعة من المهاجرين: إن الأسارى هم قومك، وقد قتلنا منهم سبعين، فأطلق لنا أن نأخذ الفداء من الأسارى والغنائم، فنقوي بها على جهادنا.

فأوحى الله إليه، يقتل منكم في العام المقبل في مثل هذا اليوم، عدد الأسارى إن لم يقتلوا [الأسارى]، وأنزل الله: مَا كُنْتُ لِيُنْبِئَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَسْرَى حَتَّى يُنْجِحَ فِي الْأَرْضِ تَرْبِدُونَ غَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ^(١).

فلما كان في العام المقبل، وقتل من المسلمين سبعون عدد الأسارى، قالوا: يا رسول الله! قد وعدتنا النصر، فما هذا الذي وقع بنا ونسوا الشرط ببدر؟

فأنزل الله: «أَوْلَمَّا أَصَبْتُمْ مِصْبِيَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا . يعني ما كانوا أصابوا من قريش ببدر، وقبلوا الفداء من الأسراء. قَلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ^(٢)»، يعني بالشرط الذي شرطوه على أنفسهم أن يقتل منهم بعدد الأسارى إذا هو أطلق لهم الفداء منهم والغنائم، فكان الحال في ذلك على حكم الشرط.

ولما انكشفت الحرب يوم أحد سار أولياء المقتولين ليحملوا قتلاهم إلى المدينة، فشدهم على الجمال، وكانوا إذا توجهوا بهم نحو المدينة بركت الجمال، وإذا توجهوا بهم نحو المعركة أسرع، فشكوا الحال إلى رسول الله ﷺ، فقال: أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ اللَّهِ: قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ^(٣)، فدفن كل رجلين في قبر إلا حمزة، فإنه دفن وحده.

وكان أصاب علياً عليه السلام في حرب أحد أربعون جراحة، فأخذ رسول الله ﷺ الماء على فمه، فرشه على الجراحات، فكأنها لم تكن من وقتها.

وكان أصاب عين قتادة سهم من المشركين، فسالت الحدقة، فأمسكها النبي ﷺ، فعادت صحيحة وكانت أحسن من الأخرى.^(٤)

٦٥٢٨ - ٥٣ - السيد ابن طاووس: روى الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، قال: لما كان يوم بدر، وحي بالأسرى، قال رسول الله ﷺ: ما تقولون في هؤلاء؟ فقال أبو بكر: يا رسول الله! قومك وأهلك استبقهم واستأن بهم، لعل الله أن يتوب عليهم، وخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار.

١. الأنفال: ٦٧/٨.

٢. آل عمران: ١٦٥/٣.

٣. آل عمران: ١٥٤/٣.

٤. الخرائج والجراح: ١، ١٤٧ ح ٢٣٥، بحار الأنوار: ٢٠، ٧٧ ح ١٦.

قال عبد الله بن مسعود: فلما كان من الغد، جئت رسول الله ﷺ فإذا هو وأبو بكر قاعدان يبكيان، فقلت: يا رسول الله! أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاءً أبكى، وإن لم أجد بكاءً آتياكيت.

فقال رسول الله ﷺ أبكي للذي عليه أصحابك في أخذهم الفداء، ولقد عرض عليّ عذابكم أدنى إليّ من هذه الشجرة - شجرة قريبة من نبي الله - (١)

* ٦٥٢٩ - ٥٤ - الطبرسي: روى عبيدة السلماني، عن رسول الله ﷺ أنه قال لأصحابه يوم بدر

في أسارى:

إن شئتم قتلتموهم، وإن شئتم فاديتموهم، واستشهد منكم بعدتهم، وكانت الأسارى سبعين فقالوا: بل نأخذ الفداء، فاستمتع به، وتقوي به على عدوتنا، وليستشهد منا بعدتهم (٢)

* ٦٥٣٠ - ٥٥ - الطبرسي: في كتاب علي بن إبراهيم: لما قتل رسول الله ﷺ النضر بن

الحرث، وعقبه بن أبي معيط، خافت الأنصار أن يقتل الأسارى، فقالوا: يا رسول الله! قتلنا سبعين، وهم قومك وأسرتك أتجد (٣) أصلهم؟ فخذ يا رسول الله! منهم الفداء، وقد كانوا أخذوا ما وجدوه من الغنائم في عسكر قريش.

فلما طلبوا إليه، وسألوه نزلت الآية: ما كانت لبيئ أن يكون لها أسرى (٤) الآيات، فأطلق لهم ذلك وكان أكثر الفداء أربعة آلاف درهم، وأقله ألف درهم، فبعثت قريش بالفداء أولاً، فأولاً،

فبعثت زينب بنت رسول الله ﷺ من فداء زوجها أبي العاص بن الربيع، وبعثت قلائد لها كانت خديجة جهزتها بها، وكان أبو العاص ابن أخت خديجة، فلما رأى رسول الله ﷺ تلك القلائد،

قال: رحم الله خديجة، هذه قلائد هي جهزتها بها!

فأطلقه رسول الله ﷺ بشرط أن يبعث إليه زينب، ولا يمنعهما من اللحوق به، فعاهده على ذلك ووفى له. (٥)


١. عين العبرة: ٨٠، بحار الأنوار ٣٤: ٣٨٦، بقاوت.

٢. مجمع البيان ٤: ٨٥٩، بحار الأنوار ١٩: ٢٤٠.

٣. جدد: الجدد: القطع، أي استأصلهم قتلاً النهائية ١: ٢٤٥.

٤. الأنفال: ٦٧/٨.

٥. مجمع البيان ٤: ٨٥٩، بحار الأنوار ١٩: ٢٤٠.

A decorative border with a repeating floral pattern surrounds the central text. The pattern consists of small, stylized flowers with multiple petals and stems, arranged in a continuous line.

الباب الثالث: غزوة أحد



تفصيل وقعة أحد

٦٥٣١٦ - ٥٦ - القمي: وقوله إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكَ أَنْ تَفْشَلَا^(١) نزلت في عبد الله بن أبي وقوم من أصحابه اتبعوا رأيهم في ترك الخروج والعمود عن نصرة رسول الله ﷺ قال: وكان سبب غزوة أحد، إن قريشاً لما رجعت من بدر إلى مكة وقد أصابهم ما أصابهم من القتل والأسر لأنه قتل منهم سبعون وأسر منهم سبعون، فلما رجعوا إلى مكة، قال أبو سفيان: يا معشر قريش! لا تدعوا النساء تبكي على قتلاكم، فإن البكا، والدمعة إذا خرجت أذهبت الحزن والحرقة، والعداوة لمحمد، ويشمت بنا محمد وأصحابه، فلما غزوا رسول الله ﷺ يوم أحد، أذنوا لساءهم بعد ذلك في البكا، والنوح.

فلما أرادوا أن يغزوا رسول الله ﷺ إلى أحد ساروا في حلفائهم من كنانة وغيرها، فجمعوا الجموع والسلاح، وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس وألفي راجل....

فلما بلغ رسول الله ﷺ ذلك جمع أصحابه، وأخبرهم إن الله قد أخبره إن قريشاً قد تجمعت تريد المدينة، وحث أصحابه على الجهاد والخروج، فقال عبد الله بن أبي وقومه: يا رسول الله! لا تخرج من المدينة، حتى نقاتل في أزقتها، فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والأمة على أفواه السكك وعلى السطوح، فما أردنا قوم قط، فظفروا بنا، ونحن في حصوننا ودورنا، وما خرجنا إلى أعدائنا قط إلا كان الظفر لهم.

فقام سعد بن معاذ وغيره من الأوس، فقالوا: يا رسول الله! ما طمع فينا أحد من العرب، ونحن مشركون نعبد الأصنام، فكيف يطعمون فينا، وأنت فينا لا، حتى نخرج إليهم، فنقاتلهم، فمن قتل منا كان شهيداً، ومن نجي منا، كان قد جاهد في سبيل الله. فقبل رسول الله قوله، وخرج مع نفر من أصحابه يبتغون موضع القتال...

فضرب رسول الله ﷺ معسكره مما يلي من طريق العراق...

ووافقت قريش إلى أحد، وكان رسول الله ﷺ عداً لأصحابه وكانوا سبعمائة رجلاً، فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب، وأشفق أن يأتي كمينهم في ذلك المكان. فقال رسول الله ﷺ لعبد الله بن جبير وأصحابه: إن رأيتمونا قد هزمناهم، حتى أدخلناهم مكة، فلا تخرجوا من هذا المكان، وإن رأيتموهم قد هزمونا، حتى أدخلونا المدينة، فلا تبرحوا وألزموا مراكزكم.

ووضع أبو سفيان، خالد بن الوليد في مأتي فارس كميناً، وقال لهم: إذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم، فاخرجوا عليهم من هذا الشعب، حتى تكونوا من ورائهم.

فلما أقبلت الخيل واصطفوا، وعياً رسول الله ﷺ أصحابه، دفع الراية إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فحملت الأنصار على مشركي قريش، فانهزموا هزيمة قبيحة، ووقع أصحاب رسول الله في سوادهم، وانحط خالد بن الوليد في مأتي فارس، فلقي عبد الله بن جبير، فاستقبلوهم بالسهم، فرجعوا ونظر أصحاب عبد الله بن جبير إلى أصحاب رسول الله، يهون سواد القوم، قالوا لعبد الله بن جبير: تقيمنا ههنا، وقد غنم أصحابنا، ونبي نحن بلا غنيمة؟ فقال لهم عبد الله: اتقوا الله، فإن رسول الله ﷺ قد تقدم إلينا أن لا نبرح، فلم يقبلوا منه، وأقبل ينسل رجل فرجل، حتى أدخلوا من مركزهم...

وقد فر أصحابه، وبقي في نفر قليل، فقتلوهم على باب شعب واستعقبوا المسلمين، فوضعوا فيهم السيف، ونظرت قريش في هزيمتها إلى الراية قد رفعت، فلاذوا بها، وأقبل خالد بن الوليد يقتلهم، فانهزم أصحاب رسول الله ﷺ هزيمة قبيحة، وأقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه. فلما رأى رسول الله ﷺ الهزيمة كشف البيضة عن رأسه وقال: إني أنا رسول الله، إلى أين تفرّون عن الله وعن رسوله؟

... وروي عن أبي وائلة شقيق بن سلمة قال...

ولم يبق مع رسول الله ﷺ إلا أبو دجاجة الأنصاري، وسماك بن خرشة وأمير المؤمنين، فكلمنا حملت طائفة على رسول الله ﷺ استقبالهم أمير المؤمنين، فيدفعهم عن رسول الله،

ويقتلهم حتى انقطع سيفه، وبقيت مع رسول الله ﷺ نسبية بنت كعب المازنية، وكانت تخرج مع رسول الله ﷺ في غزواته تداوي الجرحى، وكان ابنها معها، فأراد أن ينهزم ويتراجع، فحملت عليه، فقالت: يا بني! إلى أين تفرّ عن الله وعن رسوله؟ فردته، فحمل عليه رجل، فقتله، فأخذت سيف ابنها، فحملت على الرجل فضربتته على فخذه، فقتلته.

فقال رسول الله ﷺ: بارك الله عليك يا نسبية! وكانت تقي رسول الله ﷺ بصدرها وذيئها، ويديها حتى أصابتها جراحات كثيرة.

وحمل ابن قميصة على رسول الله ﷺ فقال: أروني محمداً لا نجوت إن نجا محمداً، فضربه على حبل عاتقه، ونادى: قتل محمداً واللات والعزى، ونظر رسول الله ﷺ إلى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظهره، وهو في الهزيمة، فناداه: يا صاحب الترس! أتق ترسك، ومر إلى النار.

فرمى بترسه، فقال رسول الله ﷺ: يا نسبية! خذي الترس، فأخذت الترس وكانت تقاتل المشركين، فقال رسول الله ﷺ: لمقام نسبية أفضل من مقام فلان وفلان.

فلما انقطع سيف أمير المؤمنين ﷺ جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال يا رسول الله! إن الرجل يقاتل بالسلاح، وقد انقطع سيفي، فدفع إليه رسول الله ﷺ سيفه «ذا الفقار»، فقال قاتل بهذا، ولم يكن يحمل على رسول الله ﷺ أحداً إلا يستقبله أمير المؤمنين ﷺ، فإذا رآوه رجعوا، فانهز رسول الله ﷺ إلى ناحية، فوقف، وكان القتال من وجه واحد، وقد انهزم أصحابه، فلم يزل أمير المؤمنين ﷺ يقاتلهم، حتى أصابه في وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه، وسمعوا منادياً ينادي من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ، فقال: هذه والله المواساة يا محمداً! فقال رسول الله ﷺ: لأتي منه، وهو مني. وقال جبرئيل: وأنا منكما...

وتراجعت الناس، فصارت قريش على الجبل، فقال أبو سفيان، وهو على الجبل: (أعل هبل).

فقال رسول الله ﷺ: لأمر المؤمنين ﷺ قل له: الله أعلا وأجل.

فقال: يا علي! إنه قد أنعم علينا، فقال علي ﷺ: بل الله أنعم علينا...

وكان عمرو بن قيس قد تأخر إسلامه، فلما بلغه أن رسول الله ﷺ في الحرب، أخذ سيفه

وترسه، وأقبل كالليث العادي، يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ثم خالط القوم، فاستشهد، فمرّ به رجل من الأنصار، فرآه صريعاً بين القتلي، فقال: يا عمرو أنت على دينك الأول؟

فقال: معاذ الله، والله! إنني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ثم مات، فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يا رسول الله! إن عمرو بن قيس قد أسلم، فهو شهيد؟ فقال: إي والله! إنه شهيد، ما رجل لم يصلّ لله ركعة دخل الجنة غيره.

وكان حنظلة بن أبي عامر، رجل من الخزرج، قد تزوج في تلك الليلة التي كان في صبيحتها حرب أحد، بنت عبد الله بن أبي سلول، ودخل بها في تلك الليلة، واستأذن رسول الله ﷺ أن يقيم عندها، فأنزل الله: **بِمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَفْتُونَكَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. فَإِذَا اسْتَفْتَوْكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِن لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ** (١)، فأذن له رسول الله ﷺ.

فدخل حنظلة بأهله وواقع عليها، فأصبح وخرج، وهو جنب، فحضر القتال...

وسقط حنظلة إلى الأرض بين حمزة، وعمرو بن الجموح، وعبد الله بن حزام، وجماعة من الأنصار، فقال رسول الله ﷺ رأيت الملائكة يغسلون حنظلة بين السماء والأرض، بماء المزن في صحائف من ذهب.

فكان يسمى غسيل الملائكة (٢).

٦٥٣٢٤ - ٥٧ - الصدوق: استشهد حنظلة بن أبي عامر الراهب بأحد، فلم يأمر النبي ﷺ بغسله وقال ﷺ رأيت الملائكة بين السماء والأرض، تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف من فضة.

وكان يسمى غسيل الملائكة (٣).

١. التور: ٦٢/٢٤.

٢. تفسير القمي ١: ١١٨، الدعوات: ٦٣ ح ١٦٠ ب تفاوت سير.

٣. من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٩ ح ٤٤٥، تفسير القمي ٢: ٨٥ مع تفاوت، إعلام الوری ١: ٣٨٠ قطعة منه ب تفاوت سير، وسائل الشيعة ٢: ٥٠٦ ح ٢٧٦٩، بحار الأنوار ١٧: ٢٦ ح ١، و ٢٠: ٤٧ ح ٢، و ٢٢: ٩٩ ضمن ح ٥، و ٨٢: ١٨١ ضمن ح ٢٧، مستدرک الوسائل ٢: ١٩٦ مع تفاوت، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٢٧١، كنز العمال ١١: ٦٧٤ ح ٣٣٢٥٧.

٦٥٣٣ - ٥٨ - المفيد: روى زيد بن وهب الجهني، قال: حدثنا أحمد بن عمار، قال: حدثنا عمار^(١)، قال: حدثنا الحماني، قال: حدثنا شريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، قال: وجدنا من عبد الله بن مسعود يوماً طيب نفس، فقلنا له: لو حدثتنا عن يوم أحد كيف كان؟ فقال: أجل، ثم ساق الحديث حتى انتهى إلى ذكر الحرب، فقال: قال رسول الله ﷺ أخرجوا إليهم على اسم الله.

فخرجنا وصفنا لهم صفاً طويلاً، وأقام على الشعب خمسين رجلاً من الأنصار وأمر عليهم رجلاً منهم.

وقال ﷺ لا تبرحوا من مكانكم هذا، ولو قتلنا عن آخرنا، فإنما نؤتي من موضعكم هذا. قال: فأقام أبو سفيان صخر بن حرب يإزانتهم خالد بن الوليد، وكانت الألوية من قرش في بني عبد الدار، وكان لواء المشركين مع طلحة بن أبي طلحة، وكان يدعى كيش الكبية. قال: دفع رسول الله ﷺ لواء المهاجرين إلى علي بن أبي طالب ﷺ وجاء حتى وقف تحت لواء الأنصار.

قال: فجاء أبو سفيان إلى أصحاب اللواء، فقال: يا أصحاب الألوية! إنكم قد تعلمون إنما يؤتى القوم من قبل أوليئهم، وإنما أوتيتم يوم بدر من قبل أوليتكم، فإن كنتم ترون إنكم قد ضعفتُم عنها، فادفعوها إلينا نكفكموها.

قال: فضرب طلحة بن أبي طلحة، وقال: أنا تقول هذا؟ والله لأوردنكم بها اليوم حياض الموت. قال: وكان طلحة يدعى كيش الكبية.

قال: فتقدم وتقدم علي بن أبي طالب ﷺ فقال علي ﷺ: من أنت؟

قال: أنا طلحة بن أبي طلحة، أنا كيش الكبية، قال: فمن أنت؟

قال: أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ثم تقاربا، فاختلفت بينهما ضربتان، فضربه علي بن أبي طالب ﷺ ضربة على مقدم رأسه، فبدرت عينه صاح صيحة لم يسمع مثلها قط، وسقط اللواء من يده، فأخذه أخ له يقال له: مصعب، فرماه عاصم بن ثابت بسهم، فقتله، ثم أخذ اللواء أخ له يقال له: عثمان، فرماه عاصم أيضاً بسهم، فقتله، فأخذه عبد لهم يقال له: صواب، وكان من أشد الناس، فضرب علي ﷺ يده، فقطعها، فأخذ اللواء بيده اليسرى، فضربه علي ﷺ على يده اليسرى، فقطعها، فأخذ اللواء على صدره وجمع يديه، وهما مقطوعتان عليه، فضربه علي ﷺ على أم رأسه،

١. الظاهر والصحيح: حدثنا أحمد بن عمار، كما في البحار.

فسقط صريعاً، فانهزم القوم، وأكب المسلمون على الغنائم.

ولما رأى أصحاب الشعب الناس يغمنون، قالوا: يذهب هؤلاء بالغنائم ونبي نحن؟

فقالوا لعبد الله بن عمر بن حزم الذي كان رئيساً عليهم: نريد أن نغنم كما غنم الناس، فقال: إن

رسول الله ﷺ يأمرني أن لا أبرح من موضعي هذا، فقالوا له: أنه أمرك بهذا، وهو لا يدري أن

الأمر يبلغ إلى ما نرى.

ومالوا إلى الغنائم، وتركوه، ولم يبرح هو من موضعه، فحمل عليه خالد بن وليد، فقتله، ثم جاء

من ظهر رسول الله ﷺ يريد، فنظر إلى النبي ﷺ في حف من أصحابه.

فقال لمن معه: دونكم هذا الذي تطلبون، فتأنكم به، فحملوا عليه حملة رجل واحد ضرباً

بالسيوف وطفناً بالرماح ورمياً بالنبل ورضخاً بالحجارة، وجعل أصحاب النبي ﷺ يقاتلون عنه،

حتى قتل منهم سبعون رجلاً، وثبت أمير المؤمنين ﷺ، وأبو دجانه، وسهل بن حنيف للقوم

يدفعون عن النبي ﷺ، وكثر عليهم المشركون، ففتح رسول الله ﷺ عينيه، ونظر إلى أمير

المؤمنين ﷺ، وكان أعْمى عليه مما ناله، فقال ﷺ: يا علي! ما فعل الناس؟

فقال: نقضوا العهد، ووثأوا الدين، فقال ﷺ: له: فاكفني هؤلاء، الذين قد قصدوا قصدي.

فحمل عليهم أمير المؤمنين ﷺ، فكشفهم، ثم عاد إليه وقد حملوا عليه من ناحية أخرى، فكرر

عليهم، فكشفهم وأبو دجانه، وسهل بن حنيف قائمان على رأسه بيد كل واحد منهما سيفه ليذب

عنه، وثاب إليه من أصحابه المنهزمين أربعة عشر رجلاً منهم طلحة بن عبيد الله، وعاصم بن

ثابت، وصعد الباقون الجبل، وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله، فانخلعت لذلك القلوب، وتحيّر

المنهزمون، فأخذوا يميناً وشمالاً، وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلاً على أن يقتل رسول

الله ﷺ، أو أمير المؤمنين ﷺ، أو حمزة بن عبد المطلب ﷺ.

فقال: أما محمد، فلا حيلة لي فيه لأن أصحابه يطيفون به، وأما علي، فإنه إذا قاتل، كان أحذر

من الذئب، وأما حمزة، فإني أطمع فيه لأنه إذا غضب لم يبصر بين يديه، وكان حمزة يومئذ قد

أعلم بريشة نعامة في صدره، فكمز له وحشي في أصل شجرة، فرآه حمزة، فبدر بالسيف إليه،

فضربه ضربة أخطأت رأسه.

قال وحشي: وهزرت حربتي حتى إذا تمكنت منه رميته، فأصبته في أريته، فأنفذته تركته،

حتى صرت إليه، فأخذت حربتي وشغل عني وغنه المسلمون بهزيمتهم، وجاءت هند، فأمرت بشق

بطن حمزة، وقطع كبده والتمثيل به، فجدعوا أنفه وأذنيه ومثلوا به، ورسول الله ﷺ مشغول عنه

لا يعلم بما انتهى إليه الأمر.

قال الراوي للحديث، وهو زيد بن وهب: قلت لآين مسعود: انهزم الناس عن رسول الله ﷺ حتى لم يبق معه إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبو دجانه، وسهل بن حنيف؟
 فقال: ولحقهم طلحة بن عبيد الله، فقلت له: وأين كان أبو بكر وعمر؟
 قال: كانا ممن تنحى، قال: قلت: وأين كان عثمان؟
 قال: جاء بعد ثلاثة من الوقعة.
 فقال له رسول الله ﷺ لقد ذهبت فيها عريضة.
 قال: فقلت له: وأين كنت أنت؟
 قال: كنت ممن تنحى، قال: قلت له: فمن حدثك بهذا؟
 قال: عاصم، وسهل بن حنيف.
 قال: قلت له: أن ثبوت علي في ذلك المقام لعجب؟
 فقال: إن تعجبت من ذلك، فقد تعجبت منه الملائكة، أما علمت أن جبرئيل رضي الله عنه قال في ذلك اليوم، وهو يمرج إلى السماء: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي رضي الله عنه؟
 قلت: فمن أين علم ذلك من جبرئيل؟
 فقال: سمع الناس صايحاً يصيح في السماء بذلك، فسألوا النبي ﷺ عنه؟
 فقال: ذاك جبرئيل. ^(١)

١٤٤١ هـ - ٥٩ - البيهقي: كانت وقعة أحد في شوال بعد بدر سنة اجتمعت قريش، واستعدت لطلب ثارها يوم بدر، واستعانت بالمال الذي قدم به أبو سفيان، وقالوا: لا تنفقوا منه شيئاً إلا في حرب محمد.

فكتب العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله ﷺ بخبرهم، وبعث بالكتاب مع رجل من جهينة.

فخبر رسول الله ﷺ أصحابه بخبرهم، وخرج المشركون، وعدتهم ثلاثة آلاف، ورئيسهم أبو سفيان بن حرب.

وكان رأي رسول الله ﷺ ألا يخرج من المدينة لرؤيا رآها في منامه: أن في سيفه ثلثة، وأن

١. الإرشاد: ٤٣، التفضيل: ٣٦، إعلام الوری: ١: ٣٧٧ قطعة منه، عين العبرة: ١٤٣، كشف الغمة: ١: ١٩١ مع تفاوت، مجمع البيان: ٢: ٨٢٤ باختلاف، و٨٦٥ قطعة منه، وكذا كشف اليقين: ١٥٢ ح ١٥٦، نهج الحق: ٢٤٩ ضمن الحديث، بحار الأنوار: ٢٠: ٨١

بعيراً يذبح له، وأنه أدخل يده في درع حصينة، وتأولها محمد أن نقرأ من أصحابه يقتلون، وأن رجلاً من أهل بيته يصاب، وأن الدرع المدينة.

فأشارت عليه الأنصار بالخروج، فلما لبس لباس الحرب، ردت إليه الأنصار الأمر، وقالوا: لا نخرج عن المدينة.

فقال: الآن وقد لبست لأمي، والنبى إذا لبس لأمته لا ينزعها حتى يقاتل، ويفتح الله عليه. فخرج وخرج المسلمون، وعدتهم ألف رجل، حتى صاروا إلى أحد، ووافي المشركون، فاقتلوا قتالاً شديداً، فقتل حمزة بن عبد المطلب، أسد الله وأسد رسوله، رماه وحشي عبد لجبير بن مطعم بحربة، فسقط، ومثلت به هند بنت عتبة بن ربيعة، وشقت عن كبده، فأخذت منها قطعة، فلاكها، وجدعت أنفه، فجزع عليه رسول الله جزعاً شديداً وقال: لن أصاب بمثلك.

وكبر عليه خمساً وسبعين تكبيرة.

وانهزم المسلمون، حتى بقي رسول الله، وما معه إلا ثلاثة نفر: علي، والزبير، وطلحة. وقال المناقون: قتل محمد، وراه عبد الله بن قمنة، فأثر في وجهه، واقتحم خالد بن الوليد. وكان على مسيرة المشركين الثغرة، فقتل عبد الله بن جبير، وجماعة من المسلمين ناشبة. كان رسول الله صيرهم على تلك الثغرة، ودخل عسكر رسول الله، وفيه كانت هزيمة المسلمين. وروي أن رسول الله ضرب لصفية يومئذ بسهم، فلما كان من غد يوم أحد، نادى رسول الله، فخرجوا على عثم، وعلى ما أصابهم من الجروح، وخرج رسول الله حتى انتهى إلى حمراء الأسد، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيداً.⁽¹⁾

٦٥٣٥ هـ - ٦٠ - القاضي النعمان: كانت وقعة أحد، واستنفر لها أبو سفيان، جميع قريش وأحلافها، ومن أمكنه أن يستنفره من قبائل العرب، وأقبل إلى المدينة طالباً بثار يوم بدر في جمع عظيم، وانتهى ذلك إلى رسول الله ﷺ، وكان من رأيه، المقام بالمدينة، وأن يحاربهم منها، وواقفه على ذلك بعض أهلها، وأبي أكثرهم ذلك، وقالوا: نخرج إليهم، فنقاتلهم عن بعد من المدينة حيث لا يروع أمرهم نساؤنا وصبياننا، ولا يرون إننا خفناهم، واحتصرنا لذلك، وأبوا أن يقبلوا من رسول الله ﷺ ما رآه لهم.

فدخل منزله، وليس لأمته، وخرج مغضباً، وأمرهم بالخروج، فلما رأوا ذلك منه قالوا: يا رسول الله، إننا نخاف أن أسخطناك بخلافنا عليك! فارجع، وافعل ما رأيته.

١. تاريخ يعقوبي ١: ٣٦٥.

قال: إن النبي إذا لبس لأمته، وأخذ سلاحه لم يكن له أن يرجع، حتى يقاتل. ومضى عليه السلام نحو أحد، وخرجوا معه وانصرف عنه الذين كانوا رأوا معه المقام بالمدينة، وقالوا: عصانا واتبع هؤلاء، وتنازعوا، فقال لهم الناس: ما هذا! ترجعون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد خرج لقتال أعداء الله وأعداء دينه؟

قال عبد الله بن أبي، وهو الذي رجع، ورجع معه فيما قيل قدر ثلث من خرج من الناس ممن كان على النفاق، لم يخرج لقتال: ولو علمنا أنه يقاتل لاتبعناه.

ففيهم أنزل الله عز وجل: (قَالُوا لَوْ تَعْلَمُونَ قِتَالًا لَا تَبْعَنَّكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ اقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ^(١)).

قال عبد الله بن أبي لمن رجع معه: أطاعهم وعصانا، فقيم تقتل أنفسنا معه؟ ورجعوا دون أن يبلغوا أحداً...

بارز يومئذ أبو سفيان حنظلة بن أبي عامر الغسيل من الأنصار، فصرع حنظلة أبا سفيان، وعلاه ليقته، فراه شداد بن الأسود، فجاءه من خلفه، فضربه، فقتله. وقام أبو سفيان من تحته، وقال: حنظلة بحنظلة - يعني ابنه حنظلة - المقتول بيد الذي ذكرت أن علياً صلوات الله عليه قتله يومئذ. ولما انهزم المشركون عن أحد، وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى المسلمين، وأمر بدفنتهم في مصارعهم، ورد من حمل منهم، فدفن هناك، وأمر بدفنتهم في ثيابهم وبدمائهم من غير أن يغسلوا، كما يفعل بالشهداء.

ف رأى الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر الأنصاري. فلما قدم المدينة، قال: سلوا عنه إمرأته.

فقال: فلما سمع بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ميادراً، وهو جنب من قبل أن يغتسل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك ما رأيت من غسل الملائكة إياه.

أخذ رسول الله صلوات الله عليه سيفاً بيده، فهزه، وقال: من يأخذ هذا السيف بحقه؟

فقال الزبير بن [ال] عوام: أنا يا رسول الله.

فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال: من يأخذ بحقه؟

فقام إليه أبو دجانة الأنصاري - وكان من أبطال الأنصار - فقال: وما حقه يا رسول الله؟

قال: ألا يقف به في الكبول - يعني أواخر الصفوف - وأن يضرب به في العدو حتى ينحني.

١. آل عمران: ١٦٧/٣.

قال: أنا آخذه يا رسول الله صلى الله عليك وآلك.

فدفعه إليه، فأخذه أبو دجانة - وهو مالك بن حرشة أخو بني سعدة من الأنصار - ثم أخرج عصابة معه حمراء، فتمصّب بها، فقالت الأنصار: تعصّب أبو دجانة عصابته قد نزل الموت، وكان إذا تعصّب بها قبل، كان ذلك من فعله.

ثم خرج يتختر بين الصّقين، ويقول:

إنني امرؤ عاهدني خليلي ونحن بالسفح لذي النخيل
ألا أقوم السدھر في الكبول أضرب بسيف الله والرسول

فقال رسول الله ﷺ: إنها مشية يبغضها الله عز وجل إلا في مثل هذا المقام.

قال الزبير: قلت: منعتي رسول الله السيف، وأعطاه أبا دجانة، والله! لأتبعنه حتى لأنظر ما يصنع،

فأتبعته حتى هجم في المشركين، فجعل لا يلقى منهم أحداً إلا قتله، قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: وكان في المشركين رجل قد أبلى، ولم يدع منا جريحاً إلا دق عليه - أي قتله - فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه، فدعوت الله أن يجمع بينهما، فالتقيا واختلفا بضربتين، فضرب

المشرك أبا دجانة ضربة بسيفه، فأتقاه أبو دجانة بدرقته، فمضب السيف، وضربه أبو دجانة،

فرمى برأسه، ثم رأيت حمل السيف على مفرق رأس هند ابنة عتبة، ثم عدله عنها.

فقيل: لأبي دجانة في ذلك! قال: رأيت إنساناً يخمش الناس خمشاً شديداً - يعني يحركهم

القتال - فصدرت إليه - يعني قصدته -، فلما حملت السيف على رأسه لأضربه ولول، فإذا به

امرأة، فأكرمت سيف رسول الله من أن أضرب به امرأة.

ولما قتل حمزة ﷺ أتت إليه هند، فبقرت بطنه وأخذت قطعة من كبده، فرمت بها في فيها

ولاكتها لتأكلها، فلم تستطع أن تتبلع منها شيئاً، فلفظتها، وذلك لأنه قتل يوم بدر أباها.

ومثلت به، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ، فقال: ما كانت لتأكلها، ولو أكلتها، لما أصابتها نار

جهنم وقد خالط لحمها لحم حمزة ﷺ.

ولما وقف ﷺ على حمزة ورأى تمثيلهم به، قال: لئن أمكنتني الله تعالى منهم لأمثلنّ منهم

بسبعين رجلاً.

فأنزل الله عز وجل: **وَبِئْسَ مَا كَفَرْتُمْ بِهِ مَا كُفِرْتُمْ بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ**

لِلصّٰبِرِينَ (١)

وقال رسول الله ﷺ للمسلمين: إنهم لن يصيبوا منكم مثلها أبداً، وإن كنتم من أنفسكم أوتيتم^(١)

* ٦٥٣٦ - ٦١ - القاضي النعمان: قيل: إن الذي كسر رباعية رسول الله ﷺ وكلم شفته، عتبه بن أبي وقاص، رماه بحجر، فأصاب ذلك منه. وإن عبد الله بن شهاب الزهري شجّه في جبهته. وإن ابن قمئة جرحه في وجته.

قالوا: وسقط رسول الله ﷺ يومئذ في حفرة من الحفر التي حفرها أبو عامر، كالخنادق ليقع فيها المسلمون، وهم لا يعلمون.

قالوا: فأخذ على صلوات الله عليه بيده، حتى خرج منها، واستوى قائماً، وأتاه مالك بن سنان أبو سعيد الخدري - فمصّ الدم من وجهه، ثم ازدرده.

فقال رسول الله ﷺ من مسّ دمه لم تصبه النار، ودخلت في وجنة رسول الله ﷺ حلقتان من حلق المغفرة للضربة التي ضربه ابن قمئة، فانتزعهما أبو عبيد بأسنانه، فسقطت ثناياه لشدهما.

ورمى رسول الله ﷺ يومئذ عن قوسه حتى اندقت سينها^(٢).

رؤيا النبي ﷺ في غزوة أحد

* ٦٥٣٧ - ٦٢ - ابن أبي الحديد: قال الواقدي: فحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، قال:

ظهر النبي ﷺ المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! إنّي رأيت في منامي رؤياً، رأيت كأنّي في درع حصينة، ورأيت كأنّ سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظبيته، ورأيت بقرأ تذبج، ورأيت كأنّي مردف كيشاً.

قال الناس: يا رسول الله! فما أوتيتها؟

قال: أما الدرع الحصينة، فالمدينة، فامكثوا فيها، وأما انقصام سيفي عند ظبيته فمصيبة في نفسي، وأما البقر المذبج فقتلي في أصحابي، وأما إنّي مردف كيشاً فكيش الكعبة تقتله إن شاء الله.

١. شرح الأخبار ١: ٢٦٧ - ٢٧٥.

٢. شرح الأخبار ١: ٢٧٧.

وروى عن ابن عباس أنه قال: أما انقسام سيفي فقتل رجل من أهل بيتي.^(١)

دعاؤه ﷺ في غزوة أحد

٦٥٣٨ - ٦٣ - الطبرسي: قال [أمير المؤمنين علي] ﷺ:

اغتسل وصلّ ركعتين، واكتف عن ركبتك، واجعلهما ممّا يلي المصلّي، وقل مائة مرة: يا حيّ يا قيوم! يا حيّ لا إله إلا أنت، برحمتك أستغيث، فصلّ على محمد وآل محمد، وأغثني الساعة الساعة، فإذا فرغت من ذلك فقل: أسألك اللهم أن تصلّي على محمد وآل محمد، وأن تطلق لي، وأن تغلب لي، وأن تمكر لي، وأن تخدع لي، وأن تكيد لي، وأن تكفيني مؤنة فلان بن فلان، فإنّ هذا كان دعاء النبي ﷺ يوم أحد.^(٢)

تسوية صفوف المقاتلين

٦٥٣٩ - ٦٤ - ابن أبي الحديد: قال الواقدي:

جعل رسول الله ﷺ يمشي على رجليه، يسوى تلك الصفوف، ويؤي أصحابه مقاعد للقتال، يقول: تقدّم يا فلان! وتأخّر يا فلان! حتّى إنه ليرى منكب الرجل خارجاً، فيؤخّره فهو يقومهم كأنّما يقوم القداح، حتّى إذا استوت الصفوف، سأل: من يحمل لواء المشركين؟ قيل: عبد الدار، قال: نحن أحقّ بالوفاة منهم، أين مصعب بن عمير؟

قال: ها أنا ذا، قال: خذ اللواء، فأخذه مصعب، فتقدّم به بين يدي رسول الله ﷺ.

قال البلاذري: أخذه من عليّ ﷺ، فدفعه إلى مصعب بن عمير لأنّه من بني عبد الدار، قال الواقدي: ثمّ قام ﷺ، فخطب الناس: أيّها الناس! أوصيكم بما أوصاني به الله في كتابه من العمل بطاعته، والتناهي عن محارمه، ثمّ إنكم اليوم بمنزل أجر وذخر لمن ذكر الذي عليه، ثمّ وطن نفسه على الصبر واليقين، والجهد والنشاط، فإنّ جهاد العدو شديد كرهه، قليل من يصبر عليه إلاّ من عزم له على رشده، إن الله مع من أطاعه، وإنّ الشيطان مع من عصاه، فاستفتحوا أعمالكم بالصبر على الجهاد، واتمسوا بذلك ما وعدكم الله، وعليكم بالذي أمركم به، فإنّي حريص على رشدكم، إنّ

١. شرح نهج البلاغة: ١٤، ٢٢١، بحار الأنوار: ٢٠، ١٢٣ ذيل ح ٥٠، ٦١، ٢٢٩ ضمن ح ٧٥ باختصار وتفاوت، مجمع الزوائد: ٦، ١٠٧، كنز العمال: ١٥، ٣٨٠ ح ٤١٤٦٧ و ٤١٤٦٨ و ٤١٤٦٩ تفاوت.
٢. مكارم الأخلاق: ٣٥٥، بحار الأنوار: ٩١، ٣٦٥، ذيل ح ٢٣، مستدرک الوسائل: ٦، ٣٢٢ ح ٦٩٠٧.

الاختلاف والتنازع والشيطان من أمر العجز والضعف، وهو مما لا يحبّه الله، ولا يعطى عليه النصر والظفر.

أيها الناس! أتّه قذف في قلبي أنّ من كان على حرام فرغب عنه ابتغاء ما عند الله غفر الله له ذنبه، ومن صلى على محمد صلى الله عليه وملائكته عشراً، ومن أحسن من مسلم أو كافر وقع أجره على الله في عاجل دنياه، أو في أجل آخرته، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة إلا صيباً أو امرأة، أو مريضاً أو عبداً مملوكاً، ومن استغنى عنها استغنى الله عنه، والله غنى حميد، ما أعلم من عمل يقربكم إلى الله إلا وقد أمرتكم به، ولا أعلم من عمل يقربكم إلى النار وقد نهيتكم عنه، وأتّه قد نفث الروح الأمين في روعي أنّه لن تموت نفس حتّى تستوفي أقصى رزقها، لا ينقص منه شيء. وإن أبطأ عنها، فاتقوا الله ربكم، أجملوا في طلب الرزق، ولا يحملنكم استبطاؤه على أن تطلبوه بمعصية ربكم، فإنّه لا يقدر على ما عنده إلا بطاعته، قد بين لكم الحلال والحرام، غير أنّ بينهما شيئاً من الأمر لم يعلمها كثير من الناس إلا من عصم، فمن تركها حفظ عرضه ودينه، ومن وقع فيها كان كالراعي إلى جنب الحمي أو شك أن يقع فيه ويفعله، وليس ملك إلا وله حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، والمؤمن من المؤمنين كالرأس من الجسد، إذا اشتكى تداعي إليه سائر جسده، والسلام عليكم^(١)

ثبات عليّ عليه السلام وفرار الناس

٦٥٤٠ هـ - ٦٥ - المفيد: لما انهزم الناس عن النبي ﷺ في يوم أحد، وثبت أمير

المؤمنين عليه السلام، قال له النبي ﷺ:

ما لك لا تذهب مع القوم؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أذهب وأدعك يا رسول الله؟! والله! لا برحت حتّى أقتل أو ينجز الله

لك ما وعدك من النصر.

فقال له النبي ﷺ: أبشر يا عليّ! فإن الله منجز وعده، ولن ينالوا منا مثلها أبداً، ثمّ نظر إلى

كتيبة قد أقبلت إليه، فقال عليه السلام له: احمل على هذه يا عليّ!

فحمل أمير المؤمنين عليه السلام عليها، فقتل منها هشام بن أمية المخزومي، وانهزم القوم، ثمّ أقبلت

١. شرح نهج البلاغة ١٤: ٢٢٢، سعد السعود: ٢٣٣ قطعة منه، المجازات النبوية: ١٣١ ح ٩٥ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ٢٠: ١٢٥ قطعة منه.

كثيبة أخرى، فقال له النبي ﷺ احمل على هذه.

فحمل عليها، فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي، وانتهزت أيضاً، ثم أقبلت كثيبة أخرى، فقال له النبي ﷺ احمل على هذه.

فحمل عليها، فقتل منها بشر بن مالك العامري، وانتهزت الكثيبة، ولم يعد بعدها أحد منهم، وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبي ﷺ، وانصرف المشركون إلى مكة، وانصرف المسلمون مع النبي ﷺ إلى المدينة، فاستقبلته فاطمة بنت محمد ومعها إنا، فيه ماء، ففسل به وجهه، ولحقه أمير المؤمنين علي، وقد خضب الدم يده إلى كفه ومعه ذوالفقار، فناوله فاطمة علي، وقال لها: خذي هذا السيف، فقد صدقني اليوم وأنشأ يقول:

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعيد ولا بلميم
لعمرى لقد أعذرت في نصر أحمد وطاعة ربّ بالعباد عليم
أميطي دماء القوم عنه فإنه سقى آل عبد الدار كأس حميم

وقال رسول الله ﷺ خذيه يا فاطمة! فقد أدّى بعلك ما عليه، وقد قتل الله بسيفه صنائيد قريش.^(١)

حامل راية النبي ﷺ

٦٥٤١ هـ - ٦٦ - الطبري: حدثنا إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي رافع:

إن راية النبي ﷺ يوم أحد كانت مع علي بن أبي طالب، وراية الأنصار مع سعد بن عباد، وكان لواء المشركين مع ابن أبي طلحة الجهني من بني عبد الدار، فقال له علي ﷺ: أنا القاصم، وحمل علي على طلحة، فقتله ووقع اللواء، فأخذه أبو سعيد بن أبي طلحة الجهني، فحمله، ثم قال: هل لك يا قاصم؟

قال علي ﷺ: نعم، وحمل عليه، ثم قتله ووقع اللواء، فأخذه عثمان بن عبد الله الجهني، فحمل علي ﷺ، فقتله ووقع اللواء، فأخذه كلدة بن طلحة، فحمل عليه علي، فقتله ووقع اللواء، فأخذه المحالس بن طلحة، فحمل عليه علي، فقتله ووقع اللواء، فأخذه مولاهم ضرار، فحمل عليه علي،

١. الإرشاد: ٤٧، إعلام الوري: ١، ٣٧٩، كشف القمّة: ١، ١٩٥ مع تفاوت، بحار الأنوار: ٢٠، ٨٧ ضمن ح ١٧.

فضرب يده اليمنى، فطرح اللواء، فأخذه ضرار بشماله، فنصبه، فحمل على عليه، فضرب شماله، فأنا بها، فأخذ ضرار اللواء بذراعيه، فنصبه على صدره، فحمل عليه على، فقتله، فوقع اللواء، فأخذه عمرة ابنة الحارث بن علقمة من بني عبد الدار، فنصبته لقريش، فقال حسان بن ثابت:

فخرتم باللواء وشرف فخر لواء حين رد إلى ضرار

وقال أيضاً:

ولسولا لواء الحارثية أصبحوا يباعون في الأسواق بالثمن الوكس

فقتل على أصحاب الألوية كلهم من بني عبد الدار بن قصي، ثم أبصر رسول الله جماعة من المشركين، فقال يا على احمل.

فحمل عليهم، ففرق جماعتهم وقتل هشام بن أمية المخزومي، ثم رأى النبي جماعة أخرى، فقال يا على احمل عليهم.

فحمل عليهم، ففرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك من بني عامر بن لوى، ثم رأى النبي جماعة أخرى، فقال يا على احمل عليهم.

فحمل عليهم، ففرق جماعتهم وقتل عمرة بن عبد الله، فقال جبرئيل: يا محمد! هذه المواسة، فقال النبي إنه مني وأنا منه.

فقال جبرئيل: وأنا منكما، ثم صاح من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

فلما رجعوا إلى المدينة، رجع بسيفه مختضباً بالدماء، منحنيماً، فقال:

أطامم هاك السيف غير ذميم فليست برعديسد ولا بلتيم

لعمرى لقد جاهدت في نصر أحمد وطاعة رب بالعباد عليم

أريد ثواب الله لا شيء غيره ورضوانه في الجنة ونعيم^(١)

٦٧ - القاضي النعمان: روي عن أبي جعفر محمد بن علي أنه، قال:

لما كان يوم أحد، واقترب الناس عن رسول الله، وثبت معه علي، وكان من أمر الناس

ما كان، فقال رسول الله لعلي: اذهب يا علي!

فقال: كيف أذهب يا رسول الله! وأدعك؟! بل نفسي دون نفسك، ودمي دون دمك، فأثني عليه

خيراً، ثم نظر رسول الله إلى كنيبة قد أقبلت، فقال: احمل عليها يا علي!

١. بشاره المصطفى: ٢٨٧ ح ١٠.

فحمل عليها، ففرقها وقتل هشام بن أمية المخزومي، ثم جاءت كنية أخرى، فقال: احمل عليها يا علي!

فحمل عليها، ففرقها وقتل عمر بن عبد الله الجمحي، ثم أقبلت كنية أخرى، قال: احمل عليها يا علي!

فحمل عليها ففرقها وقتل شيبة بن مالك أخا بني عامر بن لوى، وجبرئيل مع رسول الله ﷺ، فقال جبرئيل: يا محمد! إن هذه للمواساة.

فقال: يا جبرئيل! إنه مني وأنا منه.

فقال جبرئيل ﷺ: وأنا منكما يا محمد! ^(١)

إعطاء ذي الفقار لعليّ ﷺ

٩٦٥٤٣ - ٦٨ - الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ﷺ، قال: حدثنا علي بن

إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد أبي نصر البرنطي ومحمد بن أبي عمير جميعاً، عن أبيان بن عثمان، عن أبي عبد الله ﷺ، قال:

لما كان يوم أحد، انهزم أصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يبق معه إلا علي بن أبي طالب ﷺ، وأبو دجانة سناك بن خرسة، فقال له النبي ﷺ: يا أبا دجانة! أما ترى قومك؟

قال: بلى.

قال: الحق بقومك.

قال: ما على هذا بايعت الله ورسوله.

قال: أنت في حل.

قال: والله! لا تتحدث قريش بأني خذلتك، وفررت حتى أذوق ما تذوق، فجزاه النبي ﷺ خيراً، وكان عليّ ﷺ كلما حملت طائفة على رسول الله ﷺ استقبلهم وردّهم، حتى أكثر فيهم القتل والجراحات، حتى انكسر سيفه، فجاأ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله إن الرجل يقاتل بسلاحه، وقد انكسر سيفي.

فأعطاه النبي ﷺ سيفه ذا الفقار، فما زال يدفع به عن رسول الله ﷺ حتى أثر وانكسر، فنزل عليه جبرئيل، وقال: يا محمد! إن هذه لهي المواساة من عليّ لك، فقال النبي ﷺ: إنه مني وأنا منه.

١. دعائم الإسلام، ١: ٣٧٤.

فقال جبرئيل: وأنا منكما، وسمعوا دويماً من السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(١)

فضل عليّ عليه السلام في غزوة أحد

٦٥٤٤* - ٦٩ - الإريلي: خرج عبد الرحمان بن أبي بكر على فرس. فقال:
من يبارز، أنا عبد الرحمان بن عتيق؟

فنهض أبو بكر وشهر سيفه، وقال: يا رسول الله! أبارزه؟

فقال رسول الله ﷺ: شم سيفك، وارجع إلى مكانك، ومتعنا بنفسك.

قال: وكان عثمان من الذين تولّى يوم التقى الجمعان، وقال ابن أبي نجيج: نادى في ذلك اليوم
مناد: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي^(٢)

٦٥٤٥* - ٧٠ - ابن شهر آشوب: روي أن أبا سفيان رأى النبي مطروحاً على الأرض، فضأل
بذلك ظفراً، وحثّ الناس على النبي، فاستقبلهم علي وهزمهم، ثم حمل النبي إلى أحد، ونادى:
معاشر المسلمين! ارجعوا، ارجعوا إلى رسول الله، فكانوا يثوبون، ويشنون على علي، ويدعون له،
وكان قد انكسر سيف عليّ عليه السلام، فقال النبي ﷺ: خذ هذا السيف، فأخذ ذا الفقار وهزم القوم.

وروي عن أبي رافع بطرق كثيرة، أنه لما انصرف المشركون يوم أحد، بلغوا الروحاء، قالوا: لا
الكواعب أردقتم، ولا محمداً قتلتم، ارجعوا، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فبعث في آثارهم علياً في
نفر من الخزرج، فجعل لا يرتحل المشركون من منزل إلا أنزله علي، فأنزل الله تعالى: الَّذِينَ
اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ^(٣)

وفي خبر أبي رافع، أن النبي تفل على جراحه، ودعا له، وبعثه خلف المشركين، فنزلت فيه الآية^(٤).

مدح عليّ عليه السلام في السماء

٦٥٤٦* - ٧١ - المفيد: قد روي محمد بن مروان، عن عمارة عن عكرمة، قال: سمعت

عليّاً عليه السلام يقول:

١. علل الشرائع: ٧ ح ٣، بحار الأنوار: ٢٠، ٧٠ ح ٧.
٢. كشف الغمّة: ١، ١٩٠.
٣. آل عمران: ٣، ١٧٢.
٤. المناقب: ٣، ١٢٤، بحار الأنوار: ٤١، ٨٤ ذيل ح ١٠.

لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أَحَدَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَحِقَنِي مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَلْحَقَنِي قَطُّ. وَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي، وَكُنْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بَسِيفِي بَيْنَ يَدَيْهِ، فَرَجَعْتُ أَطْلُبُهُ، فَلَمْ أَرَهُ، فَقُلْتُ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَقْرَ، وَمَا رَأَيْتُهُ فِي الْقَتْلِ، وَأَظَنُّهُ رَفَعَ مِنْ بَيْنِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَكَسَرَتْ جَفَنِي سِيفِي، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَا قَاتِلِينَ بِهِ عَنِّي حَتَّى أَقْتَلَ، وَحَمَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ، فَأَفْرَجُوا عَنِّي، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ، فَقَمْتُ عَلَى رَأْسِهِ، فَنَظَرُ إِلَيَّ، فَقَالَ ﷺ: مَا صَنَعَ النَّاسُ يَا عَلِيُّ؟ فَقُلْتُ: كَفَرُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَوَلَّوْا الدَّبْرَ مِنَ الْعَدُوِّ وَأَسْلَمُوا، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ إِلَى كَيْبِيَّةٍ قَدْ أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ ﷺ: لِي: رَدَّ عَنِّي يَا عَلِيُّ؟ هَذِهِ الْكَيْبِيَّةُ.

فَحَمَلْتُ عَلَيْهَا سِيفِي أَضْرِبُهَا يَمِينًا وَشِمَالًا حَتَّى وُلَّوْا الْأَدْبَارَ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: أَمَا تَسْمَعُ، يَا عَلِيُّ؟ مَدِيحُكَ فِي السَّمَاءِ، إِنَّ مَلَكًا، يُقَالُ لَهُ رِضْوَانُ يَنَادِي: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيُّ. فَبِكَيْتِ سُرُورًا وَحَمَدَتِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى نِعْمَتِهِ.^(١)

١٦٥٤٧١ - ١٢ - القاضي النعمان: سفيان الثوري بإسناده، عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: نَادَى مُنَادٍ يَوْمَ أَحَدٍ: لَا فَتَى إِلَّا عَلِيُّ، وَلَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ.^(٢)

الغنائم في أحد

١٦٥٤٨٠ - ٧٣ - الطبرسي: عن مقاتل: أَنَّهَا [وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ^(٣)] نَزَلَتْ فِي غَنَائِمِ أَحَدٍ، حِينَ تَرَكَ الرَّمَاةَ الْمَرْكَزَ طَلِبًا لِلْغَنِيمَةِ، وَقَالُوا: نَخَشَى أَنْ يَقُولَ رَسُولُ اللَّهِ: مِنْ أَخَذَ شَيْئًا، فَهُوَ لَهُ وَلَا يُقَسِّمُ كَمَا لَمْ يُقَسِّمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَقَعُوا فِي الْغَنَائِمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: أَغْلَنْتُمْ أَنَا نَعْلًا، وَلَا نَقَسَمُ لَكُمْ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ.^(٤)

رجوع قريش من أحد

١٦٥٤٩٠ - ٧٤ - الطبرسي: قال أبان بن عثمان: حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَنْهُ الصَّبَّاحُ بْنُ سَيَّابَةَ، قَالَ:

١. الإرشاد: ٤٦، إعلام الوری: ١، المناقب لابن شهر آشوب: ٣، ١٢٤ قطعة منه، كشف الغمّة: ١، ١٩٤، إرشاد القلوب: ٢، ٢٤٢، بحار الأنوار: ٢٠، ٨٦، ٤١، ٨٣.
٢. شرح الأخبار: ٢، ٣٨١ ح ٧٣٩، الطرائف: ٨٨، بقاوت بسير: بحار الأنوار: ٤٢، ٦٣ ح ٢.
٣. آل عمران: ١٦١/٣.
٤. مجمع البيان: ٢، ٨٧٢، بحار الأنوار: ٢٠، ٣٥.

قلت: كسرت رباعيتها كما يقول هؤلاء؟

قال: لا، والله! ما قبضه الله إلا سليماً، ولكنه شج في وجهه.

قلت: فالغار في أحد الذي يزعمون أن رسول الله صار إليه؟

قال: والله! ما برح مكانه، وقيل له: ألا تدعو عليهم؟

قال: ألهم! اهد قومي [فإنهم لا يعلمون]^(١)، ورمى رسول الله ﷺ ابن قميئة بقذافة، فأصاب

كفّه حتى ندر السيف من يده، وقال: خذها مني وأنا ابن قميئة.

فقال رسول الله ﷺ أذلك الله وأقماك.

وضربه عتبة ابن أبي وقاص بالسيف، حتى أدمى فاه ورماه عبد الله بن شهاب بقلاعة، فأصاب

مرفقه....

قال: وقام أبو سفيان، فنادى بعض المسلمين أحي ابن أبي كبشة؟

فأما ابن أبي طالب، فقد رأيناه مكانه، فقال عليّ عليه السلام: إي والذي بعثه بالحق! أنه لسمع كلامك.

قال: أنه قد كانت في قتلاكم مثله، قال: والله! ما أمرت ولا نهيت، إن معاد ما بيننا وبينكم،

موسم بدر في قابل هذا الشهر.

فقال رسول الله ﷺ قل: نعم، فقال: نعم.

فقال أبو سفيان لعليّ عليه السلام: إن ابن قميئة أخبرني أنه قتل محمداً وأنت أصدق عندي وأبر، ثم ولى

إلى أصحابه، وقال: اتخذوا الليل جملأ وانصرفوا.

ثم دعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام، فقال: اتبعهم، فانظر أين يريدون، فإن كانوا ركبوا الخيل

وساقوا الإبل، فإنهم يريدون المدينة، وإن كانوا ركبوا الإبل وساقوا الخيل، فهم متوجهون إلى مكة.

وقيل: أنه بعث لذلك سعد بن أبي وقاص فرجع، وقال: فرأيت خيلهم تضرب بأذنانها مجنوبة

مدبرة ورأيت القوم قد تجملوا سائرين، فطابت أنفس المسلمين بذهاب العدو، فانتشروا يتبعون

قتلاهم، فلم يجدوا قتيلاً إلا وقد مثلوا به إلا حنظلة بن أبي عامر كان أبوه مع المشركين، فترك له

ووجدوا حمزة قد شق بطنه، وجدد أنفه، وقطعت أذناه، وأخذ كبده.

فلما انتهى إليه رسول الله ﷺ خفته العبرة، وقال: لأمثلن بسبعين من قريش، فأنزل الله

سبحانه: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ...^(٢) الآية.

١. ما بين المعقوفين في الطبع الحجري.

٢. النحل: ١٦/١٦٦.

قال ﷺ بل أصبر.

وقال ﷺ من ذلك الرجل الذي تغسله الملائكة في سفح الجبل؟

فسألوا إمرأته، فقالت: أنه خرج، وهو جنب، وهو حنظلة بن أبي عامر الغسيل.^(١)

البكاء على الشهداء وحمزة

٩٦٥٠٤ - ٧٥ - الطبرسي: قال أبان: وحدثني أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

ذكر لرسول الله رجل من أصحابه، يقال له: قزمان بحسن معونته لإخوانه وذكوه، فقال عليه السلام:

إنه من أهل النار.

فأتى رسول الله عليه السلام، وقيل: إن قزمان استشهد.

فقال: يفعل الله ما يشاء، ثم أتى، فقيل: إنه قتل نفسه.

فقال: أشهد أتى رسول الله.

قال: وكان قزمان قاتل قتلاً شديداً، وقتل من المشركين ستة أو سبعة، فأثبته الجراح، فاحتمل

إلى دور بني ظفر، فقال له المسلمون: أبشر يا قزمان، فقد أبلت اليوم.

فقال: بم تبشرونني، فوالله! ما قاتلت إلا عن أحساب قومي، ولولا ذلك ما قاتلت.

فلما اشتدت عليه الجراحة جا. إلى كنانته، فأخذ منها مشقصاً، فقتل به نفسه....

قال: وانصرف رسول الله عليه السلام إلى المدينة حين دفن القتلى، فمرّ بدور بني الأشهل، وبني ظفر،

فسمع بكاء النوائح على قتلهن، فترقرقت عيناه رسول الله عليه السلام وبكى، ثم قال: لكن حمزة لا

بواكي له اليوم.

فلما سمعها سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، قالوا: لا تبكين امرأة حميمها، حتى تأتي فاطمة

فتسعدھا.

فلما سمع رسول الله عليه السلام الواقعة على حمزة، وهو عند فاطمة على باب المسجد، قال: ارجعن

رحمك الله، فقد واسيتن بأنفسكن.^(٢)

٩٦٥٠٤ - ٧٦ - الصدوق: لما انصرف رسول الله عليه السلام من وقعة أحد إلى المدينة، سمع من

كل دار قتل من أهلها قتيل نوحاً وبكاء، ولم يسمع من دار حمزة عمه، فقال عليه السلام لكن حمزة لا

١. إعلام الوری ١: ١٧٩، مجمع البيان ٢: ٨٣١ قطعة منه، و ٥: ١١٠ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ٢٠: ٩٦.

٢. إعلام الوری ١: ١٨٢، بحار الأنوار ٢٠: ٩٨، مستدرک الوسائل ١٨: ٢١٦ ح ٢٢٥٤٤ قطعة منه.

بواكي عليه، فألى أهل المدينة أن لا ينحوا على ميت ولا يبكوه حتى يبدؤا بحمزة، فينوحوا عليه ويكوه، فهم إلى اليوم على ذلك.^(١)

شعار المسلمين والكفار

* ٦٥٥٢ - ٧٧ - الطبرسي: قال ابن عباس، وعكرمة:

لما أصاب المسلمين ما أصابهم يوم أحد، وصعد النبي ﷺ الجبل، قال أبو سفيان: يا محمد! لنا يوم ولكم يوم، فقال: أجيئوه.

فقال المسلمون: لا سواء، قتلانا في الجنة، وقتلاككم في النار!

فقال أبو سفيان: لنا عزى، ولا عزى لكم.

فقال النبي ﷺ قولوا: الله مولانا، ولا مولى لكم!

فقال أبو سفيان: أعل هبل.

فقال النبي ﷺ قولوا: الله أعلى وأجل.

فقال أبو سفيان: موعدنا وموعدكم، يوم بدر الصغرى.

ونام المسلمون وبهم الكلوم، وفيهم نزلت: **إِنْ يَمْسَسْكُمُ فَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرْحٌ مِثْلُهُ**،^(٢) الآية.

وفيهم نزلت: **إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ**^(٣) الآية، لأن الله أمرهم على ما بهم من الجراح، أن يتبعوهم،

وأراد بذلك إرهاب المشركين، وخرجوا إلى حمراء الأسد.

وبلغ المشركين ذلك، فأسرعوا حتى دخلوا مكة.^(٤)

دعاء النبي ﷺ للمسلمين في أحد

* ٦٥٥٣ - ٧٨ - الطبرسي: قيل: لما انهزم المسلمون في الشعب، وأقبل خالد بن الوليد بخيل

المشركين يريد أن يعلوا عليهم الجبل، فقال النبي ﷺ لا يعلن علينا، اللهم لا قوة لنا إلا بك،

١. من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٣ ح ٥٥٣، وسائل الشيعة ٣: ٢٨٤ ح ٣٦٦٢، بحار الأنوار ٨٢: ١٠٥ ضمن ح ٥٣.

٢. آل عمران ١٤٠/٣.

٣. النساء ١٠٤/٤.

٤. مجمع البيان ٣: ١٦٠ و ٨٤٤ تفاوت، بحار الأنوار ٢٠: ٢٣.

اللهم ليس يعبدك بهذه البلدة إلا هؤلاء النفر^(١).

جراحات النبي ﷺ

٦٥٥٤ هـ - ٧٩ - الطبرسي: روي عن أنس بن مالك، وابن عباس، والحسن، وقتادة، والربيع: إنه لما كان من المشركين يوم أحد، ما كان من كسر رباعية الرسول، وشجته حتى جرت الدماء على وجهه، قال: كيف يفلح قوم، نالوا هذا من نبيهم ﷺ؟ وهو مع ذلك حريص على دعائهم إلى ربهم؟

فأعلمه الله أنه ليس إليه فلاحهم، وأنه ليس إليه إلا أن يبلغ الرسالة، ويجاهد حتى يظهر الدين، وإنما ذلك إلى الله تعالى.

وكان الذي كسر رباعيته، وشجته في وجهه، عتبة بن أبي وقاص، فدعا عليه بأن لا يحول عليه الحول حتى يموت كافراً، فمات كافراً قبل أن يحول الحول، وأدمى وجهه رجل من هذيل، يقال له: عبد الله بن قمية، فدعا عليه، فكان حنقه أن سلط الله عليه تيساً، فتطحه حتى قتله^(٢).

٦٥٥٥ هـ - ٨٠ - العياشي: الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله ﷺ، وذكر يوم: إن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته، وإن الناس ولّوا مصعدين في الوادي، والرسول يدعوهم في أخرهم، فأتاهم غمّاً بغم، ثم أنزل عليهم النعاس. فقلت: النعاس ما هو؟ قال: اللهم، فلما استيقظوا، قالوا: كفرنا.

وجاء أبو سفيان فعلا فوق الجبل يالهه هيل، فقال: أعل هيل.

فقال رسول الله ﷺ: يومئذ الله أعلى وأجل.

فكسرت رباعية رسول الله، واشتكت لثته.

وقال: نشدتك يا رب! ما وعدتني، فإنك إن شئت لم تعبد.

وقال رسول الله ﷺ: يا علي! أين كنت؟

فقال: يا رسول الله لزقت بالأرض.

فقال: ذاك الظن بك.

١. مجمع البيان ٢: ٨٤٣، بحار الأنوار ٢٠: ٢٢.

٢. مجمع البيان ٢: ٨٣١، كشف الغمّة ١: ١٨٩، بحار الأنوار ٢٠: ١٠٢، ضمن ح ٢٩، ١٧: ٣٧، مسند أحمد ٣: ٩٩.

و١٧٩، الدر المنثور ٢: ٧١ بتفاوت يسير، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٥٥، و١٥: ٤.

فقال: يا علي! إيتني بماء أغسل عتي.

فأتاه في صحيفة، فإذا رسول الله قد عافه.

وقال: اتنتي في يدك.

فأتاه بماء في كفته، فغسل رسول الله عن لحيته.^(١)

٦٥٥٦ هـ - ٨١ - القمي: روي أن مغيرة بن العاص كان رجلاً أعسر، فحمل في طريقه إلى أحد

ثلاثة أحجار، فقال: بهذه أقتل محمداً، فلما حضر القتال، نظر رسول الله ﷺ، وبيده السيف، فرماه بحجر، فأصاب به رسول الله ﷺ، فسقط السيف من يده، فقال: قتلته واللات والعزى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كذب لعنه الله، فرماه بحجر آخر، فأصاب جبهته، فقال رسول

الله ﷺ: اللهم حثيره.

فلما انكشف الناس، تحير، فلحقه عمار بن ياسر، فقتله.^(٢)

عليّ بن أبي طالب صاحب لواء النبي ﷺ

٦٥٥٧ هـ - ٨٢ - ابن شهر آشوب: تنبيه المذكورين: زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام:

كسرت زناد عليّ يوم أحد، وفي يده لواء رسول الله ﷺ، فسقط اللواء من يده، فتحماسه

المسلمون أن يأخذوه، فقال رسول الله ﷺ: فضعوه في يده الشمال، فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة.

وفي رواية غيره: فرفعه المقداد، وأعطاه عليّاً، وقال عليه السلام: أنت صاحب رايتي في الدنيا

والآخرة.^(٣)

التفحص عن الشهداء

٦٥٥٨ هـ - ٨٣ - القمي: لما سكن القتال، قال رسول الله ﷺ:

من له علم بسعد بن الربيع؟

فقال رجل: أنا أطلبه، فأشار رسول الله ﷺ إلى موضع، فقال: اطلبه هناك، فإني قد رأيته في

١. تفسير العياشي ١: ٢٠١ ح ١٥٥، بحار الأنوار ٢٠: ٢٠، نور الثقلين ١: ٤٧٨ ح ٤٠٠ قطعة منه.

٢. تفسير القمي ١: ١٢٦، بحار الأنوار ٢٠: ٥٨.

٣. المناقب ٣: ٢٩٩، بحار الأنوار ٤٢: ٥٩.

ذلك الموضع، قد شرعت حوله اثنا عشر رمحاً.

قال: فأتيت ذلك الموضع، فإذا هو صريع بين القتلى.

فقلت: يا سعد! فلم يجبني، ثم قلت: يا سعد! إن رسول الله ﷺ قد سأل عنك، فرفع رأسه،

فانتعش كما ينتعش الفرح، ثم قال: إن رسول الله ﷺ لحي؟

قلت: إي والله! أنه لحي، وقد أخبرني أنه رأى حولك اثني عشر رمحاً، فقال: الحمد لله، صدق

رسول الله ﷺ لقد طعنت إثني عشر طعنة، كلها قد جأفتني، أبلغ قومي الأنصار السلام، وقل لهم:

والله! ما لكم عند الله عذر إن تشوك رسول الله ﷺ شوكة، وفيكم عين تطرف، ثم تنفّس،

فخرج منه مثل دم الجوزور، وقد كان اختفى في جوفه وقضى نحوه.

ثم جئت إلى رسول الله ﷺ، فأخبرته، فقال: رحم الله سعداً، نصرنا حياً، وأوصى بنا ميتاً.

ثم قال رسول الله ﷺ: من له علم بعمي حمزة؟

فقال الحرث^(١) بن سمية: أنا أعرف موضعه، فجاء حتى وقف على حمزة، فكره أن يرجع إلى

رسول الله ﷺ، فيخبره، فقال رسول الله ﷺ: لأمر المؤمنين ﷺ: يا علي! أطلب عمك.

فجاء علي عليه السلام فوقف على حمزة، فكره أن يرجع إليه، فجاء رسول الله ﷺ حتى وقف عليه،

فلما رأى ما فعل به بكى، ثم قال: والله! ما وقفت موقفاً قط أغيظ علي من هذا المكان، لئن أمكنتني

الله من قريش، لأمتلن بسبعين رجلاً منهم.

فنزل عليه جبرئيل عليه السلام، فقال: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِقْتُمْ بِهِ. وَإِنْ ضَرَبْتُمْ لَهُمْ

خِزْفًا لِلضَّعِيفِ^(٢)

فقال رسول الله ﷺ: بل أصبر.

فأتى رسول الله ﷺ على حمزة بردة كانت عليه، فكانت إذا مدها على رأسه بدت رجلاه،

وإذا مدها على رجله بدا رأسه، فمدها على رأسه، وألقى على رجله الحشيش، وقال: لولا إني

أحذر نساء بني عبد المطلب لتركته للعادية، والسباع حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع

والطير.

وأمر رسول الله ﷺ بالقتلى، فجمعوا، فصلّى عليهم ودفنهم في مضاجعهم، وكبر على حمزة

سبعين تكبيرة.

١. في البحار: الحارث.

٢. النحل: ١٦/١٢٦.

قال: وصاح إبليس لعنه الله بالمدينة «قتل محمد» فلم يبق أحد من نساء المهاجرين والأنصار إلا خرجن، وخرجت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تعدو على قدميها، حتى وافت رسول الله ﷺ وقعدت بين يديه، فكان إذا بكى رسول الله ﷺ بكى لبيكاته، وإذا انتحب انتحبت، ونادى أبو سفيان: موعدنا وموعدكم في عام قابل فتقبل، فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين ﷺ: قل نعم وارتحل رسول الله ﷺ ودخل المدينة، واستقبلته النساء يولون، ويبكين، فاستقبلته زينب بنت جحش، فقال لها رسول الله ﷺ احتسي.

قالت: من يا رسول الله؟

قال: أخاك، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، هنيئاً له الشهادة، ثم قال لها: احتسي.

قالت: من يا رسول الله؟

قال: حمزة بن عبد المطلب، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، هنيئاً له الشهادة، ثم قال لها: احتسي.

قالت: من يا رسول الله؟

قال: زوجك مصعب بن عمير، قالت: واحزنانه، فقال رسول الله ﷺ إن للزوج عند المرأة لحداً ما لأحد مثله.

فقيل لها: لم قلت ذلك في زوجك؟

قالت: ذكرت يتم ولده.

قال: وتأمرت قريش على أن يرجعوا على المدينة، فقال رسول الله ﷺ من رجل يأتينا بخبر القوم؟

فلم يجبه أحد، فقال أمير المؤمنين ﷺ: أنا آتيك بخبرهم.

قال: إذهب، فإن كانوا ركبوا الخيل، وجنّبوا الإبل، فهم يريدون المدينة، والله! لئن أرادوا المدينة لا يأذن الله فيهم، وإن كانوا ركبوا الإبل، وجنّبوا الخيل، فإنهم يريدون مكة.

فمضى أمير المؤمنين ﷺ على ما به من الألم والجراحات، حتى كان قريباً من القوم، فرأهم قد ركبوا الإبل، وجنّبوا الخيل، فرجع أمير المؤمنين ﷺ إلى رسول الله ﷺ، فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: أرادوا مكة.

فلما دخل رسول الله ﷺ المدينة نزل عليه جبرئيل، فقال: يا محمد! إن الله يأمرك أن تخرج في أثر القوم، ولا يخرج معك إلا من به جراحة، فأمر رسول الله ﷺ منادياً ينادي: يا معشر المهاجرين والأنصار! من كانت به جراحة، فليخرج، ومن لم يكن به جراحة، فليقم.

فأقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها، فأنزل الله على نبيه: **وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ** (١) (٢)

* ٦٥٥٩ - ٨٤ - ورام بن أبي فراس: يوم أحد تفقد رسول الله ﷺ أصحابه، فقال: ما فعل سعد

بن الربيع؟

فدفع إليه رجل من الأنصار، فقال: أفي الأحياء أنت أم في الأموات؟

قال: بل، في الأموات.

قال: فإن رسول الله ﷺ تفقد أصحابه، وسأل عنك.

قال: أو حتى هو رسول الله ﷺ؟

قال: نعم، وقد أمر بطلبك.

قال: لقد خفقت عني، وإن بي إثنتي عشرة طعنة جائفة، فقل له: إن سعداً يقرئك السلام، وأخبر قومك أنه إن وصل إلى نبيهم، وفيهم عين تطرف، فلا عذر لهم عند الله، ثم خرج من جوفه مثل قلب الجزور دم محتقن، فكانت فيه نفسه.

فقال رسول الله ﷺ: رحم الله سعداً أوصى بنفسه، وأوصى غيره، رب جنة مغدقة فيها رضوان الله لسعد بن الربيع (٣)

شهادة حمزة في أحد

* ٦٥٦٠ - ٨٥ - العياشي: هشام بن سالم، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: سمعته يقول:

بينما حمزة بن عبد المطلب، وأصحاب له على شراب لهم، يقال له: السكركة، قال: فتذاكروا الشريف (٤)، فقال لهم حمزة: كيف لنا به؟

فقالوا: هذه ناقة ابن أخيك علي، فخرج إليها، فنحرها، ثم أخذ كبدها وسنامها، فأدخل عليهم.

قال: وأقبل علي، فأبصر ناقته، فدخله من ذلك، فقالوا له: عمك حمزة صنع هذا، قال: فذهب إلى النبي ﷺ فشكى ذلك إليه.

١. النساء: ١٠٤/٤.

٢. تفسير القمي: ١: ١٣٠، من لا يحضره الفقيه: ١: ١٦٤ ح ٤٦٨ قطعة منه، مجمع البيان: ٢: ٨٤٣ قطعة منه بتفاوت في السياق، بحار الأنوار: ٢٠: ٦٢.

٣. مجموعة ورام: ٢: ٢٧٠.

٤. كأنه من الشارف، وهو من الإبل: المسن والمسننة.

قال: فأقبل معه رسول الله ﷺ، فقيل لحمزة: هذا رسول الله بالباب، قال: فخرج حمزة، وهو مغضب، فلما رأى رسول الله ﷺ الغضب في وجهه انصرف.

قال: فقال له حمزة: لو أراد ابن أبي طالب أن يقودك بزمام [ما]^(١) فعل، فدخل حمزة منزله، وانصرف النبي ﷺ.

قال: وكان قبل أحد، قال: فأنزل الله تحريم الخمر، فأمر رسول الله ﷺ بآئيتهم، فاكفيت.

قال: فنودي في الناس بالخروج إلى أحد، فخرج رسول الله ﷺ، وخرج الناس، وخرج حمزة، فوقف ناحية من النبي ﷺ.

قال: فلما تصافوا حمل حمزة في الناس حتى غلب فيهم. ثم رجع إلى موقفه، فقال له الناس: الله، الله، يا عم رسول الله! أن تذهب وفي نفس رسول الله ﷺ عليك شيء..

قال: ثم حمل الثانية، حتى غيب في الناس، ثم رجع إلى موقفه، فقالوا له الناس: الله، الله، يا عم رسول الله! أن تذهب وفي نفس رسول الله ﷺ عليك شيء.. فأقبل إلى النبي ﷺ، فلما رآه مقبلاً نحوه أقبل إليه، فعانقه وقبل رسول الله ﷺ ما بين عينيه.

قال: ثم حمل على الناس، فاستشهد حمزة ﷺ، فكفنه رسول الله ﷺ في نمرة^(٢).

ثم قال أبو عبد الله ﷺ: نحو من ستر بابي هذا، فكان إذا غطى بها وجهه انكشف رجلاه، وإذا غطى رجلاه انكشف وجهه.

قال: فغطى بها وجهه، وجعل على رجله أذخر^(٣).

قال: فانهزم الناس، وبقي علي بن أبي طالب، فقال له رسول الله ﷺ: يا علي! ما صنعت؟

قال: يا رسول الله! لزم الأرض، فقال: ذلك الظن بك.

قال: وقال رسول الله ﷺ: أنت صدق يا رب! ما وعدتني، فإنك إن شئت لم تعبد^(٤).

١٦٥٦١ - ١٦٥٦٢ - الشهيد الثاني: ابن عباس ﷺ، قال:

لما قتل حمزة ﷺ يوم أحد، أقبلت صفيّة تطلبه، لا تدري ما صنع به.

قال: فلقيت علياً، والزيبر، فقال علي بن أبي طالب للزيبر: أذكر لأمتك.

١. ما بين المعقوفين ليس في سائر المصادر.

٢. النمرة: شملة أو بردة من صوف فيها خطوط بيض وسود.

٣. الأذخر بالكسر: الحشيش الأخضر.

٤. تفسير العياشي ١: ٣٣٩، ١٨٣، الأماشي للطوسي: ٦٥٧ ح ١٣٥٧ مع تفاوت، بحار الأنوار ٢٠: ١١٤، ٤٥، ٧٩،

١٤٤ ح ٥٨ قطعة منه، تفسير البرهان ١: ٤٩٨ ح ٧.

قال الزبير: لا، بل أذكر أنت لعمرك، قالت: ما فعل حمزة؟ فأريها أيهما لا يدريان.

قال: فجاءت النبي ﷺ، فقال: إني أخاف على عقلها.

قال: فوضع يده على صدرها ودعا لها، فاسترجعت وبكت.

قال: ثم جاء النبي ﷺ، فقام عليه، وقد مثل به، فقال: لولا جزع النساء، لتركه حتى يحشر من حواصل الطيور، وبطون السباع^(١).

٦٥٦٢ هـ - ٨٧ - العياشي: الحسين بن حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله يقول:

لما رأى رسول الله ﷺ ما صنع بحمزة بن عبد المطلب، قال: اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان على ما أرى.

ثم قال: لئن ظفرت لأمثلن ولأمثلن، قال: فأنزل الله: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ - وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ^(٢).

قال: فقال رسول الله ﷺ: أصبر أصبر.^(٣)

٦٥٦٣ هـ - ٨٨ - القاضي النعمان: فقال النبي ﷺ:

أما إنها [هند أم معاوية] لو ابتلعها [قطعة من كبدة حمزة] حتى يخالط دم حمزة دمها لما طعمتها النار، ولكن أبي الله ذلك.

ووقف عليه رسول الله ﷺ، واشتد حزنه عليه، فقال النبي ﷺ: لئن أمكنتني الله عز وجل منهم لأمثلن منهم سبعين.

فأنزل الله عز وجل: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ - وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٠٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٤)، وصبر رسول الله ﷺ، فدفنه مع الشهداء، في مصارعهم.

ولما أن صار إلى المدينة، سمع بكاء نساء الأنصار على من قتل منهم، فقال النبي ﷺ: لكن حمزة لا بواكي له.

فسمع ذلك الأنصار، واجتمع نساؤهم وآتين منزل رسول الله ﷺ، فجعلن يبكين حمزة،

١. مسكن القواد: ٧١، مجمع الزوائد: ٦، ١١٨، المعجم الكبير: ٣، ١٤٢، ح ٢٩٣٥، كتر العمال: ١٣، ٣٣٣، ح ٣٦٩٤٠.

٢. النحل: ١٦، ١٢٦.

٣. تفسير العياشي: ٢، ٢٧٤، ح ٨٥، بحار الأنوار: ٢٠، ٩٣، ح ٢٧، نور التقليل: ٣، ٩٦، ح ٢٦٩.

٤. النحل: ١٦، ١٢٧.

فخرج عليه السلام فجزاهن خيراً، وأمرهن أن ينصرفن^(١).

النهي عن المثلة

٦٥٦٤ هـ - ٨٩ - الطبرسي: قيل: لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون ما فعل بأصحابه، وبعثه حمزة، من المثلة من جدد الأنوف والأذن وقطع المذاكير، قالوا: لئن أدانا الله منهم لنفعلن بهم مثل ما فعلوا بنا، ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط. فنزلت الآية: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ^(٢) عن محمد بن إسحاق والشعبي^(٣).

نساء الكفار في أحد

٦٥٦٥ هـ - ٩٠ - السيد ابن طاووس: ومن الكتاب [الكشف للثعلبي] عند قوله تعالى في سورة آل عمران: **أَوْ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ**^(٤). قال أهل التفسير وأصحاب المغازي: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل الشعب من أحد في سعمانة رجل، وأمر عبد الله بن جبير - أحد بني عمرو بن عوف، وهو أخو خوات بن جبير - على الرمات، وهم خمسون رجلاً، فقال: أقيموا بأصل الجبل وانضحوا عتاً بالنبل، لا يأتونا من خلفنا، وإن كانت لنا أو علينا، لا تبرحوا مكانكم، فإننا لن نزال غاليين ما ثبتم مكانكم. فجاءت قریش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد، وعلى ميرتهم عكرمة بن أبي جهل، ومعهم النساء يضرين بالدفوف، ويقفن الأشعار، فكانت هند تقول:

نحسَن بِنات طـارِق نمشِي على النـمارِق
إن تقبلـوا نمـانِق أو تدبروا نفـارِق

فراق غير وامق

ثم قال بعد كلام: ثم حمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه على المشركين، فهزموهم، وقتل علي بن أبي طالب عليه السلام طلحة بن أبي طلحة، وهو يحمل لواء المشركين، وأنزل الله نصره على المؤمنين.

١. شرح الأخبار: ٣: ٢٣٠.

٢. آل عمران: ١٢٨/٣.

٣. مجمع البيان: ٢: ٨٣٢، عين العبرة: ٢٠١، تفاوت سير، بحار الأنوار، ٢: ٢١.

٤. آل عمران: ١٤٤/٣.

قال الزبير بن العوام: فرأيت هند وصواحبها هاربات مصعدات في الجبل، ياديات خدامهن ما دون أخذهن شي، ثم قال بعد كلام: ورمى عبد الله بن قميثة رسول الله ﷺ بحجر، فكسر أنفه ورباعيته، وشجّه في وجهه، وأثقله^(١).

فاطمة وجراحات النبي ﷺ

١٦٥٦٦٤ - ٩١ - الطبرسي: في كتاب أبان بن عثمان: إنه لما انتهت فاطمة ﷺ، وصفية إلى رسول الله ﷺ، ونظرنا إليه، قال ﷺ: لعليّ ﷺ: أما عتي، فاحبسها عتي، وأما فاطمة فدعها. فلما دنت فاطمة ﷺ من رسول الله ﷺ، ورأته قد شجّ في وجهه. وأدمى فوه إدماء، صاحت وجعلت تمسح الدم، وتقول: اشتد غضب الله علي من أدمى وجه رسول الله. وكان يتناول رسول الله ﷺ ما يسيل من الدم، ويرميه في الهواء.. فلا يتراجع منه شي.. قال الصادق ﷺ: والله لو سقط منه شي، على الأرض لنزل العذاب^(٢).

شهادة عمرو بن الجموح

١٦٥٦٧٥ - ٩٢ - ابن أبي الحديد: قال الواقدي: كان عمرو بن الجموح رجلاً أعرج، فلما كان يوم أحد، وكان له بنون أربعة يشهدون مع النبي ﷺ المشاهد أمثال الأسد، أراد قومه أن يحبسوه، وقالوا: أنت رجل أعرج ولا حرج عليك، وقد ذهب بنوك مع النبي ﷺ. قال: بخ! يذهبون إلى الجنة، وأجلس أنا عندكم، فقالت هند بنت عمرو بن حزام إمرأته: كأني أنظر إليه مولياً قد أخذ درقته، وهو يقول: اللهم لا تردني إلى أهلي، فخرج، ولحقه بعض قومه يكلمونه في القعود، فأبى وجاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إن قومي يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه، والخروج معك، والله! إنني لأرجو أن أظأ بعرجتي هذه في الجنة. فقال له: أما أنت، فقد عذرك الله، ولا جهاد عليك، فأبى. فقال النبي ﷺ لقومه وبينه: لا عليكم أن تمنعوه، لعل الله يرزقه الشهادة، فخلّوا عنه، فقتل يومئذ شهيداً.

١. عين العبرة: ٢٠٢، بحار الأنوار: ٢٠، ٢٣، بتفاوت، و ٣٠ قطعة منه، المغازي للواقدي ١: ٢٢٤ مع اختلاف يسير، تاريخ الطبري ٢: ٦٢ قطعتان منه.
٢. إعلام الوري ١: ١٧٩، بحار الأنوار: ٢٠، ٩٥ ضمن ح ٢٨.

قال: فحملته هند بعد شهادته وابنها خلاد وأخاها عبد الله على بعير، فلما بلغت منقطع الحرة برك البعير، فكان كلما توجهه إلى المدينة برك، وإذا وجهته إلى أحد أسرع، فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبره بذلك.

فقال ﷺ: إن الجمل لمأمور، هل قال عمرو شيئاً؟
قالت: نعم، إنه لما توجه إلى أحد استقبل القبلة، ثم قال: اللهم! لا تردني إلى أهلي وارزقني الشهادة.
فقال ﷺ: فلذلك الجمل لا يمضي، إن منكم يا معشر الأنصار! من لو أقسم على الله لأبره منهم عمرو بن الجموح، يا هذه! ما زالت الملائكة مظلة على أخيك من لدن قتل إلى الساعة، فينظرون أين يدفن؟

ثم مكث رسول الله ﷺ في قبرهم، ثم قال: يا هند! قد تراقفوا في الجنة جميعاً بعلك وابنك وأخوك.

فقالت هند: يا رسول الله! فادع لي عسى أن يجعلني معهم.
قال: وكان جابر يقول: لما استشهد أبي، جعلت عمي تبكي. فقال النبي ﷺ: ما يبكيها؟ ما زالت الملائكة تظلّ عليه بأجنحتها حتى دفن.

وقال عبد الله بن عمرو بن حزام: رأيت في النوم قبل يوم أحد بأيام مبشر بن عبد المنذر أحد الشهداء، بيدر يقول لي: أنت قادم علينا في أيام، فقلت فأين أنت؟

قال: في الجنة، نسرح منها حيث نشاء، فقلت له: ألم تقتل يوم بدر؟

قال: بلي، ثم أحييت، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، قال: هذه الشهادة يا جابر!

قال: وقال رسول الله ﷺ يوم أحد: إدفنوا عبد الله بن عمرو، وعمرو بن الجموح في قبر واحد. ويقال: إنهما وجدنا وقد مثل بهما كل مثلة قطعت آرابهما عضواً عضواً، فلا تعرف أبدانهما، فقال النبي ﷺ: إدفنوهما في قبر واحد.

ويقال: إنما دفنهما في قبر واحد لما كان بينهما من الصفا، فقال: إدفنوا هذين المتحائين في الدنيا في قبر واحد.^(١)

النصر بالملائكة

(٦٥٦٨) - ٩٣ - المجلسي: روى الكازروني في المنتقى، عن ربيعة بن الحارث، قال:

١. شرح تهج البلاغة ١٤: ٢٦١، بحار الأنوار ٢٠: ١٣٠ ضمن ح ٥٠.

أعطى رسول الله ﷺ مصعب بن عمير اللواء يوم أحد، فآخذه ملك في صورة مصعب، فجعل رسول الله ﷺ يقول في آخر النهار: تقدم يا مصعب! فالتفت إليه الملك، وقال: لست بمصعب، فعرف رسول الله ﷺ أنه ملك أتد به.^(١)

مدفن شهداء

* ٦٥٦٩ - ٩٤ - محمد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا الحرث بن مسكين، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن الأسود [الأسعد] بن قيس، عن نسيج العبدي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري:

أن النبي ﷺ أمر بقتلى أحد بعد ما نقلوا، أن يردوا إلى مصارعهم.^(٢)
* ٦٥٧٠ - ٩٥ - القاضي النعمان: قال [على بن]:

لما كان يوم أحد، أقبلت الأنصار لتحمل قتلاها إلى دورهم، فأمر رسول الله ﷺ منادياً، فنادى: إدفنوا الأجساد في مصارعها.^(٣)

دفن شهداء أحد بشيابهم

* ٦٥٧١ - ٩٦ - الطبرسي: قال النبي ﷺ في شهداء أحد: زملوهم بدمائهم وشيابهم.^(٤)
* ٦٥٧٢ - ٩٧ - ابن أبي جمهور: روي عن النبي ﷺ أنه قال في شهداء أحد: زملوهم [زملوهم] بكلوهم، فإنهم يحشرون يوم القيامة، وأوداجهم تشخب دماً، اللون لون الدم، والريح رايح المسك.^(٥)

أرواح شهداء أحد

* ٦٥٧٣ - ٩٨ - الطبرسي: روي عن ابن عباس، وابن مسعود، وجابر: أن النبي ﷺ، قال: لما

١. بحار الأنوار ٢٠: ١٤٣ ح ٥١، الطبقات الكبرى ٣: ٨٩

٢. الجعفرات: ٣٣٩ ح ١٣٨٩، و٣٣٨ ح ١٣٨٧، مستدرک الوسائل ٢: ٣١٣ ح ٢٠٦٢.

٣. دعائم الإسلام ١: ٢٣٨، بحار الأنوار ٨٢: ٦٧ ذيل ح ٣، مستدرک الوسائل ٢: ٣١٣ ضمن ح ٢٠٦٤.

٤. مجمع البيان ٢: ٢٦٩، وسائل الشيعة ٢: ٥١١ ح ٢٧٧٨، بحار الأنوار ٨٢: ٧ ح ٦.

٥. عوالي اللئالي ٢: ٢٠٨ ح ١٢٨، و٤: ٥ ح ٣، بحار الأنوار ٤٥: ٣٢، مستدرک الوسائل ٢: ١٨٠ ح ١٧٤٢.

أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في حواصل طيور خضر، ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها.^(١)

لعن عمرو عاص وعقبة

* ٦٥٧٤ * - ٩٩ - القمي: قوله: **يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ خَبِيرَةً دَعَاً**^(٢)، قال: يدفعون في النار، وقال رسول الله ﷺ **لَمَّا مَرَّ بِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعْبُطٍ، وَهُمَا فِي حَائِطٍ يَشْرَبَانِ، وَيَغْتَابَانِ بِهَذَا الْبَيْتِ فِي حِمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حِينَ قُتِلَا.**
كَمْ مِنْ حَوَارِي تَلُوحُ عِظَامُهُ وَرَاءَ الْحَرْبِ أَنْ يَجْرَ فَيَقْرَأَ
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا، وَارْكُسْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رُكْسًا، وَدَعْهُمَا فِي النَّارِ دَعَاً.^(٣)

شهادة مخيرق

* ٦٥٧٥ * - ١٠٠ - ابن أبي الحديد: قال الواقدي: كان مخيرق اليهودي من أحبار اليهود، فقال يوم السبت، ورسول الله ﷺ بأحد: يا معشر اليهود! والله! إنكم لتعلمون أن محمداً نبي، وأن نصره عليكم حق، فقالوا: ويحك اليوم يوم السبت.
فقال: لا سبت، ثم أخذ سلاحه، وحضر مع النبي ﷺ فأصيب، فقال رسول الله ﷺ مخيرق خير يهود.^(٤)

المؤمن لا يلسع من جحر مرتين

* ٦٥٧٦ * - ١٠١ - الراوندي: كان أبو عزة الشاعر حضر مع قريش يوم بدر يحرض قريشاً بشعره على القتال، فأسر في السبعين الذين أسروا، فلما وقع الفداء، على القوم، قال أبو عزة: يا أبا القاسم! تعلم أنني رجل فقير، فامنن علي بناتي.

١. مجمع البيان ٢: ٨٨٣، بحار الأنوار ٦: ٢٠٩.

٢. الطور: ١٣/٥٢.

٣. تفسير القمي ٢: ٣٠٨، شرح الأخبار ٢: ١٦٥ ح ٤٩٩ بضاوت، بحار الأنوار ٢٠: ٧٦ ح ١٤، ٢٢: ٩٩ ح ٥٤، نور الثقلين ٧: ١٥٤ ح ١٩.

٤. شرح نهج البلاغة ١٤: ٢٦٠، بحار الأنوار ٢٠: ١٣٠.

فقال ﷺ: إن أظفرك بغير فداء، أتكفر علينا بعدها؟

قال: لا والله! فعاهده أن لا يعود.

فلما كانت حرب أحد دعتة قريش إلى الخروج معها ليحرض الناس بشعره على القتال، فقال: إني

عاهدت محمداً ألا أكثر عليه بعد ما من علي.

قالوا: ليس هذا من ذاك، إن محمداً لا يسلم منا في هذه الدفعة.

فقلّبوه عن رأيه، فلم يؤسر يوم أحد من قريش غيره.

فقال رسول الله ﷺ: ألم تعاهدني؟

قال: إنما غلبوني على رأيي، فامنن على بناتي.

قال: لا تمشي بمكة وتحرك كفيك، فتقول: سخرت من محمد مرتين، المؤمن لا يلسع من

جحر مرتين، يا علي! إضرب عنقه.^(١)

١٦٥١٧٧ - ١٠٢ - الحلي: وقع أبو غرة الجمحي في الأسر يوم بدر، فقال:

يا محمداً! إني ذو عيلة، فامنن علي، فمنّ عليه علي أن لا يعود إلى القتال، فمّر إلى مكة، وقال: إني

سخرت بمحمد، وعاد إلى القتال يوم أحد، فدعا رسول الله ﷺ: ألا يفلت، فوقع في الأسر.

فقال: إني ذو عيلة فامنن علي.

فقال ﷺ: أمنّ عليك حتى ترجع إلى مكة، وتقول في نادي قريش سخرت بمحمد مرتين، لا

يلسع المؤمن من جحر مرتين.

فقتله بيده، ونادى ﷺ: رجلاً برجلين، وفادى يوم بدر جماعة من قريش على مال.^(٢)

تعقيب الكفار بعد الحرب

١٦٥١٧٨ - ١٠٣ - الطبرسي: لما انصرف أبو سفيان وأصحابه من أحد، فلبقوا الروحاء، ندموا

على انصرافهم عن المسلمين، وتلاوموا، فقالوا: لا محمداً قتلتم، ولا الكواعب أردفتم، قتلتموهم حتى

إذا لم يبق منهم إلا الشريد. تركموهم، فارجعوا، فاستأصلوهم.

فبلغ ذلك الخبير رسول الله ﷺ، فأراد أن يرهب العدو، ويريهم من نفسه وأصحابه قوة،

١. الخرائج والجرائح ١: ١٤٩ ح ٢٣٩، جامع الأحاديث: ١٣١ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٠: ٧٩ ضمن ح ١٦.

٢. نهج الحق: ٥٢٠، عوالي اللئالي ١: ٢٢٨ ح ١٢٢، علل الشرائع ١: ٤٩ قطعة منه، من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٨ ح

٥٧٨٥، بحار الأنوار ١٢: ٢٧٧ ح ٤٩، مستدرک الوسائل ١١: ١٢٠ ح ١٢٥٨٧.

فندب أصحابه للخروج في طلب أبي سفيان، وقال: ألا عصابة تشدد لأمر الله، تطلب عدوها، فإنها أنكا للعدو، وأبعد للسمع؟

فاندب عصابة منهم، مع ما بهم من القراح والجراح الذي أصابهم يوم أحد، ونادى منادي رسول الله: ألا لا يخرج أحد إلا من حضر يومنا بالأمس، وإنما خرج رسول الله ﷺ ليهرب العدو، وليبلغهم أنه خرج في طلبهم، فيظنوا به قوة، وأن الذي أصابهم، لم يوهنهم من عدوهم، فينصرفوا.

فخرج في سبعين رجلاً حتى بلغ حمراء الأسد، وهي من المدينة على ثمانية أميال. وذكر علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره: أن رسول الله ﷺ قال: هل من رجل يأتينا بخبر القوم؟

فلم يجبه أحد، فقال أمير المؤمنين ﷺ: أنا آتيك بخبرهم. قال ﷺ: إذهب، فإن كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الإبل، فإنهم يريدون المدينة، وإن كانوا ركبوا الإبل، وجنبوا الخيل، فإنهم يريدون مكة.

فمضى أمير المؤمنين ﷺ على ما به من الألم والجراح، حتى كان قريباً من القوم، فرآهم قد ركبوا الإبل، وجنبوا الخيل.

فرجع وأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فقال: أرادوا مكة. فلما دخل رسول الله المدينة، نزل جبرئيل، فقال: يا محمد ﷺ! إن الله عز وجل يأمرك أن تخرج ولا يخرج معك إلا من به جراحة.

فأقبلوا يكمدون جراحاتهم، ويداوونها، فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ: وَلَا تَسْأَلُوا فِي أَنْتَعَا، الْقَوْمَ إِنْ تَكُونُوا تَأْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْتُمُونَكُمْ كَمَا تَأْتُمُونَكُمْ^(١)

فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح، حتى بلغوا حمراء الأسد. وروى محمد بن إسحاق بن يسار، عن عبد الله بن خارجه بن زيد بن ثابت، عن أبي السائب، أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ من بني عبد الأشهل، كان شهد أحداً.

قال: شهدت أحداً أنا وأخ لي، فرجعنا جريحين. فلما أذن مؤذن رسول الله ﷺ بالخروج في طلب العدو، قلنا: لا تفوتنا غزوة مع رسول الله، فوالله! ما لنا دابة نركبها، وما منا إلا جريح ثقيل.

فخرجنا مع رسول الله ﷺ، وكنت أيسر جرحاً من أخي، فكنت إذا غلب حملته عقبه، ومشى

عقبة، حتى انتهينا مع رسول الله إلى حمراء الأسد، فمرّ برسول الله معبد الخزاعي بحمراء الأسد، وكانت خزاعة مسلمهم، وكافرهم عيبة رسول الله بتهمته، صفقتهم معه، لا يخفون عنه شيئاً. ومعبد يومئذ مشرك، فقال: يا محمد ﷺ والله! لقد عز علينا، [ما] أصابك في قومك وأصحابك، ولوددنا أن الله كان أعفاك فيهم. ثم خرج من عند رسول الله ﷺ حتى لقي أبا سفيان ومن معه بالروحاء، وأجمعوا الرجعة إلى رسول الله ﷺ وقالوا: قد أصبنا حد أصحابه. وقادتهم وأشرفهم، ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم.

فلما رأى أبو سفيان معبداً قال: ما وراك يا معبد؟

قال: محمد ﷺ قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط، يتحرقون عليكم تحرقاً، وقد اجتمع عليه من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا على صنيعهم. وفيه من الحق عليكم ما لم أر مثله قط.

قال: ويلك ما تقول؟

قال: فأنا والله! ما أراك ترحل حتى ترى نواصي الخيل.

قال: فوالله! لقد أجمعنا الكفرة عليهم لنستأصلهم، قال: فأنا والله! أنهاك عن ذلك، فوالله! لقد حملني ما رأيت على أن قلت أبياتاً من شعر، قال: وما قلت؟ قال قلت:

كادت تهد من الأصوات راحلتي	إذ سالت الأرض بالجرد الأبايل
نردى بأسد كرام لا تنابلة	عند اللقاء، ولا خرق معازيل
فظلت عدواً أظن الأرض مانلة	لما سموا برئيس غير مخذول
وقلت: ويل لابن حرب من لقائكم	إذا تغطمطت البطحساء بالخيل
إني نذير لأهل السبل صاحبة	لكل ذي إربة مسنهم، ومعقول
من جيش أحمد، لا وخش تنابلة	وليس يوصف ما أثبت بالقييل

قال: فتت ذلك أبو سفيان ومن معه، ومرّ به ركب من عبد قيس، فقال: أين تريدون؟ فقالوا: نريد المدينة.

قال: فهل أنتم مبلغون عني محمداً رسالة، أرسلكم بها إليه. وأحمل لكم إيلكم هذه زيباً

بمكأظ، غدا إذا وافيتمونا؛

قالوا: نعم.

قال: فإذا جئتموه، فأخبروه أنا قد أجمعنا الكربة عليه، وعلى أصحابه، لنستأصل بقيتهم.

وانصرف أبو سفيان إلى مكة، ومرّ الركب برسول الله، وهو بحمراء الأسد، فأخبره بقول أبي سفيان، فقال رسول الله وأصحابه: حسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم انصرف رسول الله إلى المدينة بعد الثالثة، وقد ظفر في وجهه ذلك بمعونة ابن المغيرة بن العاص، وأبي قرّة الجمحي.

وهذا قول أكثر المفسرين.

وقال مجاهد وعكرمة: نزلت هذه الآيات في غزوة بدر الصغرى. وذلك أن أبا سفيان قال يوم

أحد حين أراد أن ينصرف: يا محمّد! موعد بيننا وبينك موسم بدر الصغرى القابل إن شئت.

فقال رسول الله: ذلك بيننا وبينك.

فلما كان العام المقبل، خرج أبو سفيان في أهل مكة، حتّى نزل مجنّة من ناحية الظهران، ثمّ

ألقى الله عليه الرعب، فبدا له، فلقى نعيم بن مسعود الأشجعي. وقد قدم معتمراً، فقال له أبو سفيان:

إنّي واعدت محمّداً وأصحابه أن نلتقي بموسم بدر الصغرى، وأنّ هذه عام جدب. ولا يصلحنا إلّا

عام نرعى فيه الشجر، ونشرب فيه اللبن، وقد بدا لي أن لا أخرج إليها، وأكره أن يخرج محمّد، ولا

أخرج أنا، فيزيدهم ذلك جرأة.

فألحق بالمدينة، فنبطهم ولك عندي عشرة من الإبل أضعها على يد سهيل بن عمرو، فأتى نعيم

المدينة، فوجد الناس يتجهّزون لميعاد أبي سفيان، فقال لهم: بسن الرأي رأيكم، أتوكم في دياركم

وقراركم، فلم يقلت منكم إلّا شريد، فتريدون أن تخرجوا، وقد جمعوا لكم عند الموسم، فوالله! لا

يقلت منكم أحداً! فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده! لأخرجنّ ولو وحدي! فأما الجبان فإنّه

رجع، وأما الشجاع فإنّه تأهّب للقتال.

وقال: حسبنا الله ونعم الوكيل.

فخرج رسول الله في أصحابه، حتّى وافوا بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة، وكانت موضع سوق

لهم في الجاهليّة، يجتمعون إليها في كلّ عام ثمانية أيّام.

فأقام بيدر ينتظر أبا سفيان، وقد انصرف أبو سفيان من مجنّة إلى مكة. فسماهم أهل مكة جيش

السويق، ويقولون: إنّما خرجتم تشربون السويق، ولم يلق رسول الله وأصحابه أحداً من المشركين

بيدر، ووافق السوق، وكانت لهم تجارات، فباعوا وأصابوا للدرهم درهمين، وانصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين.

وقد روى ذلك أبو الجارود، عن الباقر (ع).

كلام جبرئيل مع عليّ (ع)

١٠٤ - ٦٥٧٩ - ابن شهر آشوب: روى الحافظ أبو محمد بن عبد العزيز الجنازدي في كتاب معالم العترة النبوية مرفوعاً إلى قيس بن سعد، عن أبيه، أنه سمع عليّاً (ع) يقول:
أصابني يوم أحد ستة عشرة ضربة، سقطت إلى الأرض في أربع منهنّ، فجاءني رجل حسن الوجه، طيب الريح، فأخذ بضبعي، فأقمني، ثم قال: أقبل عليهم، فإنك في طاعة الله، وطاعة رسوله، وهما عنك راضيان.

قال عليّ (ع): فأتيت رسول الله (ص)، فأخبرته، فقال: يا عليّ! أما تعرف الرجل؟ قلت: لا، ولكنّي شتهته بدحية الكلبي.

فقال (ع): يا عليّ! أقر الله عينك كان جبرئيل (ع).

جراحات عليّ (ع) في أحد

١٠٥ - ٦٥٨١ - ابن شهر آشوب: تفسير القشيري، قال أنس بن مالك:
أتى رسول الله (ص) بعليّ (ع)، وعليه نيف وستون جراحة، قال أبان: أمر النبي (ص) أمّ سليم، وأمّ عطية أن تداوياه.
فقاتنا، قد خفنا عليه، فدخل النبي (ص) والمسلمون يعودونه، وهو قرحة واحدة (٣)، فجعل النبي (ص) يمسحه بيده، ويقول (ص): إن رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلي وأعذر، فكان يلتئم.
فقال عليّ (ع): الحمد لله الذي [جعلني] لم أفر، ولم أول الدبر، فشكر الله تعالى له ذلك في

١. مجمع البيان ٢: ٨٨٦، الخصال: ٢٠١ ح ١٤ قطعة منه، وكذا المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٢٦، ووسائل الشيعة ٣: ٣٥٠ ح ٣٨٤٠، وبحار الأنوار ١٦: ٣٢١ ح ١١.
٢. كشف الغمّة ١: ١٩٧، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٤٠ مع تفاوت، بحار الأنوار ٢٠: ٩٣.
٣. في المصدر: وأخذه.

موضعين من القرآن، وهو قوله تعالى: وسجزي الشكرين^(١)، وسيجزي الله الشكرين^{(٢)(٣)}

٦٥٨١ هـ - ١٠٦٦ - ابن شهر آشوب: الطبري: لما ضرب على طلحة العبدري بركه، فكبر رسول الله ﷺ، وقال لعلي بن أبي طالب: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: إن ابن عمي ناشدني الله والرحم حين انكشفت عورته، فاستحييته. ولما أدرك عمرو بن عبدود لم يضربه، فوقعوا في علي بن أبي طالب، فرد عنه حذيفة، فقال النبي ﷺ: مه يا حذيفة! فإن علياً سيذكر سبب وفتنه. ثم إنه ضربه، فلما جاء، سأله النبي ﷺ عن ذلك؟ فقال: قد كان شتم أمي وتقل في وجهي، فخشيت أن أضربه لحظ نفسي، فتركه حتى سكن ما بي، ثم قتلته في الله^(٤).

اشتداد غضب الله

٦٥٨٢ هـ - ١٠٧٧ - الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن المظفر البرزنجي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد العطاردي، قال: حدثنا أبو بشر بن بكير. قال: حدثنا زياد بن المنذر، قال: حدثني أبو عبد الله مولى بني هاشم، قال: حدثنا أبو سعيد الخدري، قال: لما كان يوم أحد، شج النبي ﷺ في وجهه، وكسرت ربايته، فقام رافعاً يديه يقول: إن الله اشتد غضبه على اليهود أن قالوا: عزيز بن الله. واشتد غضبه على النصارى أن قالوا: المسيح ابن الله، وإن الله اشتد غضبه على من أراق دمي وآذاني في عترتي^(٥).

التبختر في الجهاد

٦٥٨٣ هـ - ١٠٨٨ - الكليني: بهذا الإسناد [علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن

١. آل عمران: ١٤٥/٣.

٢. آل عمران: ١٤٤/٣.

٣. المناقب: ٢، ١١٩، مجمع البيان: ٢، ٨٥٢ باختلاف سير، بحار الأنوار: ٤١، ٣ مع تفاوت سير.

٤. المناقب: ٢، ١١٤، بحار الأنوار: ٤١، ٥٠.

٥. الأمالي: ١٤٢ ح ٢٣٦، بشارة المصطفى: ٤٣٣ ح ١٢ بتفاوت، احقاق الحق: ٩، ٥١٨ مختصراً، بحار الأنوار: ٢٠، ٧١ ح

٨، كنز العمال: ١، ٢٦٧ ح ١٣٤٣، ١٠، ٤٣٥ ح ٣٠٠٥٠.

مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله [ع] .

أن أبا دجانة الأنصاري اعتم يوم أحد بعمامة له وأرخى عذبة العمامة بين كتفيه حتى جعل يتبختر، فقال رسول الله ﷺ إن هذه لمشية يبغضها الله عز وجل إلا عند القتال في سبيل الله. (1)

٤٦٥٨٤ - ١٠٩ - الطبرسي: قال رسول الله ﷺ

من يأخذ هذا السيف بحقه، ويضرب به العدو أو العبد، حتى ينحني؟

فأخذه أبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاري، فلما أخذ السيف، اعتم بعمامة حمراء وجعل يفخر تبختراً ويقول:

أنا الذي عاهدني خليلي أن لا اقيم الدهر في الكيول

أضرب بسيف الله والرسول

فقال رسول الله ﷺ إنها لمشية يبغضها الله ورسوله إلا في هذا الموضع (2)

الفرار من الزحف

٤٦٥٨٥ - ١١٠ - فرات الكوفي: حدثني أبو القاسم بن جمال السمسار معنعناً، عن حذيفة [بن]

اليمني:

أن رسول الله ﷺ أمر بالجهاد يوم أحد، فخرج الناس سراعاً يتمنون لقاء العدو عدوهم، وبغوا في منقطعهم، وقالوا: والله! لئن تقينا عدوتنا لا نولي حتى نقتل عن آخرنا رجل أو يفتح الله لنا. قال: فلما أتوا القوم، ابتلاههم الله بالذي كان منهم، ومن بغيمهم، فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى انهزموا عن رسول الله ﷺ إلا علي بن أبي طالب [ع]، وأبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاري. فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد نزل بالناس من الهزيمة والبلاء، رفع البيضة عن رأسه، وجعل ينادي: أيها الناس! أنا لم أمت ولم أقتل.

وجعل الناس يركب بعضهم بعضاً لا يلوون [يألون] على رسول الله ﷺ ولا يلتفتون إليه، فلم يزالوا كذلك، حتى دخلوا المدينة، فلم يكفوا بالهزيمة حتى قال أفضلهم رجل في أنفسهم: قتل

١. الكافي ٥: ٨ ح ١٣، الجعفرات: ١٣٢ ح ٤٩٨، النوادر للراوندي: ١٣٩ ح ١٨٦، وسائل الشريعة ١٥: ١٥ ح ١٩٩١٧.

بحار الأنوار ١٩: ١٨٣ ح ٣٤، ٢٠: ١١٦ ح ٤٦، و٣٠٢، ٣٠٣، ١٠٠ ح ٣٤، ١٨، مستدرک الوسائل ١١: ٨ ح

١٢٢٨٠

٢. مجمع البيان ٢: ٨٤٨، بحار الأنوار ٢٠: ٢٥.

رسول الله ﷺ.

فلما آيس رسول الله ﷺ من القوم رجع إلى موضعه الذي كان فيه، فلم يزل [إلا] على بن أبي طالب رضي الله عنه وأبو دجانة الأنصاري.

فقال رسول الله ﷺ يا أبا دجانة! ذهب الناس، فالحق بقومك.

فقال أبو دجانة: يا رسول الله! ما على هذا بابتعناك وبابتعنا الله ولا على هذا خرجنا يقول [يقول] الله [تعالى]: [إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ] ^(١).

فقال [رسول الله] ﷺ: يا أبا دجانة! أنت في حل من بيعتك، فارجع.

فقال أبو دجانة: يا رسول الله! لا تحدث نسا. الأنصار في الخدور أتى أسلمتكم ورغبت نفسي عن نفسك، يا رسول الله! لا خير في العيش بعدك.

قال: فلما سمع رسول الله ﷺ كلامه، ورغبت في الجهاد انتهى رسول الله ﷺ إلى صخرة، فاستتر بها ليقفي بها من السهام سهام المشركين، فلم يلبث أبو دجانة إلا يسيراً، حتى أثنى جراحة، فتحامل حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ، فجلس إلى جنبه متخذاً لا حراك به.

قال: وعلى لا يبارز فارساً ولا راجلاً إلا قتله الله على يديه حتى انقطع سيفه، فلما انقطع سيفه جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! انقطع سيفي ولا سيف لي، فخلع رسول الله ﷺ سيفه ذوالفقار فقلده علياً، ومشى إلى جمع المشركين، فكان لا يبرز له أحد إلا قتله، فلم يزل على ذلك حتى وهت دراعته [ذراعيه وهيت دراعة]، ففرق رسول الله ﷺ ذلك فيه، فنظر رسول الله ﷺ إلى السماء، وقال:

اللهم! إن محمداً عبدك ورسولك، جعلت لكل نبي وزيراً من أهله لتشد به عضده وتشرکه في أمره، وجعلت لي وزيراً من أهلي على بن أبي طالب أخي، فنعم الأخ ونعم الوزير.

اللهم! وعدتني أن تمدتي بأربعة آلاف من الملائكة مردفين، اللهم! وعدك وعدك إنك لا تخلف الميعاد، وعدتني أن تظهر دينك على الدين كله ولو كره المشركون.

قال: فبينما رسول الله ﷺ يدعو ربه، ويتضرع إليه إذ سمع دويماً من الناس، فرفع رأسه، فإذا

جبرئيل رضي الله عنه على كرسى من ذهب، ومعه أربعة آلاف من الملائكة مردفين، وهو يقول: لا تفسى إلا على ولا سيف إلا ذو الفقار، فهبط جبرئيل رضي الله عنه على الصخرة، وحفت الملائكة برسول الله، فسلموا عليه.

فقال جبرئيل ﷺ: يا رسول الله! والذي أكرمك بالهدى، لقد عجبت الملائكة المقربون لمواساة هذا الرجل لك بنفسه.

فقال: يا جبرئيل! ما يمنعه [وما يصنعه فما يصنعه] يواسيني بنفسه، وهو مني، وأنا منه.

فقال جبرئيل: وأنا منكما حتى قالها ثلاثاً، ثم حمل عليّ ﷺ وحمل جبرئيل ﷺ والملائكة، ثم إن الله تعالى هزم جمع المشركين، وتشتت أمرهم، فمضى رسول الله ﷺ وعليّ ﷺ بين يديه، ومعه اللواء قد خضبه بالدم، وأبو دجاجة خلفه، فلما أشرف على المدينة، فإذا نساء الأنصار يبكين [عليّ] رسول الله ﷺ، فلما نظروا إلى رسول الله ﷺ استقبله أهل المدينة بأجمعهم، ومال رسول الله ﷺ إلى المسجد، ونظر إليه [إلى] الناس، فضرعوا إلى الله وإلى رسوله، وأقروا بالذنب وطلبوا التوبة، فأنزل الله فيهم قرآناً يعيهم بالغي الذي كان منهم وذلك قوله [تعالى]:
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون^(١).

يقول: قد عاينتكم الموت والعدوة، فلم نقضتم العهد وجزعتم من الموت، وقد عاهدتم الله أن لا تنهزموا، حتى قال بعضهم: قتل محمد ﷺ [و علي وأبو دجاجة]، فأنزل الله تعالى: وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل^(٢) إلى آخر الآية.

ثم قال رسول الله ﷺ: أيها الناس! إنكم رغبتم بأنفسكم عني ووازرني عليّ وواساني، فمن أطاعه، فقد أطاعني، ومن عصاه، فقد عصاني، وفارقتني في الدنيا والآخرة.

قال: وقال حذيفة: ليس ينبغي لأحد يعقل يشك فيمن لم يشرك بالله أنه أفضل ممن أشرك به، ومن لم ينهزم عن رسول الله ﷺ أفضل ممن انهزم، وأن السابق إلى الإيمان بالله ورسوله أفضل، وهو عليّ بن أبي طالب ﷺ^(٣).

انهزام الناس

١٦٥٨٦ - ١١١ - العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله ﷺ، قال:

لما انهزم الناس عن النبي ﷺ يوم أحد نادى رسول الله ﷺ: إن الله قد وعدني أن يظهرني على الدين كله.

١. آل عمران: ١٤٣/٣.

٢. آل عمران: ١٤٤/٣.

٣. تفسير القرطبي: ٩٣ ح ٧٨، بحار الأنوار: ٢٠: ١٠٣ ح ٣٠.

فقال له بعض المنافقين وسماهما، فقد هزمتنا وتسخر بنا. (1)

٦٥٨٧٦ - ١١٢ - الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم،

عن الحسين أبي العلاء الخفاف، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أَحَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، لَمْ أَقْتُلْ وَلَمْ أَمُتْ.

فالتفت إليه فلان وفلان، فقالا: الآن يسخر بنا أيضاً، وقد هزمتنا وبقي معه علي عليه السلام، وسماك بن خراشة أبو دجانة، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا أبا دجانة! انصرف، وأنت في حل من بيعتك، فأنا علي، فأنا هو، وهو أنا.

فتحوّل وجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبكى، وقال: لا والله! ورفع رأسه إلى السماء، وقال: لا والله! لا جعلت نفسي في حل من بيعتي، إنّي بايعتك، فألى من أنصرف يا رسول الله! إلى زوجة تموت، أو ولد يموت، أو دار تخرب، ومال يفنى، وأجل قد اقترب؟

فرق له النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل يقاتل، حتّى أثختته الجراحة، وهو في وجه، وعلي عليه السلام في وجه، فلَمَّا أسقط أحتمله علي عليه السلام فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه عنده. فقال: يا رسول الله! أوفيت ببيعتي؟

قال: نعم، وقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيراً، وكان الناس يحملون علي النبي الميمنة، فيكشفهم علي عليه السلام، فإذا كشفهم، أقبلت الميسرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل كذلك، حتّى تقطع سيفه بثلاث قطع، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فطرحه بين يديه، وقال: هذا سيفي قد تقطع، فيومئذ أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ذا الفقار، ولَمَّا رأى النبي صلى الله عليه وسلم اختلاج ساقيه من كثرة القتال، رفع رأسه إلى السماء، وهو يبكي، وقال: يا رب! وعدتني أن تظهر دينك، وإن شئت لم يعيك.

فأقبل علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! أسمع دويّاً شديداً وأسمع أقدام حيزوم، وما أهم أضرب أحداً إلا سقط ميتاً قبل أن أضربه؟

فقال: هذا جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل في الملائكة.

ثمّ جاء جبرئيل عليه السلام، فوقف إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمداً! إن هذه لهي المواساة.

فقال: إن علياً مني، وأنا منه.

فقال جبرئيل: وأنا منكما، ثمّ انهمز الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام: يا علي! أمض

١. تفسير العياشي ١: ٢٠١ ح ١٥٧، بحار الأنوار ٢٠: ٩٢ ح ٢٢.

سيفك حتى تعارضهم، فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص وجنّبوا الخيل، فإنهم يريدون مكة، وإن رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنّبون القلاص، فإنهم يريدون المدينة.

فأتاهم على ﷺ، فكانوا على القلاص، فقال أبو سفيان لعليّ ﷺ: يا عليّ! ما تريد هو ذا نحن ذاهبون إلى مكة، فانصرف إلى صاحبك، فأتبهم جبرئيل ﷺ، فكلّمنا سمعوا وقع حافر فرسه جدّوا في السير، وكان يتلوهم، فإذا ارتحلوا قالوا: هو ذا عسكر محمد قد أقبل، فدخل أبو سفيان مكة، فأخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون، فدخلوا مكة، فقالوا: رأينا عسكر محمد كلّمنا رجل أبو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس أشقر يطلب آثارهم، فأقبل أهل مكة على أبي سفيان يوتخونه، ورجل النبي ﷺ والراية مع عليّ ﷺ، وهو بين يديه، فلمّا أن أشرف بالراية من العقبة، وراه الناس نادى عليّ ﷺ: أيّها الناس! هذا محمد لم يمّت ولم يقتل.

فقال صاحب الكلام الذي قال: الآن يسخر بنا وقد هزمنا: هذا عليّ والراية بيده حتى هجم عليهم النبي ﷺ، ونساء الأنصار، قد خدشن الوجوه، ونشرن الشعور، وجززن النواصي، وخرقن الجيوب، وحرمن البطون على النبي ﷺ، فلمّا رأينه قال لهنّ خيراً، وأمرهنّ أن يسترن، ويدخلن منازلهن. وقال: إن الله عزّ وجلّ وعدني أن يظهر دينه على الأديان كلّها.

وأنزّل الله على محمد ﷺ: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً (١) الآية. (٢)

* ٦٥٨٨ - ١١٣ - الطبري: فلمّا انصرف أبو سفيان، ومن معه، نادى: إن موعدكم بدر للعام المقبل، فقال رسول الله ﷺ لرجل من أصحابه: قل: نعم، هي بيننا وبينك موعد.

ثمّ بعث رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال: أخرج في آثار القوم، فانظر ما ذا يصنعون؟ وما ذا يريدون؟ فإن كانوا قد اجتنبوا الخيل، وامتنطوا الإبل، فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل، وساقوا الإبل، فهم يريدون المدينة، فوالذي نفسي بيده! لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها، ثمّ لأناجزنهم.

قال عليّ ﷺ: فخرجت في آثارهم أنظر ما ذا يصنعون؟ فلمّا اجتنبوا الخيل، وامتنطوا الإبل، توجهوا إلى مكة، وقد كان رسول الله ﷺ، قال: أيّ ذلك كان، فأخفه حتى تأتيني.

قال عليّ ﷺ: فلمّا رأيتهم قد توجهوا إلى مكة، أقبلت أصبح، ما أستطيع أن أكنم الذي أمرني به

١. آل عمران: ١٤٤/٣.

٢. الكافي ٣١٨/٨ ح ٥٠٢، بحار الأنوار ٢٠: ١٠٧ ح ٣٤.

رسول الله ﷺ لما بي من الفرح، إذ رأيتهم انصرفوا إلى مكة عن المدينة.^(١)

وصية سعد بن الربيع

* ٦٥٨٩ - ١١٤ - الصدوق: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني يثني بالري في رجب سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو صالح الطويل التمار البصري جليس سليمان بن حرب، قال: حدثنا إسماعيل بن قيس، عن مخزومة بن بكير، عن أبي حازم، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه، قال: لما كان يوم أحد بعثني رسول الله ﷺ في طلب سعد بن الربيع، وقال لي: إذا رأيت، فأقرئه مني السلام، وقل له كيف تجدك؟ قال: فجعلت أطلبه بين القتلى، حتى وجدت بين ضربه بسيف، وطعنة برمح، ورمية بسهم، فقلت له: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام، وهو يقول: كيف تجدك؟ فقال: سلم على رسول الله ﷺ، وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند الله إن وصل إلى رسول الله ﷺ، وفيكم شفر يطرف، وفاضت نفسه.^(٢)

المناققون يوم أحد

* ٦٥٩٠ - ١١٥ - السيد ابن طاووس: قال السدي: لما أصيب النبي ﷺ بأحد، قال عثمان: لألحقن بالشام، فإن لي به صديقاً من اليهود، يقال له: دهلك، فلاخذن منه أماناً، فإنني أخاف أن يدال علينا اليهود. وقال طلحة بن عبيد الله: لأخرجن إلى الشام، فإن لي به صديقاً من النصارى، فلاخذن منه أماناً، فإنني أخاف أن يدال علينا النصارى. قال السدي: فأراد أحدهما أن يتهود، والآخر أن يتنصر. قال: فأقبل طلحة إلى النبي ﷺ، وعنده علي، فاستأذنه طلحة في المصير إلى الشام، وقال: إن لي بها مالا آخذه، ثم أنصرف، فقال النبي ﷺ: مثل هذا الحال تخذلنا وتخرج وتدعنا؟

١. تاريخ الطبري ٢: ٧١، عين العبرة: ١٩١ المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٢٦، بحار الأنوار ٣٨: ٣٠٢ ضمن ح ٤

باختصار في الثلاثة، ونحوها البداية والنهاية ٤: ٤٣.

٢. معاني الأخبار: ٣٥٩ ح ١، بحار الأنوار ٢٠: ٧٤ ح ١٣.

فأكثر على النبي ﷺ من الاستئذان، فغضب عليٌّ عليه السلام، وقال: يا رسول الله! ائذن لابن الحضرمية، فوالله! ما عزَّ من نصر، ولا ذلٌّ من خذل، فكفَّ طلحة عن الاستئذان عند ذلك، فأنزل الله عزَّ وجلَّ فيهم: وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْتُوا لَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ جِهْدْ أَيْمَانَهُمْ إِنَّهُمْ لَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ^(١)، يعني أولئك يقول: إنه يحلف لكم أنه مؤمن معكم، فقد حبط عمله بما دخل فيه من أمر الإسلام، حتَّى نافق فيه.^(٢)

قتل أبي بن خلف

١١٦ - ٦٥٩١ هـ - السيد ابن طاووس: إن أبي بن خلف تبع رسول الله ﷺ لما رجع من أحد، وقال: لا نجوت إن نجوت، فقال القوم: يا رسول الله! ألا يعطف عليه رجل منا؟ فقال: دعوه، حتَّى إذا دنا منه، تناول رسول الله الحربة من الحرث بن الصمة، ثمَّ استقبله، ثمَّ انقضَّ بها انتقاضة تطايرنا عنه، واستقبله، قطعنه في عنقه، فخدشه خدشة غير كبيرة، وفرَّ بفرسه فراراً، واحتقن الدم في عنقه، وقد كان قبل ذلك يلقي رسول الله بمكة، ويقول: إنَّ عندي لعوداً أعلفه كلَّ يوم أقتلك عليه، فقال رسول الله ﷺ بل، أنا أقتلك، إن شاء الله. فلما خدشه رسول الله يوم أحد في عنقه، رجع إلى قريش، فجعل يقول: قتلني محمدٌ بمشقص لما قاله رسول الله: أنا أقتلك، إن شاء الله. فقالت له قريش حين رجع إليهم - وبه الطعنة في رقبته، وهو يقول: قتلني محمدٌ - فقالوا: ما بك من بأس؟ قال: بلى والله! لقد قال لي: أنا أقتلك، والله! لو بصق علي بعد تلك المقالة لقتلني، فمات قبل أن يصل إلى مكة بالطريق.^(٣)

وحشي قاتل حمزة عليه السلام

١١٧ - ٦٥٩٢ هـ - السيد ابن طاووس: لما جعل مطعم بن عدي بن نوفل لغلامه وحشي، إن هو قتل حمزة أن يعتقه، فلما قتله وقدموا مكة يعتقه، فبعث وحشي جماعة إلى النبي ﷺ أنه ما

١. المائدة: ٥٣/٥.

٢. الطرائف: ٤٩٤، نهج الحق: ٣٠٥، الصراط المستقيم: ٣، ٣٧ بتفاوت يسير.

٣. سعد السعود: ٣٣٨ ح ١٩١، المناقب لابن شهر آشوب: ١، ١١٧ بتفاوت، بحار الأنوار: ١٨، ٧٤ ح ٢٩.

يَمْنَعُنَا مِنْ دِينِكَ إِلَّا أَتَانَا سَمْعُنَاكَ تَقْرَأُ فِي كِتَابِكَ، أَنْ مِنْ يَدْعُو مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَيَقْتُلِ النَّفْسَ،
وَيَزْنِي يَلْقُ أَثَامًا، وَيَخْلُدُ فِي الْعَذَابِ، وَنَحْنُ قَدْ فَعَلْنَا هَذَا كُلَّهُ، فَبِعَثِّ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: إِلَّا مَنْ
تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا^(١).

فَقَالُوا: نَخَافُ لَا نَعْمَلُ صَالِحًا، فَبِعَثِّ إِلَيْهِمْ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ
لِمَنْ يَشَاءُ^(٢).

فَقَالُوا: نَخَافُ الْآنَ نَدْخُلُ فِي الْمَشِيئَةِ، فَبِعَثِّ إِلَيْهِمْ: يَعْبادِي الَّذِينَ تَرَفُّوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا
تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا^(٣).

فَجَاءُوا وَأَسْلَمُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْحَشِي قَاتِلَ حَمْزَةَ: غَيْبَ وَجْهَكَ عَنِّي، فَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ
النَّظَرَ إِلَيْكَ.

فَحَلَقَ، فَمَاتَ فِي الْخَمْرِ^{(٤) (٥)}.

في الصبر

٦٥٩٣ هـ - ١١٨ - النوري: الشيخ أبو الفتوح في تفسيره، عن رسول الله ﷺ:

أَنَّهُ مَرَّ فِي يَوْمٍ أَحَدٌ عَلَى امْرَأَةٍ حَمَلَتْ ثَلَاثَ جَنَائِزٍ عَلَى بَعِيرٍ، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟

فَقَالَتْ: أَخِي وَابْنِي وَزَوْجِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا لِي إِذْ صَبِرْتُ؟

فَقَالَ ﷺ: إِنَّ صَبِرْتَ، فَلَكَ الْجَنَّةَ.

قَالَتْ: فَمَا أَبَالِي بَعْدَ هَذَا^(٦).

كتاب عباس

٦٥٩٤ هـ - ١١٩ - الصدوق: أبي بصير، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعَاوِيَةَ بْنُ

١. مريم: ١٩ / ٦٠.

٢. النساء: ٤٨ / ٤.

٣. الزمر: ٥٣ / ٣٩.

٤. الخمر: وهذه يختص فيها الذئب، كتاب العين: ٥٢٧، وفي معجم البلدان ٢: ٣٨٨. الخمر: هو ما وراك من شجر أو غيره من واد أو جبل...، خمر: شعب من أغراض المدينة.

٥. سعد السعود: ٣٣٩ ح ١٩٣.

٦. مستدرک الوسائل ٢: ٤٣٠ ح ٢٣٧٦.

حكيم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان مما من الله عز وجل على رسول الله ﷺ، أنه كان يقرأ ولا يكتب، فلما توجه أبو سفيان إلى أحد، كتب العباس إلى النبي ﷺ، فجاءه الكتاب، وهو في بعض حيطان المدينة، فقرأه، ولم يخبر أصحابه، وأمرهم أن يدخلوا المدينة، فلما دخلوا المدينة أخبرهم^(١).


النهى عن قتل عمار الدور

٦٥٩٥ هـ - ١٢٠ - الحميري: عنه [هارون بن مسلم]، عن مسعدة بن زياد، قال:

وسمعت جعفرًا رضي الله عنه، وسئل عن قتل النمل، والحيات في الدور إذا آذين؟ قال: لا بأس بقتلهم، وإحراقهم إذا آذين. ولكن لا تقتلوا من الحيات عوامر البيوت، ثم قال: إن شأبًا من الأنصار خرج مع رسول الله ﷺ يوم أحد، وكانت له امرأة حسناء، فغاب، فرجع، فإذا هو بامرأته تطلع من الباب، فلما رآها أشار إليها بالرمح، فقالت له: لا تفعل، ولكن ادخل وانظر إلى ما في بيتك، فدخل، فإذا هو بحيّة مطوقة على فراشه، فقالت المرأة لزوجها: هذا الذي أخرجني، فطعن الحيّة في رأسها، ثم علقها، وجعل ينظر إليها، وهي تضطرب، فبينا هو كذلك إذ سقط، فاندقت عنقه، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فنهى يومئذ عن قتلها، وإنما قال: من تركهن مخافة تبعتهن، فليس منّا، لما سوى ذلك منهن. فأما عمار الدور، فلا تهاج لنهي رسول الله ﷺ عن قتلهم يومئذ^(٢).

١. علل الشرائع: ١٢٥ ح ٥، بحار الأنوار: ١٦، ١٣٣ ح ٧٢، ٢٠، ١١١ ح ٣٦.

٢. قرب الإسناد: ٨٣ ح ٢٧٤، وسائل الشيعة ١١: ٥٣٤ ح ١٥٤٧٠، بحار الأنوار: ٦٤، ٢٧١ ح ٣٦، ٧٦، ٣٣٩ ح ٥.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring black and white designs, framing the central text.

الباب الرابع: غزوة الأحزاب



العين لتجسس أحوال المشركين

١٦١ - ٢٦٥٩٦٦ - الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن أبان بن عثمان، عن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله على التل الذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب، في ليلة ظلماء قرّة، فقال: من يذهب، فيأتينا بخيرهم، وله الجنة؟ فلم يبق أحد، ثم أعادها، فلم يبق أحد، فقال أبو عبد الله عليه السلام بيده، وما أراد القوم؟ أرادوا أفضل من الجنة؟

ثم قال: من هذا؟

فقال: حذيفة، فقال: [أما] تسمع كلامي منذ الليلة ولا تكلم؟ أقبرت؟ فقام حذيفة، وهو يقول: القرّ والضرّ، جعلني الله فداك! منعني أن أجيبك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انطلق حتى تسمع كلامهم، وتأتيني بخيرهم. فلما ذهب، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم! احفظه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله حتى ترده.

وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة! لا تحدث شيئاً حتى تأتيني، فأخذ سيفه وقوسه وحجفته. قال حذيفة: فخرجت وما بي من ضرّ ولا قرّ، فمررت على باب الخندق وقد اغتراه المؤمنون والكفار، فلما توجه حذيفة، قام رسول الله صلى الله عليه وآله ونادى: يا صريح المكروبين! يا مجيب المضطربين! اكشف همّي وغمّي وكربي، فقد ترى حالي وحال أصحابي.

نزل عليه جبرئيل ﷺ فقال: يا رسول الله! إن الله عزّ ذكره قد سمع مقالتك، ودعاءك وقد أجابك، وكفاك هول عدوك، فجاء رسول الله ﷺ على ركبته وبسط يديه وأرسل عينيه، ثم قال: شكراً شكرياً، كما رحمتي ورحمت أصحابي.

ثم قال رسول الله ﷺ: قد بعث الله عزّ وجلّ عليهم ريحاً من السماء الدنيا فيها حصى وريحاً من السماء الرابعة فيها جندل.

قال حذيفة: فخرجت، فإذا أنا بيران القوم، وأقبل جند الله الأول ريح فيها حصى، فما تركت لهم نارا إلا أذرتها ولا خبأة إلا طرحت ولا رمحاً إلا ألقته حتى جعلوا يتترسون من الحصى، فجعلنا نسمع وقع الحصى في الأترسة، فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين، فقام إبليس في صورة رجل مطاع في المشركين، فقال: أيها الناس! إنكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب، ألا وإنه لن يفوتكم من أمره شيء، فإنه ليس سنة مقام قد هلك الخفّ والحافر، فارجعوا ولينظر كل رجل منكم من جلسه؟

قال حذيفة: فنظرت عن يميني، فضربت بيدي، فقلت: من أنت؟

فقال: معاوية، فقلت للذي عن يساري: من أنت؟

فقال: سهيل بن عمرو، قال حذيفة: وأقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلته، ثم صاح في قريش: النجاء النجاء.

وقال طلحة الأزدی: لقد زادكم محمد بشراً، ثم قام إلى راحلته، وصاح في بني أشجع: النجاء النجاء، وفعل عيينة بن حصن مثلها، ثم فعل الحرث بن عوف المزني مثلها، ثم فعل الأقرع بن حابس مثلها، وذهب الأحزاب ورجع حذيفة إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر.

وقال أبو عبد الله ﷺ: إنه كان يشبه يوم القيامة^(١).

فتح كنوز كسرى وقيصر

٦٥٩٧* - ١٢٢ - الكليني: سهل بن زياد: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان،

عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

لما حضر رسول الله ﷺ الخندق مرواً بكديّة، فتناول رسول الله ﷺ المعول من يد أمير

١. الكافي ٨/ ٢٧٧ ح ٤٢٠، بحار الأنوار ٢٠/ ٢٦٨ ح ٢٣.

المؤمنين - أو من يد سلمان رضي الله عنه - فضرب بها ضربة، ففترقت بثلاث فرق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد فتح علي في ضربتي، هذه كتوز كسرى وقبصر.
 فقال أحدهما لصاحبه: يعدنا بكتوز كسرى، وقبصر، وما يقدر أحدنا أن يخرج يتخلى ^(١).

مشاركة الملائكة مع علي رضي الله عنه في حفر الخندق

٦٥٩٨* - ١٢٣ - الأستر آبادي: الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمته الله في كتابه مصباح الأنوار، بإسناده عن رجاله يرفعه إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق، وقد حفر الناس، وحفر علي رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بأبي من يحضر، وجبرئيل يكنس التراب بين يديه، ويعينه ميكائيل، ولم يكن يعين أحداً قبله من الخلق.

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن عفان، إحفر، فغضب عثمان، وقال: لا يرضى محمد أن أسلمنا على يده، حتى يأمرنا بالكفة، فأنزل الله على نبيه: **يُؤْمِنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُوتُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ^(٢) ^(٣)
 ٦٥٩٩* - ١٢٤ - القمي: قوله: **يُؤْمِنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا** ^(٤).

نزلت في عثكن ^(٥) يوم الخندق، وذلك أنه مر بعمار بن ياسر، وهو يحفر الخندق، وقد ارتفع العبار من الحفر، فوضع كفه على أنفه ومر، فقال عمار:

لا يستوي من يبني المساجد فيصلى فيه راعياً وساجداً
 كمن يمر بالعبار حائداً يعرض عنه جاحداً معانداً

فالتفت إليه عثكن، فقال: يا بن السوداء! إني أعني، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: لم ندخل معك لتسب أعراضنا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقلتك إسلامك فإذهب، فأنزل الله: **يُؤْمِنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا** ^(٦) الآية ^(٧).

١. الكافي ٢١٦٨، بحار الأنوار ٢٠: ٢٧٠ ح ٢٤.

٢. الحجرات: ١٧/٤٩.

٣. تأويل الآيات: ٥٨٨، بحار الأنوار ٣٠: ٢٧٣ ح ١٤٤، ٣٩: ١١٣ ح ٢٢.

٤. الحجرات: ١٧/٤٩.

٥. في البحار: قوله: في عثكن، المراد به عثمان، كما هو المصرح في بعض النسخ، وسائر الأخبار.

٦. الحجرات: ١٧/٤٩.

٧. تفسير القمي ٢: ٢٩٨، بحار الأنوار ٢٠: ٢٤٣ ح ٧، و٣١: ٥٩٩ ح ٣٤.

حفر الخندق وفتح البلاد

١٦٦٠٠ - ١٦٥ - الطبرسي: روى سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال:

ضربت في ناحية من الخندق، فعطف عليّ رسول الله، وهو قريب منّي، فلما رأي أنّي أضرب، ورأى شدة المكان عليّ، نزل، فأخذ المعول من يدي، فضرب به ضربة، فلمعت تحته برقة، ثمّ ضرب ضربة أخرى، فلمعت تحت المعول برقة أخرى، ثمّ ضرب به الثالثة، فلمعت برقة أخرى، فقلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، ما هذا الذي رأيت؟

فقال: أمّا الأولى، فإنّ الله تعالى فتح عليّ بها اليمن، وأمّا الثانية، فإنّ الله فتح عليّ بها الشام والمغرب، وأمّا الثالثة، فإنّ الله تعالى فتح عليّ بها المشرق^(١).

١٦٦٠٠ - ١٦٦ - الصدوق: حدّثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم المعاذي، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الفرج الشروطي، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد بن المهلب، قال: حدّثنا أبو اسامة، قال: حدّثني عوف عن ميمون، قال: أخبرني البراء بن عازب، قال:

لما أمر رسول الله ﷺ بحفر الخندق، عرضت له صخرة عظيمة شديدة في عرض الخندق لا تأخذ فيها المعاول، فجاء رسول الله ﷺ، فلما رآها وضع ثوبه وأخذ المعول، وقال: بسم الله، وضرب ضربة، فكسر ثلثها، وقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله! إنّي لأبصر قصورها الحمراء الساعة.

ثمّ ضرب الثانية، فقال: بسم الله، ففلق ثلثاً آخر. فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس، والله! إنّي لأبصر قصر المدائن الأبيض.

ثمّ ضرب الثالثة، ففلق بقية الحجر، وقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله! إنّي لأبصر أبو اب الصنعاء من [مكاني هذا]^(٢).

الإطعام حين حفر الخندق

١٦٦٠٣٠ - ١٦٦١ - ابن شهر آشوب: البخاري، عن جابر بن الأنصاري في حديث حفر الخندق:

١. إعلام التوري ١: ١٩١، مجمع البيان ٨: ٥٣٢، تفاوت يسير، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٤٨.

٢. الأمالي: ٣٩٠ ح ٥٠٤، الخصال: ١٦٢ ح ٢١٢، بحار الأنوار ٢٠: ٢٤١ ح ٤، مسند أحمد ٤: ٣٠٣، مجمع الزوائد ٦:

١٣٠ مع تفاوت يسير، كنز العمال ١٠: ٤٤٣ ح ٣٠٠٨.

لما رأيت ضعف النبي ﷺ، طبخت جدياً، وخبزت صاع شعير، وقلت: رسول الله، تكرمني بكذا وكذا.

فقال: لا ترفع القدر من النار، ولا الخبز من التنور.

ثم قال: يا قوم! قوموا إلى بيت جابر، فأتوا، وهم سبعمائة رجل، وفي رواية ثمانمائة، وفي رواية ألف رجل، فلم يكن موضع الجلوس، فكان يشير إلى الحائط والحائط يبعد حتى تمكنوا، فجعل يطعمهم بنفسه، حتى شعوا، ولم يزل يأكل ويهدي إلى قومنا أجمع، فلما خرجوا أتيت القدر، فإذا هو مملوء والتنور محشو.^(١)

مبارزة عليّ بن أبي طالب مع عمرو بن عبدود

١٦٨ - ١٦٦٠٣ - الكراچي: روى في الحديث:

أنه لما أتت الأحزاب، وحاصرت المدينة، وأقامت عليها بضعاً وعشرين ليلة، طاف المشركون بالخدق، فلم يكن منهم من يقدم عليه غير عمرو بن عبدود، فإنه ضرب فرسه، فعبه به عرضه وحصل في حيز المدينة، فأخذ يزمجر في ممره، ومجيئه على رسول الله ﷺ وينادي بالبراز ولا يجيبه أحد، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه وهم مطيفون به:

أيكم برز إلى عمرو، أضمن له على الله الجنة، فلم يجبه منهم أحد، هيبة لعمرو استعظاماً لأمره، فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: اجلس.

ونادى أصحابه دفعة أخرى، فلم يقم منهم أحد، والقوم ناكسوا رؤوسهم، فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأمره بالجلوس، ونادى الثالثة، فلما لم يجبه أحد سواه، استدناه وعممه بيده وأمره بالبروز إلى عدوه، فتقدم إليه، ورسول الله ﷺ يقول: برز الإيمان كله إلى الشرك كله.

وكان عمرو حينئذ يرتجز ويقول:

ولقد بححت من النداء	بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جين الشجاع	موقف الخصم المناجز
إنني كذلك لم أزل	متسرعاً نحو الهراز
إن الشجاعة في الفتى	والجود من كرم الغرائز

١. المناقب: ١٠٣، بحار الأنوار: ١٨، ٣٦ في ذيل ح ٢٨.

فتقدم إليه أمير المؤمنين ﷺ، وهو يقول:

لا تمجلن، فقد أتاك
مجيئ صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة
والصدق منجى كل فائر
إنني لأرجو أن تقوم
عليك نائحة الجنائز
من طعنة نجلا، يبقى
ذكرها بين الهزاز

ثم جادله، فما كان بأسرع من أن صرعه أمير المؤمنين ﷺ، وجلس على صدره، فلما هم أن يذبحه، وهو يكبر الله ويحمده، قال له عمرو: يا علي؟ قد جلست مني مجلساً عظيماً، فإذا قتلنتي، فلا تسلبني حلتي.

فقال له أمير المؤمنين ﷺ هي أهون علي من ذلك، وذبحه وأتى برأسه، وهو يتبختر في مشيته. فقال عمر: ألا ترى، يا رسول الله! إلى علي، كيف يتيه في مشيته؟

فقال رسول الله ﷺ إنها مشية لا يمقتها الله في هذا المقام.

ثم نهض رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين ﷺ، فلقاه، ومسح الغبار عن عينيه، فرمس الرأس بين يديه، فقال رسول الله ﷺ ما منعك من سلبه؟

قال: يا رسول الله! خفت أن يلقاني بعورته، فقال النبي ﷺ أبشر يا علي! فلو وزن اليوم عملك بعمل جميع أمة محمد لرجح عملك على عملهم، وذلك أنه لم يبق بيت من المشركين إلا وقد دخله ذل من قتل عمرو، ولم يبق بيت من المسلمين إلا وقد دخله عز بقتل عمرو.

فأنشأ أمير المؤمنين ﷺ، يقول:

نصر الحجارة من سفاهة رأيه
ونصرت رب محمد بصواب
فضربته وتركه متجداً
كالنسر فوق دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو أنسي
كنت المقطر بزني أنوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه
ونيته يا معشر الأحزاب

ولما قتل علي ﷺ عمرواً، سمع منادياً ينادي لا يرى شخصه: قتل علي عمرواً، قصم علي ظهره، أبرم علي امرأة، ووقعت الجفلة بالمشركين، فانهزموا أجمعين، وتفرقت الأحزاب خائفين مرعوبين. فروى عن جابر ﷺ أنه، قال: ما شبهت قتل علي عمرواً إلا بما قصته الله تعالى في أمر داود

وجالوت، حيث يقول: **فَهَزَمُوهُم بِأَذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ** (١) (٢)

٦٦٠٤ - ١٢٩ - الإريلي: لما فرغ رسول الله ﷺ من حفر الخندق، أقبلت قريش بأحبيشها، وأتباعها من كنانة، وأهل تهامة في عشرة آلاف، وأقبلت غطفان، ومن يتبعها من أهل نجد، فنزلوا من فوق المسلمين، ومن أسفلهم، كما قال الله تعالى: **إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ** (٣)

فخرج النبي ﷺ بالمسلمين، وهم ثلاثة آلاف، وجعلوا الخندق بينهم، وأتفق المشركون مع اليهود على رسول الله ﷺ، وقد ذكر الله هذه القصة في سورة الأحزاب، وطمع المشركون بكثرتهم، وموافقة اليهود لهم، واشتد الأمر على المسلمين وركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبدود، وكان من مشاهيرهم، وعكرمة بن أبي جهل، وتواعدوا القتال، وأقبلوا تعنق بهم خيولهم، حتى وقفوا على أضيقي مكان في الخندق، ثم ضربوا خيلهم، فاقتمته وجالت بهم خيلهم في السبخة بين المسلمين والخندق، فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعه نفر من المسلمين، وأخذوا عليهم المضيق الذي اقتحموه، فقصده، وكان عمرو بن عبدود قد جعل لنفسه علامة ليعرف مكانه، وتظهر شهامته، ولما وقف ومعه ولده حسل وأصحابه، فقال من يبارز؟

فقال علي رضي الله عنه: أنا، فقال له النبي ﷺ: **إِنَّهُ عَمْرُو! فَسَكَتَ.**

فقال عمرو: هل من مبارز؟ وجعل يؤنهم، ويقول: **أَيْنَ جَيْتِكُمْ الَّتِي تَزْعُمُونَ أَنْ مَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ دَخَلَهَا أَفْلا يَبْرُزُ إِلَى رَجُلٍ؟**

فقال علي رضي الله عنه: أنا له يا رسول الله، فقال له: **إِنَّهُ عَمْرُو! فَسَكَتَ.**

ثم نادى عمرو، فقال:

ولقد بحثت من النداء بجمعكم هل من مبارز
وكذاك أني لم أزل متسرعا قبل الهزاهز
ووقفت إذ جبن المشجع موقف القرن المناجز
إن الشجاعة في الفتى والوجود من خير الفرائز

فقال علي رضي الله عنه: أنا له يا رسول الله، فقال النبي ﷺ: **إِنَّهُ عَمْرُو.**

فقال: **وإن كان، فأذن له، فخرج إليه، وقال رضي الله عنه.**

١. البقرة: ٢٥١/٢.

٢. كنز القوائد ١: ٢٩٧، التفضيل: ٣٨، و٣٩ قطعة منه، نهج الحق: ٢١٧ قطعة منه.

٣. الأحزاب: ١٠/٣٣.

لا تعجلنّ فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نيّة وبصيرة والصدق منجى كلّ فائز
 إنني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء، يبقى ذكرها عند الهزاهز

ثمّ قال له: يا عمرو! إنك قد عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه، قال له: أجل.

فقال له عليّ: فإني أدعوك إلى الله ورسوله، والإسلام.

قال: لا حاجة لي بذلك.

فقال: إنني أدعوك إلى النزال.

قال: لم، يابن أخي؟ فوالله! إنني ما أحب أن أقتلك!

فقال له عليّ: ولكنّي والله! أحب أن أقتلك!

فحمى عمرو ونزل عن فرسه، ثمّ جاول عليّاً ساعة، فضربه عليّ ضربة، فقتله بها، وكرّ عليّ ابنه حسل، فقتله، وخرجت خيلهم منهزمة وعظم على المشركين قتل عمرو وابنه.

فقال عليّ:

أعلىّ تفتخر الفوارس هكذا	عني وعنهم خبّروا أصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي	ومصمم في الرأس ليس بناب
إلى ابن ودّ حين شدّ أليّة	وحلفت فاستمعوا إلى الكذاب
أن لا أصدّ ولا يولي فالتقى	رجلان يضطربان كلّ ضراب
نصر الحجارة من سفاهة رأيه	ونصرت ربّ محمّد بصواب
فغدوت حين تركه متجدلاً	كالجذع بين دكاك ⁽¹⁾ وروابي
وعففت عن أثوابه ولو أنّي	كنت المجدل بزّي أثوابي
لا تحسبنّ الله خاذل دينه	ونبيّه يا معشر الأحزاب

وكان عكرمة بن أبي جهل معها، فلما قتلا ألقى رمحه وانهزم من عليّ.

ثمّ بعد أن قتل عمرو، أرسل الله على قريش الريح، وعلى غطفان، واضطربوا واختلفوا هم

١. الدكاك من الرمل ما التبد الأرض ولم يرتفع والجمع الدكاك وبزه ثوبه أي سلبه ومنه المثل من عز بز وقيل لبعضهم ما معنى من عز بز فقال من غلب سلب.

واليهود، فوَلَّوْا رَاجِعِينَ، فَردَّهم الله بغضهم لم ينالوا خيراً، فكان هذا الفتح بإقدام عليٍّ وثباته، وقتل هذه الطاغية، وابنه بمنزلته، وثباته حتَّى ولى الجمع الكثيف المتزاحم، وانجلى ذاك القتام المتراكم، وتفرَّق المشركون عابدين بعد الإلتيام متبديدين بعد الإنتظام، وإذا أردت أن تعرف مكان منزلة عليٍّ لعمره ومحلَّ عمرو من النجدة والسبالة، فانظر إلى منع النبي ﷺ عليّاً من مبارزته حتَّى أذن له في الثالثة، وحسن طاعة عليٍّ وسكوته مرّة بعد مرّة، مع شدة حرصه على الجهاد، ومعرفته بما أعدّه الله فيه من الأجر، وميله إلى الذب عن رسول الله ﷺ بقوة باعته على الشجاعة التي ينطوي عليها، وفي بعض هذه الدواعي ما تحفّ له حصة الحليم، وتدخل به الشهية على الحكيم، ولكنّه ﷺ الجبل الراسخ، والطود الشامخ الذي لا تزعزعه العواصف، ولا تقلقله الرواحف، وهو واقف عند أمر رسول الله ﷺ يصدر عنه ويرد وبه يأخذ وعليه يعتمد.

ثمّ لما ذهب أبو سفيان بقریش خائباً، ورجع إلى وجاره بجمعه هارباً، قصد رسول الله ﷺ بني قريظة لموافقتهم الأحزاب، ومظاهرتهم قريش، وأولئك الأوثاب وسلّم رايته إلى عليٍّ ﷺ وتبعه الناس وجاء رسول الله ﷺ وفتح الله حصونهم وأزال مصونهم وأباحه أبقارهم وعونهم، وأنزلهم الله كما قصّ من صياصيحهم ومكنه من دانيهم وقاصيهم وقذف الرعب في قلوبهم مطيعهم وعاصيهم، وعمتهم القتل والإسار، واستولى عليهم في الدنيا القتل والأسر، ولهم في الأخرى النار، وأورث الله المؤمنين أرضهم، وديارهم وأطفأ نور الإسلام نارهم، وأقرهم على الجزية وسلب قرارهم. (١)

٦٦٠٥ هـ - ١٣٠ - الطبرسي: روى الواقدي: قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أبي عون، عن الزهري، قال: جاء عمرو بن عبدود، وعكرمة بن أبي جهل، وهبيرة بن أبي وهب، ونوفل بن عبد الله بن المغيرة، وضرار بن الخطاب الفهري في يوم الأحزاب إلى الخندق، فجعلوا يظفون به يطلبون مضيقاتاً منه ليمروا، فانتهوا إلى مكان أكرهوا خيولهم فيه، فعمرت وجعلوا يجولون بخيلهم فيما بين الخندق ولسع، والمسلمون وقوف لا يقدم أحد منهم عليهم، وجعل عمرو بن عبدود يدعو إلى البراز ويقول:

ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز

الآيات في كل ذلك يقوم عليٌّ بن أبي طالب من بينهم ليبارزه، فيأمره رسول الله ﷺ بالجلوس انتظاراً منه ليتحرك غيره، والمسلمون كان على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبدود،

١. كشف الغمّة: ١، ١٩٨، كشف اليقين: ١٣١ قطعة منه، وكذا إرشاد القلوب: ٢٤٣.

ومن معه ووراءه، وكان عمرو فارس قريش، وكان يعدّ بألف فارس، فلما طال نداء عمرو باليراز، وتتابع قيام عليّ عليه السلام، قال له رسول الله ﷺ: أذن مني.

فدنا منه، فرفع عمامته عن رأسه، وعممه بها، وأعطاه سيفه ذا الفقار، وقال له: امض لشأنك. ثم قال: اللهم أعنه، فسمي نحو عمرو، ومعه جابر بن عبد الله لينظر ما يكون منه ومن عمرو، ولما توجه إليه، قال النبي ﷺ: خرج الإيمان سائرته إلى الكفر سائرته.

فلما انتهى إليه، قال: يا عمرو إنك كنت في الجاهلية، تقول: لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلا قبلتها أو واحدة منها.

قال: أجل.

قال: فإني أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن تسلم لرب العالمين.

قال: يا ابن أخ! آخر هذه عني.

فقال له عليّ عليه السلام: أما إنها خير لك لو أخذتها.

ثم قال: فها هنا أخرى.

قال: ما هي؟

قال: ترجع من حيث كنت.

قال: لا تحدث نساء قريش بهذا أبداً.

قال: فها هنا أخرى.

قال: ما هي؟

قال: تنزل، فتقاتلني.

قال: فضحك عمرو، وقال: إن هذه الخصلة ما كنت أظن أن أحداً من العرب يرومني مثلها إنني

لاكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك، وقد كان أبوك لي نديماً.

وقال عليّ عليه السلام: لكني أحب أن أقتلك، فأنزل إن شئت، فأسف عمرو ونزل، فضرب وجه فرسه،

حتى نفر.

قال جابر بن عبد الله: وثارت بينهما غيرة، فما رأيتهما، وسمعت التكبير تحتها، فعلمت أن عليّاً

قد قتله، وانكشف أصحابه حتى ظفرت خيولهم الخندق، وتبادر المسلمون حتى سمعوا التكبير

ينظرون ما صنع القوم، فوجدوا نوفل بن عبد العزى جوف الخندق، فجعلوا يرمونه بالحجارة، فقال

لهم قتله: أجمل من هذه ينزل إلى بعضكم أقاتله، فنزل علي، فضربه حتى قتله.

قال جابر: فما شبهت قتل علي عمراً إلا بما قص الله تعالى من قصة داود وجالوت حيث قال:

افهزموهم بإذن الله وقتل داؤد جالوت^(١)

وقال رسول الله ﷺ بعد قتله: الآن تغزوهم ولا يغزونا.

ومن موافقه في بني قريظة أنه ضرب أعناق رؤساء اليهود أعداء رسول الله ﷺ في الخندق منهم: حتى بن أخطب، وكعب بن أسد بأمر رسول الله ﷺ.

ومن مقاماته المشهورة في غزوة وادي الرمل، ويقال إنهما تسمى غزوة السلسلة، ومعه لواء النبي ﷺ بعد أن خرج غيره إليهم، ورجع عنهم خائباً، ثم خرج صاحبه، وعاد بما عاد به الأول، فمضى على ﷺ حتى وافى القوم بسحر، وصلى بأصحابه صلاة العداة، وصفهم صفوفاً واتكأ على سيفه مقبلاً على العدو، وقال: يا هؤلاء! أنا رسول الله ﷺ أن تقولوا لا إله إلا الله، محمد رسول الله وإلا ضربتكم بالسيف، فقالوا له: ارجع كما رجعتك صاحبك.

قال: أنا أرجع لا والله حتى تسلموا أو لأضربنكم بسيفي هذا أنا على ﷺ بن أبي طالب بن عبد المطلب، فاضطرب القوم وواقهم، فانهزموا وظفر المسلمون وحازوا الغنائم.^(٢)

٦٦٠ هـ - ١٣١ - ابن شهر آشوب: قد روى أبو نعيم الإصفهاني بالإسناد عن سفيان الثوري، عن رجل، عن مرة، عن عبد الله، قال:

ولما انتدب عمرو للبراز جعل يقول: هل من مبارز؟ المسلمون يتجاوزون عنه، فركز رمحه على خيمة النبي ﷺ، وقال: أبرز يا محمداً!

فقال ﷺ: من يقوم إلى مبارزته، فله الإمامة من بعدي.

فنكل الناس عنه، قال حذيفة: قال النبي ﷺ: أذن مني يا علي؟

ففرغ عمامته السحاب من رأسه، وعممه بها تسعة أكوار وأعطاه سيفه، وقال: امض لشأنك. ثم قال: اللهم أعنه، وروى أنه لما قتل عمرواً أنشد:

ضربته بالسيف فوق الهامة بضربة صارمة هدامة

أنا على صاحب الصمصامة وصاحب الحوض لدي القيامة

أخو رسول الله ذي العلامة قد قال إذ عمتني عمامة

أنت الذي بعدي له الإمامة.^(٣)

١. البقرة: ٢ / ٢٥١.

٢. إعلام الوری: ١، ٢٨١، المناقب لابن شهر آشوب: ٣، ١٣٥، كشف الغمّة: ١، ٢٠٤، و٢٠٦ قطعان منه، إرشاد القلوب:

٢٤٤ قطعة منه، بحار الأنوار: ٤١، ٨٩ ضمن ح ١١.

٣. المناقب: ٣، ١٣٥، بحار الأنوار: ٤١، ٨٧ ح ١٢ قطعة منه.

٦٦٠٧٤ - ١٣٢ - النفيد: كانت غزاة الأحزاب بعد بني النضير، وذلك أن جماعة من اليهود

منهم سلام بن أبي الحقيق النضيري، وحي بن أخطب، وكنانة بن الربيع، وهودة بن قيس الوالبي،

وأبو عمارة الوالبي - في نفر من بني والبة - خرجوا حتى قدموا مكة، فصاروا إلى أبي سفيان صخر

بن حرب لعلمهم بعداوتهم لرسول الله ﷺ، وتسرعوا وقتاله، فذكروا له ما نالهم منه، وسألوه

المعونة لهم على قتاله. فقال لهم أبو سفيان: أنا لكم حيث تحبون، فاخرجوا إلى قريش، فادعوهم

إلى حربته، واطمنوا النصره لهم، والثبوت معهم حتى تستأصلوه، فطافوا على وجوه قريش، ودعوهم

إلى حرب النبي ﷺ، وقالوا لهم: أيدينا مع أيديكم، ونحن معكم حتى نستأصله.

فقالت قريش: يا معشر اليهود! أنتم أهل الكتاب الأول، والعلم السابق، وقد عرفتم الدين الذي جاء

به محمد، وما نحن عليه من الدين، فديننا خير من دينه أم هو أولى بالحق منا؟

فقالوا لهم: بل دينكم خير من دينه، فنشطت قريش لما دعوهم إليه من حرب رسول الله ﷺ،

وجاء أبو سفيان، فقال لهم: قد مكنتكم الله من عدوكم، وهذه يهود، تقاتله معكم ولن ننقل عنكم،

حتى يؤتى على جميعها أو تستأصله ومن اتبعه، فقويت عزائمهم - إذ ذاك - في النبي.

ثم خرج اليهود، حتى جاؤا غطفان، وقيس عيلان، فدعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ، وضمنوا

لهم النصره والمعونة، وأخبروهم بأناب قريش لهم على ذلك واجتمعوا معهم، وخرجت قريش

وقائدها - إذ ذاك - أبو سفيان صخر بن حرب وخرجت غطفان، وقائدها عيينة بن حصن في بني

فزاره، والحارث بن عوف في بني مرة، ووبرة بن طريف في قومه أشجع، واجتمعت قريش معهم.

فلما سمع رسول الله ﷺ باجتماع الأحزاب عليه، وقوة عزيمتهم في حربته، استشار أصحابه،

فأجمع رأيهم على المقام بالمدينة، وحرب القوم إن جاؤا إليهم على أنقابها.

فأشار سلمان بن عبد الله ﷺ بالخذق، فأمر بحفره، وعمل فيه بنفسه، وعمل المسلمون،

وأقبلت الأحزاب إلى رسول الله ﷺ، فهال المسلمون أمرهم وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم،

فنزلوا ناحية من الخندق وأقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل

والحصص، فلما رأى رسول الله ﷺ ضعف قلوب أكثر المسلمين من حصارهم لهم، ووهنهم في

حربهم، بعث إلى عيينة بن حصن، والحارث بن عوف، وهما قائدا غطفان، يدعوهم إلى صلحه

والكف عنه، والرجوع بقومها عن حربته على أن يعطيهم ثلث ثمار المدينة، واستشار سعد بن معاذ،

وسعد بن عباد فيما بعث به إلى عيينة والحارث، فقالا: يا رسول الله! إن كان هذا الأمر لا بد لنا من

العمل به، لأن الله أمرك فيه بما صنعت والوحي جاءك به، فافعل ما بدا لك، وإن كنت تحب

أن تصنعه كان لنا فيه رأى.

فقال ﷺ: لم يأتيني وحى به، ولكني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، وجاءوكم من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما.

فقال سعد بن معاذ: قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله، وعبادة الأوثان لا نعرف الله، ولا نعبده ونحن لا نطعمهم من ثمرنا إلا قري أو بيعاً، والآن حين أكرمنا الله بالإسلام، وهدانا به وأعزنا بك نعطيهم أموالنا ما بنا إلى هذا من حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

فقال رسول الله ﷺ الآن قد عرفت ما عندكم، فكونوا على ما أتمت عليه، فإن الله تعالى لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده.

ثم قام رسول الله ﷺ في المسلمين يدعوهم إلى جهاد العدو، ويشجعهم ويعدهم النصر من الله تعالى.

فانتدبت فوارس من قريش للبراز، منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس بن عامر بن لوى بن غالب، وعكرمة بن أبي جهل، وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان، وضرار بن الخطّاب، ومرداس الفهري، فلبسوا للقتال، ثم خرجوا على خيلهم، حتى مروا بمنازل بني كنانة، فقالوا: تهياً أو يا بني كنانة للحرب، ثم أقبلوا تعقب بهم خيلهم، حتى وقفوا على الخندق. فلما تأملوه، قالوا: والله! إن هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، ثم تيمموا مكاناً من الخندق، فيه ضيق، فضربوا خيلهم، فاقتحمته وجاءت بهم في السبخة بين الخندق وسلع.

وخرج أمير المؤمنين عليه السلام في نفر معه من المسلمين، حتى أخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها، فتقدم عمرو بن عبدود الجماعة الذين خرجوا معه، وقد أعلم ليرى مكانه. فلما رأى المسلمين وقف هو، والخيل التي معه، وقال: هل من مبارز؟

فيرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له عمرو: إرجع يا بن الأخ! فما أحب أن أقتلك.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قد كنت يا عمرو! عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خصلتين إلا اخترتها منه؟

قال: أجل، فما ذاك؟

قال: إني أدعوك إلى الله ورسوله والإسلام.

قال: لا حاجة لي إلى ذلك.

فقال: إني أدعوك إلى النزال؟

فقال: إرجع، فقد كان بيني وبين أهلك خلة، وما أحب أن أقتلك.

قال له أمير المؤمنين عليه السلام: لكنني والله! أحب أن أقتلك ما دمت آيياً للحق، فحمي عمرو عند ذلك، وقال: أقتلني!

ونزل عن فرسه، فمقره وضرب وجهه حتى نفر، وأقبل على عليه السلام مصلتاً سيفه، وبدره بالسيف، فنشب سيفه في ترس عليه السلام، فضرب أمير المؤمنين ضربة، قتلته. ^(١)

دعاء النبي عليه السلام يوم الأحزاب

* ٦٦٠٨ - ١٣٣ - الكراچي: حدثني القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم السلمي الحراني نزيل بغداد، قال: أخبرني أبو حفص عمر بن علي العتكي الخطيب، قال: أخبرني محمد بن صفوة، قال: حدثني الحسن بن علي العلوي، قال: حدثني أحمد بن العلاء، قال: حدثنا صباح بن يحيى المري، قال: حدثني خالد بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه عن الحسين بن علي، عن أبيه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب:

اللهم! إنك أخذت مني عبيدة بن الحرث [الحرث] يوم بدر، وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد، وهذا أخي علي بن أبي طالب، رب لا تذرني فرداً، وأنت خير الوارثين. ^(٢)

* ٦٦٠٩ - ١٣٤ - المجلسي: في الحديث المرفوع:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بارز علي عمراً ما زال رافعاً يديه مقمحاً رأسه قبل السماء داعياً ربه قائلاً: اللهم! إنك أخذت مني عبيدة يوم بدر، وحمزة يوم أحد، فاحفظ علي اليوم علياً، رب لا تذرني فرداً، وأنت خير الوارثين. ^(٣)

معجزته صلى الله عليه وسلم في الضيافة

* ٦٦١٠ - ١٣٥ - الراوندي: ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء أحب إليه في الشاة من الكف، فدخل على قوم من الأنصار، فذبح شاة، فأمر بها، فسلخت، ثم قطعت، ثم انضجت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هات الكف فجاه به، ثم قال: هات الكف.

١. الإرشاد ١: ٩٤، كشف الغمة ١: ٢٠١ مع تفاوت، بحار الأنوار ٢٠: ٢٥٠ ح ١٩.

٢. كنز الفوائد ١: ٢٩٦، كشف الغمة ١: ٢٩٥، بحار الأنوار ٢٠: ٢١٥ ح ١، و٣٨: ٣٠٩.

٣. بحار الأنوار ٣٩: ٣ ذيل ح ١.

فجاءه به، ثم قال: هات الكف.

فقال: بأبي أنت وأمي، يا رسول الله! إنني ذبحت شاة واحدة، وقد أتيتك بثلاث أكاف.
قال: أما إنك لو سكت لجتت بما دعوت به.^(١)

فضل ضربة على النبي يوم الأحزاب

٦٦١١* - ١٣٦ - السيد ابن طاووس: إن النبي ﷺ قال:

لضربة على النبي ﷺ لعمر بن عبدود، أفضل من عمل أمي إلى يوم القيامة.^(٢)

٦٦١٢* - ١٣٧ - السيد ابن طاووس: قال [النبي ﷺ] يوم الأحزاب:

لضربة على، خير من عبادة الثقلين.^(٣)

٦٦١٣* - ١٣٨ - الأستر آبادي: روى الشيخ الطوسي - قدس الله روحه - عن عبد الواحد [بن

الحسن]، [عن محمد] بن محمد الجويني، قال:

قرأت على علي بن أحمد الواحدي حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ أنه قال: لمبارزة علي لعمر

بن عبدود، أفضل من عمل أمي إلى يوم القيامة، وهي التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم.

يقول الله تعالى: «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجَارَةٍ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ عَذَابِ آلِمْ * تَوْمَسُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ -

وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرَ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكَنٌ طَيِّبَةٌ فِي حَسْبِ عَذَابِ ذَٰلِكَ الْفَوْزِ

الْعَظِيمِ» (٤) (٥)

فرار الكفار يوم الأحزاب

٦٦١٤* - ١٣٩ - ابن شهر آشوب: كانت الكفار في حرب الأحزاب عشرة آلاف رجل، وبنو

١. الخرائج والجرائح ١: ١٥٢ ح ٢٤١، الثاقب في المناقب: ٥٠ ح ١٦، قطعة تفاوت بسير، بحار الأنوار ١٨: ٣٢ ح ٢٥.

٢. الإقبال ٢: ٢٦٧، سعد السعود: ٢٤٨، إرشاد القلوب: ٢٤٥، تفاوت بسير، بحار الأنوار ٣٩: ١ ضمن ح ١.

٣. الطرائف: ٥١٩، كشف اليقين: ١٠٢ ح ٩٤، وعوالم النثالي ٤: ٨٦ ح ١٠٢ مع تفاوت بسير، بحار الأنوار ٣٩: ٢.

٤. الصفة: ١٢/٦١.

٥. تأويل الآيات: ٦٦٤، الأربعين عن الأربعين: ٥٢ ح ١٢، قطعة منه، المناقب ٣: ١٣٨، قطعة منه، الطرائف: ٦٠ ح ٥٨، قطعة

منه، كشف الغمّة ١: ١٥٠، قطعة منه، جامع الأخبار: ٥٣ ح ٦٢، قطعة منه، إرشاد القلوب: ٢١٩، قطعة منه، البرهان ٤:

٣٣٠ ح ٢، بحار الأنوار ٣٦: ١٦٥ ح ١٤٧، ٣٩: ١، ذيل ح ١، ٤١: ٩١، ٩٦: ٩٦، المناقب للخوارزمي: ١٠٦ ح ١١٢.

قريظة قائمون بنصرتهم، والسحابة في أظلّ سديد، فرفع يديه وقال: إنزل الكتاب، سريع الحساب، إهزم الأحزاب.

فجاءتهم ريح عاصف تطلع خيامهم، فانهزموا بإذن الله تعالى. وأيدهم بجنود لم يروها.^(١)

صلاة الملائكة على عليّ يوم الأحزاب

٦٦١٥ - ٦٤٠ - الراوندي: روى عن الصادق عليه السلام أنه قال:

لما قتل عليّ بن عبدود، أعطى سيفه ذا الفقار الحسن بن عليّ، وقال: قل لأئمتك: تغسل هذا الصقيل، فردّه، وعليّ بن عليّ عند النبي ﷺ، وفي وسطه نقطة لم تنق، فقال: أليس قد غسلته الزهراء؟ قال: نعم. قال: فما هذه النقطة؟

فقال النبي ﷺ: يا عليّ! سل ذا الفقار يخبرك.

فهزّه، وقال: أليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس النجس؟

فأنطق الله السيف، فقال: [نعم] ولكنك ما قتلت بي أبغض الملائكة من عمرو بن عبدود، فأمرني ربّي، فشربت هذه النقطة من دمه، وهو حظّي منه، فلا تنتهيني يوماً إلا ورأته الملائكة، فصلّت عليك.^(٢)

خدعة نعيم بن مسعود في الحرب

٦٦٦٦ - ١٥١ - المجلسي: قال ابن إسحاق: وجاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إنّي قد أسلمت، ولم يعلم بي أحد من قومي، فمرّني بأمرك، فقال له رسول الله ﷺ:

إنّما أنت فينا رجل واحد، فخذل عنّا ما استطعت، فإنّما الحرب خدعة.

فانطلق نعيم بن مسعود، حتّى أتى بني قريظة، فقال لهم: إنّي لكم صديق، والله! ما أنتم، وقريش، وغطفان من محمّد بمنزلة واحدة، إنّ البلد بلدكم، وبه أموالكم وأبناؤكم ونسأؤكم، وإنّما قريش وغطفان بلادهم غيرها، وإنّما جازا حتّى نزلوا معكم، فإن رأوا فرصة انتهزوها، وإن رأوا غير

١. المناقب ١: ٧٩، بحار الأنوار ١٨: ٦٧.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٢١٥ ح ٥٩، مدينة المعاجز ٢: ١٩ ح ٣٦٢.

ذلك رجعوا إلى بلادهم، وخلّوا بينكم وبين الرجل. ولا طاقة لكم به، فلا تقاتلوا حتّى تأخذوا رهناً من أشرافهم، تستوثقون به أن لا يبرحوا، حتّى يناجزوا محمّداً، فقالوا له: قد أشرت برأيي، ثم ذهب، فأتى أبو سفيان، وأشراف قريش، فقال: يا معشر قريش! إنكم قد عرقتم وذي إيتاكم، وفراقى محمّداً ودينه، وإنّي قد جئتكم بنصيحة، فاكموا عليّ.
فقالوا: نفع، ما أنت عندنا بمتهم.

فقال: تعلمون أن بني قريظة، قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم، وبين محمّد، فبعثوا إليه أنّه لا يرضيك عنّا إلا أن نأخذ من القوم رهناً من أشرافهم، وندفعهم إليك. فتضرب أعناقهم، ثم نكون معك عليهم، حتّى نخرجهم من بلادك، فقال: بلى، فإن بعثوا إليكم يسألونكم نفراً من رجالكم، فلا تعطوهم رجلاً واحداً، واحذروا.

ثم جاء غطفان، فقال: يا معشر غطفان! إنّي رجل منكم، ثم قال لهم ما قال لقريش. فلمّا أصبح أبو سفيان، وذلك يوم السبت في شوال سنة خمس من الهجرة، بعث إليهم أبو سفيان، عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش، إنّ أبو سفيان يقول لكم: يا معشر اليهود! إنّ الكراع والخف قد هلكنا، وإنّا لسنا بدار مقام، فأخرجوا إلى محمّد، حتّى تناجزه، فبعثوا إليه، إنّ اليوم السبت، وهو يوم لا نعمل فيه شيئاً، ولنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم، حتّى تعطونا رهناً من رجالكم، نستوثق بهم لا تذهبوا وتدعونا، حتّى تناجز محمّداً، فقال أبو سفيان: قد حذرنا والله! هذا نعيم، فبعث إليهم أبو سفيان: إنّا لا نعطيك رجلاً واحداً، فإن شئتم أن تخرجوا وتقاتلوا، وإن شئتم فاقعدوا.
فقال اليهود: هذا والله الذي قال لنا نعيم.

فبعثوا إليهم: أنا والله! لا نقاتل، حتّى تعطونا رهناً، وخذل الله بينهم، وبعث سبحانه عليهم الريح في ليل شاتية باردة شديدة البرد، حتّى انصرفوا راجعين.

قال محمّد بن كعب: قال حذيفة اليماني: والله! لقد رأينا يوم الخندق، وبنا من الجهد، والجوع، والخوف، ما لا يعلمه إلا الله، وقام رسول الله ﷺ، فصلى ما شاء الله من الليل، ثم قال: ألا رجل يأتينا بخير القوم، يجعله الله رفيقاً في الجنّة؟

قال حذيفة: فوالله! ما قام متاً أحد متاً بنا من الخوف، والجهد، والجوع، فلمّا لم يقم أحد، دعاني، فلم أجد بداً من إجابته، قلت: لبيك.

قال: اذهب، فجئتني بخير القوم، ولا تحدثن شيئاً حتّى ترجع.

قال: وأتيت القوم، فإذا ربح الله، وجنوده يفعل بهم ما يفعل ما يستمسك لهم بنا، ولا يثبت لهم نار، ولا يطمئن لهم قدر، فإنّي لكذلك إذ خرج أبو سفيان من رحله، ثم قال: يا معشر قريش! لينظر

أحدكم من جلسه.

قال حذيفة: فبدأت بالذي عن يميني، فقلت: من أنت؟

قال: أنا فلان، قال: ثم عاد أبو سفيان براحلته، فقال: يا معشر قريش، والله! ما أنتم بدار مقام، هلك الخفّ والحافر، وأخلفتنا بنو قريظة، وهذه الرياح لا يستمسك لنا معها شيء.

ثم عجل، فركب راحلته، وإنها لمعقولة ما حلّ عقالها إلا بعد ما ركبها.

قال: قلت في نفسي: لو رميت عدو الله، فقتلته كنت قد صنعت شيئاً، فوترت قوسي، ثم وضعت السهم في كبد القوس، وأنا أريد أن أرميه، فأقتله، فذكرت قول رسول الله ﷺ لا تحدثن شيئاً حتى ترجع.

قال: فحططت القوس، ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ، وهو يصلي، فلما سمع حسني، فرج بين رجليه، فدخلت تحته وأرسل علي طائفة من مرطه، فركع وسجد، ثم قال: ما الخير؟ فأخبرته. ^(١)

٦٦١٧ - ١٤٢ - مسلم: حدثنا زهير بن حرب وإسحق بن إبراهيم جميعاً، عن جرير، قال زهير: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال:

كنا عند حذيفة، فقال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ فأنلت معه وأبليت، فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك، لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقر.

فقال رسول الله ﷺ: ألا رجل يأتيني بخير القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟

فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، ثم قال: ألا رجل يأتيني بخير القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟

فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، ثم قال: ألا رجل يأتيني بخير القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟

فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، فقال: قم، يا حذيفة! فأتنا بخير القوم، فلم أجد بداً إذ دعاني باسمي أن أقوم.

قال: اذهب، فأنتي بخير القوم، ولا تذعرهم عليّ.

فلما وليت من عنده، جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار، فوضعت سهماً في كبد القوس، فأردت أن أرميه، فذكرت قول رسول الله ﷺ ولا تذعرهم عليّ.

ولو رميته لأصيبته، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام، فلما أتيت، فأخبرته بخير القوم وفرغت

١. بحار الأنوار ٢٠: ٢٠٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٥٠ قطعة منه.

قررت، فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائماً حتى أصبحت، فلما أصبحت، قال: قم يا نومان! ^(١)

دعاء النبي ﷺ للنصر على الأحزاب

(٦٦١٨) - ١٤٣ - الراوندي: إن الحصار لما اشتد على المسلمين في حرب الخندق، ورأى رسول الله ﷺ الضجر لما كان فيه من الضر، صعد على مسجد الفتح، فصلّى ركعتين، ثم قال: اللهم! إن تهلك هذه العصابة، لم تعد بعدها في الأرض. فبعث الله ريحاً قلعت خيم المشركين، وبذت رواحلهم، وأجهدتهم بالبرد، وسقت الرمال والتراب عليهم، وجاءته الملائكة، فقالت: يا رسول الله! إن الله قد أمرنا بالطاعة لك، فمرنا بما شئت.

قال: زعزي المشركين وارعيهم، وكوني من ورائهم. ففعلت بهم ذلك، وأنزل الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ - يعني أحزاب المشركين - فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا * إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ أَيُّ أَحْزَابِ الْعَرَبِ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ^(٢) يعني بني قريظة، حين نقضوا عهد رسول الله، وصاروا مع الأحزاب على المسلمين.

ثم رجع من مسجد الفتح على معسكره، فصاح بحذيفة بن اليمان - وكان قريباً - ثلاثاً، فقال في الثالثة: ليتيك، يا رسول الله! قال: تسمع صوتي ولا تجيبني؟ فقال: منعني شدة البرد.

قال: عبر الخندق، فأعرف خبير قريش، والأحزاب، وارجع ولا تحدث حديثاً حتى ترجع إلي. فقامت وأنا أنتفض من البرد، فعبرت الخندق، وكأني في الحمام، فصرت معسكرهم، فلم أجد هناك إلا خيمة أبي سفيان، وعنده جماعة من وجوه قريش، وبين أيديهم نار تشتعل مرة وتخبو أخرى، فانسلت، فجلست بينهم، فقال أبو سفيان: إن كنا نقاتل أهل الأرض، فنحن بالقدره عليه، وإن كنا نقاتل أهل السماء، كما يقول محمد، فلا طاقة لنا بأهل السماء، أنظروا بينكم لا يكون

١. صحيح مسلم: ٧١٣ ح ١٧٨٨، الطراف: ٣٩٢، نهج الحق: ٣٢٢، بحار الأنوار: ٢٠، ٢٠٨ بتفاوت.

٢. الأحزاب: ٩/٣٣ و ١٠.

لمحمد عين بيننا، فليسأل بعضكم بعضاً.

قال حذيفة: فبادرت إلى الذي عن يميني، فقلت: من أنت؟

قال: خالد بن الوليد. وقلت للذي عن يساري: من أنت؟

قال: فلان، فلم يسألني أحد منهم، ثم قال أبو سفيان لخالد: إما أن تتقدم أنت، فتجتمع إلى الناس ليلحق بعضهم بعض، فأكون على الساقة، وإما أن أتقدم أنا، وتكون على الساقة.

قال: بل أتقدم أنا وتأخر أنت، فقاموا جميعاً، فتقدموا وتأخر أبو سفيان، فخرج من الخيمة وأنا اخفيت في ظلها، فركب راحلته، وهي معقولة من الدهش الذي كان به، فنزل يحل العقال، فأمكنني قتله، فلما هممت بذلك تذكرت قول رسول الله ﷺ لي: لا تحدثن حدثاً حتى ترجع إلي.

فكففت ورجعت إلى رسول الله ﷺ وقد طلع الفجر، فحمد الله، ثم صلى بالناس الفجر، ونادى مناديه: لا يبرحن أحد مكانه إلى أن تطلع الشمس.

فما أصبح إلا وقد تفرق عنه الجماعة إلا نفرأ يسيراً، فلما طلعت الشمس انصرف رسول الله ﷺ، ومن كان معه، فلما دخل منزله أمر، فتودي: أن لا يصلي أحد منكم إلا في بني قريظة. فسار المسلمون إليهم، فوجدوا النخل محرقاً بقصرهم، ولم يكن للمسلمين معسكر ينزلون فيه، ووافي رسول الله ﷺ، فقال: ما لكم لا تنزلون؟

فقالوا: ما لنا مكان نزل به من اشتباك النخل، فوقف في طريق بين النخل، فأشار بيده يمنة، فانضم النخل بعضه إلى بعض، وأشار بيده يسرة، فانضم النخل كذلك واتسع لهم الموضع، فنزلوا.^(١)

١٤٤ - ١٤٤ - الراوندي: محمد بن عبد الحميد روى، عن عاصم بن حميد، عن يزيد بن خليفة، قال:

كنت عند أبي عبد الله ﷺ قاعداً، فسأله رجل من القميين، قال: أتصلي النساء على الجنائز؟ فقال: إن المغيرة بن أبي العاص ادعى أنه رمى رسول الله ﷺ فكسر رباعيته، وشق شفتيه، وكذب، وادعى أنه قتل حمزة، وكذب.

فلما كان يوم الخندق ضرب على أذنيه، فنام، فلم يستيقظ حتى أصبح، فخشى أن يجيء الطلب، فبأخذه، فتنكر وتقع بثوبه، وجاء إلى منزل عثمان يطلبه، وتسمى باسم رجل من بني سليم، كان يجلب إلى عثمان الخيل، والغنم، والسمن، فجاء عثمان، فأدخله منزله، وقال: ويحك ما صنعت؟

١. الخرائج والجرائح: ١: ١٥٦ ح ٢٤٥. مجمع البيان: ٤: ٨٠٧ و ٣٨٦. ٩. قطران منة، بحار الأنوار: ٢٠: ٢٤٨ ح ١٧.

ادّعت أنك رميت رسول الله، وادّعت أنك شققت شفتيه، وكسرت رباعيته، وادّعت أنك قتلت حمزة، وأخبره بما لقي، وأنه ضرب على أذنه.

فلما سمعت ابنة النبي ﷺ بما صنع بأبيها وعمها صاحت، فأسكها عثمان، ثم خرج عثمان إلى رسول الله ﷺ، وهو جالس في المسجد، فاستقبله بوجهه، وقال: يا رسول الله! إنك آمنت عمي المغيرة وكذب؟

فصرف رسول الله ﷺ وجهه عنه، ثم استقبله من جانب الآخر، فقال: يا رسول الله ﷺ إنك آمنت عمي المغيرة وكذب، فصرف رسول الله ﷺ وجهه ثلاثاً. ثم قال: قد آمتنا وأجلنا ثلاثاً، فلعن الله من أعطاه راحلة أو رحلاً، أو قتباً، أو سقاً، أو قربة، أو أداة، أو خفّاً، أو نعلًا، أو زادًا، أو ماءً.

قال عاصم: هذه عشرة أشياء، فأعطاها كلها إياد عثمان، فخرج، فسار على ناقته فنقبت، ثم مشى في خفيّه، فنقبا، ثم مشى في نعليه، فنقبتا، ثم مشى على رجليه، فنقبتا، ثم جثى على ركبتيه، فنقبتا، فأتى شجرة، فجلس تحتها، فجاء الملك، فأخبر رسول الله ﷺ بمكانه، فبعث إليه رسول الله ﷺ يزيداً والزبير، فقال لهما: اتياها، فهو في مكان كذا وكذا، فاقتلاه.

فلما انتهيا إليه، قال: زيد للزبير: أنه ادّعى أنه قتل أخي، وقد كان رسول الله ﷺ أخي بين حمزة وزيد، فاتركني أقتله، فتركة الزبير، فقتله، فرجع عثمان من عند النبي ﷺ، فقال لامرته: أرسلني إلى أبيك، فأعلمته بمكان عمي، فحلفت له بالله ما فعلت، فلم يصدقها، فأخذ خشبة القتب، فضربها ضرباً مبرحاً، فأرسلت إلى أبيها تشكو ذلك وتخبره بما صنع، فأرسل إليها: إنني لأستحي للمرأة أن لاتزال تجرد ذبولها تشكو زوجها.

فأرسلت إليه أنه قتلني، فقال لعليّ: خذ السيف، ثم انت بنت عمك، فخذ بيدها، فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف.

فدخل عليها، فأخذ بيدها، فجاء بها النبي ﷺ، فأرته ظهرها، فقال أبوها: قتلها قتله الله، فمكنت يوماً، وماتت في الثاني، واجتمع الناس للصلاة عليها، فخرج رسول الله ﷺ من بيته، وعثمان جالس مع القوم، فقال رسول الله ﷺ من ألم بجاريتي الليلة، فلا يشهد جنازتها، قالها مرتين، وهو ساكت.

قال رسول الله ﷺ ليقومن أو لأسمينه باسمه وإسم أبيه.

فقام يتوكأ على مهين، قال: فخرجت فاطمة ﷺ في نساءها، فصلت على أختها.⁽¹⁾

١. الخرائج والجرائح: ١: ٩٤ ح ١٥٦، بحار الأنوار: ٢٢، ١٥٨، ح ١٩، ١١٠، ٣٩١ ح ٥٧.

المنافقون في غزوة خندق

١٦٦٢ - ١٤٥ - اليعقوبي: كانت وقعة الخندق، وهو يوم الأحزاب، في السنة السادسة بعد مقدم رسول الله ﷺ بالمدينة بخمسة وخمسين شهراً، وكانت قريش تبعث إلى اليهود، وسائر القبائل، فحرضوهم على قتال رسول الله ﷺ، فاجتمع خلق من قريش إلى موضع، يقال له: سلح، وأشار عليه سلمان الفارسي، أن يحفر خندقاً، فحفر الخندق وجعل لكل قبيلة حدة يحضرون إليه، وحفر رسول الله معهم، حتى فرغ من حفر الخندق، وجعل له أبواباً وجعل على الأبواب حرساً، من كل قبيلة رجلاً، وجعل عليهم الزبير بن العوام، وأمره إن رأى قتالاً أن يقاتل. وكانت عدة المسلمين سبعمائة رجل.

ووافي المشركون، فأذكروا أمر الخندق، وقالوا: ما كانت العرب تعرف هذا. وأقاموا خمسة أيام.

فلما كان اليوم الخامس، خرج عمرو بن عبدود، وأربعة نفر من المشركين: نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي، وعكرمة ابن أبي جهل، وضرار بن الخطاب الفهري، وهبيرة بن أبي وهب المخزومي، فخرج علي بن أبي طالب إلى عمرو بن عبدود، فبارزه وقتله، وانهزم الباقيون، وكبا بنوفل بن عبد الله بن المغيرة فرسه، فلحقه علي، فقتله.

وبعث الله عز وجل على المشركين ريحاً، وظلمة، فانصرفوا هارين لا يلبون على شيء حتى ركب أبو سفيان ناقته، وهي معقولة.

فلما بلغ رسول الله ﷺ ذلك، قال: عوجل الشيخ.

وكانت الحرب على ما روى بعضهم ثلاثة أيام بالرمي بغير مجالدة ولا مبارزة.

واتصلت في اليوم الثالث، حتى فانت صلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة المغرب وصلاة العشاء.

الآخرة، فقال رسول الله ﷺ: شغلونا عن الصلاة، ملأ الله بطونهم وقبورهم ناراً.

ثم أمر بلالاً، فأقام الصلاة، فصلى الظهر، ثم العصر، ثم المغرب، ثم العشاء. وذلك قبل أن ينزل عليه: **﴿إِن جَفَّتْ فِرْجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾** ^(١).

وفي هذه الوقعة ظهر النفاق، وقال المنافقون: تعد يا محمد بقصور كسرى وقيصر، ولأحدنا لا يقدر على العائط، ما هذا إلا غرور.

فأنزل الله عز وجل سورة الأحزاب، وقص فيها ما قص.
فكان قوم من اليهود صاروا إلى رسول الله: منهم حيين بن أخطب، وسلام بن أبي الحقيق. فقالوا
له: يا محمد! نزل ألم.

قال: نعم، جاءك بها جبرئيل من عند الله؟

قال: نعم.

قال حيين بن أخطب: ما بعث الله نبيًا إلا أعلمه قدر ملكه، فالألف واحد، واللام ثلاثون، والميم
أربعون، فذلك إحدى وسبعون سنة، فهل غير هذا؟

قال: نعم المص.

قال: هي أثقل وأطول، ألف واحد، ولام ثلاثون، والميم أربعون، وصاد ستون، فهذه إحدى
وثلاثون ومائة سنة، فهل غير هذا؟

قال: نعم، الر.

قال: هي أثقل وأطول، ألف واحد، ولام ثلاثون، وراء مائتان، فهذا مائتان وإحدى وثلاثون سنة،
فهل غير هذا؟

قال: نعم، المر.

قال: هذا أثقل وأطول، ألف واحد، ولام ثلاثون، وميم أربعون، وراء مائتان، فهذا مائتان وإحدى
وسبعون، لقد لبس علينا أمرك يا محمد! فلا ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً؟ ولعلك قد أعطيت
الم، والمص، والر، والمر، فذلك سبعمائة وأربع وستون سنة.^(١)


صلاة الخوف

١٦٦٢١ هـ - ١٤٦ - اليقوي: كانت الحرب على ما روى بعضهم ثلاثة أيام بالرمي بغير مجالدة
ولا مبارزة، واتصلت في اليوم الثالث، حتى فاتت صلاة الظهر، وصلاة العصر، وصلاة المغرب،
وصلاة العشاء الآخرة، فقال رسول الله ﷺ شغلونا عن الصلاة، ملأ الله بطونهم وقيورهم ناراً.
ثم أمر بلالاً، فأقام الصلاة، فصلى الظهر، ثم العصر، ثم المغرب، ثم العشاء. وذلك قبل أن ينزل
عليه: **إِن جِئْتُمْ فِرْجَالاً أَوْ رُكْبَاتٍ** ^(٢) ^(٣)

١. تاريخ اليقوي ١: ٣٦٨، بحار الأنوار ٨٢: ٢٨٠ قطعة منه.

٢. البقرة: ٢٣٩/٢.

٣. تاريخ اليقوي ١: ٣٦٩.

A decorative border with a repeating floral and geometric pattern surrounds the central text. The pattern includes stylized flowers, leaves, and geometric shapes in a traditional Islamic art style.

الباب الخامس: غزوة بني قريظة



تفصيل غزوة بني قريظة

* ٦٦٢٢ - ١٤٧ - الطبرسي: روى الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال:

لَمَّا انصرف النبي ﷺ مع المسلمين عن الخندق، ووضع عنه اللأمة^(١)، واغتسل واستحم، تبدى له جبرئيل ﷺ، فقال: عذيرك من محارب، ألا أراك قد وضعت عنك اللأمة، وما وضعناها بعد. فوثب رسول الله ﷺ فرعاً، فعزم على الناس أن لا يصلوا صلاة العصر حتى يأتوا قريظة، فلبس الناس السلاح، فلم يأتوا بنو قريظة، حتى غربت الشمس، واختصم الناس. فقال بعضهم: إن رسول الله ﷺ عزم علينا أن لا نصلي حتى نأتي قريظة، فإنما نحن في عزمة رسول الله، فليس علينا إثم. وصلى طائفة من الناس احتساباً، وترك طائفة منهم الصلاة، حتى غربت الشمس، فصلوها حين جاؤوا بني قريظة احتساباً.

فلم يعنف رسول الله ﷺ واحداً من الفريقين، وذكر عروة أنه بعث علي بن أبي طالب ﷺ على المقدم، ودفع إليه اللواء، وأمره أن ينطلق، حتى يقف بهم على حصن بني قريظة، ففعل. وخرج رسول الله ﷺ على آثارهم، فمر على مجلس من الأنصار في بني غنم، ينتظرون رسول الله ﷺ

فزعوا أنه قال: مرّ بكم الفارس أنفأ، فقالوا: مرّ بنا دحية الكلبي على بغلة شها،، تحته قطيفة ديباج.

فقال رسول الله ﷺ ليس ذلك بدحية، ولكنه جبرئيل ﷺ أرسل إلى بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب.

قالوا: وسار عليٌّ ﷺ حتى إذا دنا من الحصن، سمع منهم مقالة قبيحة لرسول الله ﷺ، فرجع حتى لقي رسول الله ﷺ بالطريق، فقال: يا رسول الله! لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخاث.

قال: أظنك سمعت لي منهم أذى؟

فقال: نعم، يا رسول الله! فقال: لو قد رأوني لم يقولوا من ذلك شيئاً.

فلما دنا رسول الله ﷺ من حصونها، قال: يا إخوة القردة والخنازير! هل أخزاكم الله، وأنزل بكم نقمته؟

فقالوا: يا أبا القاسم! ما كنت جهولاً، وحاصرهم رسول الله ﷺ خمساً وعشرين ليلة، حتى أجهدهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب، وكان حميٌّ بن أخطب، دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان.

فلما أيقنوا أن رسول الله ﷺ غير منصرف عنهم، حتى يناجزهم، قال كعب بن أسد: يا معشر يهود! قد نزل بكم من الأمر ما ترون، وإني عارض عليكم خلافاً ثلاثاً، فخذوا أيها شتم، قالوا: ما هن؟

قال: نبايع هذا الرجل ونصدقته، فوالله! لقد تبيت لكم أنه نبيٌ مرسل، وأنه الذي تجدونه في كتابكم، فتأمّنوا على دمائكم، وأموالكم، ونسائكم.

فقالوا: لا تفارق حكم التوراة أبداً، ولا نستبدل به غيره.

قال: فإذا أبيتكم على هذا، فهلمّوا، فلنقتل أبناءنا ونساءنا، ثم نخرج إلى محمّد رجلاً مصلياً بالسيوف، ولم نترك وراءنا ثقبلاً يهتّمنا، حتى يحكم الله بيننا وبين محمّد، فإن نهلك نهلك، ولم نترك وراءنا نسلاً يهتّمنا، وإن نظهر لنجدن النساء والأبناء.

فقالوا: نقتل هؤلاء المساكين، فما خير في العيش بعدهم.

قال: فإذا أبيتكم على هذه، فإن الليلة ليلة السبت، وعسى أن يكون محمّد وأصحابه قد أمّنوا فيها، فأنزلوا فعلنا نصيب منهم غرة.

فقالوا: نفسد سبتنا، ونحدث فيها ما أحدث من كان قبلنا، فأصابهم ما قد علمت من المسخ.

فقال: ما بات رجل منكم منذ ولدته أمّه ليلة واحدة من الدهر حازماً.

قال الزهري: وقال رسول الله ﷺ حين سألوه أن يحكم فيهم رجلاً: اختاروا من شتم من أصحابي.

فاختاروا سعد بن معاذ، فرضي بذلك رسول الله ﷺ، فنزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأمر رسول الله ﷺ بمسلاحيهم، فجعل في قبته، وأمر بهم، فكتفوا وأوتقوا، وجعلوا في دار أسامة، وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ، فجيء به، فحكم فيهم: بأن يقتل مقاتليهم، وتسي ذراريهم، ونساؤهم، وتغنم أموالهم، وإن عقارهم للمهاجرين دون الأنصار.

وقال للأنصار: إنكم ذوو عقار، وليس للمهاجرين عقار.

فكبر رسول الله، وقال لسعد: لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل.

وفي بعض الروايات: لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة.

وأرقعة جمع رقيق إسم السماء الدنيا.

فقتل رسول الله ﷺ مقاتليهم، وكانوا فيما زعموا ست مائة مقاتل.

وقيل: قتل منهم أربع مائة وخمسين رجلاً، وسي سعمائة وخمسين، وروي أنهم قالوا لكعب بن

أسد، وهم يذهب بهم إلى رسول الله ﷺ إرسالاً: يا كعب! ما ترى يصنع بنا؟

فقال كعب: أفي كل موطن تقولون؟ ألا ترون أن داعي لا ينزع؟ ومن يذهب منكم لا يرجع؟ هو

والله! القتل.

وأتى يحيى بن أخطب، عدو الله، عليه حلة فاخية، قد شققها عليه من كل ناحية، كموضع

الأنملة، لئلا يسليها، مجموعة يدها إلى عنقه بحبل.

فلما بصر برسول الله ﷺ، فقال: أما والله! ما لمت نفسي على عداوتك، ولكنه من يخذل الله

يخذل.

ثم قال: أيها الناس! إنه لا بأس بأمر الله كتاب الله وقدره، ملحمة كتبت على بني إسرائيل، ثم

جلس، فضرب عنقه.

ثم قسم رسول الله ﷺ نساءهم، وأبناءهم، وأموالهم على المسلمين، وبعث بسباياهم إلى

نجد مع سعد بن زيد الأنصاري، فابتاع بهم خيلاً وسلاحاً.

قالوا: فلما انقضى شأن بني قريظة، انفجر جرح سعد بن معاذ، فرجعه رسول الله ﷺ إلى

خيمته التي ضربت عليه في المسجد.

وروي عن جابر بن عبد الله، قال: جاء جبرئيل ﷺ إلى رسول الله ﷺ، فقال: من هذا العبد

الصالح الذي مات، فتحت له أبواب السماء، وتحرك له العرش؟

فخرج رسول الله ﷺ فإذا سعد بن معاذ قد قبض. (١)

١٤٨ - ١٦٦٣ هـ - يعقوبي: كانت وقعة بني قريظة، وهي فخذ من جذام إخوة النضير، ويقال: إن يهودهم كان في أيام عادياً أي السموأل. ثم نزلوا بحبل، يقال له: قريظة، فنسبوا إليه. وقد قيل إن قريظة اسم جذهم يعقب الخندق، وكان بينهم، وبين رسول الله ﷺ صلح، فنقضوه، ومالوا مع قريش.

فوجه إليهم سعد بن معاذ، وعبد الله بن رواحة، وخوات بن جبير، فذكروهم العهد وأساؤوا الإجابة.

فلما انهزمت قريش يوم الخندق دعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام. فقال له: قنم راية المهاجرين إلى بني قريظة.

وقال: عزمت عليكم ألا تصلوا العصر إلا في بني قريظة.

وركب حماراً له، فلما دنا منهم، لقيه علي بن أبي طالب، فقال: يا رسول الله! لا تدن. فقال: أحسب أن القوم أساؤوا القول، فقال: نعم، يا رسول الله! فيقال: إنه قال بيده هكذا وهكذا. فانفجرت البجل حين رأوه، وقال: يا عبدة الطاغوت! يا وجوه القرودة والخنازير! فعل الله بكم وفعل.

فقالوا: يا أبا القاسم! ما كنت فاحشاً، فاستحيا، فرجع القهقري ولم يتخلف عنه من المهاجرين أحد.

وأفا، عاتة الأنصار، فقتل من بني قريظة، ثم تحصنوا، فحاصرهم رسول الله ﷺ أياماً، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ الأنصاري، فحضر سعد علياً، فقالوا له: قل يا أبا عمرو! وأحسن. فقال: قد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم، أرضيتم بحكمي؟ قالوا: نعم.

ثم قال: قد حكمت أن تقتل مقاتلتهم، وتسي ذراريهم، وتجعل أموالهم للمهاجرين دون الأنصار. فقال رسول الله ﷺ لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع سماوات. ثم قدمهم عشرة عشرة، فضرب أعناقهم.

١. مجمع البيان ٨، ٥٥١، بحار الأنوار ٢٠، ٢٣٣ ضمن ح ٢، نور الثقلين ٦، ٣٣ ح ٦٢، المصنف ٥، ٣٦٩، مجمع الزوائد ٦، ١٤٠.

وكانت عدتهم سبعمائة وخمسين، فانصرف رسول الله ﷺ واصطفى منهم ست عشرة جارية، فقسّمها على قراء هاشم، وأخذ لنفسه منهنّ واحدة يقال لها: ريحانة، وقسّم أموال بني قريظة، وناؤهم، وأعلم سهم الفارس، وسهم الراجل، فكان الفارس يأخذ سهمين والراجل سهماً، وكان أول مغنم أعلم فيه سهم الفارس وكانت الخيل ثمانية وثلاثين فرساً^(١)

﴿٦٦٢٤﴾ - ١٤٩ - القاضي النعمان: روينا عن جعفر بن محمد

أن بني قريظة نزلوا من حصنهم على حكم سعد بن معاذ، فأمر رسول الله ﷺ بأن يحكم سعد، فحكم بأن تقتل مقاتلتهم، وتسي ذراريهم، فقال رسول الله ﷺ لسعد: لقد حكمت بحكم الله تعالى من فوق سبعة أرقعة^(٢)

﴿٦٦٢٥﴾ - ١٥٠ - الطبرسي: أصبح رسول الله ﷺ بالمدينة، حتى دخل المدينة، فضربت فاطمة ابنته غسولاً، فهي تغسل رأسه إذ أتاه جبرئيل على بغلة معتجراً، بعمامة بيضاء، عليه طيفة من إسترىق، معلق عليها الدرّ والياقوت، عليه الغبار، فقام رسول الله ﷺ، فمسح الغبار من وجهه، فقال جبرئيل: رحمتك ربك، وضعت السلاح، ولم يضعه أهل السماء، ما زلت أتبعهم حتى بلغت الروحاء.

ثم قال جبرئيل: انفض إلى إخوانهم من أهل الكتاب، فوالله! لأدقّتهم دقّ البيضة على الصخرة، فدعا رسول الله ﷺ عليّاً فقال: قدم راية المهاجرين إلى بني قريظة.

وقال: عزمت عليكم أن لا تصلّوا العصر إلا في بني قريظة.

فقام على ﷺ، ومعه المهاجرون، وبنو عبد الأشهل، وبنو النجار كلّها لم يتخلّف عنه منهم أحد، وجعل النبي ﷺ يسرب إليه الرجال، فما صلى بعضهم العصر إلا بعد العشاء، فأشرفوا عليه وسبّوه، وقالوا: فعل الله بك وبابن عمك، وهو واقف لا يجيبهم، فلما أقبل رسول الله ﷺ والمسلمون حوله تلقاه أمير المؤمنين، وقال: لا تأتهم يا رسول الله ﷺ، جعلني الله فداك! فإن الله سيجزئهم، فعرف رسول الله ﷺ أنهم قد شتموه، فقال: أما إنهم لو رأوني ما قالوا شيئاً مما سمعت.

وأقبل ثم قال: يا إخوة القردة! إننا إذا نزلنا بساحة قوم، فساء صباح المنذرين، يا عباد الطاغوت!

١. تاريخ البقوي ١: ٣٧٠.

٢. دعائم الإسلام ١: ٣٧٧، سعد السعدي: ١٣٩، كشف الغمّة ١: ٢٦٦ أشار إليه، مستدرک الوسائل ١١: ١٢٨ ح

أخسئوا أخسأكم الله، فصاحوا يميناً وشمالاً، يا أبا القاسم! ما كنت فحاشاً، فما بدا لك. (١)

١٤١ - ١٦٦٦٦٦ - المفيد: لما انهزم الأحزاب وولوا عن المسلمين الدين، عمل رسول الله ﷺ على قصد بني قريظة، وأنفذ أمير المؤمنين ﷺ إليهم في ثلاثين من الخرج، وقال له ﷺ أنظر بني قريظة، هل نزلوا حصونهم؟

فلما شاف سورههم سمع منهم الهجر، فرجع إلى النبي ﷺ، فأخبره، فقال: دعهم، فإن الله سيمكن منهم، إن الذي أمكنك من عمرو بن عبدود، لا يخذلك، فقف حتى يجتمع الناس إليك، وأبشر بنصر من عند الله، فإن الله تعالى قد نصرني بالرعب من بين يدي مسيرة شهر.

قال علي ﷺ: فاجتمع الناس إلي، وسرت حتى دنوت من سورههم، فأشرفوا علي، فلما رأوني صاح منهم قد جاءكم قاتل عمرو، وقال آخر: قد أقبل إليكم قاتل عمرو، جعل بعضهم يصيح ببعض، ويقولون ذلك، وألقى الله في قلوبهم الرعب، سمعت راجزاً يرجز:

قتل عليّ عمرواً صاد عليّ صقرأ
قصم عليّ ظهرأ أبرم عليّ أمرأ

هتك عليّ سترأ

قتلت: الحمد لله الذي أظهر الإسلام، وقمع الشرك. وكان النبي ﷺ قال لي حين توجهت إلى بني قريظة: سر على بركة الله تعالى، فإن الله قد وعدك أرضهم وديارهم.

فسرت متيقناً لنصر الله عز وجل، حتى ركزت الراية في أصل الحصن، فاستقبلوني في صياصبهم يستون رسول الله ﷺ، فلما سمعت ستهم له كرهت أن يسمع رسول الله ﷺ ذلك، فعملت على الرجوع إليه، فإذا به قد طلع ﷺ وسمع ستهم له، فناداهم: يا إخوة القردة والخنازير، إننا إذا حللنا بساحة قوم، فساء صباح المنذرين.

فقالوا له: يا أبا القاسم! ما كنت جهولاً ولا سباباً، فاستحى رسول الله ﷺ ورجع القهقري قليلاً، ثم أمر، فضربت خيمته بازا، حصونهم، فأقام النبي ﷺ حاصراً لبني قريظة خمساً وعشرين ليلة، حتى سأله النزول على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسي الذراري والنساء، وقسمة الأموال، فقال النبي ﷺ: يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة.

وأمر النبي ﷺ بإنزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل، فجئني بهم إلى المدينة، وقسم الأموال،

١. إعلام الوری ١: ١٩٤، بحار الأنوار ٢٠: ٢٧٢، ح ٢٦.

واسترق الذراري والنسوان، ولما جئني بالأسارى إلى المدينة حبسوا في دار من دور بني النجاشي وخرج رسول الله ﷺ إلى موضع السوق اليوم، فخذق فيه خنادق، وحضر أمير المؤمنين عليه السلام، ومعه المسلمون، وأمر بهم أن يخرجوا، وتقدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن يضرب أعناقهم في الخندق^(١).

بني قريظة في الأحزاب

٤٦٦٢٧٤ - ١٥٢ - الحميري: [السندي بن محمد الزباز. قال: حدثني] أبو البخري، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن علي بن أبي طالب أنه قال:

الحرب خدعة إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً، فوالله! لن أخرج من السماء أو تخطفني الطير، أحب إلي من أن أكذب على رسول الله ﷺ. وإذا حدثتكم عني، فإنما الحرب خدعة، فإن رسول الله ﷺ يبلغه أن بني قريظة بعثوا إلى أبي سفيان، أنكم إذا التقيتم أئمتنا ومحمداً ﷺ أمددناكم، وأعناكم، فقام النبي ﷺ، فخطبنا، فقال:

إن بني قريظة، بعثوا إلينا، أننا إذا التقينا نحن وأبو سفيان أمددونا وأعانونا.

فبلغ ذلك أبا سفيان، فقال: غدرت يهود، فارتحل عنهم^(٢).

٤٦٦٢٨١ - ١٥٣ - الطوسي: محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غياث

بن كلوب، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر، عن أبيه، أن علياً بن أبي طالب كان يقول:

لأن تخطفني الطير، أحب إلي من أن أقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل، سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الخندق: الحرب خدعة.

يقول: تكلموا بما أردتم^(٣).

جبرئيل في غزوة بني قريظة

٤٦٦٢٩٤ - ١٥٤ - ابن شهر آشوب: الزهري وعروة:

لما دخل النبي ﷺ المدينة، وجعلت فاطمة بنت تغسل رأسه إذ قال له جبرئيل: رحمك

١. الإرشاد: ١، ١٠٩، إعلام الوری: ١، ١٩٦، تباوت سیر، المناقب لابن شهر آشوب: ٣، ١٤٥، قطعة منه، كشف الغطاء: ١،

٢٠٧، قطعة منه، كشف اليقين: ١٥٨، ح ١٧٠، تباوت، بحار الأنوار: ٢٠، ٢٦١، ضمن ح ١٩.

٢. قرب الإسناد: ١٣٣، ح ٤٦٦، وسائل الشيعة: ١٥، ١٣٤، ح ٢٠١٥٣، بحار الأنوار: ٢٠، ٢٤٦، ح ١١، و١٠٠، ح ٣١، ح ٤.

٣. تهذيب الأحكام: ٦، ١٧٩، ح ٩٣، وسائل الشيعة: ١٥، ١٣٣، ح ٢٠١٥٠.

ربك، وضعت السلاح، ولم يضعه أهل السماء. ما زلت أتبعهم، حتى بلغت الروحاء، فقال النبي ﷺ لا تصلوا العصر إلا في بني قريظة، وسأل النبي ﷺ هل مر بكم الفارس آنفاً؟ قالوا: نعم، فقالوا: مر بنا دحية الكلبي على بقله شها، تحته قطيفة ديباج، فقال النبي ﷺ ليس ذلك بدحية ولكنه جبرئيل أرسل إلى بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب. ثم قدم علياً عليه السلام، وقال: سر على بركة الله، فإن الله قد وعدكم أرضهم وديارهم...^(١)

توبة أبو لبابة

٦٦٣ هـ - ١٥٥ - الطبرسي: قال الكلبي، والزهري:

نزلت قوله تعالى: لَا تَحُونُوا اللَّهَ^(٢) في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري، وذلك أن رسول الله ﷺ حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة، فسألوا رسول الله ﷺ الصلح على ما صالح عليه إخوانهم من بني النضير، على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرع، وأريحا، من أرض الشام، فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله ﷺ إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ. فقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة، وكان مناصحاً لهم، لأن عياله وماله وولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله ﷺ، فأتاهم، فقالوا: ما ترى يا أبا لبابة؟ أنزل على حكم سعد بن معاذ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه: أنه الذبح، فلا تفعلوا، فأتاه جبرئيل، فأخبره بذلك، قال أبو لبابة: فوالله! ما زالت قدمي من مكانهما، حتى عرفت أنني قد خنت الله ورسوله، فنزلت الآية فيه، فلما نزلت شدت نفسه على سارية من سواري المسجد وقال: والله! لا أذوق طعاماً ولا شرباً حتى أموت أو يتوب الله عليّ، فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاماً ولا شرباً، حتى خرّ مغشياً عليه، ثم تاب الله عليه.

فقيل له: يا أبا لبابة! قد تيب عليك.

فقال: لا والله! لأحل نفسي، حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني، فجاءه، فحلّه بيده. ثم قال أبو لبابة: إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأن أنخلع من

مالي

فقال النبي ﷺ يجزيك الثلث، أن تصدق به.

١. المناقب: ١، ١٩٩.

٢. الأنفال: ٢٧/٨.

وهو المروى عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام (١)

* ٦٦٣١ هـ - ١٥٦ - القمى: قوله: وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ أَنَّىٰ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٢)

نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر، وكان رسول الله ﷺ لما حاصر بني قريظة قالوا له: إبعث إلينا أبا لبابة، نستشيره في أمرنا.

فقال رسول الله ﷺ يا أبا لبابة! إئت حلفاءك ومواليك.

فأتاهم، فقالوا له: يا أبا لبابة! ما ترى ننزل على حكم محمد؟

فقال: إنزلوا، واعلموا أن حكمه فيكم، هو الذبح، وأشار إلى حلقه، ثم ندم على ذلك، فقال: خنت الله، ورسوله، ونزل من حصنهم، ولم يرجع إلى رسول الله ﷺ ومر إلى المسجد، وشد عنقه حبلاً، ثم شده إلى الأستوانة التي تسمى أستوانة التوبة، وقال: لا أحلّه حتى أموت أو يتوب الله عليّ.

فلج رسول الله ﷺ فقال: أما لو أتانا لاستغفر الله له، فأما (٣) إذا قصد إلى ربه، فالله أولى به. وكان أبو لبابة يصوم النهار، ويأكل بالليل ما يمسك به رمقه، فكانت ابنته تأتيه بعشائه وتحلّه عند قضاء الحاجة، فلما كان بعد ذلك، ورسول الله ﷺ في بيت أم سلمة نزلت توبته، فقال: يا أم سلمة، قد تاب الله على أبي لبابة.

فقالت: يا رسول الله! فأوذنه بذلك؟

فقال: لتفعلن.

فأخرجت رأسها من الحجرة، فقالت: يا أبا لبابة! أبشر لقد تاب الله عليك، فقال: الحمد لله، فوثب المسلمون ليحلّوه، فقال: لا والله! حتى يحلّني رسول الله، فجا. رسول الله ﷺ فقال: يا أبا لبابة! قد تاب الله عليك توبة، لو ولدت من أمك يومك هذا لكفاك، فقال: يا رسول الله، أفأتصدق بمالي كله؟

قال: لا، قال: فبثنيته؟

قال: لا، قال: فبصنفته؟

١. مجمع البيان ٤: ٨٢٣ و ٥: ١٠١ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ٢٢: ٣٦.

٢. التوبة: ١٠٢/٩.

٣. في البحار: فأما إذا فعل ما فعل ما أنا بالذي أطلقه عن مكانه حتى يتوب الله عليه.

قال: لا، قال: فبئله؟

قال: نعم، فأنزل الله: **وَأَخْرَجُوا بِئْسَ الْأُمَّةَ قَوْمًا لَم يَتُوبُوا** (١) الآية. (٢)

تقسيم غنائم بني قريظة وبني النضير

٦٦٣٢ هـ - ١٥٧٧ - ابن شعبة الحراني: رسالة أبي عبد الله الصادق عليه السلام...

وأما ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فإن [فإنه] كان المهاجرون حين قدموا المدينة أعطتهم الأنصار نصف دورهم، ونصف أموالهم، والمهاجرين يومئذ نحو مائة رجل، فلما ظهر رسول الله ﷺ على بني قريظة، والنضير وقبض أموالهم، قال النبي ﷺ للأنصار: إن شئتم أخرجتم المهاجرين من دوركم وأموالكم، وأقسمت لهم هذه الأموال دونكم، وإن شئتم تركتم أموالكم ودوركم، وأقسمت لكم معهم؟

قالت الأنصار: بل، أقسم لهم دوننا، واتركهم معنا في دورنا وأموالنا، فأنزل الله: **وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِمَّا أَوْحَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ** (٣) (٤)

٦٦٣٣ هـ - ١٥٧٨ - القمي حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن [....] [أحمد بن ميثم، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير في غزوة بني النضير وزاد فيه، فقال رسول الله ﷺ للأنصار:

إن شئتم دفعت إليكم فيء المهاجرين منها، وإن شئتم قسمتها بينكم وبينهم وتركتم معكم قالوا: قد شئنا أن تقسمها فيهم، فقسمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين ودفعتها عن الأنصار ولم يعط من الأنصار إلا رجلين، سهل بن حنيف وأبو دجانة، فإنهما ذكرا حاجة. (٥)


١. التوبة: ١٠٢/٩.

٢. تفسير القمي: ٣٠٣، بحار الأنوار: ٢٠، ٢٧٤، ٢٨، ٢٢، ٩٣، ٤٦، نور الثقلين: ٣، ١٦٠، ح ٢٩٨.

٣. الحشر: ٦/٥٩.

٤. تحف العقول: ٣٤٢، بحار الأنوار: ٩٦، ٢٠٦، ذيل ح ١، مستدرک الوسائل: ٧، ٣٠٥، ذيل ح ٨٢٧٥.

٥. تفسير القمي: ٢، ٣٤٠، بحار الأنوار: ٢٠، ١٧٠، نور الثقلين: ٧، ٣٠٩، ذيل ح ٤.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring small flowers and swirling lines, framing the central text.

الباب السادس: غزوة بني النضير



معجزات النبي ﷺ في غزوة بني النضير

﴿ ٦٦٣٤ ﴾ - ١٥٩ - الطبرسي: كانت غزوة [بعد غزوة بئر معونة] بني النضير، وذلك أن رسول الله ﷺ مشى إلى كعب بن الأشرف يستقرضه، فقال: مرحباً بك، يا أبا القاسم، وأهلاً فجلس رسول الله ﷺ وأصحابه، فقام كأنه يصنع لهم طعاماً، وحدث نفسه أن يقتل رسول الله، فنزل جبرئيل ﷺ، فأخبره بما هم به القوم من الغدر، فقام كأنه يقضي حاجة، وعرف أنهم لا يقتلون أصحابه، وهو حي، فأخذ الطريق نحو المدينة، فاستقبله بعض أصحاب كعب، الذين كان أرسل إليهم يستعين بهم على رسول الله، فأخبر كعباً بذلك، فسار المسلمون راجعين.

فقال عبد الله بن سوريا- وكان أعلم اليهود -: والله! إن ربّه أطلمه على ما أردتموه من الغدر، ولا يأتيكم والله! أول ما يأتيكم إلا رسول محمد، يأمركم عنه بالجلال، فأطيعوني في خصلتين لا خير في الثالثة: أن تسلموا، فتأمنوا على دياركم، وأموالكم، وإلا فإنه يأتيكم من يقول لكم: أخرجوا من دياركم.

فقالوا: هذه أحب إلينا، قال: أما إن الأولى خير لكم منها. ولولا أنني أفضحكم لأسلمت، ثم بعث رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة إليهم، يأمرهم بالرحيل، والجلال، عن ديارهم، وأموالهم، وأمره أن يؤجلهم في الجلال ثلاث ليال.^(١)

غزوة بني النضير

﴿ ٦٦٣٥ ﴾ - ١٦٠ - المجلسي: قال الكازروني، وغيره في شرح تلك القصة: كانت غزوة بني

١. إعلام الوري ١: ١٨٨، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٤٣ ح ٤١٩، بحار الأنوار ٢٠: ١٦٣ ح ١.

النضير في ربيع الأول، وكانت منازلهم بناحية القرع، وما والاها بقرية. يقال لها: زهرة، وإتهم لما نقضوا العهد، وعاقدوا المشركين على حرب النبي ﷺ، خرج يوم السبت، وصلى في مسجد قباء، ومعه نفر من أصحابه، ثم أتى بني النضير، فكلّمهم أن يعينوه في دية رجلين كان قد آمنهما، فقتلها عمرو بن أمية، وهو لا يعلم، فقالوا: نعمل. هموا بالغدر به.

فقال عمرو بن الحجاج: أنا أظهر على البيت، فأطرح عليه صخرة، فقال سلام بن مشكم: لا تفعلوا، فوالله! ليخبرن بما همتمن، فجا، جبرئيل، فأخبره ﷺ، فخرج راجعاً إلى المدينة، ثم دعا علياً، وقال: لا تبرح من مكانك، فمن خرج عليك من أصحابي، فسألك عني، فقل: توجه إلى المدينة. ففعل ذلك، ثم لحقوا به، فبعث النبي ﷺ محمد بن مسلمة إليهم، وأمرهم بالجلاء، وقال: لا تسأكنوني، وقد همتم بما همتم به، وقد أجتنكم عشراً.

فأرسل إليهم ابن أبي: لا تخرجوا، فإنّ معي ألفين من قومي، وغيرهم يدخلون حصونكم، فيموتون من آخرهم، وبمذكم قريظة، وحلفاؤهم من غطفان، فطمع حينئذ فيما قال ابن أبي:

فخرج إليهم النبي ﷺ، فصلّى العصر بفناء بني النضير، وعلى يمينه يحمل رأيته، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، فلما رأوا رسول الله ﷺ قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة، فاعتزلتهم قريظة، وحفرهم ابن أبي، فحاصره رسول الله ﷺ، وقطع نخلهم، وكانت النخلة من نخيلهم ثمن وصيف، وأحب إليهم من وصيف، وقيل قطعوا نخلة وأحرقوا نخلة.

وقيل: كان جميع ما قطعوا وأحرقوا ست نخلات، فقالوا: نحن نخرج من بلادك، فأجلاهم عن المدينة، وولى إخراجهم محمد بن مسلمة، وحملوا النساء والصبيان، وتحملوا على ستمائة بعير، وقال لهم رسول الله ﷺ: أخرجوا ولكم دماؤكم، وما حملت الإبل إلا الحلقة، وهي السلاح.

فقبض رسول الله ﷺ الأموال والحلقة، فوجد من الحلقة خمسين درعاً، وخمسين بيضة، وثلاثمائة وأربعين سيفاً، وكانت غنائم بني النضير صفيّاً لرسول الله ﷺ خالصة، لم يخمسها، ولم يسهم منها لأحد، وقد أعطى ناساً منها.

وروي أنّه حاصره إحدى وعشرين ليلة. (١)

على ﷺ في غزوة بني النضير

١٦٦٣٦ - ١٦٦١ - المفيد: لما توجه رسول الله ﷺ إلى بني النضير، عمل على حصارهم،

فصُرب قَبَيْه في أقصى بني حطمة من البطحاء، فلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلَ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ بِسَهْمٍ، فَأَصَابَ الْقَبِيَّةَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَحْوَلَ قَبَيْهَ إِلَى السَّفْحِ، وَأَحَاطَ بِهِ الْمَهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، فَلَمَّا اخْتَلَطَ الظُّلَامُ، فَقَدُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا تَرَى عَلِيًّا؟ فَقَالَ ﷺ: أَرَاهُ فِي بَعْضِ مَا يَصْلِحُ شَأْنَكُمْ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بِرَأْسِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي رَمَى النَّبِيَّ ﷺ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ غُرُورًا، فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: كَيْفَ صَنَعْتَ؟

فَقَالَ ﷺ: إِنِّي رَأَيْتُ هَذَا الْخَيْثَ جَرِينًا شَجَاعًا، فَكَمَنْتُ لَهُ، وَقَلْتُ: مَا أَجْرَاهُ أَنْ يَخْرُجَ إِذَا اخْتَلَطَ اللَّيْلُ يَطْلُبُ مَنَاغِرَةَ، فَأَقْبَلَ مُصَلِّئًا بِسَيْفِهِ فِي تِسْعَةِ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الْيَهُودِ، فَشَدَّدَتْ عَلَيْهِ، فَقَتَلْتُهُ، فَأَقْلَتُ أَصْحَابَهُ، وَلَمْ يَبْرَحُوا قَرِيبًا، فَأَبْعَثُ مَعِيَ نَفْرًا، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَظْفِرَ بِهِمْ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ عَشْرَةَ فِيهِمْ أَبُو دَجَانَةَ سَمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ، وَسَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ، فَأَدْرَكُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَلْجُوا الْحَصْنَ، فَقَتَلُوهُمْ وَجَاؤَا بِرُؤُسِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرَ أَنْ يُطْرَحَ فِي بَعْضِ آبَارِ بَنِي حَطْمَةَ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ فَتْحِ حِصُونِ بَنِي النَّضِيرِ.^(١)

١٦٣٧ هـ - ١٦٣ - ابن شهر آشوب: في يوم الفتح، برز أسد بن غويلم، قاتل العرب، فقال النبي ﷺ من خرج إلى هذا المشرك، فقتله، فله على الله الجنة، وله الإمامة بعدي، فاحرئجس [فاحرئجس] الناس، فبرز علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

ضربته بالسيف وسط الهامة بضربة صارمة هدامه
فتككت من جسمه عظامه وبينت من رأسه عظامه

وقتل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ خَلْقًا مِنْهُمْ غُرُورَ الرَّامِيِّ إِلَى خِيْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ.^(٢)

الصلح مع بني النضير


١٦٦٣٨ هـ - ١٦٣ - اليعقوبي: كانت وقعة بني النضير، وهم فخذ من جذام إلا أنهم تهودوا ونزلوا بجبل، يقال له النضير، فسماوا به، وكذلك قريظة بعد أحد بأربعة أشهر.

١. الإرشاد: ٩٢، المناقب لابن شهر آشوب: ١٩٦، قطعة منه مع تفاوت، كشف الغمة: ٢٠١، مع تفاوت، بحار الأنوار: ٢٠، ١٧٢، ج ٦.
٢. المناقب: ٣، ١٤٥، بحار الأنوار: ٤١، ٩٥، ضمن ج ١٤.

وكان رسول الله ﷺ يبعث إليهم بعد أن وجه من يقتل كعب بن الأشرف اليهودي الذي أراد أن
يمكر برسول الله: أن اخرجوا من دياركم وأموالكم.
فوجه إليهم عبد الله بن أبي بن سلول، وأصحابه المناقون: لا تخرجوا، فإننا نعينكم، فلم
يخرجوا.
فسار إليهم رسول الله ﷺ بعد العصر، فقاتلهم، فقتل منهم جماعة، وخذلهم عبد الله بن أبي
بن سلول وأصحابه.

فلما رأوا أنه لا قوة لهم على حرب رسول الله طلبوا الصلح، فصالحهم على أن يخرجوا من
بلادهم ولهم ما حملت الإبل من خرنبي متاعهم لا يخرجون معهم بذهب، ولا فضة، ولا سلاح.^(١)

١. تاريخ اليعقوبي ١: ٣٦٧.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring black and white designs, framing the central text.

الباب السابع: غزوة حمراء الأسد



غزوة حمراء الأسد

٤٦٦٣٩ هـ - ١٦٤ - الطبرسي: قال أبان: ولما غزا رسول الله ﷺ حمراء الأسد وثبت فاسقة من بني خزيمة، يقال لها: العصاء أم المنذر بن المنذر تمشى في مجالس الأوس والخزرج، وتقول شعراً، تحرض على النبي ﷺ، وليس في بني خزيمة يومئذ مسلم إلا واحداً، يقال له: عمير بن عدي.

فلما رجع رسول الله ﷺ غداً عليها عمير، فقتلها، ثم أتى رسول الله ﷺ، فقال: إني قتلت أم المنذر لما قاتته من هجو، فضرب رسول الله ﷺ كفيه، وقال: هذا رجل، نصر الله ورسوله بالغيب، أما أنه لا ينتطح^(١) فيها عنزان.

قال عمير بن عدي: فأصبحت، فمررت ببيتها، وهم يدفنونها، فلم يعرض إلي أحد منهم ولم يكلمني.^(٢)

٤٦٦٤٠ هـ - ١٦٥ - فرات الكوفي: حدثني جعفر بن أحمد معنعناً، عن محمد بن كعب القرظي، قال:

لما رجع رسول الله ﷺ من الأحزاب، قال له جبرئيل ﷺ: عفا الله عنك أوضعهم^(٣) السلاح ما زلت بمن معي من الملائكة نسوق المشركين، حتى نزلنا بهم حمراء الأسد، أخرج وقد أمرت

١. لا ينتطح فيها عنزان: أي يذهب هدراً لا ينازع في دمهارجلان ضعيفان.

٢. إعلام الوری ١: ١٨٤، جامع الأحاديث: ١٣٧ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٠: ١٠٠ ضمن ح ٢٨.

٣. في البحار «وضعت السلاح» وهو الصحيح.

بقتالهم، وإنّي عاد [عادى] بمن معي، فيزول بهم حصونهم حتّى يلحقونا، فأعطى [أمير المؤمنين]

عليّ بن أبي طالب شيئا الراية، وخرج في أثر جبرئيل عليه السلام، وتخلّف النبي ﷺ، ثمّ لحقهم، فجعل

كلّما مرّ رسول الله ﷺ بأحد، فقال: مرّ بكم الفارس.

فقالوا: مرّ [بنا] دحية بن خليفة، وكان جبرئيل يشبه به، قال: فخرج يومئذ عليّ فرس مكفر

بقطيفة أرجوان أحمر، فلما نزلت بهم جنود الله، نادى مناديهم: يا أبا لبابة بن عبد المنذر! ما لك؟

قال النبي ﷺ هذا يدعون فأتهم وقل معروفًا.

فلما أطلع عليهم اتحبوا في وجهه فيكون وقالوا: يا أبا لبابة! لا طاقة لنا اليوم بقتال من

ورائك.^(١)

١. تفسير الفرات: ١٧٤ ح ٢٢٦، بحار الأنوار: ٢٠: ٢٦٦ ح ٢٠.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring stylized flowers and swirling lines, framing the central text.

الباب الثامن: غزوة خيبر



زمان غزوة خيبر

﴿٦٦٤١﴾ - ١٦٦ - المجلسي: قال الكازروني: في سنة سبع من الهجرة كانت غزوة خيبر في جمادى الأولى، وخيبر على ثمانية برد من المدينة، وذلك أن رسول الله ﷺ رجع من الحديبية، أقام بالمدينة بقية ذي الحجة، وبعض المحرم، ثم خرج في بقية المحرم لسنة سبع، واستخلف على المدينة، سباع بن عرفطة الفقاري، وأخرج معه أم سلمة، فلما نزل بساحتهم أصبحوا وغدوا إلى أعمالهم معهم المساحي، والمكاتل، فلما نظروا إلى رسول الله ﷺ قالوا: محمد والخميس^(١)، فولّوا هاربين إلى حصونهم، وجعل رسول الله ﷺ يقول: الله أكبر خربت^(٢) خيبر، إنا جيش إذا نزلنا بساحة قوم، فساء صباح المنذرين.^(٣)

دعاء النبي لعليّ عليه السلام

﴿٦٦٤٢﴾ - ١٦٧ - أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال:
كان أبي يسمر مع عليّ، وكان عليّ يلبس ثياب الصيف في الشتاء، وثياب الشتاء في الصيف، فقيل

١. في هامش المصدر: الخيمس الجيش، سمي بذلك لأنه ينقسم إلى خمسة أقسام: مقدمة وساقة وقلب وميمنة وميسرة.

٢. في الطبقات الكبرى: خربت.

٣. بحار الأنوار ٢١: ٣٢.

له: لو سأئته، فسأئه.

فقال: إن رسول الله ﷺ بعث إليّ، وأنا أرمد العين يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله! إني أرمد العين. قال: فقل في عيني وقال: اللهم! أذهب عنه الحرّ والبرد، فما وجدت حرّاً ولا برداً منذ يومئذ. وقال: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار، فتشرف لها أصحاب النبي ﷺ، فأعطانيها.^(١)

فتح حصون خيبر

٤٦٦٤٣٦ - ١٦٨ - الطبرسي: سلمة بن الأكوع. قال:

خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر، فسرنا ليلاً، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع: ألا تسمعنا من هنيهاتك؟ وكان عامر رجلاً شاعراً، فجعل يقول:

لا همّ لولا أنت ما حجيناً^(٢) ولا تصدقنا ولا صلينا
فساغفر فداء لك ما اقتنينا وثبت الأقدام أن لا قنينا
وأنسزلن سكينه علينا إننا إذا صيح بنا أتينا

و بالصباح^(٣) عوتوا علينا

فقال رسول الله ﷺ من هذا السابق؟

قالوا: عامر، قال: يرحمه الله.

قال عمر، وهو على جمل له وجيب^(٤): يا رسول الله! لولا أمتعتنا به، وذلك أن رسول الله ﷺ ما استغفر لرجل قطّ يخضه إلا استشهد، قالوا: فلما جدّ الحرب وتصافى القوم خرج يهودى، وهو يقول:

قد علمت خيبر آتني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

١. مسند أحمد ١: ٩٩ و١٣٣، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٣٠٠، بحار الأنوار ٤٢: ٣٥، ضمن ح ١١، سنن ابن ماجه ١: ٤٣ ح ١١٧.

٢. في هامش المصدر: وفي نسخة: ما اهتدينا.

٣. في هامش المصدر: وفي بعضها: وبالصبح.

٤. في البحار: وجبت.

فيرز اليه عامر، وهو يقول:

قد علمت خيبر أنسي عامر ثاكي السلاح بطل مغمامر

فاختلفتا ضربتين، فوقع سيف اليهودي في ترس عامر، وكان سيف عامر فيه قصر، فتناول به ساق اليهودي ليضربه، فرجع ذباب سيفه، فأصاب عين ركة عامر فمات منه.

قال سلمة: فإذا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: بطل عمل عامر قتل نفسه.

قال: فأتيت النبي ﷺ وأنا أبكي، فقلت: قالوا: إن عامراً بطل عمله.

فقال: من قال ذلك؟

قلت: نفر من أصحابك، فقال: كذب أولئك، بل أوتي من الأجر مرتين.

قال: فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة، ثم إن الله فتحها علينا، وذلك أن النبي ﷺ

أعطى اللواء عمر بن الخطاب، ونهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خيبر، فأنكشف عمر

وأصحابه، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ بجيئة أصحابه ويجنبهم، وكان رسول الله ﷺ أخذته

الشقيقة، فلم يخرج إلى الناس، فقال حين أفاق من وجعه: ما فعل الناس بخيبر؟

فأخبر، فقال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كراً غير فراق،

لا يرجع حتى يفتح الله على يديه.^(١)

٦٦٤٤ هـ - ١٦٩ - الراوندي: إن النبي ﷺ لما سار إلى خيبر كانوا قد جمعوا حلفاء، هم من

العرب من غطفان أربعة آلاف فارس، فلما نزل ﷺ بخيبر سمعت غطفان صائحاً يصيح في تلك

الليلة: يا معشر غطفان! ألحقوا حيككم، فقد خولقتم إليهم، وركبوا من ليلتهم وصاروا إلى حيتهم من

العداء، فوجدوهم سالمين.

قالوا: فلمننا أن ذلك من قبل الله ليظفر محمد بيهود خيبر، [فنزل ﷺ تحت الشجرة، فلما

انصرف النهار نادى مناديه، قالوا: فاجتمعنا إليه، فإذا عنده رجل جالس، فقال: عليكم هذا جاني،

وأنا نائم، وسل سيفي، وقال: من يمنعك مني؟

قلت: الله يمنعني منك، فصار كما ترون لا حراك به.

فقال ﷺ دعوه ولم يعاقبه.]

ولما فتح على ﷺ حصن خيبر الأعلى بقيت لهم قلعة، فيها جميع أموالهم ومأكولهم، ولم يكن

عليها حرب من وجه من الوجوه، نزل رسول الله ﷺ عليها محاصراً لمن فيها، فصار إليه يهودي

١. مجمع البيان ٩: ١٨١، بحار الأنوار ٢١: ٢

منهم. فقال: يا محمدا! تؤمنني على نفسي وأهلي وولدي حتى أدلك على فتح القلعة.

فقال له النبي ﷺ أنت آمن فما دلائلك؟

قال: تأمر أن يحفر هذا الموضع، فإنهم يصيرون إلى ماء أهل القلعة، فيخرج ويقون بغير ماء،

فيسلمون إليك القلعة طوعاً، فقال رسول الله ﷺ أو يحدث الله غير هذا، وقد أمناك.

فلما كان من الغد ركب رسول الله ﷺ بغلته، وقال للمسلمين: اتبعوني.

وسار نحو القلعة، وأقبلت السهام، والحجارة نحوه، وهي تمرّ عن يمينته ويسرته، فلا يصيبه ولا

أحدًا من المسلمين شيء منها، حتى وصل رسول الله ﷺ إلى باب القلعة، فأشار بيده إلى

حائطها، فانخفض الحائط، حتى صار مع الأرض.

وقال للناس: ادخلوا القلعة من رأس الحائط بغير كلفة.^(١)

فتح خيبر بيد عليّ عليه السلام

٦٦٤٥ هـ - ١٧٠ - الطبرسي: ذكر ابن إسحاق بأسناده، عن أبي مروان الأسلمي، عن أبيه، عن

جده، قال:

خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر، حتى إذا كنا قريباً منها، وأشرفنا عليها، قال رسول

الله ﷺ: قفوا.

فوقف الناس فقال: اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقلن، ورب

الشياطين وما أضللن، إنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها، ونعوذ بك من شر

هذه القرية وشر أهلها وشر ما فيها، قدموا^(٢) بسم الله الرحمن الرحيم^(٣)

٦٦٤٦ هـ - ١٧١ - المفيد: روى محمد بن يحيى الأزدي، عن مسعدة بن اليسع، وعبد الله بن عبد

الرحيم، عن عبد الملك بن هشام، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم من أصحاب الآثار، قالوا:

لما دنا رسول الله ﷺ من خيبر، قال للناس: قفوا.

فوقف الناس، ورفع يديه إلى السماء، وقال: اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين

السبع وما أقلن، ورب الشياطين وما أضللن، أسألك خير هذه القرية، وخير ما فيها، وأعوذ بك

١. الخرائج والجرائح ١: ١٦٤ ح ٢٥٣، بحار الأنوار ٢١: ٣٠ ح ٣٢.

٢. في المصدر: أقدموا باسم الله.

٣. مجمع البيان ٩: ١٨١، بحار الأنوار ٢١: ١، أسد الغابة ٥: ٢٣٨.

من شرّها وشرّ ما فيها.

ثم نزل تحت شجرة (في المكان)، فأقام، وأقمنا بقية يومنا ومن غده، فلما كان نصف النهار، نادينا منادي رسول الله ﷺ، فاجتمعنا إليه، فإذا عنده رجل جالس، فقال: إن هذا جاني، وأنا نائم، فسل سفي.

وقال: يا محمّد! من يمنعك مني اليوم؟

قلت: الله يمنعني منك، فشم السيف، وهو جالس كما ترون لاحراك به.

فقلنا: يا رسول الله! لعل في عقله شيئاً؟

فقال رسول الله ﷺ نعم دعوه، ثم صرفه ولم يعاقبه، وحاصر رسول الله ﷺ خيبر بضعا وعشرين ليلة، وكانت الراية يومئذ لأمير المؤمنين ع، فلحقه رمد أعجزه من الحرب، وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين أيدي حصونهم وجناباتها.

فلما كان ذات يوم فتحوا الباب، وقد كانوا خندقوا على أنفسهم خندقاً، وخرج مرحب برجله يتعرّض للحرب، فدعا رسول الله ﷺ أبا بكر، فقال له: خذ الراية.

فأخذها - في جمع من المهاجرين -، فاجتهد ولم يغز شيئاً، فعاد يؤتّب القوم الذين أتبعوه ويؤتّبونه.

فلما كان من الغد تعرّض لها عمر، فسار بها غير بعيد، ثم رجع يجتّب أصحابه ويجتّبونه، فقال النبي ﷺ ليست هذه الراية لمن حملها، جيتوني بعلي بن أبي طالب.

فقبل: أنه أرمد، قال: أرونيه تروني رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يأخذها بحقّها، ليس بفرار.

فجاؤوا بعلي ع يقودونه إليه، فقال له النبي ﷺ ما تشتهي يا علي؟

قال: رمل، ما أبصر معه، وصداع برأسي، فقال له: اجلس وضع رأسك على فخذي.

ففعل علي ذلك، فدعا له النبي ﷺ، فقبل في يده، فمسح بها على عينيه ورأسه، فانفتحت عيناه، وسكن ما كان يجده من الصداع، وقال في دعائه له: اللهم! قه الحرّ والبرد.

وأعطاه الراية - وكانت راية بيضاء -، وقال له: خذ الراية وامض بها، فجبرئيل معك، والنصر أمامك، والرعب مبثوث في صدور القوم، واعلم أنهم يجدون في كتابهم إن الذي يدمر عليهم

إسمه إيليا⁽¹⁾، فإذا لقيتهم، قتل: أنا علي، فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى.

قال علي ع: فمضيت بها حتى أتيت الحصون، فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر، قد ثقبه مثل

١. في نسخة أخرى: آليا.

اليضة على رأسه، وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خبير أنني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

فقلت:

أنا الذي سمّني أمي حيدرة كليث غابات شديد قسورة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة

واختلفنا ضربتين، فبدرته، فضربته، فقددت الحجر والمغفرة، ورأسه حتى وقع السيف في أضراسه، فخرّ صريعاً.

وجاء في الحديث، أن أمير المؤمنين عليه السلام لما قال: أنا علي بن أبي طالب، قال حبر من أحبار القوم: غلبتم وما أنزل علي موسى. فدخل في قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه الإسطبان، ولما قتل أمير المؤمنين عليه السلام مرحباً، رجع من كان معه، وأغلقوا باب الحصن عليه دونه.

فصار أمير المؤمنين عليه السلام إليه، فعالجه حتى فتحه، وأكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام باب الحصن، فجعله على الخندق جسراً لهم حتى عبروا، فظفروا بالحصن ونالوا الغنائم.

فلما انصرفوا من الحصن، أخذه أمير المؤمنين بيمناه، فدحا به أذرعاً من الأرض، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم.

لما فتح أمير المؤمنين عليه السلام الحصن، وقتل مرحباً، وغنم الله المسلمين أموالهم، استأذن حسان بن ثابت الأنصاري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول فيه شعراً، فقال له: قل، فأنشأ يقول:

وكان عليّ أرمم العين يتغني دواة فلما لم يحس مداويا

شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا

وقال: سأعطي الراية اليوم صارماً كميأ محبباً للرسول مواليا

يحبب إلهي والإله يحببه به يفتح الله الحصون الأوابيا

فأصفي بها دون البرية كلها علياً وسماه الوزير المواخيا

وقد روى أصحاب الآثار، عن الحسن بن صالح، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن ابن أبي عبد الله الجدلي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لما عالجت باب خبير جعلته محبباً لي، فقاتلتهم⁽¹⁾ به،

١. قاتلت القوم.

فلما أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريفاً، ثم رميت به في خندقهم، فقال له رجل: لقد حملت منه ثقلاً؟

فقال: ما كان إلا مثل جنتي التي في يدي في غير ذلك المقام^(١)

* ٦٦٤٧ - ١٧٢ - الديلمي: كان الفتح فيها [أي غزوة خيبر] بأمر المؤمنين عليه السلام، لأن النبي صلى الله عليه وآله حاصر اليهود بخيبر بضعاً وعشرين ليلة، ففي بعض الأيام فتحوا الباب، وكانوا قد خندقوا على أنفسهم خندقاً، وخرج مرحب بأصحابه يتعرض للحرب، فدعا النبي صلى الله عليه وآله أبابكر، وأعطاه الراية في جمع من المسلمين والمهاجرين، فانهزم.

ولما كان من الغد، أعطاها لعمرو، فسار بها غير بعيد، ثم انهزم، فقال النبي صلى الله عليه وآله اتوني بعلي، فقبل له: إنه أرمد العين.

فقال: أرونيه ترون رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرأراً غير فرأر.

فجاء علي عليه السلام، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما تشتهي يا علي؟!

قال: رمداً ما أبصر معه، وصداعاً برأسي، فقال: اجلس وضع رأسك على فخذي.

ثم نفل النبي في يده، ومسحها على عينيه ورأسه، ودعا له، فانفتحت عيناه وسكن الصداع من جبينه، وأعطاه الراية، وكانت بيضاء، وقال: امض بها، فجبرئيل معك، والنصر أمامك.

فمضى علي حتى أتى الحصن، فخرج مرحب، وعليه درع، ومغفر، وحجر، قد ثقبه مثل البيض على رأسه، فاختلفا بضربتين، فضربه علي، فقد الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف على أضراسه، وخر صريعاً، وانهزم من كان مع مرحب، وأغلقوا باب الحصن، وعالجه جماعة كثيرة من المسلمين، فلم يتمكنوا من فتحه.

فجاء أمير المؤمنين، فقلعه واتخذة جسراً على الخندق، حتى عبر المسلمون عليه وظفروا بالحصن، وغنموا الغنائم.

ولما انصرفوا، رمى باب الحصن بيمنه سبعين ذراعاً، وكان يلقه عشرون رجلاً، ورام المسلمون حملة، فلم يستطع قلبه إلا سبعون رجلاً، وقال صلى الله عليه وآله: والله! ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية، ولكن بقوة ربانية.^(٢)

١. الإرشاد ١: ١٢٤، مجمع البيان ٩: ١٨١، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٢٦-٣، ١٢٨، قطعة منه، كشف الغمّة ١:

٢١٣ بحذف الذيل، بحار الأنوار ٢١: ١، ١٤، ح ١١، مدينة المعاجز ١: ١٧٣ ح ١٠٣، أسد الغابة ٤: ٩٨ مختصراً مع تفاوت.

٢. إرشاد القلوب: ٢٤٥، بحار الأنوار ٢١: ١٥ ضمن ح ١١ بتفاوت.

* ٦٦٤٨ - ١٧٣ - الراوندي: لما سار إلى خيبر، أخذ أبو بكر الراية إلى باب الحصن، فحاربهم، فحملت اليهود، فرجع منهزماً، يجتن أصحابه ويجتونه، ولما كان من الغد، أخذ عمر الراية وخرج، ثم رجع يجتن الناس، فغضب رسول الله ﷺ وقال: ما بال أقوام يرجعون منهزمين، يجتنون أصحابهم؟! أما لأعطين الراية غداً رجلاً، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كراً غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه.

وكان عليّ رضي الله عنه أرمم العين، فتناول جميع المهاجرين والأنصار، وقالوا: أما عليّ، فإنه لا يبصر شيئاً، لا سهلاً ولا جليلاً.

فلما كان من الغد خرج رسول الله ﷺ من الخيمة، والراية في يده، فركزها، وقال: أين عليّ؟ فقيل: يا رسول الله! هو رمد معصوب العينين.

قال: هاتوه إليّ، فأتى به يقاد، ففتح رسول الله ﷺ عينه، ثم ثقل فيهما، فكأنما لم ترمدا قط، ثم قال: اللهم! أذهب عنه الحرّ والبرد.

فكان عليّ يقول: ما وجدت بعد ذلك حرّاً ولا برداً في صيف ولا شتاء، ثم دفع إليه الراية، ثم قال له: سر في المسلمين إلى باب الحصن، وادعهم إلى إحدى ثلاث خصال، إما أن يدخلوا في الإسلام، ولهم ما للمسلمين، وعليهم ما عليهم، وأموالهم لهم، وإما أن يدعوا بالجزية والصلح، ولهم الذمة وأموالهم لهم، وإما الحرب، فإن هم اختاروا الحرب فحاربهم. والحديث طويل أخذنا موضع الحاجة منه.^(١)

قتل مرحب بيد عليّ رضي الله عنه

* ٦٦٤٩ - ١٧٤ - الطوسي: حدثنا أبو الطيب، قال: حدثنا عليّ بن ماهان، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له: مرحب، وكان طويل القامة عظيم الهامة، وكانت اليهود تقدمه لشجاعته ويساره.

قال: فخرج في ذلك اليوم إلى أصحاب رسول الله ﷺ، فما واقفه قرن إلا قال: أنا مرحب، ثم حمل عليه، فلم يثبت له.

١. الخرائج والجرائح ١: ١٥٩ ح ٢٤٩، تحف العقول: ٤٥٩ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ٢١: ٢٨ ح ٣٠.

قال: وكانت له ظئرة، وكانت كاهنة، وكانت تعجب بشبابه وعظم خلقته، وكانت تقول له: قاتل كل من قاتلك، وغالب كل من غالبك إلا من تسمى عليك بحيدرة، فإنك إن وقتت له هلكت. قال: فلما كثر مناوشته، وبعل الناس بمقامه شكوا ذلك إلى النبي ﷺ وسألوه أن يخرج إليه علياً رضي الله عنه، فدعا النبي ﷺ علياً رضي الله عنه، وقال له: يا علي إكفني مرحباً. فخرج إليه أمير المؤمنين رضي الله عنه، فلما بصر به مرحب أسرع إليه، فلم يره يعبأ به، فأنكر ذلك وأحجم عنه، ثم أقدم وهو يقول:

أنا الذي سمّني أمي مرحباً.

فأقبل علياً رضي الله عنه بالسيف، وهو يقول:

أنا الذي سمّني أمي حيدرة.

فلما سمعها منه مرحب، هرب ولم يقف خوفاً مما حذرته منه ظئره، فتمثّل له إبليس في صورة حبر من أحبار اليهود، فقال: إلى أين يا مرحب؟! فقال: قد سمّي علياً هذا القرن بحيدرة.

فقال له إبليس: فما حيدرة؟

فقال: إن فلانة ظئري كانت تحذرنني من مبارزة رجل اسمه حيدرة، وتقول: إنه قاتلك.

فقال له إبليس: شوهاً لك، لو لم يكن حيدرة إلا هذا وحده، لما كان مثلك يرجع عن مثله، تأخذ بقول النساء، وهن يخطئن أكثر مما يصبن، وحيدرة في الدنيا كثير، فأرجع، فلعلك تقتله، فإن قتلته سدت قومك، وأنا في ظهرك استصرخ اليهود لك.

فردّه، فوالله! ما كان إلا كفواق ناقة حتى ضربه علي رضي الله عنه ضربة سقط منها لوجهه، وانهمز اليهود وهم يقولون: قتل مرحب، قتل مرحب. (١)

إبقاء الدواب

٤٦٦٥ - ١٧٥ - الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي

الجارود، عن أبي جعفر رضي الله عنه، قال: سمعته يقول:

إن المسلمين كانوا أجهدوا في خيبر، فأسرع المسلمون في دوابهم، فأمرهم رسول الله ﷺ

١. الأمالي ٣ ح ٢، الخرائج والجرائج ١: ٢١٧ ح ٦١، بحار الأنوار ٢١: ٩ ح ٣.

يا كفاء القدور، ولم يقل إنها حرام، وكان ذلك إبقاءً على الدواب: (١)

١٦٦٥١ - ١٧٦ - عاصم بن حميد الحنّاط: أبو بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

إنّ الناس أكلوا لحوم دوابهم يوم خيبر، فأمر رسول الله ﷺ يا كفاء القدور، ونهاهم عن ذلك، ولم يحرمها. (٢)

صفية زوجة النبي ﷺ

١٧٧ - ١٧٧٧ - المجلسي: قال الكازروني: قال ابن عباس:

لمّا أراد النبي ﷺ أن يخرج من خيبر، قال القوم: الآن نعلم أسرية صفية أم امرأة، فإن كانت امرأة، فسيحجبها وإلا فهي سرية، فلمّا خرج أمر بستر، فستر دونها، فعرف الناس أنّها امرأة، فلمّا أرادت أن تترك أذنّي رسول الله ﷺ فخذها منها لتركب عليها، فأبت ووضعت ركبها على فخذها، ثمّ حملها، فلمّا كان الليل نزل، فدخل الفسطاط، ودخلت معه، وجاء أبو أيّوب، فبات عند الفسطاط معه السيف، واضع رأسه على الفسطاط. فلمّا أصبح رسول الله ﷺ سمع صوتاً، فقال: من هذا؟

فقال: أنا أبو أيّوب، فقال: ما شأنك؟

قال: يا رسول الله! جارية شابة حديثة عهد بعرس، وقد صنعت بزوجه ما صنعت، فلم آمنها، قلت: إن تحركت كنت قريباً منك.

فقال رسول الله ﷺ: رحمك الله يا أبا أيّوب! مرتين.

وكانت صفية عروساً بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، حين نزل رسول الله ﷺ خيبر، فرأت في المنام كأنّ الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها، فقصّت ذلك على زوجها، فقال: والله! ما تمّيت إلا هذا الملك الذي نزل بنا، ففتحها رسول الله ﷺ وضرب عنق زوجها، فتزوجها.

وفي بعض الروايات أنّ صفية كانت قد رأت في المنام، وهي عروس بكنانة بن الربيع، أنّ قمرأ وقع في حجرها، فعرضت رؤياها على زوجها، فقال: ما هذا إلا أنك تمّنين ملك الحجاز، فلطم

١. الكافي ٦: ٢٤٦ ح ١١، تهذيب الأحكام ٩: ٤٨٨ ح ١٧٠، الإستبصار ٤: ٧٣ ح ٢٦٩، وسائل الشيعة ٢٤: ١١٨ ح

٣٠١٢١

٢. كتاب عاصم (المطوع ضمن الأصول السّنة عشر): ١٥١ ح ٦٢، تهذيب الأحكام ٩: ٤٨٨ ح ١٧١، الإستبصار ٤: ٧٣ ح

٢٧٠، وسائل الشيعة ٢٤: ١٢٠ ح ٣٠١٣٠، مستدرک الوسائل ١٦: ١٧٤ ح ١٩٤٩٠.

وجها لظمة اخضرت عنها منها، فأتى رسول الله ﷺ بها وبها أثر منها، فسألها ما هو؟ فأخبرته هذا الخبر، وأتى رسول الله ﷺ بزوجه كنانة، وكان عنده كثر بني النضير، فسأله، فجدده أن يكون يعلم مكانه، فأتى رسول الله ﷺ برجل من اليهود، فقال لرسول الله ﷺ إني قد رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة، فقال رسول الله ﷺ أرأيت إن وجدناه عندك أفقتك؟

قال: نعم، فأمر رسول الله ﷺ بالخربة، فحفرت، فأخرج منها بعض كنزهم، ثم سأله ما بقي، فأبى أن يؤديه، فأمر رسول الله ﷺ الزبير بن العوام، قال: عدّبه حتى تستأصل ما عنده. وكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى أشرف على نفسه، ثم دفعه رسول الله ﷺ إلى محمد بن مسلمة، فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة.^(١)

فتح خيبر و قدوم جعفر بن الزبير

* ٦٦٥٣ هـ - ١٧٨ - محمد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد، حدثني موسى بن إسماعيل، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه ﷺ، قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين ﷺ من أرض الحبشة، إلترمه رسول الله ﷺ، فقيل ما بين عينيه، وقال رسول الله: ما أدري بأيهما أنا أشدّ فرحاً، بما فتح الله عز وجل لي من خيبر أو بقدمك يا جعفر! من أرض الحبشة؟

فأخبرني بأعجب شيء مما رأيت بأرض الحبشة. قال جعفر: والله! إني لأشفي ذات يوم في السوق، فأتت امرأة على رأسها مكيل لها، فرحمتها، فرفعت (مكيل)^(٢) طعامها، فقالت: ويل لك من ديان يوم الدين، يوم يضع كرسيه للحساب، فيأخذ للمظلوم من الظالم.

فقال رسول الله ﷺ: لا قدّست، إنّه لا يتنصف لمظلومها من ظالمها، وذكر الحديث بطوله.^(٣)

١. بحار الأنوار، ٢١: ٣٣ ذيل ح ٣٥.

٢. ما بين القوسين في الأصل بياض، وما أثبتناه عن طبع الكوشانيور.

٣. الجعفرات: ٤٠٤ ح ١٦٢٧، الخصال: ٧٦ ح ١٢١ قطعة منه، إعلام الوری: ١: ٢٠٩ قطعة منه، النوادر للراوندي: ١٦١ ح ٢٤٢ قطعة منه، بحار الأنوار: ٢١: ٢٣، ضمن ح ١٧، و ٢٥ ح ٢٢، مستدرک الوسائل ٩: ٦٤ ح ١٠٢١٥، و١٠ ح ٢٣٦، ١٠: ٣٤٢ قطعة منه.

سلام العدو

٩٦٦٥٤ - ١٧٩ - محمد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله ﷺ:

إن يهود خيبر يريدون أن يلقوكم، فلا تبدؤوهم بالسلام
فقالوا: يا رسول الله! فإن سلموا علينا، فما نرد عليهم؟
قال ﷺ: تقولون: وعليكم^(١)

أثر دعاء النبي ﷺ في خيبر

٩٦٦٥٥ - ١٨٠ - ابن شهر آشوب: أمير المؤمنين عليه السلام، قال:
لما غزونا خيبر، ومعنا من يهود فدك جماعة، فلما أشرفنا على القاع إذا نحن بالوادي، والماء
يقلع الشجر ويدهده الجبال، قال: فقدنا الماء، فإذا هو أربع عشرة قامة، فقال بعض الناس: يا رسول
الله! العدو من ورائنا، والوادي قد امتأ، فنزل النبي ﷺ، فسجد ودعا، ثم قال: سيروا على اسم الله.
قال: فعبرت الخيل والإبل والرجال.^(٢)

خوف الناس من المطر

٩٦٦٥٦ - ١٨١ - ابن شهر آشوب: وفي رواية أنس:
إنه مطرت السماء ثلاثة أيام ولياليها بوادي الخزان، فقالوا: يا رسول الله هول عظيم!
فقال ﷺ: أيها الناس اتبعوني.
وكنتم آخر الناس ولقد رأيت الماء ما بل أخفاف الإبل.^(٣)

١. الجعفرات: ١٤٢ ح ٥٣٤، التوادر للراوندي: ١٧٠ ح ٢٧٢، مع تفاوت يسير، بحار الأنوار: ٢١ ح ٨، ٢، و١٢، ٧٦، ١٢.
ضمن ح ٤٧، مستدرک الوسائل ٨: ٣٧٤ ح ٩٧١٣.
٢. المناقب: ١، ١٣٢، بحار الأنوار: ١٧ ح ٣٦٥، ٨.
٣. المناقب: ١، ٢٢١، بحار الأنوار: ١٦ ح ٤١١، ضمن ح ١.

يعفور حمار النبي ﷺ

١٨٢ - ٩٦٦٥٧٤ - الراوندي: لما فتح خيبر، أصابه من سهمه حمار أسود، فكلم النبي ﷺ الحمار وكلمه الحمار، فقال: ما اسمك؟ فقال يزيد بن شهاب: أخرج الله من نسل جدتي ستين حماراً كلها لم يركبه إلا نبي، ولم يبق من نسل جدتي غيري، ولا من الأنبياء غيرك قد كنت أتوقعك لتركبني، وكنت ليهودي يجيع بطني ويضرب ظهري، فقال النبي ﷺ سميتك يعفور تشتهي الإناث؟ قال: لا وكان مركبه إلى أن مضى النبي ﷺ، فجاء بعد موته إلى بئر لأبي الهيثم بن التيهان، فتردى فيها، فصار قبره جزءاً عليه^(١).

سهم اليهود من الخيبر

١٨٣ - ٩٦٦٥٨٤ - محمد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، أن رسول الله ﷺ أعطى يهود خيبر على الشطر^(٢)، فكان يبعث عليهم من يخرص^(٣) عليهم، ويأمرهم أن يبقى لهم ما يأكلون^(٤).

رد الغنائم

١٨٤ - ٩٦٦٥٩٤ - الصدوق: أخبرني سليمان بن أحمد اللخمي فيما كتب إلي قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن رماحس بن محمد بن خالد بن حبيب بن قيس بن عمرو بن غزوة بن جشم بن بكر بن هوازن برمادة القيسيين ومادة العليا وكان فيما ذكر ابن مائة وعشرين سنة، قال: حدثنا زياد بن طارق الجشمي وكان ابن تسعين سنة، قال: حدثنا جدي أبو جروال [جردل] زهير وكان رئيس قومه، قال:

١. الخرائج والجرائح: ١: ٤٢ ح ٤٩، قصص الأنبياء: للراوندي: ٣١٢ ح ٣٨٧ مع تفاوت، بحار الأنوار: ١٦: ١٠٠ ح ٣٨، و١٧: ٤٠٤ ح ٢١، و٦٤: ١٩٥ مع تفاوت.
٢. شطر كل شيء، نصفه. المصباح المنير: ٣١٢.
٣. خرص خرصاً في الأمر: حدس وقال بالظن. خرصه: حزره وقدره، يقال: خرص النخلة إذا قدر ما عليها. المنجد: ١٧٤.
٤. الجعفریات: ١٤٢ ح ٥٣٥، مستدرک الوسائل: ١١: ١٢٤ ح ١٣٦٠، و١٣: ٣٦٠ ح ١٥٦٠٢، و٤٦٨ ح ١٥٩٢.

أسرنا رسول الله ﷺ يوم فتح خيبر، فينا هو يميّز الرجال من النساء، إذ وثبت حتى جلست بين يدي رسول الله ﷺ، فأسمته شعراً أذكره حين شب فينا ونشأ في هوازن وحين أرضعوه فأنشأت أقول:

فإنك المرء نرجوه ونتظر	امن علينا رسول الله في كرم
قدر مفرق شملها في دهرها غير	امتن على بيضة قد عاقها
حزن على قلوبهم الغما، والعمر	أبقت لنا الحرب هتافاً على
يا أرجح الناس حلاً حين يختبر	إن لم تساركم نعماء تنشرها
إذ فوك يملأها من مخضها الدرر	امن على نسوة قد كنت ترضعها
وإذ يرينك ما تأتي وما تذر	إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها
عند الهياج إذا ما استوقد الشرر	يا خير من مرحت كمت الجياد به
واستيق منا فإننا معشر زهر	لا تتركنا كمن شالت نعمته
وعندنا بعد هذا اليوم مدخر	إننا لنشكر للنعمى وقد كفرت
من أمهاتك إن العفو مشتهر	فأليس العفو من قد كنت ترضعه
هادي البرية أن تعفو وتتنصر	إننا نؤمل عفواً منك تلبسه
يوم القيامة إذ يهدي لك الظفر	فاعف عفا الله عما أنت راهبه

فقال رسول الله ﷺ: أمّا ما كان لي ولبنى عبد المطلب، فهو لله ولكم، وقالت الأنصار: ما كان لنا، فهو لله ورسوله، فردت الأنصار ما كان في أيديها من الذراري والأموال.^(١)

شاة المسمومة

٦٦٦٠ هـ - ١٨٥ - ابن حمزة الطوسي: المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس، قال:

شهدت خيبراً، وأنا رديف أبي طلحة، فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر، خربت خيبراً، إننا إذا نزلنا بساحة قوم، فساء صباح المنذرين.


١. الأمل: ٥٩١ ح ٨٢١، بحار الأنوار: ٢١: ١٣ ح ٨، و١٨٤ ح ٢٣.

فجاءت امرأة بشاة مسمومة، فوضعتها بين يدي النبي ﷺ، فلما ذهب ليأكل منها، قال لأصحابه: إرفعوا أيديكم، فإنها مسمومة، والذي نفسي بيده! إن أخذها - أو عضواً منها الشك من الراوي - قد كلفني.

فأرسل إلى اليهودية، فقال: ما حملك على أن أفسدتها بعد أن أصلحتها؟
قالت: أو علمت ذلك؟

قالت: والله! لأخبرتك ما حملني على ذلك، قلت: إن كنت نبياً حقاً، فإن الله سيعلمك، وإن لم تكن كذلك أرحت الناس منك.^(١)

١. الثاقب في المناقب: ٨٠ ح ٦٣، الخرائج والجرائح: ١: ٢٧ ح ١٣، قطعة منه، بحار الأنوار ١٧: ٤٠٦ ح ٢٨، مستند أحمد ٣: ١٦٤، و٤: ٢٨.



الباب التاسع: صلح حديبيّة



تفصيل حديبية

٤٦٦٦٦ - ١٨٦ - اليعقوبي: خرج رسول الله ﷺ في سنة السادسة يريد العمرة، ومعه ناس، وساق من الهدى سبعين بدنة.

وساق أصحابه أيضاً، وخرجوا بالصلاح، فصدته قريش عن البيت، فقال: ما خرجت أريد قتالاً، وإنما أردت زيارة هذا البيت.

وقد كان رسول الله ﷺ رأى في المنام، أنه دخل البيت، وحلق رأسه، وأخذ المفتاح. فأرسلت إليه قريش مكرز بن حفص، فأبى أن يكلمه، وقال: هذا رجل فاجر. فبعثوا إليه الحليس بن علقمة من بني الحارث بن عبد مناة، وكان من قوم يتألهون، فلما رأى الهدى قد أكلت أوبارها رجع، فقال: يا معاشر! قريش إنني قد رأيت ما لا يحل صدّه عن البيت. فبعثوا بعروة بن مسعود الثقفي، فكلم رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: يا عروة! أفي الله أن يصدّ هذا الهدى عن هذا البيت؟

فانصرف إليهم عروة بن مسعود، فقال: تالله! ما رأيت مثل محمد لما جاء له. فبعثوا إليه سهيل بن عمرو، فكلم رسول الله ﷺ وأرقه، وقال: نخليها لك من قابل ثلاثة أيام. فأجابهم رسول الله ﷺ وكتبوا بينهم كتاب الصلح ثلاث سنين، وتنازعوا بالكتاب لما كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، حتى كادوا أن يخرجوا إلى الحرب. وقال سهيل بن عمرو والمشركون: لو علمنا أنك رسول الله ما قاتلناك. وقال المسلمون: لا تمحها.

فأمر رسول الله ﷺ أن يكفوا، وأمر علياً، فكتب: باسمك اللهم، من محمد بن عبد الله، وقال:

إسمي وإسم أبي لا يذهبان بنيتي.
 وشرطوا أنهم يخلون مكة له من قابل ثلاثة أيام، ويخرجون عنها، حتى يدخلها بسلاح الراكب،
 وأن الهدنة بينهم ثلاث سنين لا يؤذون أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، ولا يمنعونه من دخول
 مكة، ولا يؤذي أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أحداً منهم، ووضع الكتاب على يد سهيل بن عمرو.
 فأمر رسول الله ﷺ المسلمين أن يحلقوا، وينحروا هديهم في الحل، فامتنعوا وداخل أكثر
 الناس الريب، فحلق رسول الله ﷺ ونحر، فحلق المسلمون ونحروا.
 وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة، ثم خرج من قابل، وهي عمرة القضاء، فدخل مكة على ناقه
 بسلاح الراكب، وأختها قريش ثلاثاً، وخلفوا بها حويطب بن عبد العزى، فاستلم رسول الله ﷺ
 الركن بمحجنه وصدق الله رسوله الرؤيا بالحق.
 وخرج عنها بعد ثلاث، فابنتي بميمونة بنت الحارث الهلالية زوجته بسرف، وغدرت قريش،
 فقتلت رجلاً من خزاعة ممن دخل في شرط رسول الله ﷺ.^(١)

١٦٦٦٢ - ١٦٦٦٣ - الكليني، علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وغيره، عن معاوية بن
 عمار، عن أبي عبد الله ﷺ، قال:

لما خرج رسول الله ﷺ في غزوة الحديبية، خرج في ذي القعدة، فلما انتهى إلى المكان الذي
 أحرم فيه، أحرموا ولبسوا السلاح، فلما بلغه أن المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليرده،
 قال: ابغوني رجلاً يأخذني على غير هذا الطريق.

فأتى برجل من مزينة أو من جهينة، فسأله، فلم يوافق، فقال: ابغوني رجلاً غيره، فأتى برجل
 آخر، إما من مزينة وإما من جهينة.

قال: فذكر له، فأخذه معه حتى انتهى إلى العقبة، فقال: من يصعدنا حطاً الله عنه، كما حط الله
 عن بني إسرائيل، فقال لهم: *ادْخُلُوا كِتَابَ سُجْدًا نَعْفَرُ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ*^(٢).

قال: فابتدراها خيل الأنصار: الأوس والخزرج.

قال: وكانوا ألفاً وثمانمائة، فلما هبطوا إلى الحديبية، إذا امرأة معها ابنتها على القليب، فسمي ابنتها
 هارياً، فلما أثبتت أنه رسول الله ﷺ، صرخت به هؤلاء الصابئون ليس عليك منهم بأس، فأتاها
 رسول الله ﷺ، فأمرها، فاستقت دلواً من ماء، فأخذه رسول الله ﷺ، فشرّب وغسل وجهه،

١. تاريخ يعقوبي ١: ٣٧٣.

٢. الأعراف: ١٦١/٧.

فأخذت فضلته، فأعادته في البئر، فلم تبرح حتى الساعة.
 وخرج رسول الله ﷺ، فأرسل إليه المشركون أبا بن سعيد في الخيل، فكان يباذله، ثم
 أرسلوا الحليس، فرأى البدن، وهي تأكل بعضها أوبار بعض، فرجع ولم يأت رسول الله ﷺ،
 وقال لأبي سفيان: يا أبا سفيان! أما والله! ما على هذا حالناكم على أن تردوا الهدى عن محله.
 فقال: اسكت، فإنما أنت أعرابي، فقال: أما والله! لتخلين عن محمد، وما أراد أو لا تفردن في
 الأحابيش.

فقال: اسكت حتى نأخذ من محمد ولنا.

فأرسلوا إليه عروة بن مسعود، وقد كان جا. إلى قرش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبه
 كان خرج معهم من الطائف، وكانوا تجاراً، فقتلهم، وجاء بأموالهم إلى رسول الله ﷺ، فأبى
 رسول الله ﷺ أن يقبلها، وقال: هذا غدر ولا حاجة لنا فيه.
 فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! هذا عروة بن مسعود قد أتاكم، وهو يعظم
 البدن.

قال: فأقيموها، فأقاموها، فقال: يا محمد! مجىء من جئت؟

قال: جئت أطوف بالبيت، وأسعى بين الصفا والمروة، وأنحر هذه الإبل، وأخلي عنكم عن
 لحمانها.

قال: لا، واللآت والعزى! فما رأيت مثلك ردة عما جئت له، إن قومك يذكرونك الله والرحم
 أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنتهم، وأن تقطع أرحامهم، وأن تجري عليهم عدوهم، فقال رسول
 الله ﷺ: ما أنا بفاعل حتى أدخلها.
 قال: وكان عروة بن مسعود حين كلم رسول الله ﷺ تناول لحيته، والمغيرة قائم على رأسه،
 فضرب بيده، فقال: من هذا يا محمد؟

فقال: هذا ابن أخيك المغيرة، فقال: يا غدر! والله! ما جئت إلا في غسل سلحتك.

قال: فرجع إليهم، فقال لأبي سفيان وأصحابه: لا والله! ما رأيت مثل محمد ردة عما جاء له،
 فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى، فأمر رسول الله ﷺ، فأثيرت في
 وجوههم البدن، فقالا: مجىء من جئت؟

قال: جئت لأطوف بالبيت، وأسعى بين الصفا والمروة، وأنحر البدن، وأخلي بينكم وبين لحمانها.
 فقالا: إن قومك يناشدونك الله والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنتهم، وتقطع أرحامهم،
 وتجري عليهم عدوهم.

قال: فأبى عليهما رسول الله ﷺ إلا أن يدخلها.

وكان رسول الله ﷺ أراد أن يبعث عمر، فقال: يا رسول الله! إن عشيرتي قليل، وإني فيهم على ما تعلم، ولكنني أدلك على عثمان بن عفان، فأرسل إليه رسول الله ﷺ فقال: انطلق إلى قومك من المؤمنين، فبشرهم بما وعدني ربّي من فتح مكة.

فلما انطلق عثمان، لقي أبان بن سعيد، فتأخّر عن السرح، فحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان، فأعلمهم، وكانت المناوأة، فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله ﷺ، وجلس عثمان في عسكر المشركين، وباع رسول الله ﷺ المسلمين، وضرب بإحدى يديه على الأخرى لعثمان، وقال المسلمون: طوبى لعثمان، قد طاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة، وأحلّ، فقال رسول الله ﷺ ما كان ليفعل.

فلما جاء عثمان، قال له رسول الله ﷺ أطفقت بالبيت؟

فقال: ما كنت لأطوف بالبيت، ورسول الله ﷺ لم يطف به، ثم ذكر القصة وما كان فيها.

فقال لعليّ بن أبي طالب: بسم الله الرحمن الرحيم.

فقال سهيل: ما أدري ما الرحمن الرحيم إلا أنّي أظنّ هذا الذي باليمامة، ولكن اكتب كما نكتب:

بسمك اللهم.

قال: واكتب: هذا ما قاضى [عليه] رسول الله سهيل بن عمرو.

فقال سهيل: فعلى ما نقاتلك يا محمّد؟

فقال: أنا رسول الله، وأنا محمّد بن عبد الله.

فقال الناس: أنت رسول الله، قال: اكتب فكتب: هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبد الله.

فقال الناس: أنت رسول الله، وكان في القضية أن من كان منّا أتى إليكم رددتموه إلينا، ورسول

الله غير مستكره عن دينه، ومن جاء إلينا منكم لم نردّه إليكم، فقال رسول الله ﷺ لا حاجة

لنا فيهم، وعلى أن يعبد الله فيكم علانية غير سرّ، وإن كانوا ليتهادون السيور في المدينة إلى مكة،

وما كانت قضية أعظم بركة منها لقد كاد أن يستولي على أهل مكة الإسلام.

فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه، فقال: أول ما قاضينا عليه، فقال رسول الله ﷺ

وهل قاضيت على شي؟

فقال: يا محمّد! ما كنت بغدادار، قال: فذهب بأبي جندل، فقال: يا رسول الله! تدفعني إليه؟

قال: ولم أشرط لك.

قال: وقال: اللهم اجعل لأبي جندل مخرجاً^(١)

٦٦٦٣ هـ - ١٨٨ - الشريف الرضي: قوله [أي النبي ﷺ] عليه الصلاة والسلام في عمرة الحديبية عند كلام جرى في شأن قريش: فإن أتبعونا أتبعنا منهم عنق يقطعها الله.^(٢)

الذهاب لأجل العمرة

٦٦٦٤ هـ - ١٨٩ - القاضي النعمان: روينا عن جعفر بن محمد رضي الله عنه أنه قال:

خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية يريد العمرة، ومعه من أصحابه أزيد من ألف رجل، فلما صار بنذي الحليفة، أحرم وأحرموا، وقلدوا الهدى وأشمروه، فبلغ ذلك قريشاً، وذلك قبل فتح مكة، فجمعوا له جمعاً.

فلما كان قريباً من عسفان أتاه خبرهم، فقال: إنا لم نأت لقتال أحد، وإنما جئنا معتمرين، فإن شاءت قريش هادتها مدة، وحلّت بيني وبين الناس، فإن أظهر، فإن شأؤوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس دخلوا، وإن أبوا قاتلتهم حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

ومشت الرسل بينه وبين قريش، فوادعهم مدة على أن ينصرف من عامه، ويعتمر إن شا، من قابل. وقالت قريش: لن ترى العرب أن يدخل عليها قسراً، فأجابهم رسول الله ﷺ إلى ذلك، ونحر البدن التي ساقها مكانه، وقصر وانصرف رضي الله عنه والمسلمون.^(٣)

٦٦٦٥ هـ - ١٩٠ - الطبرسي: وفيها (أي سنة خمس وقيل سنة ست) كانت غزوة الحديبية في ذي القعدة خرج رضي الله عنه في ناس كثير من أصحابه يريد العمرة، وساق معه سبعين بدنة، وبلغ ذلك المشركين من قريش، فبعثوا خيلاً ليصدّوه عن المسجد الحرام، وكان رضي الله عنه يرى أنهم لا يقاتلونه، لأنه خرج في الشهر الحرام، وكان من أمر سهيل بن عمرو وأبي جندل ابنه، وما فعله رسول الله ﷺ، ما شك به من زعم أنه ما شك إلا يومئذ في الدين.

وأتى بديل بن ورقاء إلى قريش، فقال لهم: يا معشر! قريش خفّضوا عليكم، فإنه لم يأت يريد

١. الكافي ٨/ ٣٢٢ ح ٥٠٣، بحار الأنوار ٢٠/ ٣٦٥ ح ١٣.

٢. المجازات النبوية: ٤٠ ح ٩.

٣. دعائم الإسلام ١/ ٣٣٤، بحار الأنوار ٩٩/ ٣٢٩ ح ٢، مستدرک الوسائل ٩/ ٣٠٧ ح ١٠٩٧٩.

قتالكم، وإنما يريد زيارة هذا البيت.

فقالوا: والله! ما نسمع منك، ولا تحدث العرب أنه دخلها عنوة، ولا نقبل منه، إلا أن يرجع عنا.

ثم بعثوا إليه بكر بن حفص وخالد بن الوليد، وصدّوا الهدى، وبعث رسول الله ﷺ عثمان بن

عفان إلى أهل مكة، يستأذنيهم في أن يدخل مكة معتمراً، فأبوا أن يتركوه، واحتبس عثمان، فظن

رسول الله ﷺ أنهم قتلوه، فقال لأصحابه: أتبايعوني على الموت؟

فبايعوه تحت الشجرة على أن لا يفرّوا عنه أبداً، ثم أتهم بعثوا سهيل بن عمرو، فقال: يا أبا

القاسم! إن مكة حرمتنا وعزّتنا، وقد تسامعت العرب بك أنك قد غزوتنا، ومتي ما تدخل علينا

مكة عنوة يطمع فينا، فنتخطف وإنا نذكرك الرحم، فإن مكة بيضتك التي تفلقت من رأسك،

قال: فما تريد؟

قال: أريد أن أكتب بيني وبينك هدنة على أن أخلّيها لك في قابل، فتدخلها ولا تدخلها بخوف،

ولا فزع، ولا سلاح إلا سلاح الراكب السيف في القراب والقوس، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي

طالب رضي، فأخذ أديماً أحمر فوضعه على فخذه، ثم كتب: بسم الله الرحمن الرحيم ^(١).

فقال سهيل بن عمرو: هذا كتاب بيننا وبينك يا محمداً! فافتحه بما نعرفه، واكتب باسمك

اللهم.

فقال رضي أكتب باسمك اللهم، وامح ما كتبت.

فقال رضي لولا طاعتك يا رسول الله! لما محوت.

فقال النبي رضي أكتب هذا ما قاضي عليه محمداً رسول الله سهيل بن عمرو.

فقال سهيل: لو أجبته في الكتاب إلى هذا، لأفررت لك بالنبوة، فامح هذا الاسم واكتب محمداً

بن عبد الله.

فقال له علي رضي أنه والله! لرسول الله، على رغم أنفك، فقال النبي رضي امحها يا علي!

فقال له: يا رسول الله! إن يدي لا تتطلق بمحو ^(٢) اسمك من النبوة.

قال رضي فضع يدي عليها، فمحاها رسول الله رضي بيده، وقال لعلي رضي: ستدعي إلي مثلها،

فتجيب وأنت على مضض ^(٣).

١. من ههنا إلى قوله «وأنت على مضض» في ص: ٣٧١ من المصدر.

٢. في المصدر: تمحو.

٣. المضض: وجع المصيبة، هامش المصدر.

[ثم كتب اسكنك اللهم] هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ومن معه من المسلمين سهيل بن عمرو، ومن معه من أهل مكة، على أن الحرب مكفوفة، فلا إغلال ولا إسلاخ ولا قتال، وعلى أن لا يستكره أحد على دينه وعلى أن يعبد الله بمكة علابية، وعلى أن محمداً ينحر الهدى مكانه، وعلى أن يخلها له في قابل ثلاثة أيام، فيدخلها بسلاح الراكب، وتخرج قريش كلها من مكة إلا رجلاً واحداً من قريش يخلفونه مع محمد وأصحابه، ومن لحق محمداً أصحابه من قريش فإن محمداً يرده إليهم، ومن رجع من أصحاب محمد إلى قريش بمكة، فإن قريشاً لا تردّه إلى محمد.

وقال رسول الله ﷺ إذا سمع كلامي، ثم جاءكم، فلا حاجة لي فيه، وإن قريشاً لا تعين علي محمد، وأصحابه أحداً بنفس ولا سلاح... إلى آخره.

فجاء أبو جندل إلى النبي ﷺ حتى جلس إلى جنبه، فقال أبو سهيل: رده علي. فقال المسلمون: لانه، فقام ﷺ وأخذه بيده.

فقال: اللهم إن كنت تعلم، أن أبا جندل لصادق، فاجعل له فرجاً ومخرجاً.

ثم أقبل على الناس، وقال: أنه ليس عليه بأس، إنما يرجع إلى أبيه وأمه وأبي أريد أن أتم لقريش شرطها.

ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وأنزل الله في الطريق سورة الفتح: **بِأَنَّ فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا** (١).

ولما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، انفلت أبو بصير أسيد بن جارية (٢) التقفي من المشركين، وبعث الأحنس بن شريق في أثره رجلين، فقتل أحدهما وأتى رسول الله ﷺ مسلماً مهاجراً، فقال ﷺ مسرّ حرب لو كان معه أحد، ثم قال: شأنك بسلب صاحبك، واذهب حيث شئت، فخرج أبو بصير ومعه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين، حتى كانوا بين العيص، وذي المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر، وانفلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو في سبعين رجلاً ركباً أسلموا، فلحق بأبي بصير، واجتمع إليهم ناس من غفار، وأسلم وجهينة حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل، وهم مسلمون لا تمر بهم غير قريش إلا أخذوها، وقتلوا أصحابها، فأرسلت قريش أباسفيان بن حرب إلى رسول الله ﷺ يسألونه، ويتضرعون إليه أن يبعث إلى أبي بصير

١. الفتح: ١/٤٨.

٢. في نسخة: حارثة.

وأبي جندل ومن معهم، فيقدموا عليه، وقالوا: من خرج منا إليك، فأمسكه غير حرج أنت فيه، فعلم الذين كانوا أشاروا على رسول الله أن يمنع أبا جندل من أبيه بعد القضية أن طاعة رسول الله خير لهم فيما أحبوا وفيما كرهوا.

وكان أبو بصير وأبو جندل وأصحابهما هم الذين مر بهم أبو العاص بن الربيع من الشام في نضر من قرش، فأسروهم، وأخذوا ما معهم، ولم يقتلوا منهم أحداً لصهر أبي العاص رسول الله ﷺ، وخلقوا سبيل أبي العاص، فقدم المدينة على امرأته، وكان أذن لها حين خرج إلى الشام أن تقدم المدينة، فتكون مع رسول الله ﷺ وأبو العاص هو ابن أخت خديجة بنت خويلد.⁽¹⁾

كتابة الصلح في الحديبية

٩٦٦٦٦ - ١٩١ - المفيد: تلي بني المصطلق الحديبية، وكان اللواء يومئذ إلى أمير المؤمنين ﷺ كما كان إليه في المشاهد قبلها، وكان من بلانه في ذلك اليوم عند صفة القوم في الحرب والقتال، ما ظهر خبره، واستفاض ذكره، وذلك بعد البيعة التي أخذها النبي ﷺ على أصحابه، واليهود عليهم في الصير، وكان أمير المؤمنين ﷺ المبايع للنساء عن النبي ﷺ، وكانت بيعته لهن يومئذ أن طرح ثوباً بينهن وبينه، ثم مسح بيده، فكانت مبايعتهن للنبي ﷺ بمسح التوب، ورسول الله ﷺ يسمح ثوب علي بن أبي طالب ﷺ مما يليه.

ولما رأى سهيل بن عمرو، توجه الأمر عليهم، ضرع إلى النبي ﷺ في الصلح، ونزل عليه الوحي بالإجابة إلى ذلك، وأن يجعل أمير المؤمنين ﷺ كاتبه يومئذ والمتولي لعقد الصلح بخطه، فقال له النبي ﷺ: أكتب يا علي! بسم الله الرحمن الرحيم.

فقال سهيل بن عمرو: هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد! فافتحه بما نعرفه وأكتب باسمك اللهم. فقال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين ﷺ: امح ما كتبت، وأكتب باسمك اللهم. فقال له أمير المؤمنين ﷺ: لولا طاعتك يا رسول الله! لما محوت بسم الله الرحمن الرحيم، ثم محاه وكتب باسمك اللهم.

فقال له النبي ﷺ: اكتب: هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو.

١. إعلام الوری ١: ٢٠٣، و١: ٣٧٢ قطعة منه، قصر الأنبياء، للراوندي، ٣٤٦ ح ٤٢١ قطعة منه، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٨٤ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٠: ٣٦١ ح ١٠.

فقال سهيل: لو أجبتك في الكتاب الذي بيننا إلى هذا، لأقررت لك بالنبوة، فسواء شهدت على نفسي بالرضا بذلك أو أطلقت من لساني، امح هذا الاسم واكتب: هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إنه والله! لرسول الله، على رغم أنك، فقال سهيل: اكتب اسمه يمضي الشرط.

فقال له أمير المؤمنين: ويلك يا سهيل! كف عن عنادك، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم امحها يا علي! فقال: يا رسول الله! إن يدي لا تتطلق بمحو اسمك من النبوة، قال له: فضع يدي عليها، فمحاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده، وقال لأمر المؤمنين عليه السلام: استدعى إلى مثلها، فتجيب وأنت على مضمض، ثم تم أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب.

ولما تم الصلح، نحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هديه في مكانه، فكان نظام تدبير هذه الغزاة معلقاً بأمر المؤمنين عليه السلام، وكان ما جرى فيها من البيعة، وصف الناس للحرب، ثم الهدنة والكتاب كله لأمر المؤمنين عليه السلام، وكان فيما هياه الله له من ذلك حقن الدماء، وصلاح أمر الإسلام، وقد روى الناس له عليه السلام في هذه الغزاة - بعد الذي ذكرناه - فضيلتين اختص بهما، وانضافتا إلى فضائله العظام ومناقبه الجسام.

فروى إبراهيم بن عمر، عن رجاله، عن فائد مولى عبد الله بن سالم، قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عمرة الحديبية، نزل الجحفة، فلم يجد بها ماءً، فبعث سعد بن مالك بالروايا حتى إذا كان غير بعيد، رجع سعد بالروايا، وقال: يا رسول الله ما أستطيع أن أمضي، لقد وقفت قدمي رعباً من القوم.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجلس، ثم بعث رجلاً آخر، فخرج بالروايا حتى إذا كان بالمكان الذي انتهى إليه الأول رجع.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم رجعت؟

فقال: يا رسول الله! والذي بعثك بالحق نبياً ما استطعت أن أمضي رعباً، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فأرسله بالروايا، وخرج السقاة، وهم لا يشكون في رجوعه لما رأوا من رجوع من تقدمه.

فخرج علي عليه السلام بالروايا حتى ورد الحرار واستقى، ثم أقبل بها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولها زجل⁽¹⁾، فلما

١. الزجل: رفع الصوت الطرب، هامش المصدر.

دخل كبر النبي ﷺ ودعا له بخير.

وفي هذه الغزاة أقبل سهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ فقال له: يا محمد! إن أرقانا لحقوا بك، فارددهم علينا، فغضب رسول الله ﷺ حتى تبين الغضب في وجهه. ثم قال ﷺ لتنتهن يا معاشر قريش! أو ليعثن الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين. فقال بعض من حضر: يا رسول الله! أبو بكر ذلك الرجل؟ قال: لا، قال: فممر؟

قال: لا، ولكنه خاضف النعل في الحجرة.

فتبادر الناس إلى الحجرة ينظرون من الرجل؟ فإذا هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وقد روى هذا الحديث جماعة، عن أمير المؤمنين ﷺ، وقالوا فيه: أن علياً ﷺ قص هذه القصة، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. وكان الذي أصلحه أمير المؤمنين ﷺ من نعل النبي ﷺ شعها، فإنه كان قد انقطع، فخصف موضعه وأصلحه. (١)

بيعة النبي ﷺ في الحديدية

١٩٢ - ١٩٣ - ابن شهر آشوب: قال ابن عباس:

أخذ النبي ﷺ تحت شجرة السمرة بيمتهم على أن لا يفروا، وليس أحد من الصحابة إلا نقض عهداً في الظاهر بفعل أو بقول. (٢)

قوة المسلمين

١٩٣ - ١٩٤ - المدوق: بهذا الإسناد [أبي ج]، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن

أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن يعقوب الأحمر، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: كان في غزوة الحديدية وادع رسول الله ﷺ أهل مكة ثلاث سنين، ثم دخل ففضى نسكه،

١. الإرشاد: ١، ١١٩، مجمع البيان: ٤: ٦٢٨ قطعة منه، المناقب لابن شهر آشوب: ٣: ٤٤، و١٨٤ قطعة منه فيها، الممدة:

٢٢٤ ح ٣٥٣ باختصار، كشف الغمة: ١: ٢١٠، ٢١١، و٢٨٦، و٣٣٥ بضافات يسير، كشف اليقين: ١٢٣ ح ١١٩،

و١٦٤ ح ١٧٤، ونهج الحق: ٢٢٠ قطعة منه، بحار الأنوار: ٢٠: ٣٥٨ ح ٩.

٢. المناقب: ٢: ٢٢، بحار الأنوار: ٢٨: ٢١٩ ضمن ح ٢٣.

فمرّ رسول الله ﷺ بنصر من أصحابه جلوس في فناء الكعبة، فقال: هؤلاء قومكم على رؤوس الجبال لا يرونكم، فيروا فيكم ضعفاً.
قال: فقاموا، فشدوا أزرهم، وشدوا أيديهم على أوساطهم، ثم رملوا.^(١)

فضل عليّ عليه السلام في الحديبية

١٩٤ - ١٦٦٦٩ - المنيد: روى إسماعيل بن عليّ العمى، عن نائل بن نجيج، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن عليّ، عن أبيه عليه السلام، قال:
انقطع شسع نعل رسول الله ﷺ، فدفعها إلى عليّ عليه السلام يصلحها، ثم مشى في نعل واحدة غلوة أو نحوها، وأقبل على أصحابه، فقال: يا أيها الذين آمنوا، إن منكم من يقاتل عليّ التأويل، كما قاتل معي عليّ التنزيل.

فقال أبو بكر: أنا ذاك يا رسول الله!

فقال: لا، فقال عمر: فأنا يا رسول الله!

قال: لا، فأمسك القوم، ونظر بعضهم إلى بعض. فقال رسول الله ﷺ: لكنّه خاصف النعل، وأوماً بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنه يقاتل عليّ التأويل إذا تركت سنتي، ونبذت، وحرف كتاب الله، وتكلم في الدين من ليس له ذلك، فيقاتلهم عليّ عليه السلام على إحياء دين الله تعالى.^(٢)

ما كتب في الحديبية

١٩٥ - ١٦٦٧٠ - البخاري: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه، قال:

لما اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة، حتى قاضاهم عليّ أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله.
قالوا: لا نقرّ بهذا لو نعمنا أنك رسول الله ما منعناك، شيئاً، ولكن أنت محمد بن عبد الله، فقال:
أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله.

١. علل الشرائع: ٤١٢ ح ٢، وسائل الشريعة: ١٣: ٣٥٢ ح ١٧٩٢٤، بحار الأنوار: ٩٩: ١٩٥ ح ٦.
٢. الإرشاد: ١: ١٢٣، العمدة: ٢٢٥ ح ٣٥٥ مختصراً مع تفاوت، كشف الغمّة: ١: ٢١١، نهج الحق: ٢٢٠، كشف اليقين: ١٦٥ ح ١٧٥، بحار الأنوار: ٣٢: ٢٩٩ ح ٢٦٠، مسند أحمد: ٣: ٣٣ مختصراً، و٨٢ مع تفاوت.

ثم قال لعليّ ﷺ امح رسول الله.

قال: لا والله! لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب، وليس يحسن يكتب، فكتب: هذا ما قاضي محمّد بن عبد الله، لا يدخل مكة السلاح إلاّ السيف في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها.

فلما دخلها، ومضى الأجل أتوا عليّاً ﷺ فقالوا: قل لصاحبك: أخرج عنا، فقد مضى الأجل، فخرج النبي ﷺ، فتنبّه ابنة حمزة تنادي: يا عمّ! يا عمّ! فأتاها علي، فأخذ بيدها، وقال لفاطمة ﷺ: دونك ابنة عمك حملتها، فاخصم فيها علي وزيد وجعفر.

قال عليّ ﷺ: أنا أخذتها، وهي بنت عمّي - وقال جعفر: هي ابنة عمّي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي، ففضا بها النبي ﷺ لخالتها، وقال: الخالة بمنزلة الأم.

وقال لعليّ ﷺ: أنت منّي وأنا منك.

وقال لجعفر: أشبهت خلقى وخلقى.

وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا.

وقال عليّ ﷺ: ألا تزوج بنت حمزة؟

قال: إنّها ابنة أخي من الرضاعة.⁽¹⁾

معجزة النبي ﷺ في الحديدية

١٩٦ - ٦٦٧ هـ - الراوندي: لما خرج رسول الله ﷺ للعمرة سنة الحديدية، منعت قريش من دخوله مكة، وتحالفوا أنه لا يدخلها، ومنهم عين تطرف، وقال لهم رسول الله ﷺ: ما جئت محارباً لكم، إنّما جئت معتمراً.

قالوا: لا ندعك تدخل مكة على هذه الحالة، فتستند لنا⁽²⁾ العرب وتعيّرنا، ولكن اجعل بيننا وبينك هدنة لا تكون لعيرنا، فاتفقوا عليها.

وقد نفذ ما، المسلمین، وكظهم وبهائمهم العطش، فجى - بركة فيها قليل من الماء، فأدخل يده فيها، ففاضت الركوة، ونودي في العسكر: من أراد الماء، فليأته.

١. صحيح البخاري ٥: ٨٤، شرح الأخبار ٢: ٥٠، قطعة منه، العمدة: ٢٠١ - ٣٠٦، ٣٢٥ - ٥٤٤، بحار الأنوار ٢٠:

٣٧١ ح ١٤ بضاوت، ٣٨، ٣٢٨ ح ٣٩ بفاوت، مسند أحمد ٤: ٢٩٨ مختصراً.

٢. في البحار: تستدلها.

فسقوا، واستقوا، وملأوا القرب. (١)

بركة النبي ﷺ

٤٦٦٧٢ - ١٩٧ - ابن حمزة الطوسي: أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: لما نزل رسول الله ﷺ الحديبية، شكوا إليه العطش، وقلة الماء، فقال ﷺ: اطلبوا لي ماء، فأتي بماء، فشرب ﷺ وغسل منه وجهه، وصبه في القلب، فجاشت حتى اغترف الناس بالقصاع منه. (٢)

سنة بسنة

٤٦٦٧٣ - ١٩٨ - الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثنا محمد بن موسى، قال: حدثني محمد بن أبي السري، قال: حدثنا هشام، عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه، قال:

لما وقع الإتياف على كتب القضية بين أمير المؤمنين ﷺ وبين معاوية بن أبي سفيان، حضر عمرو بن العاص في رجال من أهل الشام، وعبد الله بن عباس في رجال من أهل العراق، فقال أمير المؤمنين ﷺ للكتاب: اكتب: هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان.

فقال عمرو بن العاص: اكتب إسمه وإسم أبيه، ولا تسمه بإمرة المؤمنين، فإنما هو أمير هؤلاء، وليس بأميرنا.

فقال الأحنف بن قيس: لا تمح هذا الإسم، فإنني أتخوف إن محوته لا يرجع إليك أبداً، فامتنع أمير المؤمنين ﷺ من محوه، فراجع الخطاب فيه ملياً من النهار، فقال الأشعث بن قيس: امح هذا الإسم ترحه الله.

فقال أمير المؤمنين: الله أكبر، سنة بسنة، ومثل بمثل، والله! إنني لكتاب رسول الله ﷺ يوم الحديبية، وقد أملى عليّ هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ سهل بن عمرو.

١. الخرائج والجرائح ١: ١٥٨ ح ٢٤٦، الثاقب في المناقب: ٤٤ ح ٦ باختصار، بحار الأنوار ٢٠: ٣٥٨ ح ٨

٢. الثاقب في المناقب: ٤٣ ح ٣، المنازى للواقدي ٢: ٥٩٠ في كلام طويل ولم يصرح فيه بأنه ﷺ طلب الماء، وشراب، صحيح البخاري ٥: ٦٢ في حديثين بسندين وبتفاوت يسير.

فقال له سهل: امح رسول الله، فإننا لا نقرّ لك بذلك، ولا نشهد لك به، اكتب إسمك وإسم أبيك، فامتعت من محوه، فقال النبي ﷺ: امحه يا علي! وستدعى إلى مثلها، فتجيب وأنت على مضض.

فقال عمرو بن العاص: سبحان الله! ومثل هذا يشبه بذلك، ونحن مؤمنون وأولئك كانوا كفّاراً؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يابن النابغة، ومتى لم تكن للفاسقين ولياً، وللمسلمين عدواً، وهل تشبه إلا أمتك التي دفعت بك؟

فقال عمرو: لا جرم لا يجمع بيني وبينك مجلس أبداً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله! إنّي لأرجو أن يطهر الله مجلسي منك ومن أشباهك، ثم كسب الكتاب وانصرف الناس^(١).

شكّ عمر في حديبية

١٦٦٧ هـ - ١٩٩ - السيّد بن طاووس: روى عبد الله بن عباس، وجابر، وسهل بن حنيف، وأبو وائل، والقاضي عبد الجبار وأبو علي الجبائي، وأبو مسلم الأصفهاني، ويوسف القزويني، والثعلبي، والطبري، والواقدي، والزهري، والبخاري، وقد ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في ذلك من مسند المسور بن مخرمة في حديث الصلح بين سهل بن عمرو وبين نبيهم بالحديبية يقول فيه: قال عمر بن الخطّاب: فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: أأنت برسول الله حقاً؟

قال: بلى، قلت: أألسنا على الحقّ، وعدوتنا على الباطل؟

قال: بلى، قلت: فلم نعطي هذه الدية في ديننا إذا؟

قال: إنّي رسول الله، ولست أعصيه، وهو ناصري.

قلت: أو ليس كنت تحدّثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟

قال: بلى، قال: فأخبرتك أنك تأتيه العام.


قلت: لا، قال: فإنك آتية وتطوف به.

قال: فأتيت أبا بكر، فقلت: يا أبا بكر! أليس هذا نبيّ الله حقاً؟

١. الأمازي: ١٨٧ ح ٣١٥، بحار الأنوار: ٣٣، ٣١٦ ح ٥٦٤.

قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق، وعدوتنا على الباطل؟
قال: بلى، قلت: فلم نعطي هذه الدنية في ديننا إذا؟
قال: أيتها الرجل! إنه رسول الله، وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بعروته، فوالله! إنه
على الحق، قلت: أو ليس كان يحدثنا أنه سنأتي البيت ونطوف به؟
قال: فأخبرك أنه يأتيه العام، قلت: لا، قال: فإنك آتية وتطوف به.^(١)

١. الطرائف: ٤٤٠، نهج الحق: ٣٣٦، بحار الأنوار: ٢٠، ٣٣٥، و٣٠، ٣٣٨ ح ١٥٩، و٥٦٢.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring small flowers and swirling lines, framing the central text.

الباب العاشر: فتح مكّة



حرمة مكة

٤٦٦٧٥٩ - ٢٠٠١ - الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: قال رسول الله ﷺ: يوم فتح مكة: إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض، وهي حرام إلى أن تقوم الساعة، لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي، ولم تحل لي إلا ساعة من نهار.^(١)

فضل البدريون

٦٦١٦٦٩ - ٢٠٠١ - الطبرسي: إن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام، أتت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، بعد بدر بستين، فقال لها رسول الله ﷺ: أمسلمة جئت؟ قالت: لا، قال: أمهاجرة جئت؟ قالت: لا، قال: فما جاء بك؟ قالت: كنتم الأصل والعشيرة والموالي، وقد ذهب موالي، واحتجت حاجة شديدة، فقدمت عليكم لتمطوني، وتكسوني، وتحملوني! قال: فأين أنت من شبان مكة؟ وكانت مغنبة نائحة.

١. الكافي: ٤: ٢٢٦ ح ٤، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤٥ ح ٢٣١٤، مجمع البيان ١: ٣٨٦ تفاوت، و١٠: ٧٤٧ قطعة منه، عوالي اللئالي ٢: ٩٥ ح ٢٥٦، وسائل الشريعة ١٢: ٤٠٤ ح ١٦٦٢٩، بحار الأنوار ٢١: ١٣٥ ح ٢٧.

قالت: ما طلب مني بعد بدر.

فحث رسول الله ﷺ عليها بني عبد المطلب، فكسوها، وحملوها، وأعطوها نفقة.

وكان رسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكة، فأتاها حاطب بن أبي بلتعة، وكتب معها كتاباً إلى

أهل مكة، وأعطاه عشرة دنانير، عن ابن عباس، وعشرة دراهم عن مقاتل بن حيان، وكساها برداً

على أن توصل الكتاب إلى أهل مكة.

وكتب في الكتاب: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة: إن رسول الله يريدكم، فخذوا

حذرکم! فخرجت سارة، ونزل جبرئيل، فأخبر النبي ﷺ بما فعل، فبعث رسول الله ﷺ عليّاً،

وعماراً، وعمر، والزبير، وطلحة، والمقداد بن الأسود، وأبا مرثد، وكانوا كلهم فرساناً، وقال لهم:

إنطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين، فخذوه منها.

فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان الذي ذكره رسول الله ﷺ، فقالوا لها: أين الكتاب؟

فحلفت بالله ما معها من كتاب، فنحوها وقتلوا متاعها، فلم يجدوا معها كتاباً، فهموا بالرجوع،

فقال عليٌّ ﷺ: والله! ما كذبنا، ولا كذبنا، وسل سيفه، وقال لها: أخرجي الكتاب، وإلا والله!

لأضربن عنقك!

فلما رأت الجدة أخرجته من ذواتها، قد أخبأته في شعرها.

فرجعوا بالكتاب إلى رسول الله ﷺ، فأرسل إلى حاطب، فأتاه، فقال له: هل تعرف الكتاب؟

قال: نعم، قال: فما حملك على ما صنعت؟

قال: يا رسول الله! والله! ما كفرت منذ أسلمت، ولا غششتك منذ نصحتك، ولا أحببتهم منذ

فارقتهم، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته، وكنت عريراً فيهم أي

غريباً، وكان أهلي بين ظهرانيتهم، فخشيت على أهلي، فأردت أن أتخذ عندهم يداً، وقد علمت أن

الله ينزل بهم بأسه، وإن كئالي لا يغني عنهم شيئاً، فصدق رسول الله ﷺ وعذره.

فقام عمر بن الخطاب، وقال: دعني يا رسول الله! أضرب عنق هذا المنافق، فقال رسول الله ﷺ:

وما يدريك يا عمر؟ لعل الله أطلع على أهل بدر، فغفر لهم.

فقال لهم: إعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم.^(١)

١. مجمع البيان ٩: ٤٠٤، تفسير القرطبي: ٤٧٩ ح ٦٢٥ بفاوت، بحار الأنوار ٢١: ٩٣، ١٣٦ ح ٣٠، نور الثقلين ٧

كتاب حاطب إلى أهل مكة

٦٦٧٧* - ٢٠٢ - المفيد: إن النبي ﷺ لما أراد فتح مكة، سأل الله جل اسمه: أن يعمي أخباره على قريش ليدخلها بغتة، وكان عليه وآله السلام قد بنى الأمر في مسيره إليها على الاستسار بذلك، فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة، يخبرهم بعزيمة رسول الله ﷺ على فتحها، وأعطى الكتاب امرأة سوداء كانت، وردت المدينة تستمع بها الناس وتستبرهم، وجعل لها جعلاً على أن توصله إلى قوم ساءم لها من أهل مكة، وأمرها أن تأخذ على غير الطريق.

فنزل الوحي على رسول الله ﷺ بذلك، فاستدعى أمير المؤمنين رضي الله عنه، وقال له: إن بعض أصحابي، قد كتب إلى أهل مكة، يخبرهم بخبرنا، وقد كنت سألت الله أن يعمي أخبارنا عليهم، والكتاب مع امرأة سوداء، قد أخذت على غير الطريق، فخذ سيفك وألحقها، وانتزع الكتاب منها وخلها، وصر به إلى.

ثم استدعى الزبير بن العوام، وقال له: امض مع علي بن أبي طالب في هذه الوجهة. فضيا وأخذوا على غير الطريق، فأدركا المرأة، فسبق إليها الزبير، فسألها عن الكتاب الذي معها، فأكرته، وحلفت أنه لا شيء، معها وبكت، فقال الزبير: ما أرى يا أبا الحسن! معها كتاباً، فارجع بنا إلى رسول الله ﷺ لنخبره ببراءة ساحتها.

فقال له أمير المؤمنين رضي الله عنه: يخبرني رسول الله ﷺ أن معها كتاباً، ويأمرني بأخذه منها، وتقول: أنت أنه لا كتاب معها، ثم اخترط السيف، وتقدم إليها، فقال: أما والله! لئن لم تخرجي الكتاب لأكشفنك، ثم لأضربن عنقك.

فقال له: إذا كان لا بد من ذلك، فأعرض يا ابن أبي طالب! بوجهك عني، فأعرض بوجهه عنها، فكشفت قناعها، وأخرجت الكتاب من عقبقتها، فأخذه أمير المؤمنين رضي الله عنه، وصار به إلى رسول الله ﷺ، فأمر أن ينادي بالصلاة جامعة، فتودي في الناس، فاجتمعوا إلى المسجد حتى امتلأ بهم، ثم صعد رسول الله ﷺ المنبر، وأخذ الكتاب بيده، وقال: أيها الناس! إنني كنت سألت الله عز وجل أن يخفي أخبارنا عن قريش، وإن رجلاً منكم كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا، فليقم صاحب الكتاب وإلا فضحه الوحي.

فلم يبق أحد، فأعاد رسول الله ﷺ مقاله ثانية، وقال: ليقم صاحب الكتاب وإلا فضحه الوحي.

فقام حاطب بن أبي بلتعة، وهو يرعد كالسحفة في يوم ربيع العاصف، فقال: يا رسول الله! أنا صاحب الكتاب، وما أحدثت نفاقاً بعد إسلامي، ولا شكاً بعد يقيني.

فقال له النبي ﷺ: فما الذي حملك على أن كتبت هذا الكتاب؟

قال: يا رسول الله! إن لي أهلاً بمكة، وليس لي بها عشيرة، فأشفقت أن يكون الدائرة لهم علينا، فيكون كتابي هذا كفاً لهم عن أهلي، وبدأ لي عندهم، ولم أفعل ذلك لشك في الدين.

فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله! مرني بقتله، فإنه قد نافق.

فقال النبي ﷺ: إنه من أهل بدر، ولعل الله تعالى أطلع عليهم، فففر لهم، أخرجوه من المسجد.

قال: فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى أخرجوه، وهو يلتفت إلى النبي ﷺ ليرق عليه، فأمر

النبي ﷺ برده، وقال له: قد عفوت عنك وعن جرمك، فاستغفر ربك، ولا تعد بمثل ما جنيت. (١)

الحلف والعهد

١٦٦٧٨ - ٢٠٣ - الطبرسي: قول النبي ﷺ في خطبة يوم فتح مكة:

ما كان من حلف في الجاهلية، فتمسكوا به، فإنه لم يزد الإسلام إلا شدة، ولا تحدثوا حلفاً في الإسلام. (٢)

أبو سفيان قبل فتح مكة

١٦٦٧٩ - ٢٠٤ - الطبرسي: قال أبان: وحدثني عيسى بن عبد الله القمي، عن أبي عبد الله ﷺ،

قال:

لما انتهى الخبر إلى أبي سفيان - وهو بالشام - بما صنعت قريش بخزاعة أقبل حتى دخل على

رسول الله ﷺ فقال: يا محمد! احقن دم قومك وأجر بين قريش، وزدنا في المدة.

قال: أغدرتم يا أبا سفيان؟

قال: لا، قال: فتحن على ما كنا عليه.

١. الإرشاد: ٥٦، تاريخ اليعقوبي: ١، ٣٧٦ باختصار، ونحوه إعلام الوری: ١، ٢١٦، كشف الغمّة: ١، ٢١٦، بحار الأنوار: ٢١، ١١٩ ح ١٨.

٢. مجمع البيان: ٣، ٦٦، المعجم الكبير: ٢، ١٤١ ح ١٥٩٧، مسند أحمد: ٢، ٢٠٥، ٢١٥.

فخرج، فلقي أبا بكر، فقال: يا أبا بكر! أجز بين قريش.
قال: ويحك! وأحد يجير على رسول الله ﷺ، ثم لقي عمر، فقال له مثل ذلك، ثم خرج،
فدخل على أم حبيبة، فذهب ليجلس على الفراش، فأهوت إلى الفراش فطوته.
فقال: يا بنت! أرغبة بهذا الفراش عني؟

قالت: نعم، هذا فراش رسول الله ﷺ، ما كنت لتجلس عليه، وأنت رجس مشرك، ثم خرج
ودخل على فاطمة، فقال: يا بنت سيد العرب! تجيرين بين قريش، وتزيدين في المدة، فتكونين أكرم
سيدة في الناس؟

قالت: جوارى في جوار رسول الله ﷺ.
قال: فتأمرين ابنيك أن يجيرا بين الناس.
قالت: والله! ما يدري ابناي ما يجيران من قريش، فخرج، فلقي علياً رضي الله عنه، فقال: أنت أمس القوم
بي رحماً، وقد اعتسرت علي الأمور، فاجعل لي منها وجهاً.
قال: أنت شيخ قريش، تقوم على باب المسجد، فتجير بين قريش، ثم تقعد على راحتك وتلحق
بقومك.

قال: وهل ترى ذلك نافعي؟
قال: لا أدري، فقال: يا أيها الناس! إنني قد أجزت بين قريش، ثم ركب بعيره وانطلق، فقدم على
قريش، فقالوا: ما وراءك؟
قال: جئت محمداً، فكلمته، فوالله! ما رد علي شيئاً، ثم جئت ابن أبي قحافة، فلم أجد عنده
خيراً، ثم جئت إلى ابن الخطاب، فكان كذلك، ثم دخلت على فاطمة، فلم تجبني، ثم لقيت علياً،
فأمرني أن أجز بين الناس، ففعلت.

قالوا: هل أجاز ذلك محمداً؟

قال: لا أدري.

قالوا: ويحك! لعب بك الرجل، أوأنت تجير بين قريش.^(١)

تفصيل فتح مكة

١٦٦:١٠ - ٢٠٥ - البيهقي: كانت خزاعة في عقد رسول الله ﷺ، وكنانة في عقد قريش،

١. إعلام الوری ١: ٢١٧، مجمع البيان ١٠: ٨٤٥، بحار الأنوار ٢١: ١٠١، ١٢٦، ضمن ح ٢٢.

فأعانت قريش كنانة، فأرسلوا مواليتهم، فوثبوا على خزاعة، فقتلوا فيهم، فجاءت خزاعة إلى رسول الله ﷺ فشكوا إليه ذلك، فأحل الله لنيته قطع المدة التي بينه وبينهم، وعزم على غزوه مكة، وقال: اللهم! أعم الأخبار عنهم، يعني قريشاً، فكتب حاطب بن أبي بلتعة مع سارة مولاة أبي لهب إلى قريش بخبر رسول الله ﷺ وما اعترم عليه.

فنزل جبرئيل، فأخبره بما فعل حاطب، فوجه بعلي بن أبي طالب، والزبير، وقال: خذوا الكتاب منها، فلحقهاها وقد كانت تنكبت الطريق، فوجد الكتاب في شعرها، وقيل في فرجها. فأتيا به إلى رسول الله ﷺ، فأسر إلى كل رئيس منهم بما أراد، وأمره أن يلقاه بموضع سمائه له، وأن يكتم ما قال له.

فأسر إلى خزاعي بن عبدنهم أن يلقاه بمزينة بالروحاء، وإلى عبد الله بن مالك أن يلقاه بغفار بالسقيا، وإلى قدامة بن ثمامة أن يلقاه ببني سليم بقديد، وإلى الصعب بن جثامة أن يلقاه ببني ليث بالكديد.

وخرج رسول الله ﷺ يوم الجمعة حين صلى العصر لليتين خلنا من شهر رمضان سنة الثامنة، وقيل: لعشر مضين من رمضان، واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر، ولقيته القبائل في المواضع التي سماها لهم، وأمر الناس، فأفطروا، وسمي الذين لم يفطروا العصاة ودعا بما، فشربه، وتلقاه العباس بن عبد المطلب في بعض الطريق.

فلما صار بمر الظهران، خرج أبو سفيان بن حرب يتجسس الأخبار، ومعه حكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، وهو يقول لحكيم: ما هذه النيران؟ فقال: خزاعة أحمتها الحرب. فقال: خزاعة أقل وأذل.

وسمع صوته العباس، فناداه: يا أبا حنظلة! فأجابه، فقال له: يا أبا الفضل! ما هذا الجمع؟ قال: هذا رسول الله ﷺ، فأردفه على بقلته، ولحقه عمر بن الخطاب، وقال: الحمد لله الذي أمكن منك بغير عهد ولا عقد.

فسبقه العباس إلى رسول الله، فقال: يا رسول الله! هذا أبو سفيان قد جاء، ليسلم طائماً. فقال له رسول الله ﷺ قل أشهد أن لا إله إلا الله، وأني محمد رسول الله. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وجعل يمتنع من أن يقول: وإنيك رسول الله، فصاح به العباس، فقال:

ثم سأل العباس رسول الله أن يجعل له شرفاً، وقال: إنه يحب الشرف.

فقال رسول الله ﷺ من دخل دارك، يا أبا سفيان! فهو آمن.

وأوقفه العباس حتى رأى جند الله، فقال له: يا أبا الفضل! لقد أوتي ابن أخيك ملكاً عظيماً.
فقال: إنه ليس بملك إنما هي النبوة.

ومضى أبو سفيان مسرعاً حتى دخل مكة، فأخبرهم الخبر، وقال: هو اصطلام إن لم تسلموا، وقد
جعل أن من دخل داري، فهو آمن. فوثبوا عليه، وقالوا: وما تسع دارك؟

فقال: ومن أغلق بابه، فهو آمن، ومن دخل المسجد، فهو آمن.
وفتح الله على نبيه، وكفاه القتال.

ودخل مكة، ودخل أصحابه من أربعة مواضع، وأحلها الله له ساعة من نهار، ثم قام رسول
الله ﷺ، فخطب، فحرمها، وأجارت أم هانئ بنت أبي طالب حموين لها: الحارث بن هشام،
وعبد الله بن أبي ربيعة، فأراد على قتلها، فقال رسول الله ﷺ يا علي! قد أجرنا من أجارت أم
هانئ، وأمنهم جميعاً إلا خمسة نفر أمر بقتلهم ولو كانوا متعلقين بأستار الكعبة، وأربع نسوة،
وهم: عبد الله بن عبد العزى بن خطل من بني تميم الأدرم بن غالب، وكان رسول الله وجهه مع
رجل من الأنصار فشد على الأنصاري، فقتله، وقال: لا طاعة لك ولا لمحمد.

وعبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري، وكان يكتب لرسول الله ﷺ، فصار إلى مكة، فقال:
أنا أقول كما يقول محمد، والله! ما محمد نبي وقد كان يقول لي: أكذب عظيم حكيم، فأكذب
لطيف خبير، ولو كان نبياً لعلم، فأواه عثمان، وكان أخاه من الرضاع، وأتى به إلى رسول الله،
فجعل يكلمه فيه، ورسول الله ساكت، ثم قال لأصحابه: هلا قتلتموه!
فقالوا: انتظرنا أن تومي، فقال: إن الأنبياء لا تقتل بالإيما.

ومقيس بن صبابه أحد بني ليث بن كنانة، وكان أخوه قتل، فأخذ الدية من قاتله، ثم شد عليه،
فقتله.

والحويرث ابن نقيذ بن وهب بن عبد قصي، كان ممن يؤذي رسول الله بمكة، ويتناوله بالقول
القيح.

والنسوة: سارة مولاة بني عبد المطلب، وكانت تذكر رسول الله بالقيح، وهند بنت عتبة، وقريبة
وفرتنا جاريتا ابن خطل، كانتا تغتابان في هجاء رسول الله.

وأسلمت قريش طوعاً وكرهاً، وأخذ رسول الله ﷺ مفتاح البيت من عثمان بن أبي طلحة،
وفتح الباب بيده، وستره، ثم دخل البيت، فصلّى فيه ركعتين، ثم خرج، فأخذ بمضادتي الباب، فقال:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنجز وعده ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فله الحمد

والملك لا شريك له.

ثم قال: ما تظنون وما أنتم قائلون؟

قال سهيل: نظنّ خيراً، ونقول خيراً، أخ كريم، وابن عمّ كريم وقد ظفرت.

قال: فإنّي أقول لكم كما قال أخي يوسف: لا تثريب عليكم اليوم.

ثمّ قال: ألا كلّ دم ومال ومأثرة في الجاهليّة، فإنّه موضوع تحت قدمي هاتين إلاّ سدانة الكعبة، وسقاية الحاجّ، فإنّهما مردودتان إلى أهلهما.

ألا وإنّ مكّة محرّمة بحرمة الله، لم تحلّ لأحد من قبلي، ولا تحلّ لأحد من بعدي، وإنّما حلّت لي ساعة، ثمّ أغلقت، فهي محرّمة إلى يوم القيامة، لا يختلئ خلاها، ولا يعضد شجرها، ولا ينفر سيدها، ولا تحلّ لقطنتها إلاّ لمنشد.

ألا إنّ في القتل شبه العمد، الدية مغلّظة، والولد للفراش، وللعاهر الحجر.

ثمّ قال: ألا ليس جيران الذين [النبي] كنتم، فاذهبوا، فأتمم الطلقاء..

ودخل مكّة بغير إحرام، وأمر بلالاً أن يصعد على الكعبة، فأذن، فعظّم ذلك على قريش.

وقال عكرمة بن أبي جهل، وخالد بن أسيد: إنّ ابن رباح ينهق على الكعبة، وتكلّم قوم معها،

فأرسل إليهم رسول الله ﷺ، فقالوا: قد قلنا، فنستغفر الله.

فقال: ما أدري ما أقول لكم، ولكن يحضر الصلاة، فمن صلّى، فسيب ذلك وإلاّ قدّمته فضربت عنقه.

وأمر بكلّ ما في الكعبة من صورة، فمحيّت وغسلت بالماء.

ودعا بعثمان بن طلحة، فقال: رأيت في الكعبة قرني الكباش، فخرّها فإنه لا ينبغي أن يكون في

الكعبة شيء، فصيروا في بعض الجدر.

وروى بعضهم أنّ رسول الله قسم ما كان في الكعبة من المال بين المسلمين.

وقال آخرون: أقرّة، ونادي منادي رسول الله: من كان في بيته صنم فليكسره.

فكسروا الأصنام، ودعا رسول الله بالنساء، فبايعنه، وكانت الخيل يوم الفتح أربعمائة فرس،

ونزلت عليه سورة: إذا جاء نصر الله والفتح.

فقال: نعت إلى نفسي.

وبعث رسول الله، وهو بمكّة، خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وهم بالغميصاء، وقد

كانوا في الجاهليّة أصابوا من بني المغيرة وقتلوا عوفاً أبا عبد الرحمن بن عوف، فخرج عبد الرحمن

بن عوف مع خالد بن الوليد، ورجال من بني سليم، وقد كانوا قتلوا ربيعة بن مكدم في الجاهليّة،

فخرج جدل الطعان، فقتل من بني سليم بدم ريعة مالك بن الشريد، وبلغ جذيمة أن خالداً قد جاء، ومعه بنو سليم، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح.

فقالوا: إنا لا نأخذ السلاح على الله، ولا على رسوله، ونحن مسلمون، فانظر ما بعثك رسول الله له، فإن كان بعثك مصدقاً، فهذه إبلنا وغنمنا فاعد عليها.

قال: ضعوا السلاح.

قالوا: إنا نخاف أن تأخذنا بإحنة الجاهلية، فانصرف عنهم، وأذن القوم وصلوا، فلما كان في السحر شنّ عليهم الخيل، فقتل مقاتلة وسيب الذرية، فبلغ رسول الله ﷺ، فقال: اللهم! إني أبرأ إليك مما صنع خالد!

وبعث علي بن أبي طالب، فأدى إليهم ما أخذ منهم، حتى العقال وميلعة الكلب، وبعث معه يمال ورد من اليمن، فودى القتلى، وبقيت معه منه بقية، فدفعها على إليهم على أن يحلّوا رسول الله ﷺ مما علم ومما لا يعلم.

فقال رسول الله ﷺ: لما فعلت، أحب إلي من حمر النعم.

ويومئذ قال لعلي: فداك أبوي.

وقال عبد الرحمن بن عوف: والله! لقد قتل خالد القوم مسلمين، فقال خالد: إنما قتلتهم بأبيك عوف بن عبد عوف.

فقال له عبد الرحمن: ما قتلت بأبي، ولكنك قتلت بعمك الفاكه بن المغيرة.^(١)

٢٦٦٨١ - ٢٠٦ - المفيد: من ذلك [من مناقب علي] عليه السلام أن النبي ﷺ أعطى الراية (في يوم الفتح سعد بن عباد، وأمره أن يدخل بها مكة أمامه، فأخذها سعد، وجعل يقول: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحلّ الحرمة، وقال بعض القوم للنبي ﷺ: أما تسمع ما يقول سعد بن عباد؟ والله! أنا نخاف أن يكون له اليوم صولة في قريش.

فقال عليه وآله السلام لأمير المؤمنين عليه السلام: أدرك - يا علي! - سعداً، وخذ الراية منه، وكن أنت الذي تدخل بها.^(٢)

٢٦٦٨٢ - ٢٠٧ - الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن محمد عليه السلام، قال: حدثنا حمزة بن القاسم

العلوي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن

١. تاريخ يعقوبي ١: ٣٧٦.

٢. الإرشاد ١: ٦٠، و١٣٥، كنف العمّة ١: ٢١٨ بتفاوت يسير.

زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأى علة يكبر المصلى بعد التسليم ثلاثاً يرفع بها يديه؟

فقال: لأن النبي صلى الله عليه وآله لما فتح مكة، صلى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود، فلما سلم، رفع يديه وكبر ثلاثاً، وقال: لا إله إلا الله، وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وغلب

الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد، يحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو على كل شىء قدير.

ثم أقبل على أصحابه، فقال: لا تدعوا هذا التكبير، وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة، فإن من فعل ذلك بعد التسليم، وقال هذا القول، كان قد أذى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الإسلام وجنده. ^(١)

٤٦٦٨٣ - ٢٠٨ - ابن شهر آشوب: العكبري في فضائل الصحابة، عن ابن عباس، قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة متعلقاً بأستار الكعبة، وهو يقول: اللهم! ابعث إلى من بنى عمي من بعضدني.

فهبط عليه جبرئيل كالمغضب، فقال: يا محمد! أوليس قد أيدك الله بسيف من سيوف الله، مجرد على أعداء الله؟! - يعني بذلك على بن أبي طالب عليه السلام - ^(٢)

٤٦٦٨٤ - ٢٠٩ - الراوندي: كانت غزوة الفتح في شهر رمضان من سنة ثمان، وذلك أن رسول

الله صلى الله عليه وآله لما صالح قريشاً عام الحديبية، دخلت خزاعة في حلف النبي، ودخلت كنانة في حلف قريش. ولما مضت ستان قعد كناني يروي هجاء رسول الله، فقال خزاعي: لا تذكر هذا، قال: ما أنت وذاك؟

قال: إن عدت لأكسرن فاك، فأعادها، فضربه الخزاعي، فاقتلا، ثم قبيلتاهما، وأعان قريش كنانة، فركب عمرو بن سالم إلى رسول الله، فأخبره الخبر، فقال صلى الله عليه وآله: لا نصرت إن لم أنصر بنى كعب.

ثم أجمع رسول الله على المسير إلى مكة، فكتب حاطب بن أبي بلتعة مع سارة مولاة أبي لهب لعنه الله إلى قريش: أن رسول الله خارج إليكم، فخرجت، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره، فدعا علياً عليه السلام والزبير، فقال: أدر كاهها، وخذا منها الكتاب.

١. علل النزاع: ٣٦٠ ح ١، فلاح السائل: ١٦٤ بزيادة مرسلًا. وسائل الشيعة ٦: ٤٥٢ ح ٨٤٢٠، بحار الأنوار ٨٦: ٢٢ ح

٢١، ٢٢، مستدرک الوسائل ٥: ٥١ ح ٥٣٤٢.

٢. المناقب ٢: ٦٧، بحار الأنوار ٤١: ٦١ ضمن ح ١.

فخرجنا، وأخذنا الكتاب، ورجعنا إلى رسول الله، فقال حاطب: يا رسول الله! ما شككت، ولكن أهلي بمكة، فأردت أن تحفظني قريش فيهم، ثم أخرجهم عن المسجد، فجعل الناس يدفعون في ظهره، وهو يلتفت إلى رسول الله، فأمر رسول الله ﷺ برده، وقال: عفوت عنك، فاستغفر ربك ولا تعد لمثله.

فأنزل الله تعالى جل ذكره: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ. (١)

ثم خرج رسول الله، فاستخلف أبا لبابة على المدينة، وصام الناس حتى نزل على كراع الغميم، فأمر بالإططار، فأفطر الناس وصام قوم، فسموا العصاة، ثم سار حتى نزل بمر الظهران، ومعه نحو عشرة آلاف رجل، وقد عميت الأخبار عن قريش، فخرج أبو سفيان في تلك الليلة. وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، هل يسمعون خبراً؟

وقد كان العباس خرج يلتقي رسول الله، وقد تلقاه بثنية العقاب.

وقال العباس في نفسه: هذا هلاك قريش إن دخلها رسول الله عنوة.

قال: فركبت بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، وخرجت أطلب الحطابة أو صاحب لبن لعلني أمره أن يأتي قريشاً، فيركبوا إلى رسول الله ﷺ ليستأمنوا إليه، إذ لقيت أبا سفيان، وبديل بن ورقاء، وحكيم بن حزام، وأبو سفيان يقول لبديل: ما هذه النيران؟

قال: هذه خزاعة، قال خزاعة: أقل من هذا، ولكن لعل هذا تميم أو ربيعة.

قال العباس: فعرفت صوت أبي سفيان، فقلت: أبا حنظلة!

قال: لبيك، فمن أنت؟

قلت: أنا العباس، قال: فما هذه النيران؟

قلت: هذه رسول الله في عشرة آلاف من المسلمين، قال: فما الحيلة؟

قلت: تركب في عجز هذه البغلة، فأستأمن لك رسول الله، فأردفته خلفي، ثم جئت به، فقام بين يدي رسول الله، فقال: ويحك، ما أن لك أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟

فقال أبو سفيان: ما أكرمك وأوصلك وأجلك، أما والله! لو كان معه إله لأغنى يوم بدر،

ويوم أحد، وأما أنك رسول الله، فإن في نفسي منها شيئاً.

قال العباس: يضرب والله! عنقك الساعة، أو تشهد أنه رسول الله، فقال: فإنني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، فلجلج بها فوه، ثم قال رسول الله: يا أبا الفضل! أبتة عندك الليلة، واغد به علي.

ثم غدا به إلى رسول الله، فقال: يا رسول الله! إني أحب أن تأذن لي وأتي قومك، فأندبرهم وأدعهم إلى الله وإلى رسول الله، ثم قال للعباس: كيف أقول لهم؟ قال: تقول لهم: من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله، وكفَّ يده، فهو آمن.

قال العباس: يا رسول الله! إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فإن خصصته بمعروف، فقال: فقال: من دخل دار أبي سفيان، فهو آمن. قال أبو سفيان: داري؟

قال: دارك، ثم قال: ومن أغلق بابك، فهو آمن. وأتى رسول الله ﷺ البيت، وأخذ بعضادتي الباب، ثم قال: لا إله إلا الله، أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده.

ثم قال: ما تظنون وما أنتم قائلون؟ قال سهل: نقول: خيراً ونظن خيراً. أخ كريم، وابن عم. قال: فإني أقول كما قال أخي يوسف: قال: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين⁽¹⁾ (2).

من أجارته أم هاني

٦٦٨٥٩ - ٦٦٩ - المفيد: كان عهد رسول الله ﷺ إلى المسلمين عند توجهه إلى مكة، أن لا يقتلوا بها إلا من قاتلهم، وآمن من تعلق بأستار الكعبة سوى نفر كانوا يؤذونه ﷺ منهم: مقيس بن صباية، وابن خطل عبد العزى، وابن أبي سرح، وقينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ، وبمراثي أهل بدر، فقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ إحدى القيتين، وأفلتت الأخرى، حتى استومن لها بعد، فضربها فرس بالأبطح في أمانة عمر بن الخطاب، فقتلها.

وقتل أمير المؤمنين ﷺ الحويرث بن نعيم بن كعب، وكان ممن يؤذي رسول الله ﷺ بمكة. وبلغه ﷺ أن أخته أم هاني قد آوت ناساً من بني مخزوم، منهم: الحارث بن هشام، ومقيس بن السائب، فقصده ﷺ نحو دارها مقنعاً بالحديد، فنادى: أخرجوا من أبيتهم. قال: فجعلوا يذرقون - والله! - كما تذرق الحبارى خوفاً منه.

١. يوسف: ٩٢/١٢.

٢. قصص الأنبياء: ٣٤٨ ح ٤٢٤، المناقب لابن شهر آشوب: ١، ٢٠٦، بحار الأنوار: ٢١، ١٢٩.

فخرجت أم هاني وهي لا تعرفه - فقالت: يا عبد الله! أنا أم هاني بنت عم رسول الله، وأخت علي بن أبي طالب، انصرف عن داري، فقال أمير المؤمنين: أخرجوهم.

فقالت: والله! لأشكوئك إلى رسول الله، فنزع المغفر عن رأسه، فجاءت تشتد حتى التزمته، وقالت: فديتك، حلفت لأشكوئك إلى رسول الله، فقال لها: اذهبي، فبري قسمك، فإنه بأعلى الوادي.

قالت أم هاني: فجيئت إلى النبي، وهو في قبة يغتسل، وفاطمة تستره، فلما سمع رسول الله كلامي، قال: مرحباً بك يا أم هاني! وأهلاً.

قلت: يا بني أنت وأمي! أشكو إليك ما لقيت من علي اليوم.

فقال رسول الله: قد أجرت من أجرت.

فقالت فاطمة: إنما جئت يا أم هاني! تشتكين علياً في أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله؟

فقال رسول الله: قد شكر الله لعل سعيه، وأجرت من أجرت أم هاني لمكانها من علي بن أبي طالب.

ولما دخل رسول الله المسجد، وجد فيه ثلاثمائة وستين صنماً، بعضها مشدود ببعض بالرصاص، فقال لأمير المؤمنين: أعطني يا علي! كفاً من الحصى.

فقبض له أمير المؤمنين كفاً، فناوله، فرماها به وهو يقول: وَقَدْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا^(١)، فما بقي منها صنم إلا خر لوجهه، ثم أمر بها، فأخرجت من المسجد، فطرحت وكسرت.^(٢)

٦٦٨٦ - ٢١١ - القاضي النعمان: أم هاني وجماعة ابنتا أبي طالب أختا علي المبايعتان، ولما فتح رسول الله مكة، وندر دما، قوم سماهم، وقال: اقتلوهم حيث وجدتموهم، وكان رسول الله يخطب أم هاني بنت أبي طالب، فاعتذرت إليه بأنها غيرة لا تملك نفسها، فعذرها.

فتزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي، وكان فيمن ندر رسول الله دمه رجلان من أحمائها

١. الإسراء: ١٧/٨١.

٢. الإرشاد: ١، ١٣٦، إعلام الوري: ١، ٢٢٣ القطعة الأولى بفاوت، و٣٨٥ القطعة الثانية، المناقب لابن شهر آشوب: ١، ١٢٠ بفاوت، و٣، ١٩٦ «في نطف من مزاحه بفاوت، كشف الغمة: ١، ٢١٨، كشف اليقين: ١٧١ ح ١٧٩، و١٨٠ باختصار، بحار الأنوار: ٣٨، ٨٤ ذيل ح ٣ القطعة الأخيرة.

بني مخزوم، فاستجارا بها.

فدخل عليّ ﷺ، فرأهما، فأخذ سيفه، وقام ليقتلهما، فحالت فيما بينه وبينهما، وكانت أيدة فلوت [يده]، وانترزت السيف منه، فقلبت.

وأغلقت عليهما باب بيتها، فألح عليّ ﷺ، فقالت له: بيني وبينك رسول الله ﷺ.

وانتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ قبل أن يصلا إليه، فلما رأهما ضحك رسول الله ﷺ، وقال لعليّ ﷺ:

هيه يا أبا الحسن! غلبتكم أم هاني؟

قال عليّ ﷺ: يا رسول الله، والله! ما ملكت من يدي شيئاً حتى انترزت السيف من يدي.

فقال رسول الله ﷺ: لو أن أبا طالب، ولد الناس كلهم لكانوا أشداء..

ثم قال لأم هاني - وهو مبتسم - : إنا قد ندرنا دمهما يا أم هاني!

قالت: يا رسول الله إني قد أجرتهما، فهبما لي.

قال رسول الله ﷺ: قد أجرنا من أجرنا يا أم هاني.

وقال لعليّ ﷺ: أعرض عنهما، ودعهما لها. (1)

إسراع الشيب إلى النبي ﷺ

٦٦٨٧ هـ - ٢١٢ - الطوسي: قرى، عليّ أبي الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، وأنا أسمع،

قيل له حدثكم أبو القاسم بن إسماعيل بن عليّ بن رزين عثمان عبد الرحمن الخزاعي بن أخي

دعيل، فأقر به قال: حدثنا أبو عليّ بن عليّ، قال: حدثنا أبي عليّ بن رزين، عن أبيه رزين بن عثمان،

عن أبيه عثمان بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن بديل بن

ورقاء، قال: سمعت أبي بديل بن ورقاء الخزاعي يقول:

لما كان يوم الفتح، أوقفني العباس بين يدي رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! هذا يوم قد

شرقت فيه قوماً، فما بال خالك بديل بن ورقاء، وهو قعيد حيّه؟

قال النبي ﷺ: احسر عن حاجيك يا بديل!

فحسرت عنهما، وحدثت لثامي، فرأى سواداً بمارضي، فقال: كم سنوك يا بديل؟

قلت: سبع وتسعون يا رسول الله!

فتبسّم النبي ﷺ، وقال: زادك الله جمالاً وسواداً وامتعك وولدك، لكن رسول الله ﷺ قد

١. شرح الأخبار ٣: ٢١٦ ح ١١٤٤، المغازي للواقدي ٢: ٨٢٩ بتفاوت.

نشق على الستين، وقد أسرع الشيب فيه، اركب جملك هذا الأورق، فناد في الناس: إنَّها أيام أكل وشرب، وكنت جهيراً، فرأيتني بين خيامهم وأنا أقول: أنا رسول رسول الله ﷺ يقول لكم: إنَّها أيام أكل وشرب، وهي لغة خزاعة يعني الاجتماع، ومن هاهنا قرأ أبو عمرو: فشرَّبون شَرِبَ الهيماء^(١).

تطهير البيت

٤٦٦٨٨ - ٢١٣ - الطبرسي: في الحديث أنه [النبي ﷺ] لم يدخل الكعبة، حتى أمر

بالزخرف فحفي.

قيل: كانت نقوش وتساوير زينت الكعبة بها، وقيل: أراد بالزخرف: الذهب.^(٣)

قتل المشركين

٤٦٦٨٩ - ٢١٤ - عاصم بن حميد: أبو بصير، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

أمن برسول الله ﷺ إلا أربعة: عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن أبي سرح، وأبي مقيس، وابن صباب، والقينتين: سارة وقرما، وقال رسول الله ﷺ - وذلك يوم الفتح - اقتلوهم، وإن وجدتموهم متملقين بأستار الكعبة.^(٤)

كسر الأصنام

٤٦٦٩٠ - ٢١٥ - الطوسي: أخبرنا ابن الصلت، قال: أخبرني ابن عقدة، قال: حدثني الحسن بن

القاسم، قال: حدثنا بشير بن إبراهيم، قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثني علي بن موسى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه ﷺ، قال:

دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، والأصنام حول الكعبة، وكانت ثلاثمائة وستين صنماً،

١. الواقعة: ٥٦/٥٥.

٢. الأمالي: ٣٧٦ ح ٨٠٥، بحار الأنوار: ٢١، ١١٥ ح ٩.

٣. مجمع البيان: ٤، ٥٤٣، و٧١، ٩.

٤. كتاب عاصم بن حميد (المطبوع ضمن الأصول السنة عشر): ١٧٤ ح ١٢٧.

فجعل يطلقها بمخصرة في يده، ويقول: جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً، جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد، فجعلت تكتب لوجوهها^(١).

الخزاعة والكنانة في مكة

١٦٦٩١ - ٦٦٦ - مسلم: حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت البناني، عن عبد الله بن رباح، عن أبي هريرة، قال: وفدت وفود إلى معاوية، وذلك في رمضان. فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام، فكان أبو هريرة ممًا يكثر أن يدعونا إلى رحله، فقلت: ألا أصنع طعاماً، فادعوهم إلى رحلي، فأمرت بطعام يصنع، ثم لقيت أبا هريرة من العشي، فقلت: الدعوة عندي الليلة. فقال: سبقتني، قلت: نعم، فدعوتهم.

فقال أبو هريرة: ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار؟ ثم ذكر فتح مكة، فقال: أقبل رسول الله ﷺ حتى قدم مكة، فبعث الزبير على إحدى المجتبتين، وبعث خالداً على المجتبة الأخرى، وبعث أبا عبيدة على الحسر، فاخذوا بطن الوادي ورسول الله ﷺ في كنيبة.

قال: فنظر فرأني، فقال أبو هريرة: قلت: لبيك يا رسول الله! فقال: لا يأتيني إلا أنصاري.

زاد غير شيبان، فقال: اهتف لي بالأنصار.

قال: فأطافوا به، ووثقت قريش أوباشاً لها وأتباعاً، فقالوا: نقدم هؤلاء، فإن كان لهم شيء، كنا معهم، وإن أصيبوا أعطينا الذي سنلنا.

فقال رسول الله ﷺ: ترون إلى أوباش قريش وأتباعهم.

ثم قال بيديه إحداهما على الأخرى، ثم قال: حتى توافوني بالصفاء.

قال: فانطلقنا، فما شاء أحد منا أن يقتل أحداً إلا قتله، وما أحد منهم يوجه إلينا شيئاً.

قال: فجاء أبو سفيان، فقال: يا رسول الله! أبيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم.

ثم قال: من دخل دار أبي سفيان، فهو آمن، فقالت الأنصار بعضهم لبعض: أمّا الرجل، فأدركته رغبة في قريته، ورأفة بعشيرته.

١. الأمالي: ٣٣٦ ح ٦٨٣، بحار الأنوار: ٢١، ١١٦ ح ١١.

قال أبو هريرة: وجاء الوحي، وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا، فإذا جاء، فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله ﷺ حتى يتقضى الوحي، فلما انقضى الوحي، قال رسول الله ﷺ: يا معشر الأنصار!

قالوا: لبيك يا رسول الله!

قال: قلتم: أما الرجل، فأدركه رغبة في قرنته.

قالوا: قد كان ذاك، قال ﷺ: كلاً إني عبد الله ورسوله، هاجرت إلى الله واليكم، والمحيا محياكم، والممات مماتكم، فاقبلوا إليه بكون ويقولون: والله! ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله وبرسوله.

فقال رسول الله ﷺ: إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم.

قال: فأقبل الناس إلى دار أبي سفيان، وأغلق الناس أبوابهم.

قال: وأقبل رسول الله ﷺ حتى أقبل إلى الحجر، فاستلمه، ثم طاف بالبيت، قال: فأتى على صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه.

قال: وفي يد رسول الله ﷺ قوس، وهو أخذ بسية القوس، فلما أتى على الصنم جعل يطعنه في عينه، ويقول: جاء الحق وزهق الباطل.

فلما فرغ من طوافه أتى الصفا، فعلا عليه، حتى نظر إلى البيت، ورفع يديه، فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء، أن يدعو.

وزاد في الحديث، ثم قال بيديه، إحداهما على الأخرى: احصدوهم حصداً.

وقال في الحديث: قالوا: قلنا: ذاك يا رسول الله!

قال: فما اسمي إذاً، كلاً إني عبد الله ورسوله.^(١)

عبد الله بن سعد في فتح مكة

٢٦٦٩٢ - ٢١٧ - القمي: حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله قال:

إن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخا عثمان بن عفان من الرضاعة، قدم المدينة وأسلم، وكان له

١. صحيح مسلم: ٧٠٩ ح ١٧٨٠، الطرافة: ٣٨٩، نهج الحق: ٣٢٠ قطعة منه فيها، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧، ٢٦٩، ٢٧٢.

خط حسن، وكان إذا نزل الوحي على رسول الله ﷺ دعاه، فكذب ما يمليه عليه رسول الله ﷺ من الوحي، وكان إذا قال له رسول الله ﷺ: سمع بصير، يكتب سمع عليم.

وإذا قال: والله! بما تعملون خير يكتب بصير، ويفرق بين التاء والياء، وكان رسول الله ﷺ يقول: هو واحد، فارتد كافرًا ورجع إلى مكة.

وقال لقريش: والله! ما يدري محمد ما يقول، أنا أقول مثل ما يقول، فلا ينكر علي ذلك، فأنا أنزل مثل ما أنزل الله، فأنزل الله على نبيه ﷺ في ذلك: **مَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** (١).

فلما فتح رسول الله ﷺ مكة أمر رسول الله ﷺ بقتله، فجاء به عثمان قد أخذ بيده، ورسول الله ﷺ في المسجد، فقال: يا رسول الله! اعف عنه، فسكت رسول الله ﷺ، ثم أعاد، فسكت رسول الله ﷺ، ثم أعاد، فقال: هو لك.

فلما مر قال رسول الله لأصحابه: ألم أقل من رآه، فليقتله؟

فقال رجل: كانت عيني إليك يا رسول الله! أن تشير إلي، فأقتله، فقال رسول الله ﷺ: إن الأنبياء لا يقتلون بالإشارة، فكان من الطلقاء (٢).

عبادة الأوثان

٤٦٦٩٣ - ٢١٨ - القمي: كان إصاف وناثلة رجل وامرأة زنيا في البيت، فمسخا حجرتين، واتخذتهما قريش صنمين يعبدونهما، فلم يزالا يعبدان حتى فتح مكة، فخرجت منهما امرأة عجوز شمطا، تخمش وجهها وتدعو بالويل، فقال رسول الله ﷺ: تلك ناثلة يستم أن تعبد ببلادكم هذه (٣).

الإفتخار بالتقوى

٤٦٦٩٤ - ٢١٩ - القمي: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة:

يا أيها الناس! إن الله قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهلية، وتفاخرها بآبائها، إن العربية ليست بأب ووالدة، وإنما هو لسان ناطق، فمن تكلم به، فهو عربي. ألا إنكم من آدم وآدم من

١. الأنعام: ٢١/٦.

٢. تفسير القمي: ١، ٢١٧، مجمع البيان: ٣، ٥١٨، بحار الأنوار: ١٧، ١٧٨، ٢٢، ٣٤، ٩٢، ٣٥ ح ١.

٣. تفسير القمي: ٢، ٥٨، بحار الأنوار: ٢١، ١٤٣، ضمن ح ٧.

تراب، وأكرمكم عند الله أتقاكم^(١).

وصايا النبي ﷺ حين فتح مكة

﴿٦٦٩٥﴾ - ٢٢٠ - الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن علي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحداد، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

لما فتح رسول الله ﷺ مكة، قام على الصفا، فقال: يا بني هاشم! يا بني عبد المطلب! إني رسول الله إليكم، وإني شقيق عليكم، لا تقولوا: إن محمداً منا، فوالله! ما أوليائي منكم، ولا من غيركم إلا المفقون، ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم، ويأتي الناس يحملون الآخرة، إلا وإني قد أعذرت فيما بيني وبينكم، وفيما بين الله عز وجل وبينكم، وإن لي عملي ولكم عملكم^(٢).

قتل المفسدين

﴿٦٦٩٦﴾ - ٢٢١ - الحميري: [السندي بن محمد] أبو البخري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ﷺ، قال: دخل رسول الله ﷺ البيت يوم الفتح، فرأى فيه صورتين، فدعا بشوب، فبله في ماء، ثم محاهما، قال: ثم أمر رسول الله ﷺ بقتل عبد الله بن أبي سرح، وإن وجد في جوف البيت، وبقتل عبد الله بن خطل، وقتل مقيس بن صابة، وبقتل فرتنا وأم سارة. قال: وكانتا قيتنين ترنيان، وتغنيان بهجا، النبي ﷺ، وتحضضان يوم أحد على رسول الله ﷺ^(٣).

إسلام كفار مكة

﴿٦٦٩٧﴾ - ٢٢٢ - الراوندي: إن النبي ﷺ خرج قاصداً مكة في عشرة آلاف فارس من المسلمين، فلم يشعر أهل مكة، حتى نزل تحت العقبة، وكان أبو سفيان، وعكرمة بن أبي جهل

١. تفسير القمي ٢: ٢٩٧، بحار الأنوار ٧: ٢٣٩، و٧٠: ٢٧٨.

٢. صفات الشيعة (المطبوعة ضمن كتاب المواظب) ١٩٣: ٨، الكافي ٨: ١٨٢، ح ٢٠٥، مجموعة ورام ٢: ١٥١.

بغاوت يسير فيهما، بحار الأنوار ٨: ٣٥٩، ح ٢٥، و٢١: ١١١، ح ٢، و٧١: ١٨٨، ح ٥١.

٣. قرب الإسناد: ١٣٠، ح ٤٥٥، بحار الأنوار ٢١: ١١١، ح ٤.

خرجا إلى العقبة يتجسسان خيراً، ونظرا إلى النيران، فاستعظما، فلم يعلما لمن النيران، وكان العباس قد خرج من مكة مستقبلاً إلى المدينة، فردّه رسول الله ﷺ معه.

والصحيح أنه منذ يوم بدر كان بالمدينة.

فلما نزل تحت العقبة ركب العباس بغلة رسول الله ﷺ، وصار إلى العقبة طمعاً أن يجد من أهل مكة من ينذرهم إذ سمع كلام أبي سفيان يقول لعكرمة: ما هذه النيران؟

فصاح العباس إلى أبي سفيان، فقال أبو سفيان: يا أبا الفضل! ما هذه النيران؟

قال: نيران عسكر رسول الله ﷺ.

فقال أبو سفيان: هذا محمّد؟

فقال العباس: يا أبا سفيان! نعم، هذا رسول الله.

قال: ما ترى لي أن أصنع، قال: تركب خلفي، فأصير بك إلى رسول الله ﷺ، فأخذ لك

الأمان، قال: وتراه يؤمنني؟

قال: نعم، فإني إذا سأله شيئاً لم يردني.

فركب أبو سفيان خلفه، وانصرف عكرمة إلى مكة، فصار العباس إلى رسول الله ﷺ، فقال

العباس: هذا أبو سفيان صار معي إليك، فتؤمنه بسببي.

فقال ﷺ: أسلم تسلّم يا أبا سفيان!

فقال: يا أبا القاسم! ما أكرمك وأحلمك.

قال ﷺ: أسلم تسلّم، قال: ما أكرمك وأحلمك.

قال ﷺ: أسلم تسلّم، فوكزه العباس: ويلك إن قالها الرابعة، ولم تسلّم قتلك، فقال ﷺ:

خذه يا عم! إلى خيمتك، وكانت قريبة.

فلما جلس في الخيمة ندم على مجيئه مع العباس، وقال في نفسه من فعل بنفسه مثل ما فعلت أنا

جئت، فأعطيت بيدي ولو كنت انصرفت إلى مكة، فجمعت الأحابيش وغيرهم، فلعلني كنت

أهزمه، فناداه رسول الله ﷺ: من خيمته، فقال: إذا كان الله يخرّيك.

فجاء العباس، فقال: يريد أبو سفيان أن يجيئك يا رسول الله! قال ﷺ: هاته.

فلما دخل، قال ﷺ: ألم يأن [لك] أن تسلّم؟

فقال له العباس: قل، وإلا فيقتلك. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله،

فضحك ﷺ، فقال: رده إلى عندك.

فقال العباس: إن أبا سفيان يحب الشرف، فشرّفه.

فتح مكة

قال ﷺ من دخل داره، فهو آمن، ومن ألقى سلاحه، فهو آمن. فلما صلى بالناس الغداة، قال للعبّاس: خذني إلى رأس العقبة، فأقعده هناك لتراه جنود الله ويراهما.

فقال أبو سفيان: ما أعظم ملك ابن أخيك؟

قال العباس: إنما هي نبوة.

قال: نعم، ثم قال رسول الله ﷺ: تقدّموا إلى مكة، فأعلمهم بالأمان.

فلما دخلها، قالت هند: اقتلوا هذا الشيخ الضالّ.

ودخل النبي ﷺ مكة، وكان وقت الظهر، فأمر بلالاً. فصعد على ظهر الكعبة فأذّن، فما بقي

صنم بمكة إلا سقط على وجهه، فلما سمع وجوه قريش الأذان، قال بعضهم في نفسه: الدخول في

بطن الأرض خير من سماع هذا.

وقال آخر: الحمد لله الذي لم يعش والذي إلى هذا اليوم.

فقال رسول الله ﷺ: يا فلان! قد قلت في نفسك كذا، ويا فلان! قلت في نفسك كذا.

فقال أبو سفيان: أنت تعلم أنني لم أقل شيئاً.

قال ﷺ: اللهم اهد قومي، فإنهم لا يعلمون.^(١)

١. الخرائج والجرائح ١: ١٦٢ ح ٢٥٢، بحار الأنوار ٢١: ١١٨ ح ١٧.



الباب الحادي عشر: غزوة حنين



تفصيل غزوة حنين

٦٦٩٨* - ٢٢٣ - اليعقوبي: بلغ رسول الله ﷺ وهو بمكة أن هوازن قد جمعت بحنين جمعاً كثيراً، ورئيسهم مالك بن عوف النصري، ومعهم دريد ابن الصمة من بني جشم، شيخ كبير يتبركون برأيه، وساق مالك مع هوازن أموالهم وحرهم. فخرج إليهم رسول الله ﷺ في جيش عظيم، عدتهم اثنا عشر ألفاً، عشرة آلاف أصحابه الذين فتح بهم مكة، وألفان من أهل مكة ممن أسلم طوعاً وكرهاً، وأخذ من صفوان بن أمية مائة درع، وقال: عارية مضمونة.

فأعجبت المسلمين كثرتهم، وقال بعضهم: ما نؤتي من قلة، فكره رسول الله ﷺ ذلك من قولهم، وكانت هوازن قد كمنّت في الوادي، فخرجوا على المسلمين.

وكان يوماً عظيم الخطب، وانهزم المسلمون عن رسول الله ﷺ، حتى بقي في عشرة من بني هاشم، وقيل تسعة، وهم: علي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث، ونوفل بن الحارث، وربيع بن الحارث، وعتبة، ومعتب ابنا أبي لهب، والفضل بن العباس، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، وقيل أيمن بن أم أيمن.

قال الله عز وجل: (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿١﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ^(١)، وأبدى بعض قریش ما كان في نفسه.

فقال أبو سفيان: لا تنتهي والله، هزيمتهم دون البحر، وقال كعدة بن حنبل: اليوم بطل السحر، وقال شيبه بن عثمان: اليوم أقتل محمداً، فأراد رسول الله ﷺ ليقبله، فأخذ النبي الحربة منه، فأشعرها فؤاده.

فقال رسول الله ﷺ للعباس: صح يا لأنصار! وصح يا أهل بيعة الرضوان، صح يا أصحاب سورة البقرة، يا أصحاب السمرة.

ثم أنفض الناس، وفتح الله على نبيه، وأيده بجنود من الملائكة، ومضى علي بن أبي طالب إلى صاحب راية هوازن، وقتله، وكانت الهزيمة، وقتل من هوازن خلق عظيم، وسبي منها سبايا كثيرة، وبلغت عدتهم ألف فارس، وبلغت الغنائم اثني عشر ألف ناقة سوى الأسلاب، وقتل دريد بن الصمة، فأعظم الناس ذلك، فقال رسول الله ﷺ إلى النار، وبئس المصير! إمام من أئمة الكفر إن لم يكن يعين بيده، فإنه يعين برأيه.

قتله رجل من بني سليم، وقتل ذو الخمار سبيع بن الحارث، فقال رسول الله ﷺ: أبعد الله عنه كان يبغض قريشاً.

وصارت السبايا والأموال في أيدي المسلمين، وبلغت هزيمة المشركين الطائف، ومعهم مالك بن عوف، وكان جميع من استشهد أربعة نفر، وجاءت الشيماء بنت حليمة أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة إلى رسول الله، فحباها وأكرمها وبسط لها رداءه، وكلمته في السبايا، وقالت: إنما هن خالاتك وأخواتك.

فقال ﷺ: ما كان لي ولبني هاشم، فقد وهبته لك.

فوهب المسلمون ما كان في أيديهم من السبايا، كما فعل إلا الأقرع ابن حابس، وعيينة بن حصن، فقال رسول الله ﷺ: اللهم! نوه سهميهما.

فخرج لهما عجوز، وكلمته في مالك بن عوف النصري رئيس جيش هوازن وآمنه، فجاء مالك، فأسلم.

ووجهه رسول الله ﷺ لحصار الطائف، وأعطى المؤلفة قلوبهم من غنائم هوازن، وأعطى اثني عشر رجلاً مائة مائة من الإبل، وهم: أبو سفيان بن حرب، ومعاوية بن أبي سفيان، وحكيم بن حزام، والحارث بن الحارث بن كعدة العبدي، والحارث بن هشام بن المغيرة، وسهيل بن عمرو، وصفوان بن أمية بن خلف، وحويطب بن عبد العزى، والعلاء بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة، ومالك بن عوف النصري، وعيينة بن حصن القراري، والأقرع ابن حابس، وأعطى الباقي ما دون ذلك.

وسأله الأنصار ودخلها غضاضة، فقال رسول الله ﷺ إنني أعطي قوماً تألفاً وأكلكم إلى إيمانكم

وتكلم بعضهم، فقال: قاتل بنا محمد حتى إذا ظهر أمره وظفر أتى قومه وتركنا.

فأسقط الله سهمهم وأثبت للمؤلفة قلوبهم سهماً في الصدقات.

وخرج رسول الله ﷺ إلى الطائف، ووجهه بعلى بن أبي طالب، فلقى نافع بن غيلان ابن سلمة بن معتب في خيل من ثقيف، فقتله، وانهزم أصحابه وحصرها رسول الله ﷺ بضعة وعشرين يوماً، ونزل إليه أربعون رجلاً.

وأمر رسول الله ﷺ بقطع الكروم، فكلموه، فتركها وأمر ألا تقطع.

ثم انصرف رسول الله ﷺ وخلف أبا سفيان بن حرب على حصار الطائف، ووجهه علياً لكسر الأصنام، فكسرها^(١)

﴿٦٦٩٩﴾ - ٢٢٤ - المفيد: كانت غزاة حنين [حين] استظهر رسول الله ﷺ فيها بكرة الجمع، فخرج [أمير المؤمنين] متوجهاً إلى القوم في عشرة آلاف من المسلمين، فظن أكثرهم أنهم لن يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم، وأعجب أبا بكر الكثرة يومئذ، فقال: لن تغلب اليوم من قلة، فكان الأمر في ذلك بخلاف ما ظنوه، وعانهم أبو بكر بعجبه بهم.

فلما التقوا مع المشركين، لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم، فلم يبق منهم مع النبي ﷺ إلا عشرة أنفس، تسعة من بني هاشم خاصة، وعاشرهم أيمن ابن أم أيمن، فقتل أيمن، وثبت التسعة النفر الهاشميون، حتى ثاب إلى رسول الله ﷺ من كان انهزم، فرجعوا أولاً، فأولاً حتى تلاحقوا، وكانت الكرة لهم على المشركين.

وفي ذلك أنزل الله تعالى، وفي إعجاب أبي بكر بالكثرة: (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٨٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ، يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ومن ثبت معه من بني هاشم يومئذ، وهم ثمانية - أمير المؤمنين عليه السلام - العباس بن عبد

١. تاريخ البقوي ١: ٣٨١، إلام الوري ١: ٢٢٨، التهذيب ٧: ٢١٧، ٨٠٢ قطعة منه، ونحوه: عوالي النثالي ١: ٣٩٠ ح ٢٧، وفقه القرآن ٢: ٦٣، قصص الأنبياء، للراوندي: ٣٥٠ ح ٤٢٥ باختصار، ووسائل الشيعة ١٩: ٩٢ ح ٢٤٢٢٧ قطعة منه، بحار الأنوار ٢١: ١٦٤ ضمن ح ٩ عن القصص.

المطلب عن يمين رسول الله، والفضل بن العباس بن عبد المطلب عن يساره، وأبو سفيان بن الحارث مسك بسرجه عند ثغر بغلته، وأمير المؤمنين ﷺ بين يديه بالسيف، ونوفل بن الحارث، وربيعه بن الحارث، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب حوله.

وقد ولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه، وفي ذلك يقول مالك بن عبادة العافقي:

لم يواس النبي غير بنى هاشم	عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط	فهم يهتفون بالناس أين
ثم قاموا مع النبي على الموت	فأبوا زينا لنا غير شين
وثوى أيمن الأمين من القوم	شهيذاً فاعتاض قرّة عين

وقال العباس بن عبد المطلب ﷺ في هذا المقام:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة	وقد فرّ من قد فرّ عنه، فأقشعوا
وقولي إذا ما الفضل شدّ بسيفه	على القوم أخرى يا بنى! ليرجعوا
وعاشرنا لاقسى الحمام بنفسه	لما ناله في الله لا يتوجّع

يعني به أيمن ابن أم أيمن.

ولما رأى رسول الله ﷺ هزيمة القوم عنه، قال للعباس ﷺ - وكان رجلاً جهورياً صبيّاً - ناد في القوم، وذكرهم العهد.

فنادى العباس بأعلى صوته: يا أهل بيعة الشجرة! يا أصحاب سورة البقرة! إلى أين تفرّون؟ أذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله ﷺ، والقوم على وجوههم قد ولّوا مدبرين، وكانت ليلة ظلماء، ورسول الله ﷺ في الوادي، والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي وجنابته ومضايقه مصلتين بسيفهم وعمدهم وقسيهم.

قالوا: فنظر رسول الله ﷺ إلى الناس ببعض وجهه في الظلماء، فأضاء كأنه القمر ليلة البدر، ثم نادى المسلمين: أين ما عاهدتم الله عليه.

فأسمع أوّهم وآخرهم، فلم يسمعها رجل إلا رمى بنفسه إلى الأرض، فأنحدروا إلى حيث كانوا من الوادي حتّى لحقوا بالعدوّ، فواقعوه.

قالوا: وأقبل رجل من هوازن على جمل له أحمر. بيده راية سوداء في رأس رمح طويل، أمام القوم، إذا أدرك ظفراً من المسلمين أكبّ عليهم، وإذا فاتته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين،

فأتبعوه، وهو يرتجز ويقول:

أنا أبو جرول لا أبرح حتى نبيح القوم أو نباح

فصمده له أمير المؤمنين عليه السلام، فضرب عجز بعيره، فصرعه، ثم ضربه، فقطره، ثم قال:

قد علم القوم لدى الصباح أنني في الهيجا، ذو نصاح

فكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جرول لعنه الله.

ثم التأم المسلمون وصقوا للعدو، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك أدققت أول قريش نكالا، فأذق آخرها نوالا.

وتجالد المسلمون والمشركون، فلما رأهم النبي عليه وآله السلام قام في ركابي سرجه، حتى أشرف على جماعتهم، وقال: «الآن حمي الوطيس».

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

فما كان بأسرع من أن ولّى القوم أديارهم، وجرى بالأسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكثفين.

ولما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أبا جرول، وخذل القوم لقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم، وأمير المؤمنين عليه السلام يقدمهم حتى قتل أربعين رجلاً من القوم، ثم كانت الهزيمة والأسر حينئذ، وكان أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية في هذه الغزاة، فانهزم في جملة من انهزم من المسلمين.

فروي عن معاوية بن أبي سفيان أنه قال: لقيت أبي منهزماً مع بني أبيه من أهل مكة، فصحت به: يا ابن حرب! والله! ما صبرت مع ابن عمك، ولا قاتلت عن دينك، ولا كلفت هؤلاء الأعراب عن حريمك، فقال: من أنت؟

قلت: معاوية، قال: ابن هند؟

قلت: نعم، قال: بأبي أنت وأمي! ثم وقف فاجتمع معه أناس من أهل مكة وانضمت إليهم، ثم حملنا على القوم، فضعضناهم، وما زال المسلمون يقتلون المشركين، ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكف عنه، ونادى: أن لا يقتل أسير من القوم.

وكانت هذيل بعثت رجلاً يقال له: ابن الأكوح أيام الفتح عيناً على النبي صلى الله عليه وسلم حتى علم علمه،

فجاء إلى هذيل بخبره، فأسر يوم حنين، فمر به عمر بن الخطاب، فلما رآه أقبل على رجل من الأنصار، وقال: عدو الله الذي كان عيناً علينا ها هو أسير، فاقتله. فضرب الأنصاري عنقه، وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فكرهه، وقال: ألم أمركم أن لا تقتلوا أسيراً.

وقتل بعده جميل بن معمر بن زهير، وهو أسير، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار، وهو غضب.

فقال: ما حملكم على قتله؟ وقد جاءكم الرسول ألا تقتلوا أسيراً!

فقالوا: إنما قتلنا بقول عمر، فأعرض رسول الله ﷺ حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك.

وقسم رسول الله ﷺ غنائم حنين في قريش خاصة، وأجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كأبي سفيان بن حرب، وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أمية، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وزهير بن أبي أمية، وعبد الله بن أبي أمية، ومعاوية بن أبي سفيان، وهشام بن المغيرة، والأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن في أمثالهم.

وقيل: أنه جعل للأنصار شيئاً يسيراً، وأعطى الجمهور لمن سميته، فغضب قوم من الأنصار لذلك، وبلغ رسول الله ﷺ عنهم مقال سخطه.

فنادى فيهم: فاجتمعوا، ثم قال لهم: اجلسوا ولا يقعد معكم أحد من غيركم، فلما قعدوا جاء النبي ﷺ يتبعه أمير المؤمنين ﷺ حتى جلس وسطهم، فقال لهم: إني سألتكم عن أمر، فأجيبوني عنه.

فقالوا: قل يا رسول الله! قال: أستم كنتم ضالين، فهذاكم الله بي؟

فقالوا: بلى، فقله المنّة ولسوله. قال: ألم تكونوا على شفا حفرة من النار، فأنتدكم الله بي؟

قالوا: بلى، فقله المنّة ولسوله. قال: ألم تكونوا قليلاً، فكركم الله بي؟

قالوا: بلى، فقله المنّة ولسوله. قال: ألم تكونوا أعداء، فألف الله بين قلوبكم بي؟

قالوا: بلى، فقله المنّة ولسوله. ثم سكت النبي ﷺ هنيهة، ثم قال: ألا تجيبوني بما عندكم؟

قالوا: بم نجيبك؟ فداك أبائنا وأمهاتنا! قد أجبناك بأن لك الفضل والمن والطول علينا.

وقال: أم لو شتم لقتلتم، وأنت قد كنت جئتنا طريداً، فأوبناك، وجئتنا خائفاً، فأمتناك، وجئتنا مكذباً، فصدقتناك.

فارتفعت أصواتهم بالبكاء، وقام شيوخهم وساداتهم إليه، فقبلوا يديه ورجليه، ثم قالوا: رضينا بالله وعنه وبرسوله وعنه، وهذه أموالنا بين يديك، فإن شئت، فاقسمها على قومك، وإنما قال من قال منا على غير وغر صدر وغل في قلب، ولكنهم ظنوا سخطاً عليهم، وتقصيراً بهم، وقد استغفروا الله من ذنوبهم، فاستغفر لهم يا رسول الله!

فقال النبي ﷺ اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار، يا معشر الأنصار!

أما ترضون أن يرجع غيركم بالثأ والنعم، وترجعون أنتم وفي سهمكم رسول الله؟

قالوا: بلى رضينا، فقال النبي ﷺ الأنصار كرشي وعييتي، لو سلك الناس وادياً، وسلكت

الأنصار شعباً، سلكت شعب الأنصار. اللهم اغفر للأنصار.^(١)

٦٧٠٠ - ٢٢٥ - الطبرسي: أعطى ﷺ العباس بن مرداس أربعاً من الإبل، فتسخطها وأنشأ يقول...

فقال له رسول الله ﷺ أنت القاتل: أتجعل نهي ونهب العبيد بين عينيه والأقرع؟

فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي لست بشاعر.

قال ﷺ كيف قال؟

فأنشده أبو بكر، فقال رسول الله ﷺ يا علي: قم فاقطع لسانه.

قال العباس: فوالله! لهذه الكلمة أشد علي من يوم خثعم. فأخذ علي بيدي فانطلق بي وقلت:

يا علي! إنك قاطع لساني؟

قال: إنني ممض فيك ما أمرت حتى أدخلني الحظائر. فقال: اعقل ما بين أربعة إلى مائة.

قال: قلت: بأبي أنت وأمي ما أكرمكم وأحلمكم وأجملكم وأعلمكم.

فقال لي: إن رسول الله أعطاك أربعاً وجعلك مع المهاجرين، فإن شئت، فخذها وإن شئت،

فخذ المائة وكن مع أهل المائة.

قال: فقلت لعلي: أشر أنت علي؟

قال: فإنني أمرت أن تأخذ ما أعطاك وترضى.

قال: فإنني أفعل.

قال: فغضب قوم من الأنصار لذلك، وظهر منهم كلام قبيح حتى قال قائلهم، لقي الرجل أهله وبني عمه، ونحن أصحاب كل كريمة، فلما رأى رسول الله ﷺ ما دخل على الأنصار أمرهم أن

يقعدوا ولا يقعد معهم غيرهم، ثم أتاهم شبه المفضب يتبعه علي حتى جلس وسطهم.

فقال: ألم آتكم وأنتم على شفا حفرة من النار. فأنفذكُم الله منها بي؟

قالوا: بلى والله ورسوله المن والطول والفضل علينا.

قال: ألم آتكم وأنتم أعداء.. فألف بين قلوبكم؟

قالوا أجل، ثم قال: ألم آتكم وأنتم قليل، فكثركم الله بي؟

وقال: ما شاء الله أن يقول، ثم سكت، ثم قال: ألا تجيبوني؟

قالوا: نعم نجيبك، يا رسول الله! فداك أبونا وأمتنا لك المن والطول والفضل.

١. الإرشاد: ١، ١٤٠، المجازات النبوية: ٥٩ ح ٢٦ قطعة منه، كشف الغمة: ١، ٢٢١، بحار الأنوار: ٢١، ١٥٥ ح ٦.

قال: بل لو شتمت قتم جنتنا طريداً مكذباً، فأويناك وصدقناك، وجئنا خائفاً، فأمنّاك، فارتفعت إليه أصواتهم، وقام إليه شيوخهم، فقبلوا يديه ورجليه وركبته. وقالوا رضينا عن الله وعن رسوله، وهذه أموالنا أيضاً بين يديك، فاقسمها بين قومك إن شئت.

فقال: يا معشر الأنصار! أوجدتم في أنفسكم إذ قسمت مالاً أتألف به قوماً، ووكلتكم إلى إيمانكم، أما ترضون أن يرجع غيركم بالثأء والنعم، ورجعتم أنتم ورسول الله في سهمكم.

ثم قال: الأنصار كرشي وعيبي لو سلك الناس وادياً وسلك الأنصار شعباً، لسلكت شعب الأنصار، اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار.^(١)

فتح الحصون

١٦٧٠١٦ - ٢٢٦ - الطبرسي: ذكر الواقدي عن شيوخه، قال: شاور رسول الله ﷺ أصحابه في حصن الطائف، فقال له سلمان الفارسي: يا رسول الله! أرى أن تصب المنجنيق على حصنهم، فأمر رسول الله ﷺ، فعمل منجنيق، ويقال قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعة ودبابتين، ويقال خالد بن سعيد، فأرسل عليهم ثقيف سلك الحديد محمّاة بالنار، فأحرقت الدبابة، فأمر رسول الله ﷺ بقطع أغابهم وتحريقها، فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي: لم تقطع أموالنا إيماناً أن تأخذها إن ظهرت علينا، وإيماناً أن تدعها لله والرحم.

فقال رسول الله ﷺ: فأني أدعها لله والرحم، فتركها.^(٢)

معجزة النبي ﷺ في غزوة حنين

١٦٧٠٢٤ - ٢٢٧ - ابن حمزة الطوسي: أبو عبد الرحمن الفهري، قال: كنت مع النبي ﷺ في غزوة حنين، فسرنا في يوم قاتظ شديد الحر، فنزلنا تحت ظل شجرة، فلما زالت الشمس، لبست لأمتي، وركبت فرسي، وانطلقت إلى رسول الله ﷺ، وهو في فسطاطه، فقلت: السلام عليك يا رسول الله! قد حان الرواح.

قال: أجل، فنادى بلالاً من تحت شجرة، كأن ظلها ظل طائر.

١. إعلام الوري ١: ٣٣٦، بحار الأنوار ٢١: ١٦٩، ضمن ٩.

٢. إعلام الوري ١: ٣٣٤، بحار الأنوار ٢١: ١٦٨، ضمن ٩.

فقال: لبيك وسعديك، وأنا فداك.

فقال: اسرج فرسي، فأخرج سرجاً دقناه من ليف ليس فيه أشر ولا بطر، فركب وركبنا فضمامناهم عشيتنا.

قال: فلما تسامت الخيلان ولّى المسلمون مديريّن كما قال الله تعالى، فقال رسول الله ﷺ: يا عباد الله! أنا عبد الله ورسوله.

ثم اقتحم ﷺ عن فرسه، وأخذ كفاً من تراب، فقال: شأهت الوجوه. فهزمهم الله تعالى. قال يعلى بن عطاء: أخبرني أولئك عن آبائهم. أنهم قالوا: لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفوه تراباً، وقتلوا، وسمعنا صلصلة بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطست الحديد.^(١)

إسلام شيبه بن عثمان في غزوة حنين

٩٦٧٠٣٤ - ٢٢٨ - الراوندي: أن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة قال:

ما كان أحد أبغض إلي من محمد، وكيف لا يكون ذلك وقد قتل منّا ثمانية، كلّ منهم يحمل اللواء، فلما فتح مكة آيست منّا كنت أتمناه من قتله، وقلت في نفسي: قد دخلت العرب في دينه، فمتى أدرك ثاري منه؟

فلما اجتمعت هوازن بحنين قصدتهم لأخذ [لأجد] منه غرة فأقتله، ودبرت في نفسي كيف أصنع، فلما انهزم الناس وبقي محمد وحده والنفر الذين بقوا معه جثت من ورائه، ورفعت السيف حتى إذا كدت أحطه غشي فؤادي، فلم اطق ذلك، فعلمت أنه ممنوع.

وروي أنه قال: رفع إلي شواظ من نار حتى كاد أن يحمّشي، ثم التفت إلي محمد ﷺ، فقال لي: ادن يا شيبه! وقاتل، ووضع يده في صدري، فصار أحبّ الناس إلي، وتقدّمت وقاتلت بين يديه، فلو عرض لي أبي لقتلته في نصرة رسول الله ﷺ، فلما انقضى القتال دخلنا على رسول الله ﷺ، فقال لي: الذي أراد الله بك خيراً ممّا أردته لنفسك، وحدثني بجميع ما زوّرتة^(٢) في نفسي، فقلت: ما أطلع على هذا إلا الله، فأسلمت.^(٣)

١. الثاقب في المناقب: ١١٤ ح ١١٠.

٢. في البحار: «رويته».

٣. الخرائج والجرائج ١: ١١٧ ح ١٩٤، بحار الأنوار ٢١: ١٥٤ ح ٤.

تقسيم غنائم حنين

٤٦٧٠ هـ - ٢٢٩ - المقيد: قد كان رسول الله ﷺ أعطى العباس بن مرداس أربعاً من الإبل يومئذ فسخطها، وأنشأ يقول:

(أتجعل نهبي) ونهب العبي د بين الأقرع وعيينة؟
فما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

فبلغ النبي ﷺ قوله. فاستحضره، وقال له: أنت القائل:

(أتجعل نهبي) ونهب العبي د بين عيينة والأقرع

فقال له أبو بكر: بأبي أنت وأمي! لست بشاعر، قال: وكيف؟

قال: قال: بين عيينة والأقرع.

فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين ع: قم - يا علي - إليه، فاقطع لسانه.

قال: فقال العباس بن مرداس: فوالله! لهذه الكلمة كانت أشد علي من يوم ختم حين أتونا في ديارنا، فأخذ بيدي علي بن أبي طالب ع، فانطلق بي، ولو أرى أن أحداً يخلصني منه لدعوته، فقلت: يا علي! إنك لقاطع لساني؟

قال: إني لمض، فيك ما أمرت.

قال: ثم مضى بي. فقلت: يا علي! إنك لقاطع لساني؟

قال: إني لمض، فيك ما أمرت.

قال: فما زال بي حتى أدخلني الحظائر، فقال لي: إعتد ما بين أربع إلى مائة.

قال: فقلت: بأبي أنت وأمي! ما أكرمكم وأحلمكم وأعلمكم!

قال: فقال: إن رسول الله ﷺ أعطاك أربعاً، وجعلك مع المهاجرين، فإن شئت، فخذها وإن شئت فخذ المائة وكن مع أهل المائة.

قال: قلت: أشر عليّ، قال: فإني أمرت أن تأخذ ما أعطاك وترضى.

قلت: فإني أفعل^(١).

١. الإرشاد: ١، ١٤٦، إعلام الوري: ١، ٢٣٦، كشف الغمة: ١، ٢٢٥، بحار الأنوار: ٢١، ١٧٠، ضمن ح ٩، المغازي للواقدي: ٣، ٩٤٦، تفاوت.

٦٧٠٥ - ٢٣٠ - الطبرسي. قالوا: ثم ركب رسول الله وأتبعه الناس يقولون: يا رسول الله! أفسم علينا فيئنا، حتى أجتوه إلى شجرة، فانتزع عنه رداؤه. فقال: أيها الناس! ردوا عليّ رداي، فوالذي نفسي بيده! لو كان عندي عدد شجرتها نعماً لسمته عليكم، ثم ما ألفتيموني بخيلاً ولا جباناً.

ثم قام إلى جنب بعير، وأخذ من سنامه وبرة، فجعلها بين إصبعيه. فقال: أيها الناس! واللّٰه ما لي من فيئكم هذه الوبرة إلاّ الخمس، والخمس مردود عليكم، فأدّوا الخياط والمخيط، فإنّ الغلول عار ونار وشار على أهله يوم القيامة.

فجاءه رجل من الأنصار بكبة من خيوط شعر، فقال: يا رسول الله! أخذت هذه لأخيط بها برذعة بعير لي، فقال رسول الله ﷺ: أمّا حقّي منها فلك.

فقال الرجل: أمّا إذا بلغ الأمر هذا، فلا حاجة لي بها، ورمي بها من يده.

ثم خرج رسول الله ﷺ من الجعرانة في ذي القعدة إلى مكة، فقضّى بها عمرته، ثم صار إلى المدينة وخليفته على أهل مكة معاذ بن جبل.

وقال محمد بن إسحاق: استخلف عتاب بن أسيد، وخلف معه معاذاً يقفه الناس في الدين، ويعلمهم القرآن، وحجّ بالناس في تلك السنة، وهي سنة ثمان عتاب بن أسيد، وأقام ﷺ بالمدينة ما بين ذي الحجة إلى رجب.

ثم كانت غزوة تبوك، تهيأ رسول الله ﷺ في رجب لغزو الروم، وكتب إلى قبائل العرب ممن قد دخل في الإسلام، وبعث إليهم الرسل يرغبهم في الجهاد والغزو. كتب إلى تميم وغطفان وطيّ، وبعث إلى عتاب بن أسيد عامله على مكة يستنفرهم لغزو الروم.

فلما تهيأ للخروج قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ورغب في المواساة وتقوية الضعيف والإنفاق، فكان أول من أنفق فيها عثمان بن عفان جاء بأواني من فضة، فصبها في حجر رسول الله ﷺ، فجهز ناساً من أهل الضعف، وهو الذي يقال: إنّه جهز جيش العسرة.

وقدم العباس على رسول الله ﷺ، فأنفق نفقة حسنة وجهز، وسارع فيها الأنصار، وأنفق عبد الرحمن والزبير وطلحة، وأنفق أناس من المنافقين رياء، وسمعة، فنزل القرآن بذلك.

وضرب رسول الله ﷺ عسكره فوق ثنية الوداع بمن تبعه من المهاجرين وقبائل العرب وبني كنانة وأهل تهامة ومزينة وجهينة وطيّ وتميم، واستعمل على المدينة عليّاً، وقال له: إنّه لا بدّ للمدينة منّي أو منك.

واستعمل الزبير على راية المهاجرين، وطلحة بن عبيد الله على الميمنة، وعبد الرحمن بن عوف على الميسرة.

وسار رسول الله ﷺ حتى نزل الجرف، فرجع عبد الله بن أبي بغير إذن، فقال ﷺ حسبي الله، هو الذي أيدي بصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم.

فلما انتهى إلى الجرف لحقه علي بن أبي طالب، وأخذ بعرز رجله، وقال: يا رسول الله! زعمت قريش أنك إنما خلقتني استقلاً لي، فقال ﷺ طالما آذت الأمم أنبياءها، أما أن ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى.

قال: قد رضيت قد رضيت، فرجع إلى المدينة.^(١)

٤٦٧٠٦٤ - ٢٣١ - الراوندي: قال الصادق ﷺ

سبي رسول الله ﷺ أربعة آلاف رأس واثنتي عشرة ألف ناقة سوى ما لا يعلم من الغنائم، وخلف رسول الله الأنفال في الجعرانة، واقترب المشركون فرقتين، فأخذت الأعراب أوطاس، وثقيف الطائف، وبعث إلى أوطاس من فتح عليه، وسار إلى الطائف، فحاصروهم بضعة عشر يوماً، ثم انصرف عنهم. ثم جاءه وفداهم في شهر رمضان، فأسلموا، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى الجعرانة وقسم الغنائم.

وكان فيمن سبي أخته بنت حليمة، فلما قامت على رأسه، قال: يا محمد! أختك شيما بنت حليمة، فنزع رسول الله ﷺ بمرده، وبسطها لها، فأجلسها عليها، ثم أكب عليها يسألها.

وأدرك وفد هوازن رسول الله ﷺ بالجعرانة، وقد أسلموا، فقال رسول الله ﷺ من أمسك منكم بحقه، فله بكل إنسان ست فرائض من أول فيء نصيبه، فردوا إلى الناس نساءهم وأولادهم، وكلمته أخته في مالك بن عوف، فقال: إن جاءني، فهو آمن، فأتاه، فرد عليه ماله، وأعطاه مائة من الإبل.^(٢)

٤٦٧٠٧٤ - ٢٣٢ - العياشي: عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر ﷺ في قوله: **وَأَلْمُؤَلَّفَةٌ قُلُوبُهُمْ** ^(٣)

قال: هم قوم وحدوا الله، وخلصوا عبادة من يعبد من دون الله تبارك وتعالى، وشهدوا أن لا إله

١. إعلام الوري ١: ٢٤٢، مجمع البيان ٢: ٨٧٣ قطعة منه باختلاف، قصص الأنبياء للراوندي ٣٥٢ ح ٤٢٧ باختصار،

بحار الأنوار ٢١: ١٧٤ ضمن ح ٩، و ٢٤٤ ح ٢٥ قطعتان منهما.

٢. قصص الأنبياء: ٣٥١ ح ٤٢٦، إعلام الوري ١: ٢٣٢، و ٢٣٦، و ٢٣٩ قطع منه، بحار الأنوار ٢١: ١٦٤.

٣. التوبة: ٦٠/٩.

إِلَّا اللَّهَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ شَكَاكٌ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُمْ أَنْ يَتَأَقَّهَمَ بِالْمَالِ وَالْعَطَاءِ، لِكَيْ يَحْسِنَ إِسْلَامَهُمْ، وَيَشْتَبُوا عَلَى دِينِهِمُ الَّذِينَ قَدْ دَخَلُوا فِيهِ، وَأَقْرَبُوا بِهِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَنْظَلٍ تَأَلَّفَ رُؤُوسَهُمْ مِنْ رُؤُوسِ الْعَرَبِ مِنْ قُرَيْشٍ وَسَائِرِ مَضَرَ، مِنْهُمْ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَعَيْبَةَ بْنِ حَضِيمٍ الْفَزَارِيُّ، وَأَشْبَاهَهُمْ مِنَ النَّاسِ، فَغَضِبَتِ الْأَنْصَارُ، فَأَجْمَعُوا إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَاذْهَبُوا بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَأْذِنُ لِي فِي الْكَلَامِ؟

قال: نعم.

فقال: إِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِي قَسَمْتَ بَيْنَ قَوْمِكَ شَيْئاً أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ رَضِينَا، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَمْ نَرْضَ.

قال زرارة: فَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! كَلِّمُوا عَلِيَّ مِثْلَ قَوْلِ سَعْدِ [سَيِّدِكُمْ]؟

قالوا: اللَّهُ سَيِّدُنَا وَرَسُولُهُ، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُونَ: اللَّهُ سَيِّدُنَا وَرَسُولُهُ، ثُمَّ قَالُوا بَعْدَ الثَّلَاثَةِ: نَحْنُ عَلَى مِثْلِ قَوْلِهِ وَرَأْيِهِ.

قال زرارة: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: فَحَطَّ اللَّهُ نُورَهُمْ، وَفَرَضَ لِلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبَهُمْ سَهْمًا فِي الْقُرْآنِ. (١)
* ٩٦٧٠٨ - ٢٣٣ - العياشي: زرارة، وحميران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله [عليه السلام في قوله تعالى] وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ (٢)

قال: قَوْمٌ تَأَلَّفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ، وَقَسَمَ فِيهِمْ الشَّيْءَ، قَالَ زَرَّارَةُ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: فَلَمَّا كَانَ فِي قَابِلٍ جَاءُوا بِضِعْفِ الَّذِينَ أَخَذُوا، وَأَسْلَمَ نَاسٌ كَثِيرٌ.

قال: فقام رسول الله ﷺ خطيباً، فقال: هذا خير أم الذي قُتِمَ قَدْ جَاءُوا مِنَ الْإِبِلِ بِكَذْبٍ وَكَذَابٍ ضَعْفٌ مَا أُعْطِيْتَهُمْ، وَقَدْ أَسْلَمَ لِلَّهِ عَالَمٌ وَنَاسٌ كَثِيرٌ، وَالَّذِي نَفْسِي [نَفْسُ مُحَمَّدٍ] بِيَدِهِ! لَوُدِدْتُ أَنْ عِنْدِي مَا أُعْطِيَ كُلَّ إِنْسَانٍ دِينَهُ عَلَى أَنْ يَسْلَمَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.
عن زرارة، عن أبي جعفر ﷺ مثله. (٣)

١. تفسير العياشي ٢: ٩١ ح ٧٠، الكافي ٢: ٤١١ ح ٢، بحار الأنوار ٢١: ١٧٧ ح ١١، ٩٦: ٥٧ ح ٨، تفسير البرهان ٢: ١٣٦ ح ٢، ١٣٧ ح ١١، مستدرک الوسائل ٧: ١٠٢ ح ٧٧٥٤ قطعة منه.

٢. التوبة: ٦٠/٩.

٣. تفسير العياشي ٢: ٩٢ ح ٧١، بحار الأنوار ٢١: ١٧٨ ح ١٢، ٩٦: ٥٨ ح ٩، تفسير البرهان ٢: ١٣٧ ح ١٣، مستدرک الوسائل ٧: ١٠٣ ح ١٣.

* ٦٧٠٩ - ٢٣٤ - العياشي: قال الحسن بن موسى من غير هذا الوجه أيضاً رفعه رجل منهم حين قسم النبي ﷺ غنائم حنين:

أن هذه القسمة ما يريد الله بها، فقال له بعضهم: يا عدو الله! تقول هذا لرسول الله؟ ثم جاء إلى النبي ﷺ، فأخبره مقالته، فقال ﷺ: قد أودى أخي موسى بأكثر من هذا فصبر. قال: وكان يعطي لكل رجل من المؤلفة قلوبهم مائة راحلة.^(١)

* ٦٧١٠ - ٢٣٥ - العياشي: سماعة، عن أبي عبد الله ﷺ أو أبي الحسن ﷺ قال: ذكر أحدهما أن رجلاً دخل على رسول الله ﷺ يوم غنيمة حنين، وكان يعطي المؤلفة قلوبهم يعطي الرجل منهم مائة راحلة ونحو ذلك، وقسم رسول الله حيث أمر، فأتاه ذلك الرجل، قد أزاغ الله قلبه، وران عليه، فقال له: ما عدلت حين قسمت.

فقال له رسول الله ﷺ: ويلك ما تقول؟ ألم تر قسمت الشاة حتى لم يبق معي شاة، أو لم أقسم البقرة، حتى لم يبق معي بقرة واحدة، أو لم أقسم الإبل، حتى لم يبق معي بعير واحد. فقال بعض أصحابه له: أتركنا يا رسول الله! حتى تضرب عنق هذا الخبيث؟

فقال: لا، هذا يخرج في قوم يقرؤون القرآن لا يجوز تراقبهم، بل قاتلهم الله.^(٢)
* ٦٧١١ - ٢٣٦ - المفيد: لما قسم رسول الله ﷺ غنائم حنين، أقبل رجل طوال أدم أجناً، بين عينيه أثر السجود، فسلم ولم يخص النبي ﷺ، ثم قال: قد رأيتك وما صنعت في هذه الغنائم. قال: وكيف رأيت؟

قال: لم أرك عدلت، فغضب رسول الله ﷺ، وقال: ويلك إذا لم يكن العدل عندي، فعند من يكون؟

فقال المسلمون: ألا نقتله؟

فقال: دعوه سيكون له أتباع يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية، يقتلهم الله على يد أحب الخلق إليه من بعدي.^(٣)

* ٦٧١٢ - ٢٣٧ - القاضي النعمان: دخل عقيل على امرأته فاطمة بنت [الوليد بن] عتبة بن ربيعة، لما انصرف من قتال المشركين يوم هوازن، وسيفه متلطح بالدم.

١. تفسير العياشي ٢: ٩٢ ح ٧٢، بحار الأنوار ٢١: ١٧٨ ح ١٣، تفسير البرهان ٢: ١٣٧ ح ١٤، مستند أحمد ١: ٣٨٠، و٤٣٥، الدر المنثور ٣: ٢٥٠.

٢. تفسير العياشي ٢: ٩٢ ح ٧٣، بحار الأنوار ٢١: ١٦٤ ح ٨، تفسير البرهان ٢: ١٣٧ ح ١٥.

٣. الإرشاد ١: ١٤٨، إعلام الوري ١: ٣٨٧، كشف النقطة ١: ٢٢٥، بحار الأنوار ٢١: ١٦٠.

فقال له: قد عرفت إنك قد قاتلت، ولكن ما الذي جئنا به من الغنائم.
 فأخرج إليها إبرة، وقال: هذه ما أصبت، فدونكها، فخيطي بها ثيابك.
 فأخذتها، ثم سمع منادي رسول الله ﷺ يقول: من أصاب من الغنائم شيئاً، فليأت به ولو كانت
 إبرة، ارددوا الخياط والمخيط، فإن الغلول في النار.
 فرجع إليها، وقال لها: ما أرى إبرتك إلا فاتتك، فأخذها، ومضى بها مع ما جاء به فوضعه في
 المغنم، وجاء فيما جاء به بفص من جواهر أحمر، وجارية.
 فنظر رسول الله ﷺ إلى الفص، فأعجبه، فقال: لولا التملك [يعني لنحميه]، ونقله والجارية
 عقيلاً^(١).

حلم النبي ﷺ في تقسيم الغنائم

٦٧١٣٤ * ٢٣٨ - الراوندي: إن الصادق عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ أقبل إلى الجعرانة، فقسّم
 فيها الأموال، وجعل الناس يسألونه، ويمطئهم حتى ألتجوه إلى شجرة، فأخذت برده وخذشت
 ظهره حتى رحلوه عنها وهم يسألونه.
 فقال: أيها الناس! ردوا عليّ بردي، والله! لو كان عندي عدد شجر تهامة نعماً لقسمته بينكم، ثم ما
 أقيتموني جباناً ولا بخيلاً.
 ثم خرج من الجعرانة في ذي القعدة.
 قال: فما رأيت تلك الشجرة إلا خضراً، كأنما يرش عليها الماء.
 وفي رواية أخرى: حتى انتزعت الشجرة رداً، وخذشت ظهره.^(٢)

جواب جبرئيل علياً عليه السلام

٦٧١٤٤ * ٢٣٩ - ابن شهر آشوب: حدث أبو عوانة، عن الحسن بن علي بن عفان، عن محمد بن
 الصلت، عن مندل بن علي، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن شمر، عن أبي الضحّاك الأنصاري،
 قال:

١. شرح الأخبار ٣: ٢٤٠ ح ١١٤٨.

٢. الخرائج والجرائع ١: ٩٨ ح ١٥٩، بحار الأنوار ١٦: ٢٢٦ ح ٣٢، و١٧: ٣٧٩ ح ٤٧، مستدرک الوسائل ٧: ٢٦ ح
 ٧٥٥٣ قطعه منه.

كان على مقدمة النبي ﷺ يوم حنين على ﷺ، فقال النبي ﷺ: وددت أن علياً قال: من دخل الرجل، فهو آمن.

قال: فقال علي ﷺ: من دخل الرجل، فهو آمن.

قال: فضحك جبرئيل، فقال النبي: قال أبو عوانة، وذكر حديثاً لم أحفظه، ثم قال: قال علي: وقد بلغ من أمري ما يجيني جبرئيل! فقال رسول الله: نعم، وهو جبرئيل يجيبك من الله تبارك وتعالى.^(١)

تسمية دلدل في حنين

٦٧١٥٦ هـ - ٢٤٠ - ابن شهر آشوب: مركوبه [علي ﷺ] بغلة بيضاء يقال لها: دلدل، أعطاه رسول الله ﷺ وإنما سميت دلدل لأن النبي لما انهزم المسلمون يوم حنين، قال: دلدل فوضعت بطنها على الأرض، فأخذ النبي ﷺ حفنة من تراب، فرمى بها في وجوههم، ثم أعطاهم علياً ﷺ وذلك دون الفرس.^(٢)

فك الأسارى

٦٧١٦٦ هـ - ٢٤١ - الطبرسي: قال وقد كان فيما سي أخته بنت حليلة فلما قامت على رأسه قالت يا محمد أختك سي بنت حليلة قال ففرع رسول الله ﷺ يبرده فبسطه لها فأجلسها عليه ثم أكب عليها يسألها وهي التي كانت تحضنه إذ كانت أمها ترضعه. وأدرك وفد هوازن رسول الله ﷺ بالجرعانة وقد أسلموا فقالوا يا رسول الله لنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله إنا لو ملحننا للحارث بن أبي شمر والنعمان بن المنذر ثم نزل منا مثل الذي نزلت لعاد علينا بفضله وعطفه أنت خير المكفولين وإنما في الحظائر خالاتك وحواضنك وبنات حواضنك اللاتي أرضعنك ولسنا نسألك مالا وإنما نسألكهن وقد كان رسول الله ﷺ قسم منهن ما شاء الله فلما كلمته أخته قال: أما نصيبي ونصيب بني عبد المطلب فهو لك وأما ما كان للمسلمين فاستشفي بي

١. المناقب ٢، ٢٥٠، بحار الأنوار ٣٩، ١٠٢ ضمن ح ٦.

٢. المناقب ٣، ٢٩٨، بحار الأنوار ٤٢، ٥٨ ضمن ح ١.

عليهم فلما صلوا الظهر قامت فتكلمت وتكلموا فوهب لها الناس أجمعهم إلا الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن فإنهما أيا أن يهبا وقالوا يا رسول الله: إن هؤلاء قد أصابوا من نساتنا فنحن نصيب من نساتهم مثل ما أصابوا فأقرع رسول الله بينهم ثم قال: اللهم نوة سهمها فأصاب أحدهما خادما لبني عقيل أصاب الآخر خادما لبني نضير فلما رأيا ذلك وهبا ما منعا قال: ولو لا أن النساء وقعن في القسمة لوهبهن لها كما وهب ما لم يقع في القسمة ولكنهن وقعن في أنصباء الناس فلم يأخذ منهم إلا بطيبة النفس^(١)

تفصيل غزوة هوازن

﴿٦٧١٧﴾ - ٢٤٢ - القمي: لما خرج رسول الله ﷺ إلى فتح مكة أظهر أنه يريد هوازن وبلغ الخير هوازن، فتهبتوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن إلى مالك بن عوف النضري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم أموالهم ونساءهم وذراريهم، ومرّوا حتى نزلوا بأوطاس، وكان دريد بن الصمة الجشمي في القوم وكان رئيس جشم وكان شيخاً كبيراً قد ذهب بصره من الكبر، فلمس الأرض بيده، فقال: في أي واد أنتم؟

قالوا: بوادي أوطاس، قال: نعم، مجال خيل لا حزن ضرر ولا سهل دهرس ما لي أسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وخوار البقر وثغاء الشاة وبكاء الصبي؟

فقالوا له: إن مالك بن عوف ساق مع الناس أموالهم ونساءهم وذراريهم ليقاتل كل امرئ عن نفسه وماله وأهله، فقال: دريد راعي ضأن ورب الكعبة ما له وللحرب، ثم قال: أَدْعُوهم لي مالِكاً فلما جاءه قال له: يا مالِك! ما فعلت؟

قال: سقت مع الناس أموالهم ونساءهم وأبنائهم ليجعل كل رجل أهله وماله وراء ظهره، فيكون أشدّ لحربه، فقال: يا مالِك! إنك أصبحت رئيس قومك وإنك تقاتل رجلاً كبيراً، وهذا اليوم لما بعده ولم تضع في تقدّمه بيضة هوازن إلى نحور الخيل شيئاً، ويحك وهل يلوي المتهزم على شيء؟ أردد بيضة هوازن إلى عليا بلادهم وممتنع محالهم، وأبق الرجال على متون الخيل، فإنه لا يتفكك إلا رجل بسيفه ودرعه وفرسه، فإن كانت لك لحق بك من وراؤك، وإن كانت عليك لا تكون قد فضحت في أهلك وعيالك.

١. إعلام الوری ١: ٢٣٩، بحار الأنوار ٢١: ١٧١، ضمن ٩.

فقال له مالك: إنك قد كبرت وذهب علمك وعقلك فلم يقبل من دريد.

فقال دريد: ما فعلت كعب وكلاب؟

قالوا: لم يحضر منهم أحد، قال: غاب الجذء والحزم لو كان يوم علا وسعادة ما كانت تغيب كعب

ولا كلاب، قال: فمن حضرها من هوازن؟

قالوا: عمرو بن عامر، وعوف بن عامر، قال: ذانك الجذعان لا يتفعان ولا يضركان، ثم تنفس دريد

وقال: حرب عوان ليتني فيها جذع أخب فيها واضع أقود وطفاء، الزمع كأنها شاة صدع.

ويبلغ رسول الله ﷺ اجتماع هوازن بأوطاس فجمع القبائل ورغبتهم في الجهاد ووعدهم النصر،

وأن الله قد وعده أن يغنمه أموالهم ونساءهم وذرياتهم، فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد

اللوأ، الأكبر ودفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ وكل من دخل مكة براية أمره أن يحملها، وخرج في

اثني عشر ألف رجل عشرة آلاف ممن كانوا معه.

وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ قال: وكان معه من بني سليم ألف رجل رئيسهم

عباس بن مرداس السلمي، ومن مزينة ألف رجل.

قال: فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة، قال: وقال مالك بن عوف لقومه: ليصير

كل رجل منكم أهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم وأكمنوا في شعاب هذا الوادي

وفي الشجر، فإذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم، فإن محمداً لم يلق

أحداً يحسن الحرب.

قال: فلما صلى رسول الله ﷺ الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحذار بعيد وكانت

بنو سليم على مقدمه فخرجت عليها كائب هوازن من كل ناحية، فانهزمت بنو سليم، وانهزم من

ورائهم ولم يبق أحد إلا انهزم، وبقي أمير المؤمنين ﷺ يقائلهم في نفر قليل، ومر المنهزمون

برسول الله ﷺ لا يلوون على شيء، وكان العباس أخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ عن يمينه

وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره، فأقبل رسول الله ﷺ ينادي: يا معشر الأنصار

إلى أين المفر؟ أنا رسول الله، فلم يلو أحد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو التراب

في وجوه المنهزمين وتقول: أين تفرون عن الله، وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له: ويلك ما هذا

الذي صنعت؟

فقال لها: هذا أمر الله فلما رأى رسول الله ﷺ الهزيمة ركض يحوم على بغلته قد شهر سيفه،

فقال: يا عباس! اصعد هذا الطرب وناد: يا أصحاب البقرة! يا أصحاب الشجرة! إلى أين تفرون هذا


رسول الله ﷺ؟

ثم رفع رسول الله ﷺ يده، فقال: اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان، فنزل جبرئيل ﷺ عليه، فقال له: يا رسول الله! دعوت بما دعا به موسى حين فلق الله له البحر ونجاه من فرعون، ثم قال رسول الله ﷺ لأبي سفيان بن الحارث: ناولني كفاً من حصي، فناوله فرماه في وجوه المشركين، ثم قال: شأهت الوجوه، ثم رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد.

فلما سمعت الأنصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون: لبيك ومرّوا برسول الله ﷺ واستحيوا أن يرجعوا إليه ولحقوا بالراية. فقال رسول الله ﷺ للعباس: من هؤلاء يا أبا الفضل؟

فقال: يا رسول الله! هؤلاء الأنصار، فقال رسول الله ﷺ: الآن حمي الوطيس ونزل النصر من السماء وانهمزت هوازن، فكانوا يسمعون قعقة السلاح في الجو وانهمزوا في كل وجه وغنم الله رسوله أموالهم ونساءهم وذرائعهم.^(١)

١. تفسير القمي ١: ٢٨٤، بحار الأنوار ٢١: ١٤٧ ح ١ بتفاوت يسير.

A decorative border with a repeating floral and scrollwork pattern surrounds the central text.

الباب الثاني عشر: غزوة تبوك



تفصيل غزوة تبوك

﴿٦٧١٨﴾ - ٢٤٣ - اليعقوبي: سار رسول الله ﷺ في جمع كثير إلى تبوك من أرض الشام، يطلب بدم جعفر بن أبي طالب، ووجه إلى رؤساء القبائل والعشائر، يستنفرهم، ويرغبهم في الجهاد، وحضر رسول الله ﷺ أهل الغنى على النفقة، فأنفقوا نفقات كثيرة وقوا الضعفاء. وقال رسول الله ﷺ أفضل الصدقة جهد المقل.

فأتاه البكاؤون يستحملونه، وهم: هرمي بن عبد الله من بني عمرو بن عوف، وسالم بن عمير، وعمرو بن الحمام، وعبد الرحمن بن كعب، وصخر بن سلمان. فقال ﷺ ما أجد ما أحملكم عليه.

وأتاه قوم من الأغنياء، فاستأذنوه، وقالوا: دعنا نكن مع من تخلف، فقال الله تعالى: ارضوا بأن يكونوا مع الخوالب^(١)، وهم: الجدة بن قيس، ومجمع بن جارية، وخدام بن خالد. فأذن لهم رسول الله ﷺ، فقال الله عز وجل: عفا الله عنك لم أذنت لهم^(٢).

وخرج رسول الله ﷺ غرة رجب سنة التاسعة، واستخلف علياً على المدينة، واستعمل الزبير على راية المهاجرين، وطلحة على الميمنة، وعبد الرحمن بن عوف على الميسرة، وخرج النساء والضيان يودعونه عند الثنية، فسماها ثنية الوداع.

وسار رسول الله ﷺ، فأصاب الناس عطش شديد، فقالوا: يا رسول الله! لو دعوت الله لسقانا، فدعا

١. التوبة: ٨٧/٩.

٢. التوبة: ٤٣/٩.

الله، فسقاهم

وقدم رسول الله ﷺ تبوك في شعبان، فأناه يحنة بن رؤبة، أسقف أيلة، فصالحه وأعطاه الجزية، وكتب له كتاباً، وانصرف رسول الله، فجلس له أصحاب العقبة لينفروا به ناقته، فقال لحذيفة: نحهم، وقل لهم: لتحنّ أو لأدعونكم بأسمائكم، وأسماء آبائكم وعشائركم، فصاح بهم حذيفة:

وكان خروجه في رجب، وانصرف في شهر رمضان، وكان حذيفة يقول: إني لأعرف أسماءهم، وأسماء آبائهم وقبائلهم^(١)

١٦٧١٩٤ - ٢٤٤ - الراوندي: بهذا الإسناد [ابن بابويه بإسناده، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسن بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن موسى بن بكير]، قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله:

هل علم رسول الله ﷺ حذيفة أسماء المناقطين؟

فقال: لا، ولكن رسول الله لما كان في غزوة تبوك كان يسير على ناقته، والناس أمامه، فلما انتهى إلى العقبة، وقد جلس عليها أربعة عشر رجلاً سته من قریش، وثمانية من أفناء الناس أو على عكس ذلك - والشك من الراوي - فأناه جبرئيل فقال: إن فلاناً وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك على العقبة لينفروا ناقتك، فناداهم رسول الله ﷺ: يا فلان! ويا فلان بن فلان! أنتم القعود لتنفروا ناقتي، وكان حذيفة خلفه، فلقق، فقال: يا حذيفة! سمعت؟

قال: نعم، قال: اكنم^(٢)

١٦٧٢٠١ - ٢٤٥ - المفيد: لما عاد رسول الله ﷺ من تبوك إلى المدينة، قدم عليه عمرو بن معديكرب، فقال له النبي ﷺ: أسلم - يا عمرو - يؤشك الله من الفزع الأكبر. فقال: يا محمداً! وما الفزع الأكبر؟ فأني لا أفزع.

فقال: يا عمرو! إنه ليس مما تحسب، وتظن أن الناس يصاح بهم صيحة واحدة، فلا يبقى ميت إلا نشر، ولا حي إلا مات، إلا ما شاء الله، ثم يصاح بهم صيحة أخرى، فينشر من مات، ويصفون جميعاً، وتنشق السماء، وتهتد الأرض، وتخرّ الجبال، وتزفر النيران، وترمي بمثل الجبال شرراً، فلا يبقى ذو روح إلا أنخلع قلبه وذكر ذنبه، وشغل بنفسه إلا ما شاء الله، فأين أنت - يا عمرو - من هذا؟

١. تاريخ يعقوبي ١: ٣٨٧.

٢. الخرائج والجرائع ٢: ٥٠٤ ح ١٧، قصص الأنبياء للراوندي ٣٠٨ ح ٣٨١، بحار الأنوار ٢١: ٢٣٣ ح ١٠.

قال: ألا إني أسمع أمراً عظيماً، فأمن بالله ورسوله، وأمن معه من قومه ناس ورجعوا إلى قومهم، ثم إن عمرو بن معديكرب نظر إلى أبي بن عثث الخثعمي، فأخذ برقبتة، ثم جاء به إلى النبي ﷺ، فقال: أعدني على هذا الفاجر الذي قتل والدي.

فقال رسول الله ﷺ: أهدر الإسلام ما كان في الجاهلية.

فانصرف عمرو مرتداً، فأغار على قوم من بني الحارث بن كعب، ومضى إلى قومه، فاستدعى رسول الله ﷺ على بن أبي طالب، فأمره على المهاجرين، وأنفذه إلى بني زيد، وأرسل خالد بن الوليد في طائفة من الأعراب، وأمره أن يقصد الجمفي، فإذا التقيا، فأمر الناس على بن أبي طالب، فسار أمير المؤمنين واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص، واستعمل خالد على مقدمته أبا موسى الأشعري.

فأما جمفي، فإنها لما سمعت بالجيش، افرقت فرقتين، فذهبت فرقة إلى اليمن، وانضمت الفرقة الأخرى إلى بني زيد، فبلغ ذلك أمير المؤمنين، فكتب إلى خالد بن الوليد: أن قف حيث أدركك رسولي، فلم يقف، فكتب إلى خالد بن سعيد تمرض له حتى تحبسه، فاعترض له خالد حتى حبسه، وأدركه أمير المؤمنين، فعنفه على خلافه، ثم سار حتى لقي بني زيد بواد يقال له: كشر، فلما رآه بنو زيد قالوا لعمرو: كيف أنت؟ - يا با ثور! - إذا لقيك هذا الغلام القرشي، فأخذ منك الإتاوة؟

قال: سيعلم إن لقيني.

قال: وخرج عمرو، فقال: هل من مبارز؟

فنهض إليه أمير المؤمنين، فقام خالد بن سعيد، فقال له: دعني، يا أبا الحسن! بأبي أنت وأمي! أبارزه.

فقال له أمير المؤمنين: إن كنت ترى أن لي عليك طاعة، فقف مكانك. فوقف، ثم برز إليه أمير المؤمنين، فصاح به صيحة، فانهزم عمرو، وقتل أخوه وابن أخيه، وأخذت امرأته ركانة بنت سلامة، وسي منهم نسوان، وانصرف أمير المؤمنين، وخلف على بني زيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم، ويؤمن من عاد إليه من هرابهم مسلماً.

فرجع عمرو بن معديكرب، واستأذن على خالد بن سعيد، فأذن له، فعاد إلى الإسلام، وكلمه في امرأته وولده، فوهبهم له، وقد كان عمرو لما وقف بباب خالد بن سعيد، وجد جزوراً قد نحرت، فجمع قوائمها، ثم ضربها بسيفه، فقطعها جميعاً، وكان يسمى سيفه: الصمصامة.

فلما وهب خالد بن سعيد لعمره امرأته وولده، وهب له عمرو الصمصامة.
وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السبي جارية، فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمي إلى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال له: تقدم الجيش إليه، فأعلمه ما فعل علي من اصطفائه الجارية من الخمس
لنفسه وقع فيه.

فسار بريدة حتى انتهى إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلقى عمر بن الخطاب، فسأله عن حال
غزوتهم وعن الذي أقدمه، فأخبره أنه إنما جاء ليقع في علي، وذكر له اصطفائه الجارية من
الخمس لنفسه، فقال له عمر: إضر لما جئت له، فإنه سيغضب لابنته مما صنع علي، فدخل بريدة
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومعه كتاب من خالد بما أرسل به بريدة، فجعل يقرؤه، ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يتغير.

فقال بريدة: يا رسول الله! إنك إن رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيؤهم.
فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحك، يا بريدة! أحدثت نفاقاً، إن علي بن أبي طالب يحل له من الفداء ما
يحل لي، إن علي بن أبي طالب خير الناس لك ولقومك، وخير من أخلف من بعدي لكافة أمتي،
يا بريدة! احذر أن تبغض علياً، فيبغضك الله.

قال بريدة: فتمنيت أن الأرض انشقت بي، فسخت فيها، وقلت: أعوذ بالله من سخط الله، وسخط
رسوله، يا رسول الله! استغفر لي، فلن أبغض علياً أبداً، ولا أقول فيه إلا خيراً، فاستغفر له
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ^(١).

خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند إرادة الخروج إلى تبوك

* ٦٧٢١ * - ٢٤٦ - القمي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **أَلَوْ كَانَ عَرَضًا**
قَرِيبًا، يَقُولُ: غَنِيمَةٌ قَرِيبَةٌ لَأَتَّبِعُوكَ.

وقال علي بن إبراهيم في قوله: **وَلَيْكِن تَعُدَّتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ** ^(٢) يعني إلى تبوك، وذلك أن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يسافر سراً أبعد منه، ولا أشد منه. وكان سبب ذلك: أن الصيافة كانوا
يقدمون المدينة من الشام، معهم الدرموك والطعام، وهم الأنباط، فأشاعوا بالمدينة: أن الروم قد
اجتمعوا يريدون غزوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عسكر عظيم، وأن هرقل قد سار في جنود رحلت

١. الإرشاد: ١، ١٥٨، كنف النعمة: ١، ٢٢٨، بحار الأنوار: ٧، ١١٠، ٣٨، ٢١، ٣٥٦.

٢. التوبة: ٤٧/٩.

معهم غسان وجماد [حزام] وبهراء [فهرا] وعاملة، وقد قدم عساكره البلقاء. ونزل هو حمص. فأمر رسول الله ﷺ أصحابه بالتهيؤ إلى تبوك، وهي من بلاد البلقاء. وبعث إلى القبائل حوله وإلى مكة، وإلى من أسلم من خزاعة ومزينة وجهينة، فحثهم على الجهاد، وأمر رسول الله ﷺ بعسكره، وضرب في ثنية الوداع، وأمر أهل الجدة أن يعينوا من لا قوة به، ومن كان عنده شيء أخرجه وحملوا وقوا وحثوا على ذلك، وخطب رسول الله ﷺ فقال بعد أن حمد الله، وأثنى عليه:

أيتها الناس! إن أصدق الحديث كتاب الله.

وأولى القوم كلمة التقوى.

وخير الملل ملّة إبراهيم عليه السلام.

وخير السنن سنّة محمد.

وأشرف الحديث ذكر الله.

وأحسن القصص هذا القرآن.

وخير الأمور عزائمها.

وشرّ الأمور محدثاتها.

وأحسن الهدى هدى الأنبياء.

وأشرف القتل قتل الشهداء.

وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى.

وخير الأعمال ما نفع.

وخير الهدى ما أتبع.

وشرّ العمى عمى القلب.

واليد العليا خير من اليد السفلى.

وما قلّ وكفى خير مما كثر وألهى.

وشرّ المعذرة حين يحضر الموت.

وشرّ الندامة يوم القيامة.

ومن الناس من لا يأت الجمعة إلا نزرأ.

ومنهم من لا يذكر الله إلا هجرأ.

ومن أعظم الخطايا اللسان الكذب.

وخير الغنى غنى النفس.
وخير الزاد التقوى.
ورأس الحكمة مخافة الله.
وخير ما ألقى في القلب اليقين.
والإرتياب من الكفر.
والنياحة من عمل الجاهلية.
والغلول من جمر جهنم.
والسكر جمر النار.
والشعر من إبليس.
والخمر جماع الإثم.
والنساء، حباتل إبليس.
والشباب شعبة من الجنون.
وشرّ المكاسب كسب الربا.
وشرّ المآكل أكل مال اليتيم.
والسعيد من وعظ بغيره.
والشقي من شقي في بطن أمه.
وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع، والأمر إلى آخره.
وملاك العمل خواتيمه.
وأرهب الربا الكذب.
وكلّ ما هو آت قريب.
وسباب المؤمن فسق.
وقتل المؤمن كفر.
وأكل لحمه من معصية الله.
وحرمة ماله كحرمة دمه.
ومن توكل على الله كفاه.
ومن صبر ظفر.
ومن يعفو الله عنه.

ومن كظم الغيظ بأجره الله.

ومن يصبر على الرزية يعوضه الله.

ومن يتبع السمعة يسمع الله به.

ومن يصم يضاعف الله له.

ومن يعص الله يعذبه.

اللهم اغفر لي ولأمتي، اللهم اغفر لي ولأمتي، أستغفر الله لي ولكم^(١)

دعاؤه ﷺ بالبركة في تبوك وإجابة دعائه

* ٦٧٢٢ - ٢٤٧ - ابن شهر آشوب: أبو هريرة، وأبو سعيد، ووائلة بن الأسقع، وعبد الله بن

عاصم، وبلال، وعمر بن الخطاب قالوا:

أصاب الناس مجاعة في تبوك، فقالوا: إن أذنت لنا نحرنا نواضحنا^(٢)، فدعانا لنطع، فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم، فجعل الرجل يجيء بكف الذرة، والآخر بكف التمر، والآخر بالكسرة، حتى اجتمع على النطع شيء من ذلك، ثم دعا له بالبركة، ثم قال: خذوا في أوعيتكم، قال: فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا العسكر وعاء، إلا وملؤه وأكلوا حتى شبعوا، وفضلت فضلة، فقال رسول الله ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يقولها أحد إلا حرمه الله على النار.^(٣)

* ٦٧٢٣ - ٢٤٨ - الراوندي: أنهم شكوا إليه [النبي ﷺ] في غزوة تبوك نفاذ أزوادهم،

فدعا بزيادة لهم، فلم يوجد إلا بضع عشرة تمر، فطرح بين يديه، فمسها بيده، ودعا ربّه، ثم صاح بالناس، فأنحفوا، وقال: كلوا بسم الله، فأكل القوم، فصاروا كأشبع ما كانوا وملثوا مزادهم

١. تفسير القمي ١: ٢٨٩، المواعظ: ٧٧ ح ٢ - ٢٣ قطع منه، الإختصاص: ٣٤٢ بتفاوت، من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٦ ح

٥٧٦٧ قطعة منه، جامع الأحاديث: ٨٧ و٩٠ و١٠٩ و١١٧ قطع منه، المجازات النبوية: ١٩٥ ح ١٦٠ قطعة منه،

كنز الفوائد ١: ٢١٦ نحو الإختصاص، مجمع البيان ٢: ٧١١ و٢٠٩ قطعان منه، جامع الأخبار: ٤٤٧ ح ١٢٦٠

قطعة منه، الدعوات: ٢٣٦ ح ٦٥٤ قطعة منه، بحار الأنوار: ٧٧: ١٣٥ ح ٤٣ نحو الإختصاص، و١٠٣: ٢٤٩ ذيل ح

٣٨ قطعة منه، مستدرك الوسائل ١٤: ١٥٩ ح ٣١٦٣٧١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ١٩٩، كنز العمال

٣: ٩٠ ح ٥٦٣٥ قطعة منه.

٢. نضح البعير الماء: حمله من نهر وبتل لسقي الزرع، فهو ناضح، سمي بذلك لأنه ينضح الماء، أي بصمته، والأنثى

ناضحة وسائبة أيضاً، والجمع نواضح. مجمع البحرين ٢: ٣٢٦ (نضح).

٣. المناقب ١: ١٠٢.

وأوعيتهم، والتمرات بحالها كهيئتها يرونها عياناً لا شبهة فيه. (1)

كراحتهم الجهاد

٦٧٢٤٦ - ٢٤٩ - الطبرسي: قالوا: لما رجع رسول الله ﷺ من الطائف، أمر بالجهاد لغزوة الروم، وذلك في زمان إدراك التمار، فأحبوا المقام في السكن والمال، وشق عليهم الخروج إلى القتال، وكان ﷺ فلما خرج في غزوة الأكنى عنها وروي بغيرها إلا غزوة تبوك لبعث شقتها، وكثرة العدو، ليتأهب الناس، فأخبرهم بالذي يريد، فلما علم الله سبحانه ثقيل الناس، أنزل الآية: [يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَأْتُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ] (2) (3)

التحريض على الجهاد

٦٧٢٥٦ - ٢٥٠ - الطبرسي: قيل: إن رسول الله ﷺ لما استنفر الناس إلى تبوك، قال: انفروا لعلكم تمنون بنات الأصفر.
فقال جد بن قيس، أخو بني سلمة من بني الخزرج، فقال: يا رسول الله! إنذن لي، ولا تفتني بنات الأصفر، فإني أخاف أن اقتن بهن.
فقال: قد أذنت لك، فأنزل الله تعالى: وَمَنْهُم مَّن يَقُولُ إِذْ ذُنُّبِي (4) (5)

إخبار النبي ﷺ عن وقائع

٦٧٢٦٦ - ٢٥١ - الكراچكي: قال عوف بن مالك:
جئت إلى رسول الله ﷺ في غزاة تبوك، وهو في فيئة، فسمع وكز رجل، فقال: من هذا؟
فقلت: عوف بن مالك.

١. الخرائج والجرائح ١: ٢٨ ح ١٥، الثاقب في المناقب ٥٢ ح ١٩، إعلام الوری ١: ٨١ بفساوت يسير، بحار الأنوار ١٨: ٢٧ ح ٨
٢. التوبة: ٣٨/٩.
٣. مجمع البيان ٥: ٤٧، بحار الأنوار ٢١: ١٨٩.
٤. التوبة: ٤٨/٩.
٥. مجمع البيان ٥: ٥٦، بحار الأنوار ٢١: ١٩٣.

قال: ادخل يا عوف! فدخلت، فإذا به يتوضأ وضوء بالغا، فقال لي: يا عوف! اعدد ستة بين يدي ما توعدون أولهن موت نبيكم.

قال عوف: فوخت من ذلك وخمة شديدة، فقال: قل واحدة

فقلت: واحدة، فقال: وفتح بيت المقدس.

قلت: اثنتين. قال: وفتنة تكون فيكم تعم بيوتات العرب.

قلت: ثلاث، قال: وموت يقع فيكم، كعقاص الغنم، والخامسة يشقو المال فيكم حتى أن أحدكم

ليعطي المائة دينار، فيضل لها ساخطاً، والسادسة هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيجتمعون

على ثمانين راية، تحت كل راية اثنا عشر ألفاً.^(١)

دعاؤه ﷺ بالبركة في تبوك وإجابته

٦٧٢٧ - ٢٥٢ - ابن شهر آشوب: أبو هريرة، وأبو سعيد، وواثلة بن الأسقع، وعبد الله بن

عاصم، وبلال، وعمر بن الخطاب قالوا:

أصاب الناس مجاعة في تبوك، فقالوا: إن أذنت لنا نحرنا نواضحنا^(٢)، فدعانا لنطع، فبسطه، ثم

دعا بفضل أزوادهم، فجعل الرجل يجي بكف الذرة، والآخر بكف التمر، والآخر بالكسرة حتى

اجتمع على النطع شيء من ذلك، ثم دعا له بالبركة، ثم قال: خذوا في أوعيتكم.

قال: فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا العسكر وعاء إلا وملؤوه، وأكلوا حتى شبعوا، وفضلت

فضله، فقال رسول الله ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله لا يقولها أحد إلا حرمه الله

على النار.^(٣)

فضل علي في تبوك

٦٧٢٨ - ٢٥٣ - الخصيبي: يعقوب بن حازم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام،

قال:

١. معدن الجواهر (المترجم): ١٣٩ ح ٧.

٢. تضع البعير الماء: حملة من نهر ويشر لسقي الزرع، فهو ناصح، سمي بذلك لأنه ينضح الماء، أي: يصبه و الأثرى

ناضحة وسائنة أيضاً، والجمع نواضح، مجمع البحرين ٢: ٣٢٦ (ن ض ح).

٣. المناقب ١: ١٠٢.

خرج رسول الله ﷺ إلى غزاة تبوك، وخلف أمير المؤمنين ﷺ وسائر من بها، فتكلم الناس فيه، وقالوا: ما بال عليّ مقدّم في كلّ غزوات رسول الله ﷺ وقد أخره عن هذه الغزوة بالمدينة، وما هذا إلاّ اجتراء عن عليّ وبغضاً له، لنألا يشهد فضل هذه الواقعة؟

فخرج إليه أمير المؤمنين، حتّى وافى معسكر رسول الله ﷺ فقال: فداك أبي وأمي، يا عليّ! ما الذي جاء بك؟

قال: إن الناس يقولون: إنك ما خلفتني بالمدينة إلا من بغضك لي.

قال رسول الله ﷺ: ليس الأمر كما يقولون يا عليّ، كيف وقد أمرني الله يخبرني مشافهة حيث أسري بي إليه، أمرني أن أواخيك، وأزوّجك بفاطمة بنتي، سيّدة نساء العالمين في الأرض، بعد أن زوّجك الله في السماء، وأمرني أن أعلمك جميع علمي ولا أتركك، وأن أقرّبك ولا أجدفوك، وأدنيك ولا أقصيك، وأن أصلك ولا أقطعك، وأن أرضيك ولا أسخطك، وأنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، ولا يعطى أحد الشفاعة غيري، وسألت ربّي أن يشركك فيها معي، ففعل، فمن له مثل ما لك، ومن أعطي مثلما أعطيت.

يا عليّ! أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، حين خلفه في قومه؟

فلما قال النبي ﷺ ذلك، رجع عليّ صلوات الله عليه إلى المدينة مستبشراً مسروراً، وسار رسول الله ﷺ والناس معه، فشكوا العطش، فقال للناس: أطلبوا الماء، فلم يصبوا قليلاً ولا كثيراً، حتّى خافوا على أنفسهم، ومات بعضهم وبعض دوابهم، فلما رأوا ما نزل بهم، قالوا: يا رسول الله! أذع لنا ربك يسقينا ريثاً من الماء.. فنزل جبريل ﷺ، فقال: يا رسول الله ابحث بيدك هذا الصعيد، وضع قدميك وإصبعك المسبّحتين، فينفجر اثنتا عشرة عيناً كما انفجرت لموسى ﷺ.

فوضع النبي ﷺ عشر أصابع رجله وسبابته، وسمّى باسم الله عزّ وجلّ ودعا، فتفجّرت من بين أصابعه اثنتا عشرة عيناً، للإثنتي عشرة إصبعاً، وقاض الماء، حتّى ملأ الوادي والبقعة، وشرب الناس، وسقوا دوابهم، وحملوا من الماء ما كفاهم إلى الماء الآخر.

وأعطي رسول الله ﷺ مثل الذي أعطي موسى ﷺ، وموضع الماء معروف مشهور في طريق الحديث إلى وقتنا هذا.^(١)

٦٧٢٩ - ٢٥٤ - الحميري: عنه [الحسن بن ظريف] عن الحسين بن علوان، عن جعفر ﷺ، عن أبيه ﷺ، قال:

١. الهداية الكبرى، ٦٣ ح ١٨.

بعث رسول الله ﷺ علياً رضي الله عنه في سرية، ثم بدت له إليه حاجة، فأرسل إليه المقداد بن الأسود، فقال له: لاتصح به من خلفه، ولا عن يمينه، ولا عن شماله، ولكن جزه، ثم استقبله بوجهك، فقل له: يقول لك رسول الله ﷺ كذا وكذا^(١).

إبقاء علي رضي الله عنه في المدينة

٦٧٣٠ هـ - ٢٥٥ - الطبرسي: تهيأ رسول الله ﷺ في رجب لغزو الروم، وكسب إلى قبائل العرب ممن قد دخل في الإسلام، وبعث إليهم الرسل يرغبهم في الجهاد والغزو، وكسب إلى تميم، وخطان، وطي، وبعث إلى عتاب بن أسيد عامله إلى مكة يستنفرهم لغزو الروم. فلما تهيأ للخروج، قام خطيباً، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ورغب في المواساة وتقوية الضعيف والإنفاق، فكان أول من أنفق فيها عثمان بن عفان، جاء بأواني من فضة، فصبتها في حجر النبي ﷺ فجهز ناساً من أهل الضعف، وهو الذي يقال: إنه جهز جيش العسرة، وقدم العباس على رسول الله ﷺ، فأنفق نفقة حسنة، وجهز وسارع فيها الأنصار، وأنفق عبد الرحمن، والزيبر، وطلحة، وأنفق أناس من المنافقين رياءً، وسمعة، فنزل القرآن بذلك. وضرب رسول الله ﷺ عسكره فوق ثنية الوداع بمن تبعه من المهاجرين، وقبائل العرب، وبني كنانة، وأهل تهامة، ومزينة، وجهينة، وطي، وتميم. واستعمل على المدينة علياً رضي الله عنه، وقال: إنه لا بد للمدينة مني أو منك.

واستعمل الزبير على راية المهاجرين، وطلحة بن عبيد الله على الميمنة، وعبد الرحمن بن عوف على الميسرة، وسار رسول الله ﷺ حتى نزل الجرف، فرجع عبد الله بن أبي نخير إذن، فقال [رسول الله ﷺ]: حسبي الله، هو الذي أيديني: **بِتَضَرِهِ - وَيَأْلُمُومَنِينَ** وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ^(٢) الآية.

فلما انتهى إلى الجرف لحقه علي رضي الله عنه، وأخذ بفرز رجله [رحله]، وقال: يا رسول الله! زعمت فريش أنك إنما خلقتني استقلاً لي، فقال: طالما أدت الأمم أنبياءها، أما أن ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟

فقال: قد رضيت، ثم رجع إلى المدينة، وقدم رسول الله ﷺ تبوك في شعبان يوم الثلاثاء.

١. قرب الإسناد: ١٢١ ح ٤٢٤، بحار الأنوار ٧٦، ٢٢٣ ح ٣، ٣٢٥ ح ٢.

٢. الأنفال: ٦٢/٨، ٦٣.

وأقام بقية شمان، وأياماً من شهر رمضان، وأناه، وهو بتبوك بحنة بن رؤبة صاحب إيلة، فأعطاه الجزية، وكب رسول الله ﷺ له كتاباً، والكتاب عندهم، وكب أيضاً لأهل جرباء، وأذرح كتاباً.

وبعث رسول الله ﷺ، وهو بتبوك بأبي عبيدة بن الجراح إلى جمع من بني جذام مع زنباع بن روح الجذامي، فأصاب منهم طرفاً، وأصاب منهم سبأيا، وبعث سعد بن عبادة إلى ناس من بني سليم، وجموع من بلي، فلما قاربوا القوم هربوا.

وبعث خالداً إلى الأكيدر صاحب دومة الجندل، وقال له: لعن الله يكفيكه بصيد البقر، فتأخذه. فبينما خالد وأصحابه في ليلة إضحيان إذ أقبلت البقرة تنتطح، فجعلت تنطح باب حصن أكيدر، وهو مع امرأتين له يشرب الخمر. فقام، فركب هو، وحتان أخوه، وناس من أهله، فطلبوها، وقد كمن له خالد وأصحابه، فتلقاه أكيدر، وهو يتصيد البقر، فأخذوه وقتلوا أخاه حساناً، وعليه قباء. مخوص بالذهب، وأفلت أصحابه، فدخلوا الحصن وأغلقوا الباب دونهم، فأقبل خالد بأكيدر، وسار معه أصحابه، فسألهم أن يفتحوا له، فأبوا، فقال: أرسلني، فإني أفتح الباب، فأخذ عليه موتقاً، وأرسله، فدخل وفتح الباب حتى دخل خالد وأصحابه، وأعطاه ثمانمائة رأس وألفي بعير، وأربعمائة درع، وأربعمائة رمح، وخمسمائة سيف.

فقبل ذلك منه، وأقبل به إلى رسول الله ﷺ، فحقت دمه، وصالحه على الجزية.⁽¹⁾

أبو ذرّ و أبو خيثمة في غزوة تبوك

٦٧٣١ - ٢٥٦ - الطبرسي: قال الحسن:

كان العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتمقونه بينهم. يركب الرجل ساعة، ثم ينزل، فيركب صاحبه كذلك، وكان زادهم الشعير الموسر، والتمر المدود، والإهالة السنخة.

وكان نفر منهم يخرجون ما معهم من التميرات بينهم، فإذا بلغ الجوع من أحدهم، أخذ التمرة، فلاكها حتى يجد طعمها، ثم يعطيها صاحبه، فيمصّها، ثم يشرب عليها جرعة من ماء، كذلك حتى يأتي على آخرهم، فلا يبقى من التمرة إلا النواة.

قالوا: وكان أبو خيثمة عبد الله بن خيثمة تخلف إلى أن مضى من مسير رسول الله ﷺ عشرة أيام، ثم دخل يوماً على امرأتين له، في يوم حار، في عريشين لهما، قد رتبناهما [رشتاهما] وبردنا

١. إعلام الوری ١: ٢٤٣، قصص الأنبياء، للراوندي، ٣٥٢ ح ٤٢٧ باختصار، بحار الأنوار ٢١: ٢٤٤.

الماء، وهيتنا له الطعام، ققام على العريشين، وقال: سبحان الله! رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، في الفتح والريح والحر والقر، يحمل سلاحه على عاتقه، وأبو خيثمة في ظلال باردة، وطعام مهيتا، وامرأتين حسناوين، ما هذا بالنصف!

ثم قال: والله! لا أكلّم واحدة منكما كلمة، ولا أدخل عريشا، حتى ألحق بالنبي ﷺ. فأناخ ناضحه واشتد عليه وتزود، وارتحل وامرأته تكلمانه، ولا يكلمهما، ثم سار حتى إذا دنا من تبوك، قال الناس: هذا راكب على الطريق.

فقال النبي ﷺ: كن أبا خيثمة أولى لك.

فلما دنا، قال الناس: هذا أبو خيثمة، يا رسول الله! فأناخ راحلته، وسلم على رسول الله ﷺ. فقال النبي ﷺ: أولى لك.

فحدثه الحديث، فقال له خيرا، ودعا له، وهو الذي زاغ قلبه للمقام، ثم تبيته الله.⁽¹⁾

* ٦٧٣٢ * - ٢٥٧ - القمي: تخلف عن رسول الله ﷺ قوم من أهل ثبات، وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب، ولكنهم قالوا: نلحق برسول الله ﷺ بمنهم أبو خيثمة، وكان قويا، وكانت له زوجتان وعريشان، فكانت زوجته قد رشنا عريشيه، وبردتا له الماء، وهيتنا له طعاما، فأشرف على عريشته، فلما نظر إليهما، قال: والله، ما هذا بإنصاف رسول الله ﷺ! فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قد خرج في الصخ والريح، وقد حمل السلاح مجاهدا في سبيل الله، وأبو خيثمة قوي قاعد في عريشته، وامرأتين حسناوتين، لا والله ما هذا بإنصاف.

ثم أخذ ناقته، فشد عليها رحله، فلحق برسول الله ﷺ فنظر الناس إلى راكب على الطريق، فأخبروا رسول الله ﷺ بذلك، فقال رسول الله ﷺ: كن أبا خيثمة. فأقبل وأخبر النبي بما كان منه، فجزاه خيرا ودعا له.

وكان أبو ذرٍّ تخلف عن رسول الله ﷺ ثلاثة أيام، وذلك أن جملة كان أعجمي، فلحق بعد ثلاثة أيام به، ووقف عليه جملة في بعض الطريق، فتركه وحمل ثيابه على ظهره، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل، فقال رسول الله ﷺ: كن أبا ذرٍّ فقالوا: هو أبو ذرٍّ.

فقال رسول الله ﷺ: أدركوه بالماء، فإنه عطشان، فأدركوه بالماء، ووافى أبو ذرٍّ رسول الله ﷺ ومعه إداوة فيها ماء، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذرٍّ معك ماء، وعطشت؟ فقال: نعم يا رسول الله ﷺ! بأبي أنت وأمي، انتهيت إلى صخرة، وعليها ماء السماء، فذقته،

١. مجمع البيان ٥: ١١٩، بحار الأنوار ٢١: ٢٠٣.

فإذا هو عذب بارد، فقلت: لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله ﷺ.
فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر! أرحمك الله، تعيش وحدك، وتموت وحدك، وتبعث وحدك، وتدخل الجنة وحدك، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك...

كان مع رسول الله ﷺ بتوك رجل يقال له: المضرب من كثرة ضرباته التي أصابته بيد واحد، فقال له رسول الله ﷺ: عد لي أهل العسكر، فعددهم، فقال: هم خمسة وعشرون ألف رجل سوى العميد والتابع.

فقال: عد المؤمنين، فعددهم فقال: هم خمسة وعشرون رجلاً، وقد كان تخلف عن رسول الله ﷺ قوم من المنافقين، وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم: كعب بن مالك الشاعر، ومرادة بن الربيع، وهلال بن أمية الواقفي، فلما تاب الله عليهم، قال كعب: ما كنت قط أقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك، وما اجتمعت لي راحتان قط إلا في ذلك اليوم.

وكنت أقول: أخرج غداً، أخرج بعد غد، فأني قوي وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي ﷺ أياماً، أدخل السوق، فلا أقضي حاجة، فلقيت هلال بن أمية، ومرادة بن الربيع، وقد كانا تخلفاً أيضاً، فتوافقنا أن نبكر إلى السوق، ولم نقض حاجة، فما زلنا نقول: تخرج غداً بعد غد، حتى بلغنا إقبال رسول الله، فندمنا، فلما وافى رسول الله ﷺ استقبلناه نهته بالسلامة، فسلمنا عليه، فلم يرد علينا السلام، وأعرض عنا، وسلمنا على إخواننا، فلم يردوا علينا السلام، فبلغ ذلك أهلونا، فقطعوا كلامنا، وكنا نحضر المسجد، فلا يسلم علينا أحد ولا يكلمنا، فجئن نساؤنا إلى رسول الله ﷺ، فقلن: قد بلغنا سخطك على أزواجنا، فنعتزلهم؟

فقال رسول الله ﷺ: لا تعزلنهم، ولكن لا يقربوكن. فلما رأى كعب بن مالك، وصاحبه ما قد حل بهم، قالوا: ما يقعدنا بالمدينة، ولا يكلمنا رسول الله ﷺ، ولا إخواننا، ولا أهلونا، فهلّموا نخرج إلى هذا الجبل، فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا أو نموت.

فخرجوا إلى ذناب جبل بالمدينة، فكانوا يصومون، وكان أهلهم يأتيونهم بالطعام، فيضعونه ناحية، ثم يولون عنهم، فلا يكلمونهم، فبقوا على هذا أياماً كثيرة يكون بالليل والنهار ويدعون الله أن يغفر لهم.

فلما طال عليهم الأمر، قال لهم كعب: يا قوم! قد سخط الله علينا ورسوله قد سخط علينا وأهلونا

واخواننا قد سخطوا علينا، فلا يكلمنا أحد، فلم لا يسخط بعضنا على بعض، فتفرقوا في الليل، وحلفوا أن لا يكلم أحد منهم صاحبه حتى يموت أو يتوب الله عليه، فبقوا على هذه ثلاثة أيام، كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى أحد منهم صاحبه ولا يكلمه، فلمّا كان في الليلة الثالثة، ورسول الله ﷺ في بيت أم سلمة نزلت توبتهم على رسول الله ﷺ^(١).

بكاء جيل من خوف جهنم

* ٦٧٣٣ هـ - ٢٥٨ - الراوندي: لما غزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون ألفاً سوى خدمهم، فمرّ رسول الله ﷺ في مسيره بجبل يرشح الماء من أعلاه إلى أسفله من غير سيلان، فقالوا: ما أعجب رشح هذا الجبل؟

فقال رسول الله ﷺ: إنّه يبكي، قالوا: والجبل يبكي؟

قال رسول الله ﷺ: أتحتون أن تعلموا ذلك؟

قالوا: نعم، قال رسول الله ﷺ: أيها الجبل! ممّ بكأوك؟

فأجاب الجبل، وقد سمعه الجماعة بلسان فصيح: يا رسول الله ﷺ! مرّ بي عيسى ابن مريم وهو يتلو: تَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ^(٢)، فأنا أبكي منذ ذلك اليوم خوفاً من أن أكون من تلك الحجارة.

فقال رسول الله ﷺ: أسكن من بكائك، فلست منها، إنّما تلك الحجارة الكبريت، فحفظ ذلك الرشح من الجبل في الوقت، حتى لم ير شيء من ذلك الرشح، ومن تلك الرطوبة التي كانت^(٣).

البركة في الزاد

* ٦٧٣٤ هـ - ٢٥٩ - الراوندي: لما صار بتبوك، واختلف الرسل بين رسول الله ﷺ وملك الروم، فطالت في ذلك الأيام حتى نفذ الزاد، فشكوا إليه نفاذه، فقال رسول الله ﷺ: من كان معه شيء من الدقيق أو تمر أو سويق، فليأتني.

١. تفسير القمي ١: ٢٩٥، بحار الأنوار ٢١: ٢١٨ ح ٣، ٢٢: ٢٤٩ ح ٣٧.

٢. التحريم: ٦٧٦.

٣. الخرائج والجرائح ١: ١٦٨ ح ٢٥٩، بحار الأنوار ٨: ٢٩٧ ح ٥٠، ١٧: ٣٦٤ ح ٥، ٢١: ٢٣٤ ح ١٣، إنبات الهداة ٢: ١١٨ ح ٥٢١.

فجاءه رجل بكفة تمر والآخر بكفة سوق، فبسط رداؤه وجعل ذلك عليه، ووضع يده على كل واحد منها، ثم قال: نادوا في الناس: من أراد الزاد، فليأت.

فأقبل الناس يأخذون الدقيق والتمر والسويق، حتى ملؤوا جميع ما كان معهم من الأوعية، وذلك الدقيق والتمر والسويق على حاله، ما نقص من واحد منها شيء، ولا زاد على ما كان، ثم سار إلى المدينة، فنزل يوماً على واد كان يعرف فيه الماء، فيما تقدم، فوجدوه يابساً لا ماء فيه، فقالوا: ليس في الوادي ماء، يا رسول الله! فأخرج سهماً من كنانته، فقال لرجل: خذهُ فانصبه في أعلى الوادي.

فنصبه حيث أمر النبي ﷺ فتصجرت من حول السهم اثنتا عشرة عيناً تجري في الوادي من أعلاه إلى أسفله، وارتووا وملؤوا القرب.^(١)

٦٧٣٥ هـ - ٢٦٠ - ابن حمزة الطوسي: سيف، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال:

كنا مع النبي ﷺ في غزوة، فانتقص زاد القوم، فقال: هل فيكم أحد معه شيء؟

فجاءه رجل بكفة برء، بقية برء، فبسط له ثوباً، ثم رمى به عليه، ثم غطاه، فدعا الله تعالى، ثم كشف عنه، فأخذ الناس منه، ولقد رأيت أحدهم، وهو يشد كتمه رباطاً حتى يملأه، فأخذ العسكر منه على هذا النحو، ما بقي أحد إلا أخذ حاجته، فأقلع وهو كما هو.^(٢)

الرجوع إلى المدينة

٦٧٣٦ هـ - ٢٦١ - الطبرسي: أبو حميد الساعدي قال:

أقبلنا مع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك، حتى إذا أشرقنا على المدينة، قال: هذه طابة، وهذا أحد، جبل يحبنا ونحبه.^(٣)

٦٧٣٧ هـ - ٢٦٢ - الطبرسي: روى جابر بن عبد الله الأنصاري:

أن رسول الله ﷺ لما نزل الحجر في غزوة تبوك، قام، فخطب الناس، وقال: يا أيها الناس! لا تسألوا نبيكم الآيات، فهؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم الناقة، وكانت ترد من ذا الفج، فتشرب ماءهم يوم ورودها، ويحلبون من لبنها مثل الذي كانوا يشربون من مائها يوم غيابها، فمتوا

١. الخرائج والجرائح ١: ١٦٨ ح ٢٦٠، بحار الأنوار ٢١: ٢٣٥ ح ١٤.

٢. الثاقب في المناقب: ٥٢ ح ١٨.

٣. إعلام الوري ١: ٢٤٧، عوالي اللئالي ١: ١٧٧، بحار الأنوار ٢١: ٢٤٨، صحيح مسلم: ٥١٥ ح ١٣٩٢.

عن أمر ربهم، فقال: (تَمَتُّعُوا فِي ذَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ^(١))، وكان وعداً من الله غير مكذوب، ثم جاءتهم الصيحة، فأهلك الله من كان في مشارق الأرض ومغاربها منهم، إلا رجلاً كان في حرم الله، فمنعه حرم الله من عذاب الله تعالى، يقال له أبو رغال.

قيل له: يا رسول الله! من أبو رغال؟

قال: أبو ثقيف.^(٢)

٦٧٣٨ هـ - ٢٦٣ - الطبرسي: روى أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:


لما مر النبي ﷺ بالحجر في غزوة تبوك، قال لأصحابه: لا يدخلن أحد منكم القرية، ولا تشربوا من مائهم، ولا تدخلوا على هؤلاء المعذنين إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم الذي أصابهم. ثم قال: أما بعد: فلا تسألوا رسولكم الآيات، هؤلاء قوم صالح سألوها رسولهم الآية، فبعث الله لهم الناقة، وكانت ترد من هذا الفج، وتصدر من هذا الفج، تشرب ماءهم يوم ورودها، وأراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى في القارة، فعتوا عن أمر ربهم، فمقروها، فأهلك الله من تحت أديم السماء منهم، في مشارق الأرض ومغاربها، إلا رجلاً واحداً يقال له: أبو رغال، وهو أبو ثقيف، كان في حرم الله، فمنعه حرم الله من عذاب الله، فلما خرج أصابه ما أصاب قومه، فدفن ودفن معه غصن من ذهب، وأراهم قبر أبي رغال، فنزل القوم، فابتدروه بأسياهم، وحتوا عنه، فاستخرجوا ذلك الفصن.

ثم قع رسول الله ﷺ رأسه، وأسرع السير، حتى جاز الوادي.^(٣)

١. هود: ٦٥/١١.

٢. مجمع البيان ٥: ٢٦٦، الدر المنثور ٣: ٩٩.

٣. مجمع البيان ٤: ٦٨٢، بحار الأنوار ١١: ٣٩٣، ضمن ح ١٤، مستدرک الوسائل ١٧: ٣٦، ح ٢٠٦٦٩ قطعة منه.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring stylized flowers and swirling lines, framing the central text.

الباب الثالث عشر: سائر غزواته



عدة من غزواته

٦٧٣٩ هـ - ٢٦٤ - الطبرسي: لما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة من بدر، لم يبق بالمدينة إلا سبع ليال، حتى غزا بنفسه يريد بني سليم، حتى بلغ ماء من مياههم يقال له: الكدر، فأقام عليه ثلاث ليال، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيداً، فأقام بها بقية شوال وذا القعدة، وفادى في إقامته جل أسارى بدر من قريش.

ثم كانت غزوة السويق، وذلك أن أبا سفيان نذر أن لا يمسه رأسه من جنابة، حتى يغزو محمداً، فخرج في مائة راكب من قريش ليبر يمينه، حتى إذا كان على بريد من المدينة، أتى بني النضير ليلاً، فضرب على حي بن أخطب يابه، فأبى أن يفتح له، فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم - وكان سيد بني النضير - فاستأذن عليه، فأذن له وساره.

ثم خرج في عقب ليلته، حتى أتى أصحابه، وبعث رجلاً من قريش إلى المدينة، فأتوا ناحية يقال لها: العريض، فوجدوا رجلاً من الأنصار وحليفاً له، فقتلوهما، ثم انصرفوا، ونذر بهم الناس. فخرج رسول الله ﷺ في طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ورجع. وقد فاتته أبو سفيان، ورأوا زاداً من أزواد القوم قد طرحوها يتخفون منها للنجا، [للنجا].

فقال المسلمون حين رجع رسول الله ﷺ بهم: يا رسول الله! أنطمع أن تكون لنا غزوة؟ فقال ﷺ نعم.

ثم كانت غزوة ذي أمر، بعد مقامه بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم، مرجعه من غزوة السويق، وذلك لما بلغه أن جمعاً من غطفان قد تجمعوا، يريدون أن يصيبوا من أطراف المدينة عليهم

رجل يقال له: دعثور بن الحارث بن محارب، فخرج في أربعمائه وخمسين رجلاً، ومعهم أفراس، وهرب منه الأعراب فوق ذري الجبال، ونزل ﷺ ذا أمرٍ وعسكر به، وأصابهم مطر كثير، فذهب رسول الله ﷺ للحاجته، فأصابه ذلك المطر فبلى ثوبه، وقد جعل رسول الله ﷺ وادي أمرٍ بينه وبين أصحابه.

ثم نزع ثيابه، فنشرها لتجف، وألقاها على شجرة، ثم اضطجع تحتها، والأعراب ينظرون إلى كل ما يفعل رسول الله ﷺ. فقالت الأعراب لدعثور - وكان سيدهم وأشجعهم - قد أمكنك محمد، وقد انفرد من بين أصحابه، حيث إن غوث بأصحابه لم يفت حتى تقتله. فاختار سيفاً من سيوفهم صارماً، ثم أقبل مشتملاً على السيف، حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف مشهوراً، فقال: يا محمد! من يمنعك مني اليوم؟ قال: الله.

ودفع جبرئيل في صدره، فوقع السيف من يده، فأخذه رسول الله ﷺ وقام على رأسه، قال: من يمنعك مني؟

قال: لا أحد، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والله! لا أكثر عليك جمعاً أبداً، فأعطاه رسول الله ﷺ سيفه، ثم أدبر، ثم أقبل بوجهه، ثم قال: والله! لانت خير مني. قال رسول الله ﷺ: أنا أحق بذلك.

فأتى قومه، فقيل له: أين ما كنت تقول، وقد أمكنك والسيف في يدك؟ قال: وقد كان والله! ذلك، ولكني نظرت إلى رجل أبيض طويل، دفع في صدري، فوقعت لظهري، فعرفت أنه ملك، وشهدت أن محمداً رسول الله، والله! لا أكثر عليه. وجعل يدعو قومه إلى الإسلام، ونزلت هذه الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا بَعَثتَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْتَوْفُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ (١) الآية.

إسلام ثمامة

١٦٧٤ هـ - ٢٦٥ - ابن أبي جمهور: في الأحاديث، أنه ﷺ أرسل قبل نجد سرية، فأسروا

١. العائنة: ١١/٥.

٢. إعلام الوری: ١: ١٧٢، مجمع البيان: ٣: ٢٦٣، والمناف لابن شهر آشوب: ١: ٧٠، و١٩٠، وبحار الأنوار: ١٨: ٦٠ ضمن ح ١٩، و٢٠: ٢ ح ١، في كل المصادر باختصار. طبقات الكبرى: ٢: ٢٦٠.

واحداً إسمه ثمامة بن أثال الحنفي، سيد ثمامة، فأتوا به، وشدوه إلى سارية من سواري المسجد، فمر به النبي، فقال: ما عندك يا ثمامة؟

فقال: خير، إن قتلت، قتلت وارماً، وإن مننت مننت على شاكرك، وإن أردت مالاً قل، تعط ما شئت فتركه، ولم يقل شيئاً، فمر به اليوم الثاني.
فقال مثل ذلك، ثم مر به اليوم الثالث، فقال مثل ذلك، ولم يقل النبي شيئاً، ثم قال: أطلقوا ثمامة.

فأطلقه، فمر واغتسل وجاء وأسلم، وكتب إلى قومه، فجاؤا مسلمين^(١).

فضل جندب

* ٦٧٤١ - ٢٦٦ - القاضي النعمان: أبو عسان يرفعه:

إن رسول الله صلوات الله عليه وآله سار في بعض غزواته ليلة مع أصحابه، فسموه يقول: جندب، وما جندب، والأقطع الخير زيد، وكرّر ذلك.

ف قيل له: يا رسول الله! سمعناك تذكر رجلين بخير، فمن هما؟

قال: يكونان في هذه الأمة، يضرب أحدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل، ويقطع يد الآخر في سبيل الله، فتسبقه إلى الجنة، ثم يتبعها سائر جسده.

فأمّا جندب، يقتل رجلاً ساحراً، كان قد افتتن الناس به، وأمّا زيد، فقطعت يده يوم جلولا، وقتل مع عليٍّ يوم الجمل^(٢).

* ٦٧٤٢ - ٢٦٧ - القاضي النعمان: جندب الخير قتل بصفين، وهو الذي كان رسول الله ﷺ

يرتجز به ليلة - وهو يسوق أصحابه - وهو يقول: جندب، وما جندب؟

فلما أصبح، قالوا: يا رسول الله! سمعناك تذكر جندباً، فقال: نعم، رجل يقال له جندب من أمتي،

يضرب ضربة يفرق بين الحق والباطل، يبعثه الله يوم القيامة أمة واحدة.

فرأى جندب ساحراً بين يدي الوليد بن عقبة، وكان عاملاً لعثمان على الكوفة، فقتله، فقال له

الوليد: لم قتلته؟

قال: أنا أتيتك بالبيّنة، إن النبي، قال: من رأى ساحراً، فليضربه بالسيف.

١. عوالي اللثالي ١: ٢٢٧ ح ١٢١، مستدرک الوسائل ٢: ٥١٤ ح ٢٥٩٨.

٢. شرح الأخبار ٢: ١٠ ح ٣٩٥، مستدرک الوسائل ١٨: ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧: ٢٤١.

فأمر به الوليد إلى السجن، وكان على السجن رجل مسلم يقال له: دينار، فأطلق جندياً، فبلغ ذلك الوليد، فأمر بدينار، فضرب بالسياط حتى مات.^(١)

الأعمال بالنيّات

٦٧٤٣هـ - ٢٦٨ - الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني أحمد بن إسحاق بن العباس أبو القاسم الموسوي بدييل، قال: أخبرني أبي إسحاق بن العباس، قال: حدثني إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر بن محمّد، قال: حدثني عليّ بن جعفر بن محمّد، وعليّ بن موسى بن جعفر، هذا عن أخيه، وهذا عن أبيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

إن رسول الله صلى الله عليه وآله أغزى عليّاً عليه السلام في سرية، وأمر المسلمين أن يتدبوا معه في سرّيته، فقال رجل من الأنصار لأخ له: أغز بنا في سرية عليّ، لعلنا نصيب خادماً، أو دابة، أو شيئاً نتلّغ به، فبلغ النبي صلى الله عليه وآله قوله، فقال: إنّما الأعمال بالنيّات، ولكلّ امرئ ما نوى، فمن غزا ابتغاء ما عند الله، فقد وقع أجره على الله، ومن غزا يريد عرض الدنيا، أو نوى عقاباً لم يكن له إلا ما نوى.^(٢)

فتح فذك

٦٧٤٤هـ - ٢٦٩ - الراوندي: أن أبا عبد الله عليه السلام، قال:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في غزاة، فلما انصرف راجعاً، نزل في بعض الطريق، فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله يطعم، والناس معه، إذ أتاه جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد! قم، فاركب، فقام النبي صلى الله عليه وآله، فركب، وجبرئيل معه، فطويت له الأرض كطى الثوب، حتى انتهى إلى فذك، فلما سمع أهل فذك وقع الخيل، ظنّوا أن عدوّهم قد جاءهم، فغلّقوا أبواب المدينة، ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج المدينة، ولحقوا برؤوس الجبال، فأتى جبرئيل العجوز حتى أخذ المفاتيح، ثم فتح أبواب المدينة، ودار النبي صلى الله عليه وآله في بيوتها وقراها.

١. شرح الأخبار ٢: ٣٥، مجموعة ورام ٢: ٢٨٣، قطعة منه.

٢. الأمالي: ٦١٨، ح ١٢٧٤، تهذيب الأحكام ٤: ٢٤٩، ح ١٠١ و ١٠٢، قطعة منه، نهج الحق: ١٢٠، قطعة منه، وسائل

الشيعة ١: ٩٢٤٨، بحار الأنوار ٧٠: ٢١٢، ح ٣٨.

قال جبرئيل: يا محمد! هذا ما خصك الله به، وأعطاك دون الناس، وهو قوله: مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ، مِنْ أَهْلِ الْقُرَيْشِ فَلِلَّهِ وَاللرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ (١). وذلك في قوله: (فَمَا أَوْحَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ) (٢)، ولم يفرزوا المسلمون، ولم يطووها، ولكن الله آفأها على رسوله، وطوف به جبرئيل في دورها وحيطانها، وغلق الباب، ودفع المفاتيح إليه.

فجعلها رسول الله ﷺ في غلاف سيفه، وهو معلق بالرحل، ثم ركب وطويت له الأرض كطوى الثوب، فاتاهم رسول الله ﷺ وهم على مجالسهم لم يتفرقوا ولم يبرحوا، فقال رسول الله ﷺ للناس: قد انتهيت إلى فدك، وإني قد آفأها الله علي.

فغمز المنافقون بعضهم بعضاً، فقال رسول الله ﷺ هذه مفاتيح فدك.

ثم أخرجها من غلاف سيفه، ثم ركب رسول الله ﷺ وركب معه الناس، فلما دخل على فاطمة رضي الله عنها، فقال ﷺ يا نبيّة! إن الله قد آفأنا على أيبك بفدك واختصه بها، فهي لي خاصة دون المسلمين، أفعل بها ما أشاء، وإنه قد كان لأمتك خديجة على أيبك مهر، وإن أباك قد جعلها لك بذلك، ونحلتكها تكون لك ولولدك بعدك.

قال: فدعا بأديم عكاظي ودعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: أكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله ﷺ.

وشهد على ذلك علي بن أبي طالب، ومولى لرسول الله، وأمّ أيمن. فقال رسول الله ﷺ: إن أمّ أيمن امرأة من أهل الجنة.

وجاء أهل فدك إلى النبي ﷺ، فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة (٣).

إعطاء مفاتيح فدك

٦٧٤٥* - ٢٧٠ - ابن شهر آشوب: نزل النبي ﷺ على فدك يحاربهم، ثم قال لهم: وما يأمركم أن تكونوا آمنين في هذا الحصن، وأمضي إلى حصونكم، فأفتحها؛ فقالوا: إنها مقلّة وعليها ما يمنع عنها ومفاتيحها عندنا.

١. الحشر: ٧/٥٩.

٢. الحشر: ٦/٥٩.

٣. الخرائج والجرائح ١: ١١٢ ح ١٨٧، بحار الأنوار ١٧: ٣٧٨ ح ٤٦، نور الثقلين ٧: ٣١٢ ح ١٥.

فقال ﷺ: إن مفاتيحها دفعت إلي.

ثم أخرجها وأراها القوم، فاتهموا ديانتهم أنه صبا إلى دين محمد ودفع المفاتيح إليه، فحلف إن المفاتيح عنده، وإنها في سبط في صندوق في بيت مقفل عليه، فلما فتش عنها، فقدت.

فقال الديان: لقد أحرزتها وقرأت عليها من التوراة، وخشيت من سحره وأعلم الآن أنه ليس بساحر، وأن أمره لعظيم، فرجعوا إلى النبي ﷺ، وقالوا: من أعطاكها؟

قال: أعطاني الذي أعطى موسى الألواح، جبرئيل.

فتشهد الديان، ثم فتحوا الباب وخرجوا إلى رسول الله ﷺ وأسلم منهم، فأقرهم في بيوتهم، وأخذ منهم أخماسهم، فنزل: **وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ** ^(١).

قال: وما هو؟

قال: أعط فاطمة فداكاً، وهي من ميراثها من أمها خديجة، ومن أختها هند بنت أبي هاله، فحمل إليها النبي ﷺ ما أخذ منه، وأخبرها بالآية.

فقلت: لست أحدث فيها حدثاً، وأنت حرّ، أنت أولى بي من نفسي ومالي لك؟

فقال: أكره أن يجعلوها عليك سبة، فيمنعوك إياها من بعدي.

فقلت: أنفذ فيها أمرك، فجمع الناس إلى منزلها وأخبرهم أن هذا المال لفاطمة، ففرقه فيهم كان كل سنة كذلك، وبأخذ منه قوتها، فلما دنا وفاته دفعه إليها ^(٢).

حدود فداك

٩٦٧٤٦٦ - ٢٧١ - الكليني: علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا أظنه السياري، عن علي بن أسباط، قال: لما ورد أبو الحسن موسى ﷺ على المهدي، رآه يرذ المظالم، فقال: يا أمير المؤمنين! ما بال مظلمتنا لا ترد؟

فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟

قال: إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه ﷺ فداكاً وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فأنزل الله على نبيه ﷺ: **وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ** ^(٣).

١. الإسراء: ٢٦/١٧.

٢. المناقب: ١، ١٤٢، بحار الأنوار: ٢٩، ١١٧ ح ١١.

٣. الإسراء: ٢٦/١٧.

فلم يدر رسول الله ﷺ من هم، فراجع جبرئيل، وراجع جبرئيل ﷺ ربه، فأوحى الله إليه أن ادفع فذكاً إلى فاطمة بنتي، فدعاها رسول الله ﷺ فقال لها: يا فاطمة! إن الله أمرني أن أدفع إليك فذكاً.

فقالت: قد قبلت يا رسول الله! من الله ومنك، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله ﷺ فلما ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاها، فأنته، فسأته أن يردها عليها. فقال لها: اتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأمرير المؤمنين ﷺ، وأم أيمن، فشهدا لها، فكتب لها بترك التعرض، فخرجت والكتاب معها، فلقبها عمر، فقال: ما هذا معك يا بنت محمد؟!.

قالت: كتاب، كتبه لي ابن أبي قحافة.

قال: أرينيه، فأبت، فانتزعه من يدها ونظر فيه، ثم نفل فيه ومجاه وخرقه، فقال لها: هذا لم يوجف عليه أبو بكر بخيل ولا ركاب، فضعي الحبال في رقابتها. فقال له المهدي: يا أبا الحسن! حدتها لي.

فقال: حدتها جبل أحد، وحدتها عريس [عريش] مصر، وحدتها سيف البحر، وحدتها دومة الجندل، فقال له: كل هذا؟

قال: نعم، يا أمير المؤمنين! هذا كله، إن هذا كله مما لم يوجف على أهله رسول الله ﷺ بخيل ولا ركاب. فقال: كثير وأنظر فيه.^(١)

أموال أبي العاص

٦٧٤٧ هـ - ٢٧٢ - الطبرسي: أخذت أموال أبي العاص بن الربيع، وقد خرج تاجراً إلى الشام، ومعه بضائع لقريش، فلقيته سرية لرسول الله ﷺ، واستاقوا غيره، وأفلت وقدموا بذلك على رسول الله، فقسّمه بينهم، وأتى أبو العاص، فاستجار بزینب بنت رسول الله، وسألها أن تطلب من رسول الله ردّ ماله عليه، وما كان معه من أموال الناس.

فدعا رسول الله ﷺ السرية، قال: إن هذا الرجل منا بحيث قد علمتم، فإن رأيتم أن تردّوا

١. الكافي ١: ٥٤٣ ح ٥، تهذيب الأحكام ٤: ١٩٩ ح ٤١٣، عوالي اللثالي ٢: ٧٨ ح ٢٠٧ مختصراً، بحار الأنوار ٤٨: ١٥٦ ح ٢٩، نور الثقلين ٤: ١٧٢ ح ١٥٨، و٣١٢ ح ١٤.

عليه، فافعلوا.

فردوا عليه ما أصابوا، ثم خرج وقدم مكة وردّ على الناس بضائعهم، ثم قال: أما والله! ما منعتني أن أسلم قبل أن أقدم عليكم إلا توقياً أن تظنوا أنني أسلمت لأذهب بأموالكم، وأنتي أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله.^(١)

ليلة العقبة

٦٧٤٨ هـ - ٢٧٣ - الإمام العسكري عليه السلام: لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة، قتل رسول الله ﷺ [على العقبة]، ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة، قتل علي بن أبي طالب عليه السلام، فما قدروا على مغالبة ربهم، حملهم على ذلك. حسدهم لرسول الله ﷺ في علي عليه السلام لما فتح من أمره، وعظم من شأنه.

من ذلك أنه لما خرج من المدينة، وقد كان خلفه عليها، قال له: إن جبرئيل أتاني وقال لي: يا محمداً! إن العلي الأعلى يقرئك السلام، ويقول لك: يا محمداً! إما أن تخرج أنت وقيم علي، أو يخرج علي وقيم أنت، لا بد من ذلك، فإن علياً قد نذبه لإحدى اثنتين، لا يعلم أحد كنهه جلال من أطاعني فيهما، وعظيم ثوابه غيري.

فلما خلفه، أكثر المنافقون [الطعن] فيه، فقالوا: مله وشمه، وكره صحبته، فنبهه علي عليه السلام حتى لحقه - وقد وجد ممّا قالوا فيه -

فقال رسول الله ﷺ ما أشخصك عن مركزك؟

قال: بلغني عن الناس كذا وكذا.

فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

فانصرف علي عليه السلام إلى موضعه، فدبروا عليه أن يقتلوه، وتقدموا في أن يحضروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعاً، ثم غطوها بحصر رقاق، ونثروا فوقها يسيراً من التراب، بقدر ما غطوا وجه الحصر، وكان ذلك على طريق علي عليه السلام الذي لا بد له من سلوكه، ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها، وكان ما حوالي المحفور أرض ذات حجارة، ودبروا على أنه إذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتى يقتلوه.

١. إعلام الوري، ٩٤، بحار الأنوار، ٢٠، ٢٩٠، ضمن ح ٣.

فلما بلغ عليٌّ عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه، وأطاله الله، فبلغت جحفلته أذنه، وقال: يا أمير المؤمنين! قد حفر هاهنا، ودبر عليك الحنف - وأنت أعلم - لا تمر فيه.
فقال له عليٌّ عليه السلام: جزاك الله من ناصح خيراً، كما تدبر بتديري، فإن الله عز وجل لا يخلّيك من صنعه الجميل.

وسار حتى شارف المكان، فتوقّف الفرس خوفاً من المرور على المكان، فقال عليٌّ عليه السلام سر بإذن الله تعالى سالماً سوياً، عجبياً شأنك، بديعاً أمرك.

فتبادرت الدابة، فإذا الله عز وجل قد متن الأرض، وصلبها، ولام حفرها، وجعلها كسائر الأرض. فلما جاوزها عليٌّ عليه السلام لوى الفرس عنقه، ووضع جحفلته على أذنه، ثم قال: ما أكرمك على رب العالمين! جورّك على هذا المكان الخاوي!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام جزاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني. ثم قلب وجه الدابة إلى ما يلي كفلها، والقوم معه بعضهم كان أمامه، وبعضهم خلفه، وقال: اكتشفوا عن هذا المكان.

فكشفوا [عنه]، فإذا هو خاو، ولا يسير عليه أحد إلا وقع في الحفيرة، فأظهر القوم الفزع والتعجب ممّا رأوا.

فقال عليٌّ عليه السلام للقوم: أتدرون من عمل هذا؟

قالوا: لا ندري، قال عليه السلام لكن فرسي هذا يدري.

[ثم قال:] يا أيها الفرس! كيف هذا؟ ومن دبر هذا؟

فقال الفرس: يا أمير المؤمنين! إذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبرامه، فالله هو الغالب، والخلق هم المغلوبون، فعل هذا يا أمير المؤمنين! فلان وفلان وفلان إلى أن ذكر العشرة بمواطاة من أربعة وعشرين، هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه، ثم دبّروا - هم - على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة، والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله صلى الله عليه وآله وولى الله لا يغلبه الكافرون.

فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ويبعث رسولاً مسرعاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن رسول الله إلى محمد رسوله صلى الله عليه وآله أسرع وكتابه إليه أسبق، فلا يهتكم هذا.

فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله من العقبة التي يازاتها فضايح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة. ثم جمعهم فقال لهم: هذا جبرئيل الوحي الأمين يخبرني: أن علياً دبر عليه كذا وكذا، فدفع الله

عز وجل عنه بأطافه، وعجائب معجزاته بكذا وكذا، أنه صلب الأرض تحت حافر دابته، وأرجل أصحابه، ثم انقلب على ذلك الموضع على ينيه وكشف عنه، فرأيت الحفيرة، ثم إن الله عز وجل لامها، كما كانت لكرامته عليه، وأنه قيل له كاتب بهذا، وأرسل إلى رسول الله، فقال علي: رسول الله إلى رسول الله أسرع، وكتابه إليه أسبق.

ولم يخبرهم رسول الله ﷺ بما قال علي عليه السلام باب المدينة إن من مع رسول الله سيكيدونه ويدفع الله عز وجل عنه.

فلما سمع الأربعة والمشرون أصحاب العقبة ما قاله ﷺ في أمر علي عليه السلام، قال بعضهم لبعض: ما أمهر محمداً بالمخرقة، إن فيجأ مسرعاً أتاه، أو طيراً من المدينة من بعض أهله وقع عليه أن علياً قتل بحيلة كذا وكذا، وهو الذي واطأنا عليه أصحابنا، فهو الآن لما بلغه كرم الخير، وقلبه إلى ضده، يريد أن يسكن من معه، لتلا يمدتوا أيديهم عليه، وهيهات! والله! ما لبث علياً بالمدينة إلا حينه [ولا أخرج محمداً إلى هاهنا إلا حينه] وقد هلك علي، وهو هاهنا هالك لا محالة، ولكن تعاملوا حتى نذهب إليه، وتظهر له السرور بأمر علي. ليكون أسكن لقلبه إيناء، إلى أن نمضي فيه تديبرنا.

فحضره وهنؤه على سلامة علي من الورطة التي رامها أعداؤه.

ثم قالوا له: [يا رسول الله!] أخبرنا عن علي أهو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟

فقال رسول الله ﷺ: وهل شرقت الملائكة إلا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولائتهما إنه لا أحد من محبي علي عليه السلام. وقد نظف قلبه من قدر الفسّ والدغل والغلّ ونجاسات الذنوب إلا كان أظهر، وأفضل من الملائكة، وهل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم، إنه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلا وهم - يعنون أنفسهم - أفضل منه في الدين فضلاً، وأعلم بالله وبنبيه علماء.

فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد أخطئوا في ظنونهم واعتقاداتهم، فخلق آدم وعلمه الأسماء كلها، ثم عرضها عليهم، فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم أن يبتئهم بها، وعرفهم فضله في العلم عليهم، ثم أخرج من صلب آدم ذريته منهم الأنبياء والرسل، والخيار من عباد الله أفضلهم محمد، ثم آل محمد، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار أمة محمد.

وعرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة (إذا احتملوا) ما حملوه من الأثقال، وقاسوا ما هم فيه من تعرض أعوان الشياطين، ومجاهدة النفوس، واحتمال أذى ثقل العيال، والاجتهاد في

طلب الحلال، ومعاناة مخاطرة الخوف من الأعداء، من لصوص مخوفين، ومن سلاطين جوررة قاهرين، وصعوبة المسالك في المضائق والمخاوف، والأجزاء والجبال والتلال لتحصيل أقوات الأنفس والعيال من الطيب الحلال.

عرفهم الله عز وجل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا، ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين، ويهزمونهم، ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة، وحبّ اللباس، والطعام، والعز، والرئاسة، والفخر، والخيلاء، ومقاساة العناء، والبلاء. من إبليس - لعنه الله - وغفاريته، وخواطرهم، وإغوائهم، واستهوائهم، ودفع ما يكابدونه من ألم الصبر على سماع الطعن من أعداء الله، وسماع الملاهي، والشتم لأولياء الله، ومع ما يقاسونه في أسفارهم لطلب أقواتهم، والهرب من أعداء دينهم، والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم.

قال الله عز وجل: يا ملائكتي! وأتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم، ولا شهوة الطعام تحقركم، ولا الخوف من أعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم، ولا لإبليس في ملكوت سماواتي وأرضي، شغل على إغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم.

يا ملائكتي! فمن أطاعني منهم، وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات، فقد احتمل في جنب محبتي، ما لم تحتملوه، واكتسب من القربات ما لم تكسبه.

فلما عرف الله ملائكته فضل خيار أمة محمد ﷺ، وشيعة علي عليه السلام، وخلفائه عليهم، واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة، أبان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم. ثم قال [الله]: فلذلك، فاسجدوا لآدم لما كان مشتملاً على أنوار هذه الخلائق الأفضلين، ولم يكن سجودهم لآدم، إنما كان آدم قبله لهم يسجدون نحوه لله عز وجل، وكان بذلك معظماً، مبعلاً له، ولا ينبغي لأحد أن يسجد (لأحد من دون) الله، ويخضع له كخضوعه لله، ويعظمه - بالسجود له - كعظيمه لله، ولو أمرت أحداً أن يسجد [هكذا] لغير الله، لأمرت ضعفاء شيعتنا، وسائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط في علوم علي، وصي رسول الله، ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله، واحتمل المكاره، والبلايا في التصريح بإظهار حقوق الله، ولم ينكر علي حقاً أرقبه عليه قد كان جهله أو أغفله.

ثم قال رسول الله ﷺ: عصي الله إبليس، فهلك لما كان معصيته بالكبير على آدم، وعصى الله آدم يأكل الشجرة، فلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين.

وذلك أن الله تعالى قال له: يا آدم! عصاني فيك إبليس، وتكبر عليك فهلک، ولو تواضع لك بأمری، وعظم عزّ جلالی لأفلق كلّ الفلاح كما أفلحت، وأنت عصيتني بأكل الشجرة، وبالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كلّ الفلاح، وتزول عنك وصمة الذلّة، فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك. فدعا بهم، فأفلق كلّ الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت.

ثم إن رسول الله ﷺ أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله ﷺ أحد إلى العقبة، ولا يطؤها حتى يجاوزها رسول الله ﷺ. ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمرّ به، ويخبر رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ أمره أن يستتر بحجر.

فقال حذيفة: يا رسول الله! إني أتبين الشرّ في وجوه رؤساء، عسكريك، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحسّ بي، فيكشف عني، فيعرفني وموضعي من نصيحتك، فيتهمني ويخافني، فيقتلني.

فقال رسول الله ﷺ إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة، وقل لها: إن رسول الله ﷺ يأمرک أن تنفجعي لي حتى أدخل في جوفك، ثم يأمرک أن ينثقب فيك ثقبه أبصر منها المارّين، ويدخل على منها الروح، لئلا أكون من الهالكين، فإنها تصير إلى ما تقول لها بإذن الله، رب العالمين.

فأدى حذيفة الرسالة، ودخل جوف الصخرة، وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم، وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه هاهنا كائناً من كان فاقتلوه، لئلا يخبروا محمداً أنّهم قد رأونا هاهنا، فينكص محمد، ولا يصعد هذه العقبة إلا تهارأ، فيظلل تدبيرنا عليه، وسمعها حذيفة، واستقصوا، فلم يجدوا أحداً، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم، فتفرّقوا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق السلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون: ألا ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة، حتى يقطعها هو لنخلوا به هاهنا، فتمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل، وكلّ ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى أذن حذيفة وبعيه.

فلما تمكّن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة، وقالت: انطلق الآن إلى رسول الله ﷺ فأخبره بما رأيت وما سمعت.

قال حذيفة: كيف أخرج عنك، وإن رأني القوم قتلوني، مخافة على أنفسهم من نيمتي عليهم؟

قالت الصخرة: إن الذي مكنتك من جوفي، وأوصل إليك الروح من النقبة التي أحدثها في، هو الذي يوصلك إلى نبي الله، ويتذك من أعداء الله.

فنهض حذيفة ليخرج، وانفجرت الصخرة، فحوّله الله طائراً، فطار في الهواء، محلقاً، حتى انقض بين يدي رسول الله ﷺ ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله ﷺ بما رأى وسمع، فقال رسول الله ﷺ: أو عرفتهم بوجوههم؟

قال: يا رسول الله! كانوا مثلثمين، وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فئتوا الموضع، فلم يجدوا أحداً، أحدروا اللثام، فرأيت وجوههم، وعرفتهم بأعيانهم، وأسمانهم فلان وفلان حتى عدت أربعة وعشرين، فقال رسول الله ﷺ: يا حذيفة! إذا كان الله تعالى يثبت محمداً لم يقدر هؤلاء، ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمداً أمره ولو كره الكافرون.

ثم قال: يا حذيفة! فانفض بنا أنت، وسلمان، وعمار، وتوكلوا على الله، فإذا جزنا الثنية الصعبة، فأذنوا للناس أن يتبعونا.

فصعد رسول الله ﷺ وهو على ناقته، وحذيفة، وسلمان أحدهما أخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منتبون حوالي الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب، فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله ﷺ، وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده.

فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله ﷺ أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعاً عظيماً، فجاوزت ناقة رسول الله ﷺ، ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله ﷺ كأنها لا تحس بشيء من تلك القمععات التي كانت للدباب.

ثم قال رسول الله ﷺ لعمار: اصعد الجبل، فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم، فارم بها ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، وسقط بعضهم، فأنكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله، ومنهم من انكسر جنبه، واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندمت، بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا، ولذلك قال رسول الله ﷺ في حذيفة، وأمير المؤمنين ﷺ: إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لقعوده في أصل العقبة ومشاهدته من مر سابقاً لرسول الله ﷺ وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله ﷺ إلى المدينة، فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبّر على علي بن أبي طالب ما دفع الله عنه.^(١)

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٣٨٠ ح ٢٦٥، الإحتجاج ١: ١١٦ ح ٣١، بحار الأنوار ٢١: ٢٢٦، و ٢٦: ٣٣٨ ح ٤، ٦٠، ٣٠٤ ح ١٨ قطعة منه.

أصحاب العقبة

٦٧٤٩٦ - ٢٧٤ - الخصيبي: قال: حدثني أبو الحسين محمد بن يحيى، قال: حدثني أبو عبد الله بن زيد، عن الحسين بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد الصادق عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال أبو جعفر لجابر بن يزيد الجعفي:

يا جابر! إن نقرأ من شيعتنا في الحديقة، قد اجتمعوا للحديث والتذكار، وقد وجدوا في حديثهم، حديث أصحاب العقبة الذين هم أصحاب الدباب، وشكوا في عدتهم، فأرسل إليهم ليأتوا إلينا، فنخبرهم بعددهم وأسمائهم وأنسابهم وكيدهم لجدي رسول الله ﷺ في ليلة العقبة، فبعث جابر بن يزيد الجعفي إليهم وأحضرهم على الباب، وأذن لهم أبو جعفر عليه السلام، فدخلوا عليه، فقال لهم: ما لكم تشكون، ونحن بين أظهركم تلقوننا صباحاً ومساءً؟

فقال القوم: فرج الله عنك، يا سيدنا، وقال أبو جعفر عليه السلام: تكلموا، يرحمكم الله. فقالوا: بئسنا خطايانا وكثرة ذنوبنا تحول بيننا وبين ما ذكرت لنا، جزاك الله خيراً من إمام خير، أخبرنا يا سيدنا بقصة أصحاب العقبة.

قال أبو جعفر عليه السلام: أخبركم بقصتهم وعدد أسمائهم، فقال القوم: فرج عنا فرج الله عنك يا سيدنا.

فقال أبو جعفر: اعلّموا رحمكم الله! أن الأرض لم تقل والسماء لم تظلل على أحد من الكفار إلا الإثني عشر أصحاب العقبة أشدهم لعنة وكفراً وجحداً ونفاقاً لله ولرسوله منذ الذرّو الأول، فإنهم بدوا كفرهم: وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ^(١).

فقال: ضليلهم وإبليسهم الأكبر مكرهاً، وقالوا مكرهين: نعم، وقال إبليسهم لجحده لا يغير نطق، فاستحال ظلمة وكدرأ وأسر ما قال، كما أسر عجل موسى بن عمران عليه السلام، فسمعنا وعصينا، فعلى ذلك الكفر والإنكار، وقول الطاغوت إبليسهم، وجاءوا معه إلى علم الله إلى أن ظهر، وظهروا في الجان الذي خلقه الله من مارج من نار السموم، فقد سمعتم ما كان منه من آدم والنساء، له والنبئين والمرسلين والأوصياء، والأئمة الراشدين من قتل قابيل لهابيل، ونصبه لهم المنادة، الطاغية الباغية، المعالقة والفراغة والطواغيت يكذبون الرسل والأنبياء والأوصياء والأئمة عليهم السلام، ويردون عليهم

ويدعون الربوبية والإلهية من دون الله ويقتلونهم، ومن آمن بهم، وصدقهم، وينظرون مهملون إلى يوم الوقت المعلوم.

وقال القوم إلى أبي جعفر عليه السلام: يا سيّدنا! وأولئك الاثنا عشر أصحاب عقبة الدباب، هم إبليس ومن كان معه من الأحد عشر الأضداد؟

قال: هو والله، وهم والله، خلفه! وإن قلت إن هؤلاء أولئك حقاً أقول.

فقالوا: يا سيّدنا! نحب أن نعرفنا قصة أصحاب العقبة الإثني عشر.

قال أبو جعفر: نعم، أخبركم أن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد سرى، والليل مظلم معتم، وهو راكب ناقته العضا، والمهاجرون والأنصار من حوله، فلما قرب من العقبة اجتمع الاثنا عشر المنافقون، فقال ضليلهم وإبليسهم زفر: يا قوم، إن يكن يوم تقتلون فيه محمداً فهذا من لياليه، فقالوا: وكيف ذلك؟

فقال لهم: أما تعلمون شرّ هذه العقبة، وصعوبتها، وهذا أوانه، فإنها لا يرقى فيها الناس إلا واحداً بعد واحد لضيق المسلك، قالوا: ماذا نصنع وكيف نقتل محمداً؟

فقالوا: ما يمكن أن نقتله ومن معه من المهاجرين والأنصار، فقالوا: وليس إنمّا يصعد وحده.

قال لهم: لا تؤمنون إن يبدركم أصحابه، فقتلون قالوا: كيف نصنع؟

قال: نستأذنه بالتقدم والصعود في العقبة، ونقول: يا رسول الله! فسهل طريقها لك، ونلقي من عسارة رصده بأفسنا دونك، ولا تلقاه أنت بنفسك، فإنه يحمداً على ذلك ونقدّمه.

قالوا: اصنع ما ذكرت، فقال: قد فكّرت في شيء عجيب، نقتل به محمداً ولا يشعر بنا أحد، فقالوا: صف لنا ما أنت صانع؟

فقال لهم: نكبّ هذه الدباب التي فيها الزيت والخلّ، ونلقي فيها الحصى، ونقف في ذروة العقبة، فإذا أحسننا بمحمّد يرقى العقبة، دحرجنا الدباب في هذه الظلمة من ذروة العقبة، فتسقط على وجه الناقة في الجادة، لها دوى، فتذعر الناقة في الجادة، فترمي محمداً، فيقطع مع ناقته، ونسريح ونريح العرب والمعجم منه، فقد أضلنا وجميع العالم بسحره وكذبه حتى ما لأحد معه طاقة.

قالوا: نعم ما رأيت، ونعم ما احتلت وأشرت، فجاؤوا إلى العقبة، فقاموا بين يديه فقالوا: فديناك يا رسول الله بالآباء والأمهات! قد وصلنا إلى العقبة، فنحن نتيك من كلّ سوء محذور، ائذن لنا أن نتقدّم، فنرقى هذه العقبة الصعبة، ونستهل طريقها، ونلقى رصداً المشركين في ذروتها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: امضوا لشأنكم، والله شاهد على ما تقولون.

فقال أبو بكر، وقد تولى إلى العقبة: ويحك يا عمر! سمعت كلام محمّد، وإنّي لأخشى أن يكون

قد علم بما أسررنا، فنهلك.

فقال له عمر: لا تزال خائفاً وجللاً مرعوباً، حتى كان ما أتينا به ليس بحق، خلّ عن الصعود، فإننا أتقدّمك والجماعة.

قال: فتقدّم عمر، وتلاه أبو بكر، وطلحة، والزبير، وتلاههم سعد بن أبي وقاص، وتلاه أبو عبيد بن الجراح، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو موسى، وصاروا في ذروة العقبة، وكتبوا ما كان في دبابهم من الزيت والخل، وطرحوا فيها الحصى وكبروا وصاحوا: يا معاشر المهاجرين، والأنصار! خيروا رسول الله ما في ذروة العقبة ولا في ظهر الجبل رصدة ولا غيره من المشركين، فتقدّم رسول الله ﷺ على ناقته العضايا، فصعدوهم يرون من ذروة العقبة ضياء، وجه رسول الله ﷺ كدارة القمر يحلو ذلك الليل، فقال أبو بكر: ويحك يا عمر! مع محمد مصباح؟ قال: لا، قال: ما هذا الضياء الذي قد أضأه بين يديه وحوله؟

فقال: شي من سحره الذي نعرفه، فأقبل أبو بكر يتواري، فلما احسوا بالناقة في ثلثي العقبة دحرجوا الدباب في وجهها، فنزلت ولها دوى كدوى الرعد، فنفرت الناقة، فقال رسول الله ﷺ: إن الله معنا.

فأسرع أمير المؤمنين ﷺ، وكان يتلوه من ورائه في الطريق، وقال: ليبيك ليبيك، يا رسول الله! وتلقته الدباب، فأقبل يأخذها برجله، فيطحنها واحدة بعد واحدة، وضج المهاجرون والأنصار، فصاح بهم أمير المؤمنين ﷺ لا تخافوا ولا تحزنوا، فقد مكروا ومكر الله، والله خير الماكرين. وكان رسول الله ﷺ قد نزل عن الناقة في وقت نفورها، وأخذ جبرئيل ﷺ زمام الناقة في العقبة في أغصان دوحه كانت بجانب المسلك في العقبة، وسمع للناقة صرير، والشجرة تنادي: يا رسول الله! قد عقد خطام ناقتك في أغصاني.

فقال رسول الله ﷺ يا أخي جبرئيل! ما هذه الدوحه التي تكلمني؟

فقال: يا حبيب الله، ورسوله! هذه الدوحه، أثلة من نبات الأرض التي تحتها ولد أبوك إبراهيم الخليل ﷺ، وهي لك يا رسول الله! محبة، والله أذن لها أن تكلمك، فقال رسول الله ﷺ: اللهم بارك في الأثل⁽¹⁾ كما باركت في السدر.

وقدم جبرئيل ﷺ الناقة من رسول الله ﷺ حتى ركبها وسار، وهي تمرّ كمرّ السحاب، وقرب

١. الأثل: شجر يكثر قرب المياه في الأراضي الرملية، أوراقه دقيقة، وأزهاره عنقودية، يزرع أحياناً للزينة، خشبه صلب جيد، تصنع منه القصاص والجفان المنجد. ٣.

ما كان بعيداً من مسلک هذه العقبة، حتى صار كالأرض البسيطة، قال رسول الله ﷺ فديتك يا أبا الحسن! ناد بالمهاجرين والأنصار.

فلما صاروا على ذروة العقبة مع رسول الله ﷺ اجتمعوا من حوله وقالوا: فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله! ما هذا الكيد؟ ومن أكادك؟

فقال لهم رسول الله ﷺ سيروا على أسم الله وعونه، وانزلوا إلى الأرض، فإني مخبركم بهذا الكيد ومن هو أكادني، والمهاجرون والأنصار يظنون ذلك من مشركي قريش، وورادهم زيادة الإثني عشر أصحاب الدباب، فنزلوا أكثر الناس، واختار رسول الله ﷺ سبعين رجلاً.

فقال لهم: قفوا معنا في ذروة العقبة، فإنكم تعلمون ما أنا صانع، فلما لم يبق غير رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين، والسبعون رجلاً، قال رسول الله ﷺ هل رأيتم ما صنع هؤلاء الأشقياء الضالون المضلون من كتبهم ما كان في الدباب من زادهم، وطرحهم فيها الحصا وإرسالها في وجه الناقة - ناقتي - مقدرين نفورها بي وسقوطي عنها من ذروة العقبة، فأهلك وتقطعني الناقة.

وقص عليهم ما قاله الإثني عشر أصحاب الدباب، وما تشاوروا فيه من أول أمرهم إلى آخره. ثم قال: إني مختار منكم إثني عشر نقيباً يكونون سعداء في الدنيا والآخرة. كما الإثني عشر أصحاب الدباب أشقياء في الدنيا والآخرة.

فليأه السبعون رجلاً، وقال كل واحد منهم: اللهم اجعلني من الإثني عشر نقيباً، واختار رسول الله ﷺ من السبعين رجلاً إثني عشر نقيباً: أولهم أبو الهيثم مالك بن التيهان الأشهلي الأنصاري، والبراء بن مفرور الأنصاري، والمنذر بن لوزان، ورافع بن مالك الأنصاري، وأسيد بن حضير، والعباس بن عباد (بن نضلة الأنصاري)، وعبادة بن الصامت التوفلي، وعبد الله بن عمر بن حزام الأنصاري، وسالم بن عمير الخزرجي، وأمين بن كعب، ورافع بن ورقا، وبلال رباح الشنوي.

فقال حذيفة بن اليمان: والله! ما حدثت أحداً، ولا خلقني الله حاسداً ولكني سألت الله عز وجل، وتمنيت أن أكون من هؤلاء الإثني عشر نقيباً، فإن لله ما يشاء، فقال رسول الله ﷺ أدن مني يا أبا عبد الله، فمسح يده على ظهره، وقال: ما يكفيك، يا أبا عبد الله، يا حذيفة أن يعطيك الله علم المنايا والبلايا إلى يوم القيامة؟

فقال: بلى، يا رسول الله! والله الحمد، ولك يا رسول الله، ثم خص رسول الله ﷺ كلاً من السبعة وخمسين رجلاً الباقين من السبعين رجلاً شيئاً من فضله.

قال الحسين بن حمدان: إنما لم أذكر ما خصهم به رسول الله ﷺ، فقال حذيفة بن اليمان:

أتأذن لي يا رسول الله! أن أؤذن في العسكر، فأجمع جميعهم مصرحاً بأسمائهم أصحاب الدباب،
والعنهم رجلاً رجلاً؟

فقال له رسول الله ﷺ: فعل إذا شئت، فصاح حذيفة في ذروة العقبة مسمعاً جميع العسكر
الذي نزل إلى الأرض من جانب العقبة إلى الآخر، وهو يقول: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله
إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، أمرني رسول الله ﷺ أن أفصح من دحرجوا [دحرج]
الدباب منكم، أيها المنافقون الفاسقون، المفترون على الله ورسوله، اسمعوا يا معاشر المهاجرين،
والأنصار! أن عدد أصحاب الدباب اثنا عشر رجلاً، وسماهم ونسبهم رجلاً رجلاً.

ثم قال: هذا رسول الله ﷺ قد لعنهم، ولعنهم أمير المؤمنين، ولعنهم السبعون رجلاً، وأمرني
أن ألعنهم، ولعنهم حذيفة بن اليمان، وهو ينادي مل، صوته: يا فلان، يا فلان الفلاني: إن الله
ورسوله لعنك لعناً كثيراً بقيا عليك في الدنيا والآخرة، ولا يزول ثبوتك ولا يعفو ولا يصفح من
الله حتى أتى على آخرهم عدد الإثني عشر رجلاً أصحاب الدباب بأسمائهم، وأنسابهم في
صعودهم العقبة واحداً بعد واحد، فكان هذا من حديث أصحاب العقبة وأصحاب الدباب.⁽¹⁾

٢٧٥ - ٢٧٥ - الطبرسي: في كتاب دلائل النبوة للشيخ أبي بكر أحمد البيهقي، أخبرنا أبو
عبد الله الحافظ وذكر الإسناد مرفوعاً إلى أبي الأسود، عن عروة، قال:

لما رجع رسول الله ﷺ قافلاً من تبوك إلى المدينة، حتى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس
من أصحابه، فتأمرؤا أن يطرحوه من عقبة في الطريق [و] أرادوا أن يسلكوها معه، فأخبر رسول
الله خبرهم، فقال: من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي، فإنه أوسع لكم.

فأخذ النبي ﷺ العقبة، وأخذ الناس بطن الوادي إلا النضر الذين أرادوا المكر به، استعدوا
وتلثموا، وأمر رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان، وعمار بن ياسر، فمشيا معه مشياً، وأمر عماراً أن
يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة بسوقها، فبينما هم يسيرون إذ سمعوا ركزة القوم من ورائهم قد
غشوه، فغضب رسول الله ﷺ، وأمر حذيفة أن يردّهم، فرجع، ومعه محجن، فاستقبل وجوه
راحتهم وضربهم ضرباً بالمحجن وأبصر القوم، وهم متلثمون، فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة،
وظنوا أن مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول
الله ﷺ فلما أدركه، قال: اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمار.

فأسرعوا، فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبي: يا حذيفة! هل عرفت من هؤلاء الرهط

أو الركب أحداً؟

فقال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان، وكانت ظلمة الليل غشيتهم، وهم مثلثون.

فقال عليه السلام هل علمتم ما شأن الركب وما أرادوا؟

قالا: لا، يا رسول الله! قال: فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها.


قالا: أفلا تأمر بهم يا رسول الله! إذا جاءك الناس، فتضرب أعناقهم؟

قال: أكره أن يتحدث الناس، ويقولوا: إن محمداً قد وضع يده في أصحابه، فسماهم لهما، وقال:

اكتماهم.

وفي كتاب أبان بن عثمان، قال الأعمش: وكانوا اثني عشر سبعة من قريش.⁽¹⁾

١. إعلام الوری ١: ٢٤٥، بحار الأنوار ٢١: ٢٤٧، ضمن ٢٥.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns surrounds the central text. The border is composed of repeating motifs of flowers, leaves, and swirling lines, creating a classic and elegant frame.

الباب الرابع عشر: سرايا النبيّ



سرايا النبي ﷺ ومغازيه

٦٧٥١ هـ - ٢٧٦ - الطبرسي: قال أهل السير والمفسرون: إن جميع ما غزا رسول الله ﷺ بنفسه ست وعشرون غزوة، وإن جميع سراياه التي بعثها، ولم يخرج معها ست وثلاثون سرية، وقاتل ﷺ من غزواته في تسع غزوات، وهي: بدر، وأحد، والخندق، وبنى قريظة، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف، فأول سرية بعثها أنه بعث حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين راكباً، فساروا حتى بلغوا سيف البحر من أرض جهينة، فلقوا أبا جهل بن هشام في ثلاثين ومائة راكب من المشركين، فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني، فرجع الفريقان ولم يكن بينهما قتال، ثم غزا رسول الله ﷺ أول غزوة غزاها في صفر على رأس إثني عشر شهراً من مقدمه المدينة، حتى بلغ الأبواء، يريد قريشاً وبنى ضمرة، ثم رجع، ولم يلق كيداً، فأقام بالمدينة بقية صفر، وصدراً من شهر ربيع الأول، وبعث في مقامه ذلك عبيدة بن الحارث في ستين راكباً من المهاجرين ليس فيهم أحد من الأنصار، وكان أول لواء عقده رسول الله ﷺ، فالتقى هو والمشركون على ماء، يقال له: أحياء، وكانت بينهم الرماية، وعلى المشركين أبو سفيان بن حرب، ثم غزا رسول الله ﷺ في شهر ربيع الآخر يريد قريشاً حتى بلغ بواط، ولم يلق كيداً، ثم غزا ﷺ غزوة العشيبة يريد قريشاً، حتى نزل العشيبة من بطن ينبع، فأقام بها بقية جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة، ووادع فيها بني مدلج، وحلفاتهم من بني ضمرة.

فروي عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا، وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيبة، فقال لي علي ﷺ: هل لك يا أبا اليقظان! في هذه الساعة بهذا النفر من بني مدلج يعملون في عين لهم ننظر كيف يعملون؟

فأتيناهم، فنظرنا إليهم ساعة، ثم غشينا النوم، فعمدنا إلى صور من النخل في دقعاء من الأرض، فمنا فيه، فوالله! ما أهبتنا إلا رسول الله ﷺ يقدمه، فجلسنا وقد تتربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: يا أبا تراب! لما عليه من التراب، فقال: ألا أخيركم بأشقى الناس؟ قلنا: بلى، يا رسول الله! قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي! على هذا، ووضع رسول الله ﷺ يده على رأسه، حتى يبيل منها هذه، ووضع يده على لحيته.

ثم رجع رسول الله ﷺ من العشيرة إلى المدينة، فلم يبق بها عشر ليال، حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة، فخرج رسول الله ﷺ يفتي طلبه حتى بلغ وادياً يقال له: سفوان من ناحية بدر، وهي غزوة بدر الأولى، وحامل لوائه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة، وفاته كرز، فلم يدركه، فرجع رسول الله ﷺ، وأقام جمادي الآخرة، ورجب، وشعبان، وكان بعث بين ذلك سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط، فرجع ولم يلق كيداً، ثم بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش إلى نخلة، وقال: كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش، ولم يأمره بقتال، وذلك في الشهر الحرام.

وكتب له كتاباً، وقال: اخرج أنت، وأصحابك حتى إذا سرت يومين، فافتح كتابك وانظر ما فيه، وامض لما أمرتك.

فلما سار يومين، وفتح الكتاب، فإذا فيه: أن امض حتى تنزل نخلة، فائتنا من أخبار قريش بما يصل إليك منهم.

فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب: سمعاً وطاعة، من كان له رغبة في الشهادة، فليطلق معي، فمضى معه القوم حتى إذا نزلوا النخلة مر بهم عمرو بن الحضرمي، والحكم بن كيسان، وعثمان، والمغيرة ابنا عبد الله، معهم تجارة قدموا بها من الطائف ادم وزبيب، فلما رأهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله، وكان قد حلق رأسه، فقالوا: عفار ليس عليكم منهم بأس، واتمرو أصحاب رسول الله ﷺ، وهي آخر يوم من رجب، فقالوا: لئن قتلتموهم إنكم لتقتلونهم في الشهر الحرام، ولئن تركتموهم ليدخلن هذه الليلة مكة، فليمتنعن منكم، فأجمع القوم على قتلهم، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بهم، فقتله، واستأسر عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان، وهرب المغيرة بن عبد الله، فأعجزهم واستاقوا العير، فقدموا بها على رسول الله ﷺ، فقال لهم: والله! ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام.

وأوقف الأسيرين والعير، ولم يأخذ منها شيئاً، وأسقط في أيدي القوم، وظنوا أنهم قد هلكوا، وقالت قريش: استحل محمد الشهر الحرام، فأنزل الله سبحانه: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالِ

فيه،^(١) الآية.

فلما نزل ذلك، أخذ رسول الله ﷺ العير، وفداء الأسيرين، وقال المسلمون: أطمع لنا أن

يكون غزاة؟!

فأنزل الله فيهم: إِنَّ الَّذِينَ هَاجَرُوا - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَيْسَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ

اللَّهِ^(٢)، الآية، وكانت هذه قبل بدر بشهرين.^(٣)

تعظيم الأديب والشهيد

٦٧٥٢٦ - ٢١٧ - الطبرسي: بعث رسول الله ﷺ سرايا فيما حول مكة يدعون إلى الله عزّ

وجلّ، ولم يأمرهم بقتال، فبعث غالب بن عبد الله إلى بني مدليج. فقالوا: لسنا عليك ولنا معك،

فقال الناس: أغزهم يا رسول الله!

فقال: إِنْ لَهُمْ سَيِّدٌ أَدِيبٌ أَرِيْبًا، وَرَبٌّ غَازٍ مِنْ بَنِي مَدَلِجٍ شَهِيدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى بني الهذيل، فدعاهم إلى الله ورسوله، فأبوا أشدّ الإباء، فقال

الناس: أغزهم يا رسول الله!

فقال: أَتَاكُمْ الْآنَ سَيِّدٌ هُمْ قَدْ أَسْلَمُوا، فَيَقُولُ لَهُمْ: أَسْلَمُوا، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.

فبعث عبد الله بن سهيل بن عمرو إلى بني محارب بن فهر. فأسلموا، فجاء معه نفر منهم إلى

رسول الله ﷺ، وبعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وقد كانوا أصابوا في الجاهلية

من بني المغيرة نسوة، فقتلوا عمّ خالد، فاستقبلوه وعليهم السلاح، وقالوا: يا خالد! إننا لم نأخذ

السلاح على الله، وعلى رسوله ونحن مسلمون، فإن كان بمنك رسول الله ساعياً، فهذه إبنا وغنمنا،

فأغد عليها، فقال: ضعوا السلاح.

قالوا: إننا نخاف منك أن تأخذنا بأحنة الجاهلية. وقد أماتها الله ورسوله، فانصرف عنهم بمن

معه، فنزلوا قريباً، ثم شنّ عليهم الخيل، فقتل وأسر منهم رجالاً.

١. البقرة: ٢١٧/٢.

٢. البقرة: ٢١٨/٢.

٣. إعلام الوري ١: ١٦٣، مجمع البيان ١٠: ٧٥٦ قطعة منه، وكذا العمدة: ٢٤ ح ٣، والطرائف: ١٠٥ ح ١٥٦، والمناقب

: لابن شهر آشوب ٣: ١١١، وقصص الأنبياء، للراوندي: ٣٣٩ ح ٤١٦، بحار الأنوار ١٩: ١٨٦، ٣٢: ٣١٣ قطعة منه،

وتحوه الدر المنثور ٦: ٣٥٧، مسند أحمد ٤: ٢٦٣، كنز العمال ١١: ٦٠٢ ح ٣٢٩٠٦.

ثم قال: ليقتل كل رجل منكم أسيره، فقتلوا الأسرى، وجاء رسولهم إلى رسول الله، فأخبره بما فعله خالد، فرفع يده إلى السماء وقال: اللهم! إني أبرأ إليك مما فعله خالد. وبكى، ثم دعا علياً، فقال: أخرج إليهم، وانظر في أمرهم، وأعطاه سقياً من ذهب، ففعل ما أمره وأرضاهم.^(١)

تزويج عبد الرحمن في دومة الجندل

٤٦٧٥٣ هـ - ٢٧٨ - الطبرسي: فيها [سنة السادس] سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان، وقال له رسول الله ﷺ إن أطاعوا، فتزوج ابنة ملكهم فأسلم القوم، وتزوج عبد الرحمن، تماضر بنت الأصم، وكان أبوها رأسهم وملكهم.^(٢)

بشر معونة

٤٦٧٥٤ هـ - ٢٧٩ - الطبرسي: روى محمد بن إسحاق بن يسار، بإسناده عن أنس بن مالك وغيره، قالوا:
قدم أبو براء، عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنه، وكان سيد بني عامر بن صعصعة، على رسول الله المدينة، وأهدى له هدية.
فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها، وقال: يا أبا براء!! لا أقبل هدية مشرك، فأسلم إن أردت أن أقبل هديتك.
وقرأ عليه القرآن، فلم يسلم، ولم يعد، وقال: يا محمدا! إن أمرك هذا الذي تدعو إليه حسن جميل، فلو بعثت رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد، فدعوتهم إلى أمرك، رجوت أن يستجيبوا لك.

فقال رسول الله ﷺ إني أخشى عليهم أهل نجد.
فقال أبو براء: أنا لهم جار، فابعثهم، فليدعوا الناس إلى أمرك.
فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة، في سبعين رجلاً من خيار المسلمين،

١. إعلام الوری: ١١٢، تاریخ الیعقوبی: ٣٩٣، قطان منہ، بحار الأنوار: ٢١، ١٤٠، ح ٢.

٢. إعلام الوری: ٩٤، بحار الأنوار: ٢٠، ٢٩٠، ضمن ح ٣.

منهم: الحارث بن الصمة، وحرام بن ملحان، وعروة ابن اسما بن صلت السلمي، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فهيرة، مولى أبي بكر، وذلك في صفر، سنة أربع من الهجرة، على رأس أربعة أشهر من أحد.

فساروا حتى نزلوا بئر معونة، فلما نزلوا، قال بعضهم لبعض: أيكم يبلغ رسالة رسول الله أهل هذه

الما؟

فقال حرام بن ملحان: أنا، فخرج بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل. فلما أتاهم لم ينظر عامر في كتاب رسول الله، فقال حرام: يا أهل بئر معونة! إني رسول رسول الله إليكم، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فأمنوا بالله تعالى ورسوله. فخرج إليه رجل من كسر البيت برمخ، فضرب به في جنبه، حتى خرج من الشق الآخر. فقال: الله أكبر، فرت ورب الكعبة، ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين، فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه، وقالوا: لن نخضر أباً براء، قد عقد لهم عقداً وجواراً. فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم: عصابة ورعلاً، وذكواناً، فأجابوه إلى ذلك، فخرجوا حتى غشوا القوم، فأحاطوا بهم في رحالهم، فلما رأوهم أخذوا السيوف، فقاتلوهم، حتى قتلوا عن آخرهم، إلا كعب بن زيد، فإنهم تركوه، وبه رمق. فارتدت بين القتلى، فعاش حتى قتل يوم الخندق، وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري، ورجل من الأنصار، أحد بني عمرو بن عرف، فلم ينبتهما بمصاب أصحابهما إلا الطير، يحوم حول العسكر.

فقالوا: والله! إن لهذا الطير لشأناً.

فأقبلا لينظرا إليه، فإذا القوم في دماثهم، وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة.

فقال الأنصاري لعمرو بن أمية: ماذا ترى؟

قال: أرى أن نلحق برسول الله، فنخبره الخبر، فقال الأنصاري: لكني ما كنت لأرغب بنفسني عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو، ثم قاتل القوم حتى قتل، وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً، فلما أخبرهم أنه من ضمير، أطلقه عامر بن الطفيل، وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أبيه.

فقدم عمرو بن أمية على رسول الله ﷺ، وأخبره الخبر، فقال رسول الله ﷺ: هذا عمل أبي

براء، وقد كنت لهذا كارهاً متخوفاً.

فبلغ ذلك أبا براء، فشق عليه إخفار عامر إياه، وما أصاب رسول الله بسببه.

فقال حسان بن ثابت، يحرض أبا براء، على عامر بن الطفيل:

بني أم البنين ألم يرعكم وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبي براء، ليخفره وما خطأ كعمد
ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي فما أحدثت في الحدثن بعدى
أبوك أبو الحروب أبو براء، وخالك ماجد حكم بن سعد

وقال كعب بن مالك:

لقد طارت شعاعاً كل وجهه خفارة ما أجار أبو براء
بني أم البنين أما معتم دعاء المستغيث مع النساء
وتنوية الصريح؛ بلى ولكن عرفتم أنه صدق القاء

فلما بلغ ربيعة بن أبي براء، قول حسان، وقول كعب، حمل على عامر بن الطفيل، وطعته، فخر عن فرسه، فقال: هذا عمل أبي براء، إن مت، فدمي لعمي، ولا يتبعن سواي، وإن عشت، فسأرى فيه رأي.

قال: فأنزل الله في شهداء - بئر معونة قرآناً: بلغوا قومناً عناً بأننا قد لقينا ربنا، فرضي عننا، ورضينا عنه.

ثم نسخت ورفعت بعد ما قرأناها، وأنزل الله تعالى: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(١) الآية. ^(٢)

(١٦٥٥) - ٢٨٠ - يعقوبي: إن أسد بن معونة قدم على رسول الله ﷺ بهدية من قبل عمه

أبي براء بن مالك ملاعب الأستة، وأهدى له فرسين ونجائب، وكان صديقاً للنبي.

فقال رسول الله ﷺ: والله لا أقبل هدية مشرك.

فقال لبيد بن ربيعة: ما كنت أرى أن رجلاً من مضر يرد هدية أبي براء.

فقال: لو كنت قابلاً من مشرك هدية لقبقتها منه.

قال: فإنه يستشفيك من دويلة في بطنه قد غلبت عليه.

فتناول رسول الله ﷺ جبوبة من تراب، فأمرها على لسانه، ثم دفعها بما.. ثم سقاه إياه، فكانت

١. آد عمران: ١٦٩/٣.

٢. مجمع البيان ٢: ٨٨١ تاريخ يعقوبي ١: ٣٩٢ بفاوت، إعلام الوري: ٨٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٠: ١٤٧.

أنشط من عقال.

وكان أبو براء سأل رسول الله ﷺ أن يبعث إليه بنفر من أصحابه ليفقهوهم في الدين، ويصبروهم شرائع الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: إني أخاف أن يقتلهم بنو عامر، فأرسل أبو براء إياهم في جوازي.

فبعث إليه المنذر بن عمرو، ونفرأ من أصحابه في تسعة وعشرين عامتهم بدرى. فأغار عليهم عامر بن الطفيل، وتابعه ثلاثة أحياء من بني سليم رعل، وذكوان، وعصية، فلذلك لعنهم رسول الله، وأقبل عامر إلى حرام بن ملحان، وهو يقرأ كتاب رسول الله ﷺ، فطعنه بالرمح.

فقال: الله أكبر فزت بالجنة.

واقتل القوم قتالاً شديداً، وكثرتهم بنو سليم، فقتلوا من عند آخرهم ما خلا المنذر بن عمرو، فإنه قال لهم: دعوني أصلي على أخي حرام بن ملحان.

قالوا: نعم، فصلى عليه، ثم أخذ سيفاً وأعتق نحوهم، فقاتلهم حتى قتل.

وقال الحارث بن الصمة: ما كنت لأرغب بنفسي عن سيل مضى فيه المنذر، والله! لأذهبن، فلئن ظفر لأظفرن، ولئن قتل لأقتلن، فذهب، فقتل وأعتق عامر بن الطفيل أسعد بن زيد الديناري عن رقبة كانت على أمه.^(١)

إكرام الضيف

٦٧٥٦٦ - ٢٨١ - البرقي: علي بن محمد القاساني، عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المدائني، عن

داود بن عبد الله بن محمد الجعفري، عن أبيه:

إن رسول الله ﷺ كان في بعض مغازبه، فمر به ركب، وهو يصلي، فوقفوا على أصحاب رسول الله ﷺ، فسألوهم عن رسول الله ﷺ، ودعوا وأثنوا، وقالوا: لولا أننا عجال لانتظرنا رسول الله ﷺ، فأقرؤوه السلام، ومضوا، فانقتل النبي ﷺ غضباً، ثم قال لهم: يقف عليكم الركب يسألونكم عني، ويبلغونني السلام، ولا تعرضون عليهم الغدا، يعز على قوم فيهم خليبي جعفر أن يجوزوه، حتى يتغدوا عنده.^(٢)

١. تاريخ الخلفاء: ١، ٣٩٢، بحار الأنوار: ١٨، ٢٢، ح ٥٠ قطعة منه.

٢. المحاسن: ٢، ١٨٩، ح ١٥٤٧، الكافي: ٦، ٢٧٥، ح ١، وسائل الشيعة: ٢٤، ٢٧٢، ح ٣٠٥٢٥، بحار الأنوار: ١٦، ٢٦٣، ح ٥٦، ٧٥، ٤٥٧، ح ١.

غزوة ذات السلاسل

١٦٧٥٧ - ٣٨٢ - فرات الكوفي: معنعناً عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:

دعا النبي ﷺ أبا بكر إلى غزوة ذات السلاسل، فأعطاه الراية، فردّها، ثمّ دعا عمر، فأعطاه الراية، فردّها، ثمّ دعا خالد بن الوليد، فأعطاه الراية، فرجع [فردّها]، فدعا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فأمكنه من الراية، فسيرهم معه وأمرهم أن يسمعوا له، ويطيعوه.

قال: فانطلق أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بالمسكر، وهم معه حتّى انتهى إلى القوم، فلم يكن بينه وبينهم إلاّ جيل.

قال: فأمرهم أن ينزلوا في أسفل الجبل. فقال لهم: اركبوا دوابكم.

فقال خالد بن الوليد: يا أبا بكر! وأنت يا عمر! ما ترون إلى هذا الغلام أين أنزلنا؟

أنزلنا في واد كثير الحيات، كثير الهام، كثير السباع، نحن منه على إحدى ثلاث خصال: إمّا سيع يأكلنا ويأكل دوابنا، وإمّا حيات تعقرنا وتعقر دوابنا، وإمّا يعلم بنا عدوتنا، فيقتلنا، قوموا بنا إليه.

قال: فجاءوا إلى عليّ، وقالوا: يا عليّ! أنزلتنا في واد كثير السباع، كثير الهام، كثير الحيات نحن منه على إحدى ثلاث خصال: إمّا سيع يأكلنا ويأكل دوابنا، أو حيات تعقرنا وتعقر دوابنا، أو يعلم عدوتنا، فيلينا [فيأتينا]، فيقتلنا.

قال: فقال لهم عليّ رضي الله عنه: أليس قد أمركم رسول الله ﷺ أن تسمعوا لي وتطيعوني؟

قالوا: بلى، قال: فانزلوا، [قال] فرجعوا، فأبت [وأبت] تحملهم الأرض، فاستفزههم خالد بن الوليد، قال: قوموا بنا إليه.

قال: فجاءوا إليه، فردّوا عليه ذلك الكلام، فقال: أليس قد أمركم رسول الله ﷺ أن تسمعوا لي وتطيعوني؟

قالوا: بلى، قال: فارجعوا [قال: فرجعوا].

قال: فأبوا أن ينقادوا واستفزههم خالد [بن الوليد] ثالثة، فقالوا له مثل ذلك الكلام، فقال لهم:

أليس قد أمركم رسول الله ﷺ أن تسمعوا لي وتطيعوا [أمري]؟

قالوا: بلى، قال: فانزلوا بارك الله فيكم ليس عليكم بأس.

قال: فنزلوا، وهم مرعوبين.

قال: وما زال عليّ رضي الله عنه ليلته قائماً يصليّ حتّى إذا كان في السحر، قال لهم: اركبوا بارك الله

فيكم.

قال: فركبوا واطّلع الجبل حتى إذا انحدر على القوم وأشرف عليهم، قال لهم: انزعوا أكمّة دوابكم.

قال: فشمت الخيل ريح الإناث، قال: فضهلت يسمع [فسمع] الخيل سهيل خيلهم [خيولهم]، فولّوا هارين.

قال: فقتل مقاتلهم [مقاتليهم]، وسي ذراريهم.

قال: فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد وأعديت ضبحاً ﴿فَأَلْمُورِنْتَ قَدْ حَا﴾ ﴿فَأَنْعَمْتَ ضَبْحًا﴾ ﴿فَأَنْزَلْنَا بِهِ نَقْعًا﴾ ﴿فَوَسَّطْنَا بِهِ جَمْعًا﴾^(١) [الآية]. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تخالط القوم ورب الكعبة! قال: وجاءه البشارة.^(٢)

٦٧٥٨ هـ - ٢٨٣ - الراوندي: إن النبي صلى الله عليه وآله لما بعث سرية ذات السلاسل، عقد الراية، وسار بها أبو بكر حتى إذا صار بها بقرب المشركين اتصل بهم خبرهم، فتحرّروا ولم يصل المسلمون إليهم.

فأخذها عمر، وخرج مع السرية، فأتصل بهم خبرهم، فتحرّروا ولم يصل المسلمون إليهم، فأخذ الراية عمرو بن العاص، فخرج مع السرية وانهزموا أيضاً. فعقد صلى الله عليه وآله الراية على صلى الله عليه وآله، وضمهم إليه، ومن كان في تلك السرية، وكان المشركون قد أقاموا رقباء على جبالهم ينظرون إلى كلّ عسكر يخرج إليهم من المدينة على الجادة، فيأخذون حذرهم واستعدادهم.

فلما خرج على صلى الله عليه وآله ترك الجادة، وأخذ بالسرية في الأودية بين الجبال. فلما رأى عمرو بن العاص قد فعل على ذلك، علم أنه سيقطر بهم، فحسده. فقال لأبي بكر، وعمر، ووجوه السرية: إن علينا رجل غرلاً خبيرة له بهذه المسالك، ونحن أعرف بها منه، وهذا الطريق الذي توجه فيه كثير السباع، وسيلقى الناس من معرفتها أشد ما يحاذرونه من العدو، فاسألوه أن يرجع عنه إلى الجادة، فعرفوا أمير المؤمنين عليه السلام ذلك.

قال: من كان طائعاً لله، ولرسوله منكم، فليتبني، ومن أراد الخلاف على الله ورسوله، فليصرف

عني.

١. العاديات: ١/١٠٠ - ٥.

٢. تفسير القرات: ٥٩١ ح ٧٥٨، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٤٠، بفتاوت، بحار الأنوار ٢١: ٨٢ ح ٧.

فسكوا وساروا معه، فكان يسير بهم بين الجبال بالليل، ويكمن في الأودية بالنهار، وصارت السباع التي فيها كالسنابير إلى أن كبس المشركين، وهم غارون آمنون وقت الصبح، فظفر بالرجال والذراري والأموال، فحاز ذلك كله، وشدة الرجال في الجبال كالسلاسل، فلذلك سميت غزاة ذات السلاسل.

فلما كانت الصبيحة التي أغار فيها أمير المؤمنين عليه السلام على العدو - ومن المدينة إلى هناك خمس مراحل - خرج النبي صلى الله عليه وآله، وصلى بالناس الفجر، وقرأ بالعاديات في الركعة الأولى، وقال: هذه سورة أنزلها الله عليّ في هذا الوقت، يخبرني فيها بإغارة عليّ على العدو. وجعل حسده لعلّ حسداً له، فقال: **إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ**^(١)، والكنود الحسود، وهو عمرو بن العاص هاهنا، إذ هو كان يحبّ الخير، وهو الحياة حين أظهر الخوف من السباع، ثم هدّده الله تعالى^(٢).

عليّ عليه السلام كزار غير فرار

٦٧٥٩٤ - ٢٨٤ - فرات الكوفي: حدثني الحسين بن سعيد وجعفر بن محمد الفزاري معنعناً،

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وغيره:

إن النبي صلى الله عليه وآله أقرع بين أهل الصفة، فبعث منهم ثمانين رجلاً، ومن غيرهم إلى بني سليم، وولى عليهم، وانهموا مرة بعد مرة، فلبث بذلك أياماً يدعو عليهم. قال: ثم دعا بلالاً، فقال له: اتسني بيردي النجراني، وقبائي الخطيّة، فأتاه بهما، فدعا عليّاً وبعثه في جيش إليهم، وقال: لقد وجّهته كزاراً غير فرار.

قال: فسار عليّ، وخرج معه النبي صلى الله عليه وآله بشيعه، فكأنّي أنظر إليه [إليهم] عند مسجد الأحزاب، وعليّ على فرس أشقر، وهو يوصيه، ثم ودّعه النبي صلى الله عليه وآله وانصرف.

قال: وسار عليّ فيمن معه متوجّهاً نحو العراق، وظنّوا أنّه يريد بهم غير ذلك الوجه حتّى أتاهم الوادي، ثمّ جعل يسير الليل ويكمن النهار، فلما دنا من القوم أمر أصحابه، فعلموا الخيل وأوقفهم. وقال: لا تبرحوا إذا نبذ بإمامهم، فرام بعض أصحابه الخلاف، وأبى بعض حتّى إذا طلع الفجر

١. العاديات: ٦١٠٠.

٢. الخراج والخراج: ١٦٦ ح ٢٥٧، بحار الأنوار: ٧٦: ٢١ ح ٤، إثبات الهداة: ٢: ١١٨ ح ٥١٩.

أغار عليهم على، فمنحه الله أكتافهم وأظهره عليهم، فأنزل الله على نبيه محمد ﷺ الآية
وَالْعَدِيدِ صُبْحًا^(١)

[قال:] فخرج النبي ﷺ لصلاة الفجر، وهو يقول: صبح والله! جمع القوم، ثم صلى بالمسلمين قراءاً،
وَالْعَدِيدِ صُبْحًا.

قال: قتل منهم مائة وعشرين رجلاً، وكان رئيس القوم الحارث بن بشر، وسمى منهم مائة
وعشرين ناهداً، وعلى سيدي السلام.^(٢)

٦٧٦٠ هـ - ٢٨٥ - الطبرسي: روي أن سالمًا دخل على أبي جعفر ﷺ، فقال:

جئت أكلّمك في أمر هذا الرجل، قال: أيما رجل؟

قال: عليّ بن أبي طالب ﷺ، قال: في أيّ أموره؟

قال: في أحداثه، قال أبو جعفر: أنظر ما استقرّ عندك ممّا جاءت به الرواة عن آبائهم.

قال: ثمّ نسيتهم، ثمّ قال: يا سالم! أبلغك أن رسول الله بعث سعد بن عبادَةَ براءة الأنصار إلى
خبيبر، فرجع منهزماً، ثمّ بعث عمر بن الخطاب براءة المهاجرين والأنصار، فأتى سعد جريحاً،
وجاء عمر يجين أصحابه ويجتنبونه، فقال رسول الله ﷺ هكذا يفعل المهاجرون والأنصار،
حتى قالها ثلاثاً، ثمّ قال: لأعطين الراية غداً رجلاً، كراّر ليس بفرار، يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله
ورسوله.

قال: نعم، وقال القوم جميعاً أيضاً.

فقال أبو جعفر: يا سالم! إن قلت: إن الله عزّ وجلّ أحبّه، وهو لا يعلم ما هو صانع، فقد كفرت،
وإن قلت: إن الله عزّ وجلّ أحبّه، وهو يعلم ما هو صانع، فأىّ حدث ترى له، فقال: أعد عليّ،
فأعاد ﷺ عليه.

فقال سالم: عبدت الله على ضلالة سبعين سنة.^(٣)

بعث عليّ ﷺ لدفع خثعم

٦٧٦١ هـ - ٢٨٦ - فرات الكوفي: حدّثني عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزهري معنعناً، عن

١. العاديات: ١/١٠٠.

٢. تفسير الفرات: ٥٩٢ ح ٧٥٩، تأويل الآيات: ٨١١، بحار الأنوار: ٢١، ٨٣ ح ٨، تفسير البرهان: ٤، ٤٩٨ ح ١.

٣. الإحتجاج: ٢، ١٨٥ ح ٢٠٩، بحار الأنوار: ٣٢، ٣٤٤ ح ٣٢٨.

سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال:

بينما نحن أجمع ما كنا حول النبي ﷺ ما خلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فإنه كان في منبر في الحار [بالجار]، إذ أقبل أعرابي بدوي يتخطى صفوف المهاجرين والأنصار، حتى جثى بين يدي رسول الله ﷺ، وهو يقول: السلام عليك [يا رسول الله!]، فذاك أبي وأمي! يا رسول الله!

فقال النبي ﷺ وعليك السلام، من أنت يا أعرابي؟!

قال: رجل من بني لجيم، يا رسول الله!

فقال النبي ﷺ ما وراك يا أبا لجيم؟!

قال: يا رسول الله! خلقت ختماً، وقد تهووا وعبؤوا كتابتهم، وخلقت الرايات تخفق فوق رؤوسهم يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعمي في خمسمائة من رجال خثعم يتألون باللآت والعزى أن لا يرجعوا، حتى يردوا المدينة، فيقتلونك ومن معك يا رسول الله!

قال: فدمعت عينا النبي ﷺ حتى أبكى جميع أصحابه، ثم قال: معاشر الناس! سمعتم مقالة الأعرابي؟

قالوا: كل قد سمعنا يا رسول الله!

قال: فمن منكم يخرج إلى هؤلاء القوم، قبل أن يطؤونا في ديارنا، وحرينا لعل الله يفتح على يديه، وأضمن له على الله الجنة؟

قال: فوالله! ما قال أحدنا [أنا] يا رسول الله!

قال: فقام النبي ﷺ على قدميه، وهو يقول: معاشر أصحابي! هل سمعتم مقالة الأعرابي؟ قالوا: كل قد سمعنا يا رسول الله!

قال: فمن منكم يخرج إليهم قبل أن يطؤونا في ديارنا، وحرينا لعل الله أن يفتح على يديه، وأضمن له على الله إثني عشر قصراً في الجنة؟

قال: فوالله! ما قال أحدنا [أنا] يا رسول الله!

قال: فبينما النبي ﷺ واقف إذ أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلما نظر إلى النبي [وهو] واقف ودموعه تنحدر كأنها جمان، انقطع سلكه على خديه لم يتمالك أن رمى [برمي] بنفسه عن بعيره إلى الأرض، ثم أقبل يسعى نحو النبي ﷺ يمسح بردائه الدموع عن وجه رسول الله ﷺ، وهو يقول: ما الذي أبكاك؟ لا أبكى الله عينيك، يا حبيب الله! هل نزل في أمتك

شیء من السماء؟

قال: يا علي! ما نزل فيهم إلا خير، ولكن هذا الأعرابي حدثني عن رجال خثعم بأنهم قد عبثوا كتابهم، وخفقت الرايات فوق رؤوسهم، يكذبون قولي، ويزعمون بأنهم لا يعرفون ربي، يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعمي في خمسمائة من رجال خثعم يتألون باللآت والعزى لا يرجعون، حتى يردوا المدينة، فيقتلونني ومن معي، وإني قلت لأصحابي: من منكم يخرج إلى هؤلاء، القوم من قبل أن يطؤونا في ديارنا، وحریمنا لعل الله أن يفتح علي يديه، وأضمن له على الله إثني عشر قصراً في الجنة؟

فقال علي عليه السلام: فداك أبي وأمي، يا رسول الله! صف لي هذه القصور.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي! بناء هذه القصور، لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ملاطها المسك الأذفر، والعنبر، حصباؤها [حصاها] الدر والياقوت، ترابها الزعفران، وكتيبها الكافور، في صحن كل قصر من هذه القصور أربعة أنهار: نهر من غسل، ونهر من خمر، ونهر من لبن، ونهر من ماء، محفوف بالأشجار، والمرجان على حافتي [حاوي]، كل نهر من هذه الأنهار، وخلق فيها خيمة من درة بيضاء، لا قطع فيها ولا فصل، قال لها: كوني، فكانت يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، في كل خيمة سرير مفضض بالياقوت الأحمر، قوائمه من الزبرجد الأخضر، على كل سرير حوراء من الحور العين، على كل حوراء سبعون حلّة خضراء، وسبعون حلّة صفراء، يرى من ساقها خلف عظامها وجلدها وحليها وحللهما، كما ترى الخمرة الصافية في الزجاجة البيضاء، مكلّلة بالجوهر، لكل حوراء سبعون ذوابة، كل ذوابة بيد وصيف، وبيد كل وصيف مجمر [مجمرة] تبخر تلك [بتلك] الذوابة، يفوح من ذلك المجمر بخار لا يفوح بنار، ولكن بقدرة الجبار.

قال: فقال علي عليه السلام: فداك أبي وأمي، يا رسول الله! أنا لهم

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي! هذا لك، وأنت له، أنجد إلى القوم.

فجهّزه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خمسين ومائة رجل من الأنصار والمهاجرين، فقام ابن عباس عليه السلام وقال: فداك أبي وأمي! يا رسول الله! تجهّز ابن عمي في خمسين ومائة رجل من العرب إلى خمسمائة رجل، وفيهم الحارث بن مكيدة يعدّ بخمسمائة فارس.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أمط عني، يا ابن عباس! فوالذي بعثني بالحق لو كانوا على عدد الثرى، وعلى وحده لأعطي الله علياً عليهم النصرة، حتى يأتينا بسبيهم أجمعين.

فجهّزه النبي، وهو يقول: إذهب يا حبيبي! حفظ الله من تحتك، ومن فوقك، وعن يمينك، وعن شمالك، والله خليفتي عليك.

فسار على يمن معه، حتى نزلوا بواد خلف المدينة بثلاثة أميال يقال له: وادي ذي خشب. قال: فوردوا الوادي ليلاً، فضلوا الطريق، قال: فرفع على رأسه إلى السماء، وهو يقول: يا مهدي كل ضالاً! ويا منقذ كل غريق! ويا مفرج كل مغموم! لا تقو علينا ظالماً، ولا تظفر بنا عدوتنا، واهدنا إلى سبيل الرشاد.

قال: فإذا الخيل تقدح بحوافرها من الحجارة النار، حتى عرفوا الطريق، فسلكوه، فأنزل الله [تعالى] على نبيه محمد ﷺ: وَأَعْبَدتْ ضَبْحاً يعني الخيل، فَأَلْمُورِيتْ قَدْحاً. قال: قدحت الخيل بحوافرها من الحجارة النار، فَأَلْمُغِرْتْ ضَبْحاً^(١).

قال: صبحهم على مع طلوع الفجر، وكان لا يسبقه أحد إلى الأذان، فلما سمع المشركون الأذان قال بعضهم لبعض: ينبغي أن يكون راع في رؤوس هذه الجبال يذكر الله، فلما أن قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال بعضهم لبعض: ينبغي أن يكون الراعي من أصحاب الساحر الكذاب، وكان على ﷺ لا يقاتل حتى تطلع الشمس، وتنزل ملائكة النهار.

قال: فلما أن ترجل النهار، التفت على إلى صاحب راية النبي ﷺ، فقال له: ارفعها، فلما أن رفعها ورأها المشركون عرفوها، وقال بعضهم لبعض: هذا عدوكم الذي جئتم تطلبونه، هذا محمد وأصحابه.

قال: قال: فخرج غلام من المشركين من أشدهم بأساً، وأكثرهم كفرأً، فنادى أصحاب النبي ﷺ: يا أصحاب الساحر الكذاب!! أيكم محمد؟ فليبرز إلى فخرج إليه أمير المؤمنين على بن أبي طالب ﷺ، وهو يقول: ثكلتك أمك، وأنت الساحر الكذاب، محمد جاء بالحق من عند الحق، قال له: من أنت؟ قال: أنا على بن أبي طالب ﷺ أخو رسول الله، وابن عمه، وزوج ابنته. قال: لك هذه المنزلة من محمد؟

قال له على: نعم، قال: فأنت، ومحمد شرع واحد، ما كنت أبالي لقيتك أو لقيت محمداً، [قال]: ثم شد على على، وهو يقول:

لاقيت ليشاً يا علساً ضيغماً	قرماً كريماً في الوغى مشرماً
ليشاً شديداً من رجال خثعماً	ينصر ديناً معلماً ومحكماً
من يلقيني يلقي غلاماً طال ما	كاد القروم فأتته سلماً

فأجابه عليٌّ عليه السلام، وهو يقول:

لاقيت قرماً هاشمياً ضيقاً ليشاً شديداً في الوغي غشمشماً
أنا على سائبين خثعماً بكسلٍ خطي يرى النقع دماً

وكلّ صارم ضروب قمماً

[قال:] ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه، فاختلف بينهما ضربتان، فضربه عليٌّ عليه السلام ضربة،

فقتله، وعجل الله بروحه إلى النار، ثم نادى عليٌّ: هل من مبارز؟

فبرز أخ للمقتول، وهو يقول:

أقسم باللات والعزى قسم أتى لدى الحرب صبور ما أرم

من يلقي أذقه أنواع الأثم

فأجابه عليٌّ عليه السلام، وهو يقول:

بالله ربّي إنني لأقسم قسم حق ليس فيه مأثم

إنكم من شرنا لن تسلموا

وحمل كل واحد منهما على صاحبه، فضربه عليٌّ ضربة، فقتله، وعجل الله بروحه إلى النار، ثم

نادى عليٌّ: هل من مبارز؟

فبرز له الحارث بن مكيدة، وكان صاحب الجمع، وهو بعداً بخمسمائة فارس، وهو الذي أنزل

الله تعالى فيه: **إِنَّ الْأَنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ**، قال: كفور، **وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذُنُوبٍ لَشِيدٌ**، قال: شهيد عليه بالكفر، **وَإِنَّهُ لَحَبِيبٌ خَيْرٌ لَشِيدٍ** ^(١).

قال أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام: يعني باتباعه محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فبرز الحارث، وهو يحرض على الله وعلى رسوله، وهو يقول:

لأنصرن اللات نصراً حقاً بكلّ غضب وأزال الحلقة

بكلّ صارم يرى منعقاً

فأجابه عليٌّ عليه السلام، وهو يقول:

أذودكم بالله عن محمد بقلب سيف قاطع مهتد

أرجو بذاك الفوز يوماً أرد على إلهي والشفيع أحمد

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه، فضربه على ضربة، وقتله. وعجل الله بروحه إلى النار، ثم نادى علي: هل من مبارز؟

فبرز إليه ابن عم له [ابن عمته] يقال له: عمرو بن الفتاك، وهو يقول:

إنني عمرو وأبى الفتاك ونصل سيف يدي هتاك

يقطع رأساً لم يزل كذاك

فأجابه علي: وهو يقول:

فهاكها مترعة دهاقاً كأس دهاق مزجت زعاقاً

إنني أنا المرء الذي إن لاقى أقصد هاماً وأجد ساقاً

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه، فضربه على ضربة، وقتله. وعجل الله بروحه إلى النار، ثم نادى علي: هل من مبارز؟

فلم يبرز إليه أحد، فشد أمير المؤمنين عليه السلام، حتى توسط جمعهم، فذلك قول الله: فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا^(١)، فقتل علي مقاتلهم [مقاتليهم]، وسبي ذراريهم، وأخذ أموالهم، وأقبل بسبيهم إلى رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك النبي: فخرج وجميع أصحابه، حتى استقبل علياً على ثلاثة أميال من المدينة. وأقبل النبي عليه السلام يمسح الغبار عن وجه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ويقبل بين عينيه، ويبكي، وهو يقول: الحمد لله يا علي! الذي شد بك أزري، وقوى بك ظهري، يا علي! إنني سألت الله فيك كما سألت أخى موسى بن عمران، وأن يشرك هارون في أمره، وقد سألت ربي أن يشد بك أزري.

ثم التفت إلى أصحابه، وهو يقول: معاشر أصحابي! لا تلوموني في حب [حبي] علي بن أبي طالب، فإنما حنني علياً من أمر الله، والله أمرني أن أحب علياً وأدنيه.

يا علي! من أحببك، فقد أحببني، ومن أحببني، فقد أحب الله، ومن أحب الله أحبته الله، وكان حقيقاً [حفاً] على الله أن يسكن محبيه الجنة.

يا علي! من أبغضك، فقد أبغضني، ومن أبغضني، فقد أبغض الله، ومن أبغض الله، أبغضه الله ولعنه، وكان حقيقاً [حفاً] على الله أن يوقفه يوم القيامة موقف البغضاء، ولا يقل منه صرف ولا عدل ولا إجارة.^(٢)

١. الماديات: ٥/١٠٠.

٢. تفسير القرطبي: ٥٩٣ ح ٧٦٠، بحار الأنوار: ٢١: ٨٤ ح ٩.

غزوة السلسلة وفضل علي عليه السلام

٢٨٧ - ٦٧٢٤ - المفيد: إن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ، فجثا بين يديه، وقال له: جثتك لأنصح لك.

قال: وما نصيحتك؟

قال: قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل، وعملوا على أن يبيتوك بالمدينة، ووصفهم له، فأمر النبي ﷺ أن ينادى بالصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! إن هذا عدو الله وعدوكم، قد عمل على تبييتكم، فمن لهم؟

فقام جماعة من أهل الصفة، فقالوا: نحن نخرج إليهم، يا رسول الله! فولّ علينا من شئت، فأقرع بينهم، فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم، فاستدعى أبا بكر، فقال له: خذ الراية، وامض إلى بني سليم، فإنهم قريب من الحرّة، فمضى ومعه القوم، حتى قارب أرضهم، وكانت كثيرة الحجارة والشجر، وهم بيطن الوادي، والمنحدر إليه صعب.

فلما صار أبو بكر إلى الوادي، وأراد الانحدار خرجوا إليه، فهزموه، وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً، وانهمز أبو بكر من القوم.

فلما وردوا على النبي ﷺ عقد لعمر بن الخطاب، وبعثه إليهم، فكمنوا له تحت الحجارة والشجر، فلما ذهب ليهبط خرجوا إليه، فهزموه.

فساء رسول الله ﷺ ذلك، فقال له عمرو بن العاص: ابعتني يا رسول الله! إليهم، فإن الحرب خدعة، فلعلني أخدعهم، فأنفذه مع جماعة ووصّاه. فلما صار إلى الوادي خرجوا إليه، فهزموه، وقتلوا من أصحابه جماعة.

ومكث رسول الله ﷺ أياماً يدعو عليهم، ثم دعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فعقد له، ثم قال: أرسلته كراكراً غير فرار، ورفع يديه إلى السماء، وقال: اللهم! إن كنت تعلم أنني رسولك، فاحفظني فيه، وافعل به وافعل.

فدعا له ما شاء الله، وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام وخرج رسول الله ﷺ لتشيعه، وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب، وعلي عليه السلام على فرس أشقر مهلوب، عليه بردان يمانيان، وفي يده قنّاة خطيبة، فشيعه رسول الله ﷺ، وأنفذ معه فيمن أنفذ أبا بكر، وعمر، وعمرو بن العاص. فسار بهم نحو العراق متنكباً للطريق، حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه، ثم أخذ بهم على محجة غامضة، فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه، وكان يسير الليل ويكمن النهار.

فلما قرب من الوادي أمر أصحابه أن يكعموا الخيل، ووقفهم مكاناً، وقال: لا تبرحوا، وانتبذ أمامهم، فأقام ناحية منهم، فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك أن الفتح يكون له، فقال لأبي بكر: أنا أعلم بهذه البلاد من علي، وفيها ما هو أشد علينا من بني سليم، وهي الضباغ والذئاب، فإن خرجت علينا خضبت أن تقطعنا، فكلمه يخل عنا نعلو الوادي.
قال: فانطلق أبو بكر، فكلمه، فأطال. فلم يجبه أمير المؤمنين ﷺ حرفاً واحداً، فرجع إليهم، فقال: لا والله! ما أجابني حرفاً.

قال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب: أنت أقوى عليه، فانطلق عمر، فخاطبه، فصنع به مثل ما صنع بأبي بكر، فرجع إليهم، فأخبرهم أنه لم يجبه.
قال عمرو بن العاص: إنه لا ينبغي أن نضيع أنفسنا، انطلقوا بنا نعلو الوادي، فقال له المسلمون: لا والله! لا تفعل، أمرنا رسول الله ﷺ أن نسمع لعلي ونطيع، فترك أمره، ونسمع لك ونطيع؛ فلم يزالوا كذلك حتى أحس أمير المؤمنين ﷺ الفجر، فكبس القوم، وهم غارون، فأمكنه الله منهم، ونزلت على النبي ﷺ، وأعدت ضيحا^(١) إلى آخر السورة، فبشر النبي ﷺ أصحابه بالفتح، وأمرهم أن يستقبلوا أمير المؤمنين ﷺ، فاستقبلوه، والنبي ﷺ يقدمهم، فقاموا له صقين، فلما بصر بالنبي ﷺ ترجل عن فرسه، فقال له النبي ﷺ اركب، فإن الله ورسوله راضيان عنك.

فبكى أمير المؤمنين ﷺ فرحاً، فقال له النبي ﷺ يا علي! لولا أنني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى ابن مريم، قللت فيك اليوم مقالاً، لا تمرّ ببلا. من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك.^(٢)

غزوة الطائف

٦٧٦٣هـ - ٢٨٨ - ابن شهر آشوب: في غزاة الطائف، كان النبي ﷺ يحاصرهم أياماً، وأنفذ علياً في خيل، وأمره أن يطأ ما وجد، ويكسر كل صنم وجدته، فلقبه خيل خثعم وقت الصبح في جموع، فبرز فارسهم وقال: هل من مبارز؟

فقال النبي ﷺ من له؟

١. العاديات: ١/١٠٠ - ١١.

٢. الإرشاد: ١، ١٦٢، بحار الأنوار: ٢١، ٧٧ ح ٥، و ٨٠ ح ٦.

فلم يقم أحد، فقام إليه علي، وهو يقول:

إِنَّ عَلِيَّ كَلَّ رُئَيْسَ حَقًّا أَنْ يَرُوي الصَّعْدَةَ^(١) أَوْ يَسْدِقًا

ثمّ ضربه، فقتله، ومضى حتّى كسر الأصنام، فلما رآه النبي ﷺ كثير للفتح وأخذ بيده وناجاه

طويلاً، ثمّ خرج من الحصن نافع بن غيلان بن مغيث، فلقبه علي ببطن وج^(٢) فقتله وانهزموا^(٣)

٦٧٦٤ هـ - ٢٨٩ - ابن حمزة الطوسي: عن أبي بكر قال لعمر:

أما تذكر ونحن منصرفون من الغزوة الفلانية، وقد أراد النبي ﷺ أن يقضي حاجته، وكان

مكشوفاً، فدعا بشجرة وكانت بالبعد، فانقلعت بأصولها وعروقها، فأقبلت إليه ﷺ، فوقفت في

وجهه، فقام خلفها حتّى عمل ما أراد، ثمّ قال لها: ارجعي إلى موضعك، فرجعت إلى موضعها^(٤).

شهادة البعير لمن يكذب

٦٧٦٥ هـ - ٢٩٠ - الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني عمر بن محمد الصيرفي، قال:

حدثنا الحسين بن إسماعيل الضبي، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثني هارون بن عبد

الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، قال: حدثني زكريّا بن إسماعيل الزيدي من ولد زيد بن ثابت

الأنصاري، عن أبيه، عن عمّه سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري، عن زيد بن ثابت، قال:

خرجنا جماعة من الصحابة في غزاة من الغزوات مع رسول الله ﷺ، حتّى وقفنا في مجمع

طرق، فطلع أعرابي بخطام بعير، حتّى وقف على رسول الله ﷺ وقال: السلام عليك يا رسول الله!

ورحمة الله وبركاته.

فقال له رسول الله ﷺ: وعليك السلام.

قال: كيف أصبحت، بأبي أنت وأمي! يا رسول الله؟

قال له: أحمد الله إليك كيف أصبحت؟

قال: وكان وراء البعير الذي يقوده الأعرابي رجل، فقال: يا رسول الله! إن هذا الأعرابي سرق

البعير.

١. الصعدة: القناة التي تنبت مستقيمة، النهاية ٢، ٣١.

٢. وجّ بالفتح والتشديد: واد بالطائف، هامش البحار.

٣. المناقب ٣، ١٤٤، بحار الأنوار ٤١، ٩٥ ضمن ح ١٣.

٤. الثاقب في المناقب: ٩٢ ح ٧٨، بصائر الدرجات: ٢٧٤ ح ٤ بتفاوت يسير.

فرغا البعير ساعة، فأنصت له رسول الله ﷺ يسمع رغانه.
قال: ثم أقبل رسول الله ﷺ على الرجل. فقال: انصرف عنه، فإن البعير يشهد عليك أنك كاذب.

قال: فانصرف الرجل، وأقبل رسول الله ﷺ على الأعرابي. فقال: أي شيء قلت حين جئتني؟
قال: قلت: اللهم صل على محمد، حتى لا تبقى صلاة، اللهم بارك على محمد، حتى لا تبقى بركة، اللهم سلم على محمد، حتى لا يبقي سلام، اللهم ارحم محمداً، حتى لا تبقى رحمة، فقال رسول الله ﷺ: إني أقول ما لي أرى البعير ينطق بعذره وأرى الملائكة قد سدوا الأفق.^(١)

غزوة ذي قار

٦٧٦٦هـ - ٢٩١ - اليعقوبي: حاربت ربيعة كسرى، وكانت وقعتهم بندي قار، فقالوا: عليكم بشعار التهامي، فتادوا: يا محمد، يا محمداً! فهزموا جيوش كسرى وقتلواهم.
فقال رسول الله ﷺ: اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبني نصرنا.
وكان يوم ذي قار بعد وقعة بدر بأشهر أربعة أو خمسة.
وضحى رسول الله ﷺ بالمدينة، وخرج الناس إلى المصلى بعيديهم، ولم يخرج قبل ذلك، وكانت العنزة بين يديه، وذبح شاتين بالمصلى بيده، وقيل: شاة، ومضى في طريق ورجع في أخرى.^(٢)

غزوة موة

٦٧٦٧هـ - ٢٩٢ - اليعقوبي: وجه [رسول الله ﷺ] جعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة في جيش إلى الشام لقتال الروم سنة الثامنة، وروى بعضهم أنه قال: أمير الجيش زيد بن حارثة، فإن قتل زيد بن حارثة، فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل جعفر بن أبي طالب، فعبد الله بن رواحة، فإن قتل عبد الله بن رواحة، فليرتض المسلمون من أحبوا.
وقيل: بل كان جعفر المقدم، ثم زيد بن حارثة، ثم عبد الله بن رواحة، وصار إلى موضع يقال له موة، من الشام من البلقاء، من أرض دمشق، فأخذ زيد الراية، فقاتل حتى قتل، ثم أخذها جعفر،

١. الأمامي: ١٢٧ ح ٢٠٠، بحار الأنوار: ١٧: ٣٩٧ ح ٩، و٤٤: ٥٣ ح ١٩.

٢. تاريخ اليعقوبي: ١: ٣٦٣.

فقطعت يده اليمنى، فقاتل باليسرى، فقطعت يده اليسرى، ثم ضرب وسطه، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقتل، ورفع لرسول الله ﷺ كل خفض، وخفض له كل رفع حتى رأى مصارعهم، وقال: رأيت سرير جعفر المقدم، فقلت: يا جبرئيل! إنني كنت قدمت زيدا.

فقال: إن الله قدّم جعفرًا لقرابتك.

ونعاهم رسول الله، فقال: أنبت الله لجعفر جناحين من زبرجد يطير بهما من الجنة حيث يشاء، واشتدّ جزعه، وقال: على جعفر، فلتبك البواكي، وتأثر خالد بن الوليد على الجيش.

قالت أسماء بنت عميس الخنعمية، وكانت امرأة جعفر وأمّ ولده جميعاً: دخل على رسول الله ﷺ ویدی في عجين، فقال: يا أسما! أين ولدك؟ فأتيته بعبد الله، ومحمد، وعون، فأجلسهم جميعاً في حجره، وضّمهم إليه، ومسح على رؤوسهم، ودمعت عيناه.

فقلت: بأبي وأمي أنت يا رسول الله! لم تفعل بولدي كما تفعل بالأيتام؛ لعنه بلغك عن جعفر شيء؟

فغلبته العبرة، وقال: رحم الله جعفرًا، فضحت: وا ويلاه واسيدها!

فقال: لا تدعي بويل ولا حرب، وكل ما قلت فأنت صادقة.

فضحت: وا جعفرًا! وسمعت صوتي فاطمة بنت رسول الله، فجاءت، وهي تصيح: وابن عمّاه! فخرج رسول الله ﷺ بجرحٍ رداه، ما يملك عبرته، وهو يقول: على جعفر، فلتبك البواكي.

ثم قال: يا فاطمة! اصنعي لعيال جعفر طعاماً، فإنهم في شغل، فصنعت لهم طعاماً ثلاثة أيام، فصارت سنة في بني هاشم.^(١)

٦٧٦٨ هـ - ٢٩٣ - الكليني: أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

بينما رسول الله ﷺ في المسجد، إذ خفض له كل رفع، ورفع له كل خفيض حتى نظر إلى جعفر ﷺ يقاتل الكفار، قال: فقتل، فقال رسول الله ﷺ قتل جعفر وأخذه المفض في بطنه.^(٢)

٦٧٦٩ هـ - ٢٩٤ - الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران

المرزباني، قال: حدثنا علي بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن شهاب الزهري، قال:

١. تاريخ يعقوبي ١: ٣٨٣.

٢. الكافي ٨: ٣٧٦ ح ٥٦٥، بحار الأنوار ٢١: ٥٨ ح ٩.

لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مِنْ بِلَادِ الْحِشَّةِ، بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَوْتَةَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْجَيْشِ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَمَضَى النَّاسُ مَعَهُمْ حَتَّى كَانُوا بِبُخُومِ الْبَلْقَاءِ، فَلَقِيَهُمْ جَمُوعُ هِرَقْلَ مِنَ الرُّومِ وَالْعَرَبِ، فَانْحَازَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: مَوْتَةَ، فَالتَقَى النَّاسُ عِنْدَهَا، وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، وَكَانَ اللَّوَاءُ يَوْمئِذٍ مَعَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى شَاطَطَ فِي رِمَاحِ الْقَوْمِ، ثُمَّ أَخَذَهُ جَعْفَرُ، فَقَاتَلَ بِهِ قِتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ اقْتَحَمَ عَنْ فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءَ، فَعَقَرَهَا وَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ. قَالَ: وَكَانَ جَعْفَرُ أَوَّلَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَقَرَ فَرَسَهُ فِي الْإِسْلَامِ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ، فَأَعْطَى الْمُسْلِمُونَ اللَّوَاءَ بَعْدَهُمْ [إِلَى] خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَنَافَوْا الْقَوْمَ، وَرَاوَعَهُمْ حَتَّى انْحَازَ بِالْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ زَمًا، وَنَجَا بِهِمْ مِنَ الرُّومِ، وَأَنْفَذَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْخَيْرِ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَصُرْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَى رَسْلِكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ!

ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَخَذَ اللَّوَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَقَاتَلَ بِهِ، فَقَتَلَ، رَحِمَ اللَّهُ زَيْدًا، ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءَ جَعْفَرُ، وَقَاتَلَ وَقَتَلَ، رَحِمَ اللَّهُ جَعْفَرًا، ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، وَقَاتَلَ وَقَتَلَ، فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ. قَالَ: فَبَكَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُمْ حَوْلَهُ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: وَمَا يَبْكِيكُمْ؟

فَقَالُوا: وَمَا لَنَا لَا نَبْكِي، وَقَدْ ذَهَبَ خِيَارُنَا وَأَشْرَافُنَا، وَأَهْلُ الْفَضْلِ مِنَّا، فَقَالَ لَهُمُ ﷺ: لَا تَبْكُوا، فَإِنَّمَا مِثْلُ أُمَّتِي، مِثْلُ حَدِيقَةٍ قَامَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا، فَأَصْلَحَ رَوَاكِبُهَا، وَبَنَى مَسَاكِنَهَا، وَحَلَقَ سَعْفَهَا، فَأَطْعَمَتْ عَامًا فَوْجًا، ثُمَّ عَامًا فَوْجًا، ثُمَّ عَامًا فَوْجًا، فَلَعَلَّ آخِرَهَا طَعْمًا أَنْ يَكُونَ أَجُودَهَا قِنَوَانًا، وَأَطْوَلُهَا شِمْرَاخًا، أَمَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لِيَجِدَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ فِي أُمَّتِي خَلْقًا مِنْ حَوَارِيهِ (١)

٦١٧٠ هـ - ٢٩٥ - الطبرسي: كانت غزوة موتة في جمادى من سنة ثمان بعث جيشاً عظيماً، وأمر على الجيش زيد بن حارثة، ثم قال: فإن أصيب زيد، فجعفر، فإن أصيب جعفر، فعبد الله بن رواحة، فإن أصيب، فليرتض المسلمون واحداً، فليجعلوه عليهم. (٢)

٦٧٧١ هـ - ٢٩٦ - الطبرسي: ذكر محمد بن إسحاق، عن عروة قال:

لَمَّا أَقْبَلَ أَصْحَابُ مَوْتَةَ تَلْقَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَجَعَلُوا يَحْثُونَ عَلَيْهِمُ التُّرَابَ، وَيَقُولُونَ: يَا فِرَارَ، فِرَارْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسُوا بِفِرَارٍ، وَلَكِنَّهُمْ الْكِرَارُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

١. الأمازي ١٤١ ح ٢٣٠، بشارة المصطفى: ٤٣٢ ح ١١ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢١: ٥٠ ح ١.

٢. إعلام الوري: ٢١٥، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٠٥، بحار الأنوار ٢١: ٥٦ ضمن ح ٩.

ثم كانت غزوة الفتح في شهر رمضان من سنة ثمان، وذلك أن رسول الله لما صالح قريشاً عام الحديبية، دخلت خزاعة في حلف النبي ﷺ وعهده، ودخلت كنانة في حلف قريش، فلما مضت ستان من القضية قعد رجل من كنانة يروي هجاء رسول الله، فقال له: رجل من خزاعة لا تذكر هذا.

قال: وما أنت وذاك، فقال: لئن أعدت لأكسرن فاك.

قال: فأعادها، وفرغ الخزاعي يده، فضربه بها، فاستنصر الكناني قومه والخزاعي قومه، وكانت كنانة أكثر، فضربوهم حتى أدخلوهم الحرم، وقتلوا منهم وأعانهم قريش بالكرع والسلاح، فركب عمرو بن سالم إلى رسول الله ﷺ، فخبّره الخبر^(١)

٦٧٧٢١ هـ - ٢٩٧ - الطبرسي: كانت غزوة موتة في جمادى من سنة ثمان بعث جيشاً عظيماً، وأمر على الجيش زيد بن حارثة، ثم قال: فإن أصيب زيد، فجعفر، فإن أصيب جعفر، فعبد الله بن رواحة، فإن أصيب، فليرتض المسلمون واحداً، فليجعلوه عليهم.

قال عبد الله بن جعفر: أنا أحفظ حين دخل رسول الله ﷺ على أمي، فنعى لها أبي، فأنظر إليه، وهو يمسح على رأسي ورأس أخي وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطرت لحيته، ثم قال: اللهم إن جعفرأ قد قدم إليك إلى أحسن الثواب، فاخلفه في ذرّيته بأحسن ما خلقت أحداً من عبادك في ذرّيته، ثم قال: يا أسماء ألا أبشرك؟

قالت بلى: بأبي أنت وأمّي، يا رسول الله!

قال: إن الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة، قالت: فأعلم الناس ذلك، فقام رسول الله ﷺ وأخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتى رقى إلى المنبر وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى، والحزن يعرف عليه، فقال: إن المرء كثير حزنه بأخيه وابن عمّه ألا إن جعفرأ قد استشهد، وجعل له جناحان يطير بهما في الجنة.

ثم نزل، ودخل بيته، وأدخلني معه وأمر بطعام يصنع لأجلي، وأرسل إلى أخي، فتغذينا جميعاً عنده غداء طيباً مباركاً، وأقمنا ثلاثة أيام في بيته ندور معه كلما صار في بيت إحدى نسائه، ثم رجعنا إلى بيتنا، فأتانا رسول الله ﷺ وأنا أساوم شاة أخ لي، فقال: اللهم بارك له في صفقته.

قال عبد الله: فما بعث شيئاً ولا اشتريت شيئاً إلا بورك لي فيه.^(٢)

١. إعلام الوری: ٢١٥، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٠٦، بحار الأنوار ٢١: ٥٧.

٢. إعلام الوری ١: ٢١٤، بحار الأنوار ٢١: ٥٦، ضمن ح ٨

٦٧٧٣ هـ - ٢٩٨ - الطبرسي: قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: اذهبي فابكي علي ابن عمك، ولا تدعي بشكل فما قلت فقد صدقت. (١)

موت زيد بن حارثة

٦٧٧٤ هـ - ٢٩٩ - الطبرسي: خالد بن سلمة المخزومي، قال: لما أصيب زيد بن حارثة، انطلق رسول الله ﷺ إلى منزله، فلما رآته ابنته جهشت، فانتحب رسول الله ﷺ وقال له بعض أصحابه: ما هذا يا رسول الله؟! قال: هذا شوق الحبيب إلى الحبيب. (٢)

إقامة العزاء علي جعفر

٦٧٧٥ هـ - ٣٠٠ - الصدوق: قال [النسائي عليه السلام]: لفاطمة عليها السلام حين قتل جعفر بن أبي طالب: لا تدعي بذل ولا ثكل ولا حرب، وما قلت فيه، فقد صدقت. (٣)

الطعام لأهل العزاء

٦٧٧٦ هـ - ٣٠١ - محمد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثني موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب، قال رسول الله ﷺ لأهله وابتدأ بعائشة: اصنعوا طعاماً، واحملوه إليهم، ما كانوا في شغلهم ذلك. (٤)

٦٧٧٧ هـ - ٣٠٢ - القاضي النعمان: عنه [علي عليه السلام] أنه قال: لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب، قال رسول الله ﷺ لأهله: اصنعوا طعاماً، واحملوه إليهم، ما

١. إعلام الوری ١: ٢١٤، بحار الأنوار ٢١: ٥٧، ذیل ح ٨، مستدرک الوسائل ٢: ٣٨٤ ح ٢٢٥٤.

٢. مکارم الاخلاق: ١٩، مسکن القواد: ٩٦ بفاوت سیر، بحار الأنوار ١٦: ٢٣٥، مستدرک الوسائل ٢: ٤٦٤ ح ٢٤٧٥.

٣. من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٦ ح ٥٢١، مسکن القواد: ١١٣، وسائل الشیعة ٣: ٢٧٢ ح ٣٦٢٨، بحار الأنوار ٨٢: ١٠٥.

٤. الجعفریات: ٣٤٦ ح ١٤١٢، مستدرک الوسائل ٢: ٣٧٩ ح ٢٢٤١، ١٦: ٢٨٢ ح ١٩٨٨٧.

كانوا في شغلهم ذلك، وكلوه معهم، فقد أتاهم ما يشغلهم عن أن يصنعوا لأنفسهم^(١)

١٦٧٧٨ - ٣٠٣ - القاضي النعمان: إبراهيم بن علي. بإسناده، عن عائشة، قالت: لَمَّا [أتى] نعي جعفر، وعرفنا في وجه رسول الله ﷺ الحزن، وقال رسول الله ﷺ اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد جاءهم ما يشغلهم، أن يصنعوا لأنفسهم.

فجرت بذلك السنة من بعد بأن يصنع لأهل بيت خواصهم طعاماً.^(٢)

١٦٧٧٩ - ٣٠٤ - الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز أو غيره، قال: أوصى أبو جعفر ﷺ بثمانمائة درهم لمأتمه، وكان يرى ذلك من السنة لأن رسول الله ﷺ قال: اتخذوا لآل جعفر طعاماً، فقد شغلوا.^(٣)

غزوة بدر الصغرى

١٦٧٨٠ - ٣٠٥ - اليعقوبي: لَمَّا انصرف رسول الله ﷺ من بدر الصغرى، ميعاد أبي سفيان، هابت قريش أن يأخذوا طريقهم إلى الشام على بدر، فتركوا ذلك الطريق، وسلكوا طريق العراق، فخرج أبو سفيان، وأبو العاص بن الربيع في غير قريش في مال كثير إلى الشام، فبعث رسول الله ﷺ فأصابهم وما فيها.

وخرج القوم هارين: أبو سفيان وأصحابه، فسقوهم، فقدم زيد [بن حارثة الكلبي] بذلك المال، وأسر معاوية بن المغيرة بن أبي العاص جد عبد الملك بن مروان، وقيل: إنه قدم به.

وأقبل أبو العاص بن الربيع، حتى دخل المدينة، فاستجار بزينب ابنة رسول الله، فلَمَّا صلى رسول الله ﷺ الغداة نادى زينب: ألا إني قد أجزت أبا العاص بن الربيع.

فقال رسول الله حين انصرف: أسمعتم؟

قالوا: نعم! قال: قد أجزت من أجزت، إن أدنى المؤمنين يجير على أقصاهم.

وقام فدخل عليهما، فقال: لا يفوتك، أكرمي مثواه.

١. دعائم الإسلام ١: ٢٣٩، بحار الأنوار ٨٢: ١٠٢، مستدرک الوسائل ٢: ٣٨٠ ح ٢٢٤٣.

٢. شرح الأخبار ٣: ٢٠٧ ح ١١٤٠، الجعفریات ٣٤٦ ح ١٤١٣ بتفاوت يسير، دعائم الإسلام ١: ٢٣٩، بحار الأنوار ١٠٢: ٧٩ ضمن ح ٤٨، مستدرک الوسائل ٢: ٣٨٠ ح ٢٢٤٢، وح ٢٢٤٣.

٣. الكافي ٣: ٢١٧ ح ٤، من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٢ ح ٥٤٦، وسائل الشیمة ٣: ٢٣٨ ح ٣٥٠٩، بحار الأنوار ٤٦: ٢١٥ ح ١٠.

وردة عليه ما أخذ له، فرجع إلى مكة، فرد إلى كل ذي حقّ حقّه، ثم أسلم ورجع إلى رسول الله ﷺ، فردّ عليه زينب بالنكاح الأول^(١)

٦٧٨١ - ٣٠٦ - الطبرسي: قال الكلبي:

إنّ أبا سفيان لما رجع إلى مكة، يوم أحد، واعد رسول الله ﷺ موسم بدر الصغرى، وهو سوق تقوم في ذي القعدة.

فلما بلغ النبي الميعاد، قال للناس: أخرجوا إلى الميعاد.

فتناقلوا وكرهوا ذلك كراهة شديدة، أو بعضهم.

فأنزل الله هذه الآية: [فقتل في سبيل الله لا تكفّ إلا نفساً^(٢)]، فحرّض النبي ﷺ

المؤمنين، فتناقلوا عنه، ولم يخرجوا.

فخرج رسول الله ﷺ في سبعين ركباً، حتّى أتى موسم بدر، فكفاهم الله بأس العدو، ولم

يوافهم أبو سفيان، ولم يكن قتال يومئذ، وانصرف رسول الله ﷺ بمن معه سالمين^(٣).

غزوة وادي القرى

٦٧٨٢ - ٣٠٧ - اليعقوبي: وجّه [رسول الله] ﷺ زيدا على جيش إلى وادي القرى، وكانت

أمّ قرفة ابنة ربيعة بن بدر قد تزوجها مالك بن حذيفة بن بدر، بعثت إلى رسول الله ﷺ بأربعين رجلاً من بطنها، وقالت: أدخلوا عليه المدينة.

فبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في خيل، فلقيهم بوادي القرى، فهزم أصحابه، وارتت زيد من القتلى، فحلف ألاّ يفسل ولا يدهن حتّى يغزوهم.

فسأل رسول الله ﷺ أن يبعث به إليهم، فبعثه في خيل عظيمة، فالتقوا بوادي القرى، فاقتلوا

قتالاً شديداً، فهزمت بنو فزارة، وقتلوا، وسييت يومئذ أمّ قرفة، فقتلها قتلاً عنيفاً، شقّها بين بكرين.

وأما ابنتها، فوقع في سهم قيس بن المحسر، فاستوهبها رسول الله ﷺ منه لخاله حزن بن أبي

وهب بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فولدت عبد الرحمن بن حزن^(٤).

١. تاريخ اليعقوبي ١: ٣٩٠.

٢. النساء: ٨٣/٤.

٣. مجمع البيان ٣: ١٢٨، بحار الأنوار ٢٠: ١٨١.

٤. تاريخ اليعقوبي ١: ٣٩١.

سرية عبد الله بن سهيل

٦٧٨٣ هـ - ٣٠٨ - اليعقوبي: بعث رسول الله عبد الله بن سهيل بن عمرو العامري إلى بني معيص ومحارب ابن فهر، ومن يليهم من السواحل في خمسمائة، فلقبهم على المدثر. فلما واقعهم دعاهم إلى الإسلام، فجاء معه نفر، فقال رسول الله ﷺ: ها قطيعة الإيمان كجذع النخل حلوا أوله، حلوا آخره.^(١)

سرية ذات القصة

٦٧٨٤ هـ - ٣٠٩ - اليعقوبي: بعث أبا عبيدة بن الجراح على جيش إلى ذات القصة، وكان بها قوم من محارب وثعلبة وأنمار. فخرج أبو عبيدة وأصحابه يسرون ليلتهم حتى أصبحوا. فلما أبصر القوم بهم هربوا وخلقوا إبلهم، فغنموا الأموال وأخذوا رجلاً واحداً، فأتوا به رسول الله، فخمس رسول الله، فأخذ الخمس، وفرق الباقي على أصحاب السرية، وأسلم الرجل، فتركه.^(٢)

عتق الأسراء

٦٧٨٥ هـ - ٣١٠ - اليعقوبي: [بعث رسول الله ﷺ] عبيدة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري على جيش إلى بلعبر، فأصابهم، وهم خلوف، فجاء بسباياهم، فطرحهم في المسجد، فركب إليه رجالاتهم، فلما دخلوا المسجد صاحوا: يا محمد! أخرج إلينا. وكان فيهم بسامة بن الأعور وسمرة ابن عمرو، قال الله عز وجل: **وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ**^(٣)، فخرج إليهم رسول الله ﷺ، فسألوه وطلبوا إليه أن يحكم سمرة بن عمرو وأن يهب لهم ثلاثاً، ويؤخر ثلاثاً ويأخذ ثلاثاً، فبلغنا أن رسول الله ﷺ قال: من أراد أن يعتق من ولد إسماعيل، فليعتق من هؤلاء.^(٤)

١. تاريخ اليعقوبي ١: ٣٩٣.

٢. تاريخ اليعقوبي ١: ٣٩٤.

٣. الحجرات: ٥/٤٩.

٤. تاريخ اليعقوبي ١: ٣٩٥.

قتل مسلم

٦٧٨٦هـ - ٣١١ - اليعقوبي: [بعث رسول الله ﷺ] عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي على سرية إلى إضم، فلقى عامر بن الأصبط الأشجعي، فحمل عليه محلم بن جثامة بن قيس، فطعنه، فخاصمه عيينة ابن حصن إلى رسول الله بديته، فعجل نصفاً وأخر نصفاً. فقام إليه محلم بن قيس، فقال: يا رسول الله! استغفر لي. قال: قتلت مسلماً لعنك الله! فما لبث بعدها إلا خمساً حتى مات. (١)

تنفيض جيش أسامة

٦٧٨٧هـ - ٣١٢ - اليعقوبي: لما قدم [رسول الله] المدينة، أقام أياماً، وعقد لأسامة بن زيد بن حارثة على جلة المهاجرين والأنصار، وأمره أن يقصد حيث قتل أبوه من أرض الشام. وروي عن أسامة أنه قال: أمرني رسول الله أن اغزيتني من أرض فلسطين صباحاً ثم أحرقت. وروي آخرون أن رسول الله أمره أن يوطن الخيل أرض البلقاء، وكان في الجيش أبو بكر وعمر، وتكلم قوم، وقالوا: حدث السن، وابن سبع عشرة سنة! فقال: لئن طعنتم عليه، فقبله طعنتم على أبيه، وإن كانا لخليقين للإمارة. واشتكى رسول الله قبل أن ينفذ الجيش. وكان أسامة مقيماً بالجرف، فلما اشتدت عليه، قال: أنفذوا جيش أسامة! فقالها مراراً، واعتل أربعة عشر يوماً، وتوفي يوم الإثنين، لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، ومن شهور المعجم آذار، وكان قران العقرب. (٢)

جيش أسامة والوصية بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام

٦٧٨٨هـ - ٣١٣ - المفيد: إنه [النبي ﷺ] عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الإمارة، وندبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم، واجتمع رأيه عليه السلام على إخراج جماعة من متقدمي المهاجرين والأنصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته عليه السلام من يختلف في الرئاسة، ويطمع في التقدم على الناس بالإمارة. ويستتب الأمر لمن استخلفه من بعده، ولا ينازعه

١. تاريخ اليعقوبي ١: ٣٩٦.

٢. تاريخ اليعقوبي ١: ٤٤٣.

في حقّه منازع، فعقد له الإمرة على من ذكرناه، وجدد بني في إخراجهم، فأمر أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجُرف^(١)، وحثّ الناس على الخروج إليه والمسير معه، وحثّهم من التلوم والإبطاء عنه.

فبينما هو في ذلك إذ عرضت له الشكّاة التي توفي فيها، فلما أحسن بالمرض الذي عراه أخذ يسدّ على بن أبي طالب رضي، وأتبعه جماعة من الناس، وتوجّه إلى البقيع، فقال لمن تبعه: إنّي قد أمرت بالاستغفار لأهل البقيع، فانطلقوا معه حتّى وقف بين أظهرهم، فقال بني: السلام عليكم يا أهل القبور! ليهنّكم ما أصبحتم فيه ممّا فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها، ثمّ استغفر لأهل البقيع طويلاً، وأقبل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي فقال: إنّ جبرئيل رضي كان يعرض على القرآن كلّ سنة مرّة، وقد عرضه على العام مرتين، ولا أراه إلّا لحضور أجلي.

ثمّ قال: يا عليّ! إنّي خيّرت بين خزانتي الدنيا والخلود فيها، أو الجنة، فأخترت لقاء ربّي والجنة، فإذا أنا متّ فاغسلني، واستر عورتني، فإنّه لا يراها أحد إلّا أكمه.

ثمّ عاد إلى منزله عليه وآله السلام، فمكث ثلاثة أيّام موعوكاً، ثمّ خرج إلى المسجد معصوب الرأس، معتمداً على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، بيمنى يديه، وعلى الفضل بن العباس باليد الأخرى، حتّى صعد المنبر، فجلس عليه، ثمّ قال: معاشر الناس! قد حان منّي خضوف من بين أظهركم، فمن كان له عندي عدة فليأتني أعطيها إيّاها، ومن كان له عليّ دين فليخبرني به.

معاشر الناس! ليس بين الله وبين أحد شيء يعطيه به خيراً، أو يصرّف به عنه شراً إلّا العمل. أيّها الناس! لا يدعي مدح ولا يتمنّى تمتنّ، والذي بعثني بالحقّ لا ينجي إلّا عمل مع رحمة، ولو عصيت لهويت، اللهم هل بلغت؟

ثمّ نزل، فصلى بالناس صلاة خفيفة، ودخل بيته، وكان إذ ذاك في بيت أمّ سلمة رضي، فأقام به يوماً أو يومين، فجاءت عائشة إليها، تسألها أن تنقله إلى بيتها لتسوّيّ تعليبه، وسألت أزواج النبي رضي في ذلك، فأذنّ لها، فانتقل بني إلى البيت الذي أسكنه عائشة، واستمرّ به المرض أيّاماً، ونقل.

فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله بني مغمور بالمرض، فنادى: الصلاة يرحمكم الله، فأوذن رسول الله بني بدائه، فقال: يصليّ بالناس بعضهم، فإنّي مشغول بنفسي.

١. الجُرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، معجم البلدان ٢: ١٢٨.

قالت عائشة: مروا أبا بكر، وقالت حفصة: مروا عمر، فقال رسول الله ﷺ حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بأبيها، وافتتانها بذلك، ورسول الله ﷺ حتى اكففن، فإنكروا صويحبات يوسف، ثم قام عليه وآله السلام مبادراً خوفاً من تقدم أحد الرجلين، وقد كان أمرهما بالخروج إلى أسامة. ولم يكن عنده إتهما قد تخلفاً.

فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم أنهما متأخران عن أمره، فبدر لكف الفتنه، وإزالة الشبهة، فقام ﷺ - وأنه لا يستقل على الأرض من الضعف - فأخذ بيده علي بن أبي طالب ﷺ، والفضل بن عباس، فاعتمدهما ورجلاه تخطآن الأرض من الضعف، فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب. فأوماً إليه بيده أن تأخر عنه، فتأخر أبو بكر، وقام رسول الله ﷺ مقامه. فكبر وابتدأ الصلاة التي كان قد ابتدأ بها أبو بكر، ولم يبن على ما مضى من فعله.

فلما سلم انصرف إلى منزله، واستدعى أبا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين، ثم قال: ألم أمر أن تنفذوا جيش أسامة؟

قالوا: بلى. يا رسول الله! قال: فلم تأخرتم عن أمري؟

فقال أبو بكر: إنني كنت خرجت ثم عدت لأجدد بك عهداً، وقال عمر: يا رسول الله! لم أخرج لأنني لم أحب أن أسأل عنك الركب.

فقال النبي ﷺ: فأنفذوا جيش أسامة، فأنفذوا جيش أسامة، بكررها ثلاث مرات، ثم أغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف، فمكث هنيهة مغمى عليه، وبكى المسلمون، وارتفع النحيب من أزواجه وولده والنساء المسلمات ومن حضر من المسلمين، فأفاق عليه وآله السلام، فنظر إليهم، ثم قال: ايتوني بدواة وكف لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً، ثم أغمي عليه.

فقام بعض من حضر يلتمس دواتاً وكفأ. فقال له عمر: ارجع، فإنه يهجر، فرجع وندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة والكف، فتلاوموا بينهم، فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد أشفقنا من خلاف رسول الله.

فلما أفاق ﷺ قال بعضهم: ألا نأتيك بكف يا رسول الله! ودواة، فقال: أبعد الذي قلتم، لا، ولكنني أوصيكم بأهل بيتي خيراً، ثم أعرض بوجهه عن القوم، فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل وعلي بن أبي طالب وأهل بيته خاصة.

فقال له العباس: يا رسول الله! إن يكن هذا الأمر فينا مستقراً بعدك فبشرنا، وإن كنت تعلم أننا نغلب عليه فأوص بنا، فقال: أنتم المستضعفون من بعدي. وأصمت، فنهض القوم وهم يبكون قد أيسوا من النبي ﷺ.

فلما خرجوا من عنده قال ﷺ ارددوا عليّ أخي عليّ بن أبي طالب وعتي.
فأنفذوا من دعاهما، فحضرا، فلما استقرّ بهما المجلس، قال رسول الله ﷺ يا عباس! يا عمّ
رسول الله! تقبل وصيّي، وتنجز عدتي، وتقضي عني ديني؟

فقال العباس: يا رسول الله! عمك شيخ كبير، ذو عيال كثير، وأنت تباري الريح سخاءً، وكرماً،
وعليك وعد لا ينهض به عمك، فأقبل عليّ أمير المؤمنين ﷺ، فقال له: يا أخي! تقبل وصيّي،
وتنجز عدتي، وتقضي عني ديني، وتقوم بأمر أهلي من بعدي؟

قال: نعم، يا رسول الله! فقال له: ادن منّي، فدنا منه، فضمّه إليه، ثم نزع خاتمه من يده، فقال له:
خذ هذا، فضعه في يدك، ودعا سيفه ودرعه وجميع لامته، فدفع ذلك إليه، والتمس عصابة كان
يشدها عليّ بطنه إذا لبس سلاحه وخرج إلى الحرب، فجىء بها إليه، فدفعها إلى أمير
المؤمنين ﷺ، وقال له: امض عليّ اسم الله إلى منزلك.

فلما كان من الغد حجب الناس عنه، وثقل في مرضه، وكان أمير المؤمنين لا يفارقه إلا
لضرورة، فقام في بعض شؤونه، فأفاق ﷺ إفاقة، فافتقد عليّاً ﷺ، فقال - وأزواجه حوله - ادعوا
لي أخي وصاحبي، وعواده الضعيف، فأصمت، فقالت عائشة: ادعوا له أبا بكر، فدعي عليه،
فقعده عند رأسه، فلما فتح عينه نظر إليه وأعرض عنه بوجهه، فقام أبو بكر، فقال: لو كان له إلى
حاجة لأفضى بها إليّ، فلما خرج أعاد رسول الله ﷺ القول ثانية، وقال: ادعوا لي أخي وصاحبي،
فقال حفيضة: ادعوا له عمر، فدعي، فلما حضر رآه النبي ﷺ فأعرض عنه فانصرف.

ثم قال ﷺ ادعوا لي أخي وصاحبي، فقالت أم سلمة رضي الله عنها: ادعوا له عليّاً، فإنه لا
يريد غيره، فدعي أمير المؤمنين ﷺ، فلما دنا منه أوماً إليه، فأكبّ عليه، فناجاه رسول الله ﷺ
طويلاً.

ثم قام فجلس ناحية حتى أغفى رسول الله ﷺ، فقال له الناس: ما الذي أوعز إليك، يا أبا
الحسن؟

فقال: علمني ألف باب فتح لي كلّ باب ألف باب، ووصاني بما أنا قائم به إن شاء الله، ثم
ثقل ﷺ وحضره الموت، وأمير المؤمنين ﷺ حاضر عنده، فلما قرب خروج نفسه قال له: ضع
رأسي يا عليّ؟ في حجرك، فقد جاء أمر الله عزّ وجلّ، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك، وامسح
بها وجهك، ثم وجهني إلى القبلة، وتولّ أمري، وصلّ عليّ أول الناس، ولا تفارقني حتى توارييني
في رمسي، واستعن بالله تعالى.

فأخذ عليّ ﷺ رأسه، فوضعه في حجره، فأغمي عليه، فأكبت فاطمة ﷺ تنظر في وجهه وتندبه وتبكي، وتقول:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله ﷺ عينيه، وقال بصوت ضئيل: يا نبئة! هذا قول عمك أبي طالب، لا تقوليه، ولكن قولي: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابَكُمْ^(١)

فبكت طويلاً، فأوماً إليها بالدنو منه، فدنت منه، فأسر إليها شيئاً تهلل له وجهها، ثم قضى ﷺ ويد أمير المؤمنين ﷺ اليمنى تحت حنكه، ففاضت نفسه ﷺ فيها فرفعها إلى وجهه، فمسح بها، ثم وجهه وغمضه ومدّ عليه إزاره، واشتغل بالنظر في أمره.^(٢)

غزوة بني المصطلق

٩٦٧٨٩ - ٣١٤ - المفيد: كان من بلائه [أمير المؤمنين ﷺ] ببني المصطلق ما اشتهر عند العلماء، وكان الفتح له ﷺ في هذه الغزاة بعد أن أصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب، فقتل أمير المؤمنين ﷺ رجلين من القوم، وهما مالك وابنه، وأصاب رسول الله ﷺ منهم سبباً كثيراً، قسمته في المسلمين.

وكان فيمن أصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق: يا منصور! أمت، وكان الذي سبى جويرية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، فجاء بها إلى النبي، فاصطفاها النبي ﷺ، فجاء أبوها إلى النبي ﷺ بعد إسلام بقية القوم، فقال: يا رسول الله! إن ابنتي لا تسبى، إنها امرأة كريمة.

قال: اذهب، فخيرها، قال: أحسنت وأجملت، وجاء إليها أبوها، فقال لها: يا نبئة! لا تفضحي قومك.

١. آل عمران: ١٤٤/٣.

٢. الإرشاد ١: ١٨٠، مجمع البيان ٩: ٢٥٠. قطعة منه بتفاوت، الإيضاح: ٣٤٦ و ٣٥٩. قطعة منه، التمجيب (المطبوع ضمن كنز الفوائد)، ٣٢٧ و ٣٣٣ و ٣٣٦ باختلاف، إعلام الوری ١: ٢٦٣ بتفاوت، قصص الأنبياء للراوندي، ٣٥٧ ح ٤٣٣. قطعة منه، وكذا المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٤٩، وكشف الغمّة ١: ٤٢٠، بحار الأنوار ٢٢: ٤٦٥ ح ١٩، و٤٠: ١٤٤ ح ٥٠. قطعة منه.

قالت له: قد اخترت الله ورسوله، فقال لها أبوها: فعل الله بك وفعل، فأعقها رسول الله ﷺ وجعلها في جملة أزواجه. (1)

غزوة طائف

٦٧٩٠ هـ - ٣١٥ - الصقار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان ومحمد، عن معاوية بن عمار، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري:

إن رسول الله ﷺ في غزوة الطائف دعا علياً بن أبي طالب، فاجاه، فقال الناس، وقال أبو بكر وعمر: ناجاه دوننا، فقام النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! إنكم تقولون: إني ناجيت علياً بن أبي طالب، ما ناجيته، ولكن الله ناجاه، قال: فعرضت هذا الحديث على أبي عبد الله ﷺ، فقال: إن ذلك ليقال. (2)

٦٧٩١ هـ - ٣١٦ - المفيد: سار [النبي] ﷺ بنفسه إلى الطائف، فحاصرهم أياماً وأنفذ أمير المؤمنين ﷺ في خيل، وأمره أن يظأ ما وجده، ويكسر كل صنم وجده.

فخرج حتى لقيته خيل خنعم في جمع كثير، فبرز له رجل من القوم يقال له شهاب في غبش الصبح، فقال: هل من مبارز؟

[فقال النبي ﷺ من له؟] (3)

فقال أمير المؤمنين ﷺ: من له؟

فلم يقم أحد، فقام إليه أمير المؤمنين ﷺ، فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت رسول الله ﷺ فقال: تكفاه أيها الأمير؟

فقال: لا ولكن إن قتلت، فأنت على الناس، فبرز إليه أمير المؤمنين ﷺ، وهو يقول:

إن علي كل رئيس حقاً أن يروى الصعدة أو تدقا

ثم ضربه، فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الأصنام، وعاد إلى رسول الله ﷺ، وهو

١. الإرشاد: ١١٨، المناقب لابن شهر آشوب: ١: ٢٠١، كشف الغمة: ١: ٢٠٩، بحار الأنوار: ٢٠: ٢٨٩ ح ٢.

٢. بصائر الدرجات: ٤٣٠ ح ٣، ٤٣١ ح ٤ باختصار، الإختصاص: ١٩٩ بتفاوت يسير، و ٢٠٠ باختصار، بحار الأنوار: ٣٩: ١٥٣ ح ٩، و ١٥٤ ح ١٠.

٣. ما بين المفقوتين عن المناقب والبحار.

محاصر لأهل الطائف، فلما رآه النبي ﷺ كثير للفتح وأخذ بيده، فخلا به وناجاه طويلاً^(١).

فراهم في السرية

* ٦٧٩٢ - ٣١٧ - الطبرسي: وردت الرواية عن ابن عمر، قال:

بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، فلقوا العدو، فجاض الناس جيفة، وأتينا المدينة، فتخبأنا بها،
وقلنا: يا رسول الله! نحن الضارون!
فقال: بل أنتم المكارون، وأنا فتكم.^(٢)

أثر دعاء النبي ﷺ

* ٦٧٩٣ - ٣١٨ - ابن حمزة الطوسي: إسماعيل بن عمار، عن أبي عبد الله ﷺ، قال:

مر رسول الله ﷺ بجابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ، فقال: يا جابر! ألا تسير؟
فقال: يا رسول الله! إن بكري ضعيف، ولا يستطيع أن يسير سير الرواحل، وإنما أخرجته من
النضح حين خرجت.

قال: فعمز رسول الله ﷺ أصل ذنب بكره بمحجن معه في يده، وهو يقول: اللهم احمله، اللهم
احمله.

قال أبو عبد الله ﷺ: وكان جابر بن عبد الله يحلف بالله ليسق الناس حتى رجعت، وجعل
يسير بين يدي الإبل.^(٣)

أداء الديون

* ٦٧٩٤ - ٣١٩ - الطبرسي: جابر بن عبد الله، قال: غزا رسول الله ﷺ إحدى وعشرين

غزوة بنفسه، شاهدت منها تسع عشر غزوة، وغبت عن اثنتين، فبينما أنا معه في بعض غزواته إذ أعيا
ناضحى تحت الليل فبرك، وكان رسول الله ﷺ في أخريات الناس بزجي الضعيف، ويردفه

١. الإرشاد: ١، ١٥١. إعلام البورى: ١، ١٩٨. المناقب لابن شهر آشوب: ٣، ١٤٤. كشف القمّة: ١، ٢٢٦. بحار الأنوار: ٤١،

٩٥ ضمن ح ١٤.

٢. مجمع البيان: ٤، ٨١٤.

٣. الثاقب في المناقب: ١٠٨ ح ١٠١.

ويدعو لهم، فانتهي إليّ، وأنا أقول: يا لهف أمّاه! ما زال لنا ناضح سوء، فقال: من هذا؟

قلت: أنا جابر، بأبي وأمي يا رسول الله! قال: وما شأنك؟

قلت: أعيان ناضحي، فقال: أمعك عصا؟

قلت: نعم، فضربه، ثم بعته، ثم أناخه، ووطئ، على ذراعه، وقال: إركب، فركبت وسأيرته، فجعل جملي يسبقه، فاستغفر لي تلك الليلة خمسة وعشرين مرة، فقال لي: ما ترك عبد الله من الولد؟ - يعني أباه -

قلت: سبع نسوة، قال: أبوك عليه دين؟

قلت: نعم، قال: فإذا قدمت المدينة، فقاطمهم، فإن أبوا، فإذا حضر جداد نخلكم فأذني، فقال: هل تزوجت؟

قلت: نعم، قال: بمن؟

قلت: بفلانة بنت فلان، بأيم كانت بالمدينة.

قال: فهلا فتاة تلاعبها وتلاعبك، قلت: يا رسول الله! كن عندي نسوة خرق - يعني أخواته - فكرهت أن أتبهن بامرأة خرقاء، [فقلت: هذه أجمع لأمري، قال: أصبت ورشدت.

فقال: بكم اشتريت جملك؟^(١)

قلت: بخمس أواق من ذهب، قال: بعنيه، ولك ظهره إلى المدينة.

فلما قدم المدينة أتته بالجمال، فقال: يا بلال! أعطه خمس أواق من ذهب يستعين بها في دين عبد الله، وزده ثلاثاً، وردّ عليه جملة.

قال: هل قاطعت غرماً عبد الله؟

قلت: لا، يا رسول الله! قال: أترك وفاقاً؟

قلت: لا، قال: [لا عليك]، فإذا حضر جداد نخلكم فأذني، فأذنته، فجاء فدعا لنا، فجادنا واستوفى كلّ غريم ما كان يطلب تمراً وفاقاً، وبقي لنا ما كنا نجد وأكثر، فقال رسول الله ﷺ:

إرفعوا ولا تكيلوا، فرفعناه وأكلنا منه زماناً.^(٢)

كثرة الشهداء والإسترجاع

١٦٧٩٥ هـ - ٣٢٠ - الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن

١. ما بين المعقوفين عن البحار.

٢. مكارم الأخلاق: ١٦، بحار الأنوار: ١٦: ٢٣٣، ضمن ح ٣٥. مستدرک الوسائل ٨: ٢٦٤، ح ٩٤٠٩ قطعة منه.

معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

إنصرف رسول الله ﷺ من سرية كان أصيب فيها كثير من المسلمين، فاستقبلته النساء يسألن

عن قتلهن، فدنّت منهن امرأة، فقالت: يا رسول الله! ما فعل فلان؟

قال: وما هو منك؟

فقالت: أخي، فقال: أحمدي الله واسترجمي، فقد استشهد، ففعلت ذلك، ثم قالت: يا رسول الله!

ما فعل فلان؟

فقال: وما هو منك؟

قالت: زوجي، قال: أحمدي الله واسترجمي فقد استشهد، فقالت: وا ذلّة، فقال رسول الله ﷺ:

ما كنت أظن أن المرأة تجد بزوجه هذا كلّه حتى رأيت هذه المرأة.^(١)

١. الكافي ٥: ٥٠٦ ح ١، من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٥٩ ح ٤٩٢٢، مكارم الأخلاق: ٢٤٥، بحار الأنوار ١٠٣: ٢٤٨ ح



كتاب القدسي

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring small flowers and swirling lines, framing the central text.

الباب الأول: العقائد



التوحيد

في التوحيد والشرك

٦٧٩٦* - ١ - الصدوق: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضمّي، قال: حدثنا أبو القاسم محمد بن عبيد بن بابويه الرجل الصالح، قال: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر أبو السيد المحجوب إمام عصره بمكة، قال: حدثني أبي علي بن محمد التقي، قال: حدثني أبي محمد بن علي التقي، قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق، قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين السجاد زين العابدين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء عليه السلام، قال: حدثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء عليه السلام قال:

حدثني جبرئيل سيد الملائكة، قال: قال الله سيد السادات عز وجل: إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن أقر لي بالتوحيد، دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي^(١)

٦٧٩٧* - ٣ - الصدوق: حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي، قال: حدثنا أبو ليبيد محمد بن إدريس الشامي، قال: حدثنا إسحاق بن إسرائيل، قال: حدثنا حريز، عن عبد العزيز، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر رضي الله عنه قال:

خرجت ليلة من الليالي، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشي وحده ليس معه إنسان، فظننت أنه يكره

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٤٤ ح ٣، كتاب استدراك (المطبوع ضمن جامع الأحاديث)، ٢٧٢، بحار الأنوار ٣: ١٠ ح ٢٢.

أن يمشي معه أحد، قال: فجعلت أمشي في ظل القمر، فالتفت فرأني، فقال: من هذا؟ قلت: أبو ذرٍّ، جعلني الله فداك، قال: يا أبا ذرٍّ! تعال، فمشيت معه ساعة، فقال: إن المكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً، فنفع منه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً.

قال: فمشيت معه ساعة، فقال: اجلس ههنا، وأجلسني في قاع حوله حجارة، فقال لي: اجلس حتى أرجع إليك.

قال: وانطلق في الحرّة حتى لم أراه وتوارى عني، فأطال اللبث، ثم إنني سمعته ﷺ وهو مقبل، وهو يقول: وإن زنى وإن سرق؟

قال: فلما جاء لم أصبر حتى قلت: يا نبي الله! جعلني الله فداك من تكلمه في جانب الحرّة؟ فإني ما سمعت أحداً يردّ عليك من الجواب شيئاً؟

قال: ذاك جبرئيل، عرض لي في جانب الحرّة، فقال: بشر أمّك أنّه من مات لا يشرك بالله عزّ وجلّ شيئاً دخل الجنّة.

قال: قلت: يا جبرئيل! وإن زنى وإن سرق؟

قال: نعم وإن شرب الخمر.

قال الصدوق: يعني بذلك أنّه يوفّق التوبة حتى يدخل الجنّة. (١)

بشارة الموحدين بالجنّة

٦٧٩٨ هـ - ٣ - مسلم: حدثنا محمد بن العثني وابن يشار، قال ابن العثني: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن واصل الأحدب، عن المعرور بن سويد، قال: سمعت أبا ذرٍّ يحدث عن النبي ﷺ أنّه قال: أتاني جبرئيل ﷺ، فبشّرني أنّه من مات من أمّتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق. (٢)

١. التوحيد: ٢٥ ح ٢٤، و٤٠٩ ح ٩، مشكاة الأنوار: ٣٧ ح ٣، نهج الحق: ٣٣٦ ضمن الحديث بضوات يسير، بحار الأنوار: ٣ ح ١٧.

٢. صحيح مسلم: ٥٤ ح ٩٤، الطرائف: ٤٣٩، نهج الحق: ٣٣٥، صحيح البخاري: ٣، ٨٣، و٤، ٨١، و٧، ١٧٨.

معرفة الله والتهليل

* ٦٧٩٩ - ٤ - السيزواري: أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:
 إن موسى كان فيما يناجي ربه، قال: رب! كيف المعرفة بك؟ فعلمني.
 قال: تشهد أن لا إله إلا الله.
 قال: يا رب! كيف الصلاة؟
 قال لموسى: قل: لا إله إلا الله.
 قال: يا رب! فأين الصلاة؟
 قال: قل: لا إله إلا الله، وكذلك يقولها عبادي إلى يوم القيامة.

من قالها فلو وضعت السماوات والأرضون السبع في كفة ووضع لا إله إلا الله في كفة أخرى لرجحت بهن، ولو وضعت عليهن أمثالها^(١).

* ٦٨٠٠ - ٥ - الصدوق: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثني أحمد بن هلال، عن أحمد بن صالح، عن عيسى بن عبد الله - من ولد عمر بن علي - عن آبائه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: قال الله جل جلاله لموسى: يا موسى! لو أن السماوات وعامرهن والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، مالت بهن لا إله إلا الله.^(٢)

تنزيه الباري تعالى

* ٦٨٠١ - ٦ - ورام بن أبي فراس: قد قال النبي ﷺ: قال الله تعالى: شتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني، وكذبني وما كان أن يكذبني، أما شتمه إياه، فيقول: إن لي ولداً، وأما تكذيبه، فيقول: لن يعيدني كما بدأني.^(٣)

احتياج العباد إلى الله تعالى

* ٦٨٠٢ - ٧ - النوري: القطب الراوندي في لب الباب، عن النبي ﷺ: إن الله يقول: عبادي

١. جامع الأخيار: ١٣٣ ح ٢٦٩، بحار الأنوار: ٩٣: ٢٠٢ ح ٤١، مستدرك الوسائل: ٥: ٣٦٢ ح ٦٠٩٠.
 ٢. التوحيد: ٣٠ ح ٣٤، ثواب الأعمال: ٢٠ ح ١، وسائل الشيعة: ٧: ٢٠٩ ح ٩١٣٢، بحار الأنوار: ٩٣: ١٩٦ ح ١٨.
 ٣. مجموعة ورام: ١: ٢٩١، صحيح البخاري: ٤: ٧٣ بفاوت يسير.

كلكم مذنب إلا من عصمته، فاستغفروني أغفر لكم، وكلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيته. ^(١)

٦٨٠٣ - ٨ - الصدوق: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آياته ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: عبادي كلكم ضال إلا من هديته، وكلكم فقير إلا من أغنيته، وكلكم مذنب إلا من عصمته. ^(٢)

إرادة الله ومشيتته

٦٨٠٤ - ٩ - الصدوق: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الإصهاني الأسواري، قال: حدثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البرذعي، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العنكي، قال: حدثنا محمد بن أشرس، قال: حدثنا بشر بن الحكم، وإبراهيم بن نصر السورباني، قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، قال: حدثنا غياث بن المجيب، عن الحسن البصري، عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ، قال: سبق العلم، وجفّ القلم، وتمّ القضاء، بتحقيق الكتاب وتصديق الرسالة، والسعادة من الله، والشقاوة من الله عزّ وجلّ.

قال عبد الله بن عمر: إن رسول الله ﷺ كان يروي حديثه عن الله عزّ وجلّ. قال: قال الله عزّ وجلّ: يا ابن آدم! بمشيتي كنت أنت الذي تشاء، لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد، وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي، وبمعصيتي وعفوي وعافيتي أدبت إلى فرائضي، فأنا أولى بإحسانك منك، وأنت أولى بذنبك مني، فالخير مني إليك بما أوليت بداء، والشر مني إليك بما جنيت جزاء، وبسوء ظنك بي فنظت من رحمتي، فلي الحمد، والحبّة عليك بالبيان، ولي السبيل عليك بالعصيان، ولك الجزاء والحسنى عندي بالإحسان، لم أدع تحذيرك، ولم آخذك عند عزّتك، ولم أكلفك فوق طاقتك، ولم

١. مستدرک الوسائل ٥: ٢٧٩ ح ٥٨٥٤.

٢. الأمالي: ١٦٢ ح ١٦٦، المواظ: ١٠٨ ح ٨٧، من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٧ ح ٥٨٤٨، بحار الأنوار ٥: ١٩٨ ح ١٦.

أحمتك من الأمانة إلا ما قدرت عليه، رضيت منك لنفسي ما رضيت به لنفسك مني.
قال عبد الملك: لن أعذبه إلا بما عملت.^(١)

ملكوته سبحانه

٦٨٠٥١ - ١٠ - الشريف الرضي: بإسناد مرفوع إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:
قدم أسقف نجران على عمر بن الخطاب، فقال [بعد ما سئل مسأله عنه وأجاب عنها أمير
المؤمنين عليه السلام] بقيت مسألة واحدة، أخبرني أنت يا عمر: أين الله تعالى؟
قال: فغضب عمر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام أنا أجيبك، وسل عما شئت، كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وآله ذات يوم أتاه ملك فسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله من أين أرسلت؟
قال: من سبع سماوات، من عند ربّي، ثم أتاه ملك آخر فسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله من أين
أرسلت؟
قال: من سبع أرضين، من عند ربّي، ثم أتاه ملك آخر فسلم، فقال له رسول الله: من أين
أرسلت؟
قال: من مشرق الشمس، من عند ربّي، ثم أتاه ملك آخر، فقال له رسول الله: من أين أرسلت؟
قال: من مغرب الشمس، من عند ربّي، فالله هاهنا وهاهنا وهاهنا في السماء إله، وفي الأرض
إله، وهو الحكيم العليم.
قال أبو جعفر عليه السلام معناه من ملكوت ربّي، في كلّ مكان، ولا يعزب عن علمه شيء، تبارك
وتعالى.
والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.^(٢)

في خلقه الإنسان

٦٨٠٦٤ - ١١ - الإمام العسكري عليه السلام: قال الله عز وجل: الَّذِي خَلَقَكُمْ^(٣) [اعبدوا الذي
خلقكم] من نطفة من ماء مهين، فجعله في قرار مكين، إلى قدر معلوم، فقدّره فنعم القادر، الله

١. التوحيد: ٣٤٠ ح ١٠، تاريخ يعقوبي ١: ١١٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٥: ٤٨ ح ٧٩.

٢. خصائص الأئمة: ٩٠.

٣. البقرة: ٢١/٢.

رب العالمين.

قال رسول الله ﷺ: إن النطفة تثبت في [قرار] الرحم أربعين يوماً نطفة، ثم تصير علقة أربعين يوماً، ثم مضغة أربعين يوماً، ثم تجعل (بعده عظماً)، ثم تكسى لحماً، ثم يلبس الله فوقه جلدًا، ثم ينبت عليه شعراً، ثم يبعث الله عزّ وجلّ إليه ملك الأرحام، فيقال له: أكتب أجله وعمله ورزقه، وشفقياً يكون أو سعيداً.

فيقول الملك: يا ربّ أتى لي بعلم ذلك؟

فيقال له: استعمل ذلك من قرأ، اللوح المحفوظ، فيستلميه منهم.^(١)

ثواب الموحّدين

(٦٨٠٧) - ١٢ - الصدوق: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثني إبراهيم بن إسحاق نهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن الحسين بن يحيى بن الحسين، عن عمرو بن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحقّ بشيراً! لا يمدّب الله بالنار موحّداً أبداً، وإن أهل التوحيد ليشفعون، فيشفّعون.

ثمّ قال ﷺ: إنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار، فيقولون: يا ربّنا! كيف تدخلنا النار وقد كنّا نوحّدك في دار الدنيا؟ وكيف تحرق بالنار ألسنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا؟ وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله إلا أنت؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد عقرناها لك في التراب؟ أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء، إليك؟ فيقول الله (جلّ جلاله): عبادي! ساءت أعمالكم في دار الدنيا، فجزاؤكم نار جهنّم.

فيقولون: يا ربّنا! عفوك أعظم أم خطيئتنا؟

فيقول عزّ وجلّ: بل عفوي.

فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنوبنا؟

فيقول عزّ وجلّ: بل رحمتي.

فيقولون: إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا؟

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ١٣٥ ح ٦٩، بحار الأنوار: ٣٨، ٦٦ صدرح ٦، ٦٠، ٣٦٠ ح ٤٩.

فيقول عز وجل: بل إقراركم بتوحيدي أعظم.
 فيقولون: يا ربنا! فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء.
 فيقول الله (جل جلاله): ملائكتي! وعزتي وجلالي! ما خلقت خلقاً أحب لي من المقرين
 بتوحيدي، وأن لا إله غيري، وحق على أن لا أصلي بالنار أهل توحيدي، أدخلوا عبادي الجنة.^(١)

سبقة رحمة الله على غضبه

* ٦٨٠٨ - ١٣ - ابن الفثال: قال [رسول الله ﷺ]: إن الله تعالى كتب كتاباً بيده لنفسه قبل
 أن يخلق السماوات والأرضين، ووضعه تحت العرش، فيه: رحمتي سبقت غضبي.^(٢)

سعة عفو الله تعالى

* ٦٨٠٩ - ١٤ - البرقي: عن أبيه، عن ذكره، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد
 الله ﷺ يرفعه إلى النبي ﷺ قال:
 قال الله تبارك وتعالى: من أذنب ذنباً، فعلم أن لي أن أعذبه، وأن لي أن أعفو عنه، عفوت عنه.^(٣)

شرائط غفران الله لعبده

* ٦٨١٠ - ١٥ - الديلمي: قال رسول الله ﷺ قال جبرئيل: قال الله تعالى: عبدي إذا عرفتنني،
 وعبدتني، ورجوتني، ولم تشرك بي شيئاً غفرت لك على ما كان منك، ولو استقبلتني بملا
 الأرض خطايا وذنوباً، أستقبلك بملاها مغفرة وعفواً، وأغفر لك ولا أباي.^(٤)

سعة رحمة الله للعباد

* ٦٨١١ - ١٦ - الطبرسي: روى الثعلبي بإسناده عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ:

١. الأمالي: ٣٧٢ ح ٤٦٩، التوحيد: ٢٩ ح ٣١، روضة الواعظين: ٤٢، بحار الأنوار: ٣: ١ ح ١، و ٣٥٨ ح ٢٣.
٢. روضة الواعظين: ٥٠٣.
٣. المحاسن: ١: ٩٥ ح ٥٧، ثواب الأعمال: ٢١٤، وسائل الشيعة: ١٦: ٦٠ ح ٢٠٩٨١.
٤. إرشاد القلوب: ١٠٧.

لما هبط إبليس قال: وعزتك وجلالتك وعظمتك لا أفارق ابن آدم حتى تفارق روحه جسده، فقال الله سبحانه: وعزتي وعظمتي وجلالي لا أحجب التوبة عن عبدي حتى يفرغ بها.^(١)

٤٦٨١٢ هـ - ١٧ - الصدوق: حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي رضي الله عنه، قال: حدثني جدي الحسن بن علي، عن جده عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه: قال: قال النبي ﷺ:

أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام يا داود! كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها، كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها، وكما لا تضمر الطيرة من لا يتطير منها، كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون، وكما أن أقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون، كذلك أبعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون.^(٢)

٤٦٨١٣ هـ - ١٨ - الديلمي: روي عن النبي ﷺ:

أنه ينادي مناد يوم القيامة تحت العرش: يا أمة محمد! ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم، وقد بقيت التبعات بينكم، فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي.^(٣)

٤٦٨١٤ هـ - ١٩ - ابن الفثال: قال [رسول الله ﷺ]:

لئن الله المبتزين ثلاثاً، قيل: يا رسول الله! من هم؟

قال: الذين يقنطون الناس من رحمة الله، قال الله تعالى لموسى عليه السلام: استغاث بك قارون، فلم تنته، فو عزتي! لو استغاث بي، لأغثته، وعفوت عنه.^(٤)

السعادة والشقاوة

٤٦٨١٥ هـ - ٢٠ - القمي: حدثني أبي، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

سبق العلم، وحف القلم، ومضى القضاء، وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل بالسعادة من الله لمن آمن واتقى، وبالشقاء لمن كذب وكفر بالولاية من الله للمؤمنين، وبالبرائة منه للمشركين.

١. مجمع البيان ٣: ٣٧، بحار الأنوار ٦: ١٦.

٢. الأمالي ٣٨٢ ح ٤٨٧، روضة الواعظين: ٢٨٢، الجواهر السنبة: ٩٣ مختصراً، بحار الأنوار ١٤: ٣٤ ح ٤، و٥٨: ٣١٠ مختصراً.

٣. أعلام الدين: ٢٨١، عنة الداعي: ١٨٣ بتفاوت، بحار الأنوار ٦: ٧ ح ١٧، الجواهر السنبة: ١٦٤.

٤. روضة الواعظين: ٥٠٣.

ثم قال رسول الله ﷺ: يا ابن آدم! بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد، وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي، وبقوتي وعصمتي وعافيتي أديت إلى فرائضي، وأنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بذنوبك مني، الخير مني إليك وأصل بما أوليتك، والشر مني إليك بما جنيت جزاء، وبكثير من تسليطي لك انطويت عن طاعتي، وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي، فلي الحمد، والحجة عليك بالبيان، ولي السبيل عليك بالعصيان، ولك الجزاء الحسن عندي بالإحسان، ثم لم أَدع تحذيرك بي، ثم لم آخذك عند غرتك^(١)، وهو قوله: وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ دَابَّةٍ^(٢)، ولم أكلّفك فوق طاعتك، ولم أحملك من الأمانة إلا ما قررت بها على نفسك، ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني.

ثم قال عز وجل: وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰ فِإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَارْتَبَثَ اللَّهُ كَانَ بَعَادَتِهِمْ بَصِيرَةً^(٣) (١).

لطف الله على العباد

٦٨١٦٦ هـ - ٢١ - السبزواري: قال رسول الله ﷺ: عن جبرئيل:

قال الله عز وجل: أهل ذكري في نعمتي، وأهل شكري في زيادتي، وأهل طاعتي في كرامتي، وأهل معصيتي لم أظلمهم من رحمتي، فإن مرضوا فأنا طبيعهم، وإن تابوا فأنا حبيبهم، وإن لم يتوبوا فبالمصائب والبلايا أظهمهم^(٥).

تدبير الله مصالح العباد

٦٨١٧٦ هـ - ٢٢ - الطوسي: حدثنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد، قال:

حدثنا علي بن مهرويه القزويني، قال: حدثنا داود بن سليمان، قال: حدثنا الرضا علي بن موسى، قال:

١. في التوحيد: «عزتك» بدل «غرتك» وهو الصحيح.

٢. فاطر: ٤٥/٣٥.

٣. فاطر: ٤٥/٣٥.

٤. تفسير القمي: ٢: ١٨٥، التوحيد: ٣٤٣ ح ١٣ بفاوت بسير، بحار الأنوار: ٥: ٩٣ ح ١٣.

٥. جامع الأخبار: ٣٤٩ ح ٩٦٧.

حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال الله عز وجل: يا بن آدم! كلكم ضالّ إلا من هديت، وكلكم عائل إلا من أغنيت، وكلكم هالك إلا من أنجيت، فاسألوني أكفكم وأهدكم سبيل رشدكم، فإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا العاقبة ولو أغنيته لأفسده ذلك، وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الصحة ولو أمرضته لأفسده ذلك، وإن من عبادي من لا يصلحه إلا المرض ولو أصححت جسمه لأفسده ذلك، وإن من عبادي لمن يجتهد في عبادتي وقيام الليل لي فألقي عليه الناس نظراً مني له، فيرقد حتى يصبح ويقوم حين يقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها، ولو خلّيت بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله، ثم كان هلاكه في عجبه ورضاه من نفسه، فيظن أنه قد فاق العابدين، وجاز باجتهاده حدّ المقصّرين، فيتباعد بذلك مني وهو يظن أنه يتقرب إليّ، فلا يتكل العاملون على أعمالهم وإن حسنت، ولا ييأس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم وإن كثرت، ولكن برحمتي فليثقوا، ولفضلي فليرجوا، وإلي حسن نظري فليطمئنوا، وذلك أتى أدب عبادي بما يصلحهم، وأنا بهم لطيف خبير^(١).

سعة العرش

٩٦٨١٨ - ٢٣ - ابن أبي جمهور: روي عنه [ابن عباس] أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله ملكاً تحت العرش، فأوحى إليه: أيها الملك! طر، فطار ثلاثين ألف سنة، ثم أوحى إليه: أن طر، فطار ثلاثين ألف سنة أخرى، ثم أوحى إليه: أن طر، فطار ثلاثين ألف سنة ثالثة، فأوحى إليه: لو طرت إلى نفض الصور كذلك لم تبلغ إلى الطرف الثاني من العرش، فقال الملك عند ذلك: سبحان ربّي الأعلى وبحمده^(٢).

عظمة العرش

٩٦٨١٩ - ٢٤ - السيوطي: أخرج أبو الشيخ عن الشعبي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

١. الأمالي: ١٦٦ ح ٢٧٨، صحيفة الإمام الرضا: ٢٨٧ ح ٣٣، بحار الأنوار: ٧١ ح ١٤٠ ح ٣١.
٢. عوالي اللئالي: ٤ ح ١٠٠ ح ١٤٥.

العرش من ياقوته حمراء، وإن ملكاً من الملائكة نظر إليه وإلى عظمه، فأوحى الله إليه: أتى قد جعلت فيك قوة سبعين ألف ملك، لكل ملك سبعون ألف جناح فطر، فطار الملك بما فيه من القوة والأجنحة ما شاء. الله أن يطير، فوقف فنظر فكأنه لم يرم^(١)

في عبادة غير الله

* ٦٨٢٠ - ٢٥ - الحميري: عنه [هارون بن مسلم]، عن مسعدة بن زياد، قال: وحدثني جعفر، عن أبيه عليه السلام: أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء، يعبد من دونه من شمس أو قمر أو غير ذلك، ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد، فيقول كل من عبد غيره: ربنا إنا كنا نعبدها لتقربنا إليك زلفى، قال: فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة: اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون إلى النار ما خلا من استثنيت، فإن أولئك عنها مبدون.^(٢)

عبادة الأوثان

* ٦٨٢١ - ٢٦ - المقيد: حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن جعفر بن محمد الهاشمي، عن أبي حفص الطمار قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق، يحدث عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها، وفي يوم لم يكن يأتيني فيه، فقلت له: يا جبرئيل! لقد جئتني في ساعة ويوم لم تكن تأتيني فيهما لقد أرعبتني. قال: وما يروعك يا محمد! وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قال: بما ذا بعثك ربك؟

قال: ينهاك ربك عن عبادة الأوثان، وشرب الخمر، وملاحاة الرجال، وأخرى هي للأخرة والأولى يقول لك ربك: يا محمد! ما أبغضت وعاء قط كقبضي بطناً ملأنا.^(٣)

١. الدرّ المشور ٣: ٢٩٧، بحار الأنوار ٥٨: ١٧ ح ١٤.

٢. قرب الإسناد: ٨٥ ح ٢٧٩، بحار الأنوار ٧: ١٧٨ ح ١٣.

٣. الأمالي: ١٩٢ ح ٢١.

هلاكة فرعون

٢٧ - ٤٦٨٢٢* - السيد ابن طاووس: محمد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن جبرئيل قال لرسول الله ﷺ: يا محمد! لو رأيتني وفرعون يدعو بكلمة الإخلاص آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين، وأنا دفنته في الماء والطين لشدة غضي عليه مخافة أن يتوب، فيتوب الله عز وجل عليه.

قال له رسول الله ﷺ: وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل! قال: لقوله: **أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى** ^(١) وهي الكلمة الآخرة منها، وإنما قال حين انتهى إلى البحر، وكلمة: **مَا عَمَتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي** ^(٢)، فكان بين الأولى والآخرة أربعين سنة، وإنما قال ذلك لقومه: **أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى** حين انتهى إلى البحر، فرآه قد يبس فيه الطريق، فقال لقومه: ترون البحر قد يبس من فرقي، فصدقوه لما رأوا ذلك فذلك قوله: **وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى** ^{(٣) (٤)}

الإمهال للفرعون

٢٨ - ٤٦٨٢٣* - الطبرسي: روى أبو بصير، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: قال جبرئيل: قلت: يا رب! تدع فرعون وقد قال: **أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى** فقال: **إِنَّمَا يَقُولُ هَذَا مِثْلَكَ مِنْ يَخَافُ الْقُوَّةَ** ^(٥).

الاستسقاء بنجم

٢٩ - ٤٦٨٢٤* - السيوطي: أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال يوماً لأصحابه: هل تدرون ماذا قال ربكم؟

١. التازعات: ٧٩ / ٢٤.
٢. القصص: ٢٨ / ٣٨.
٣. طه: ٢٠ / ٧٩.
٤. سعد السعود: ٣٤٨ ح ٢٠٤.
٥. مجمع البيان: ١٠: ٦٥٦، بحار الأنوار: ١٣: ١٢٩، نور الثقلين ٨: ١٠٣.

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: إنه يقول: إن الذين يقولون: نسقي بنجم كذا وكذا فقد كفر بالله وآمن بذلك النجم، والذين يقولون: سقانا الله فقد آمن بالله وكفر بذلك النجم^(١)

كلمات من كنوز العرش

٦٨٢٥٦ - ٣٠ - الصدوق: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري، قال: حدثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البرذعي، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيّب البيهقي، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن أبي أويس، قال: حدثني أحمد بن محمد بن داود بن قيس الصنعاني، قال: حدثني أفلح بن كثير، عن ابن جريح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه عن النبي ﷺ:

إن جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء، ونزل عليه ضاحكاً مستبشراً، فقال: السلام عليك يا محمد! قال: وعليك السلام يا جبرئيل! فقال: إن الله بعث إليك بهديّة فقال: وما تلك الهدية يا جبرئيل؟

فقال: كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها، قال: وما هن يا جبرئيل؟!

قال: قل: يا من أظهر الجميل! وستر القبيح! يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كل نجوى، ويا منتهى كل شكوى، [يا مقبل العثرات]، يا كريم الصفح، يا عظيم المنّ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربنا، ويا سيّدنا، ويا مولانا، ويا غاية رغبتنا، أسألك يا الله! أن لا تُشوه خلقي بالنار.

فقال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل! فما ثواب هذه الكلمات؟

قال: هيهات هيهات، انقطع العلم، لو اجتمع ملائكة سبع سماوات وسبع أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة ما وصفوا من ألف جزء، جزءاً واحداً، فإذا قال العبد: يا من أظهر الجميل وستر القبيح! ستره الله برحمته في الدنيا، وجمّله في الآخرة، وستر الله عليه ألف ستر في الدنيا والآخرة، وإذا قال: يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر! لم يحاسبه الله يوم القيامة، ولم يهتك ستره يوم يهتك الستور، وإذا قال: يا عظيم العفو! غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته

١. الدر المشور ٦: ١٦٤، بحار الأنوار ٥٨: ٣٢٩ ذيل ح ٢٣.

مثل زيد البحر، وإذا قال: يا حسن التجاوز! تجاوز الله عنه حتى السرقة، وشرب الخمر، وأهاويل الدنيا، وغير ذلك من الكبائر، وإذا قال: يا واسع المغفرة! فتح الله عز وجل له سبعين باباً من الرحمة، فهو يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا، وإذا قال: يا باسط اليدين بالرحمة! بسط الله يده عليه بالرحمة، وإذا قال: يا صاحب كل نجوى و[يا] منتهى كل شكوى! أعطاه الله عز وجل من الأجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير إلى يوم القيامة، وإذا قال: يا كريم الصفح! أكرمه الله كرامة الأنبياء، وإذا قال: يا عظيم المن! أعطاه الله يوم القيامة أمنية وأمنية الخلائق، وإذا قال: يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها! أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعمائه، وإذا قال: يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا! قال الله تبارك وتعالى: أشهدوا ملائكتي أنني غفرت له، وأعطيته من الأجر بعدد من خلقت في الجنة والنار، والسموات السبع والأرضين السبع، والشمس والقمر والنجوم، وقطر الأمطار وأنواع الخلق، والجبال والحصى والثرى، وغير ذلك، والعرش والكرسي، وإذا قال: يا مولانا! ملأ الله قلبه من الإيمان، وإذا قال: يا غاية رغبتنا! أعطاه الله يوم القيامة رغبته ومثل رغبة الخلائق، وإذا قال: أسألك يا الله! أن لا تشوه خلقي بالنار، قال الجبار جل جلاله: استعفتني عبدي من النار، أشهدوا ملائكتي أنني قد أعتقته من النار، وأعتقت أبويه وإخوته وأخواته وأهله وولده وجيرانه، وشفعتني في ألف رجل ممن وجب لهم النار، وآجرته من النار، فعملهم يا محمد! المتقين، ولا تعلمهن المنافقين، فإنها دعوة مستجابة لقائلين إن شاء الله، وهو دعاء أهل البيت المعمور حوله إذا كانوا يطوفون به.⁽¹⁾

القدرية

٦٨٢٦ - ٣١ - السيزواري: قال [النبي ﷺ]: نادى مناد يوم القيامة: أين القدرية؟ خصماء

الله، وشهداء إبليس؟

فيقوم طائفة من أممي، يخرج من أفواههم دخان أسود.⁽²⁾

١. التوحيد: ٢٢١ ح ١٤، عمدة الداعي: ٣٩٧، بحار الأنوار ٩٥: ١٩٨ ح ٣٢، ٣٥٢ ح ٧.

٢. جامع الأخبار: ٤٥٩ ح ١٢٩٠، مستدرک الوسائل ١٨: ١٨٥ ذيل ح ٢٢٤٥٧، مجمع الزوائد ٧: ٢٠٦ قطعة منه.



النبوة (نبوة العامة)

إحاطة الله على كل مكان

٦٨٢٧* - ٣٢ - ابن أبي جمهور: في الحديث عنه [عن النبي ﷺ]:
إن موسى لما نودي من الشجرة: فأخضع لتعليك، أسرع الإجابة، وتابع التلبية، وقال: إنني أسمع
صوتك وأحسن وجسك، ولا أرى مكانك، فأين أنت؟
فقال: أنا فوقك، وتحتك، وأمامك، وخلفك، ومحيط بك، وأقرب إليك من نفسك.^(١)

الخبر والمعاناة

٦٨٢٨* - ٣٣ - الطبرسي: روى عن النبي ﷺ أنه، قال: يرحم الله أخي موسى ﷺ، ليس
المخبر كالمعاین، لقد أخبره الله بفتنة قومه، وقد عرف أن ما أخبره ربه حق، وأنه على ذلك
لمتمسك بما في يديه، فرجع إلى قومه ورآهم، فغضب وألقى الألواح.^(٢)

ملك الزلزال

٦٨٢٩* - ٣٤ - العياشي: جميل بن دراج، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: سألته عن الزلزلة، فقال:

١. عوالي اللئالي: ١، ١١٩ ح ٤٥.

٢. مجمع البيان: ٤، ٧٤١، بحار الأنوار: ١٣، ٢٠٤، نور الثقلين: ٢، ٥٠٥ ح ٢٦٧.

أخبرني أبي، عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ ذا القرنين لما انتهى إلى السدِّ جاوزه فدخل الظلمة، فإذا هو بملك طولُه خمسمائة ذراع، فقال له الملك: يا ذا القرنين! أما كان خلقك مسلِكًا؟ فقال له ذو القرنين: ومن أنت؟ قال: أنا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل، وليس من جيل خلقه الله إلاَّ وله عرق إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله أن يزلزل مدينة أوحى إلى ربي، فزلزلتها.^(١)

توبة آدم عليه السلام

٦١٣٠٠ - ٣٥ - العياشي: جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله حين أهبط آدم إلى الأرض أمره أن يحرث بيده، فيأكل من كدِّه بعد الجنة ونعيمها، فلبث يجار ويبيكي على الجنة مائتي سنة، ثمَّ إنَّه سجد لله سجدة، فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام ولياليها، ثمَّ قال: أي ربِّ! ألم تخلقني؟ فقال الله: قد فعلت، فقال: ألم تنفخ فيَّ من روحك؟ قال: قد فعلت، قال: ألم تسكنني جنَّتكَ؟ قال: قد فعلت، قال: ألم تسبق لي رحمتك غضبِك؟ قال الله: قد فعلت، فهل صبرت أو شكرت؟ قال آدم: لا إله إلاَّ أنت سبحانك، إنِّي ظلمت نفسي، فاغفر لي إنَّك أنت الغفور الرحيم، فرحمه الله بذلك وتاب عليه إنَّه هو التواب الرحيم.^(٢)

مناظرة إبليس مع الله

٦١٣١٠ - ٣٦ - السيوطي: أخرج أبو نعيم في الحلية، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

١. تفسير العياشي ٢: ٣٥٠ ح ٨٢، علل الشرائع ٢: ٥٥٤ ح ٢، من لا يحضره الفقيه ١: ٥٤٢ ح ١٥١١، الأمالي للصدوق: ٥٥٠ ح ٧٣٣ كلاهما عن الصادق عليه السلام، تهذيب الأحكام ٣: ٣٢١ ح ٨٧٤، روضة الواعظين ٤٦ عن الصادق عليه السلام، بحار الأنوار ١٢: ١٨٠ ح ٨، و٦٠: ١٢٧ ح ١٩، و٩١: ١٤٦ ح ٣.
٢. تفسير العياشي ١: ٤٠ ح ٢٤، قصص الأنبياء للراوندي: ٤٩ قطعة منه، مشكاة الأنوار: ٢٤، وسائل الشيعة ١٩: ٣٦ ح ٢٤٠٩٦ قطعة منه، بحار الأنوار ١١: ٢١٠ ح ١٥٩ قطعة منه و٢١٢ ح ١٩، مستدرك الوسائل ٤: ٤٧٥ ح ٥٢٠٣، و١٣: ٢٤ ح ١٤٦٣٣ و٤٦١ ح ١٥٩٠١ قطعة منه.

قال إبليس لربه تعالى: يا رب! قد أهبط آدم وقد علمت أنه سيكون كتاب ورسول، فما كتابهم ورسولهم؟

قال: رسلهم الملائكة والنبيون، وكتبهم التوراة والإنجيل والزيور والفرقان.
قال: فما كتابي؟

قال: كتابك الوشم، وقراءتك الشعر، ورسلك الكهنة، وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه، وشرايبك كل مسكر، وصدقك الكذب، وبيتك الحمام، ومصائدك النساء، ومؤذنتك المزمار، ومسجدك الأسواق^(١).

إحتجاج آدم وهبوطه في الأرض

« ٦٨٣٢ » - ٣٧ - العياشي: عطاء، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن الحسين، عن رسول الله ﷺ قال:

إنما كان لبث آدم وحواء في الجنة حتى خرجا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أكلا من الشجرة، فأهبطهما الله إلى الأرض من يومهما ذلك.

قال: فحاج آدم ربه، فقال: يا رب! أرايتك قبل أن تخلقني كنت قدرت على هذا الذنب، وكلما صرت وأنا صائر إليه، أو هذا شيء فعلته أنا من قبل أن تقدره علي. غلبت علي شفتي، فكان ذلك مني وفعلي لا منك ولا من فعلك؟

قال له: يا آدم! أنا خلقتك وعلمتك أنني أسكنك وزوجتك الجنة، وبنعمتي وما جعلت فيك من قوتي قوية بجوارحك على معصيتي، ولم تغب عن عيني، ولم يخل علمي من فعلك ولا مما أنت فاعله.

قال آدم: يا رب! الحجّة لك علي، يا رب! حين خلقتني وصورّنتي ونفخت فيّ من روحك. قال الله تعالى: يا آدم! أسجدت لك ملائكتي، ونوّمت باسمك في سماواتي، وابتدأتك بكرامتي، وأسكنتك جنتي، ولم أفعل ذلك إلا برضي مني عليك، ابتليتك بذلك من غير أن تكون عملت لي عملاً تستوجب به عندي ما فعلت بك.

قال آدم: يا رب! الخير منك، والشر مني.

١. الدر المنثور ١: ٦٣، بحار الأنوار ٦٣: ٢٨١ ح ١٧٢، المعجم الكبير ١١: ٨٤ ح ١١١٨١.

قال الله: يا آدم! أنا الله الكريم، خلقت الخير قبل الشر، وخلقت رحمتي قبل غضبي، وقدمت بكرامتي قبل هواني، وقدمت باحتجاجي قبل عذابي، يا آدم! ألم أنهك عن الشجرة وأخبرك أن الشيطان عدو لك ولزوجتك؟ وأحذركما قبل أن تصيرا إلى الجنة، وأعلمكما أنكما إن أكلتما من الشجرة لكتتما ظالمين لأنفسكما عاصيين لي؟ يا آدم! لا يجاورني في جنتي ظالم عاصي بي
قال: فقال: بلى، يا رب! الحجة لك علينا، ظلمنا أنفسنا وعصينا وإلا تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين.

قال: فلما أقرأ لرتبهما بذنبيهما وأن الحجة من الله لهما، تداركتهما رحمة الرحمن الرحيم، فتاب عليهما رتبهما إنه هو التواب الرحيم.

قال الله: يا آدم! إهبط أنت وزوجك إلى الأرض، فإذا أصلحتما أصلحتكما، وإن عملتما لي قوتيكما، وإن تعرضتما لرضاي تسارعت إلى رضاكما، وإن خفتما مني أمتكما من سخطي.
قال: فبكيا عند ذلك وقالا: ربنا فأعنا على صلاح أنفسنا وعلى العمل بما يرضيك عنا.
قال الله لهما: إذا عملتما سواء، فتوبا إلي منه أتب عليكم، وأنا الله التواب الرحيم.
قال: فأهبطنا برحمتك إلى أحب البقاع إليك.

قال: فأوحى الله إلى جبرئيل: أن أهبطهما إلى البلدة المباركة مكة، فهبط بهما جبرئيل، فألقى آدم على الصفا، وألقى حواء على المروة.
قال: فلما ألقيا قاما على أرجلهما ورفعوا رؤسهما إلى السماء، وضجاً بأصواتهما بالبكاء إلى الله، وخضعا بأعناقهما.

قال: فهتف الله بهما: ما يبكيكما بعد رضاي عنكما؟

قال: فقالا: ربنا أبكنا خطيئتنا وهي أخرجتنا من جوار ربنا، وقد خفي عنا تقديس ملائكتك لك، ربنا وبدت لنا عوراتنا واضطربنا ذنبا إلى حرث الدنيا ومطعمها ومشربها، ودخلتنا وحشة شديدة لتفريقك بيننا.

قال: فرحمهما الرحمن الرحيم عند ذلك، وأوحى إلى جبرئيل: أنا الله الرحمن الرحيم، وإني قد رحمت آدم وحواء لما شكيا إلي، فأهبط عليهما بخيمة من خيام الجنة، وعزهما عني بفراق الجنة، واجمع بينهما في الخيمة، فإني قد رحمتها لبكائهما ووحشتها ووحدهما، وانصب لهما الخيمة على التربة التي بين جبال مكة.

قال: والتربة مكان البيت وقواعدها التي رفعتها الملائكة قبل ذلك، فهبط جبرئيل على آدم بالخيمة على مقدار أركان البيت وقواعده فنصبها.

قال: وأنزل جبرئيل آدم من الصفا، وأنزل حوا من المروة، وجمع بينهما في الخيمة.
قال: وكان عمود الخيمة قضيب ياقوت أحمر، فأضاء نوره وضوئه جبال مكة وما حولها.
قال: وكلما امتد ضوء العمود فجعله الله حراماً فهو مواضع الحرم اليوم، كل ناحية من حيث بلغ ضوء العمود، فجعله الله حراماً لحرمه الخيمة والعمود، لأنهن من الجنة.
قال: ولذلك جعل الله الحسنات في الحرم مضاعفة والسيئات فيه مضاعفة.
قال: ومدت أطناب الخيمة حولهما، فتمتت أوتادها ما حول المسجد الحرام.
قال: وكانت أوتادها من غصون الجنة وأطنايبها من ظفائر الأرجوان.
قال: فأوحى الله إلى جبرئيل: أهبط على الخيمة سبعين ألف ملك يحرسونها من سررة الجن، ويؤنسون آدم وحوا، ويطوفون حول الخيمة تعظيماً للبيت والخيمة.
قال: فهبطت الملائكة، فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من سررة الشياطين والعتاة، ويطوفون حول أركان البيت والخيمة، كل يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السماء، حول البيت المعمور.
قال: وأركان البيت الحرام في الأرض حياال البيت المعمور الذي في السماء.
قال: ثم إن الله أوحى إلى جبرئيل بعد ذلك: أن أهبط إلى آدم وحوا فنتخما عن مواضع قواعد بيتي، لأني أريد أن أهبط في ظلال من ملائكتي إلى أرضي، فأرفع أركان بيتي لملائكتي ولخلق من ولد آدم.
قال: فهبط جبرئيل على آدم وحوا، فأخرجهما من الخيمة، ونهاهما عن ترعة البيت الحرام، ونحى الخيمة عن موضع الترفة.
قال: ووضع آدم على الصفا، ووضع حوا على المروة، ورفع الخيمة إلى السماء.
فقال آدم وحوا: يا جبرئيل! أبسخط من الله حولتنا وفرقت بيتنا أم برضى تقديراً من الله علينا؟ فقال لهما: لم يكن ذلك سخطاً من الله عليكما، ولكن الله لا يستل عما يفعل، يا آدم! إن السبعين ألف ملك الذين أنزلهم الله إلى الأرض ليؤنسونك ويطوفون حول أركان البيت والخيمة، سألوا الله أن يبنى لهم مكان الخيمة بيتاً على موضع الترفة المباركة حياال البيت المعمور، فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السماء، حول البيت المعمور، فأوحى الله إلي: أن أنحيك وحوا، وأرفع الخيمة إلى السماء.

فقال آدم: رضينا بتقدير الله ونافذ أمره فينا، فكان آدم على الصفا وحوا على المروة.

قال: فداخل آدم لفرق حوا وحشة شديدة وحزن.

قال: فهبط من الصفا يريد المروة شوقاً إلى حوا وليسلم عليها، وكان فيما بين الصفا والمروة وادياً،

وكان آدم يرى المروة من فوق الصفا، فلما انتهى إلى موضع الوادي غابت عنه المروة، فسمى في الوادي حذراً لما لم ير المروة مخافة أن يكون قد ضلَّ عن طريقه، فلما أن جاز الوادي وارتفع عنه نظر إلى المروة فمشى حتَّى إنتهى إلى المروة، فصعد عليها، فسلم على حوا، ثم أقبلا بوجههما نحو موضع الترفة ينظران هل رفع قواعد البيت ويستلان الله أن يردهما إلى مكانهما حتَّى هبط من المروة فرجع إلى الصفا، فقام عليه وأقبل بوجهه نحو موضع الترفة فدعا الله، ثم أنه اشتاق إلى حوا فهبط من الصفا يريد المروة ففعل مثل ما فعله في المرة الأولى، ثم رجع إلى الصفا ففعل عليه مثل ما فعل في المرة الأولى، ثم إنه هبط من الصفا إلى المروة ففعل مثل ما فعل في المرتين الأولتين، ثم رجع إلى الصفا، فقام عليه، ودعا الله أن يجمع بينه وبين زوجته حوا.

قال: فكان ذهاب آدم من الصفا إلى المروة ثلاث مرّات، ورجوعه ثلاث مرّات، فذلك ستّة أشواط، فلما أن دعيا الله وبكيا إليه وسألاه أن يجمع بينهما إستجاب الله لهما من ساعتها من يومهما ذلك مع زوال الشمس، فأتاه جبرئيل وهو على الصفا واقف يدعو الله مقبلاً بوجهه نحو الترفة، فقال له جبرئيل: إنزل يا آدم! من الصفا، فألحق بحوا، فنزل آدم من الصفا إلى المروة، ففعل مثل ما فعل في الثلاث المرّات حتَّى انتهى إلى المروة، فصعد عليها، وأخبر حوا بما أخبره جبرئيل، ففرحاً بذلك فرحاً شديداً، وحمداً لله وشكراً، فلذلك جرت السنّة بالسمي بين الصفا والمروة، ولذلك قال الله: **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا** (١).

قال: ثم إن جبرئيل أتاهما، فأنزلهما من المروة وأخبرهما إن الجبّار تبارك وتعالى قد هبط إلى الأرض، فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر من طور سينا وحجر من جبل السلام، وهو ظهر الكوفة، فأوحى الله إلى جبرئيل: أن ابنه واتمه.

قال: فاقبل جبرئيل الأحجار الأربعة بأمر الله من مواضعهنّ بجناحيه، فوضعها حيث أمره الله في أركان البيت على قواعده التي قدرها الجبّار ونصب أعلامها، ثم أوحى الله إلى جبرئيل: أن ابنه وأتممه بحجارة من أبي قبيس، واجعل له بابين: باب شرقي، وباب غربي.

قال: فأتمه جبرئيل، فلما أن فرغ منه طافت الملائكة حوله، فلما نظر آدم وحوا إلى الملائكة يطوفون حول البيت إنطلقا، فطافا بالبيت سبعة أشواط، ثم خرجا يطلبان ما يأكلان، وذلك من

يومهما الذي هبط بهما فيه. (١)

سؤال آدم

٦٨٣٣٤ - ٣٨ - السيوطي: أخرج الأزرقى، عن مقاتل، يرفع الحديث إلى النبي ﷺ إن آدم قال: أي رب؟ أي أعرف شقوتي، لا أرى شيئاً من نورك بعد. فأنزل الله عليه البيت الحرام على عرض البيت الذي في السماء، وموضعه من ياقوت الجنة، ولكن طوله ما بين السماء والأرض، وأمره أن يطوف به، فأذهب عنه الهم الذي كان قبل ذلك، ثم رفع على عهد نوح ﷺ. (٢)

ذكر نوح النبي ﷺ

٦٨٣٤٤ - ٣٩ - الطبرسي: جاءت الرواية عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: لما بعث الله نوحاً إلى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومأتي سنة، ولبت في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وبقي بعد الطوفان مأتين وخمسين سنة، فلما أتاه ملك الموت ﷺ، قال له: يا نوح! يا أكبر الأنبياء! ويا طويل العمرا! ويا مجاب الدعوة! كيف رأيت الدنيا؟ قال: مثل رجل بني له بيت، له بابان، فدخل من واحد وخرج من الآخر. (٣)

هلاك قوم لوط

٦٨٣٥٤ - ٤٠ - العياشي: أبو حمزة، عن أبي جعفر ﷺ، قال: إن رسول الله ﷺ سأل جبرئيل ﷺ: كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: يا محمد! إن قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظفون من العائط، ولا يتطهرون من الجنابة، بخلاء أشقاء على الطعام، وإن لوطاً لبت فيهم ثلاثين سنة، وإنما كان نازلاً عليهم ولم يكن منهم

١. تفسير العياشي: ١: ٣٥ ح ٢١، الخصال: ٣٩٧ ح ١٠٣ صدر الحديث فقط، بحار الأنوار ١١: ١٨٢ ح ٣٦، تفسير البرهان ١: ٨٤ ح ١٥.
٢. الدر المنثور ١: ١٣٠، بحار الأنوار ٥٨: ٥٩ ح ٨.
٣. إعلام الوري ٢: ٣٠٥، كشف الغمة ٢: ٥٤٣.

ولا عشيرة له فيهم ولا قوم، وإنه دعاهم إلى الإيمان بالله واتباعه، وكان ينهاهم عن الفواحش، ويحثهم على طاعة الله، فلم يجيبوه، ولم يتبعوه، وإن الله لما هم بعدايبهم بعث إليهم رسلاً منذرين عذراً ونذراً، فلما عتوا عن أمره بعث الله إليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فأخرجوهم منها، وقالوا للوط: فاستر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبهم ولا ينتفت منكم أحد ومضوا حيث تومرون^(١).

قال: فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولت امرأته مديرة، فانطلقت إلى قومها تسمى بلوط وتخبرهم أن لوطاً قد سار ببناته، وإني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل! حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط اليوم، فأهبط إلى قرية قوم لوط وما حوت، فأقلعها من تحت سبع أرضين، ثم أخرج بها إلى السماء، فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار، ثم قلبها ودع منها آية بيّنة منزل لوط عبرة للسيارة، فهبطت على أهل القرية الظالمين، فضربت بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شرقها، وضربت بجناحي الأيسر على ما حوى غربها، فأقلعتها، يا محمد! من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آية للسيارة، ثم عرجت بها في جوافي جناحي إلى السماء حتى أوقفها حيث يسمع أهل السماء زقاً ديوكها ونباح كلابها، فلما أن طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرئيل! اقلب القرية على القوم المجرمين، قلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها، وأمطر الله عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك، وما هي يا محمد! من الظالمين من أمك بعيد.

قال: فقال له رسول الله ﷺ يا جبرئيل! وأين كانت قريتهم من البلاد؟

قال: كان موضع قريتهم إذ ذلك في موضع الحيرة، وبحيرة الطبرية اليوم، وفي نواحي الشام، فقال له رسول الله ﷺ يا جبرئيل! أرايت حيث قلبتها عليهم في أي موضع الأرض وقعت القرية وأهلها؟

قال: يا محمد! وقعت فيها بين الشام إلى مصر، فصارت تلالاً في البحر.^(٢)

علة إبتلاء أيوب عليه السلام

٦٨٣٦٤ - ٤١ - الراوندي: قال النبي ﷺ أوحى الله عز وجل إلى أيوب عليه السلام: هل تدري ما

١. الحجر: ٦٥/١٥.

٢. تفسير المياشي: ٢: ١٥٧ ح ٥٧، علل الشرائع: ٥٥٠ ح ٥، قصص الأنبياء للراوندي: ١١٧ ح ١١٧، بحار الأنوار: ١٢: ١٥٢ ح ٧، تفسير البرهان: ٢: ٢٣١.

ذنبك إلى حين أصابك البلاء؟

قال: لا.

قال: إنك دخلت على فرعون فداهنت في كلمتين^(١).

جمال يوسف عليه السلام

﴿٦٨٣٧﴾ - ٤٢ - الطبرسي: روي عن أبي سعيد الخدري قال:

سمعت رسول الله ﷺ وهو يصف يوسف، حين رآه في السماء الثانية: رأيت رجلاً صورته صورة القمر ليلة البدر، قلت: يا جبرئيل! من هذا؟
قال: هذا أخوك يوسف.^(٢)

خوف يوسف عليه السلام من الفتن

﴿٦٨٣٨﴾ - ٤٣ - العياشي: عباس بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

بينما رسول الله ﷺ جالس في أهل بيته، إذ قال: أحب يوسف أن يستوثق لنفسه.
قال: فقيل: بماذا يا رسول الله؟

قال: لما عزل له عزيز مصر عن مصر ليس ثوبين جديدين، أو قال: نظيفين، وخرج إلى فلاة من الأرض، فصلّى ركعات، فلما فرغ رفع يده إلى السماء، فقال: رب! قد آتيتني من الملك، وعلمتني من تأويل الأحاديث، فاطر السماوات والأرض، أنت وليي في الدنيا والآخرة.
قال: فهبط إليه جبرئيل، فقال له: يا يوسف! ما حاجتك؟
فقال: رب! توّفتني مسلماً وألحقتني بالصالحين.
فقال أبو عبد الله عليه السلام: خشي الفتن.^(٣)

علة ابتلاء يعقوب عليه السلام

﴿٦٨٣٩﴾ - ٤٤ - الطبرسي: روي عن النبي ﷺ أن جبرئيل أتاه فقال: يا يعقوب! إن الله يقرأ

١. الدعوات: ١٢٣ ح ٣٠٤، بحار الأنوار: ١٢، ٣٤٧ ح ١١، ٧٥، ٣٨٠ ح ٤٦.

٢. مجمع البيان: ٥، ٣٥٢، نور الثقلين: ٣، ٣٥٠ ح ٥٦.

٣. تفسير العياشي: ٢، ١٩٩ ح ٨٩، بحار الأنوار: ١٢، ٣٢٠ ح ١٤٨، تفسير البرهان: ٢، ٢٧٢ ح ٢٥.

عليك السلام ويقول: أبشر، وليفرح قلبك، فوعزتي لو كنا ميسرين لنشترتهما لك، اصنع طعاماً للمساكين، فإن أحب عبادي إلى المساكين، أو تدري لم أذهب بصرك، وقوست ظهرك؛ لأنكم ذبحتم شاة، وأتاكم مسكين وهو صائم، فلم تطعموه شيئاً. فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد الغذاء، أمر منادياً ينادي: ألا من أراد الغذاء، من المساكين فليتعد مع يعقوب.

وإذا كان صائماً أمر منادياً فنادي: ألا من كان صائماً، فليفطر مع يعقوب.⁽¹⁾

ذكر شعيب النبي ﷺ

٦٨٤٠ هـ - ٤٥ - الطبرسي: أنس بن مالك، قال:

إن عبد الله بن سلام سأل النبي ﷺ عن شعيب رضي الله عنه، فقال النبي ﷺ: هو الذي بشر بي، وبأخي عيسى بن مريم رضي الله عنهما، فقال جل جلاله لشعيب: قم في قومك، فأوح على لسانك. فلما قام شعيب، أنطق الله عز وجل على لسانه بالوحي، ومن جملة قوله عز وجل لأمة شعيب: كيف دعاؤهم، وإنما هو قول بألستهم، والعمل من ذلك بعيد، وإني قضيت يوم خلقت السماء والأرض أن أجعل النبوة في الأنبياء، وأن أحول الملك في الدعاء، والعز في الأدلاء، والقوة في الضعفاء، والغنى في الفقراء.⁽²⁾

شعيب النبي ﷺ وحب الله

٦٨٤١ هـ - ٤٦ - الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن يوسف بن سليمان بن الريان، قال: حدثنا القاسم بن إبراهيم الرقي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن مهدي الرقي، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ:

بكي شعيب رضي الله عنه من حب الله عز وجل حتى عمى. فرد الله عز وجل عليه بصره، ثم بكى حتى

١. مجمع البيان ٥: ٣٩٤، نور الثقلين ٣: ٣٨٥ ح ١٦٣.

٢. في سائر المصادر: شعياً.

٣. مشکاة الأنوار: ٤٥١ ح ١٥١١، قصص الأنبياء للراوندي: ٢٤٥ ح ٢٨٨، بحار الأنوار ١٤: ١٦٢ ضمن ح ٢ القطعة الأولى فيهما.

عمي، فردّ الله عليه بصره، ثمّ بكى حتّى عمي، فردّ الله عليه بصره، فلما كانت الرابعة أوحى الله إليه: يا شعيب! إلى متى يكون هذا أبداً منك، إن يكن هذا خوفاً من النار فقد أجرتك، وإن يكن شوقاً إلى الجنّة فقد أبحتك.

قال: إلهي وسيدي! أنت تعلم إنّي ما بكيت خوفاً من نارك، ولا شوقاً إلى جنتك، ولكن عقد حبّك على قلبي، فلست أصبر أو أراك، فأوحى الله جلّ جلاله إليه: أما إذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا سأخدمك كلّ يوم موسى بن عمران^(١).

قصة يونس

٦٨٤٢٩ - ٤٧ - العياشي: أبو عبيدة الحدّاء، عن أبي جعفر^(٢)، قال: سمعته يقول: وجدنا في بعض كتب أمير المؤمنين^(٣)، قال: حدثني رسول الله^(٤) أن جبرئيل^(٥) حدثه: أن يونس بن متى^(٦) بعثه الله إلى قومه، وهو ابن ثلاثين سنة، كان رجلاً يعتره الحدة، وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم، عاجزاً عمّا حمل من ثقل حمل أوقار النبوة وأعلامها، وأنه تفسّخ تحتها كما يتفسّخ الجذع تحت حمله، وأنه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله والتصديق به وإتباعه ثلاثاً وثلاثين سنة، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه إلاّ رجلان، إسم أحدهما روبيل وإسم الآخر تنوخا، وكان روبيل من أهل بيت العلم والنبوة والحكمة، وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوة، وكان تنوخا رجلاً مستضعفاً عبداً زاهداً منهمكاً في العبادة وليس له علم ولا حكم، وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها، وكان تنوخا رجلاً خطّاباً يحطّط على رأسه ويأكل من كسبه، وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته، فلما رأى يونس أن قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر، وعرف من نفسه قلة الصبر، فشكى ذلك إلى ربّه، وكان فيما يشكى أن قال: يا رب! إنك بعثتني إلى قومي ولي ثلاثون سنة، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك والتصديق برسالاتي وأخوفهم عذابك ونقمك ثلاثاً وثلاثين سنة، فكذبوني ولم يؤمنوا بي، وجدلوا نيوّتي، واستخفّوا برسالاتي، وقد تواعدوني وخضت أن يقتلوني، فأنزّل عليهم عذابك فإنهم قوم لا يؤمنون.

١. علل الشرائع: ٥٧ ح ١، قصص الأنبياء للجزائري: ٢١١، بحار الأنوار: ١٢، ٣٨٠ ح ١.

قال: فأوحى الله إلى يونس: أن فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين، وأنا الحكم العدل، سبقت رحمتي غضي، لا أهدب الصغار بذنوب الكبار من قومك، وهم يا يونس! عبادي وخلقى وبريتى فى بلادى وفى عيتى أحب أن أتأناهم وأرفق بهم وأنتظر توبتهم، وإنما بعثتك إلى قومك لتكون حيطاً عليهم، تعطف عليهم لسخاء،^(١) الرحمة الماسة منهم^(٢)، وتأتأناهم برأفة النبوة، فاصبر معهم بأحلام الرسالة، وتكون لهم كهيئة الطيب المداوى العالم بمداواة الدواء، فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق، ولم تسهم بسياسة المرسلين. ثم سألتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك، وعبدى نوح كان أصبر منك على قومه، وأحسن صحبة، وأشد تأنياً فى الصبر عندي، وأبلغ فى العذر، فغضبت له حين غضب لي، وأجبتة حين دعاني.

فقال يونس: يا رب! إنما غضبت عليهم فيك، وإنما دعوت عليهم حين عصوك، فوعزتك لا أتعطف عليهم برأفة أبداً، ولا أنظر إليهم بنصيحة شقيق بعد كفرهم وتكذيبهم إيتاي، وجحدهم نبوتى، فأنزل عليهم عذابك فإنهم لا يؤمنون أبداً.

فقال الله: يا يونس! إنهم مائة ألف أو يزيدون من خلقى، يعمرن بلادى، ويلدون عبادى، ومحيتى أن أتأناهم للذى سبق من علمى فيهم وفيك، وتقديرى وتديري غير علمك وتقديرك، وأنت المرسل وأنا الرب الحكيم، وعلمى فيهم يا يونس! باطن فى الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه، وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له، يا يونس! قد أجبتك إلى ما سئلت من إنزال العذاب عليهم، وما ذلك يا يونس! بأوفر لحظك عندي، ولا أجمل لشأنك، وسيأتىهم العذاب فى شوال يوم الأربعاء، وسط الشهر بعد طلوع الشمس فأعلمهم ذلك.

قال: فسرد ذلك يونس ولم يسوئه ولم يدر ما عاقبته، وانطلق يونس إلى تنوخا العابد، فأخبره بما أوحى الله إليه، من نزول العذاب على قومه فى ذلك اليوم، وقال له: انطلق حتى أعلمهم بما أوحى الله إلى من نزول العذاب، فقال تنوخا: فدعهم فى غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله. فقال له يونس: بل نلقى روبيل، فنشاوره فإنه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوة، فانطلقا إلى روبيل، فأخبره يونس بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه فى شوال يوم الأربعاء، فى

١. وفى نسخة الصافي: «سجال الرحمة»، والسجل كفسل: الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء، قل أو كثر، وهو مذكر، ولا يقال لها: فارغة سجل. وقولهم: «سجال عظيت» من هذا المعنى.
٢. فى البحار: «تعطف عليهم بالرحم الماسة منهم».

وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فقال له: ما ترى انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك، فقال له روبييل: إرجع إلى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم، وأسأله أن يصرف عنهم العذاب، فإنه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده، وما ذلك بأضر لك عنده، ولا أسوأ لمنزلتك لديه، ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوماً، فصابريهم وتأناهم.

فقال له تنوحا: ويحك يا روبييل! [على] ما أشرت على يونس وأمرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنيته وتكذيبهم إياه وإخراجهم إياه من مسكنه، وما هموا به من رجمه.

فقال روبييل لتنوحا: اسكت، فإنك رجل عابد لا علم لك.

ثم أقبل على يونس، فقال: رأيت يا يونس! إذا أنزل الله العذاب على قومك أنزله فيهلكهم جميعاً أو يهلك بعضاً ويبقى بعضاً؟

فقال له يونس: بل يهلكهم الله جميعاً، وكذلك سألته ما دخلتني لهم رحمة تعطف فأرجع⁽¹⁾ الله فيهم وأسأله أن يصرف عنهم، فقال له روبييل: أتدري يا يونس! لعل الله إذا أنزل عليهم العذاب، فأحسوا به أن يتوبوا إليه ويستغفروه، فيرحمهم فإنه أرحم الراحمين، ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء، فتكون بذلك عندهم كذاباً.

فقال له تنوحا: ويحك يا روبييل! لقد قلت عظيماً، يخبرك النبي المرسل أن الله أوحى إليه بأن العذاب ينزل عليهم، فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله؟!

إذهب فقد حبط عملك، فقال روبييل لتنوحا: لقد فشل رأيك، ثم أقبل على يونس فقال: أنزل الوحي، والأمر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم، وقوله الحق، رأيت إذا كان ذلك، فهلك قومك كلهم وخربت قرينتهم أليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس، ويهلك على يديك مائة ألف أو يزيدون من الناس؟

فأبى يونس أن يقبل وصيته، فانطلق ومعه تنوحا من القرية، وتنجيا عنهم غير بعيد، ورجع يونس إلى قومه، فأخبرهم أن الله أوحى إليه أنه منزل العذاب عليكم يوم الأربعاء، في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فردوا عليه قوله فكذبوه وأخرجوه من قرينتهم إخراجاً عنيفاً، فخرج يونس ومعه تنوحا من القرية وتنجيا عنهم غير بعيد، وأقاما ينتظران العذاب، وأقام روبييل مع قومه في قرينتهم حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبييل بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم: أنا روبييل شفيق عليكم، الرحيم بكم [إلى ربه، قد أنكرتم عذاب الله]، هذا شوال قد دخل عليكم، وقد

١. في سائر المصادر: فأراجع.

أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم أن الله أوحى إليه: أن العذاب ينزل عليكم في سواحل في وسط الشهر يوم الأربعاء، بعد طلوع الشمس، ولن يخلف الله وعده رسله، فانظروا ما أنتم صانعون، فأزرعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب. فأجفلوا نحو روبيل وقالوا له: ماذا أنت مشير به علينا يا روبيل؟ فإنك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقّة [الرأفة] علينا والرّحمة لنا، وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا: فمرنا بأمرك وأشر علينا برأيك.

فقال لهم روبيل: فإنّي أرى لكم وأشير عليكم أن تنظروا وتعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء، في وسط الشهر أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات في أسفل الجبل في طريق الأودية، وتقضوا النساء في سفح الجبل [وكلّ المواشي جميعاً عن أطفالها] ويكون هذا كلّه قبل طلوع الشمس [فإذا رأيتم ريحاً صفراءً أقبلت من المشرق] فعجّوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء، والتضرّع إلى الله والتوبة إليه والاستغفار له، وارفعوا رؤوسكم إلى السماء وقولوا: ربنا ظلمنا أنفسنا وكذبنا نبيك وتبنا إليك من ذنوبنا، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين المعذبين، فاقبل توبتنا وارحمنا يا أرحم الراحمين، ثمّ لا تملأوا من البكاء، والصراخ والتضرّع إلى الله والتوبة إليه حتّى توارى الشمس بالحجاب أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك.

فأجمع رأى القوم جميعاً على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبيل، فلما كان يوم الأربعاء الذي توقّعوا فيه العذاب تنحّى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب إذا نزل، فلما طلع الفجر يوم الأربعاء، فعل قوم يونس ما أمرهم روبيل به، فلما بزغت الشمس أقبلت ريح صفراء، مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف وهدير، فلما رأوها عجّوا جميعاً بالصراخ والبكاء، والتضرّع إلى الله، وتابوا إليه واستغفروه وصرخت الأطفال بأصواتها تطلب أمهاتها، وعجّت سخال اليهائم تطلب الثدي، وعجّت الأنعام تطلب الرعي، فلم يزلوا بذلك ويونس وتوخا بسمعان ضجيجهم [صيحتهم] وصراخهم، ويدعوان الله عليهم بتخليط العذاب عليهم، وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم.

فلما أن زالت الشمس وفتحت أبواب السماء وسكن غضب الربّ تعالى رحمهم الرحمن، فاستجاب دعائهم، وقبل توبتهم، وأقالهم عثرتهم، وأوحى الله إلى إسماعيل عليه السلام أن أهبط إلى قوم يونس، فإنهم قد عجّوا إلى البكاء، والتضرّع، وتابوا إلىّ، واستغفروني، فرحمتهم وتبت عليهم، وأنا الله التواب الرحيم، أسرع إلى قبول توبة عبدي النائب من الذنوب، وقد كان عبدي يونس ورسولي سألتني نزول العذاب على قومه، وقد أنزلته عليهم، وأنا الله أحقّ من وفي بعهدته وقد أنزلته عليهم، ولم يكن يشترط يونس حين سألتني أن أنزل عليهم العذاب أن أهلكهم، فأهبط إليهم، فاصرف عنهم

ما قد نزل بهم من عذابي.

فقال إسرئيل: يا رب! إن عذابك قد بلغ أكشافهم. وكاد أن يهلكهم. وما أراه إلا وقد نزل بساحتهم، فإلى أين أصرفه؟

فقال الله: كلا، إنني قد أمرت ملائكتي أن يصرفوه [بوقفوه] فلا ينزلوه عليهم حتى يأتيتهم أمري فيهم وعزيمتي، فاهبط يا إسرئيل! عليهم، وأصرفه عنهم، واصرف به الجبال بناحية مفاوض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية العادية المستطيلة على الجبال، فأذلها به ولينها حتى تصير ملينة حديداً جامداً.

فهبط إسرئيل عليهم، فنشر أجنحته، فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها الجبال التي أوحى الله إليه أن يصرفه إليها.

قال أبو جعفر عليه السلام: وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم، فصارت حديداً إلى يوم القيامة. فلما رأى قوم يونس أن العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال، وضموا إليهم نساءهم وأولادهم وأموالهم، وحمدوا الله على ما صرف عنهم، وأصبح يونس وتوخوا يوم الخميس في موضعهما التي كانا فيه لا يشكأن أن العذاب قد نزل بهم وأهلكهم جميعاً، لما خفيت أصواتهم عنهما، فأقربا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم، فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحمارة والرعاة بأغنامهم، ونظروا إلى أهل القرية مطمئنين، قال يونس لتوخوا: يا تنوخوا! كذبتني الوحي، وكذبت وعدي لقومي، لا وعزة ربي! لا يرون لي وجهاً أبداً بعد ما كذبتني الوحي.

فانطلق يونس هارباً على وجهه مغاضباً لربه ناحية بحر ابلة متنكراً فراراً من أن يراه أحد من قومه، فيقول له: يا كذاب، فلذلك قال الله: **وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْتَضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ** ^(١) الآية، ورجع تنوخوا إلى القرية، فلقى روبييل، فقال له: يا تنوخوا! أي الرأيين كان أصوب وأحق أن يتبع، رأيي أو رأيك؟

فقال له تنوخوا: بل رأيك كان أصوب. ولقد كنت أشرت برأي الحكماء والعلماء، وقال له تنوخوا: أما إنني لم أزل أرى إنني أفضل منك لزهدي وفضل عبادتي، حتى استبان فضلك بفضل علمك، وما أعطاك الله ربك من الحكمة مع أن التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا علم، فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومه، ومضى يونس على وجهه مغاضباً لربه، فكان من قصته ما

أخبر الله به في كتابه إلى قوله: **فَأَمِنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ** (١)

قال أبو عبيدة: قلت لأبي جعفر **عليه السلام**: كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوة والرسالة فأمنوا به وصدقوه؟

قال: أربعة أسابيع سبعا منها في ذهابه إلى البحر، وسبعا منها في رجوعه إلى قومه، فقلت له: وما هذه الأسابيع شهور أو أيام أو ساعات؟

قال: يا أبا عبيدة! إن العذاب أتاهم يوم الأربعاء، في النصف من شوال، وصرف عنهم من يومهم ذلك، فانطلق يونس مفاضباً، فمضى يوم الخميس سبعة أيام في سيره إلى البحر، وسبعة أيام في بطن الحوت، وسبعة أيام تحت الشجرة بالعراء، وسبعة أيام في رجوعه إلى قومه، فكان ذهابه ورجوعه مسير ثمانية وعشرين يوماً، ثم أتاهم فأمنوا به وصدقوه وأتبعوه، فلذلك قال الله: **فَلَوْلَا كَانَتْ قُوَّةٌ ءَامَنَّا فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَعَابَ الْآخِرِي** (٢) (٣)

موت إدريس النبي **عليه السلام**

٦٨٤٣ هـ - ٤٨ - الراوندي: ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، حدثنا محمد بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: قال رسول الله **ﷺ**:
إِنَّ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ، فَأَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَآتَى إِدْرِيْسَ النَّبِيَّ **عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: اشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.**

قال: فصلّى ثلاث ليالٍ لا يفتر وصام أيامها لا يفطر، ثم طلب إلى الله تعالى في السحر للملك، فأذن له في الصعود إلى السماء، فقال له الملك: أحب أن أكافيك، فأطلب إلى حاجة.
 فقال: تريني ملك الموت لعلّ أنس به، فإنه ليس يهنؤوني مع ذكره شيء، فبسط جناحيه، ثم قال له: اركب، فصعد به، فطلب ملك الموت في سماء الدنيا، فقبل له: إنه قد صعد، فاستقبله بين

١. الصافات: ١٤٨/٣٧.

٢. يونس: ٩٨/١٠.

٣. تفسير العياشي ٢: ١٢٩ ح ٤٤، قصص الأنبياء، للجزائري: ٤٣٣ من قوله: **«إِنَّ فِيهِمْ»** إلى آخر الحديث، بحار الأنوار

١٤: ٣٩٢ ح ١٢.

السماء الرابعة والخامسة.

فقال الملك لملك الموت: ما لي أراكَ قاطبياً؟

قال: أتعجب أنني كنت تحت ظلّ العرش حتى أومر أن أقبض روح إدريس بين السماء الرابعة والخامسة، فسمع إدريس ذلك فانتفض من جناح الملك، وقبض ملك الموت روحه مكانه.^(١)

قصة صالح

﴿٦٨٤﴾ - ٤٩ - العياشي: أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال:

إن رسول الله ﷺ سئل جبرئيل: كيف كان مهلك قوم صالح؟

فقال: يا محمّد! إن صالحاً بعث إلى قومه، وهو ابن ست عشرة سنة، فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة، لا يجيبوه إلى خير.

قال: وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله، فلما رأى ذلك منهم.

قال: يا قوم! إني قد بعثت إليكم، وأنا ابن ست عشرة سنة، وقد بلغت عشرين ومائة سنة، وأنا أعرض عليكم أمرين إن شئتم فسلوني حتى أسأل إلهي، فيجيئكم فيما تسألوني، وإن شئت^(٢) سألت آلهتكم، فأجابني بالذي أسألها خرجت عنكم، فقد شئتكم وشئتُموني. فقالوا: قد أنصفت يا صالح! فاتعدوا ليوم يخرجون فيه.

قال: فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم، ثم قربوا طعامهم وشرابهم، فأكلوا وشربوا، فلما أن فرغوا دعوهم، فقالوا: يا صالح! سل، فدعا صالح كبير أصنامهم، فقال: ما اسم هذا؟

فأخبروه باسمه، فناداه باسمه فلم يجب، فقال صالح: ما له لا يجيب؟

فقالوا له: ادع غيره، فدعاها كلها بأسمائها، فلم يجبه واحد منهم، فقال: يا قوم! قد ترون قد دعوت أصنامكم، فلم يجبني واحد منهم، فسلوني حتى أدعو إلهي، فيجيئكم الساعة، فأقبلوا على أصنامهم، فقالوا لها: ما بالكم لا تجين صالحاً فلم تجب؟

فقالوا: يا صالح! تنح عنّا ودعنا وأصنامنا قليلاً، قال: فرموا بتلك البسط التي بسطوها، وبتلك الآنية وتمرغوا في التراب، وقالوا لها: لنن لم تجين صالحاً اليوم لنفضحن.

١. قصص الأنبياء: ٧٦ ح ٥٩، بحار الأنوار: ١١: ٢٧٧ ح ٧، قصص الأنبياء، للجزائري: ٦٤.

٢. في البحار: «شئت».

قال: ثمّ دعوه، فقالوا: يا صالح! تعال فسلها، فعاد فسألها فلم تجبه. فقال: إنّما أراد صالح أن تجيبه وتكلّمه بالجواب.

قال: فقال لهم: يا قوم! هو ذا ترون، قد ذهب [صدر] النهار، ولا أرى آلهتكم تجيبني، فسلوني حتى أدعو إلهي، فيجيبكم الساعة.

قال: فانتدب له منهم سبعون رجلاً من كبارهم وعظماهم، والمنظور إليهم منهم، فقالوا: يا صالح! نحن نسألك.

قال: فكلّ هؤلاء يرضون بكم، قالوا: نعم، فإن أجابوك هؤلاء، أجبناك، قالوا: يا صالح! نحن نسألك، فإن أجابك ربك أتبعناك وأجبناك وتابعك جميع أهل قريتنا.

فقال لهم صالح: سلوني ما شئتم، فقالوا: انطلق بنا إلى هذا الجبل، وكان الجبل جبل قريب منه، حتى نسألك عنده.

قال: فانطلق [معهم الصالح]، فانطلقوا معه، فلما انتهوا إلى الجبل قالوا: يا صالح! سل ربك أن يخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء.

وفي رواية محمّد بن نصير: حمراء شقراء بين جنبها ميل، قال: قد سألتموني شيئاً يعظم عليّ، ويهون عليّ ربّي، فسأل الله ذلك، فانصدع الجبل صدعاً كادت تطير منه العقول لما سمعوا صوته،

قال: فاضطرب الجبل كما تضطرب المرأة عند المخاض، ثمّ لم يعجلهم إلاّ ورأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع، فاستقيمت رقيتها حتى أخرجت، ثمّ خرج سائر جسدها، ثمّ استوت على الأرض

قائمة، فلما رأوا ذلك قالوا: يا صالح! ما أسرع ما أجابك ربك، فسله أن يخرج لنا فصيلها.

قال: فسأل الله ذلك فرمت به فذبّ حولها، فقال لهم: يا قوم! أبقى شيء؟

قالوا: لا، انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم ما رأينا، و يؤمنوا بك.

قال: فرجعوا فلم يبلغ السبعون الرجل إليهم حتى ارتدّت منهم أربعة وستون رجلاً، وقالوا: سحر، وبقيت [ثبّتت] السّنة، وقالوا: الحقّ ما رأينا.

قال: فكثّر كلام القوم، ورجعوا مكذّبين إلاّ السّنة، ثمّ ارتاب من السّنة واحد، فكان فيمن عقرها، وزاد محمّد بن نصير في حديثه، قال سعيد بن يزيد: فأخبرني أنّه رأى الجبل الذي خرجت منه

بالشام، فرأى جنبها قد حكّ الجبل، فأثر جنبها فيه، وجبل آخر بينه وبين هذا ميل^(١).

١. تفسير العياشي، ٢: ٢٠، ح ٥٤، الكافي ٨: ١٨٥، ح ٢١٣، بحار الأنوار، ١١: ٣٧٧، ح ٣، قصص الأنبياء، للجزائري: ٩١، تفسير أبي حمزة الثمالي: ١٧٠، ح ١٠١.

موسى وفضل أمة محمد ﷺ

٦٨٤٥* - ٥٠ - الصدوق: بهذا الإسناد [حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه

المروزي بمرور الرود في داره، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا سنة أربع وتسعين ومائة.

وحدثنا أبو منصور بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا علي بن موسى عليه السلام.

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشعري الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: [قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إِنَّ مُوسَى إِذَا سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: يَا رَبِّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى! إِنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَى ذَلِكَ.^(١)

موسى عليه السلام والعمارة

٦٨٤٦* - ٥١ - الطبرسي: حدثني الشيخ الجليل العالم أبو الحسن علي بن محمد بن علي

الحاتمي الزوزني قراءة عليه سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون الزوزني بها، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيسابوري سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة، قال: حدثني أبي سنة ستين ومائتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٣٥، ح ٤٧، صحيفة الرضا: ١٥٢، ح ٩٢، بحار الأنوار ١٣: ٣٤٤، ح ٢٧، و ١٦: ٣٥٤، ح ٣٩.

محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ:

إن موسى بن عمران سأل ربه ورفع يديه، فقال: يا رب! أين ذهبت أوديت؟

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى! إن في عسكرك غمّازاً، فقال: يا رب! دلّني عليه، فأوحى الله تعالى إليه: إنّي أبغض الغمّاز، فكيف أغمز؟^(١)

ذكر عيسى بن مريم عليهما السلام

﴿٦٨٤٧ - ٥٢ - الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

مرّ عيسى بن مريم ﷺ بقبر يعذب صاحبه، ثم مرّ به من قابل فإذا هو لا يعذب، فقال: يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان يعذب، ومررت به العام، فإذا هو ليس يعذب.

فأوحى الله إليه: أنّه أدرك له ولد صالح، فأصلح طريقاً وآوى يتيماً، فلهدا غفرت له بما فعل ابنه.

ثم قال رسول الله ﷺ: ميراث الله عزّ وجلّ من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده، ثم تلا أبو عبد الله ﷺ آية زكراً ﷺ [رب] أفهّب لي من لدنك ولياً ﴿يَرْتِي وَيَرْتِي مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾^{(٢) (٣)}

١. صحيفة الرضا، ١١٣ ح ٦٨، بحار الأنوار، ١٣: ١٢، ١٨، و٧٥: ٢٩٣ ح ١.

٢. مريم، ٥/١٩، ٦.

٣. الكافي، ٦: ٣ ح ١٢، الأمالي للصدوق: ٦٠٣ ح ٨٣٧، وروضة الواعظين: ٤٢٩ باختصار، عدة الداعي: ٧٧، وسائل الشريعة: ١٦: ٣٣٨ ح ٢١٧٠٥، ٢١: ٣٥٩ ح ٢٧٢٩٨، بحار الأنوار، ٦: ٢٢٠، ١٥، و٤: ٢٨٧ ح ١١، و٧٥: ٢ ح ٢، و٤٩ ح ٢، و١٠٤: ١٠١ ح ٨٤ باختصار.



النبوة الخاصة قصور الجنة

﴿٦٨٤٨﴾ - ٥٣ - القمي: حدثني أبي، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ، لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرًا من ياقوتة أحمر، يرى داخلها من خارجها، وخارجها من داخلها من ضيائها، وفيها بيتان من درّ وزبرجد، فقلت: يا جبرئيل! لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجد بالليل والناس نيام. قال أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا رسول الله! وفي أمّتك من يطيق هذا؟ فقال: أدن ممّي يا علي! فدنيت منه، فقال: أتدري ما إجابة الكلام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. أتدري ما إدامة الصيام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من صام رمضان ولم يفطر منه يوماً. وأتدري ما إطعام الإطعام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من طلب لعماله ما يكفّ به وجوههم عن الناس. وأتدري ما التهجد بالليل والناس نيام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من لم ينم حتى يصلّي العشاء الآخرة، - ويعني بالناس نيام اليهود والنصارى، فإنهم ينامون ما

بينها - (١)

ملائكة السماء

* ٦٨٤٩ - ٥٤ - البرسي: روى الرازي في كتابه المسمى بمفاتيح الغيب قال: قال رسول

الله ﷺ

ليلة أسري بي إلى السماء، رأيت في السماء السابعة ميادين كميادين أرضكم هذه، ورأيت أفواجاً من الملائكة يطرون لا يقف هؤلاء، لهؤلاء.. ولا هؤلاء، لهؤلاء.. قال: فقلت لجبرئيل: من هؤلاء؟

فقال: لا أعلم، [فقلت: من أين جاؤا؟]

فقال: لا أعلم، [فقلت: وأين يمضون؟]

فقال: لا أعلم، فقلت: سلهم.

فقال: لا أقدر، ولكن سلهم أنت يا حبيب الله!

قال: فاعترضت ملكاً منهم وقلت له: ما اسمك؟

فقال: كيكائيل، فقلت: من أين أتيت؟

فقال: لا أعلم، فقلت: وأين تمضي؟

فقال: لا أعلم، فقلت: وكم لك في السير؟

فقال: لا أعلم، [غير أنني] يا حبيب الله! أعلم أن الله سبحانه يخلق في كل سنة آلاف سنة^(٢) كوكباً، وقد رأيت ستة آلاف كوكباً خلقن وأنا في السير.^(٣)

وصف ملك الموت

* ٦٨٥٠ - ٥٥ - الصدوق: بهذا الاسناد^(٤) قال: قال رسول الله ﷺ

لما أسري بي إلى السماء، رأيت في السماء، الثالثة رجلاً قاعداً رجل له في المشرق ورجل له في

١. تفسير القمي ١: ٣٢، الأمامي للطوسي: ٤٥٨ ح ١٠٢٤ بتفاوت يسير، إرشاد القلوب: ٨٥، بحار الأنوار ١٧٦: ٨ ح

١٢٩، ١٧٨ ح ١٣٠، ٦٩، ٣٨٨ ح ٥٨، و٧٦، ١٨٤ ح ٤، و٨٣، ٤٩ ح ٢، و٩٦، ٣٦٧ ح ٤٤، و١٠٤، ٧٠ ح ٧

٢. في البحار: في كل ألف سنة.

٣. مشارق أنوار اليقين: ١٥٥، بحار الأنوار ٥٧: ٣٣٨ ح ٢٩ بتفاوت.

٤. قد مرّ السند في الرقم: ٤٤٠٥.

المغرب، ويده لوح ينظر فيه، ويحرك رأسه فقلت: يا جبرئيل! من هذا؟
قال: هذا ملك الموت.^(١)

النبي ﷺ وخازن جهنم

* ٦٨٥١ - ٥٦ - العياشي: ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:
لما أسري برسول الله ﷺ إلى السماء، الدنيا لم يمر بأحد من الملائكة إلا استبشر به إلا
مالك خازن جهنم، فقال لجبرئيل، يا جبرئيل! ما مررت بملك من الملائكة إلا استبشرنني إلا هذا
الملك فمن هذا؟

قال: هذا مالك خازن جهنم، وهكذا جعله الله.
قال: فقال له النبي ﷺ: يا جبرئيل! سله أن يرينها، فقال جبرئيل: يا مالك! هذا محمد ﷺ،
وقد شكى إلي، وقال: ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشرنني وسلم علي إلا هذا، فأخبرته أن
الله هكذا جعله، وقد سألتني أن أسألك أن تره جهنم.
قال: فكشف له عن طبق من أطباقها، فما روى رسول الله ﷺ ضاحكاً حتى قبض ﷺ.^(٢)

تحية الله للنبي ﷺ

* ٦٨٥٢ - ٥٧ - محمد بن الأشعث: بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن
الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:
أتاني جبرئيل رضي الله عنه فقال: يا محمد! إن الله تعالى يحييك ويسكك^(٣).
قال: قلت: يا جبرئيل! وما بتك؟
قال: يضحك.^(٤)

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٣٥ ح ٤٨، صحيفة الرضا: ١٥٣ ح ٩٣، بحار الأنوار ٦: ١٤١ ح ٣، ١٨: ٢٥٣ ح ٦٤، و ٥٩: ٢٥٢ ح ١٢.

٢. تفسير العياشي ٢: ٢٧٧ ح ٨، الزهد: ٩٩ ح ٢٧١، مجمع البيان ٦: ٦١٠، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢٥ ح ٤٠٥،
بتفاوت.

٣. البس: الدرر، يقال: بس فلان لفلان، من تجر له خيره ويأتيه به، أي دسه إليه النهاية ١: ١٣٣.

٤. الجعفریات: ٣٠٣ ح ١٢٤٧.

النبي ﷺ وماشطة آل فرعون

* ٦٨٥٣ - ٥٨ - المجلسي: روي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال:

لَمَّا أُسْرِي بِي مَرَّتْ بِي رَائِحَةُ طَيْبَةٍ، فَقُلْتُ لِجِبْرَائِيلَ: مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ؟

قال: هذه ماشطة آل فرعون وأولادها، كانت تمشطها، فوَقعت المشطة من يدها، فقالت: بسم

الله، فقالت بنت فرعون: أُمِّي؟

فقالت: لا، بل رَبِّي وَرَبِّكَ وَرَبَّ أَيْبِكَ، فقالت: لأخبرنَ بذلك أُمِّي، فقالت: نعم، فأخبرته فدعا

بها وبولدها وقال: من رَبِّكَ؟

فقالت: إِنْ رَبِّي وَرَبِّكَ اللهُ، فأمر بتَّور من نحاس، فأحمى فدعا بها وبولدها، فقالت: إِنْ لِي

إِلَيْكَ حَاجَةٌ، قال: وما هي؟

قالت: تَجْمَعُ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فَتَدْفِنُهَا، قال: ذَاكَ لَكَ لَمَّا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ حَقِّ، فأمر بأولادها،

فَأَلْقَوْا وَاحِدًا وَاحِدًا فِي النَّوْرِ حَتَّى كَانَ آخِرَ وَلَدِهَا وَكَانَ صَبِيًّا مَرْضِعًا، فقال: اصْبِرِي يَا أُمَّهُ! إِنَّكَ

عَلَى الْحَقِّ، فَأَلْقَيْتِ فِي النَّوْرِ مَعَ وَلَدِهَا.^(١)

بكاؤه ﷺ على أمته

* ٦٨٥٤ - ٥٩ - ابن شهر آشوب: في الخبر أن النبي بكى عند موته، فجاء جبرئيل وقال: لم

تبكي؟

قال: لأمتي من لهم بعدي، فرجع ثم قال: إِنْ اللهُ تَعَالَى يَقُولُ: أَنَا خَلِيفَتُكَ فِي أُمَّتِكَ.^(٢)

تسبيحات الأربعة

* ٦٨٥٥ - ٦٠ - القمي: بهذا الإسناد [حدثني أبي، عن حماد، عن أبي عبد الله] ﷺ، قال: قال

رسول الله ﷺ:

لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانَ تَقْقُ، وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةَ يَبْنُونَ لَبْنَةً

مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبْنَةً مِنْ فِضَّةٍ، وَرَبَّمَا أَمْسَكُوا، فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا لَكُمْ رَبَّمَا بَنَيْتُمْ وَرَبَّمَا مَسَكْتُمْ؟

١. بحار الأنوار ١٣: ١٦٣، قصص الأنبياء للجزائري: ٢٦٠، والدر المنثور ٤: ١٥٠ بتفاوت.

٢. المناقب ٣: ٢٦٨، بحار الأنوار ٣٩: ٨٥.

فقالوا: حتى تجيئنا النفقة.

فقلت: وما نفقتكم؟

فقالوا: قول المؤمن في الدنيا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. فإذا قال بيننا وإذا أمسك. أمسكنا^(١).

أسئلة اليهودي عن عليّ بن أبي طالب

* ٦٨٥٦ - ٦١ - النعماني: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا حميد بن زياد من كتابه وقرأته عليه، قال: حدثني جعفر بن إسماعيل المنقري، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن إسماعيل بن عليّ البصري، عن أبي أيوب المؤدب، عن أبيه - وكان مؤدباً لبعض ولد جعفر بن محمد بن عليّ، قال: قال:

لما توفي رسول الله ﷺ دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهودية، فرأى السكك خالية، فقال لبعض أهل المدينة: ما حالكم؟

فقال: توفي رسول الله ﷺ، فقال الداودي: أما إنه توفي [في] اليوم الذي هو في كتابنا، ثم قال: فأين الناس؟

فقال له: في المسجد، فأتى المسجد، فإذا أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح والناس قد غصّ المسجد بهم، فقال: أوسعوا حتى أدخل، وأرشدوني إلى الذي خلفه نبيكم، فأرشدوه إلى أبي بكر، فقال له: إنني من ولد داود على دين اليهودية، وقد جئت لأسأل عن أربعة أحرف، فإن خبرت بها أسلمت، فقالوا له: انتظر قليلاً وأقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعض أبواب المسجد، فقالوا له: عليك بالفتى، فقام إليه، فلما دنا منه قال له: أنت عليّ بن أبي طالب؟

فقال له عليّ: أنت فلان بن فلان بن داود، قال: نعم، فأخذ عليّ يده، وجاء به إلى أبي بكر، فقال له اليهودي: إنني سألت هؤلاء عن أربعة أحرف، فأرشدوني إليك لأسألك، قال: أسأل.

قال: ما أول حرف كلم الله به نبيكم لما أسرى به ورجع من عند ربه؟

وخبرني عن الملك الذي زحم نبيكم ولم يسلم عليه؟

١. تفسير القمي: ٣٣، الأمل للطوسي: ٤٧٤ ح ١٠٣٥، إرشاد القلوب: ٨٥ عدة الداعي: ٣٠٣، وسائل الشيعة ٧: ١٨٨ ح ٩٠٨٠، بحار الأنوار ٩٣: ١٧٠ ح ٧ و ٨ و ٩ قطعة منه فيهما.

وخبّرني عن الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار وكنتموا نبيكم؟

وخبّرني عن منبر نبيكم أي موضع هو من الجنة؟

قال عليّ رضي الله عنه: أول ما كلم الله به نبيّاً ﷺ قول الله تعالى: «مَنْ أَرْسَلْنَا بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ»^(١).

قال: ليس هذا أردت، قال: فقول رسول الله: «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ».

قال: ليس هذا أردت، قال: اترك الأمر مستوراً، قال: لتخبّرني أو لست أنت هو؟

فقال: أما إذ أبيت فإن رسول الله ﷺ لما رجع من عند ربه والحجب ترفع له قيل أن يصير إلى موضع جبرئيل ناداه ملك: يا أحمد!

قال: إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ على السيد الولي منّا السلام، فقال رسول الله: من السيد الولي؟

فقال الملك: عليّ بن أبي طالب، قال اليهودي: صدقت، والله! إنني لأجد ذلك في كتاب أبي، فقال عليّ رضي الله عنه: أما الملك الذي زحم رسول الله ﷺ، فملك الموت جاء به من عند جبار من أهل الدنيا قد تكلم بكلام عظيم، فغضب الله، فزحم رسول الله، ولم يعرفه، فقال جبرئيل: يا ملك الموت! هذا رسول الله أحمد حبيب الله ﷺ، فرجع إليه فلقق به واعتذر، وقال: يا رسول الله! إنني أتيت ملكاً جباراً قد تكلم بكلام عظيم، فغضبت ولم أعرفك فعذّره.

وأما الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار، فإن رسول الله ﷺ مرّ بملك ولم يضحك منذ خلق قط، فقال له جبرئيل: يا مالك! هذا نبي الرحمة محمد، فتبسّم في وجهه ولم يتبسّم لأحد غيره، فقال رسول الله ﷺ: مره أن يكشف طبقاً من النار، فكشف فإذا قاييل ونمرود وفرعون وهامان، فقالوا: يا محمد! أسأل ربك أن يردنا إلى دار الدنيا حتّى نعمل صالحاً، فغضب جبرئيل، فقال: برشة من ريش جناحه، فردّ عليهم طبق النار.

وأما منبر رسول الله ﷺ، فإن مسكن رسول الله ﷺ جنة عدن وهي جنة خلقها الله بيده، ومعه فيها اثنا عشر وصيّاً، وفوقها قبة يقال لها: قبة الرضوان، وفوق قبة الرضوان منزل يقال له: الوسيلة، وليس في الجنة منزل يشبهه، وهو منبر رسول ﷺ.

قال اليهودي: صدقت، والله! إنني لفي كتاب أبي داود يتوارثونه واحد بعد واحد، حتّى صار إلى، ثم أخرج كتاباً فيه ما ذكره مسطوراً بخط داود، ثم قال: مدّ يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله،

وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَالِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَوَصَّى رَسُولَ اللَّهِ

قَالَ: فَعَلَّمَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَرَائِعَ الدِّينِ.^(١)

عذاب الخطباء الغير العاملين

* ٦٨٥٧ - ٦٢ - وِزَامُ بْنُ أَبِي فَرَّاسٍ: قَالَ [النَّبِيُّ ﷺ]:

رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي قَوْمًا تَقْرُضُ شَفَاهِمَهُمْ بِمَقَارِيضٍ مِنْ نَارٍ كَلَّمَا قَرَضَتْ رَدَّتْ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِئِيلُ! مَنْ هَؤُلَاءِ؟

فَقَالَ: خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ، كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتَلَوْنَ الْكِتَابَ فَلَا يَعْقِلُونَ.^(٢)

* ٦٨٥٨ - ٦٣ - السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى: رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ:

رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي قَوْمًا تَقْرُضُ شَفَاهِمَهُمْ، وَكَلَّمَا قَرَضَتْ وَقِيَتْ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِئِيلُ! مَنْ هَؤُلَاءِ؟
فَقَالَ لِي جِبْرِئِيلُ: هَؤُلَاءِ، خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ، تَقْرُضُ شَفَاهِمَهُمْ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَعْقِلُونَ.^(٣)

١. الغيبة: ٩٩ ح ٣٠، بحار الأنوار: ١٠، ٢٣ ح ١٣، و ٩٩: ٣٠ ح ٥ عن كتاب صفوة الأخبار.

٢. مجموعة ورام: ٢، ٢١٥، إرشاد القلوب: ١٦، مجمع البيان: ١، ٢١٥، بغاوت وحذف الذيل، بحار الأنوار: ٧٢، ٢٢٣.

نحو مجمع البيان

٣. الأمالي: ١، ٥.



الإمامة

حسنات شيعة آل محمد وسيئات مخالفينهم

* ٦٨٥٩ - ٦٤ - الإمام العسكري عليه السلام: قال علي بن الحسين عليهما السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عبد ولا أمة زال عن ولايتنا، وخالف طريقتنا، وسمى غيرنا بأسماننا وأسماء خيار أهلنا الذي اختاره الله للقيام بدينه وديننا، ولقبه بألقابنا وهو لذلك يلقبه معتقداً لا يحمله على ذلك تقية خوف، ولا تدبير مصلحة دين، إلا بعثه الله يوم القيامة، ومن كان قد اتخذه من دون الله ولياً، وحشر إليه الشياطين الذين كانوا يفوونه.
فقال [له]: يا عبدي! أربأً معي. هؤلاء، كنت تعبد وإياهم كنت تطلب. فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل، لك معهم عقاب إجرانك.

ثم يأمر الله تعالى أن يحشر الشيعة الموالون لمحمد وعلي وآلهما: ممن كان في تقيه لا يظهر ما يعتقده، وممن لم يكن عليه تقيه، وكان يظهر ما يعتقده، فيقول الله تعالى: انظروا حسنات شيعة محمد وعلي، فضاعفوها.

قال: فيضاعفون حسناتهم أضعافاً مضاعفة، ثم يقول الله تعالى: انظروا ذنوب شيعة محمد وعلي، فينظرون منهم من قلت ذنوبه، فكانت مغمورة في طاعاته، فهؤلاء السعداء مع الأولياء والأصفياء، ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت، فيقول الله تعالى: قدموا الذين كانوا لا تقيه عليهم من أولياء محمد وعلي، فيقدمون، فيقول الله تعالى: انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الأنداد من دون محمد وعلي ومن دون خلفائهم، فأجعلوها لهؤلاء المؤمنين، لما كان من

اغتيالهم لهم بوقعتهم فيهم، وقصدهم إلى أذاهم.

فيفعلون ذلك، فتصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقيّة، ثم يقول: انظروا إلى سيّئات شيعة محمّد وعلى، فإن بقيت لهم على هؤلاء، النصاب بوقعتهم فيهم زيادات، فاحملوا على أولئك النصاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة، فيفعل ذلك.

ثم يقول الله عزّ وجلّ: اتّوا بالشيعة المتّقين لخوف الأعداء، فافعلوا في حسناتهم وسيّئاتهم، وحسنات هؤلاء، النصاب وسيّئاتهم ما فعلتم بالأوليين. فيقول النواصب: يا ربنا هؤلاء، كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين، وبأقوابلنا قائلين، ولمذاهبنا معتقدين. فيقال: كلاً والله! يا أيّها النصاب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين، بل كانوا بقلوبهم لكم إلى الله مخالفين. وإن كانوا بأقوالكم قائلين، وبأعمالكم عاملين للتقيّة منكم، معاشر الكافرين! قد اعتدنا لهم بأقوابلهم وأفاعيلهم اعتدانا بأقوابل المطيعين وأفاعيل المحسنين، إذ كانوا بأمرنا عاملين.

قال رسول الله ﷺ فعند ذلك تعظم حسرات النصاب إذا رأوا حسناتهم في موازين شيعتنا أهل البيت، ورأوا سيّئات شيعتنا على ظهور معاشر النصاب، وذلك قوله عزّ وجلّ: كذّابك يُريهم الله أعمالهم حسرتاً عليهم^(١).

١. البقرة: ١٦٧/٢.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٥٧٩ ح ٣٤١. بحار الأنوار ٧: ١٨٩ ذيل ح ٥١.



المعاد

تمثل الآخرة على النبيّ

في ٦٨٦٠ هـ - ٦٥ - المجلسي: سمرة بن جندب، قال:

كان رسول الله ﷺ يكرّر أن يقول لأصحابه: هل رأى منكم أحد رؤياً؟ فيقصّ عليه من شاء الله أن يقصّ. وإنّه قال لنا ذات غداة: إنّه أتاني الليلة آتيان، فقالا لي: انطلق، فانطلقت معهم، فأخرجاني إلى الأرض المقدّسة، فأتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، فإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه، فيتدهده الحجر ههنا، فيتبع الحجر، فيأخذه، فلا يرجع إليه حتّى يصحّ رأسه كما كان، ثمّ يعود عليه، فيفعل به مثل ما فعل في المرّة الأولى، قلت لهما: سبحان الله ما هذان؟!

قالا لي: انطلق، فانطلقنا، فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتي أحد شقّي وجهه، فيشرشر شذقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه، ثمّ يتحوّل إلى الجانب الآخر، فيفعل به مثل ما فعل في الجانب الأوّل، فما يفرغ من ذلك الجانب حتّى يصحّ ذلك الجانب كما كان، ثمّ يعود عليه، فيفعل مثل ما فعل في المرّة الأولى، قلت: سبحان الله! ما هذان؟

قالا لي: انطلق، فانطلقنا، فأتينا على مثل التّنور، فإذا فيه لفظ وأصوات فاطّلعنا فيه، فإذا فيه رجال ونساء، عراة، فاذاهم يأتيهم لهب من أسفل منهم، فإذا آتاهم ذلك اللهب ضوضوا، قلت لهما: ما هؤلاء؟

قالا لي: انطلق، فانطلقنا، فأتينا على نهر أحمر مثل الدم، وإذا في النهر رجل سايح يسبح، وإذا على شاطئ. النهر رجل عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السايح يسبح ما يسبح ثم يأتي الذي قد جمع عنده الحجارة، فيفغر له فاه، فيلقمه حجراً، فينطلق، فيسبح ثم يرجع إليه، وكلما رجع إليه فغر له فاه، فألقمه حجراً، قلت لهما: ما هذان؟

قالا لي: انطلق، فانطلقنا، فأتينا على رجل كربه المرأة كأكره ما أنت راء، وإذا هو عنده نار له يحشها ويسعى حولها، قلت لهما: ما هذا؟

فقالا لي: انطلق. فانطلقنا، فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً في السماء. وإذا حول الرجل من أكثر ولدان [ما] رأيتهم قط، قلت لهما: ما هؤلاء؟

قالا لي: انطلق. فانطلقنا، فانتبهنا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن، قالا لي: ارق فيها، فارتقبنا فيها، فانتبهنا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، فأتينا باب المدينة، فاستفتحنا، ففتح لنا، فدخلناها، فتلقنا فيها رجال، شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء، قالوا لهم: اذهبوا، فتعوا في ذلك النهر، فإذا نهر معترض يجري كان ماؤه المحض في البياض، فذهبوا، فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا، فذهب السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة.

قالا لي: هذه جنة عدن وهناك منزلك. فسمنا بصري سعداً، فإذا قصر مثل الربابة البيضاء، قالا لي: هذا منزلك. قلت لهما: بارك الله فيكما، ذراني أدخله، قالوا: أمّا الآن فلا، وأنت داخله. قلت لهما: فإني رأيت منذ الليلة عجباً، فما هذا الذي رأيت؟

قالا لي: أمّا إننا سنخبرك: أمّا الرجل الأوّل الذي أتيت [عليه]. فيتلغ رأسه بالحجر. فإنه الرجل يأخذ القرآن، فيرضه وينام عن الصلاة المكتوبة. يفعل به إلى يوم القيامة، وأمّا الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شذقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه. فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الأفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة. وأمّا الرجال والنساء العراة الذين في مثل التنور، فإنهم الزناة والزواني. وأمّا الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة، فإنه أكل الربا. وأمّا الرجل الكريه المرأة الذي عنده النار يحشها، فإنه مالك. خازن النار، وأمّا الرجل الطويل الذي في الروضة، فإنه إبراهيم عليه السلام، وأمّا الوالدان الذين حوله. فكل مولود مات على الفطرة، وأمّا القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح. فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً

تجاوز الله عنهم، وأنا جبرئيل وهذا ميكائيل^(١).

حملة القرآن

٦٨٦٦ - ٦٦ - النوري: أبو سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله ﷺ يوضع يوم القيامة منابر من نور، وعند كل منبر نجيب من نجيب الجنة، ثم ينادي مناد من قبل رب العزة: أين حملة كتاب الله؟ اجلسوا على هذه المنابر، فلا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون، حتى يفرغ الله تعالى من حساب الخلائق، ثم اركبوا على هذه النجيب، واذهبوا إلى الجنة^(٢).

ملك الموت

٦٨٦٢ - ٦٧ - الديلمي: عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ

ما من بيت إلا وملك الموت يقف على بابه كل يوم، خمس مرات، فإذا وجد الإنسان قد نفذ أجله، وانقطع أكله، ألقى عليه الموت فغشيته كرباته، وغمرته غمراته، فمن أهل بيته الناشرة شعرها، والضاربة وجهها، الصارخة بويلها، الباكية بشجوها، فيقول ملك الموت: ويلكم ممّ الفزع؟ وفيم الجزع؟

والله ما أذهبت لأحد منكم مالا، ولا قرّبت له أجلا، ولا أتيت حتى أمرت، ولا قبضت روحه حتى استأمرت، وإن لي إليكم عودة، ثم عودة، حتى لا أبقى منكم أحداً.

ثم قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لو يرون مكانه، ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم، وبكوا على نفوسهم، حتى إذا حمل الميت على نعشه رفرق روحه فوق النعش، وهو ينادي: يا أهلي وولدي! لا تلعنّ بكم الدنيا كما لعبت بي، جمعته من حلّه ومن غير حلّه، وخلفته لغيري، فالمهنتاً له، والتبعات عليّ، فاحذروا من مثل ما نزل بي^(٣).

١. بحار الأنوار، ٦١: ١٨٤، ٥٢، الدعوات الراوندية: ٢٨٣، ٢ باختصار، ونحوه مستدرک الوسائل ١٣: ٣٢٩ ح

١٥٤٩٩، صحيح البخاري ٨: ٨٤، الدرّ الثمور ٣: ٢٧٤.

٢. مستدرک الوسائل ٤: ٢٤٥، ٤٦٠٧.

٣. أعلام الدين: ٣٤٥ ح ٤٠، جامع الأخبار: ٤٨٧ ح ١٣٥٦ القطعة الثانية منه وبتفاوت يسير، إرشاد القلوب: ٦٢.

بحار الأنوار، ٦: ١٦١ ح ٢٨ قطعة منه، و٧٧: ١٩٠ ذيل ح ١٠، و٨٢: ١٨٤ ح ٣٠، مستدرک الوسائل ٢: ٤٤٦ ح

٢٤٢٥ قطعة منه.

موت ملك الموت

٦٨٦٣ - ٦٨ - الصدوق: بهذا الإسناد^(١) قال: قال رسول الله ﷺ:

إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لملك الموت: يا ملك الموت! وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي! لأذيقنك طعم الموت كما أذقت عبادي.^(٢)

قبض روح المؤمن

٦٨٦٤ - ٦٩ - الكليني: [علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الهيثم بن واقد، عن رجل، عن أبي عبد الله ﷺ] قال:

دخل رسول الله ﷺ على رجل من أصحابه وهو يجود بنفسه، فقال: يا ملك الموت! إرفق بصاحبي، فإنه مؤمن.

فقال: أبشر يا محمد! فإنني بكل مؤمن رفيق، واعلم يا محمد! إنني أقبض روح بن آدم، فيجزع أهله فأقوم في ناحية من دارهم، فأقول: ما هذا الجزع؟

فوالله! ما تعجلناه قبل أجله، وما كان لنا في قبضه من ذنب، فإن تحسبوا وتصبروا تؤجروا وإن تجزعوا تأثموا وتوزروا، واعلموا أن لنا فيكم عودة، ثم عودة فالحذر الحذر إنه ليس في شرقها ولا في غربها أهل بيت مدر ولا وبر إلا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولأنا أعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، ولو أردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتى يأمرني ربي بها.

فقال رسول الله ﷺ: إنما يتصفحهم في مواقيت الصلاة، فإن كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقته شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ونحى عنه ملك الموت إبليس.^(٣)

٦٨٦٥ - ٧٠ - الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال:

حضر رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار، وكانت له حالة حسنة عند رسول الله ﷺ فحضره

١ قد مر السند في الرقم ٤٤٠٥

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٣٥ - ٥٠، الأمانى للنطوسي: ٣٣٦ - ٦٨٢، صحيفة الإمام الرضا: ١٥٤ ح ٩٦، بحار الأنوار ٦:

١٤٢ ح ٤، و ٣٢٨ ح ٧

٣. الكافي ٣: ١٣٦ ح ٢، وسائل الشيعة ٤: ١٠٨ ح ٤٦٣٩ قطعة منه، بحار الأنوار ٦: ١٦٩ ح ٤٤.

عند موته، فنظر إلى ملك الموت عند رأسه، فقال له رسول الله ﷺ إرفق بصاحبي، فإنه مؤمن.

فقال له ملك الموت: يا محمد! طب نفساً وقرّ عيناً، فإنني بكل مؤمن رقيق شفيق، واعلم يا محمد! أنني لأحضر ابن آدم عند قبض روحه فإذا قبضته صرخ صارخ من أهله عند ذلك، فأتنحى في جانب الدار ومعى روحه، فأقول لهم: والله! ما ظلمناه ولا سقنا به أجله ولا استعجلنا به قدره وما كان لنا في قبض روحه من ذنب، فإن ترضوا بما صنع الله به وتصبروا وتؤجروا وتحمدوا وإن تجزعوا وتسخطوا تأثموا وتوزروا وما لكم عندنا من عتبي وإن لنا عندكم أيضاً لبقية وعودة فالحذر الحذر، فما من أهل بيت مدر ولا شعر في برّ ولا بحر إلا وأنا أتصفّحهم في كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلاة حتى لأنا أعلم منهم بأنفسهم ولو أنني يا محمد! أردت قبض نفس بعوضة ما قدرت على قبضها حتى يكون الله عزّ وجلّ هو الأمر بقبضها وإنني لملقن المؤمن عند موته شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ^(١)

كرامة المؤمن عند الموت

* ٦٨٦٦ - ٧١ - السيزواري: قال النبي ﷺ

إذا رضي الله عن عبد قال: يا ملك الموت! اذهب إلى فلان، فأنتي بروحه، حسبي من عمله، قد بلوته فوجدته حيث أحب.

فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة، معهم قضبان الريحان، وأصول الزعفران، كل واحد منهم يبشّره ببشارة سوى بشارة صاحبه، وتقوم الملائكة صقّين، لخروج روحه معهم الريحان، فإذا نظر إليهم إبليس وضع يده على رأسه، ثمّ صرخ، فيقول له جنوده: ما لك يا سيّدنا؟

فيقول: أ ما ترون ما أعطى هذا العبد من الكرامة؟! أين كنتم من هذا؟! قالوا: جهدنا به، فلم يطعنا.^(٢)

* ٦٨٦٧ - ٧٢ - المفيد: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدّثني سعيد بن

١. الكافي ٣: ١٣٦ ح ٣، وسائل الشريعة ٤: ١٠٨ ح ٤٦٣٨ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٩: ٢٦٤ ح ٥٢، و٥٤، المعجم الكبير ٤: ٢٢٠، مجمع الزوائد ٢: ٣٢٥، الدر المنثور ٥: ١٧٣ و١٧٤، وفي جميعها تفاوت يسير
٢. جامع الأخبار: ٤٨٨ ح ١٣٥٨، بحار الأنوار ٦: ١٦١ ح ٢٩.

جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إذا أراد الله تبارك وتعالى قبض روح المؤمن، قال: يا ملك الموت! انطلق أنت وأعوانك إلى عبيدي، فطال ما نصب نفسه من أجلّي. فأتني بروحه لأريحه عندي، فيأتيه ملك الموت بوجه حسن، وثياب طاهرة، وريح طيبة، فيقوم بالباب، فلا يستأذن بواباً، ولا يهتك حجاباً، ولا يكسر باباً، معه خمسمائة ملك أعوان، معهم طنان الريحان، والحريير الأبيض، والمسك الأذفر، فيقولون: السلام عليك يا ولي الله! أبشر. فإن الرب يقرئك السلام، أما إنته عنك راض غير غضبان، وأبشر بروح وريحان وجنة نعيم.

قال: أما الروح، فراحة من الدنيا وبلانها، والريحان من كل طيب في الجنة، فيوضع على ذقنه، فيصل ريحه إلى روحه، فلا يزال في راحة حتى يخرج نفسه، ثم يأتيه رضوان خازن الجنة فيسقيه شربة من الجنة لا يعطش في قبره ولا في القيامة حتى يدخل الجنة رياناً، فيقول: يا ملك الموت! ردة روحي حتى يشني على جسدي وجسدي على روحي.

قال: فيقول ملك الموت: ليش كل واحد منكما على صاحبه، فيقول الروح: جزاك الله من جسد خير الجزاء، لقد كنت في طاعته مسرعاً وعن معاصيه مبطناً، فجزاك الله عني من جسد خير الجزاء، فعليك السلام إلى يوم القيامة، ويقول الجسد للروح مثل ذلك.

قال: فيصيح ملك الموت بالروح: أيتها الروح الطيبة! اخرجي من الدنيا مؤمنة مرحومة مغتبطة.

قال: فرقت به الملائكة وفرجت عنه الشدائد، وسهلت له الموارد، وصار لحيوان الخلد. قال: ثم يبعث الله له صفين من الملائكة غير القابضين لروحه، فيقومون سماطين ما بين منزله إلى قبره، ويستغفرون له ويشفعون له.

قال: فيعمله ملك الموت ويمنيه ويبشّره عن الله بالكرامة والخير كما تخادع الصبي أمه تمرّحه بالدهن والريحان ويقا. النفس وتقديه بالنفس والوالدين.

قال: فإذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه: يا ملك الموت! أرؤوف بصاحبنا وإرفق، نعم الأخ كان ونعم الجليس، لم يمل علينا ما يسخط الله قط. فإذا خرجت روحه خرجت كخنخلة بيضاء، وضعت في مسكة بيضاء. ومن كل ريحان في الجنة، فأدرجت إدراجاً وعرج بها القابضون إلى السماء الدنيا.

قال: فيفتح له أبواب السماء ويقول لها البوابون: حيّاها الله من جسد كانت فيه، لقد كان يمرّ
له علينا عمل صالح ونسمع حلاوة صوته بالقرآن.

قال: فيبكي له أبواب السماء والبوابون لفقدها، ويقول: يا رب! قد كان لعبدك هذا عمل صالح
وكنّا نسمع حلاوة صوته بالذكر للقرآن، ويقولون: اللهم! ابعث لنا مكانه عبداً يسمعنا ما كان
يسمعنا.

ويصنع الله ما يشاء. فيصعد به إلى عيش رحبت به ملائكة السماء. كلّمهم أجمعون ويشفعون
له ويستغفرون له ويقول الله تبارك وتعالى: رحمتي عليه من روح، ويتلقاه أرواح المؤمنين
كما يتلقى الغائب غائبه، فيقول بعضهم لبعض: ذروا هذه الروح حتّى تفيق فقد خرجت من كرب
عظيم.

وإذا هو استراح أقبلوا عليه يسائلونه ويقولون: ما فعل فلان وفلان؟
فإن كان قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون: ذهبت به أمّه الهاوية، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.
قال: فيقول الله: ردّوها عليه، فمنها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى.
قال: فإذا حمل سريره حملت نعشه الملائكة واندفعوا به اندفاعاً والشياطين سماطين
ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان ولا سبيل، فإذا بلغوا به القبر توثبت إليه بقاع الأرض
كالرياض الخضراء، فقالت كل بقعة منها: اللهم! اجعله في بطني.
قال: فيجاء به حتّى يوضع في الحفرة التي قضاها الله له، فإذا وضع في لحده مثل له أبوه وأمّه
وزوجته وولده وإخوانه.

قال: فيقول لزوجته: ما يبكيك؟

قال: فتقول: لقد كنت تركنا ممولين.

قال: فتجىء صورة حسنة، قال: فيقول: ما أنت؟

فيقول: أنا عمك الصالح، أنا لك اليوم حصن حصين، وجنة وسلاح بأمر الله. قال: فيقول: أما
والله! لو علمت أنك في هذا المكان لنصبت نفسي لك، وما غرتني مالي وولدي.

قال: فيقول: يا وليّ الله! أبشر بالخير، فوالله! إنّه ليسمع خفق نعال القوم إذا رجعوا، ونفضهم
أيديهم من التراب إذا فرغوا، قد ردّ عليه روحه وما علموا.

قال: فيقول له الأرض: مرحباً يا وليّ الله! مرحباً بك، أما والله! لقد كنت أحبك وأنت على
متني، فأنا لك اليوم أشدّ حباً إذا أنت في بطني، أما وعزة ربّي! لأحسن جوارك ولأبرد
مضجعك، ولأوسن مدخلك، إنّما أنا روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار.

قال: ثم يبعث الله إليه ملكاً فيضرب بجناحيه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه، فيوسع له من كل طريقة أربعين نوراً، فإذا قبره مستدير بالنور.

قال: ثم يدخل عليه منكر ونكير وهما ملكان أسودان يبحثان القبر بأيابهما ويطنان في شعورهما، حدقتاهما مثل قدر النحاس، وأصواتهما، كالرعد القاصف، وأبصارهما مثل البرق اللامع، فينتهرانه ويصيحان به ويقولان: من ربك؟ ومن نبيك؟ وما دينك؟ ومن إمامك؟

فإن المؤمن ليغضب حتى ينتقض من الإدلال - توكلًا - على الله من غير قرابة ولا نسب، فيقول: ربّي وربكم ورب كل شيء، الله، ونبيي ونبيكم محمد خاتم النبيين، وديني الإسلام الذي لا يقبل الله معه ديناً، وإمامي القرآن مهيمناً على الكتب وهو القرآن العظيم.

فيقولان: صدقت ووفقت، وفقك الله وهذاك، انظر ما ترى عند رجلِك؟

فإذا هو بباب من نار، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ما كان هذا ظني برب العالمين.

قال: فيقولان له: يا ولي الله! لا تحزن ولا تخشى وأبشر واستبشر، فليس هذا لك ولا أنت له، إنّما أراد الله تبارك وتعالى أن يريك من أي شيء، نجاك ويذيقك برد عفوه قد أغلق هذا الباب عنك ولا تدخل النار أبداً، انظر ما ترى عند رأسك، فإذا هو بمنازله من الجنة وأزواجه من الحور العين.

قال: فيثب وثبة لمعانقة الحور العين الزوجة من أزواجه، فيقولان له: يا ولي الله! إن لك إخوة وأخوات لم يلحقوا، فتم قرير العين كعاشق في حجلته إلى يوم الدين.

قال: فيفرش له ويسبط ويلحد.

قال: فوالله! ما صبيّ قد نام مدلاً بين يدي أمه وأبيه بأثقل نومة منه.

قال: فإذا كان يوم القيامة يجيئه عنق من النار فتطيف به، فإذا كان مدمناً على تنزيل - السجدة - وتبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ووقفت عنده تبارك وانطلقت تنزيل - السجدة - فقالت: أنا أت بشفاعة رب العالمين.

قال: فتجيب: عنق من العذاب من قبل يمينه فتقول الصلاة: إليك عن ولي الله، فليس لك إلى ما قبلي سيل، فيأتيه من قبل يساره فتقول الزكاة: إليك عن ولي الله، فليس لك إلى ما قبلي سيل، فيأتيه من قبل رأسه فيقول القرآن: إليك عن ولي الله، فليس لك إلى ما قبلي سيل، فقد وعاني في قبله، وفي اللسان الذي كان يوحد به ربه فليس لك إلى ما قبلي سيل، فتخرج عنق من النار مغضباً فيقول: دونكما ولي الله، وليكما.

قال: فيقول الصبر وهو في ناحية القبر: أما والله! ما منعتني أن ألي من وليّ الله اليوم، إلا آتني نظرت ما عندكم، فلما أن جزتم عن وليّ الله عذاب القبر ومؤوته فأنا لوليّ الله ذخّر وحصن عند الميزان وجسر جهنّم والعرض عند الله.

فقال على أمير المؤمنين عليه السلام: يفتح لوليّ الله من منزله من الجنة إلى قبره تسعة وتسعون باباً، يدخل عليها روحها وريحانها وطيبها ولذتها ونورها إلى يوم القيامة، فليس شيء أحبّ إليه من لقاء الله.

قال: فيقول: يا رب! عجل علي قيام الساعة حتّى أرجع إلى أهلي ومالي، فإذا كانت صيحة القيامة خرج من قبره مستورة عورته، مسكنة روعته قد أعطي الأمن والأمان، وبشر بالرضوان والروح والريحان، والخيرات الحسان، فيستقبله الملكان اللذان كانا معه في الحياة الدنيا، فينفضان التراب عن وجهه وعن رأسه ولا يفارقانه، ويبشرانه ويمنيانه ويفرجانه كلما راعه شيء من أهوال القيامة قال له: يا وليّ الله! لا خوف عليك اليوم ولا حزن، نحن الذين ولينا عملك في الحياة الدنيا، ونحن أولياؤك اليوم في الآخرة، أنظرتلكم الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون.

قال: فيقام في ظلّ العرش فيدنيه الربّ تبارك وتعالى حتّى يكون بينه وبينه حجاب من نور فيقول له: مرحباً، فمنها يبيض وجهه ويسرّ قلبه ويطول سبعمون ذراعاً من فرحته، فوجهه كالقمر وطوله طول آدم وصورته صورة يوسف ولسانه لسان محمد عليه السلام وقلبه قلب أيّوب، كلما غفر له ذنب سجد، فيقول: عبدي اقر. كتابك فيصطك فرائضه شفقاً وفرقاً.

قال: فيقول الجبار: هل زدنا عليك سيئاتك ونقصنا عليك من حسناتك؟

قال: فيقول: يا سيدي! بل أنت قائم بالقسط وأنت خير الفاصلين.

قال: فيقول: عبدي! أما استحيت ولا راقبتني ولا خشيتني.

قال: فيقول: يا سيدي! قد أسأت فلا تفضحني، فإنّ الخلايق ينظرون إلى.

قال: فيقول الجبار: وعزّي يا مسي! لا أفضحك اليوم.

قال: فالسيئات فيما بينه وبين الله مستورة والحسنات بارزة للخلائق.

قال: فكلماً كان غيره بذنب، قال: سيدي! لتبعثني إلى النار أحبّ إليّ من أن تعيّرني.

قال: فيضحك الجبار تبارك وتعالى لا شريك له ليقرّ بعينه.

قال: فيقول: أتذكر يوم كذا وكذا؟ أطعمت جائعاً، ووصلت أخاً مؤمناً، كسوت يوماً أعطيت

سعيًا حججت في الصحاري تدعوني محرماً، أرسلت عينيك فرقاً، سهرت ليلة شفقاً، غضضت طرفك مني فرقاً، فذا بدا، وأما ما أحسنت فمشكور. وأما ما أسأت فمغفور، حول بوجهك، فإذا حوله رأى الجبار، فعند ذلك أبيض وجهه، وسر قلبه ووضع التاج على رأسه، وعلى يديه الحلوى والحلل.

ثم يقول: يا جبرئيل! انطلق بعدي فأره كرامتي، فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحو به مد البصر فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات، وهو ينادي: هاؤوم اقرؤوا كتابيه، إنني ظننت أنني ملاق حساييه، فهو في عيشة راضية، فإذا انتهى إلى باب الجنة قيل له: هات الجواز. قال: هذا جوازي مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين.

فينادي مناد يسمع أهل الجمع كلهم: ألا إن فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً. قال: فيدخل فإذا هو بشجرة ذات ظل ممدود، وما، مسكوب، وثمار مهدلة تسمى رضوان، يخرج من ساقها عينان تجريان، فينطلق إلى إحداهما وكلما مر بذلك، فيغتسل منها، فيخرج وعليه نضرة النعيم، ثم يشرب من الأخرى، فلا تكن في بطنه مغص، ولا مرض، ولا داء أبداً، وذلك قوله تعالى: «وَسَقَّيْنَهُمْ زَبْحًا شَرَابًا طَهُورًا»^(١)، ثم تستقبله الملائكة، فتقول له: طبت فادخلها مع الداخلين. فيدخل فإذا هو بسماطين من شجر أغصانها اللؤلؤ، وفروعها الحلوى والحلل، وثمارها مثل ثدي الجوازي الأبيكار، فتستقبله الملائكة معهم النوق والبراذين والحلي والحلل.

فيقولون: يا ولي الله! اركب ما شئت، والبس ما شئت، وسل ما شئت. قال: فيركب ما اشتهى ويلبس ما اشتهى وهو على ناقة أو بردون من نور وثيابه من نور، وحليته من نور، يسير في دار النور، معه ملائكة من نور وغلمان من نور، ووصايف من نور حتى تهابه الملائكة مما يرون من النور فيقول بعضهم لبعض: تنحوا، فقد جاء وفد الحليم الغفور. قال: فينظر إلى أول قصر له من فضاء مشرقاً بالدر والياقوت، فتشرف عليه أزواجه، فيقلن مرحباً مرحباً أنزل بنا فيهم أن ينزل بقصره.

قال: فتقول الملائكة: سر. يا ولي الله! فإن هذا لك وغيره حتى ينتهي إلى قصر من ذهب مكمل بالدر والياقوت فتشرف عليه أزواجه فيقلن: مرحباً مرحباً، يا ولي الله، أنزل بنا، فيهم أن

ينزل بهن، فتقول له الملائكة: سر، يا وليّ الله! فإنّ هذا لك وغيره.

قال: ثمّ ينتهي إلى قصر مكلّل بالدرّ والياقوت فيهم أن ينزل بقصره، فتقول له الملائكة: سر، يا وليّ الله! فإنّ هذا لك وغيره.

قال: ثمّ يأتي قصرأ من ياقوت أحمر مكلّلاً بالدرّ والياقوت فيهم بالنزول بقصره فتقول له الملائكة: سر، يا وليّ الله! فإنّ هذا لك وغيره.

قال: فيسير حتّى يأتي تمام ألف قصر، كلّ ذلك ينفذ فيه بصره ويسير في ملكه أسرع من طرفة العين، فإذا انتهى إلى أقصاها قصرأ نكس رأسه فتقول الملائكة: ما لك، يا وليّ الله؟

قال: فيقول: والله! لقد كاد بصري أن يختطف، فيقولون: يا وليّ الله! أشرت، فإنّ الجنّة ليس فيها عمی ولا صمم، فيأتي قصرأ يرى باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة درّ، ملاطه المسك قد شرف بشرف من نور يتلاؤ، ويرى الرجل وجهه في الحائط، وذا قوله: *خَتْمُهُ مَسْكٌ*^(١)، يعني ختام الشراب.

ثمّ ذكر النبي صلى الله عليه وآله الحور العين، فقالت أمّ سلمة: بأبي أنت وأمي، يا رسول الله! أما لنا فضل عليهن؟

قال: بلى بصلاتكنّ وصيامكنّ وعبادتكنّ لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة، وحدثت أنّ الحور العين خلقهنّ الله في الجنّة مع شجرها، وحسهنّ على أزواجهنّ في الدنيا، على كلّ واحد منهن سبعون حلة يرى بياض سوقهنّ من وراء الحلل السبعين كما ترى الشراب الأحمر في الزجاج البيضاء، وكالسلك الأبيض في الياقوت الحمراء، يجامعها في قوّة مائة رجل في شهوة مقدار أربعين سنة، وهنّ أتراب أبكار عذاري، كلّما نكحت صارت عذراء، لم يطمئنّ إنس قبلهم ولا جان، يقول: لم يمسنّ إنسي ولا جنتي قطّ، - فيهنّ خيرات حسان -، يعني خيرات الأخلاق، حسان الوجوه كأتهنّ الياقوت والمرجان - يعني صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ -.

قال: وإنّ في الجنّة نهراً حافته الجوّاري.

قال: فيوحي إليهنّ الربّ تبارك وتعالى: أسمعن، عبادي تمجدي وتسيحي وتحميدي، فيرفعن أصواتهنّ بالبحان وترجع لم يسمع الخلاق مثلها قطّ، فتطربّ أهل الجنّة وإنه لتشرف على وليّ الله المرأة ليست من نسائه من السجف، فتملاً قصوره ومنازله ضواً ونوراً، فيظنّ وليّ الله أنّ ربّه أشرف عليه أو ملك من ملائكته فيرفع رأسه، فإذا هو بزوجة قد كادت يذهب نورها

نور عينيه.

قال: فتناديه قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة.

قال: فيقول لها: ومن أنت؟

قال: فتقول: أنا ممن ذكر الله في القرآن: **هُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ**^(١)، فيجامعها في قوة مائة شاب ويعانقها سبعين سنة من أعمار الأولين، وما يدري أينظر إلى وجهها أم إلى خلفها أم إلى ساقها، فما من شئ، ينظر إليه منها إلا رأى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها، ثم تشرف عليه أخرى أحسن وجهاً وأطيب ريحاً من الأولى، فتناديه فتقول: قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة.

قال: فيقول لها: ومن أنت؟

فتقول: أنا ممن ذكر الله في القرآن: **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**^(٢).

قال: وما من أحد يدخل الجنة إلا كان له من الأزواج خمسمائة حوراء، مع كل حوراء سبعون غلاماً وسبعون جارية كأنهم اللؤلؤ المنشور، وكأنهن اللؤلؤ المكنون - وتفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصدف لم تمسه الأيدي ولم تره الأعين، وأما المنشور فيعني في الكثرة، وله سبع قصور في كل قصر سبعون بيتاً، وفي كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً عليها زوجة من الحور العين تجري **مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ**^(٣) من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر، **وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ**^(٤) لم يخرج من ضرع المواشي **وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى**^(٥) لم يخرج من بطون النحل **وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ**^(٦) لم يعصره الرجال بأقدامهم، فإذا اشتهوا الطعام جاء بهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن، فيأكلون من أي الألوان اشتهوا جلوساً إن شاؤوا أو متكئين، وإن اشتهوا الفاكهة تسعبت إليهم أغصان فأكلوا من أيها اشتهوا.

١. ق: ٣٥ / ٥٠.

٢. السجدة: ١٧ / ٣٢.

٣. الأعراف: ٤٣ / ٧.

٤. محمد: ١٥ / ٤٧.

٥. محمد: ١٥ / ٤٧.

٦. محمد: ١٥ / ٤٧.

قال: «وَأَلْمَلِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٤﴾ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا ضَرَبْتُمْ فَتَعَمَّ عُنُقِي الدَّارَ»^(١)، فبينما هم كذلك إذ يسمعون صوتاً من تحت العرش: يا أهل الجنة! كيف ترون منقلبكم؟

فيقولون: خير المنقلب منقلبنا، وخير الثواب ثوابنا، قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر إلى أنوار جلالك وهو أعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد.

فيأمر الله الحجب، فيقوم سبعون ألف حجاب، فيركبون على النوق والبراذين، عليهم الحلبي والحلل فيسيرون في ظل الشجر حتى يتنوها إلى دار السلام، وهي دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامة، فيسمعون الصوت، فيقولون: يا سيدنا! سمعنا لناداة منطلقك، فأرنا نور وجهك، فيتجلّى لهم سبحانه وتعالى حتى ينظرون إلى نور وجهه تبارك وتعالى المكنون من عين كل ناظر، فلا يتمالكون حتى يخروا على وجوههم سجداً، فيقولون: سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك يا عظيم!

قال: فيقول: عبادي! ارفعوا رؤوسكم ليس هذه بدار عمل إنما هي دار كرامة ومسألة ونعيم، قد ذهبت عنكم اللغوب والنصب، فإذا رفعوها رفعوها وقد أشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفاً.

ثم يقول تبارك وتعالى: يا ملائكتي! أطعموهم وأسقوهم، فيؤتون بألوان الأطعمة لم يروا مثلها قطّ في طعم الشهد وبياض الثلج ولين الزبد، فإذا أكلوه قال بعضهم لبعض: كان طعامنا الذي خلفناه في الجنة عند هذا حلماً.

قال: ثم يقول الجبار تبارك وتعالى: يا ملائكتي! اسقوهم.

قال: فيؤتون بأشربة، فيقبضها وليّ الله فيشرب شربة لم يشرب مثلها قطّ.

قال: ثم يقول: يا ملائكتي! طيبوهم، فتأتيهم ريح من تحت العرش بمسك أشدّ بياضاً من الثلج تغير وجوههم وجباههم وجنوبهم يسمى المثيرة، فيستمكنون من النظر إلى نور وجهه فيقولون: يا سيدنا! حسبنا لناداة منطلقك والنظر إلى نور وجهك. لا نريد به بدلاً، ولا نبتغي به حولاً.

فيقول الربّ تبارك وتعالى: إنّي أعلم أنكم إلى أزواجكم مشتاقون وأنّ أزواجكم إليكم مشتاقات، فيقولون: يا سيدنا! ما أعلمك بما في نفوس عبادك؟

فيقول: كيف لا أعلم وأنا خلقتكم وأسكنت أرواحكم في أبدانكم. ثم رددتها عليكم بعد الوفاة، فقلت: اسكني في عبادي خير مسكن ارجعوا إلى أزواجكم.
قال: فيقولون: يا سيدنا اجعل لنا شرطاً.

قال: فإن لكم كل جمعة زورة ما بين الجمعة إلى الجمعة سبعة آلاف سنة مما تعدون.
قال: فينصرفون فيعطى كل رجل منهم رقمان خضراء، في كل رقمان سبعون حلّة، لم يرها الناظرون المخلوقون، فيسيرون فيتقدمهم بعض الولدان حتى يبشروا أزواجهم، وهن قيام على أبواب الجنان.

قال: فلما دنا منها نظرت إلى وجهه فأنكرته من غير سوء، فقالت: حبيبي! لقد خرجت من عندي وما أنت هكذا!

قال: فيقول: حبيبي! تلوميني أن أكون هكذا؟ وقد نظرت إلى نور وجه ربي تبارك وتعالى، فأشرق وجهي من نور وجهه، ثم يعرض عنها فينظر إليها نظرة، فيقول: حبيبي! لقد خرجت من عندك وما كنت هكذا!

فيقول: حبيبي! تلومني أن أكون هكذا وقد نظرت إلى وجه الناظر إلى نور وجه ربي، فأشرق وجهي من وجه الناظر إلى نور وجه ربي سبعين ضعفاً، فتعانقه من باب الخيمة والرب تبارك وتعالى يضحك إليهم، فينادون بأصواتهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ^(١).

قال: ثم إن الرب تبارك وتعالى يأذن للنبيين، فيخرج رجل في موكب، فصفت به الملائكة والنور أمامهم، فينظر إليه أهل الجنة، فيمدون أعناقهم إليه، فيقولون: من هذا، إنه لكريم على الله!

قال: فتقول الملائكة: هذا المخلوق بيده، والمنفوخ فيه من روحه، والمعلم للأسماء، هذا آدم قد أذن له على الله.

قال: ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت أجنحتها والنور أمامهم.

قال: فيمد إليه أهل الجنة أعناقهم فيقولون: من هذا؟

فتقول الملائكة: هذا الخليل إبراهيم، قد أذن له على الله.

قال: ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت أجنحتها والنور أمامهم.

قال: فيمداً إليه أهل الجنة أعناقهم فيقولون: من هذا؟
فتقول الملائكة: هذا موسى بن عمران الذي كلم الله تكليماً. قد أذن له على الله.
قال: ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت أجنحتها والنور أمامهم، فيمداً إليه
أهل الجنة أعناقهم، فيقولون: من هذا الذي قد أذن له على الله؟
فتقول الملائكة: هذا روح الله وكلمته. هذا عيسى ابن مريم.
قال: ثم يخرج رجل في موكب في مثل جميع مواكب من كان قبله سبعين ضعفاً حوله
الملائكة قد صفت أجنحتها والنور أمامهم، فيمداً إليه أهل الجنة أعناقهم، فيقولون: من هذا
الذي قد أذن له على الله؟

فتقول الملائكة: هذا المصطفى بالوحي المؤمن على الرسالة. سيد ولد آدم، هذا النبي محمد
صلى الله عليه وعلى أهل بيته وسلم كثيراً. قد أذن له على الله.
قال: ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت أجنحتها والنور أمامهم، فيمداً إليه
أهل الجنة أعناقهم، فيقولون: من هذا؟
فتقول الملائكة: هذا أخو رسول الله في الدنيا والآخرة.

قال: ثم يؤذن للنبيين والصدّيقين والشهداء، فيوضع للنبيين منابر من نور، وللصدّيقين سرير
من نور، وللشهداء كراسي من نور، ثم يقول الربّ تبارك وتعالى: مرحباً بوفدي وزوّاري
وجيراني، يا ملائكتي! أطعموهم، فطال ما أكل الناس وجاعوا، وطال ما روى الناس وعطشوا، وطال
ما نام الناس وقاموا، وطال ما أمن الناس وخافوا.

قال: فيوضع لهم أطعمة لم يروا مثلها قطّ على طعم الشهد ولين الزبد وبياض الثلج، ثم يقول: يا
ملائكتي! فكّهوهم، فتفكّهونهم بألوان من الفاكهة لم يروا مثلها قطّ، ورطب عذب دسم على بياض
الثلج ولين الزبد.

قال: ثم قال النبي ﷺ: إنه لتقع الحبة من الرمان، فتستر وجوه الرجال بعضهم عن بعض، ثم
يقول: يا ملائكتي! اكسوهم.

قال: فينطلقون إلى شجر في الجنة فيجنون منها حلاً مصقولة بنور الرحمن، ثم يقول:
طيّبوهم، فتأتيهم ريح من تحت العرش تسمى المشيرة أشدّ بياضاً من الثلج، تتغير وجوههم
وجباههم وجنوبهم، ثم يتجلّى تبارك وتعالى سبحانه حتى ينظروا إلى نور وجهه المكنون من
عين كل ناظر، فيقولون: سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك يا عظيم!

ثم يقول الربّ سبحانه تبارك وتعالى لا إله غيره: لكم كلّ جمعة زورة ما بين الجمعة إلى الجمعة سبعة آلاف سنة مما تعدّون.^(١)

قبض روح المؤمن والكافر

٦٨٦٨ * ١٣ - الديلمي: قال النبي ﷺ:

إنّ المؤمن إذا حضره الموت جاءت إليه ملائكة الرحمن بجريدة بيضاء، فيقولون لنفسه: اخرجي راضية مرضية إلى روح وريحان وربّ غير غضبان. فتخرج كالطيب من المسك حتّى يتناولها بعض من بعض، فينتهي بها إلى باب السماء، فيقول سكّانها: ما أطيب رائحة هذه النفس! وكلّما صعّدوا بها من سما، إلى سما، قال أهلها مثل ذلك حتّى يؤتى بها إلى الجنّة مع أرواح المؤمنين، فتستريح من غمّ الدنيا. وأمّا الكافر فتأتيه ملائكة العذاب، فيقولون لنفسه: اخرجي كارهة مكروهة إلى عذاب الله ونكاله وربّ عليك غضبان.^(٢)

البعث والنشور

٦٨٦٩ * ٧٤ - الحميري: عنه [السندي بن محمّد]. عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام،

قال: قال رسول الله ﷺ لجبرئيل:

يا جبرئيل! أرني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة؟

قال: نعم، فخرج إلى مقبرة بني ساعدة، فأتى قبراً، فقال له: أخرج بإذن الله، فخرج رجل ينفض رأسه من التراب، وهو يقول: والهفاه - واللهف هو الثبور - ثمّ قال: ادخل فدخل، ثمّ قصد به إلى قبر آخر، فقال: أخرج بإذن الله، فخرج شابّ ينفض رأسه من التراب، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور. ثمّ قال: هكذا يبعثون يوم القيامة. يا محمّداً^(٣)

١. الإختصاص: ٣٤٥، مجمع البيان: ٣١٩، ٩، قطعة منه، بحار الأنوار: ٢٠٧، ٨، ح ٢٠٥.

٢. إرشاد القلوب: ٦٢، ١.

٣. قرب الإسناد: ٥٨، ح ١٨٧، تفسير القمّي: ٢، ٢٢٣، بإختصار وتفاوت، بحار الأنوار: ٤٠، ٧، ح ١٠.

خمود النار بمرور الشيعة عليها

٦٨٧٠ * - ٧٥ - القاضي النعمان: جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا كان يوم القيامة أوحى الله تعالى إلى جهنم: أن اخمدني، فإنه يريد أن يمر عليك شيعة علي عليه السلام.
قال: فيمرون عليها ولا يحسبون بها، فتناديهم من تحت أقدامهم: عجلوا، عجلوا، فقد أطفأ نوركم لهيباً.^(١)

نعم الجنة

٦٨٧١ * - ٧٦ - الطبرسي: قد ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله يقول: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، به ما اظلمتكم عليه، اقرؤوا إن شئتم: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ.^{(٢) (٣)}

معنى عدن

٦٨٧٢ * - ٧٧ - الطبرسي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر، لا يسكنها غير ثلاثة: النبيين، والصدّيقين، والشهداء، يقول الله عز وجل: طوبى لمن دخلك.^(٤)

سعة غفران الله

٦٨٧٣ * - ٧٨ - الصدوق: بهذا الإسناد^(٥) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة تجلّى

١. شرح الأخبار ٣: ٤٦٧ ح ١٣٥٨.

٢. السجدة: ١٧/٣٢.

٣. مجمع البيان ٨: ٥١٨، عدة الداعي: ١٣٥ و ٢٧٥، عوالي اللئالي ٤: ١٠١ ح ١٤٨، بحار الأنوار ٨: ٩٢، ٣٣: ٨٢.

الجواهر السنية: ٣٦٢، صحيح مسلم: ١٠٨٧ ح ٢٨٢٤.

٤. مجمع البيان ٥: ٧٧، بحار الأنوار ٨: ٨٥ ح.

٥. قد مرّ السند في الرقم: ٤٤٠٥.

الله عز وجل لعبده المؤمن، فيوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً، ثم يغفر الله له لا يطالع له على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبيّاً مرسلأ، ويستتر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد، ثم يقول لسيئاته: كوني حسنة.^(١)

أثر الحسنه في القيامة

٤٦٨٧٤ - ٧٩ - الحميري: عنه [الحسن بن ظريف]، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود النبي ﷺ: أن يا داود! إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة يوم القيامة، فأحكمه في الجنة. فقال داود: وما تلك الحسنة؟ قال: كربة بنفسها عن مؤمن بقدر ثمرة أو بشق ثمرة. فقال داود: يا رب! حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك.^(٢)

بشارة أهل التبادل والتواصل

٤٦٨٧٥ - ٨٠ - القاضي النعمان: روينا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهم أنه قال. قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق نادي مناد: ليقم أهل الفضل. فيقوم فنام من الناس، فتستقبلهم الملائكة يبشرونهم بالجنة ويقولون: ما فضلكم هذا الذي تدخلون به الجنة قبل الحساب؟ فيقولون: كنا نعوذ من ظلمنا، ونصل من قطعنا، ونحلم إذا جهل علينا. فيقال لهم: ادخلوا الجنة، فنعم أجر العاملين. ثم ينادي مناد: ليقم أهل الضر. فيقوم فنام من الناس فتستقبلهم الملائكة يبشرونهم بالجنة، ويقولون: ما صبركم هذا الذي تدخلون به الجنة قبل الحساب؟

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٣٦، ح ٥٧، صحيفة الإمام الرضا: ١٧٠، ح ١٠٤، روضة الواعظين: ٥٠٢، جامع الأخبار: ٤٩٤، ح ١٣٧٢، بحار الأنوار: ٢٨٧، ح ٢، ١٩، ٢٦١.
٢. قرب الإسناد: ١١٩، ح ٤١٧، معاني الأخبار: ٣٧٤، ح ١، عيون أخبار الرضا: ١: ٢٧٩، ح ٨٤، وفيهما عن الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ١٩، ح ٧٥، ١١.

فيقولون: كُنَّا نصبر أنفسنا على طاعة الله، ونصبر عن معاصي الله، فيقال لهم: ادخلوا الجنة، نعم أجر العاملين.

ثم ينادي مناد: ليقم جيران الله في دار السلام، فيقوم فنام من الناس فتستقبلهم الملائكة يبشرونهم بالجنة، ويقولون: ما فضلكم هذا الذي جاورتم به الله في دار السلام؟ فيقولون: كُنَّا نتحاب في الله، وتزاور في الله، وتتواصل في الله، وتبازل في الله، فيقال لهم: ادخلوا الجنة فأنتم جيران الله في دار السلام.^(١)

مركب أهل الجنة

٦٨٧٦هـ - ٨١ - محمد بن الأشعث: حدثني موسى. قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن عبيد، قال: قال رسول الله ﷺ: إن في الجنة شجرة يخرج من أصلها خيل بلق^(٢)، لا تروث، ولا تبول، مسرجة^(٣) ملجمة، لجمها الذهب، ومركبها الذهب، وسروجها الدر والياقوت. فيستوي عليها أهل عليين، فيمرون على من أسفل عنهم، فيقولون: يا أهل الجنة! أنصفونا، أي رب! بما بلغت عبادك هذه المنزلة؟

قال: فيقول عز وجل: كانوا يصومون وكنتم تأكلون، وكانوا يقومون الليل وكنتم تنامون، وكانوا يتصدقون وكنتم تبخلون، وكانوا يجاهدون وكنتم تجبنون، فبذلك بلغت هذه المرتبة.^(٤)

سباق جمع قبل الحساب إلى الجنة

٦٨٧٧هـ - ٨٢ - النوري: الشيخ أبو الفتوح في تفسيره: عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا كان يوم القيامة، وعرضت الخلائق في الموقف، ينادي مناد من قبل رب العزة نداً،

١. دعائم الإسلام ٢، ٣٢٥ ح ١٢٢٦.

٢. بلق الفرس ونحوه: كان فيه سواد وبياض، فهو أبلق، وهي بلقا. (ج) بلق المعجم الوسيط: ٧٠.

٣. في الدعائم والمستدرک: «مسرجة».

٤. الجعفریات: ٦٤ ح ١٩٤، دعائم الإسلام ١، ١٣٤ مرسلًا وبتفاوت يسير. إرشاد القلوب: ٨٦ بتفاوت، جامع الأخيار:

٤٩٤ ح ١٣٧٣ بتفاوت، بحار الأنوار ٨٧، ١٥٧ ح ٤٣، مستدرک الوسائل ١، ١٢٣ ح ١٦٠، و٦: ٣٢٨ ح ٦٩٢٤.

يسمعه أهل الجمع كلهم: ليقيم الذين كانت تنجاني جنوبهم عن المضاجع، فتقوم شرذمة قليلة، ثم ينادي المنادي: ليقيم الذين كانوا يشكرون الله في السراء والضراء.. فتقوم شرذمة قليلة، فيذهب بالفريقين إلى الجنة، ثم يأمر الله تعالى بحساب الخلائق.^(١)

خلود أهل الجنة والنار

٦٨٧٨ هـ - ٨٣ - ابن أبي جمهور: قال [رسول الله ﷺ]:

إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وصار أهل النار إلى النار أتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة! لا موت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم.^(٢)

أسألة الرب من العبد في القيامة

٦٨٧٩ هـ - ٨٤ - ورام بن أبي فراس: قال رسول الله ﷺ:

ليققن أحدكم بين يدي الله، فيقول له: ألم أوتك مالا؟
فيقول: بلى.

[قال:] ألم أرسل إليك رسولا؟

فيقول: بلى. ثم ينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله، فلا يرى إلا النار، فليتنق أحدكم النار ولو بشق تمره، فإذا لم تجد فبكلمة طيبة، ثم يقول: يابن آدم! ما غرك بي؟ يابن آدم! ما عملت فيما علمت؟ يا بن آدم! ما ذا أجبت الرسل؟ يابن آدم! ألم أكن رقيباً عليك على عينيك وأنت تنظر بها ما لا يحل لك؟ ألم أكن رقيباً على أذنيك؟ وهكذا يعد سائر الأعضاء.^(٣)

مانعيّة الإيمان عن الخلود في النار

٦٨٨٠ هـ - ٨٥ - الديلمي: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: أخرجوا من النار من كان

١. مستدرک الوسائل ٦: ٣٣٩ - ٦٩٥٢.

٢. عوالي اللئالي ١: ١٥٢ - ١١٦، صحيح مسلم: ١٠٩٤ ذيل ح ٢٨٥٠.

٣. مجموعة ورام ١: ٢٩٧.

في قلبه مقدار حبة من خردل إيماناً، ثم يقول: وعزتي وجلالي! لا أجعل من آمن بي ساعة من ليل أو نهار مع من لم يؤمن بي.^(١)

أثر العفو في القيامة

٦٨٨١ هـ - ٨٦ - الطبرسي: روي عن النبي ﷺ أنه قال:

إذا كان يوم القيامة نادى مناد: من كان أجره على الله، فليدخل الجنة، فيقال: من ذا الذي أجره على الله؟

فيقال: العافون عن الناس، فيدخلون الجنة بغير حساب.^(٢)

٦٨٨٢ هـ - ٨٧ - ورام بن أبي فراس: قال رسول الله ﷺ:

إذا جمع الخلائق يوم القيامة نادى مناد: أين أهل الفضل؟

فيقوم أناس وهم يسير، فينطلقون سراعاً إلى الجنة، فتلقاهم الملائكة، فيقولون: إننا نراكم سراعاً إلى الجنة؟

فيقولون: نحن أهل الفضل، فيقولون: ما كان فضلكم؟

فيقولون: كنا إذا ظلمنا غفرنا، وإذا أسى، إلينا عفونا، وإذا جهل علينا حلمنا، فيقال لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين.^(٣)

شكر الله بعد شكر المخلوق

٦٨٨٣ هـ - ٨٨ - الطوسي: حدثني أبو الصلت، بهذا الإسناد [قال: حدثني أبو الحسن علي بن

موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي، عن جدي جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين،

عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين] قال: قال النبي ﷺ:

يؤتى بعبد يوم القيامة، فيوقف بين يدي الله عز وجل، فيأمر به إلى النار.

فيقول: أي رب! أمرت بي إلى النار وقد قرأت القرآن، فيقول الله: أي عبدي! إنني أنعمت

١. إرشاد القلوب ١: ١٠٧، الأماشي للسيد المرتضى ٢: ٨٣ قطعة منه بتفاوت.

٢. مجمع البيان ٩: ٥١، بحار الأنوار ٧١: ٤٢٥، ضمن ح ٦٨، كنز العمال ٣: ٣٧٤ ح ٧٠١٩ بتفاوت.

٣. مجموعة ورام ١: ١٢٤.

عليك فلم تشكر نعمتي.

فيقول: أي رب! أنعمت عليّ بكذا وشكرتكم بكذا، فلا

يزال يحصى النعمة ويعتد الشكر.

فيقول الله (تعالى): صدقت عبدي! إلا أنك لم تشكر من أجريت لك نعمتي على يديه، وأنتي

قد آليت على نفسي أن لا أقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقي

إليه. (١)

عبد مغفور

٦٨٨٤ هـ - ٨٩ - الإربلي: يوسف بن أسباط. قال: حدثني أبي، قال:

دخلت مسجد الكوفة، فإذا شاب يناجي ربه وهو يقول في سجوده: سجد وجهي متعظراً في
التراب لخالقي وحقّ له، فممت إليه. فإذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام، فلما انفجر الفجر نهضت إليه،
فقلت له: يا بن رسول الله! تعذب نفسك وقد فضلك الله بما فضلك، فبكي ثم قال: حدثني عمرو
بن عثمان، عن أسامة بن زيد. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ عين باكية يوم القيامة إلا أربعة
أعين: عين بكت من خشية الله، وعين فقأت في سبيل الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين
باتت ساهرة ساجدة، يباهي بها الله الملائكة، يقول: أنظروا إلى عبدي روحه عندي، وجسده في
طاعتي. قد جافى بدنه عن المضاجع يدعوني خوفاً من عذابي وطمعاً في رحمتي إشهدوا أنني قد
غفرت له. (٢)

الشهود على الأعمال

٦٨٨٥ هـ - ٩٠ - الإمام العسكري عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أما إن الله عزّ وجلّ كما (أمركم) أن تحتاطوا لأنفسكم وأديانكم وأموالكم، باستشهاد
الشهود المدول عليكم. فكذلك قد احتاط على عباده ولهم في استشهاد الشهود عليهم قلّله عزّ
وجلّ على كلّ عبد رقيب، من خلقه، ومعقبات من بين يديه، ومن خلفه، يحفظونه من أمر الله

١. الأمالي: ٤٤٩ ضمن ح ١٠٠٥، وسائل الشريعة: ١٦: ٣١٢ ح ٢١٦٣٥، بحار الأنوار: ٧: ٢٢٣ ح ١٤١، ١٦٩، ٧٠ ضمن ح

٢. كشف الغمة: ٢: ٩٩، بحار الأنوار: ٤٦: ٩٩ ح ٨٨، كنز العمال: ١٥: ٨٧٢ ح ٤٣٤٦١.

ويحفظون عليه ما يكون منه من أعماله، وأقواله، وألفاظه، وألحاظه، فالبقاع التي تشتمل عليه شهود ربه له أو عليه، والليالي والأيام والشهور شهود عليه أو له، وسائر عباد الله المؤمنين شهود له أو عليه، وحفظته الكاتيون أعماله شهود له أو عليه، فكم يكون يوم القيامة من سعيد بشهادتها له، وكم يكون يوم القيامة من شقى بشهادتها عليه.

إن الله عز وجل يبعث يوم القيامة عباده أجمعين وإمامه، فيجمعهم في صعيد واحد فينفذهم البصر، ويسمعهم الداعي، ويحشر الليالي والأيام، وتستشهد البقاع والشهور على أعمال العباد، فمن عمل صالحاً شهدت له جوارحه وبقاعه، وشهوره، وأعوامه وساعاته، وأيامه وليالي الجمع وساعاتها وأيامها، فيسعد بذلك سعادة الأبد ومن عمل سوءاً شهدت عليه جوارحه، وبقاعه، وشهوره، وأعوامه، وساعاته [وأيامه] وليالي الجمع وساعاتها وأيامها، فيشقى بذلك شقاء الأبد.

ألا فاعملوا [اليوم] ليوم القيامة، وأعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناذ، وتجنبوا المعاصي، فبتقوى الله يرجى الخلاص، فإن من عرف حرمة رجب وشعبان، ووصلهما بشهر رمضان شهر الله الأعظم، شهدت له هذه الشهور يوم القيامة، وكان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه لها.

وينادى مناد: يا رجب! يا شعبان! ويا شهر رمضان! كيف عمل هذا العبد فيكم؟ وكيف كانت طاعته لله عز وجل؟

فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان: يا ربنا! ما تزود منا إلا استعانة على طاعتك، واستمداداً [لمواد] فضلك، ولقد تعرض بجهده لرضاك، وطلب بطاقته محبتك.

فيقول للملائكة الموكلين بهذه الشهور: ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد؟

فيقولون: يا ربنا! صدق رجب وشعبان وشهر رمضان، ما عرفناه إلا متقبلاً في طاعتك مجتهداً في طلب رضاك، صائراً فيه إلى البر والاحسان، ولقد كان بوصوله إلى هذه الشهور فرحاً متتهجياً وأمل فيها رحمتك، ورجي فيها عفوك ومغفرتك، وكان عملاً متعته فيها ممتنعاً، وإلى ما ندبته إليه فيها مسرعاً، لقد صام ببطنه، وفرجه، وسمعه، وبصره، وسائر جوارحه [ويرجو درجة] ولقد ظلماً في نهارها، ونصب في ليلها، وكثرت نفاقته فيها على الفقراء، والمساكين، وعظمت أياديه وإحسانه إلى عبادك، صحبها أكرم صحبة، وودعها أحسن توديع، أقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك، ولم يهتك عند إدارها ستور حرمتك، فنعم العبد هذا.

فعد ذلك يأمر الله تعالى بهذا العبد إلى الجنة، فتلقاه الملائكة بالحباء والكرامات ويحملونه على نجب النور، وخبول البراق ويصير إلى نعيم لا ينفد، ودار لا تبيد ولا يخرج سكانها، ولا يهرم شبانها، ولا يشيب ولدانها، ولا ينفد سرورها وحبورها ولا يبلى جديدها، ولا يتحول إلى الغوم سرورها، لا يمستهم فيها نصب، ولا يمستهم فيها لغوب، قد آمنوا العذاب، وكفوا سوء الحساب، كرم منقلبهم ومثواهم.^(١)

غبطة أهل القبور

٦٨٨٦ هـ - ٩١ - الديلمي: قال [رسول الله] ﷺ

ما من ليلة إلا وملك الموت ينادي: يا أهل القبور! لمن تغبطون اليوم وقد غابتكم هول المطلاع؟ فيقول الموتى: إنما نغبط المؤمنون في مساجدهم لأنهم يصلون ولا نصلي، ويؤتون الزكاة ولا نركي، ويصومون شهر رمضان ولا نصوم، ويتصدقون بما فضل عن عيالهم ونحن لا نتصدق.^(٢)

الأمر المانعة لدخول الجنة

٦٨٨٧ هـ - ٩٢ - السيزواري: قال [رسول الله] ﷺ

يا علي! رأيت على باب الجنة مكتوباً: أنت محرمة على كل بخيل، ومراء، وعاق، ونمام.^(٣)

جهنم وأوصافها

٦٨٨٨ هـ - ٩٣ - السيد ابن طاووس: ذكر أبو محمد جعفر بن أحمد القمي في كتاب زهد النبي ﷺ أن جبرئيل ﷺ أتاه إلى النبي ﷺ من الله عز وجل ما فيه بلاغ، وهذا جعفر بن أحمد عظيم الشأن من الأعيان ذكر الكراچكي في كتاب الفهرست أنه صنّف مائتين وعشرين كتاباً بقم والري، فقال: حدثنا الشريف أبو جعفر محمد بن أحمد العلوي، قال: حدثني علي بن الحسن شاذان، حدثنا محمد بن علي بن الحسن، حدثنا أبي، حدثنا أبو حفص، حدثنا عصمة بن الفضل،

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٦٥٣ ح ٣٧٣، بحار الأنوار ٧، ٣١٥ ح ١١.

٢. إرشاد القلوب: ٥٣.

٣. جامع الأخبار: ٢١٤ ح ٥٢٩، إرشاد القلوب: ١٣٩ بفاوت يسير.

حدثنا يحيى، عن يوسف بن زياد، عن عبد الملك بن الإصهاني، عن الحسن قال:
 جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ في ساعة ما كان يأتيه فيها، فجاءه عند الزوال وهو متغير اللون،
 وكان النبي ﷺ يسمع حسه وجرسه، فلم يسمعه يومئذ. فقال له رسول الله ﷺ يا جبرئيل! ما
 لي أراك جئتني في ساعة ما كنت تجيئني فيها، وأرى لونك متغيراً، وكنت أسمع حسك
 وجرسك ولم أسمعه اليوم؟

فقال: إني جئت حين أمر الله بمنافع النار فوضعت علي النار. والذي بعثك بالحق نبياً! ما
 سمعت^(١) منذ خلقت النار.

قال: يا جبرئيل! أخبرني عن النار وخوفي بها.

فقال: إن الله خلق النار حين خلقها، فأبرأها فأوقد عليها ألف عام حتى إسودت، فهي سوداء،
 مظلمة، لا يضيء (جمرها ولا ينطفي لها)، والذي بعثك بالحق نبياً! لو أن مثل خرق الابرة خرج
 منها على أهل الأرض لاحترقوا من عن آخرهم^(٢)، ولو أن رجلاً أدخل جهنم ثم أخرج منها لمات
 أهل الأرض جميعاً حين ينظرون إليه لما يرون به، ولو أن ذراعاً من السلسلة التي ذكر الله في
 كتابه وضعت على جميع جبال الدنيا لذابت من عند آخرها حتى تبلغ الأرض، ثم ما استقلت أبداً،
 ولو أن بعض خزأن جهنم التسعة عشر نظر إليه أهل الأرض لماتوا حين ينظرون إليه من تشوه
 خلقه، ولو أن ثوباً من ثياب أهل جهنم علق بين السماء والأرض لمات أهل الأرض من تن ربحه.

فقال رسول الله ﷺ حسبك يا جبرئيل! لا أتصدع فأصوت، وأكب وأطرق بيكي.

فقال جبرئيل: لماذا تبكي، وأنت من الله بالمكان الذي أنت به؟

قال: وما معني ألا أبكي وأنا أحق بالبكاء، أخاف ألا أكون على الحال التي أصبحت عليها.
 فلم يزالا يبكيان حتى ناداهما ملك من السماء: يا جبرئيل! ويا محمداً! إن الله قد آمنكما من أن
 تعصيا فيعدبكما.^(٣)

منافع النار

* ٦٨٨٩ - ٩٤ - القمي: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد

١. هكذا في الدرر الواقية، والصحيح: ما ضحكك كما في البحار.

٢. في البحار وجامع الأحاديث: «عن آخرهم»، والظاهر زيادة كلمة «من».

٣. الدرر الواقية: ٢٧٢، جامع الأحاديث (مستدركاته): ٣٣٩ عن كتاب زهد النبي ﷺ، بحار الأنوار ٨، ٣٠٥ ح

٦٤، و٣٩٣ ح ٦٣.

الله ﷻ قال:

قلت له: يا ابن رسول الله! خوفني، فإن قلبي قد فسا. فقال: يا أبا محمد! استعد للحياة الطويلة، فإن جبرئيل جاء إلى رسول الله ﷺ وهو قاطب. وقد كان قبل ذلك يجي. وهو متبسّم، فقال رسول الله ﷺ:

يا جبرئيل! جئتني اليوم قاطباً؟!

فقال: يا محمد! قد وضعت منافخ النار. فقال: وما منافخ النار يا جبرئيل؟!

فقال: يا محمد! إن الله عز وجل أمر بالنار. فنفع عليها ألف عام حتى ابيضت، ونفع عليها ألف عام حتى احمرت، ثم نفع عليها ألف عام حتى اسودت، فهي سودا. مظلمة، لو أن قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا ل مات أهلها من نتنها، ولو أن حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها، ولو أن سربالاً من سراويل أهل النار علق بين السماء والأرض ل مات أهل الأرض من ريحه ووجهه.

فبكى رسول الله وبكى جبرئيل، فبعث الله إليهما ملكاً، فقال لهما: إن ربكما يقرؤكما السلام، ويقول: قد آمنتكما أن تذنبا ذنباً أعدبكما عليه.

فقال أبو عبد الله ﷺ: فما رأى رسول الله ﷺ جبرئيل متبسماً بعد ذلك.

ثم قال: إن أهل جهنم إذا دخلوها هروا فيها مسيرة سبعين عاماً، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد وأعيدوا في دركها هذه حالهم، وهو قول الله عز وجل: **كُلَّمَا أُرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ** (١). ثم تبدل جلودهم جلوداً غير الجلود التي كانت عليهم، فقال أبو عبد الله ﷺ: حيبك يا أبا محمد!

قلت: حسي، حسي. (٢)

أصناف من الناس في جهنم

٦٨٩٠ هـ - ٩٥ - الديلمي: عن النبي ﷺ قال: جاءني جبرئيل متغيّر اللون، فقلت: يا

جبرئيل! ما لي أراك متغيّر اللون؟

١. الحج: ٢٢/٢٢.

٢. تفسير القمي: ٥٥: ٢، روضة الواعظين: ٥٠٦، إرشاد المفلوب: ١٠٦ باختصار فيهما، بحار الأنوار: ٨، ٢٨٠ ح ١.

قال: اطلعت في النار فرأيت وادياً في جهنم يغلي، قلت: يا مالِك! لمن هذا؟
فقال: لثلاث نفر: للمحتكرين، والمدمنين على الخمر، والقوادين^(١).

أعداء الله في القيامة

٦٨٩١ - ٩٦ - الدليمي: عن رسول الله ﷺ
إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين أعدائي؟
فيقول جبرئيل: يا رب! أعداؤك كثير، فأى أعداؤك؟
فيقول عز وجل: أين أصحاب الخمر؟ أين الذين كانوا يبيتون سكارى؟ أين الذين كانوا يستخفون
فروج المحارم؟ فيقرنهم مع الشياطين^(٢).

تحمل الأوزار في القيامة

٦٨٩٢ - ٩٧ - الدليمي: عن أبي هريرة، قال: بينا رسول الله ﷺ جالس، إذ رأناه ضاحكاً
حتى بدت ثناياه، قلنا: يا رسول الله! مما ضحكت؟
فقال: رجلان من أمتي جثيا بين يدي ربي، فقال أحدهما: يا رب! خذ لي بظلمتي من أخي،
فقال الله تعالى: أعط أخاك مظلمته، فقال: يا رب! لم يبق من حسنتي شيء، فقال: يا رب!
فليحمل عني من أوزاري.
ثم فاضت عيننا رسول الله ﷺ وقال: إن ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس فيه إلى من يحمل
عنهم من أوزارهم.

ثم قال الله تعالى للطالب بحقه: أرفع بصرك إلى الجنة، فانظر ماذا ترى؟
فرفع رأسه، فرأى ما أعجبه من الخير والنعمة، فقال: يا رب! لمن هذا؟
فقال: لمن أعطاني ثمنه، فقال: يا رب! ومن يملك ثمن ذلك؟
فقال: أنت، فقال: كيف لي بذلك؟

فقال: بعفوك عن أخيك، فقال: يا رب! قد عفوت، فقال الله تعالى: فخذ بيد أخيك فادخلا الجنة.

١. إرشاد القلوب: ١٧٤.

٢. إرشاد القلوب: ١٧٤.

ثم قال رسول الله ﷺ فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم^(١)

عتاب الله على العبد يوم القيامة

٦٨٩٣هـ - ٩٨ - النوري: عنه [النبي] ﷺ قال: إن الله يعاتب عبداً يوم القيامة ويقول: عبدي خفت من النار وما خفت مني، أما تستحي؟ فيطرق العبد رأسه حياءً من الله.^(٢)

عذاب المعصية

٦٨٩٤هـ - ٩٩ - ورام بن أبي فراس: قال [رسول الله] ﷺ يؤتى بناس يوم القيامة في أعظم نكال، فيقول الله تعالى: إنكم كنتم إذا خلوتكم بارزتموني بالعظام، وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين.^(٣)

دموع العصاة

٦٨٩٥هـ - ١٠٠ - النوري: روي أن النار تفر زفرة يوم القيامة، يجثوا الخلائق على ركبتهن، فيجيء جبرئيل بقدر من الماء، يضربه على وجهها فتصرف، فيقول محمد ﷺ يا جبرئيل! من أين هذا الماء؟ قال: إنها من دموع العصاة.^(٤)

طعام عقرب جهنم

٦٨٩٦هـ - ١٠١ - السيزواري: عنه [النبي] ﷺ إذا كان يوم القيامة خرج من جهنم جنس من عقرب، رأسه في السماء، والسابعة، وذنبه إلى تحت الثرى، وفمه من المشرق إلى المغرب، فقال: أين من حارب الله ورسوله؟

١. أعلام الدين: ٣٣٧ ح ١٨، بحار الأنوار: ١٨٢: ٧٧ ضمن ح ١٠.

٢. مستدرک الوسائل: ١١: ٢٣١ ذيل ح ١٢٨٣٠ عن لب اللباب.

٣. مجموعة ورام: ٢: ٢٣٤.

٤. مستدرک الوسائل: ١١: ٢٤١ ح ١٢٧٦٥ عن لب اللباب.

ثم هبط جبرئيل، فقال: يا عقرب! من تريد؟
قال: أريد خمسة نفر: تارك الصلاة، ومانع الزكاة، وآكل الربا، وشارب الخمر، وقوماً يحدّثون
في المسجد حديث الدنيا.^(١)

بكاء الكروبيين

١٠٢ - ٦٨٩٧ * - النوري: عنه [رسول الله] ﷺ قال:
لما عرج بي إلى السماء الرابعة سمعت بكاءً، فقلت: يا جبرئيل! ما هذا؟
قال: هذا بكاء الكروبيين على أهل الذنوب.^(٢)

الغيبة وتجسّمها في المعراج

١٠٣ - ٦٨٩٨ * - النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب: عن النبي ﷺ أنه نظر في النار
ليلة الإسراء، فإذا قوم يأكلون الجيف، فقال: يا جبرئيل من هؤلاء؟
قال: هؤلاء الذين يأكلون لحم الناس.^(٣)

عقاب الهمّزون

١٠٤ - ٦٨٩٩ * - ابن أبي جمهور: قال [رسول الله] ﷺ رأيت ليلة الإسراء قوماً يقطع اللحم
من جنوبهم، ثم يلقمونه، ويقال: كلوا ما كنتم تأكلون من لحم أخيكم، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟
قال: هؤلاء الهمّزون من أمّتك، اللمازون.^(٤)

عقاب المغتابين

١٠٥ - ٦٩٠٠ * - ورام بن أبي فراس: قال أنس: قال رسول الله ﷺ مررت ليلة أسري بي

١. جامع الأخبار: ٤٢٥ ح ١١٨٥، بحار الأنوار: ٧٩: ١٤٩ ضمن ح ٥٨، مستدرک الوسائل: ١٧: ٤٧ ح ٢٠٦٩٩.

٢. مستدرک الوسائل: ١١: ٢٤٠ ح ١٢٨٥٩ عن لبّ اللباب.

٣. مستدرک الوسائل: ٩: ١٢٥ ح ١٠٤٣١.

٤. عوالي اللئالي: ١: ٢٦٤ ح ٥٥، بحار الأنوار: ١٨: ٣٢٣ ضمن ح ٣٤، مستدرک الوسائل: ٩: ١٥١ ح ١٠٥٢٥.

على قوم يخمشون وجوههم بأظفارهم، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟

فقال: هؤلاء الذين يفتابون الناس ويقعون في أعراضهم^(١).

٦٩٠١٠ - ١٠٦ - النوري: قال [النبي] ﷺ

رأيت ليلة الإسراء رجلاً تقرض شفاهم بمقاريض من نار، قيل: من هم؟

قال: الذين يفتابون الناس^(٢).

عذاب أكلة الربا

٦٩٠٢٦ - ١٠٧ - النوري: عنه [النبي] ﷺ

أنه رأى ليلة أسري به رجلاً بطونهم كالبيت الطحيم، وهم على سابلة آل فرعون، فإذا

أحسوا بهم قاموا ليعتزلوا عن طريقهم، فمال بكل واحد منهم بطنه، فيسقط حتى يطأهم آل

فرعون مقبلين ومدبرين، فقلت لجبرئيل: من هؤلاء؟

قال: أكلة الربا^(٣).

التحذير من الرياء

٦٩٠٣٠ - ١٠٨ - الشهيد الأول: عنه [النبي] ﷺ إن أول من يدعى يوم القيامة رجل جمع

القرآن، ورجل قاتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله عز وجل للقارىء: ألم

أعلمك ما أنزلت على رسولي؟

فيقول: بلى، يا رب؟

فيقول: ما عملت فيما علمت؟

فيقول: يا رب؟ قرأته في أناة الليل وأطراف النهار.

فيقول الله: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت. ويقول الله تعالى: إنما أردت أن يقال: فلان

قارىء، فقد قيل ذلك.

١. مجموعة ورام: ١، ١١٥، إرشاد القلوب: ١١٦ تفاوت سير، عوالي الثاني: ١، ٢٧٦ ح ١٠٣، بحار الأنوار: ٧٥، ٢٢٢.

٢. مستدرک الوسائل: ٩، ١١٩ ح ١٠٤١٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩، ٦٠ باختلاف سير.

٣. مستدرک الوسائل: ٩، ١٢٦ ح ١٠٤٣٩.

٣. مستدرک الوسائل: ١٣، ٣٣٢ ح ١٥٥٠٨.

ويؤتى بصاحب المال، فيقول الله تعالى: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟
فيقول: بلى، يا رب!

فيقول: فما عملت بما آتيتك؟

قال: كنت أصل الرحم وأتصدق.

فيقول الله: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، يقول الله سبحانه: بل أردت أن يقال: فلان جواد،
وقد قيل ذلك.

ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله، فيقول الله: ما فعلت؟

فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك، فقاتلت حتى قُلت.

فيقول الله: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله سبحانه: بل أردت أن يقال: فلان
جري - شجاع. فقد قيل ذلك.

ثم قال رسول الله ﷺ: أولئك خلق الله تسعير بهم نار جهنم^(١)

بكا، اليتيم

٦٦٠٤ - ١٠٩ - الصدوق: حدثني محمد بن الحسن بن... قال: حدثني محمد بن الحسن
الصفار، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن سنان، قال: حدثني رجل من همدان يقال
له عبيد الله بن الضحاك، عن أبي خالد الأحمر، عن أبي مريم الأنصاري، قال: قال رسول
الله ﷺ:

إن اليتيم إذا بكى اهتز له العرش فيقول الرب تبارك وتعالى: من هذا الذي أبكى عبدي الذي
سليته أبويه في صغره، فوعزتي وجلالي لا يسكنه أحد إلا أوجبت له الجنة^(٢).

٦٦٠٥ - ١١٠ - النوري: القطب الراوندي في لبية الباب: عن النبي ﷺ، أنه قال:

إذا بكى اليتيم في الأرض يقول الله: من أبكى عبدي وأنا غيبت أباه في التراب؟ فوعزتي
وجلالي إن من أرضاه بشرط كلمة أدخلته الجنة^(٣).

١. التبيينات العلية: ١٤٨، بحار الأنوار ٧٢: ٣٠٥ ذيل ح ٥٢.

٢. ثواب الأعمال: ٢٣٧، بحار الأنوار ٧٥: ٥ ح ١٢.

٣. مستدرک الوسائل ١٥: ١٥٣ ح ١٧٨٣٤.

منزلة الفقراء في القيامة


٦٩٠٦٤ - ١١١ - الديلمي: قال رسول الله ﷺ:

إن الله يجمع الفقراء والأغنياء في رحبة الجنة يوم القيامة، ثم يبعث منادياً ينادي من بطنان العرش: يا معشر المؤمنين! أيما رجل منكم وصله أخوه المؤمن في الله ولو بلقمة من خبز بإدامها خصه بها على مائدته، فليأخذ بيده على مهل حتى يدخله الجنة، قال: فهم أعرف بهم يومئذ منهم بآبائهم وأمهاتهم.

قال: فيجىء الرجل منهم حتى يضع يده على ذراع أخيه المكرم له الواصل له فيقول له: أما تعرفني؟ ألسنت الصانع بي في يوم كذا وكذا من المعروف كذا وكذا؟ فيذكره كل شيء صنع معه من البر والصلة والكرامة، ثم يأخذ بيده فيقول: إلى أين؟ فيقول: إلى الجنة، فإن الله تعالى قد أذن لي بذلك، فينطلق به إلى الجنة، فيدخله فيها برحمة الله وفضله وكرامته لعبده الفقير المؤمن.^(١)

A decorative border with a repeating floral and scrollwork pattern surrounds the central text. The pattern includes stylized flowers, leaves, and swirling lines.

الباب الثاني: الأخلاق والآداب

A decorative border with a repeating floral pattern of small flowers and leaves, framing the central text.

فضائل الأخلاق



الأدعية والأذكار مداومة الذكر

٦٦٩٠٧٦ - ١١٢ - الصدوق: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن فضال، قال: قال رسول الله ﷺ: إن موسى بن عمران لما ناجى ربه عز وجل، قال: يا رب! أبعيد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك؟ فأوحى الله عز وجل: أنا جليس من ذكرني، فقال موسى: يا رب! إنني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها، فقال: يا موسى! اذكرني على كل حال.^(١)

جليس الله

٦٦٩٠٨٦ - ١١٣ - الصدوق: بهذا الإسناد^(٢) قال رسول الله ﷺ: إن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل وقال: يا رب! أبعيد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك؟

١. عيون أخبار الرضا: ١١٦، ح ٢٢، التوحيد ١٨٢، ح ١٧، من لا يحضره الفقيه (١): ٢٨٨، ح ٥٨، كشف الغمّة ٢: ٢٨٥، وسائل الشيعة ١: ٣١١، ح ٨٢٠، الجواهر السنّة: ٥٢، بحار الأنوار ٣: ٣٢٩، ح ٢٩، و١٣: ٣٤٧، ح ٣٣.
٢. قد مرّ السند في الرقم: ٤٤٠٥.

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى بن عمران! أنا جليس من ذكرني^(١)

مجالس الذكر

٦٩٠٩ - ١١٤ - ابن الفثال: قال [النبي] ﷺ:

ما جلس قوم يذكرون الله إلا نادى بهم مناد من السماء: قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات، وغفر لكم جميعاً، وما قعد عدّة من أهل الأرض يذكرون الله إلا قعد معهم عدّة من الملائكة.^(٢)

مجالسة الذاكرين

٦٩١٠ - ١١٥ - الديلمي: قال رسول الله ﷺ:

إنّ الملائكة يمرّون على حلق الذكر، فيقفون على رؤوسهم، ويكفون لبيكاتهم، ويؤمنون على دعائهم، فإذا صعدوا إلى السماء، يقول الله تعالى: يا ملائكتي! أين كنتم؟ وهو أعلم بهم فيقولون: يا ربنا! حضرنا مجلساً من مجالس الذكر، فرأينا أقواماً يسبحونك ويمجدونك، ويقدمونك، ويقول الله سبحانه: يا ملائكتي! أين كنتم؟ فيقولون: يخافون نارك، فيقول سبحانه: ازووها عنهم، وأشهدكم أنّي قد غفرت لهم، وأمتهم ممّا يخافون.

فيقولون: ربنا! إنّ فيهم فلاناً وإنّه لم يذكرك، فيقول الله سبحانه: يا ملائكتي! قد غفرت له بمجالسته لهم، فإنّ الذاكرين لا يشقى بهم جليسهم.^(٣)

التحريض على ذكر الله

٦٩١١ - ١١٦ - الديلمي: قال النبي ﷺ: إعملوا في الصحّة قبل السقم، وفي الشباب قبل

١. عبون أخبار الرضا ٢: ٥١ - ١٧٥، الجواهر السنية: ٦٦، بحار الأنوار ١٣: ٣٤٥ ح ٢٩، و٩٣: ١٥٦ ح ٢٥.
٢. روضة الواعظين: ٣٩١، عمدة الداعي: ٣٩١ ح ١٦، مشكاة الأنوار: ١١٤ صدر ح ٢٦٤ بقاوت سير، مكارم الأخلاق: ٣٢٨، بحار الأنوار ٩٣: ١٦٢، وسائل الشيعة ٧: ١٥٣ ح ٨٩٨٢.
٣. أعلام الدين: ٢٨٠، إرشاد القلوب: ٦١ بقاوت، عمدة الداعي: ٢٩٤، وسائل الشيعة ٧: ٣٣١ ح ٩٢٠٠، بحار الأنوار ٧٥: ٤٦٨، مستدرک الوسائل ٥: ٢٨٨ ح ٥٨٨٠.

الهرم، وفي الفراغ قبل الشغل، وفي الحياة قبل الموت.

وقد نزل جبرئيل عليه السلام إلى وقال لي: يا محمد! ربك يفرتك السلام، ويقول لك: كل ساعة تذكركني فيها، فهي لك عندي مذكورة، وكل ساعة لا تذكركني فيها، فهي منك ضائعة. وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود! كل ساعة لا تذكركني فيها، غدمتها من ساعة.^(١)

محبوب العباد عند الله

٦٩١٢ - ١١٧ - الراوندي: عنه [الشيخ] عليه السلام

يا رب! وددت آتي أعلم من تحب من عبادك، فأحبه؛

قال: إذا رأيت عبدي يكثر ذكري، فأنا أذنت له في ذلك. وأنا أحبه، وإذا رأيت عبدي لا يذكرني، فأنا حجبته عن ذلك، وأنا أبغضته.^(٢)

فضل كلمة الإخلاص وخواصها

٦٩١٣ - ١١٨ - الصدوق: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قال: حدثني أبو

الحسين الأسدي، قال: حدثني محمد بن الحسين الصوفي، عن يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه، قال:

لما وافي أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور، فأراد أن يرحل منها إلى المأمون، إجتمع إليه أصحاب الحديث، فقالوا: يا ابن رسول الله! ترحل عنا، ولا تحدثنا بحديث نستفيده منك، وكان قد قعد في العمارة، فأطلع رأسه، وقال: سمعت أبي، موسى بن جعفر، يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد، يقول: سمعت أبي محمد بن علي، يقول: سمعت أبي علي بن الحسين، يقول: سمعت أبي الحسين بن علي، يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: سمعت الله عز وجل، يقول: لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني

أمن من عذابي.

١. إرشاد القلوب: ٤٩.

٢. الدعوات: ٢٠ ح ١٨، بحار الأنوار: ٩٣، ١٦٠، ضمن ح ٤١، مستدرك الوسائل: ٥، ٢٩٣ ح ٥٨٩٦.

فلما مرت الراحلة، نادى: بشروطها، وأنا من شروطها.^(١)

* ٦٩١٤ هـ - ١١٩ - الصدوق: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي، قال:

سمعت أبي الحسين بن أحمد يقول: سمعت جدي يقول: سمعت أبي يقول:

لما قدم عليّ بن موسى الرضا عليه السلام نيسابور، أيام المأمون، قمت في حوائجه، والتصرف في أمره

مادام بها، فلما خرج إلى مرو، شيعته إلى سرخس، فلما خرج من سرخس، أردت أن أشيعه إلى

مرو، فلما سار مرحلة، أخرج رأسه من العمارة، وقال لي: يا أبا عبد الله! إنصرف راشداً، فقد

قمت بالواجب، وليس للتشيع غاية.

قال: قلت: بحق المصطفى، والمرضى، والزهراء! لما حدثتني بحديث تشفيني به حتى أرجع،

فقال: تسألني الحديث، وقد أخرجت من جوار رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا أدري إلى ما يصير أمري؟

قال: قلت: بحق المصطفى، والمرضى، والزهراء! لما حدثتني بحديث تشفيني حتى أرجع.

فقال: حدثتني أبي، عن جدي، عن أبيه، أنه سمع أباه، يذكر أنه سمع أباه، يقول: سمعت أبي عليّ

بن أبي طالب عليه السلام، يذكر أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله، يقول: قال الله (جل جلاله): لا إله إلا الله إسمي،

من قاله مخلصاً من قلبه دخل حصني، ومن دخل حصني، أمن من عذابي.^(٢)

الإخلاص في الشهادة

* ٦٩١٥ هـ - ١٢٠ - الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو نصر الليث بن

محمد بن الليث العنبري، إملاً، أن أصل كتابه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم

الهروي، سنة إحدى وستين ومائتين، قال: حدثنا خالي أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال:

كنت مع الرضا عليه السلام، لما دخل نيسابور، وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في

استقباله، فلما سار إلى المرتعة، تعلقوا بلجام بغلته، وقالوا: يا ابن رسول الله! حدثنا بحق آبائك

الطاهرين! حدثنا عن آياتك صلوات الله عليهم أجمعين.

١. ثواب الأعمال: ٢٦ ح ١، التوحيد: ٢٥ ح ٢٣، و٢٤ ح ٢١، الأمالي للصدوق: ٣٠٥ ح ٣٤٩، معاني الأخبار: ٣٧٠ ح

١، عيون أخبار الرضا: ٢، ١٤٤ ح ٤ و١٣٤، جامع الأحاديث: ١٣١ قطعة منه، صحيفة الإمام الرضا: ٧٩ ح ١، أورد

كلام النبي صلى الله عليه وآله فقط، الأمالي للطوسي: ٢٧٩ ح ٦٣٦، روضة الواعظين: ٤٢ قطعة منه بتفاوت، بشارة المصطفى:

٢٦٩ و٤١٣ ح ١٢، بحار الأنوار: ٣، ٥ ح ١٤، و٧ ح ١٦، و١٣ ح ٢٧، ٤٩ و١٢٣ ح ٤.

٢. عيون أخبار الرضا: ٢، ١٤٧ ح ٢، عنه بحار الأنوار: ٤٩، ١٢٦ ح ٢، و١٩٣، ٩٣ ح ٢٤، مستدرک الوسائل: ٣٠٠، ٦٠٨٧ ح ٢.

فأخرج رأسه من الهودج، وعليه مطرف الخرز، فقال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني جبرئيل الروح الأمين، عن الله تقدست أسماؤه وجل وجهه، قال: إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، عبادي! فاعبدوني، ولتعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله، مخلصاً بها إته قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي.
قالوا: يا ابن رسول الله! وما إخلاص الشهادة لله؟
قال: طاعة الله، ورسوله، وولاية أهل بيته عليهم السلام ^(١)

الشهادة بالتوحيد

١٦٦٦ - ١٢١ - السيوطي: أخرج ابن أبي الدنيا، في مكارم الأخلاق، والبيهقي، في الشعب، وأبو الشيخ، في العظمة، وابن مردويه، من طريق حلال القسلي، عن أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن لله لوحاً من زبر جدة خضراء، جعله تحت العرش، وكتب فيه: آتي أنا الله، لا إله إلا أنا، خلقت ثلاثمائة، وبضعة عشر خلقنا، من جاء بخلق منها، مع شهادة أن لا إله إلا الله أدخل الجنة ^(٢)

١٦٩١٧ - ١٢٢ - الصدوق: حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق، المذكر النيسابوري بنيسابور، قال: حدثني أبو علي الحسن بن علي، الخزرجي الأنصاري السعدي، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح، أبو الصلت الهروي، قال:
كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور، وهو راكب بغلة شهاب، فإذا محمد بن رافع، وأحمد بن الحرث، ويحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه، وعدة من أهل العلم، قد تعلقوا بلجام بغلته في المربعة، فقالوا: بحق آياتك الظاهرين، حدثنا بحديث سمعته من أبيك فأخرج رأسه من العمارية، وعليه مطرف خرز ذو وجهين، وقال: حدثنا أبي، العبد الصالح، موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي، الصادق، جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي، أبو جعفر بن علي، باقر

١. الأمالي: ٥٨٨ ح ١٢٢٠، مجموعة ورام: ٢، ٧٤، أعلام الدين: ٢١٤، بحار الأنوار: ٣، ١٤ ح ٣٩، ٢٧، ١٣٤ ح ١٣٠، و٤٩، ١٢٠ ح ١.
٢. الدر المنثور: ٦، ٣٣٥، بحار الأنوار: ٥٧، ٣٧٥ ح ٣٣.

علوم الأنبياء. قال: حدثني أبي علي بن الحسين، سيد العابدين. قال: حدثني أبي، سيد شباب أهل الجنة، الحسين، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل يقول: قال الله جل جلاله: إني أنا الله. لا إله إلا أنا، فاعبدوني، من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص، دخل في حصني، ومن دخل في حصني، أمن من عذابي.⁽¹⁾

ذكر الله عبده

٦٩١٨* - ١٢٣ - السيوطي: أخرج أحمد، البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي، في شعب الإيمان. عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني. فإن ذكرني في نفسي، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملاء، ذكرته في ملاء، خير منهم. وإن تقرب إلى شبراً، تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلى ذراعاً، تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي، أتيته هرولة.⁽²⁾

الإفتتاح بيسم الله

٦٩١٩* - ١٢٤ - الإمام العسكري عليه السلام: [في حديث عبد الله بن يحيى، قال: قال لي أمير المؤمنين علي عليه السلام]: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني، عن الله عز وجل أنه قال: كل أمر ذي بال لم يذكر بسم الله فيه، فهو أبتى.⁽³⁾

فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

٦٩٢٠* - ١٢٥ - الطبرسي: أنس بن مالك، عن أبي طلحة، قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله، فلم أراه أشد استبشاراً منه يومئذ، ولا أطيب نفساً، قلت: يا رسول الله! ما رأيتك قط أطيب نفساً، ولا

١. عيون أخبار الرضا، ٢: ١٤٣، ح ١، التوحيد، ٢٤: ٢٢، كشف الغمّة، ٢: ١٣٥، بحار الأنوار، ٤٩: ١٢٢، ح ٣.
٢. الدر المشهور، ١: ١٤٩، عوالي اللئالي، ١: ٥٦، ح ٨١، قطعة منه، مستدرک الوسائل، ٥: ٢٩٨، ح ٥٩١٠، مسند أحمد، ٢: ٥٣٤، بتفاوت سير، كنز العمال، ١: ٢٢٥، ح ١١٣٥ و ١١٣٧، نحو عوالي اللئالي.
٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري، ٢٥: ٢٥، ذيل ح ٧، بحار الأنوار، ٩٢: ٢٤٢، ذيل ح ٤٨، ٧٦، ٣٠٥، ذيل ح ١، تفسير البرهان، ١: ٤٦، ذيل ح ١١.

أشدَّ استشاراً منك اليوم؟

فقال: وما ينعني، وقد خرج أنفأ جبرئيل من عندي، قال: قال الله تعالى: من صلى عليك صلاة، صلّيت بها عليه عشر صلوات، ومحوت عنه عشر سيئات، وكتب له عشر حسنات.^(١)

دعاء حاجات المهمّة والأمر العظيمة

٦٩٢١ - ١٢٦ - الراوندي: عن زين العابدين عليه السلام، قال:

ضمّني والدي إلى صدره، يوم قتل، والدما، تغلي، وهو يقول: يا بني! احفظ عني دعاء علمتنيه فاطمة عليها السلام، وعلمها رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلمه جبرئيل عليه السلام في الحاجة، والمهم، والغم، والنازلة إذا نزلت، والأمر العظيم الفادح.

قال: أدع بحق يس والقرآن الحكيم، وبحق طه والقرآن العظيم، يا من يقدر على حوائج السائلين، يا من يعلم ما في الضمير، يا منقّس عن المكروبيين، يا مفرّج عن المغمومين، يا واحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا من لا يحتاج إلى التفسير، صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي كذا وكذا.^(٢)

أدعية النبي وتعليمه علياً عليه السلام

٦٩٢٢ - ١٢٧ - السيّد ابن طاووس: أخبر أبو عليّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: حدّثنا أبو جعفر بن يعقوب بن يوسف الإصفهاني في جمادي الأولى، من سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عليّ الإصفهاني صاحب الشاذكوني، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عمر بن يونس اليماني، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن نوح الأصحبي وأبو الحبيب سليمان بن عمرو بن نوح الأصحبي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن عليّ بن الحسين، قال: قال عليّ عليه السلام:

إنّه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سرّ قل [ما] عشر عليه، وكان يقول وأنا أقول: لعنة الله وملائكته

١. مجمع البيان ٨، ٥٧٩.

٢. الدعوات: ٥٤ ح ١٢٧، بحار الأنوار ٩٥: ١٩٦، ضمن ح ٢٩.

وأنبأوه ورسله وصالحه خلقه [على] مفشي سر رسول الله ﷺ إلى غير ثقة، فاكتموا سر رسول الله ﷺ، سمعته يقول:

يا علي بن أبي طالب! إني والله! ما أحدثك إلا ما سمعته أذناي، ووعاه قلبي، ونظره بصري، إن لم يكن من الله، فمن رسوله، - يعني جبرئيل عليه السلام - فأياك يا علي! أن تضيع سري، فأني قد دعوت الله أن يذيق من أضع سري هذا حر جهنم.

ثم قال: يا علي! إن كثيراً من الناس - وإن قلّ تعددهم - إذا علموا ما أقول، كانوا في أشدّ العبادة، وأفضل الإجهاد، ولولا طغاة هذه الأمة لبينت هذا السرّ، ولكني علمت، أن الذين إذا يضيع، فأحببت أن لا ينتهي ذلك إلا إلى ثقة، إني لما أسرى بي إلى السماء السابعة، فتح لي بصري إلى فرجة في العرش، تقور كما يفور القدر، فلما أردت الإنصراف، أقعدت عند تلك الفرجة، ثم نوديت: يا محمد! إن ربك يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إنك أكرم خلقه عليه، وعنده علم قد زواه - يعني خزنه - عن جميع الأنبياء، وجميع أممهم غيرك وغير أمّتك، لمن ارتضيت [لله] منهم أن ينشروه لمن بعدهم لمن ارتضى الله منهم أنه لا يصيبهم - بعد ما يقولونه - ذنب كان قبله، ولا مخافة ما يأتي من بعده، ولذلك أمرك بكمانه، كيلا يقول العاملون حسبنا هذا من الطاعة.

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن بن طاووس: ثم ذكر في جملة أسرار هذا الدعاء، ما هذا لفظه:

يا محمد! ومن همّ بأمرين. فأحبّ أن اختار له أرضاهما لي، فالزّمة إياه، فليقل حين يريد ذلك: اللهم! اختر لي بعلمك، ووقفتي بعلمك لرضاك ومحبتك، اللهم! اختر لي بقدرتك، وجنتي بقدرتك مفتك وسخطك، اللهم! اختر لي فيما أريد من هذين الأمرين، - وتسميتهما - أسرها إلى، وأحبتهما إليك، وأقربهما منك، وأرضاهما لك، اللهم! إني أسألك بالقدرة التي زويت بها علم الأشياء، كلّها عن جميع خلقك، فإنك عالم بهواي، وسريتي، وعلانيتي، فصلّ على محمد وآله، واسفح بناصيتي إلى ما تراه لك رضي فيما استخرتك فيه، حتى يلزمني ذلك أمراً أرضي فيه بحكمك، وأتكل فيه على قضائك، وأكفي فيه بقدرتك، ولا تقلبني وهواي لهواك مخالفاً، ولا بما أريد لما تريد مجاناً، أغلب بقدرتك التي تقضي بها ما أحببت علي من أحببت، بهواي وهواي، ويسرّي لليسرى التي ترضى بها عن صاحبها، ولا تخذلني بعد تفويضي إليك أمري، برحمتك التي وسعت كل شيء، اللهم! أوقع خيرتك في قلبي، وافتح قلبي للزومها يا كريم، آمين

رب العالمين، فإنه إذا قال ذلك، اخترت له منافعة في العاجل والآجل^(١).

تعليم جبرئيل عليه السلام عوذة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٤٦٩٢٣ - ١٢٨ - السيد ابن طاووس: دعاء لمولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام:

دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة الزهراء عليها السلام، فوجد الحسن موعوكاً، فسق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد! ألا أعلمك معادة تدعو بها فينجلي بها عنه ما يجده؟ قال: بلى.

قال: قل: اللهم! لا إله إلا أنت، العليّ العظيم، ذو السلطان القديم، والمنّ العظيم، والوجه الكريم، لا إله إلا أنت، العليّ العظيم، وليّ الكلمات التامات، والدعوات المستجابات، حلّ ما أصبح بفلان.

فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم وضع يده على جبهته، فإذا هو بعون الله قد أفاق^(٢).

التسبيح الأعظم

٤٦٩٢٤ - ١٢٩ - الطوسي: في رواية الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال:

كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج عليّ بن الحسين سيّد العابدين، فخرج وخرجت معه، فنزل في بعض المنازل، فصلّى ركعتين، فسبح في سجوده، فلم يبق شجر، ولا سدر إلا سبّحوا معه، ففزعنا، فرفع رأسه، فقال: يا سعيد! أفرغت؟ قلت: نعم، يا ابن رسول الله!

فقال: هذا التسبيح الأعظم، حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لا يبقى الذنوب مع هذا التسبيح، فقلت: علّمنا.

وفي رواية عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب أنه سبّح في سجوده، فلم يبق حوله شجرة، ولا مدرة إلا سبّحت بتسيّحه، ففزعت من ذلك وأصحابي، ثم قال: يا سعيد! إن الله جلّ جلاله لنا خلق جبرئيل، ألهمه هذا التسبيح، فسبّحت السماوات، ومن فيهن، لتسيّحه الأعظم، وهو اسم الله عزّ وجلّ الأكبر.

١. فتح الأبواب: ١٩٢، بحار الأنوار ٩١: ٢٦٧ ح ٢١، و٣٠٦: ٩٥ ح ١.

٢. مهج الدعوات: ٢٨٣ ح ٣، بحار الأنوار ٩٥: ٣٦ ح ٢١.

يا سعيداً أخبرني أبي الحسين، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل، عن الله جلّ جلاله أنه قال: ما من عبد من عبادي آمن بي، وصدق بك، وصلى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس إلا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فلم أر شاهداً أفضل من علي بن الحسين ﷺ حيث حدثني بهذا الحديث.

فلما أن مات شهد جنازته البرّ والفاجر، وأثنى عليه الصالح والطالح. وانهاه الناس يتبعونه حتى وضعت الجنازة، فقلت: إن أدركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم، ولم يبق إلا رجل، وامرأة، ثم خرجا إلى الجنازة، ووثبت لأصلي. فجا، تكبير من السماء، فأجابه تكبير من الأرض، فأجابه تكبير من السماء، فأجابه تكبير من الأرض، فزعت وسقطت على وجهي، فكبر من في السماء سبعا، وكبر من في الأرض سبعا، وصلى على علي بن الحسين ﷺ. ودخل الناس المسجد، فلم أدرك الركعتين، ولا الصلاة على علي بن الحسين ﷺ.

فقلت: يا سعيداً! لو كنت أنا لم اختر إلا الصلاة على علي بن الحسين ﷺ، إن هذا لهو الخسران الممين. قال: فبكي سعيداً، ثم قال: ما أردت إلا الخير، ليتني كنت صليت عليه، فإنه ما رأى مثله، والتسبيح هو هذا: سبحانك اللهم وحنانك، سبحانك اللهم وتعاليت، سبحانك اللهم والعزّ إزارك، سبحانك اللهم والعظمة رداؤك. ويقال سربالك، سبحانك اللهم والكبرياء سلطانك، سبحانك من عظيم ما أعظمك، سبحانك سبحت في الأعلى، سبحانك تسمع وترى ما تحت الثرى، سبحانك أنت شاهد كل نجوى، سبحانك موضع كل نجوى، سبحانك حاضر كل ملا، سبحانك عظيم الرجا، سبحانك ترى ما في قعر الماء، سبحانك تسمع أنفاس الحيتان في قعور البحار، سبحانك تعلم وزن السماوات، سبحانك تعلم وزن الأرضين، سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر، سبحانك تعلم وزن الظلمة والنور، سبحانك تعلم وزن القس، والهواء، سبحانك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرة، سبحانك قدوس. قدوس. قدوس. سبحانك عجباً من عرفك كيف لا يخافك، سبحانك اللهم وبحمدك، سبحان الله العلي العظيم^(١)

ثمرة الحوقلة

٦٩٢٥ = ١٣٠ - الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد

بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله

١. إختيار معرفة الرجال: ١، ٣٣٣ ح ١٨٧، و ٣٣٤ ح ١٨٨، المسترشد: ١٥٣ ح ١٨ أشار إليه، المناقب لابن شهر آشوب

٤: ١٣٤ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٦: ١٥٠.

الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن آدم شكاً إلى الله عز وجل ما يلقى من حديث النفس والحزن، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا آدم! قل: لا حول، ولا قوة إلا بالله. فقالها، فذهب عنه الوسوسة والحزن.^(١)

ثواب التهليل

٦٩٢٦* - ١٣١ - الديلمي: قال رسول الله ﷺ من قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلهاً واحداً، أحداً فرداً صمداً، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، كتب الله له بكلماته خمساً وأربعين ألف ألف حسنة، ومحا عنه أربعين ألف ألف سيئة، ورفع له خمساً وأربعين ألف ألف درجة في عليين.

فقال له جبرئيل: يا رسول الله! كل شيء يحصى حسابه إلا قول الرجل لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، فإنه لا يحصى ثوابه إلا الله تعالى ادخر لك ولأمّتك، فاذكروني أذكركم، وإن الله سبحانه يقول: أهل ذكري في ضيأتي، وأهل طاعتي في نعمتي، وأهل شكري في زيارتي، وأهل معصيتي لا أؤيسهم من رحمتي، إن تابوا فأنا أجيهم، وإن مرضوا فأنا طيبهم، أداويهم بالمحن والمصائب لأطهرهم من الذنوب والمعائب.^(٢)

ثمرة التهليل

٦٩٢٧* - ١٣٢ - النوري: القطب الراوندي في كتاب لب اللباب: عن النبي ﷺ قال: إذا قال العبد: لا إله إلا الله، طمست ما قبلها من السيئات، يقول [الله]: لا إله إلا الله حصني، من دخل حصني أمن عذابي.^(٣)

التهليل بالإخلاص

٦٩٢٨* - ١٣٣ - الصدوق: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثني علي بن

١. الأمالي: ٦٣٧ ح ٨٥٥، روضة الواعظين ٢: ٣٢٨، وسائل الشريعة ٧: ٢١٧ ح ٩١٥٢، بحار الأنوار ٩٣: ١٨٦ ح ٥.
٢. إرشاد القلوب: ٥٨، ثواب الأعمال: ٢٨ عن أبي عبد الله عليه السلام، أعلام الدين: ٣٥٧ قطعة منه.
٣. مستدرک الوسائل ٥: ٣٦٣ ح ٦٠٩٣، أعلام الدين: ٣٥٦ قطعة منه بتفاوت.

الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:
أتاني جبرئيل بين الصفا والمروة، فقال: يا محمد! طوبى لمن قال من أمتك: لا إله إلا الله مخلصاً.^(١)

الغفران بالتهليل

٤٦٩٣٩ - ١٣٤ - الصدوق: بهذا الإسناد [حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري نيسابور، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخوري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الجوبباري ويقال له: الهروي والنهرواني والشيباني، عن الرضا علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام]. قال: قال رسول الله ﷺ:
إن لله عز وجل عموداً من ياقوتة حمراء، رأسه تحت العرش، وأسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله، اهتز العرش، وتحرك العمود، وتحرك الحوت، فيقول الله تبارك وتعالى: أسكن، يا عرشي! فيقول: كيف أسكن وأنت لم تغفر لقائلها؟! فيقول الله تبارك وتعالى: أشهدوا سكان سمواتي أنني قد غفرت لقائلها.^(٢)

في الاستعانة

٤٦٩٣٠ - ١٣٥ - الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام الحسن بن علي عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام:
قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: قولوا: إياك نستعين على طاعتك وعبادتك، وعلى دفع شرور أعدائك، ورد مكابدهم، والمقام على ما أمرت به.^(٣)

دعاء ليلة السبت

٤٦٩٣١ - ١٣٦ - الطوسي: مروى عن علي عليه السلام، تعلمه من جبرئيل عليه السلام، حيث رآه يدعو به ليلة

١. ثواب الأعمال: ٢٤ ح ٢، التوحيد: ٢١ ح ١١، بحار الأنوار ٩٣: ٢٠٦ ح ٤، وسائل الشريعة ٧: ٢١٢ ح ٩١٤٢.

٢. التوحيد: ٢٣ ح ٢٠، عيون أخبار الرضا ٢: ٣٤ ح ٤٣، صحيفة الإمام الرضا: ١٥١ ح ٨٨، مكارم الأخلاق: ٣٢٥.

جامع الأخبار: ١٣٤ ح ٢٧١، وسائل الشريعة ٧: ٢١٣ ح ٩١٤٥، بحار الأنوار ٩٣: ١٩٣ ح ٦.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٤١ ح ١٨، بحار الأنوار ٩٢: ٢٥٢ ضمن ح ٤٨.

السبت ولم يعرفه، فقال النبي ﷺ ذاك جبرئيل عليه السلام يا من عفى! عن السيئات، فلم يجاز بها إرحم عبدك، يا لله! نفسي، نفسي، إرحم عبدك، أي سيّده! عبدك بين يديك، أي ربّاه! أي إلهي! بكنونيتك، أي أملاه، أي رجاياه، أي غيائاه، أي منتهى رغبتاه، أي مجري الدم في عروقي! عبدك، عبدك بين يديك، أي سيّدي، أي مالك عبده! هذا عبدك، أي سيّده، يا سيّده، يا أملاه، يا مالكاه، أي هو، أي هو، يا ربّاه، يا ربّاه، يا ربّاه! عبدك، لا حيلة لي، ولا غنى بي على نفسي، لا أستطيع لها ضراً ولا نفعاً، ولا أجد من أصانعه، انقطعت أسباب الخداع عني، واضمحل عني كل باطل، وأفردي الدهر إليك. فقمتم هذا المقام، إلهي تعلم هذا كلّه، فكيف أنت صانع بي؟ ليت شعري! ولا أشعر كيف تقول لدعائي؟ أتقول نعم؟ أم تقول لا؟ فإن قلت: لا، فيا ويلي، يا ويلي، يا ويلي، يا عولي، يا عولي، يا عولي! يا شقوتي، يا شقوتي، يا شقوتي! يا ذلي، يا ذلي، يا ذلي! إلى من، أو عند من، أو كيف، أو لما ذا، أو إلى أي شيء، ألبأ؟ ومن أرجو، ومن يعود عليّ حيث ترفضي؟ يا واسع المغفرة!

وإن قلت: نعم، كما أظنّ، فطوبى لي أنا السعيد، طوبى لي أنا التقى، طوبى لي أنا المرحوم، أي مترحم، أي مترأف، أي متعطف، أي متملك، أي متجبر، أي متسلط، لا عمل لي أبلغ به نجاح حاجتي، وأنا أسألك باسمك الذي أنشأته من كلك، فاستقرّ في غيبك. فلا يخرج منك إلى شيء، سواك، أسألك به هو، ثم لم تلفظ به، ولا يلفظ به أبداً، وبه، وبك لا شيء، غير هذا، ولا أجد أحداً أنفع لي منك، أي كبير، أي على، أي من عرفني نفسه، أي من أمرني بطاعته، أي من نهاني عن معصيته، أي مدعو، أي مستول، أي مطلوباً إليه! إلهي! رفضت وصيتك، ولم أطعك ولو أطعتك لكفتيني ما قمت إليك فيه، قبل أن أقوم، وأنا مع معصيتي لك راج، فلا تحل بيني وبين ما رجوت، واردد يدي على ملائ من خيرك وفضلك وبرك وعافيتك ومغفرتك ورضوانك بحقك يا سيّدي!⁽¹⁾

طول السجدة

٦٦٩٣٢ - ١٣٧ - ابن أبي جمهور: روى عبد الرحمن بن عوف، قال: سجد رسول الله ﷺ، فأطال السجود، فقلنا له: سجدت، فأطلت السجود؛

١. مصباح المنهجد: ٤٢٠، جمال الأسوع: ١٠٩، بحار الأنوار: ٩٠، ٣٢٨ ح ٤٧.

فقال: نعم، أتاني جبرئيل، فقال: من صلى عليك مرة، صلى الله بها عليه عشرًا، فسجدت لله شكرًا^(١).

ثواب الأذكار بعد الصلوات

(٦٩٣٦ - ١٣٨ - المجلسي: منه [أي كتاب اختيار ابن الباقي] قال النبي ﷺ:

لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى سَمَا، الدُّنْيَا، مَرَرْتُ عَلَى قَصْرِ مِنْ جَوْهَرَةٍ حَمْرَاءَ، الْحَدِيثِ.

فَقُلْتُ: يَا حَبِيبِي جِبْرَائِيلُ! لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟

قَالَ: لِمَنْ يَصَلِّيَ فَرَضَ الصُّبْحِ، وَيَقُولُ بَعْدَهُ: يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ! إِرْحَمْنِي، أَرْبَعِينَ مَرَّةً.

وَلَمَّا عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، مَرَّ بِقَصْرِ لَهُ سَبْعُونَ بَابًا. إِلَى آخِرِهِ.

قَالَ: يَا حَبِيبِي جِبْرَائِيلُ! لِمَنْ هَذَا؟

فَقَالَ: لِمَنْ صَلَّى الظُّهْرَ، وَقَالَ بَعْدَهَا: يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ! إِغْفِرْ لِي، سَبْعِينَ مَرَّةً.

وَلَمَّا عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، مَرَّ عَلَى قَصْرِ مَعْلُوقٍ فِي الْهَوَاءِ. إِلَى آخِرِهِ.

فَقَالَ: يَا حَبِيبِي جِبْرَائِيلُ! لِمَنْ هَذَا؟

فَقَالَ: لِمَنْ صَلَّى الْعَصْرَ، وَقَالَ بَعْدَهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، لَا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْقَى رَبَّنَا وَيَفْنَى كُلَّ أَحَدٍ، سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً.

وَلَمَّا عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، مَرَّ عَلَى قَصْرِ مِنَ اللَّوْلُوِّ وَشَرَّافِهِ مِنْ زَبْرَجَدٍ - الْخ.

فَقَالَ: يَا أَخِي جِبْرَائِيلُ! لِمَنْ هَذَا؟

قَالَ: لِمَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ، وَقَالَ بَعْدَهَا: يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ! أَنْشُرْ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،

أَرْبَعِينَ مَرَّةً.

وَلَمَّا عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، مَرَّ عَلَى قَصْرِ مِنْ أَرْجَوَانَ. الْخ.

قَالَ: يَا حَبِيبِي! لِمَنْ هَذَا؟

قَالَ: لِمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ، الْآخِرَةَ، وَقَالَ بَعْدَهَا: يَا عَالَمَ خَلْقِي! إِغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، سَبْعِينَ مَرَّةً.

وَلَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، مَرَرْتُ عَلَى قَبَّةٍ بَيْضَاءَ، قُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟

قَالَ: لِمَنْ انْتَبَهَ بِاللَّيْلِ، وَقَالَ: يَا حَيُّ؟ يَا قَيُّوْمُ! يَا حَيُّ لَا يَمُوتُ! إِرْحَمْ عَبْدَكَ الْخَاطِئَ، الْمَعْتَرِفَ

١. عوالي الثمالي: ١، ١٩٨، ح ١٠، نهج الحق: ٤٣٣ بتفاوت يسير، مستدرک الوسائل: ٥، ١٥٤، ح ٥٥٤٥.

بذنبه، يا أرحم الراحمين، ثلاث مرات.

ولمّا عرج بي إلى السماء السابعة، مررت على قصر من لؤلؤة بيضا.. إلخ.

فقلت: لمن هذا، يا حبيبي جبرئيل؟!!

قال: لمن يقرأ كل يوم: سبحان الله بعدد ما خلق. سبحان الله بعدد ما هو خالق إلى يوم القيامة، خمس عشرة مرة، والحمد لله رب العالمين^(١).

أبو ذرّ في السماء أعرف منه في الأرض

٤٦٩٣٤هـ - ١٣٩ - الطوسي: أبو علي أحمد بن علي السلولي شقران القمي، قال: حدثني الحسن بن حمّاد، عن أبي عبد الله البرقي، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي حكيم، عن أبي خديجة الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

دخل أبو ذرّ على رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعه جبرئيل، فقال جبرئيل: من هذا يا رسول الله؟ قال: أبو ذرّ.

قال: أما أنّه في السماء، أعرف منه في الأرض، وسأله عن كلمات يقولهنّ إذا أصبح.

قال: فقال: يا أبا ذرّ! كلمات تقولهنّ إذا أصبحت فما هنّ؟

قال: أقول: يا رسول الله! اللهمّ! إني أسألك الإيمان بك، والعافية من جميع البلايا، والشكر على العافية، والغنى عن الناس^(٢).

موانع الإستجابة

٥٦٩٣٥هـ - ١٤٠ - الحميري: عنه [هارون بن مسلم]، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أصناف لا يستجاب لهم منهم: من أذّن رجلاً ديناً إلى أجل، فلم يكتب عليه كتاباً، ولم يشهد عليه شهوداً.

ورجل يدعو على ذي رحم.

١. بحار الأنوار ٨٦، ٥٢ ضمن ح ٥٧، مستدرک الوسائل ٥: ١٢١ ح ٥٤٨٣.

٢. إختيار معرفة الرجال ١: ١٠٥ ح ٤٩، روضة الواعظين: ٢٨٤ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٢: ٤٠٧ ح ٢٣.

ورجل تؤذيه امرأته بكل ما تقدر عليه، وهو في ذلك يدعو الله عليها ويقول: اللهم أرحمني منها، فهذا يقول الله له: عبدي! أو ما قلدتك أمرها؟ فإن شئت خلّيتها، وإن شئت أمسكتها. ورجل رزقه الله تبارك وتعالى مالاً، ثم أنفقه في البرّ والتقوى، فلم يبق له منه شيء، وهو في ذلك يدعو الله أن يرزقه، فهذا يقول له الربّ تبارك وتعالى: أو لم أرزقك وأغنيك، فلا^(١) اقتصدت ولم تسرف؟ إنّي لا أحبّ المسرفين.

ورجل قاعد في بيته، وهو يدعو الله أن يرزقه، ولا يخرج، ولا يطلب من فضل الله كما أمره الله، هذا يقول الله له: عبدي! إنّي لم أحظر عليك الدنيا، ولم أرمك في جوارحك، وأرضي واسعة، فلا تخرج وتطلب الرزق؟ فإن حرمتك عذرتك، وإن رزقتك فهو الذي تريد.^(٢)

عدم استجابة الدعاء

٤٦٩٣٦ - ١٤١ - ابن فهد الحلبي: عن النبي ﷺ مرّ موسى ﷺ برجل من أصحابه، وهو ساجد، وانصرف من حاجته، وهو ساجد، فقال: لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك. فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى! لو سجدت حتى ينقطع عنقه ما قبلته أو يتحول عما أكره إلى ما أحبّ.^(٣)

دعوة المظلوم

٤٦٩٣٧ - ١٤٢ - الديلمي: قال [النبي] ﷺ يقول الله تعالى: وعزّي! لا أجيب دعوة مظلوم في مظلمة، ولأحد عنده مثل تلك المظلمة.^(٤)

٤٦٩٣٨ - ١٤٣ - الديلمي: [قال رسول الله ﷺ]: إن الله تعالى أوحى إلى نبيّ من الأنبياء في زمن جبار، أن قل له: إنّي لم أستعملك على سفك الدماء، واتخاذ الأموال، وإنّما استعملتك

١. في البحار: أفلا.

٢. قرب الإسناد: ٧٩ ح ٢٥٨، بحار الأنوار ٩٣: ٣٥٤ ح ٣، ٩٦: ١٦٤ ح ٣، و١٠٣: ٢ ح ٥.

٣. عدة الداعي: ٢٠٨، الكافي ٨: ١٢٩ ضمن ح ٩٨ عن الصادق ﷺ، مجموعة ورّام ٢: ١٣٨ نحو ما في الكافي، وسائل

الشيعة ٧: ١٤٥ ح ٨٩٦٧، بحار الأنوار ١٣: ٣٥٣ ح ٤٥ نحو ما في الكافي، و٩٣: ٣٤١.

٤. أعلام الدين: ٤٠٩، ثواب الأعمال: ٣١٩ ح ٣ عن الصادق ﷺ، ونحوه: فلاح السائل: ٣٨، وبحار الأنوار ٧٥: ٣١٢ ح

٢٠ و٩٣: ٣٢٠ ح ٣٠ و٣٥٧ ح ١٣، وص ٣٧٢ ومستدرک الوسائل ٥: ٢٧٠ ح ٥٨٤٣.

لنكف عني أصوات المظلومين، فإنني لا أردّها، وإن كانوا كفاراً^(١)

ثلاثة لا يستجاب

٦٩٣٩ هـ - ١٤٤٤ - الإمام العسكري عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وَسْتَشْهِدُوا شَهِيدِينَ مِنْ رَجَائِكُمْ»^(٢)، قال:

من أحراركم من المسلمين [العدول]. قال عليه السلام: استشهدوهم لتحوطوا بهم أديانكم وأموالكم، ولتستعملوا أدب الله ووصيته، فإنّ فيهما النفع والبركة، ولا تخالفوهما، فيلحقكم الندم، حيث لا ينفعكم الندم.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ثلاثة لا يستجيب الله لهم، بل يعذبهم ويوبخهم: أمّا أحدهم، فرجل ابتلي بامرأة سوء، فهي تؤذيه وتضاره، وتعيب عليه دنياه وتغصها، وتكدرها، وتفسد عليه آخرته، فهو يقول: اللهم! يا رب، خلّصني منها.

يقول الله تعالى: يا أيها الجاهل قد خلّصتك منها، جعلت يديك طلاقها، والتفصّي منها، طلقها وانبذها عتك نبد الجورب الخلق الممزق.

والثاني: رجل مقيم في بلد قد استوبله، ولا يحضره، له فيه [كلّ] ما يريد، وكلّ ما التمسه حرمه.

يقول: اللهم! [يا رب] خلّصني من هذا البلد الذي قد استوبلته.

يقول الله عزّ وجلّ: يا عبدي قد خلّصتك من هذا البلد، وقد أوضحت لك طريق الخروج منه، ومكّنتك من ذلك، فأخرج منه إلى غيره تجتلب عافيتي وتسترزقني.

والثالث: رجل أوصاه الله تعالى أن يحتاط لدينه بشهود، وكتاب، فلم يفعل ذلك، ودفع ماله

إلى غير ثقة بغير وثيقة، فجحده، أو بخسة فهو يقول: اللهم! [يا رب] ردّ عليّ مالي.

يقول الله عزّ وجلّ [له]: يا عبدي! قد علّمتك كيف تستوثق لمالك، ليكون محفوظاً لثلاث

يتعرّض للتلف، فأبيت، فأنت الآن تدعوني، وقد ضيّعت مالك وأتلفته وخالفت وصيتي، فلا

١. أعلام الدين: ٤٠٩، ثواب الأعمال: ٣١٩ ح ٤ عن أبي عبد الله عليه السلام، ونحوه بحار الأنوار: ١٤: ٤٦٤ ح ٣٦، و٥٥:

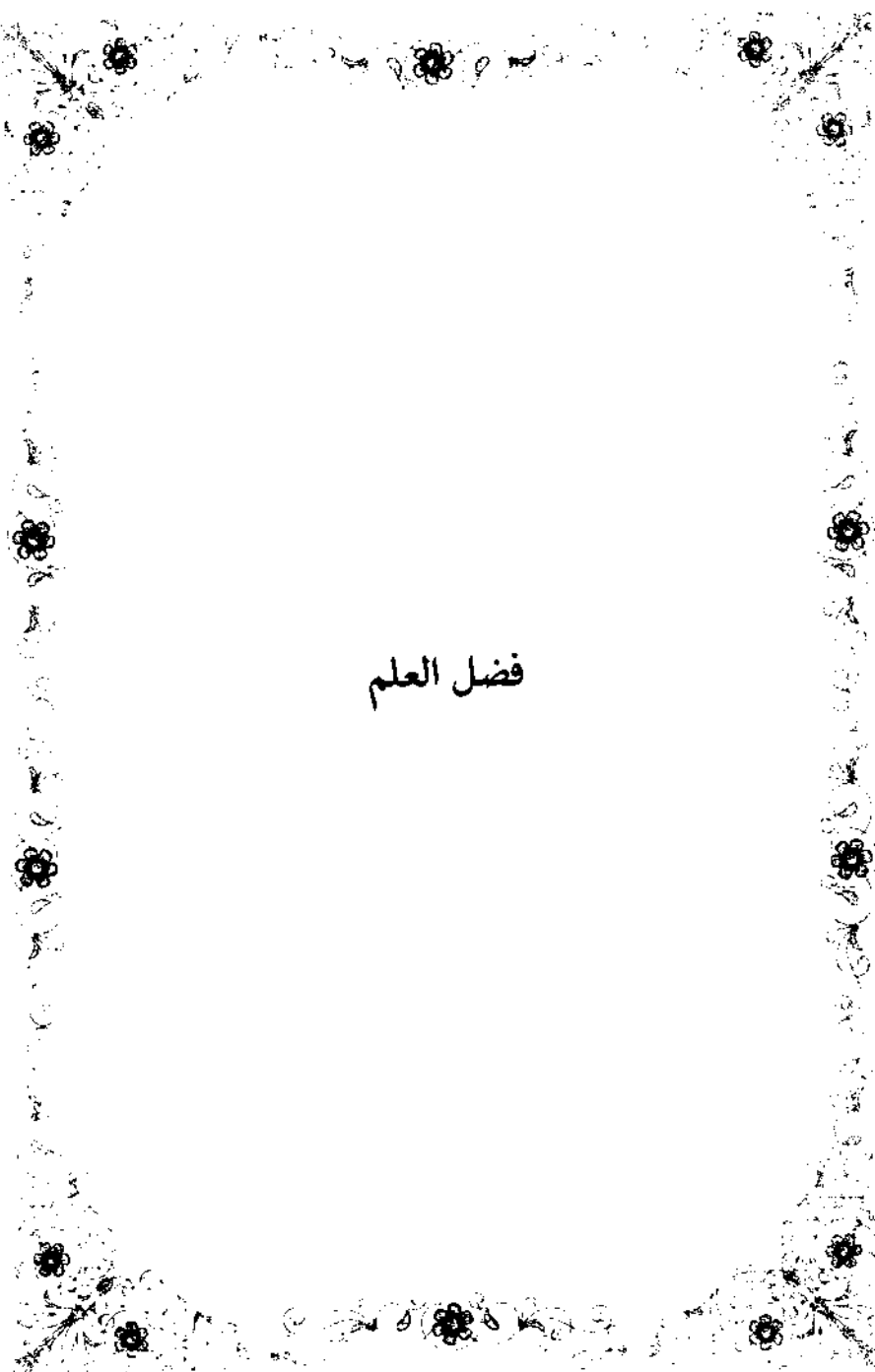
٣٣١ ح ٦٥، و٣٤٥ ح ٤٤

٢. البقرة: ٢٨٢/٢

أستجيب لك.

ثم قال رسول الله ﷺ: [ألا] فاستعملوا وصية الله تفلحوا وتنجوا، ولا تخالفوها،
فتندموا.^(١)

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٦٥١ ح ٣٧٢.



فضل العلم



فضل العقل وخلقته

٦٩٤٠ هـ - ١٤٥ - الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني. قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد عيَّاش بن يزيد بن الحسن بن علي الكخال مولى زيد بن علي، قال: أخبرنا يزيد بن الحسن، قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
إن الله عز وجل خلق العقل من نور مخزون، مكنون في سابق علمه، التي لم يطلع عليه نبي مرسل، ولا ملك مقرب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزهد رأسه، والحياة عينيه، والحكمة لسانه، والرأفة همّه، والرحمة قلبه.
ثم حشاه، وقواه بعشرة أشياء: باليقين، والإيمان، والصدق، والسكينة، والإخلاص، والرفق، والعطية، والقنوع، والتسليم، والشكر.
ثم قال عز وجل: أدير، فأدير، ثم قال له: أقبل، فأقبل، ثم قال له: تكلم.
فقال: الحمد لله الذي ليس له ضد، ولا ند، ولا شبيه، ولا كفو، ولا عديل، ولا مثل، الذي كل شئ لعظمته خاضع ذليل.

فقال الرب تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي! ما خلقت خلقاً أحسن منك، ولا أطوع لي منك، ولا أرفع منك، ولا أشرف منك، ولا أعز منك، بك أؤاخذ، وبك أعطي، وبك أؤخذ، وبك

أعبد، وبك أدعي، وبك أرتجي، وبك أبتغي، وبك أخاف، وبك أحذر، وبك الثواب، وبك العقاب.

فخر العقل عند ذلك ساجداً، فكان في سجوده ألف عام، فقال الرب تبارك وتعالى: ارفع رأسك، وسل تعطى، واشفع تشفع، فرفع العقل رأسه، فقال: إلهي! أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه. فقال الله (جلّ جلاله) لملائكته: أشهدكم أنني قد شعثته فيمن خلقتة فيه.⁽¹⁾

تذاكر العلم

٦٩٤١ هـ - ١٤٦ - الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يقول: تذاكر العلم بين عبادي ممّا تحيي عليه القلوب الميتة، إذا هم انتهوا فيه إلى أمري.⁽²⁾

ثواب طلب العلم

٦٩٤٢ هـ - ١٤٧ - الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن وهب بن سعيد، عن الحسين بن الصباح النخعي، قال: حدثني جرير بن عبد الله البجلي، عن النبي ﷺ، قال: أوحى الله إليّ: أنّه من سلك مسلماً، يطلب فيه العلم، سهّلت له طريقاً إلى الجنة.⁽³⁾

غفران العلماء

٦٩٤٣ هـ - ١٤٨ - الصدوق: أخبرني أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس الفقيه، قال: حدثنا محمد بن عثمان الهروي، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن تميم، قال: حدثنا محمد بن عبيدة، قال:

١. الخصال: ٤٢٧ ح ٤، معاني الأخبار: ٣١٢ ح ١، الأمالي للطوسي: ٥٤١ ح ١١٦٤، بفاوت، روضة الواعظين: ٣، مشكاة الأنوار: ٤٣٨ ح ١٤٧٠، بفاوت، إرشاد القلوب: ١٩٧، بفاوت، بحار الأنوار: ١٠٧ ح ٣، مستدرک الوسائل: ١١ ح ٢٠٣، ١٢٧٤٥.

٢. الكافي: ١: ٤٠ ح ٦، جامع الأحاديث: ٦٨، عوالي اللئالي: ٤: ٧٨ ح ٧١، بفاوت، منية المرید: ١٦٩، بحار الأنوار: ١: ٢٠٣ ح ١٧.

٣. بصائر الدرجات: ٤ ح ٦، بحار الأنوار: ١: ١٧٣ ح ٣٣، سنن الترمذي: ٤: ٢٩٤ ح ٢٦٥٥، بفاوت، كنز العمال: ١٠: ١٤٤ ح ٢٨٧٣٤.

حدثنا محمد بن حميدة الرازي، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن عبد الله بن يزيد، عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجْمَعُ الْعُلَمَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَقُولُ لَهُمْ: لِمَ أَضَعُ نُورِي، وَحَكَمْتِي فِي صَدُورِكُمْ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ بِكُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِذْهَبُوا، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ^(١)
١٤٩ - ٦٩٤٤٤ - الشهيد الثاني: قوله [النبي ﷺ] يقول الله عز وجل للعلماء: يوم القيامة: إني لم أجعل علمي، وحلمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان منكم ولا أبالي^(٢)

فضل العالم على الشهيد

١٥٠ - ٦٩٤٥٠ - الديلمي: قال النبي ﷺ سألت جبرئيل عليه السلام: فقلت: العلماء، أكرم عند الله أم الشهداء؟

فقال: العالم الواحد أكرم على الله من ألف شهيد، فإن اقتداء العلماء، بالأنبياء، واقتداء الشهداء، بالعلماء^(٣).

سراج الأمة

١٥١ - ٦٩٤٦٠ - الديلمي: قال [رسول الله ﷺ] سألت جبرئيل، عن صاحب العلم؟ فقال: هم سراج أمك في الدنيا والآخرة، طوبى لمن عرفهم وأحبهم، والويل لمن أنكر معرفتهم وأبغضهم، ومن أبغضهم شهدنا أنه في النار، ومن أحبهم شهدنا أنه في الجنة^(٤).

أجر المعلم

١٥٢ - ٦٩٤٧٠ - الصفار: حدثنا عبد الله محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن الحماد الحارثي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

١. علل الشرائع: ٤٦٨ ح ٢٨، بحار الأنوار: ١٦٠٢ ح ٣٧، نور الثقلين: ٣٩٩، ٣ ح ١٤٦.
٢. منية المرید: ١٠٤، الجواهر السنوية: ١٦٦، الترغيب والترهيب: ١٠١ ح ٣٢ زيادة، ونحوه مجمع الزوائد: ١، ١٢٦، كنز العمال: ١٠، ١٧٢ ح ٢٨٨٩٥.
٣. إرشاد القلوب: ١٦٤.
٤. إرشاد القلوب: ١٦٦.

يجيب: الرجل يوم القيامة، وله من الحسنات كالسحاب الركام، أو كالجبال الرواسي، فيقول: يا رب! أتى لي هذا ولم أعملها؟
فيقول: هذا علمك الذي علمته الناس يعمل به من بعدك.^(١)

١. بصائر الدرجات: ٢٥ ح ١٦، بحار الأنوار: ٢، ١٨ ح ٤٤.

الحكم



أفضل الأعمال

١٦٩٤٨ - ١٥٣ - الديلمي: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سأل ربه سبحانه ليلة المعراج، فقال:

يا رب! أي الأعمال أفضل؟

فقال الله تعالى: ليس شيء أفضل عندي من التوكل علىّ، والرضا بما قسمت، يا محمد! وجبت محبتي للمتحاتين فيّ، ووجبت محبتي للمتعاطفين فيّ، ووجبت محبتي للمتواصلين فيّ، ووجبت محبتي للمتوكلين علىّ، وليس لمحبي علم ولا غاية ولا نهاية، وكلّما رفعت لهم علماً وضعت لهم علماً، أولئك الذين نظروا إلى المخلوقين بنظري إليهم، ولم يرفعوا الحوائج إلى الخلق، بطونهم خفيفة من أكل الحرام، نعيمهم في الدنيا ذكري ومحبي ورضائي عنهم.

يا أحمد! إن أحببت أن تكون أروع الناس، فازهد في الدنيا، وارغب في الآخرة، فقال: إلهي! كيف أزهد في الدنيا؟

فقال: خذ من الدنيا حفتاً من الطعام، والشراب، واللباس، ولا تدخر لعد، ودم على ذكري، فقال:

يا رب! كيف أدوم على ذكرك؟

فقال: بالخلوة عن الناس، وبغضك الحلو، والحامض، وفراغ بطنك، وبيتك من الدنيا، يا أحمد! إحذر أن تكون مثل الصبي، إذا نظر إلى الأخضر والأصفر، وإذا أعطي شيئاً من الحلو والحامض، اغترّب به.

فقال: يا رب! دّني على عمل، أتقرّب به إليك.

قال: اجعل ليلك نهاراً، ونهارك ليلاً. قال: يا رب! كيف ذلك؟

قال: اجعل نومك صلاة، وطعامك الجوع.

يا أحمد! وعزتي وجلالي! ما من عبد ضمن لي بأربع خصال إلا أدخلته الجنة: يطوي لسانه، فلا يفتحه إلا بما عينه، ويحفظ قلبه من الوسواس. ويحفظ علمي ونظري إليه، ويكون قرّة عينه الجوع.

يا أحمد! لو ذقت حلاوة الجوع، والصمت، والخلوة، وما ورثوا منها، قال: يا رب! ما ميراث الجوع؟

قال: الحكمة، وحفظ القلب، والتقرب إلى، والحزن الدائم، وخفة المؤنة بين الناس، وقول الحق، ولا يبالي عاش يسر أم بعسر.

يا أحمد! هل تدري بأيّ وقت يتقرب العبد إليّ؟

[قال: لا، يا رب!]. قال: إذا كان جائعاً أو ساجداً.

يا أحمد! عجبت من ثلاثة عبيد: عبد دخل في الصلاة، وهو يعلم إلى من يرفع يديه، وقدام من هو، وهو ينعس، وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو غيره، وهو يهتم لغد، وعجبت من عبد لا يدري أنّي راض عنه أو ساخط عليه، وهو يضحك.

يا أحمد، إن في الجنة قصرًا من لؤلؤ فوق لؤلؤ، ودرّة فوق درّة، ليس فيها قصب، ولا وصل فيها الخواص، أنظر إليهم كل يوم سبعين مرّة، فأكلهم كلّما نظرت إليهم. وأزيد في ملكهم سبعين ضعفًا، وإذا تلذّأ أهل الجنة بالطعام، والشراب تلذّذوا أولئك بذكري، وكلامي، وحديثي، قال: يا رب! ما علامة أولئك؟

قال: مسجونون قد سجنوا ألسنتهم من فضول الكلام، وبطونهم من فضول الطعام.

يا أحمد، إن المحبّة لله، هي المحبّة للفقراء، والتقرب إليهم.

قال: ومن الفقراء؟

قال: الذين رضوا بالقليل، وصبروا على الجوع، وشكروا على الرخاء، ولم يشكوا جوعهم، ولا

ظمأهم، ولم يكذبوا بألسنتهم، ولم يعضوا على ربهم، ولم يفتنوا على مافاتهم، ولم يفرحوا بما آتاهم.

يا أحمد! محبتي، محبّة الفقراء، فادن الفقراء، وقرب مجلسهم منك، وأبعد الأغنياء، وأبعد

مجلسهم عنك، فإن الفقراء، أحبائي.

يا أحمد! لا تزين بلبس اللباس، وطيب الطعام، ولين الوطاء، فإن النفس مأوى كل شرٍّ، ورفيق كل سوء، تجرّها إلى طاعة الله، وتجرك إلى معصيته، وتخالفك في طاعته، وتطيعك فيما تكره، وتطغى إذا شيعت، وتشكو إذا جاعت، وتغضب إذا افتقرت، وتتكبر إذا استغثت، وتنسى إذا كبرت، وتغفل إذا آمنت، وهي قرينة الشيطان، ومثل النفس كمثل النعام، تأكل الكثير، وإذا حمل عليها لا تطير، وكمثل الدفلى، لونه حسن، وطعمه مر.

يا أحمد! أبغض الدنيا وأهلها، وأحب الآخرة وأهلها.

قال: يا رب! ومن أهل الدنيا ومن أهل الآخرة؟

قال: أهل الدنيا من كثر أكله، وضحكه، ونومهظ وغضبه، قليل الرضا، لا يعتذر إلى من أساء إليه، ولا يقبل عذر من اعتذر إليه، كسلان عند الطاعة، شجاع عند المعصية، أمّله بعيد، وأجله قريب، لا يحاسب نفسه، قليل المنفعة، كثير الكلام، قليل الخوف، كثير الفرح عند الطعام، وإن أهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء، ولا [يصبرون]⁽¹⁾ عند البلاء، كثير الناس عندهم قليل، يحمدون أنفسهم بما لا يفعلون، ويدعون بما ليس لهم، ويتكلمون بما يتقنون، ويذكرون مساوي الناس، ويخفون حسناتهم.

فقال: يا رب! كل هذا العيب في أهل الدنيا؟

يا أحمد! إن أهل الدنيا كثير، فيهم الجهل، والحمق، لا يتواضعون لمن يتعلمون منه، هم عند أنفسهم عقلاء، وعند العارفين حمقاً.

يا أحمد! إن أهل الخير، وأهل الآخرة رقيقة وجوههم، كثير حياؤهم، قليل حمقهم، كثير نفعهم، قليل مكرمهم، الناس منهم في راحة، أنفسهم منهم في تعب، كلامهم موزون، محاسين لأنفسهم، متعنين لها، تنام أعينهم، ولا تنام قلوبهم، أعينهم باكية، وقلوبهم ذاكرة، إذا كسب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين، في أول النعمة يحمدون، وفي آخرها يشكرون، دعاؤهم عند الله مرفوع، وكلامهم مسموع، تفرح بهم الملائكة، ويدور دعاؤهم تحت الحجب، يحب الرب أن يسمع كلامهم كما تحب الوالدة الولد، ولا يشغلون عنه طرفة عين، ولا يريدون كثرة الطعام، ولا كثرة الكلام، ولا كثرة اللباس، الناس عندهم موتى، والله عندهم حي كريم، يدعون المدبرين كرماء، ويزيدون المقبلين تلطفاً، قد صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدة.

يا أحمد! هل تعرف ما للزاهدين عندي؟

١. في المصدر: «لا يصبرون»، وما أثبتناه في المعقوفين في سائر المصادر.

قال: لا، يا رب!

قال: يبعث الخلق، يناقشون الحساب، وهم من ذلك آمنون، إن أدنى ما أعطى الزاهدين في الآخرة، أن أعطيتهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا أي باب شاؤوا، ولا أحجب عنهم وجهي، ولأنعمتكم بألوان التلذذ من كلامي. ولأجلستهم في مقعد صدق، وأذكرهم ما صنعوا، وتعبوا في دار الدنيا، وأفتح لهم أربعة أبواب: باب يدخل عليهم الهدايا بكرة وعشياً من عندي، وباب ينظرون منه إلى كيف شاؤوا بلا صعوبة، وباب يطلعون منه إلى النار، فينظرون إلى الظالمين كيف يعذبون، باب يدخل عليهم منه الوصائف والهور العين.

قال: يا رب! من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم؟

قال: الزاهد، هو الذي ليس له بيت يخرب، فيغتم لخرابه، ولا له ولد يموت، فيحزن لموته، ولا له شيء يذهب، فيحزن لذهابه، ولا يعرفه إنسان، ليشغله عن الله طرفة عين، ولا له فضل طعام يسأل عنه، ولا له ثوب لين.

يا أحمد! وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل، وصوم النهار، وألسنتهم كلال من ذكر الله تعالى، قلوبهم في صدورهم، مطعونة من كثرة صمتهم. قد أعطوا المجهود في أنفسهم، لا من خوف نار، ولا من شوق جنة، ولكن ينظرون في ملكوت السماوات والأرض، فيعلمون أن الله سبحانه أهل للعبادة.

يا أحمد! هذه درجة الأنبياء، والصدّيقين من أمّك، وأمّة غيرك، وأقوام من الشهداء..

قال: يا رب! أيّ الزهاد أكثر؟ زهاد أمّتي، أم زهاد بني إسرائيل؟

قال: إن زهاد بني إسرائيل في زهاد أمّتك، كشعرة سوداء، في بقرة بيضاء..

فقال: يا رب! وكيف ذلك، وعدد بني إسرائيل أكثر؟

قال: لأنهم شكوا بعد اليقين، وجحدوا بعد الإقرار.

قال النبي ﷺ: فحمدت الله تعالى، وشكرته، ودعوت لهم بالحفظ والرحمة، وسائر

الخيرات.

يا أحمد! عليك بالورع، فإن الورع رأس الدين، ووسط الدين، وآخر الدين، إن الورع به يتقرب

إلى الله تعالى.

يا أحمد! إن الورع زين المؤمن، وعماد الدين، إن الورع مثله كمثل السفينة، كما إن البحر لا

ينجو إلا من كان فيها، كذلك لا ينجو الزاهدون إلا بالورع.

يا أحمد! ما عرفني عبد، وخشع لي إلا خشع له كل شيء..

يا أحمد! الورع يفتح على العبد أبواب العبادة، فيكرم به العبد عند الخلق، ويصل به إلى الله عز وجل.

يا أحمد! عليك بالصمت، فإن أعمر^(١) مجلس، قلوب الصالحين والصامتين، وإن أخرج مجلس^(٢)، قلوب المتكلمين بما لا يعينهم.

يا أحمد! إن العبادة عشرة أجزاء.. تسعة منها طلب الحلال، فإن أطيب مطعمك، ومشربك، فأنت في حظي وكفي.

قال: يا رب! ما أول العبادة؟

قال: أول العبادة الصمت والصوم.

قال: يا رب! وما ميراث الصوم؟

قال: الصوم يورث الحكمة، والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد، لا يبالي كيف أصبح، بعسر أم يسر، وإذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة، بيد كل ملك كأس من ماء، الكوثر، وكأس من الخمر. يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته، ويشرّونه بالبخارة العظمى، ويقولون له: طيب وطاب مثواك. إنك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب، فتطير الروح من أيدي الملائكة، فتصعد إلى الله تعالى في أسرع من طرفة عين، ولا يبقى حجاب، ولا ستر بينها وبين الله تعالى، والله عز وجل إليها مشتاق، ويجلس على عين عند العرش، ثم يقال لها: كيف تركت الدنيا؟

فيقول: إلهي! وعزتك وجلالك! لا علم لي بالدنيا، أنا منذ خلقتني خائف منك، فيقول الله: صدقت عبدي، كنت بجسدك في الدنيا وروحك معي. فأنت بعيني سرّك وعلانيتك، سل أعطك، وتمنّ على فأكرمك، هذه جنتي مباح. فتبيح، فتبيح فيها، وهذا جوارى فاسكنه، فيقول الروح: إلهي! عرفنتي نفسك، فاستغنيت بها، عن جميع خلقك، وعزتك وجلالك! لو كان رضاك في أن أقطع إرباً إرباً، واقتل سبعين قتلة بأشد ما يقتل به الناس لكان رضاك أحبّ إلهي! كيف أعجب بنفسي، وأنا ذليل، إن لم تكرمني، وأنا مغلوب، إن لم تصرنني، وأنا ضعيف، إن لم تقوتني، وأنا ميت، إن لم تحيني بذكرك، ولولا سترك لاتفضحت أول مرة عصيتك.

إلهي! كيف لا أطلب رضاك، وقد أكملت عقلي، حتى عرفتك، وعرفت الحق من الباطل،

١. في البحار: فإن أعمر القلوب قلوب الصالحين

٢. في البحار: فإن أخرج القلوب قلوب...

والأمر من النهي، والعلم من الجهل، والنور من الظلمة، فقال الله عز وجل: وعزتي وجلالي لا أحجب بيني، وبينك في وقت من الأوقات، كذلك أفعل بأحبابي.

يا أحمد! هل تدري أي عيش أهني؟ وأي حياة أبقى؟

قال: اللهم! لا.

قال: أمّا العيش الهنيئ، فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكرني، ولا ينسى نعمتي، ولا يجهل حقّي يطلب رضاي ليّله ونهاره.

وأما الحياة الباقية، فهي التي يعمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا، وتصغر في عينيه، وتعظم الآخرة عنده، ويؤثر هواي على هواه، ويبغني مرضاتي، ويعظم حقّ عظمتي، ويذكر علمي به، ويراقبني بالليل والنهار عند كل سيئة ومعصية. وينفى قلبه عن كلّ ما أكره، ويبغض الشيطان ووساوسه، لا يجعل لإبليس على قلبه سلطاناً وسيلاً، فإذا فعل ذلك أسكنت في قلبه حبّاً، حتى أجعل قلبه لي، وفراغاً، وإشتغاله، وهمّه، وحديثه من النعمة، التي أنعمت بها على أهل محبّتي من خلقي، وأفتح عين قلبه، وسمعه حتى يسمع بقلبه، وينظر بقلبه إلى جلالتي وعظمتي، وأضيق عليه الدنيا، وأبغض إليه ما فيها من اللذات، وأحذرّه من الدنيا وما فيها، كما يحذرّ الراعي غنمه من مراتع الهلكة، فإذا كان هكذا، يفرّ من الناس فراراً، وينقل من دار الفناء إلى دار البقاء، ومن دار الشيطان إلى دار الرحمن.

يا أحمد! أزيته بالهيبة، والعظمة، فهذا هو العيش الهنيئ، والحياة الباقية، وهذا مقام الراضين، فمن عمل برضائي، ألزمه ثلاث خصال: أعرّفه شكرياً لا يخالطه الجهل، وذكرأ لا يخالطه النسيان، ومحبة لا يؤثر على محبّتي محبة المخلوقين، فإذا أحبّني أحببته، وأفتح عين قلبه إلى جلالتي، فلا أخفى عليه خاصّة خلقي، فأناجيه في ظلم الليل، ونور النهار، حتى ينقطع حديثه من المخلوقين ومجالسته معهم، وأسمعه كلامي، وكلام ملائكتي، وأعرّفه السرّ الذي سترته عن خلقي، وألبسه الحياء، حتى يستحي منه الخلق كلّهم، ويمشي على أرض، مغفوراً له، وأجعل قلبه واعياً وبصيراً، ولا أخفى عليه شيء، من جنة ولا نار، وأعرّفه بما يمرّ على الناس في يوم القيامة، من الهول والشدة، وما أحاسب به الأغنياء، والفقراء، والجهّال، والعلماء، وأنور له في قبره⁽¹⁾، وأنزل عليه منكرأ [ونكيرأ حتى يسأله]، ولا يرى غم الموت، وظلمة القبر واللحد، وهول المطلع، حتى أنصب له ميزانه، وأنشر له ديوانه، ثم أضع كتابه في يمينه، فيقرأ منشوراً، ثم لا أجعل بيني وبينه ترجماناً،

1. في سائر المصادر: «أنومه في قبره» بدل ما في المتن.

هذه صفات المحبتين.

يا أحمد، إجعل همك همّاً واحداً، لا أجعل لسانك واحداً^(١). واجعل بدنك حيّاً لا تفضل أبدأ، من غفل عني، لا أبالي بأبيّ واد هلك.

يا أحمد! استعمل عقلك قبل أن يذهب، فمن استعمل عقله لا يخطئ، ولا يظني.

[يا أحمد! أنت لا تفضل أبدأ، من غفل عني لا أبالي بأبيّ واد هلك.]^(٢)

يا أحمد! هل تدري لأيّ شيء فضلتك على سائر الأنبياء؟

قال: اللهم! لا.

قال: باليقين، وحسن الخلق، وسخاوة النفس، ورحمة بالخلق، وكذلك أوتاد الأرض لم يكونوا أوتاداً إلا بهذا.

يا أحمد! إن العبد إذا جاع بطنه، وحفظ لسانه، علّمته الحكمة، وإن كان كافراً، تكون حكمته، حجة عليه، ووبالاً، وإن كان مؤمناً، تكون حكمته له نوراً، وبرهاناً، وشفاءً، ورحمةً، فيعلم ما لم يكن يعلم، ويبصر ما لم يكن يبصر، فأول ما أبصره عيوب نفسه، حتى يشغل بها عن عيوب غيره، وأبصره دقائق العلم، حتى لا يدخل عليه الشيطان.

يا أحمد! ليس شيء من العبادة أحبّ إليّ من الصمت، والصوم، فمن صام، ولم يحفظ لسانه، كان كمن قام، ولم يقرأ في صلاته، فأعطيه أجر القيام، ولم أعطه أجر العابدین.

يا أحمد! هل تدري متى يكون لي العبد عابداً؟

قال: لا، يا رب!

قال: إذا اجتمع فيه سبع خصال: ورع يحجزه عن المحارم، وصمت يكفّه عما لا يعنيه، وخوف يزداد كلّ يوم من بكائه، وحياء يستحي منّي في الخلاء، وأكل ما لا بدّ منه، ويبغض الدنيا لبغضی لها، ويحبّ الأخيار لحيّيتهم.

يا أحمد! ليس كلّ من قال: أحبّ الله، أحبّني حتى يأخذ قوتاً، ويلبس دوناً، وينام سجوداً، ويطلب قياماً، ويلزم صمتاً، ويتوكّل عليّ، ويبكي كثيراً، ويقول ضحكاً، ويخالف هواه، ويتخذ المسجد بيتاً، والعلم صاحباً، والزهد جليساً، والعلماء أحبباً، والفقراء رفقاً، ويطلب رضي ويفرّ من العاصين فراراً، ويشغل بذكری اشتغالاً، ويكثر التسبیح دائماً، ويكون بالعهد صادقاً، وبالوعد وافيّاً، ويكون

١. في البحار: «فاجعل لسانك لساناً واحداً».

٢. ما بين المعقوفين ليس في سائر المصادر.

قلبه طاهراً، وفي الصلاة ذاكياً، وفي الفرائض مجتهداً، وفيما عندي من الثواب راغباً، ومن عذابي راهباً، ولأحباتي قريباً وجليساً.

يا أحمد! لو صلى العبد صلاة أهل السماء والأرض، وصام صيام أهل السماء والأرض، وطوى من الطعام مثل الملائكة، وليس لباس العاري، ثم أرى في قلبه من حب الدنيا ذرة، أو سمعتها، أو رياستها، أو حليتها، أو زينتها، لا يجاورني في داري، ولأنزعن من قلبه محبتي وعليك سلامي ومحبيتي^(١).

خمسة في خمسة

٦٩٤٩ هـ - ١٥٤ - السيزواري: روي عن النبي ﷺ أنه قال:

قال الله تعالى: إنني وضعت خمسة أشياء في خمسة، والناس يطلبون في خمسة أخرى، فمتى يجدون؟!^(٢)

إنني وضعت العز في طاعتي، والناس يطلبون في أبواب السلاطين، فمتى يجدون؟!^(٣)

وإنني وضعت العلم والحكمة في الجوع، والناس يطلبون في الشبع، فمتى يجدون؟!^(٤)

وإنني وضعت الراحة في الآخرة، والناس يطلبون في الدنيا، فمتى يجدون؟!^(٥)

وإنني وضعت الغنى في القناعة، والناس يطلبون في المال، فمتى يجدون؟!^(٦)

وإنني وضعت رضاي في مخالفة الهوى، والناس يطلبون في موافقة الهوى، فمتى يجدون؟!^(٧)

٦٩٥٠ هـ - ١٥٥ - ابن أبي جمهور: روي عن النبي ﷺ أنه قال:

إن الله عز وجل يقول: وضعت خمسة في خمسة، والناس يطلبونها في خمسة، فلا يجدونها.

وضعت العلم في الجوع والجهد، والناس يطلبونه بالشبعة والراحة، فلا يجدونه.

ووضعت الغنى في القناعة، والناس يطلبونه في كثرة المال، فلا يجدونه.

ووضعت العز في خدمتي، والناس يطلبونه في خدمة السلطان، فلا يجدونه.

ووضعت الفخر في التقوى، والناس يطلبونه بالأنساب، فلا يجدونه.

ووضعت الراحة في الجنة، والناس يطلبونها في الدنيا، فلا يجدونها.^(٨)

١. إرشاد القلوب: ١٩٩، جواهر السنينة: ١٩١، بحار الأنوار: ٧٧، ٢١ ح ٦، مستدرک الوسائل: ٧، ٥٠٠ ح ٨٧٤٣ قطعة منه.

٢. جامع الأخبار: ٥١٧ ح ١٤٦٣، مشكاة الأنوار: ٥٦٥ ح ١٩٠٣، بحار الأنوار: ٧٨، ٤٥٣ ح ٢١.

٣. عوالي النثالي: ٤، ٦١ ح ١١، عدة الداعي: ٢١٠، الجواهر السنينة: ٨٨، وفيهما: «فقيماً أوحى الله إلى داود عليه السلام»

ويفتأوت يسير، بحار الأنوار: ٧٨، ٤٥٣ ح ٢١، مستدرک الوسائل: ١٢، ١٧٣ ح ١٣٨٠٩.

خصال مختلفة بين الربّ والمربوب

* ٦٩٥١٦ - ١٥٦ - الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، وأحمد بن محمد بن الهيثم العجلي، ومحمد بن أحمد السناني - رضي الله عنهم - قالوا: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا موسى بن إسحاق، قال: حدثنا أبو إبراهيم الترماني، قال: حدثنا صالح بن بشير أبو بشر المرّي، قال: سمعت الحسن يحدث عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ فيما يروى، عن ربه جلّ جلاله أنّه قال:

أربع خصال واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين عبادي.

فأما التي لي، فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً.

وأما التي لك، فما عملت من خير جزيتك به.

وأما التي بيني وبينك، فمنك الدعاء وعلوّ الإجابة.

وأما التي بينك وبين عبادي، فإن ترضى لهم ما ترضى لنفسك^(١).

إعطاء الله الإنسان ما يمنعه من الذنب

* ٦٩٥٢٦ - ١٥٧ - الكليني: الحسين بن محمد بن الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسن بن محمد الهاشمي، قال: حدثني أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله تبارك وتعالى لابن آدم: إن نازعك بصرک إلى بعض ما حرّمت عليك، فقد أعتكك عليه بطبقين، فأطبق ولا تنظر، وإن نازعك لسانك إلى بعض ما حرّمت عليك، فقد أعتكك عليه بطبقين، فأطبق ولا تكلم، وإن نازعك فرجك إلى بعض ما حرّمت عليك، فقد أعتكك عليه بطبقين، فأطبق ولا تأت حراماً^(٢).

١. الخصال: ٢٤٤ ح ٩٩، بحار الأنوار ٩٣: ٣١٤ ح ٧.

٢. الكافي ٨: ٢١٩ ح ٢٧٠، مجمع البيان ١٠: ٧٤٨ بتفاوت يسير، وسائل الشيعة ١٥: ٢٥٣ ح ٢٠٤٢٢، نور الثقلين ٨:

٢٠٦ ح ١١ بتفاوت يسير.

حكمة النعم والبلايا على العباد

* ٦٩٥٣ - ١٥٨ - الكليني: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن أبي

عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

قال الله عز وجل: ما من عبد أريد أن أدخله الجنة إلا ابتليته في جسده، فإن كان ذلك كفارة لذنوبه، [وإلا ضيقت عليه رزقه، فإن كان ذلك كفارة لذنوبه] ^(١)، وإلا شددت عليه عند موته، حتى يأتيني ولا ذنب له، ثم أدخله الجنة.

وما من عبد أريد أن أدخله النار إلا صححت له جسمه، فإن كان ذلك تاماً، لطلبته عندي وإلا آمنت خوفه من سلطانه، فإن كان ذلك تاماً، لطلبته عندي وإلا وسعت عليه في رزقه، فإن كان ذلك تاماً، لطلبته عندي وإلا هوت عليه موته حتى يأتيني، ولا حسنة له عندي، ثم أدخله النار. ^(٢)

الخصال الثلاثة بين الله ورسوله

* ٦٩٥٤ - ١٥٩ - ابن أبي جمهور: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تبارك وتعالى:

يا ابن آدم! واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، فأما التي لي عليك، فإن تعبدني لا تشرك بي شيئاً، والتي لك علي، فإنني أوفيك عملك، أفقر ما تكون إليه لا أظلمك، وأما التي بيني وبينك، فعليك الدعاء، وعلي الاستجابة. ^(٣)

مكارم الأخلاق

* ٦٩٥٥ - ١٦٠ - الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد

الله، عن أبيه في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله، قال:

جاء جبرئيل رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله! إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليك

١. ما بين المعقوفين عن جامع الأخبار ومشكاة الأنوار.

٢. الكافي ٢: ٤٤٦ ح ١٠، جامع الأخبار: ٣١١ ح ٨٦٢ ومشكاة الأنوار: ٥٠٤ ح ١٦٨٩ كلاهما بتفاوت يسير،

الجواهر السنوية: ١٢٣، بحار الأنوار ٦٧: ٢٣٦ ضمن ح ٥٤

٣. درر الثمالي: ٧٥.

بهدية، لم يعطها أحداً قبلك، قال رسول الله ﷺ قلت: وما هي؟

قال: الصبر وأحسن منه، قلت: وما هو؟

[قال: القناعة وأحسن منها، قلت: وما هو؟]⁽¹⁾

قال: الرضا وأحسن منه، قلت: وما هو؟

قال: الزهد وأحسن منه، قلت: وما هو؟

قال: الإخلاص وأحسن منه، قلت: وما هو؟

قال: اليقين وأحسن منه، قلت: وما هو يا جبرئيل؟

قال: إنَّ مدرجة ذلك التوكل على الله عزَّ وجلَّ، فقلت: وما التوكل على الله عزَّ وجلَّ؟

فقال: العلم بأنَّ المخلوق لا يضرّ، ولا ينفع، ولا يعطي، ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله، ولم يرج، ولم يخف سوى الله، ولم يطمع في أحد سوى الله، فهذا هو التوكل.

قال: قلت: يا جبرئيل فما تفسير الصبر؟

قال: تصبر في الضراء، كما تصبر في السراء، وفي الفاقة، كما تصبر في الغناء، وفي البلاء، كما تصبر في العافية، فلا يشكو حاله عند المخلوق⁽²⁾ بما يصيبه من البلاء، قلت: وما تفسير القناعة؟

قال: يقنع بما يصيب من الدنيا، يقنع بالقليل، ويشكر اليسير⁽³⁾، قلت: فما تفسير الرضا؟

قال: الراضي لا يسخط على سيده، أصاب من الدنيا أو لم يصب، ولا يرضى لنفسه باليسير من

العمل، قلت: يا جبرئيل فما تفسير الزهد؟

قال: الزاهد يحب من يحب خالقه، ويبغض من يبغض خالقه، ويتحرّج من حلال الدنيا، ولا يلتفت إلى حرامها، فإنَّ حلالها حساب، وحرامها عقاب، ويرحم جميع المسلمين، كما يرحم نفسه، ويتحرّج من الكلام⁽⁴⁾، كما يتحرّج من الميتة، التي قد اشتدَّت ننتها، ويتحرّج عن حطام الدنيا وزينتها، كما يتجنّب النار أن تغشاه، وأن يقصر أمله، وكان بين عينيه أجله، قلت: يا جبرئيل فما

تفسير الإخلاص؟

١. ما بين المعقوفتين عن المشكاة والمدة.

٢. في بعض المصادر: «خالقه عند المخلوق».

٣. في بعض المصادر: «الكنير».

٤. في بعض المصادر: «يتحرّج من كثرة الأكل».

قال: المخلص، الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد، وإذا وجد رضي، وإذا بقي عنده شيء، أعطاه في الله، فإن من لم يسأل المخلوق، فقد أقرّ لله عزّ وجلّ بالعبودية، وإذا وجد فرضي، فهو عن الله راضٍ، والله تبارك وتعالى عنه راضٍ، وإذا أعطى لله عزّ وجلّ، فهو على حدّ الثقة برّته عزّ وجلّ، قلت: فما تفسير اليقين؟

قال: الموقن بعمل لله كأنه يراه، فإن لم يكن يرى الله، فإن الله يراه، وأن يعلم يقيناً أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأنّ ما أخطأه لم يكن لبصيبه، وهذا كله أغصان التوكل ومدرجة الزهد^(١).

توقير الأبوين

٦٩٥٦٠ - ١٦١ - اليعقوبي: قال [النبي] ﷺ

يقول الله تبارك وتعالى: من وقرّ أباه، أطلت في أيامه، ومن وقرّ أمّه، رأى لبيته بنين.^(٢)

مخاضة الليل والنهار

٦٩٥٧٠ - ١٦٢ - السيوطي: أخرج ابن مردويه، عن عبد الله بن مغفل، قال: قال رسول

الله ﷺ

إنّ عيسى بن مريم ﷺ قال: يا معشر الحواريين! الصلاة جامعة، فخرج الحواريون في هيئة العبادة، قد تضرّعت البطون، وغارت العيون، واصفرت الألوان، فسار بهم عيسى ﷺ إلى فلاة من الأرض، فقام على رأس جرثومة، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ أنشأ يتلو عليهم آيات الله وحكمته، فقال: يا معشر الحواريين! اسمعوا ما أقول لكم: إنّني لأجد في كتاب الله المنزل، الذي أنزل الله في الإنجيل أشياء معلومة، فاعملوا بها.

قالوا: يا روح الله! وما هي؟

قال: خلق الليل ثلاثة خصال، وخلق النهار لسبع خصال، فمن مضى عليه الليل والنهار، وهو في غير هذه الخصال، خاصمه الليل والنهار يوم القيامة. فخصماه خلق الليل لتسكن فيه العروق الفاترة،

١. معاني الأخبار: ٢٦٠ ح ١، مشكاة الأنوار: ٤٢٢ ح ١٤١٩، وعدة الداعي: ١١٥ بقاوت بسير، بحار الأنوار: ٦٩، ٣٧٣ ح ١٩، ٧٠، ٣١٢ ح ١٤، و٧٣، ٤٨ قطعة منه، و٧٧، ٢٠ ح ٤، و١٠٣، ٢٢ ح ١٤، مستدرک الوسائل: ١٢، ٤٩ ح ١٣٤٨٤ قطعة منه.

٢. تاريخ اليعقوبي: ١، ٤٣٧.

التي أتمعتها في نهارك، وتستغفر لذنبك، الذي كسبته في النهار، ثم لا تعود فيه، وتقتت فيه، فنوت الصابرين، فثلث تنام، وثلث تقوم، وثلث تتضرع إلى ربك، فهذا ما خلق له الليل، وخلق النهار لتؤدي فيه الصلاة المفروضة، التي عنها تسأل، وبها تحاسب، وبراً والديك، وأن تضرب في الأرض تبغى المعيشة، معيشة يومك، وأن تعود فيه ولياً لله تعالى، كيما يتمهدكم [يتغمدكم] الله برحمته، وأن تشيعوا فيه جنازة، كيما تغلبوا مغفوراً لكم، وأن تأمروا بمعروف، وتنهوا عن منكر، فهو ذروة الإيمان، وقوام الدين، وأن تجاهدوا في سبيل الله، وتراحموا [تراحموا] إبراهيم، خليل الرحمن، عليه الصلاة والسلام في قبته، ومن مضى عليه الليل والنهار، وهو في غير هذه الخصال، خاصمه الليل والنهار يوم القيامة، وهو عند مليك مقتدر.^(١)

١. الدر المنثور ٥: ٣٥٦، بحار الأنوار ٥٨: ٢٠٧ ح ٣٨

A decorative border with a repeating floral pattern of small flowers and leaves, framing the central text.

التقوى والصبر



أثر التقوى وبرّ الوالدين وصلة الرحم

✽ ٦٩٥٨ - ١٦٣ - ابن أبي جمهور: قال [النبي ﷺ]:
في التوراة مكتوب: يا بن آدم! اتق ربك، وبرّ والديك، وصل رحمك، أمد لك في رزقك،
وأيسر لك يسرك، وأصرف عنك عسرك.^(١)

ثمرة مخالفة الهوى

✽ ٦٩٥٩ - ١٦٤ - البرقي: ابن بنت الياس، عن عبد الله بن سنان، عن الثمالي، عن أبي جعفر ﷺ،
قال: قال رسول الله ﷺ:
قال الله تعالى: وعزّتي وجلالي، وعظمتي وقدرتي، وعلاتي وارتفاع مكاني! لا يؤثر عبد هواي
على هواه، إلا جعلت غناه في نفسه، وكفيتّه همّه، وكففت عليه ضيعته، وضمنت السماوات
والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر.^(٢)
✽ ٦٩٦٠ - ١٦٥ - الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد
الله بن القاسم، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:
يقول الله عزّ وجلّ: وعزّتي وجلالي، وعظمتي وكبريائي، ونوري، وعلوي وارتفاع مكاني! لا

١. عوالي اللئالي: ١، ٢٧٠ ح ٨٢.

٢. المحاسن: ١، ٩٧ ح ٦٣، مشكاة الأنوار: ٥٠ ح ٣٩، ومستدرک الوسائل: ١١، ٣٠٤ ح ١٣١٠٤ بتفاوت سير.

يؤثر عبد هواه على هواي. إلا شئت عليه أمره، ولتست عليه دنياه، وشغلت قلبه بها، ولم أوته منها إلا ما قدرت له، وعزتي وجلالي، وعظمتي ونوري، وعلوي وارتفاع مكاني! لا يؤثر عبد هواي على هواه، إلا استحفظته ملائكتي. وكفلت السماوات والأرضين رزقه، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر، وأنته الدنيا وهي راغمة.^(١)

الصبر والفضل وجيران الله

١٦٦١ - ١٦٦٦ - الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن صباح الحذاء، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إذا كان يوم القيامة، جمع الله الخلاق في صعيد واحد، وينادي مناد من عند الله، يسمع آخرهم، كما يسمع أولهم يقول: أين أهل الصبر؟ فيقوم عنق من الناس، فتستقبلهم زمرة من الملائكة، فيقولون لهم: ما كان صبركم هذا، الذي صبرتم؟

فيقولون: صبرنا أنفسنا على طاعة الله، وصبرناها عن معصية الله.
قال: فينادي مناد من عند الله: صدق عبادي، خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب.
قال: ثم ينادي مناد آخر، يسمع آخرهم، كما يسمع أولهم فيقول: أين أهل الفضل؟ فيقوم عنق من الناس، فتستقبلهم زمرة من الملائكة، فيقولون: ما فضلكم هذا، الذي نوديتم به؟ فيقولون: كنا تجهل علينا في الدنيا، فنحتمل، وساء علينا، فنعفو.
قال: فينادي مناد من عند الله (تعالى): صدق عبادي، خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب.
قال: ثم ينادي مناد من عند الله عز وجل، يسمع آخرهم، كما يسمع أولهم فيقول: أين جيران الله جلّ جلاله في داره؟

فيقوم عنق من الناس، فتستقبلهم زمرة من الملائكة، فيقولون لهم: ماذا كان عملكم في دار

١. الكافي ٢: ٣٣٥ ح ١٧٠، المجازات النبوية: ١٧٠ ح ١٣٦ قطعة منه، مشكاة الأنوار: ٥٠ ح ٤٠، عدة الداعي: ٣٥٤، إرشاد القلوب: ١٧٩ بتفاوت، وسائل الشيعة ١٥: ٢٧٩ ح ٢٠٥١١، بحار الأنوار ٧٠: ٧٨ ح ١٤ و ٨٥ ح ١٨، مستدرک الوسائل ١١: ٣٠٤ ح ١٣١٠٥.

الدنيا، فصرتم به اليوم جيران الله (تعالى) في داره؛
 فيقولون: كُنَّا نتحاب في الله عز وجل، وتبادل في الله، وتنازر^(١) في الله.
 فينادي مناد من عند الله: صدق عبادي، خلوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنة بغير
 حساب.

قال: فينطلقون إلى الجنة بغير حساب.
 ثم قال أبو جعفر: فهؤلاء جيران الله في داره، يخاف الناس، ولا يخافون، ويحاسب الناس،
 ولا يحاسبون.^(٢)

الصبر الجميل

١٦٧٦٢ - ١٦٧٧ - الراوندي: قال [الشيخ] يقول الله عز وجل:
 إذا وجهت إلى عبد من عبيدي، مصيبة في بدنه، أو ماله، أو ولده، ثم استقبل ذلك بصبر جميل،
 استحيت منه، أن أنصب له ميزاناً، أو أنشر له ديواناً.^(٣)

أجر الصبر على المصائب

١٦٦٦٣ - ١٦٦٨ - الكليني: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن
 إسحاق بن عمار، وعبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:
 قال الله عز وجل: إني جعلت الدنيا بين عبادي قرصاً، فمن أقرضني منها قرصاً، أعطيته بكل
 واحدة عشراً إلى سبعمائة ضعف، وما شئت من ذلك، ومن لم يقرضني منها قرصاً، فأخذت منه
 شيئاً فسرأ، [فصبر] أعطيته ثلاث خصال، لو أعطيت واحدة منهن ملانكتي لرضوا بها مني
 قال: ثم تلا أبو عبد الله ﷺ قول الله عز وجل: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا
 إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿١٥٧﴾ وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ^(٤)، (فهذه واحدة من ثلاث خصال)، ورحمة

١. في مجموعة ورام: «تنازور».

٢. الأمالي: ١٠٢ ح ١٥٨، مجموعة ورام: ٢، ١٨٠ تفاوت يسير، وسائل الشيعة: ١٥، ٢٣٩ ح ٢٠٣٨٢، بحار الأنوار: ٧،
 ١٧١ ح ١، ١٧١ ح ٨٦، ٣٦، ٧٤، ٣٩٢ ح ١٤.

٣. الدعوات: ١٧٢ ح ٤٨٤، جامع الأخبار: ١١٦ ح ٨٨٥ تفاوت يسير، مسكن القواد: ٤٩، بحار الأنوار: ٧١، ٩٢، ٨١،
 ٢٠٩، ٨٢، ١٢٢، مستدرک الوسائل: ٢، ٥٨ ح ١٤٠١.

٤. البقرة: ١٥٦/٢ و١٥٧.

(اثنتان)، وأولئك هم المهتدون، ثلاث.

ثم قال أبو عبد الله ﷺ: هذا لمن أخذ الله منه شيئاً قسراً^(١).

شدة الفقر وثواب الصبر عليه

٦٩٦٤ - ١٦٩ - السيزواري: قال النبي ﷺ:

أوحى الله تعالى إلى إبراهيم ﷺ: خلقتك، وابتليتك بنار نمرود، فلو ابتليتك بالفقر، ورفعت عنك الصبر، فما تصنع؟

قال إبراهيم: يا رب! الفقر إلى أشد من نار نمرود، قال الله: فبجزتي وجلالي! ما خلقت في السماء، والأرض، أشد من الفقر.

قال: يا رب! من أطعم جائعاً فما جزاؤه؟

قال: جزاؤه الغفران، وإن كان ذنوبه تملأ ما بين السماء والأرض، ولولا رحمة ربي على فقراء أمتي كاد الفقر يكون كفرةً.

فقام رجل من أصحابه - وإسمه أبو هريره - فقال: يا رسول الله! فما جزاء مؤمن فقير، يصبر على فقره؟

قال ﷺ: إن في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء، ينظر إليها أهل الجنة، كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء، لا يدخل فيها إلا نبي فقير، أو شهيد فقير، أو مؤمن فقير.^(٢)

١. الكافي ٢: ٩٢ ح ٢١، تفسير العياشي ١: ٦٨ ح ١٢٦ بتفاوت كبير، وكذا الخصال: ١٣٠ ح ١٣٥، مشكاة الأنوار:

٤٨٥ ح ١٦٢٢، مسكن القواد: ٥١، بحار الأنوار ٧١: ٨٥ ح ٣٢، و٧٨ ح ١٥، و٧٤: ٣٩٥ ح ٢١.

٢. جامع الأخبار: ٢٩٩ ح ٨١٧، بحار الأنوار ٧٢: ٤٧ ضمن ح ٥٨.



الحبّ والرضا والشكر والحمد



حُبَّ اللَّهِ وَتَحْيِيْبِهِ إِلَى الْخَلْقِ

٦٩٦٥هـ - ١٧٠ - الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز القرشي أبو العباس بالكوفة، قال: حدثنا أيوب بن نوح بن دراج، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

أوحى الله (عزّ وجلّ) إلى نجيّه موسى بن عمران عليه السلام: يا موسى! أحببني وحبّيني إلى خلقي.

قال: يا رب إني أحبّك، فكيف أحبّيك إلى خلقك؟

قال: أذكر لهم نعماتي عليهم، وبلاتي عندهم، فإنّهم لا يذكرون، إذ لا يعرفون منّي إلّا كلّ خير. ^(١)

٦٩٦٦هـ - ١٧١ - الراوندي: سعد بن عبد الله، عن أحمد بن النضر، عن إسرائيل رفعه إلى

النبي صلى الله عليه وآله، قال:

قال الله عزّ وجلّ لداود عليه السلام: أحبّني وحبّيني إلى خلقي. قال: يا رب؟ نعم، أنا أحبّك، فكيف

أحبّيك إلى خلقك؟

قال: أذكر أياديّ عندهم، فإنّك إذا ذكرت ذلك لهم أحبّوني. ^(٢)

١. الأمالي: ٤٨٤ ح ١٠٥٨، مجموعة ورام ٢: ١٧٦، بحار الأنوار ٧٠: ١٨ ح ١٢.

٢. قصص الأنبياء، ٢٠٥ ح ٢٦٦، قصص الأنبياء للجزائري: ٣٤٩، بحار الأنوار ١٤: ٣٧ ح ١٦، و٧٠: ٢٢ ح ١٩.

ما يجعل الله للعبد إذا أحبه

١٦٩٦٧* - ١٧٢ - السيزواري: أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **كَلِمَتِي رَيْبِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِذَا أَحْبَبْتَ عَبْدًا أَجْعَلْ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: قَلْبَهُ حَزِينًا، وَبَدَنَهُ سَقِيمًا، وَيَدَهُ خَالِيَةً مِنْ حِطَامِ الدُّنْيَا، وَإِذَا أَبْغَضْتَ عَبْدًا أَجْعَلْ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: قَلْبَهُ مَسْرُورًا، وَبَدَنَهُ صَحِيحًا، وَيَدَهُ مَمْلُوءَةً مِنْ حِطَامِ الدُّنْيَا.**^(١)

محبة الله للمتحابين والمتزاورين

١٦٩٦٨* - ١٧٣ - ابن زهرة: [أخبرنا القاضي العالم شيخ الإسلام أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، بقراءتي عليه، في الرابع عشر من جمادي الآخرة، سنة ثمانى عشرة وستمائة، قال: أخبرنا القاضي الإمام، فخر الدين، أبو الرضا سعد بن عبد الله بن القاسم الشهر زوري، سماعاً عليه، في جمادي الآخرة، سنة أربع وسبعين وخمسمائة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو الفتح محمد بن عبد الرحمان الخطيب الكشميني، بقراءتي عليه، في يوم السبت سابع شهر شوال، سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن أحمد الشيرازي، وكتبه لي بخطه، في شهر ربيع الأول، سنة ست وثمانين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن طوق المعدل، قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن محمد الفقيه، قال: حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، قال: [أخبرنا هبة الله، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد السميع بن أحمد بن محمد بن حسان الجهني، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن [محمد بن] زيد البصري، قال: أخبرنا أبو بكر محمد [بن محمد] بن داود الكرخي، قال: حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا الأوزاعي، عن يونس بن حليس، عن أبي إدريس عابد الله، قال: سمعت عبادة بن الصامت يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **يُؤْتِرُ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِي.**

وروى هذا الحديث الوليد بن عبد الرحمن، عن أبي إدريس، وزاد فيه: أخبرنا القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، قال: أخبرنا القاضي فخر الدين أبو الرضا، قال: أخبرنا الحافظ أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي، قال: أخبرنا الشيخ أبو سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار، قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد

١. جامع الأخبار: ٣٠١ ح ٨٢٣، بحار الأنوار: ٧٢، ٤٨، ضمن ح ٥٨.

بن صبيح، قال: حدثنا عبد الله بن شيرويه، قال: حدثنا [إسحاق الحنظلي، قال: أخبرنا نصر بن شمیل، قال: حدثنا] شعبة، عن يعلى بن عطاء، قال: سمعت الوليد بن عبد الرحمن، يحدث عن (أبي) إدريس الخولاني، قال: - في حديث ذكره - فلقبت عبادة بن الصامت، فقال:

لا أحدثك إلا ما سمعت الله جلّ ذكره، على لسان نبيه ﷺ، حقت محبتي للمتحاتين في، وحقت محبتي للمتزاورين في، وحقت محبتي للمتبادلين في، وحقت محبتي للمتواصلين في. (١)

* ٦٩٦٦ - ١٧٤ - ابن أبي جمهور: روى معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل: وجبت جنتي للمتحاتين في، والمتجالسين في، والمتبادلين في، والمترافدين في. (٢)

ملاك حبّ الله للناس

* ٦٩٧٠ - ١٧٥ - محمد بن الأشعث: حدثني موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ

إذا أحبّ الله عزّ وجلّ عبداً، نادى مناد من السماء: ألا إن الله تعالى قد أحبّ فلاناً، فأحبه، فتعبه القلوب، وتعمى عنه الآذان، فلا تلقاه إلا حبيباً محبباً عند الناس.

وإذا أبغض الله عبداً، نادى مناد من السماء: ألا وإن الله تعالى قد أبغض فلاناً، فأبغضوه، فتعبه القلوب، وتعمى عنه الآذان، فلا تلقاه إلا بغيضاً مبغضاً شيطاناً مارداً. (٣)

أثر حبّ الله تعالى وذكره

* ٦٩٧١ - ١٧٦ - السيّد المرتضى: روى أبو هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال:

يقول الله عزّ وجلّ: إذا أحبّ العبد لقاى، أحببت لقاءه، وإذا ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإذا ذكرني في ملاء، ذكرته في ملاء خير منه، وإذا تقرب إلى شبراً، تقربت إليه ذراعاً، وإذا تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً. (٤)

١. الأريون: ٧٤ ح ٣١، درر اللثالي: ٤١، مستدرک الوسائل: ١٠، ٣٧٦ ح ١٢٢١٣، مجموعة ورام: ٢٩، قطعة منه.
٢. درر اللثالي: ٤١.
٣. الجعفرات: ٣٢١ ح ١٣٣٠، النوار للراوندي: ٩٧ ح ٥٠، بقاوت بسير - بحار الأنوار: ٧١، ٣٧٢ ح ٥.
٤. الأمالي: ٦٠٢، الجواهر السنية: ١٦٢.

المتحابون في الله

٦٩٧٣٦ - ١٧٧ - السزواري: قال [رسول الله] ﷺ

لكل أخوين في الله لباس، وهيئة يشبه هيئة صاحبه، وهم يعرفون بذلك حتى يدخلون في دار الله عز وجل، فيقول الله تبارك وتعالى: مرحباً بعبيدي، وخلقِي، وزواري، والمتحابين في في محل كرامتي، أطعموهم، واسقوهم، واكسوهم، فأول من يكسى منهم، سبعون إلى سبعمائة ألف حلة، إن شاء الله تعالى من الحلل، ليس منها حلة تشبه صاحبها.

ثم يقول: مرحباً بعبيدي، وزواري، وجيراني في محل كرامتي، والمتحابين في، أطعموهم، وعطروهم، فينشر سحاب بالطر، لم يرون قبله ما يشبه، ثم يقول لهم: مرحباً مرحباً، عشر مرآت حتى أحلوهم إلى تحت الأظلال، وفي بين أيديهم مائدة من ذهب وقضة^(١)

الرضا بقضاء الله تعالى وقدره

٦٩١٣٦ - ١٧٨ - الصدوق: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب ﷺ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن حسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب ﷺ، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

قال الله (جل جلاله): من لم يرض بقضائي، ولم يؤمن بقدري، فليتمس إلهاً غيري.

وقال رسول الله ﷺ

في كل قضاء الله عز وجل، خيرة للمؤمن^(٢)

٦٩٧٤٤ - ١٧٩ - ابن الفثال: روي عن النبي ﷺ أنه قال: يقول الله تعالى: من لم يرض

بقضائي، ولم يشكر على نعمائي، ولم يصبر على بلائي، فليتحذ رباً سواي^(٣)

١. جامع الأخبار: ٣٢٣ ح ٩١١، كنز العمال: ٥٠٩، ٢ ح ٤٦١٤ صدر الحديث.

٢. عيون أخبار الرضا: ١: ١٢٩ ح ٤٢، التوحيد: ٣٧١ ح ١١، الدعوات للراوندي: ١٦٩ ح ٤٧١ قطعة منه بتفاوت، كشف الغمة: ٢: ٢٨٨، مختصر بصائر الدرجات: ١٣٨، بحار الأنوار: ٧١: ١٣٨ ح ٢٥، نور الثقلين: ٦: ٥٤ ح ١٢٤، مستدرک الوسائل: ٢: ٤١٠ ح ٢٣٢٦.

٣. روضة الواعظين: ٣٠، بحار الأنوار: ١٣٢، ٨٢، ضمن ح ١٦

ثواب الحمد

٦٩٧٥٤ - ١٨٠ - الطبرسي: أبو عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
من قال: الحمد لله بحامده كلَّها، ما علمنا منها، وما لم نعلم على كلِّ حال، حمداً يوازي
نعمه، ويكافئ - مزیده، علي وعلى جميع خلقه، قال الله تبارك وتعالى: بالغ عبدي في رضاي،
وأنا مبلغ عبدي رضاه من الجنة^(١).

٦٩٧٦٩ - ١٨١ - النوري: الشيخ أبو الفتح في تفسيره: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:
إذا قال العبد: الحمد لله كما هو أهله، وقفت الملائكة عن كتابتها، فيقول الله تعالى:
ملائكتي! لم لا تكتبون ما قاله عبدي؟

فيقولون: نحن نقدر على كتابة ما علمناه. وما أنت أهله من الحمد، لا يعلمه غيرك، ما يليق
بك من الحمد، وما يستحقه هذا العبد، أنت العالم به، ولا علم لنا به.^(٢)

١. مكارم الأخلاق: ٣٢٤، بحار الأنوار ٩٣، ٢١٥، ضمن ح ١٨، مستدرک الوسائل ٥، ٣١٢ ح ٥٩٥٦.

٢. مستدرک الوسائل ٥، ٣٠٥ ح ٥٩٣٣.

A decorative border with a repeating floral and geometric pattern surrounds the central text. The pattern includes stylized flowers, leaves, and geometric shapes like stars and diamonds.

الابتلاء، والإيثار والإستغفار



إبتلاء المؤمن

* ٦٩٧٧ - ١٨٢ - الحسين بن سعيد: أبو جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
يقول الله عز وجل: يا دنيا! مرّي على عبدي المؤمن بأنواع البلباء، وما هو فيه من أمر دنياه،
وضيقي عليه في معيشته، ولا تحلولي له فيسكن إليك.^(١)

* ٦٩٧٨ - ١٨٣ - الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل: أيما عبد من عبادي مؤمن،
ابتليته ببلاء، على فراشه، فلم يشك إلى عواده، أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه،
فإن قبضته، فإلى رحمتي، وإن عافيته، عافيته وليس له ذنب.
فقيل: يا رسول الله! ما لحم خير من لحمه؟
قال: لحم لم يذنب، ودم خير من دمه، دم لم يذنب.^(٢)

إبتلاء المؤمن وراحة الكافر في الدنيا

* ٦٩٧٩ - ١٨٤ - الإسكافي: منصور بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وآله:
قال الله عز وجل: ما من عبد أريد أن أدخله الجنة إلا ابتليته في جسده، فإن كان ذلك كفارة

١. المؤمن: ٢٤ ح ٣٣، أعلام الدين: ٤٣٥، بحار الأنوار ٧٢: ٥٢ ح ٧٣، مستدرك الوسائل ٢: ٤٣٢ ح ٢٣٨٠.
٢. الدعوات: ١٦٧ ح ٤٦٦، بحار الأنوار ٨١: ٢٠٨ ذيل ح ٢٣، مستدرك الوسائل ٢: ٦٨ ضمن ح ١٤٣٥.

لذنوبه، وإلا سلّطت عليه سلطاناً، فإن كان ذلك كفارة لذنوبه، وإلا ضيّقت عليه في رزقه، فإن كان ذلك كفارة لذنوبه، وإلا شدّدت عليه عند الموت، حتّى يأتيني ولا ذنب له، ثم أدخله الجنّة. وما من عبد أريد أن أدخله النار إلا صخّحت له جسمه، فإن كان ذلك تمام طلبته عندي، وإلا آمنت خوفه من سلطانه، فإذا كان ذلك تمام طلبته، وإلا وسّعت عليه رزقه، فإن كان ذلك تمام طلبته عندي، وإلا يسّرت عليه عند الموت، حتّى يأتيني ولا حسنة له، ثم أدخله النار.^(١)

إبتلاء المؤمن بالحمى

٦٩٨٠ هـ - ١٨٥ - الطبرسي: روي أنّ رسول الله ﷺ مريضاً، فقال:

أبشر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: الحمى هي ناري، أسلّطها على عبدي المؤمن في الدنيا، لتكون حفّته من النار.^(٢)

آثار الإبتلاء

٦٩٨١ هـ - ١٨٦ - الكليني: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري،

عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله ع، قال: قال رسول الله ﷺ:

قال الله عزّ وجلّ: وعزّتي وجلالي! لا أخرج عبداً من الدنيا، وأنا أريد أن أرحمه، حتّى أستوفي منه كلّ خطيئة عملها، إمّا بسقم في جسده، وإمّا بضيق في رزقه، وإمّا بخوف في دنياه، فإن بقيت عليه بقية، شدّدت عليه عند الموت، [حتّى يأتي. ولا ذنب عليه، فأدخله الجنّة].

وعزّتي وجلالي! لا أخرج عبداً من الدنيا، وأنا أريد أن أعدّبه، حتّى أوفيه كلّ حسنة عملها، إمّا بسعة في رزقه، وإمّا بصحة في جسمه، وإمّا بأمن في دنياه، فإن بقيت عليه بقية، هوتت عليه بها الموت، [حتّى يأتي ولا حسنة له، فأدخله النار].^(٣)

١. التمهيد: ٣٨ - ٣٦، الكافي: ٤٤٦: ٢، ١٠، وجامع الأخبار: ٣١٠ - ٢٦٢، ومشكاة الأنوار: ٥٠٤ - ١٧٨٩، وبحار الأنوار: ٦٧ - ٢٣٦، تفاوت سير في الجمع.

٢. مجمع البيان: ٦، ٨١٣، بحار الأنوار: ٨، ٢٥٠، نور الثقلين: ٤، ٣٨٧ - ١٣٧.

٣. ما بين المعقوفين في كلا الموضعين من الإرشاد.

٤. الكافي: ٢، ٤٤٤ - ٣، مشكاة الأنوار: ٢٧٤ - ٨١٩، إرشاد القلوب: ١٨١، مستدرك الوسائل: ١١، ٣٣١ - ١٣١٨.

لطف الله في الشدائد

٦٩٨٢ هـ - ١٨٧٠ - الإسكافي: جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:
 إنَّ العبد المؤمن ليطلب الإمارة، والتجارة حتَّى إذا أشرف من ذلك على ما كان يهوي، بعث
 الله ملكاً، وقال له: عَقَّ عبدي، وصدَّه عن أمر لو استمكن منه أدخله النار، فيقبل الملك، فيصدّه
 بلطف الله، فيصبح وهو يقول: لقد ذهبت، ومن دهاني فعل الله به.
 وقال: ما يدري أن الله الناظر له في ذلك، ولو ظفر به أدخله النار.^(١)

الإيثار

٦٩٨٣ هـ - ١٨٨٠ - البرقي: محمّد بن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي سعيد المكاربي، عن
 رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:
 أتني رسول الله ﷺ بأسارى، فقدم منهم رجلاً ليضرب عنقه، فقال له جبرئيل: يا محمّد! ربك
 يقرئك السلام، ويقول: إن أسيرك هذا يطعم الطعام، ويقري الضيف، ويصبر على النائبة، ويحتمل
 الحملات.

فقال له النبي ﷺ: إن جبرئيل أخبرني عنك، عن الله بكذا وكذا، وقد اعتقتك.

فقال له: وإن ربك ليحبّ هذا!

فقال: نعم.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، والذي بعثك بالحق! لا رددت عن مالي أحداً أبداً.^(٢)
 ٦٩٨٤ هـ - ١٨٩٠ - الطبرسي: أبو الطفيل، قال: اشترى عليّ عليه السلام توباً، فأعجبه، فتصدّق به، قال:
 سمعت رسول الله ﷺ يقول: من آثر على نفسه، آثره الله يوم القيامة بالجنة، ومن أحبّ شيئاً،
 فجعله لله، قال الله تعالى يوم القيامة: قد كان العباد يكافؤون فيما بينهم بالمعروف، وأنا أكافؤك
 اليوم بالجنة.^(٣)

١. التمهيد: ٥٦، ح ١١٣، مشكاة الأنوار: ٥١٤، ح ١٧٢٣، بفاوت يسير، بحار الأنوار: ٦٧، ٢٤٣، ح ٨١.

٢. المحاسن: ٢، ١٤٤، ح ١٣٧٨، الكافي: ٤، ح ٥١، ٩، وسائل الشريعة: ٩، ٤٧٠، ح ١٢٥١٨، بحار الأنوار: ٧٤، ١٤٩، ح ٥.

٣. مجمع البيان: ٢، ٣٤٢، ٧٩٢، تفسير الصافي: ١، ٣٥٥، نور الثقلين: ١، ٣٦٤، ح ٤٣٣، ٢٣٧، كنز الدقائق: ٢، ١٥٥،

مستدرک الوسائل: ٧، ٢٤٩، ح ٨١٦٦.

سعة غفران الله

٦٩٨٥٤ - ١٩٠ - الراوندي: أبو ذر الغفاري رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ:

قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم! ما دعوتني ورجوتني، أغفر لك على ما كان منك، وإن أتيتني بقرار الأرض خطيئة، أتيتك بقرارها مغفورة، ما لم تشرك بي. وإن أخطأت حتى بلغ خطاياك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك.^(١)

٦٩٨٦٤ - ١٩١ - الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو الطيب الحسين بن علي بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن محمد المقرئ، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق، قال: حدثنا عمرو بن عاصم، قال: حدثنا معمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عثمان النهدي، عن جندب الغفاري: أن رسول الله ﷺ قال:

إن رجلاً قال يوماً: والله! لا يغفر الله لفلان، قال الله عز وجل: من ذا الذي تأكلي علي، أن لا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان، وأحبطت عمل المتألي بقوله: لا يغفر الله لفلان.^(٢)

إستغفار الوالدين

٦٩٨٧٤ - ١٩٢ - النوري: أبو القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق: عن رسول الله ﷺ أنه قال:

إن العبد ليرفع له درجة في الجنة، لا يعرفها من أعماله، فيقول: رب! أتى لي هذه؟ فيقول: باستغفار والديك لك من بعدك.^(٣)

إنظار العاصي

٦٩٨٨٤ - ١٩٣ - الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرني الشريف أبو عبد الله محمد

بن محمد بن طاهر، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسن بن زياد، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه،

١. الدعوات: ٣١ ح ٦٦، بحار الأنوار: ٩٣، ٢٨٣ ضمن ح ٣٠.

٢. الأمالي: ٥٨ ح ٨٤، الجواهر السنية: ١٥٩، وسائل الشريعة: ١٥، ٣٣٦ ح ٢٠٦٧٧ وفيه بدل «التألي» «الثاني»، بحار

الأنوار: ٦، ٤ ح ٣، ٣٣٨ ح ٢

٣. مستدرک الوسائل: ٦، ٤٣٨ ح ٧١٧٥، ١٥، ١٧٥ ح ١٧٩١٠.

عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ:

صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال، فإذا عمل العبد السيئة، قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: لا تعجل وأنظره سبع ساعات، فإن مضى سبع ساعات، ولم يستغفر، قال: أكب، فما أقلّ حياء هذا العبد.^(١)

غفران السيئات بالحسنات

١٦٩٨٩ - ١٩٤ - الطبرسي: قال [رسول الله ﷺ]

ما من حافظين يرفعان إلى الله تعالى ما حفظا، فيرى الله تبارك وتعالى في أول الصحيفة خيراً، وفي آخرها خيراً إلا قال للملائكة: أشهدوا أنني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة.^(٢)

مرض الإنسان

١٦٩٩٠ - ١٩٥ - ابن أبي جمهور: في حديث أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ:


إنّ المسلم إذا مرض، أوحى الله إلى ملائكته فيقول: يا ملائكتي! إنّي قيدت عبدي بقيد من قيودي، فإني أقضيه أغفر له، وإن أعافيه، فجدد مغفور له لا ذنب له.^(٣)

إغواء الإنسان

١٦٩٩١ - ١٩٦ - ابن أبي جمهور: روى أبو سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال:

إنّ الشيطان، قال: وعزّتك يا رب! لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الرب: وعزّتي وجلالي، وارتفاع مكاني، لا أزال أغفر لهم ما استغفروني.^(٤)

١. الأمالي: ٢٠٧ ح ٣٥٥، مجموعة ورّام ٢: ١٦٩، إرشاد القلوب: ٨٤، وسائل الشيعة ١٦: ٧٠ ح ٢١٠٠٦، بحار الأنوار ٥ ح ٢٤٧، ٧١.
٢. مشكاة الأنوار: ٢١٥ ح ٥٩١، روضة الواعظين: ٥٠٢، جامع الأخبار: ٢٦٧ ح ٧١٩، بحار الأنوار ٨٦: ٢٤٤ ح ١.
٣. درر اللثالي: ٤٣، مجمع الزوائد ٢: ٢٩١، المعجم الكبير ٨: ١٦٧ ح ١٧٠١.
٤. درر اللثالي: ٦٢.

A decorative border with a repeating floral pattern surrounds the central text. The pattern consists of small, stylized flowers and leaves arranged in a continuous line.

الاسلام والإيمان



أجزاء الإسلام

٤٦٩٩٢ - ١٩٧ - الصدوق: أخبرني علي بن حاتم، قال: حدثنا أحمد بن علي العبدي، قال: حدثنا الحسن بن إبراهيم الهاشمي، قال إسحاق بن إبراهيم الديري، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام، عن معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: جاءني جبرئيل، فقال لي: يا أحمد! الإسلام عشرة أسهم، وقد خاب من لا سهم له فيها، أولها: شهادة أن لا إله إلا الله، وهي الكلمة.

والثانية: الصلاة، وهي الطهر.

والثالثة: الزكاة، وهي الفطرة.

والرابعة: الصوم، وهي الجنة.

والخامسة: الحج، وهي الشريعة.

والسادسة: الجهاد، وهو العز.

والسابعة: الأمر بالمعروف، وهو الوفاء.

والثامنة: النهي عن المنكر، وهي الحجّة.

والتاسعة: الجماعة، وهي الألفة.

والعاشرة: الطاعة، وهي العصمة.

قال حبيبي جبرئيل: إن مثل هذا الدين، كمثل شجرة ثابتة، الإيمان أصلها، والصلاة عروقتها، والزكاة ماؤها، والصوم سعتها، وحسن الخلق ورقها، والكف عن المحارم ثمرها، فلا تكمل شجرة

إلا بالثمر، كذلك الإيمان لا يكمل إلا بالكف عن المحارم^(١)

معنى الإسلام وحدوده

١٦٩٩٣ - ١٩٨ - السيد ابن طاووس: من كتاب ثواب الأعمال^(٢)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن ميمون، عن نياته، عن حذيفة بن اليمان، عن جابر الأنصاري، عن النبي ﷺ: أنه كان ذات يوم جالساً بين أصحابه، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام، فقال: السلام يقرئك السلام، ويخصك بالتحية والإكرام بالإسلام. فقال له النبي ﷺ: يا أخي جبرئيل! وما الإسلام؟ قال: هي الخمسة الأنهر: سيحون، وجيحون، والفراتان، ونيل مصر، وقد جعلت هذه الخمسة الأنهر لك ولأهل بيتك وشيعتك، ويقول: وعزتي وجلالي! كل من شرب منها قطرة واحدة، وقام الخلائق للحساب يوم الحساب لن أدخل الجنة أحد إلا من رضيت عنه، وجعلته من مائتها في حل، فعند ذلك تهلّل وجه النبي ﷺ وقال: يا أخي! لوجه ربّي الحمد، والشكر. فقال له جبرئيل عليه السلام: أبشرك يا رسول الله! بالقائم من ولدك، لا يظهر حتى يملك الكفار، الخمسة الأنهر، فعند ذلك ينصر الله [أهل] بيتك على أهل الضلال، ولم يرفع لهم راية أبداً إلى يوم القيامة، فسجد النبي ﷺ شكراً لله، وأخبر المسلمين وقال لهم: بدأ الإسلام غربياً، وسيعود كما بدأ. فسل عن ذلك؟

فقال: هي الخمسة الأنهر، التي جعلها الله لنا أهل البيت، وهي سيحون، وجيحون، والفراتان، ونيل مصر، إذا ملكت الكفار الخمسة الأنهر، ملك الإسلام شرقاً وغرباً، وذلك الوقت، ينصر الله أهل بيتي على أهل الضلال، ولم يرفع لهم راية أبداً إلى يوم القيامة^(٣).

تعريف الإيمان

١٦٩٩٤ - ١٩٩ - ابن أبي جمهور: روي أن الرضا عليه السلام لما توجه من خراسان، منصرفاً إلى الحجاز في قدمته الأولى. حضره جماعة العلماء والفضلاء من أهل خراسان وغيرهم، وكان قد

١. علل الشرائع: ٢٤٩ ح ٥، وسائل الشيعة ١: ٢٢ ح ٢٣، بحار الأنوار ٦: ١٠٩ ح ٢، و٦٨: ٣٨٠ ح ٣٠، و٧١: ٢٠٧ ح

١٥، و٣٨٨ ح ٤٠ كلاهما قطعة منه، و٨٢: ٢١٢ ح ٢٤.

٢. لم نثر عليه في ثواب الأعمال للشيخ الصدوق.

٣. الملاحم والفتن: ١٩٧.

ركب في العمارية، فاحتلوه وقالوا: يا ابن رسول الله! أتفارقنا ولا تفيدنا من علمك شيئاً؟ ألا تحدثنا بحديث نتفع به في ديننا؟

فأطلع رسول الله ﷺ رأسه من العمارية حتى أشرف عليهم، وقال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده رسول الله ﷺ أنه قال: إن الله عز وجل يقول: الإيمان حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي، ومن قال: لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة.

ثم ضرب راحلته، وسار قليلاً، والناس خلفه، ثم ألقت إليهم، ثم قال: بشرطها وشروطها، وأنا من شروطها.^(١)

الإيمان أنس المؤمن

٦٩٩٥٤ هـ - ٢٠١ - الكليني: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: لو لم يكن في الأرض إلا مؤمن واحد، لأستغثت به عن جميع خلقي، ولجعلت له من إيمانه أنساً لا يحتاج إلى أحد.^(٢)

منزلة المؤمن

٦٩٩٦٦ هـ - ٢٠١ - الطبرسي: أبو عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: ليأذن بحرب مني، من أدى عبدي المؤمن، وليأمن غضي، من أكرم عبدي المؤمن، ولو لم يكن من خلقي في الأرض ما بين المشرق والمغرب إلا مؤمن واحد مع إمام عادل، لأستغثت بهما عن جميع ما خلقت في أرضي، ولقامت سبع سموات وأرضين بهما، وجعلت لهما من إيمانها أنساً لا يحتاجون إلى أنس سواهما.^(٣)

١. عوالي اللئالي ٤: ٩٤ - ١٣٤، الصراط المستقيم ٢: ١٧٥ باختصار.

٢. الكافي ٢: ٢٤٥ ح ٢، بحار الأنوار ٦٧: ١٥٤ ح ١٣.

٣. مشكاة الأنوار: ٤٩٤ - ١٦٤٨، عدة الداعي: ٢٢٨، بحار الأنوار ٦٧: ٧١ ح ٣٦ و ١٤٩ ح ٩، مستدرک الوسائل ٩: ٩٩ ح ١٠٣٣٨.

وفي الكافي ٢: ٣٥ ح ١، والمحاسن ١: ١٨٢ ح ٢٨٩، ومجموعة ورام ٢: ٢٠٨ وعوالي اللئالي ١: ٣٦١ ح ٤٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٦٧: ١٤٨ ح ٦، و٧٥: ١٤٥ ح ١٢ و ١٥٢ ح ٢٢، وسائل الشيعة ١٢: ٢٦٤ ح ١٦٢٦٣، ٢٦٩ ح ١٦٢٧٨ تماماً عن الإمام الصادق ﷺ.

٢٦٩٩٧ - ٢٠٢ - الصدوق: حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثني أبي، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:
 إن الله عز وجل، إذا رأى أهل قرية، قد أسرفوا في المعاصي، وفيها ثلاث نفر من المؤمنين، ناداهم جل جلاله وتقدست أسماؤه: يا أهل معصيتي! لولا فيكم من المؤمنين، المتحائين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي، والمستغفرين بالأسحار، لأنزلت بكم عذابي، ثم لا أبالي. ^(١)

أصناف المؤمنين

٢٦٩٩٨ - ٢٠٣ - الكليني: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبيدة الحداد، عن أبي جعفر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
 قال الله عز وجل: إن من عبادي المؤمنين عبداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى، والسعة، والصحة في البدن، فأبلوهم بالغنى، والسعة، وصحة في البدن، فيصلح عليهم أمر دينهم
 وإن من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة، والمسكنة، والسقم في أبدانهم، فأبلوهم بالفاقة، والمسكنة، والسقم، فيصلح عليهم أمر دينهم، وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين.

وإن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي، فيقوم من رقاد، ولذيد وساده، فيتجهّد لي الليلي، فيتعب نفسه في عبادتي، فأضربه بالنعاس الليلة والليتين، نظراً مني له، وإبقاءً عليه، فينام حتى يصبح، فيقوم، وهو ماقت لنفسه، زارى، عليها، ولو أخلفي بينه وبين ما يريد من عبادتي، لدخله العجب من ذلك، فيصيرَه العجب إلى الفتنة بأعماله، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه، لعجبه بأعماله ورضاه، عن نفسه حتى يظن أنه قد فاق العابدين. وجزا في عبادته حدّ التقصير، فيتباعد مني عند ذلك، وهو يظن أنه يتقرب إلي، فلا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها ثوابي، فإنهم لو اجتهدوا، وأتعبوا أنفسهم، وأفتوا أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين، غير بالغين في عبادتهم، كنه

١. علل الشرائع: ٢٤٦ ح ١، و٥٢٢، الأماي للصدوق: ٢٦٦ ح ٢٨٩، روضة الواعظين: ٢٩٢، وسائل الشيعة: ١٦: ٩٢ ح ٢١٠٦٧، بحار الأنوار: ٧٤: ٣٩٠ ح ١ عن العلل والأماي، و٨٣: ٣٨٣ ح ٥٧ عن الأماي، و٨٧: ١٣٧، و١٥٠ عن العلل، مستدرک الوسائل: ١٢: ٣٣٤ ح ١٣٩٧٤.

عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي، والنعيم في جناتي، ورفع درجاتي العلى في جوارى، ولكن، فبرحمتي، فليتقوا، وبفضلي، فليفرحوا، وإلى حسن الظن بي، فليطمئنوا. فإن رحمتي عند ذلك تداركهم، ومنّي يبلغهم رضواني، ومغفرتي تلبسهم عفوي. فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت^(١).

حال المؤمن عند الله

٦٩٩٩ هـ - ٢٠٤ - الكليني: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القمّاط، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لنا أسري بالنبي صلى الله عليه وآله، قال: يا ربّ! ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمّد! من أهان لي وليّاً، فقد بارزني بالمحاربة، وأنا أسرع شيء إلى نصرته أوليائي، وما تردّدت عن شيء أنا فاعله، كترددني عن وفاة المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته. وإنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الغنى، ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك. وإنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر، ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك، وما يتقرّب إلى عبد من عبادي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه، وإنّه ليتقرّب إليّ بالناقلة، حتّى أحبه، فإذا أحببته، كنت إذا سمعته الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطن بها، إن دعاني أحببته، وإنّ سألتني أعطيته^(٢).

هدية الله للمؤمن

١٧٠٠٠ هـ - ٣٠٥ - المفيد: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري عليه السلام، قال: حدثني خالي أبو العباس محمد بن جعفر الرزاز القرشي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمد بن علي الثياق،

١. الكافي ٢: ٦٠ ح ٤، التمهيد: ٥٧ ح ١١٥، التوحيد: ٤٠٤ ح ١٢ قطعة منه، ونحوه فقه الرضا: ٣٨٧، عده الداعي: ٢٧١، مشكاة الأنوار: ٢٢٥ ح ٦٣١، و٥٣٨ ح ١٨٠٥ قطعان منه، وسائل الشيعة ١: ٩٨ ح ٢٣٤، بحار الأنوار ٧١: ١٥١ ح ٥٣، و٧٢: ٣١٨ ح ٣١، و٢٢١ ضمن ح ٣٧، و٣٢٧ ح ١١، و١٩٣ ضمن ح ٥٠.
٢. الكافي ٢: ٣٥٢ ح ٨، وسائل الشيعة ٢: ٤٢٨ ح ٢٥٤٩، و١٢: ٢٦٥ ح ١٦٢٦٦، و٢٧٠ ح ١٦٢٨٠، بحار الأنوار ٧٥: ١٥٩ ح ٣١.

عن آياته ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

يقول الله تعالى: المعروف هدية مني إلى عبدي المؤمن، فإن قبلها مني، فبرحمتي ومني، وإن ردّها علي، فبذنبه حرمها، ومنه لا مني، وأيما عبد خلقته، فهديته إلى الإيمان، وحسنت خلقه، ولم أبتله بالبخل، فإني أريد به خيراً.^(١)

قضاء حاجة المؤمن

١٧٠١٦ - ٢٠٦ - الطوسي: جماعة، عن أبي الفضل، حدثنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن يزيد الثقفي الخطيب بحديثه الفرات، قال حدثنا محمد بن محمد بن سلمة الأموي بهيت، عن أحمد بن القاسم الأموي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آياته، عن علي بن عيسى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود ﷺ: يا داود! إن العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة، فأحكمه بها في الجنة، قال داود: يا رب! وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة، فتحكمه بها في الجنة؟

قال: عبد مؤمن، سعى في حاجة أخيه المؤمن أحبّ قضاءها قضيت له أم لم تقض.^(٢)

كشف الكربة عن المؤمن

١٧٠٢١ - ٢٠٧ - الحميري: الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، قال:

قال رسول الله ﷺ: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود النبي ﷺ: أن يا داود! إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة يوم القيامة، فأحكمه في الجنة.
فقال داود: وما تلك الحسنة؟

قال: كربة ينفسها عن مؤمن بقدر تمرّة، أو بشقّ تمرّة.

فقال داود: يا ربك، حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك.^(٣)

١. الأمالي: ٢٥٩ ح ١، الأمالي للطوسي: ٢٤ ح ٢٩ باختلاف يسير، الجواهر السنية: ١٥٧، بحار الأنوار: ٧١، ٣٥١ ح ٤، و٣٧، ٣٣ ح ٧٤، ٤٠٩ ح ١٤، مستدرک الوسائل: ١٢، ٣٤٢ ح ١٤٢٣٨ قطعة منه.
٢. الأمالي: ٥١٥ ح ١١٢٧، قصص الأنبياء للجزائري: ٣٩٣ عن الصادق عليه السلام، الجواهر السنية: ٩١، وسائل الشيعة: ١٦، ٣٦٨ ح ٢١٧٨٤، بحار الأنوار: ١٤، ٣٦ ح ١١، و٧٤، ٣٠٢ ح ٤٣.
٣. قرب الاسناد: ١١٩ ح ٤١٧، بحار الأنوار: ٧٥، ١٩ ح ١١.

حِبِّ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ

١٧٠٠٣٤ - ٢٠٨ - اليعقوبي: قال [رسول الله ﷺ]: يقول الله، عز وجل: حسب عني المؤمن، حقيقة إيمانه في ضميره، وصدق ورع نيته، حتى أجعل نومه عملاً، وصمته ذكراً^(١)

إِهَانَةُ الْمُؤْمِنِ

١٧٠٠٤٩ - ٢٠٩ - الكليني: أحمد بن محمد بن عيسى، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، جميعاً، عن ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن حماد بن بشير، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ

قال الله عز وجل: من أهان لي ولياً، فقد أرسد لمحاربتي، وما تقرب إلي عبد بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وإنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه. فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبت، وإن سألتني أعطيته، وما ترددت عن شيء أنا فاعله، كترددني عن موت المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته^(٢)

١٧٠٠٥٩ - ٢١٠ - الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ

قال الله عز وجل: قد نابذني من أذل عبدي المؤمن^(٣)

١٧٠٠٦٩ - ٢١١ - الصدوق: منصور الصيقل، والمعلى بن خنيس، قال: سمعنا أبا عبد الله ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ

قال الله تعالى: إني لحرب لمن استذل عبدي المؤمن، وإني أسرع إلى نصرته أوليائي، فماترددت في شيء أنا فاعله، كترددني في موت عبدي المؤمن، إني لأحب لقاءه، وهو يكره الموت، فأصرفه عنه، وإنه ليدعوني، فأجيبه، وإنه ليسألني، فأعطيه، ولو لم يكن في الدنيا إلا واحد من عبيدي

١. تاريخ اليعقوبي ١: ٤١٥.

٢. الكافي ٢: ٣٥٢، ٧، ح ٣٥١، ح ٣ قطعة منه، وكذا المؤمن: ٦٩، ح ١٨٤، جامع الأخبار: ٢٠٥، ح ٥٠٥، بضاوت، ومشكاة الأنوار: ٥٥٥، ح ١٨٧٧، رسائل الشهيد الثاني ٢: ٨٢٣، قطعة منه بضاوت، وسائل الشيعة ١٢: ٢٦٦، ح ١٦٢٦٨، قطعة منه، بحار الأنوار ٧٥: ١٥٥، ح ٢٤، قطعة منه، ومستدرک الوسائل ٩: ١٠١، ح ١٠٣٤٢، قطعة منه، ١٠٢٤٦.

٣. الكافي ٢: ٣٥١، ح ٦، وسائل الشيعة ١٢: ٢٧١، ح ٦٢٨٣، بحار الأنوار ٧٥: ١٥٨، ح ٢٨.

مؤمن، لأستغنيث به عن جميع خلقي، ولجعلت له من إيمانه أنساً لا يستوحش إلى أحد.^(١)

القلب خزانة الله سبحانه

* ١٧٠٠٧٦ - ٢١٢ - ابن أبي جمهور: روى أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

ناجى داود ربّه، فقال: إلهي! لكل ملك خزانة، فأين خزانتك؟

فقال (جلّ جلاله): لي خزانة أعظم من العرش، وأوسع من الكرسي، وأطيب من الجنة، وأزین من الملكوت، أرضها المعرفة، وسماؤها الإيمان، وشمسها الشوق، وقمرها المحبة، ونجومها الخواطر، وسحابها العقل، ومطرها الرحمة، وأشجارها الطاعة، وثمرها الحكمة، ولها أربعة أبواب: العلم، والحلم، والصبر، والرضا، ألا وهي القلب.^(٢)

أوليا. الله

* ٧٠٠٨٦ - ٢١٣ - الديلمي: روى حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ، قال:

إنّ الله تعالى أوحى إلي: يا أخا النبيين! يا أخا المرسلين! يا أخا المنذرين! أنذر قومك ألا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب سليمة، وألسن صادقة، وأيد نقيّة، وفروج طاهرة، ولا يدخلوا بيتاً من بيوتي، ولأحد عندهم مظلمة، فأني ألعنه ما دام قائماً بين يدي يصلي حتّى يردّ تلك المظلمة إلى أهلها، فأكون سمعه الذي يسمع به، وأكون بصره الذي يبصر به، ويكون من أوليائي، وأصفيائي، ويكون جاري مع النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين.^(٣)

* ٧٠٠٩٦ - ٢١٤ - ابن فهد الحلبي: عنه [رسول الله ﷺ]، قال: قال الله تبارك وتعالى: إذا

علمت أن الغالب على عبدي، الإشتغال بي نقلت شهوته في مسأتي ومناجاتي، فإذا كان عبدي كذلك، فأراد أن يسهو، حلت بينه وبين أن يسهو، أولئك أوليائي حقاً، أولئك الأبطال حقاً، أولئك الذين إذا أردت أن أهلك [أهل] الأرض عقوبة زويتها عنهم من أجل أولئك الأبطال.^(٤)

١. مصادقة الإخوان: ١٠٦ ح ١، الكافي: ٢٤٦، ٢ ح ٦ بتفاوت، المحاسن: ١ ح ٢٦٠ ح ٤٩٧ عن أبي عبد الله ﷺ.

الدعوات: ٢٤١ ح ٦٧٧ قطعة منه بتفاوت، وسائل الشيعة: ١٢ ح ٢٧١، بحار الأنوار: ٧٧، ١٥٤ ح ١٥.

٢. عوالي اللئالي: ١ ح ٢٤٩، ٦ ح ١٧٠، ٥٩ ح ٣٧.

٣. أعلام الدين: ١٣٦، عدة الداعي: ١٧٣، ومجموعة ورّام: ١، ٥٣، والجواهر السنّية: ١٦٣ بتفاوت يسير، بحار الأنوار

٨٤، ٢٥٧ ذيل ح ٥٥، مستدرک الوسائل: ٣، ٤٤٦ ح ٣٩٦٠.

٤. التحصين (المطوع ضمن الأحزان): ٢٦ ح ٤٢، عدة الداعي: ٢٨٧ ح ١٢، بحار الأنوار: ٩٣، ١٦٢.


أغبط أولياء الله

٧٠١٠ هـ - ٢١٥ - الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن غير واحد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
قال الله عز وجل: إن من أغبط أوليائي عندي، رجلاً خفيف الحال، ذا حظ من صلاة، أحسن عبادة ربه بالغيب، وكان غامضاً في الناس، جعل رزقه كفافاً، فصر عليه، عجّلت منيته، فقلّ تراثه، وقلّت بواكيه.^(١)

الإهانة لأولياء الله

٧٠١١ هـ - ٢١٦ - الكليني: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل: من أهان لي ولياً، فقد أرسد لمحاربتي.^(٢)

١. الكافي: ٢: ١٤٠ ح ١ و ١٤١ ح ٦ بتفاوت يسير، تحف العقول: ٣٨، مشكاة الأنوار: ٥٩ ح ٧٠، و ٣٦٨ ح ١٢٠٣،
التحصيل (المطبوع ضمن مثير الأحران): ١٠ ح ١٥، وسائل الشيعة: ١: ٧٧ ح ١٧٣ بتفاوت و ٧٨ ح ١٧٦، بحار
الأنوار: ٦٩: ٣١٦ ح ٣٣، و ٥٧: ٧٢ ح ١ و ٦٢ ح ٦، و ٧٧: ١٤٣ ح ٢٨، و ٨٤: ٢٦٧ ح ٦٩، مستدرک الوسائل: ٣: ٨٧
ح ٣٠٨٢، و ١١: ١٧٢ ح ١٢٦٧٠ و ٣٩٠ ح ١٣٣٤٣، و ١٥: ٢٢٨ ح ١٨٠٨١.
٢. الكافي: ٢: ٣٥٢ ح ٧، و ٣٥١ ح ٣، و وسائل الشيعة: ١٢: ٢٦٦ ح ١٦٢٦٨، بحار الأنوار: ٧٥: ١٥٥ ح ٢٤ و ٢٥ كلاهما
عن الكافي، مستدرک الوسائل: ٩: ١٠١ ح ١٠٣٤٢.

A decorative border with a repeating floral and scrollwork pattern surrounds the central text. The pattern includes stylized flowers, leaves, and swirling lines.

الأخوة والوعظ



زيارة الإخوان

٤٧٠١٢٤ - ٢١٧ - النوري: مجموعة الشهيد: نقلاً من كتاب الأنوار لأبي علي محمد بن همام، بإسناده إلى معروف بن أبي معروف صاحب أبي الطفيل عامر بن واثلة، الذي هو صاحب النبي عليه السلام وصاحب علي عليه السلام بصفين. قال: حدثني الصادق الصديق، حبيب الله وسفيره، محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي عليه السلام. قال: قال النبي عليه السلام:
من زار أخاه في الله، باهى الله به ملائكته، حتى إذا لقيه، ناداه ملك من السماء: طبت وطاب
ممشاك، حتى إذا حدثه، قال الله للملكين: أكتبنا له عمل سبعين نبياً، كلهم مجتهد في طاعتي، قد
أهريق دمه في سبيلي، حتى إذا ضاحكه، قال الله للملائكة: أشهدكم عبادي! أنني أضحكه، يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه، وحتى إذا أكله، قال عز وجل لخزان جنته، وسكانها من كرام
ملائكته: أشهدكم عبادي، وخزنتي من خلقي، وملائكتي! أنني أكرمه بالنظر إلى نوري، وجلالي،
وكبريائي يوم القيامة، وأشهدكم أنني ممن أزكيه، وأطهره، وأثيبه، وأرضيه وأشفعه.^(١)

بشارة الله تعالى لمن زار أخاه أو عاده

٤٧٠١٣٥ - ٢١٨ - ابن زهرة: بالإسناد [أخبرنا القاضي العالم شيخ الإسلام أبو المحاسن، يوسف
بن رافع بن تميم، بقراءتي عليه، في الرابع عشر من جمادى الآخرة، سنة ثمانٍ عشرة وستمئة، قال:

١. مستدرک الوسائل ١٠: ٣٨٣ ح ١٢٣١.

أخبرنا القاضي الإمام، فخر الدين أبو الرضا سعد بن عبد الله بن القاسم الشهر زوري، سماعاً عليه، في جمادى الآخرة، سنة أربع و سبعين وخمسائة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام، أبو الفتح محمد بن عبد الرحمان الخطيب الكشمي، بقراءته عليه، في يوم السبت سابع شهر شوال، سنة إحدى وأربعين وخمسائة، قال: أخبرنا أبو القاسم، هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن أحمد الشيرازي، وكتبه لي بخطه، في شهر ربيع الأول، سنة ست وثمانين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن طوق المعدل، قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن محمد الفقيه، قال: حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، قال: [أخبرنا هبة الله، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن الحسين التميمي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن يعقوب الطائي، قال: حدثنا أبو محمد المنتصر بن نصر بن المنتصر بن تميم، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن مدرك القاضي، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن العيسى، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي سنان، عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

إذا زار المسلم أخاه أو عاده، قال الله تعالى: طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً^(١)
 ٤٧٠١٤٩ - ٢١٩ - ابن زهرة: روى هذا الحديث بلفظ أخبرناه القاضي بهاء الدين، بإسناده عن أبي القاسم هبة الله، قال: أخبرنا أبو زرعة، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن شيرويه، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا حماد بن واقد الصقار أبو عمرو، عن أبي سنان، عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:
 من عاد مريضاً، أو زار أخاه في الله، نادى مناد من السماء: أن طبت وطاب ممشاك، تبوأ من الجنة منزلاً^(٢)

زيارة الأخ زيارة الله

٤٧٠١٥٩ - ٢٢٠ - الحسين بن سعيد: أبو جعفر، عن أبيه، عن الحسين بن علي بن الحسين، عن النبي ﷺ أنه قال:

حدثني جبرئيل عليه السلام: أن الله أهبط إلى الأرض ملكاً، وأقبل ذلك الملك يمشي، حتى وقع إلى باب دار رجل، وإذا رجل يستأذن على رب الدار، فقال له الملك: ما حاجتك إلى رب الدار؟

١. الأربعون: ٧٣ ح ٣٠، مجموعة درام: ١، ٢٩ بغاوت، مستدرک الوسائل: ١٠، ٣٧٤ ح ١٢٢١٢.

٢. الأربعون: ٧٤ ذيل ح ٣٠، مستدرک الوسائل: ١٠، ٣٧٥ ذيل ح ١٢٢١٢.

قال: أخ لي مسلم، زرته في الله، قال له: ما جاء بك إلا ذلك؟
قال: ما جاء بي إلا ذلك، قال: فأني رسول الله عز وجل [إليك]، وهو بقرتك السلام، ويقول:
أوجبت لك الجنة.
قال: وقال الملك: إن الله عز وجل يقول: أيما مسلم زار مسلماً ليس إياه يزور، وإنما إيتاي يزور،
وثوابه الجنة^(١).

١٦٦٧ - ٢٢١ - ابن زهرة: أخبرني القاضي بها، الدين بإسناده المقدم ذكره، [قال: أخبرنا
القاضي فخر الدين أبو الرضا سعيد بن عبد الله، قال: أخبرنا الشيخ أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن
الخطيب الكشميهني] قال: أخبرنا هبة الله، قال: أخبرنا أبو زرعة، قال: أخبرنا الحسين، قال: حدثنا
جعفر، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو سفيان الحميري سعيد بن يحيى، قال: حدثنا
الضحاح بن حمرة، عن حماد بن جعفر، عن ميمون شابة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ،
قال:

[ما من عبد زار أخاه في الله، إلا نادى مناد من السماء: أن طبت وطابت لك الجنة،] وإلا قال
الله في ملكوت عرشه: عبدي زارني، وعلى قرأه، ولن أرضى لعبدي بقرى دون الجنة^(٢).

١٧٠١٦ - ٢٢٢ - الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الرزاز، قال:
حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، قال: حدثني أحمد بن الحسين بن إسماعيل الميثمي، عن
المفضل بن صالح، عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن
علي بن الحسين، عن النبي ﷺ، قال:

تقي ملك رجلاً على باب دار، كان ربها غائباً، فقال له الملك: يا عبد الله ما جاء بك إلى
هذه الدار؟

فقال: أخ لي أردت زيارته، قال: أرحم مائة بينك وبينه، أم نزعتك إليه حاجة؟
قال: لا، [ما بيننا رحم مائة أقرب من رحم الإسلام، ما نزعتنى إليه حاجة،] ولكنني زرته
في الله، رب العالمين، قال: فابشر، فأني رسول الله إليك. وهو بقرتك السلام، ويقول لك: إيتاي

١. المؤمن: ٥٩ ح ١٥٠، الكافي: ٢: ١٧٦ ح ٣، الإخصاص: ٢٦ بتفاوت يسير فيهما، أعلام الدين: ٤٤٥ بتفاوت يسير،
وسائل الشيعة: ١٤: ٥٨٣ ح ١٩٨٦٤، بحار الأنوار: ٥٩: ١٨٨ ح ٣٩، و٧٤: ٣٤٤ ح ٣ و٣٥٥ ح ٣٢، مستدرک
الوسائل: ١٠: ٣٧٢ ح ١٢٢٠٢.

٢. الأربعون: ٧٧ ح ٣٤، مستدرک الوسائل: ١٠: ٣٧٧ ح ١٢٢١٥.

قصدت، وما عندي أردت، فقد أوجبت لك الجنة وعافيتك من غضيبي^(١)
 ١٨٥ - ٢٢٣ - الكليني: عنه [أحمد بن محمد،] عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن
 جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 من زار أخاه في بيته، قال الله عز وجل له: أنت ضيفي وزائري. علي قرا، وقد أوجبت لك
 الجنة بحبك إياه.^(٢)

١٩٦ - ٢٢٤ - ابن زهرة: أخبرنا القاضي العالم شيخ الإسلام أبو المحاسن يوسف بن رافع بن
 تميم، بقراءتي عليه، في الرابع عشر من جمادى الآخرة، سنة ثمانى عشرة وستمائة، قال: أخبرنا
 القاضي الإمام فخر الدين، أبو الرضا سعد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري، سماعاً عليه، في
 جمادى الآخرة، سنة أربع وسبعين وخمسمائة. قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو الفتح، محمد بن عبد
 الرحمن الخطيب الكشميني، بقراءتي عليه، في يوم السبت سابع شهر شوال، سنة احدى وأربعين
 وخمسمائة. قال: أخبرنا أبو القاسم، هبة الله ابن الوارث بن علي بن أحمد الشيرازي، وكتبه لي
 بخطه. في شهر ربيع الأول، سنة ست وثمانين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الباقي
 بن الحسن بن طوق المعدل، قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن محمد الفقيه، قال: حدثنا أبو
 يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، قال: أخبرنا هبة الله. وأخبرنا أبو القاسم عبد
 العزيز بن علي بن أحمد السكري، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس
 المخلص، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله [بن] محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا عبد الأعلى
 بن حماد النرسي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة: أن رسول
 الله صلى الله عليه وآله قال:

إن رجلاً زار أخاه له في قرية أخرى، فأرسل الله على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه، قال: أين

تريد؟

قال: أردت أخاً لي في قرية كذا وكذا.

قال له: هل لك عليه من نعمة تريدها؟

قال: لا، إلا أنني أحبته في الله.

١. الأمالي: ٥٩٦ ح ١٢٣٦، مجموعة ورام: ٢: ٧٦ بتفاوت يسير، وكذا أعلام الدين: ٢١٥، وعدة السناعي: ٢٢٠، بحار
 الأنوار: ٥٩: ١٩٢ ح ٥٢.

٢. الكافي: ٢: ١٧٦ ح ٦، بحار الأنوار: ٧٤: ٣٤٥ ح ٦.

قال: إني رسول الله إليك، إن الله تعالى قد أحببك، كما أحببته.^(١)

ثواب زيارة الأخ

* ٧٠٢٠٤ - ٢٢٥ - محمد بن الأشعث: حدثني موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من زار أخاه في الله تعالى، أو عاد مريضاً، نادى مناد من السماء: طيبوا، طاب ممساك من ثواب من الجنة مبارك.^(٢)

حقّ الأخ الجائع

* ٧٠٢١١ - ٢٢٦ - الصدوق: في رواية حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
قال الله عزّ وجلّ: ما آمن بي من بات شبعان، وأخوه المسلم طاو.^(٣)

موعظة جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله

* ٧٠٢٢٤ - ٢٢٧ - الصدوق: حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثني علي بن موسى بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميدي، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل:
عظني، فقال: يا محمد! عش ما شئت، فإنك ميت، وأحب ما شئت، فإنك مفارقة، واعمل ما شئت، فإنك ملاقيه، شرف المؤمن صلواته بالليل، وعزه كفه عن أعراض الناس.^(٤)

١. الأريغون: ٧١ ح ٢٧، كشف الريبة: ١١٧ بفاوت سير.

٢. الجعفریات: ٣١٨ ح ١٣١٥، قرب الإسناد: ١٣ ح ٤٠، والكافي: ٣، ١٢١ ح ١٠، والنوادر للراوندي: ١٠٩ ح ٩٠ بفاوت، بحار الأنوار: ٨١، ٢١٩ ح ١٧، مستدرک الوسائل: ٢، ٧٧ ح ١٤٦٠، و١٠، ٣٧٣ ح ١٢٢٠٨ و٣٧٥ ح ١٢٢١٢ و٣٧٩ ح ١٢٢١٨ بفاوت فيهما.

٣. ثواب الأعمال: ٢٩٧ ح ٢، المحاسن: ١، ١٨٢ ح ٢٩١ عن أبي عبد الله عليه السلام، وسائل الشيعة: ٢٤، ٣٢٦ ح ٣٠٦٧٤، بحار الأنوار: ٧٤، ٣٨٧، ذيل ح ١١١، مستدرک الوسائل: ١٦، ٢٦٤ ح ١٩٨١٩.

٤. الخصال: ٧ ح ١٩ و٢٠ بفاوت سير، من لا يحضره الفقيه: ١، ٤٧١ ح ٣٦٠، و٤، ٣٩٩ ح ٥٨٥٦ وفيهما: «كف»

نصيحة الله تعالى لابن آدم

١٧٠٢٣ - ٢٢٨ - الطوسي: بالإسناد [أبو محمد الفخام، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري، قال: حدثنا عمّ أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: كنت خدناً للإمام عليّ بن محمد عليه السلام، وكان يروي عنه كثيراً، من ذلك أنّه قال: حدثنا الإمام عليّ بن محمد عليه السلام، قال: حدثني أبي محمد بن عليّ، قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن عليّ، قال: حدثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

يقول الله عزّ وجلّ: يا بن آدم! ما تنصفتني، أتحبب إليك بالنعم، وتتمقت إليّ بالمعاصي، خيري عليك نازل، وشرك إليّ صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كلّ يوم ليلة بعمل قبيح، يا بن آدم! لو سمعت وصفك من غيرك، وأنت لا تعلم من الموصوف، لسارعت إليّ مقتته، يا بن آدم! أذكرني حين تغضب، أذكرك حين أغضب، ولا أمحكك فيمن أمحك ^(١)

١٧٠٢٤ - ٢٢٩ - الطبرسي: بإسناده [أخبرنا الشيخ الإمام السعيد الزاهد أبو الفتح عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، - أدام الله عزّه - قراءة عليه، داخل القبّة التي فيها قبر الرضا عليه السلام، غرة شهر الله المبارك رمضان سنة إحدى وخمسمائة، قال: حدثني الشيخ الجليل العالم أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ الحاتمي الزوزني قراءة عليه، سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون الزوزني بها، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة، قال: حدثني أبي سنة ستين مائتين، قال: حدثني عليّ بن

→

الأذى عن الناس» بدل «كفّه عن أعراض الناس». تاريخ اليعقوبي ١: ٤٢٧ قطعة منه، مكنز القواد: ١٢٠، الأمالي للطوسي: ٥٩٠ ح ١٢٢٤ بحذف القطعة الأولى. الجعفرينات: ٣٠١ ح ١٢٤٢، جامع الأحاديث: ١٠١ بتفاوت فيهما، أعلام الدين: ٢٤٢ قطعة منه بتفاوت، وسائل الشيعة ٨: ١٤٥ - ١٠٢٦٤، بحار الأنوار ٧١: ١٨٨ ح ٥٤، ٧٧: ٢١ ح ٥، ٧٥: ١٤١ ح ١١، ٨٢: ١٤٤، مستدرک الوسائل ١: ١٢٢ ح ١٥٦.

١. الأمالي: ٢٧٨ ح ٥٢٢، ١٢٥ ح ١٩٧، ٥٧٠ ح ١١٨١، وعيون أخبار الرضا ٢: ٣١ ح ١٨، وكنز القوائد ١: ٣٥٠، ومجموعة ورام ٢: ٧٠، وإرشاد القلوب ١: ٣٨، وأعلام الدين: ٢٠٨، وبحار الأنوار ٧٣: ٣٥٢ ح ٥٠، ٣٦٥ ح ٩٧، و٧٧: ١٩ ح ٢، ومستدرک الوسائل ١١: ٣٣٥ - ١٣١٩٦، وكنز العمال ١٥: ٨٠٠ ح ٤٣١٧٤ كلهم بحذف الذيل.

موسى الرضا سنة أربع وتسعين ومائة، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل: يا ابن آدم! أما تصفني، أتحيب إليك بالنعم، وتمقت إلى بالمعاصي! خيري إليك منزل، وشرك إلى صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيك عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح، [يا ابن آدم! تفعل الكبائر، وترتكب المحارم، ثم تتوب إلى، فأقبل إذا أخلصت بنييتك، وأصفح عما مضى من ذنوبك، فأدخلك جنتي، وأجعلك في جوارحي سوءة لإقامتك على قبيح فعلك] يا ابن آدم! لو سمعت وصفك من غيرك، وأنت لا تعلم من الموصوف؛ لسارعت إلى مقته. ^(١)

وعظ الله لبني آدم

٤٧٠٢٥٦ - ٢٣٠ - الصدوق: بهذا الإسناد ^(٢)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى: يا بن آدم! لا يفرتك ^(٣) ذنب الناس عن ذنبك، ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك، ولا تقنط الناس من رحمة الله، وأنت ترجوها لنفسك. ^(٤)

أسباب عدم نزول العذاب

٤٧٠٢٦٦ - ٢٣١ - الديلمي: قال النبي صلى الله عليه وآله إن الله تعالى خلق ملكاً، ينزل في كل ليلة ينادي: يا أبناء العشرين! جدوا واجتهدوا، ويا أبناء الثلاثين! لا تفرتمكم الحياة الدنيا، ويا أبناء الأربعين! ما ذا أعددتم للقاء ربكم، ويا أبناء الخمسين! آتكم النذير [النبي] ويا أبناء الستين زرع أن حصاده، ويا أبناء السبعين! نودي لكم، فأجيبوا، ويا أبناء الثمانين! أتكم الساعة، وأنتم غافلون.

١. صحيفة الإمام الرضا: ٨١ ح ٤.

٢. قد مر السند في الرقم ٤٤٠٥.

٣. في مشكاة الأنوار: «لا يسيبك» بدل «لا يفرتك».

٤. عيون أخبار الرضا: ٢، ٣٢ ح ٢٧، صحيفة الرضا: ٨٧ ح ١٥، مجموعة ورام: ٢، ٧٧. ومشكاة الأنوار: ١٤٠ ح ٣٣٣

بضاوت، بحار الأنوار: ٧٠، ٣٨٨ ح ٥٥، و٧١، ٤٥ ح ٥٠، و٣٥٩ ح ٨١

ثم يقول: لولا عباد ركع، ورجال خشع، وصبيان رضع، وأنعام رتع، لصب عليكم العذاب صباً^(١)
٤٧٠٢٧٤ - ٢٣٢ - الديلمي: عن النبي ﷺ إنه قال:

خلق الله تعالى ملكاً تحت العرش، يستبحه بجميع اللغات المختلفة، فإذا كان ليلة الجمعة، أمره أن ينزل من السماء، إلى الدنيا، ويطلع إلى أهل الأرض، ويقول: يا أبناء العشرين! لا تغرركم الدنيا، ويا أبناء الثلاثين! اسمعوا وعوا، ويا أبناء الأربعين! جدوا واجتهدوا، ويا أبناء الخمسين! لا عذر لكم، ويا أبناء الستين! ما ذا قدمتم في دنياكم لأخرتكم، ويا أبناء السبعين! زرع قد دنا حصاده، ويا أبناء الثمانين! أطيعوا الله في أرضه، ويا أبناء التسعين! أن لكم الرحيل، فتزودوا، ويا أبناء المائة! أتكم الساعة، وأنتم لا تشعرون.

ثم يقول: لولا مشايخ ركع، وفتيان خشع، وصبيان رضع، لصب عليكم العذاب صباً^(٢)

ذكر الله سبحانه

٤٧٠٢٨٥ - ٢٣٣ - الديلمي: قال [رسول الله] ﷺ:

ما من يوم يمر إلا والباري عز وجل ينادي: عبدي! ما أنصفتني أذكرك، وتنسى ذكرني، وأدعوك إلى عبادتي، وتذهب إلى غيري، وأرزقك من خزائني، وأمرك لتصدق لوجهي، فلا تطيعني، وأفح عليك أبواب الرزق، وأستقرضك من مالي، فتجهني، وأذهب عنك البلا، وأنت معتكف على فعل الخطايا، يا ابن آدم ما يكون جوابك لي غداً إذا أجبني^(٣)

شكر الله وشكر الوالدين

٤٧٠٢٩٦ - ٢٣٤ - الإربلي: عن أبي جعفر ﷺ، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: كان فيما أعطى الله عز وجل موسى ﷺ في الألواح الأولى: أشكر لي، ولوالديك، أفيك المتألف، وأنسى لك في عمرك، وأحبك حياة طيبة، وأقلبك إلى خير منها^(٤)

١. إرشاد القلوب: ٣٢، مجمع البيان ٢: ٦٢١ باختصار، مستدرک الوسائل ١٢: ١٥٧ ح ١٣٧٦٩.

٢. إرشاد القلوب: ١٩٣، مستدرک الوسائل ٦: ٧٥ ح ٦٤٧٤.

٣. إرشاد القلوب: ٥٣.

٤. كشف الغمة ٢: ١٢٢، بحار الأنوار ١٣: ٣٥٨ ح ٦٣.


الأمراض والأوجاع بريد الموت

٥٧٠٣ - ٢٣٥ - الطبرسي: روى عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

الأمراض والأوجاع كلها بريد للموت، ورسول للموت، فإذا حان الأجل أتى ملك الموت بنفسه، فقال: يا أيها العبد! كم خير بعد خير، وكم رسول بعد رسول، وكم بريد بعد بريد، أنا الخير الذي ليس بعدي خير، وأنا الرسول أجب ربك طائعاً أو مكرهاً.

فإذا قبض روحه، وتصارخوا عليه، قال: على من تصرخون، وعلى من تبكون، فوالله! ما ظلمت له أجلاً، ولا أكلت له رزقاً، بل دعاه ربه، فليبك الباكي على نفسه، فإن لي فيكم عودات وعودات، حتى لا أبقى منكم أحداً.^(١)

١. مجمع البيان ٨: ٥١٤.

A decorative border with a repeating floral and scrollwork pattern surrounds the central text. The pattern includes stylized flowers, leaves, and swirling lines.

الإخلاص والخوف



في الإخلاص

§ ٧٠٣١ - ٢٣٦ - الطبرسي: روى عن حذيفة بن اليمان، قال:

سألت النبي ﷺ عن الإخلاص ما هو؟

قال: سألت جبرئيل عليه السلام عن ذلك، قال: سألت رب العزة عن ذلك، فقال: هو سرٌّ من أسرارِي، استودعته قلب من أحببته من عبادِي.^(١)

§ ٧٠٣٢ - ٢٣٧ - النوري: الشيخ أبو الفتح الرازي في تفسيره، عن حذيفة بن اليمان، قال:

سألت رسول الله ﷺ عن الإخلاص؟

فقال: سألته عن جبرئيل؟

فقال: سألته عن الله تعالى، فقال: الإخلاص سرٌّ من سرِّي أودعته في قلب من أحببته.^(٢)

§ ٧٠٣٣ - ٢٣٨ - الحرّ العاملي: عنه، [النبي] ﷺ:

إنَّ الله تعالى يقول: أنا أغنى الأغنياء عن الشرك، من عمل عملاً، فأشرك فيه غيري، فنصيبِي له، فأنا لا أقبل إلا ما كان خالصاً لي.^(٣)

§ ٧٠٣٤ - ٢٣٩ - الطبرسي: روى عن النبي ﷺ، أنه قال:

قال الله عزّ وجلّ: أنا أغنى الشركاء، عن الشرك، فمن عمل عملاً، أشرك فيه غيري، فأنا منه

١. مجمع البيان ١: ٤٠٩، منية المرید: ١٣٣، بحار الأنوار ٧٠: ٢٤٩، ذیل ح ٢٤، الجواهر السنیة: ١٦٧.

٢. مستدرک الوسائل ١: ١٠١ ح ٩٢.

٣. الجواهر السنیة: ١٦٧، التبیہات العلیة: ١١٣.

يرى.. فهو للذي أشرك.^(١)

١٧٠٣٥١ - ٢٤١ - ابن فهد الحلبي: عنه [النبي ﷺ] قال: يقول الله سبحانه: أنا خير شريك،

ومن أشرك معي شريكاً في عمله، فهو لشريكى دوني. لأنني لا أقبل إلا ما خلص لي.^(٢)

١٧٠٣٦٤ - ٢٤١ - الإمام الصادق ﷺ: قال رسول الله ﷺ:

قال الله عز وجل: ما أطلع على قلب عبد، فأعلم فيه حب الإخلاص لطاعتي لوجهي، وابتغاء

مرضاتي إلا توليت تقويمه وسياسته، وتقرّبت منه، ومن اشتغل في صلاته بغيري، فهو من

المستهزئين بنفسه، واسمه مكتوب في ديوان الخاسرين.^(٣)

وفاق السرّ والعلانية

١٧٠٣٧٤ - ٢٤٢ - الديلمي: [قال رسول الله ﷺ]:

إنّ الله تعالى أوحى إليّ: ليكن لسانك في السرّ والعلانية واحداً، وكذلك قلبك، فإنّه لا يصلح

لسانان في فم واحد، ولا قلبان في صدر واحد، وكذلك الأدهان.^(٤)

أثر البكاء من خوف الله تعالى

١٧٠٣٨٥ - ٢٤٣ - ورّام بن أبي فراس: قال [رسول الله ﷺ]: يقول الله تعالى: وعزّتي لا

يبكي عبدي من خوف عقابي في الدنيا إلا أضحكت سنّه بعفوي في الآخرة.^(٥)

الخوف والأمن في الدنيا والآخرة

١٧٠٣٩٦ - ٢٤٤ - الديلمي: قال [رسول الله ﷺ]: قال الله تعالى: وعزّتي وجلالي لا أجمع

لعبدي المؤمن بين خوفين وأمنين، إذا خافني في الدنيا، آمنته في الآخرة، وأذا أمني في الدنيا،

١. مجمع البيان ٦: ٧٧٠، عدة الداعي: ٢٥٠، تفاوت، الجواهر السنّية: ١٦٤، بحار الأنوار ٧٠: ٢٢٢، ٧٢: ٢٨٢، نور

القلبين ٤: ٣٤٥ ح ٢٧٠.

٢. عدة الداعي: ٢٥٠، مجموعة ورّام ٢: ٢٣٤، الجواهر السنّية: ١٦٤، بحار الأنوار ٧٢: ٣٠٤ ح ٥١.

٣. مصباح الشريعة: ٩٢، البحار ٨٥: ١٣٦ ح ١٦، ومستدرك الوسائل ٤: ٤٨٢ ذيل ح ٥٢٢٥.

٤. أعلام الدين: ٤٠٩، ثواب الأعمال: ٣١٧ ح ٥ مرفوعاً، ونحوه كشف الرّيبة: ٩١، فيهما: «الأذهان» بدل «الأذهان».

٥. مجموعة ورّام ٢: ٢٢٥.

أخفته في الآخرة.^(١)

١٧٠٤٠ - ٢٤٥ - الصدوق: أخبرني الخليل بن أحمد، قال: أخبرنا ابن معاذ، قال: حدثنا الحسين المروزي قال: حدثنا عبد الله، قال: أخبرنا [ابن] عون، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله - تبارك وتعالى - وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمينين، فإذا أمنتني في الدنيا، أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا، آمنتته يوم القيامة.^(٢)

في عبادة الملائكة

١٧٠٤١ - ٢٤٦ - الطبرسي: قد صبح عن النبي ﷺ أنه قال:

إن لله تعالى ملائكة في السماء السابعة، سجدوا منذ خلقهم إلى يوم القيامة، ترعد فرائصهم من مخافة الله تعالى، لا تقطر من دموعهم قطرة إلا صارت ملكاً، فإذا كان يوم القيامة، رفعوا رؤوسهم، وقالوا: ما عبدناك حقَّ عبادتك.^(٣)

١. أعلام الدين: ٢٧٣، إرشاد القلوب: ١، ١١ مع إختلاف، مجمع البيان: ٧، ٢٣٩ بتفاوت يسير.

٢. الخصال: ٧٩ ح ١٢٧، مجموعه ورآم: ٢، ٥٦ ضمن وصايا النبي إلى أبي ذر، جامع الأخبار: ٢٦٠ ح ٧٠١، مكارم الأخلاق: ٤٩١ ضمن وصايا النبي إلى أبي ذر، روضة الواعظين: ٤٥١، مشكاة الأنوار: ٢١٣ ح ٥٨٠، أعلام الدين: ٢٧٣ بتفاوت يسير، إرشاد القلوب: ١١ و ١٠٧، بحار الأنوار: ٧٠، ٣٧٩ ح ٢٨، ومستدرک الوسائل: ١١، ٢٣١ ح ١٢٨٢٩.

٣. مجمع البيان: ٦، ٥٦٢، بحار الأنوار: ٧٠، ٣٣٨، نور الثقلين: ٤، ٧١ ح ١١٠.



حسن الخلق



حسن الخلق

٩٧٠٤٢٤ - ٢٤٧ - الصدوق: حدثنا أبي عليه السلام: قال: حدثني محمد بن معقل القرميسيني، عن جعفر الوراق قال: حدثنا محمد بن الحسن الأشج، عن يحيى بن زيد بن علي بن - الحسين عليه السلام: قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم، وصلى الفجر، ثم قال: معاشر الناس! أيكم ينهض إلى ثلاثة نفر، قد ألوا باللات والعزى، ليقتلوني، وقد كذبوا ورب الكعبة! فأحجم الناس، وما تكلم أحد، فقال: ما أحسب أن علي بن أبي طالب فيكم، فقام إليه عامر بن قتادة، فقال: إنّه وعك في هذه الليلة، ولم يخرج يصلي معك، فتأذن لي أن أخبره؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله شأنك، فمضى إليه، فأخبره، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام، وكأنّه نشط من عقال، وعليه إزار قد عقد طرفيه على رقبته، فقال: يا رسول الله! ما هذا الخير؟ فقال: هذا رسول ربي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إلى ليقتلوني، وقد كذبوا ورب الكعبة! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا لهم سرية وحدي، هو ذا ألبس علي ثيابي، فقال النبي صلى الله عليه وآله بل، هذه ثيابي، وهذا درعي، وهذا سيفي، فألبسه، ودرعه، وعممه، وقلّده، وأركبه فرسه، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلاثة أيام لا يأتيه جبرئيل بخبره، ولا خبير من الأرض، فأقبلت فاطمة بالحسن والحسين عليه السلام على روكبها تقول: أوشك أن يؤتم هذين الغلامين، فأسبل النبي صلى الله عليه وآله عينيه بيكي، ثم قال: معاشر الناس! من يأتيني بخبر علي، أبشّره بالجنة، وافترق الناس في الطلب لعظيم ما رأوا بالنبي صلى الله عليه وآله وأقبل عامر بن قتادة يبشّر بعلي، ودخل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أسيران، ورأس، وثلاثة أبعرة، وثلاثة أفراس، وهبط جبرئيل. فخبر النبي صلى الله عليه وآله بما كان فيه.

فقال له النبي ﷺ: تحب أن أخبرك بما كنت فيه يا أبا الحسن؟

فقال المنافقون: هو منذ ساعة قد أخذه المخاض، وهو الساعة يريد أن يحدثه، فقال النبي ﷺ: بل تحدث أنت يا أبا الحسن! لتكون شهيداً على القوم، فقال: نعم، يا رسول الله! لما صرت في الوادي رأيت هؤلاً، ركبناً على الأباغر، فنادوني من أنت؟

فقلت: أنا علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله، فقالوا: ما نعرف الله من رسول سوا، علينا وقلنا عليك، أو على محمد، وشدة علي هذا المقتول، ودار بيني وبينه ضربات، وهبت ريح حمراء، وسمعت صوتك فيها يا رسول الله! وأنت تقول: قد قطعت لك جريان درعه، فاضرب حبل عاتقه، فضربته، فلم أحفه، ثم هبت ريح سوداء، سمعت صوتك فيها يا رسول الله! وأنت تقول: قد قلبت لك الدرع عن فخذ، فاضرب فخذ، فضربته، فقطعته، ووكزته، وقطعت رأسه، ورميت به، وأخذت رأسه، وقال لي: هذان الرجلان: بلغنا أن محمداً رفيق، شفيق، رحيم، فأحملنا إليه، ولا تعجل علينا، وصاحبنا كان يعد بألف فارس.

فقال النبي ﷺ: أما الصوت الأوّل الذي حكّ مسامعك، فصوت جبرئيل، وأما صوت الآخر، فصوت ميكائيل، قدّم إلي أحد الرجلين [قدّمه عليّ] فقال [النبي ﷺ]: قل لا إله إلا الله، واشهد أنّي رسول الله.

فقال: لنقل جيل أبي قيس، أحب إلي من أن أقول هذه الكلمة.

فقال: آخره يا أبا الحسن! واضرب عنقه [فضرب عليّ عنقه]، ثم قال: قدّم الآخر، فقدّم، فقال: قل لا إله إلا الله، واشهد أنّي رسول الله.

فقال: ألقني بصاحبي، قال: آخره يا أبا الحسن! واضرب عنقه، فأخره وقام أمير المؤمنين ﷺ ليضرب عنقه، فهبط جبرئيل، فقال: يا محمداً! إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك: لا تقتله، فإنه حسن الخلق، سخي في قومه، فقال الرجل، وهو تحت السيف: هذا رسول ربك يخبرك؟

قال: نعم، فقال: والله! ما ملكت درهماً مع أخ لي قط إلا أنفقت، ولا كلمت بسوء مع أخ لي، ولا قطبت وجهي في الجذب، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك رسول الله. فقال ﷺ: هذا ممن جرّه حسن خلقه، وسخاؤه إلى جنات النعيم.^(١)

١. الخصال: ٩٤ ح ٤١، الأمالي للصدوق: ١٦٦ ح ١٦٤، والمناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٣٦، تفاوت سير فيهما، روضة الواعظين: ٣٨٥، ومشكاة الأنوار: ٤٠٩ ح ١٣٦٥، وبحار الأنوار: ٤١: ٧٣ ح ٤، و٧١: ٣٩٠ ح ٤٩ قطعة منه.

٧٠٤٣٩ - ٢٤٨ - ابن القتال: قال [رسول الله ﷺ]: رجلان آمناء، وهاجرا، ودخلا الجنة جميعاً، فرفع أحدهما على صاحبه، كما ترى الثريا، فقال: بما ذا فضلته علي يا رب؟ قال: إنه كان أحسن منك خلقاً^(١)

٧٠٤٤٩ - ٢٤٩ - الكراجكي: روى عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

أوحى الله تعالى إلى نبي من أنبيائه: ابن آدم أذكرني عند غضبك، أذكرك عند غضبي، فلا أمحقك فيمن أمحق، فإذا ظلمت بمظلمة، فأرض بانتصاري لك، فإن انتصاري خير من انتصارك لنفسك، واعلم أن الخلق الحسن، يذيب السيئة، كما تذيب الشمس الجليد، وأن الخلق السيئ، يفسد العمل، كما يفسد الخل العسل^(٢).

المداراة

٧٠٤٥٩ - ٢٥٠ - القمي: حدثنا محمد بن المظفر بن نفيس المصري، قال: حدثني أحمد بن علي بن صدقة الرقي، عن أبيه، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال قال رسول الله ﷺ: ما هبط جبرئيل عليه السلام حتى يقول: ربك بقرئك السلام، ويقول: دار خلقي^(٣).

بكاء اليتيم

٧٠٤٦٩ - ٢٥١ - النوري: الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره: عن رسول الله ﷺ، أنه قال: إذا بكى اليتيم اهتز العرش (على مكانه)، فيقول الله تعالى: يا ملائكتي اشهدوا علي أن من أسكته، واسترضاه أرضيته في يوم القيامة. قال الراوي: مذ سمعت هذا الخبر من رسول الله ﷺ، ما رأيت يتيماً إلا أكرمته، ومسحت على رأسه، وأعطيته شيئاً^(٤).

١. روضة الواعظين: ٣٧٨.

٢. كنز القوائد ١: ١٣٤، جامع الأحاديث: ٧٥، أعلام الدين: ١٨٤، و٣١٤، بحار الأنوار: ٧٥، ٣٢١ ح ٥٠.

٣. جامع الأحاديث: ٧٧، الكافي: ٢، ١١٦ ح ٢، تفاوت، بحار الأنوار: ١٨، ٢١٣ ح ٤٢، و٧٥، ٤٣٨ ح ١٠٥.

٤. مستدرک الوسائل ١٥: ١٥٢ ح ١٧٨٣٣.

٤٧٠٤٧٩ - ٢٥٢ - النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب: عن النبي ﷺ، أنه قال: إذا بكى اليتيم في الأرض يقول الله: من أبكى عبدي، وأنا غيّبت أباه في التراب؛ فوعزّتي وجلالي إن من أرضاه بشطر كلمة أدخلته الجنة^(١).

٤٧٠٤٨٩ - ٢٥٣ - الطبرسي: قال [رسول الله ﷺ]:

إذا بكى اليتيم في الأرض، قال الله عزّ وجلّ: من أبكى عبدي هذا اليتيم، الذي غيّبت أبويه، أو أباه في الأرض؟


فيقول الملائكة: سبحانك! لا علم لنا إلا ما علمتنا، فيقول الله عزّ وجلّ: أشهدكم ملائكتي أنني من أسكنه برضاه، فأنا ضامن لرضاه من الجنة.

قيل: يا رسول الله! وما يرضيه؟

قال: يمسح رأسه، أو يطعمه تمرة.^(٢)

١. مستدرک الوسائل ١٥: ١٥٣ ح ١٧٨٢٤.

٢. مشكاة الأنوار: ٢٩١ ح ٨٨٣ مجمع البيان ١٠: ٧٦٧ قطعة منه بنفوت، مستدرک الوسائل ١٥: ١٥٣ ح ١٧٨٣٣.



الجود والسخاء



السخاء والبخل

- ١٧٠٤٩٩ - ٢٥٤ - النوري: الشيخ أبو الفتوح في تفسيره، عن رسول الله ﷺ أنه قال:
ما طلعت شمس قط إلا ليحييها ملكان يقولان: اللهم عجل لمنفق خلفاً، ولممسك تلفاً.^(١)
- ١٧٠٥٠٤ - ٢٥٥ - الديلمي: قال النبي ﷺ:
لما خلق الله الجنة، قال: يا رب! لمن خلقتني؟
قال: لكل سخى تقى، قال: رضيت يا رب!^(٢)

حسن الخلق والسخاء

- ١٧٠٥١٤ - ٢٥٦ - ورام بن أبي فراس: قال جابر: قال رسول الله ﷺ:
قال جبرئيل ﷺ: قال الله تعالى: إن هذا دين ارتضيته لنفسي، ولن يصلحه إلا السخاء، وحسن
الخلق، فأكرموه بهما ما استطعتم، وفي رواية أخرى: فأكرموه^(٣) بهما ما صحبتموه.^(٤)

١. مستدرک الوسائل ٧: ٣١ ح ٧٥٦٨، كنز العمال ٦: ٣٧٤ ح ١٦١٢٢.
٢. إرشاد القلوب: ١٣٨، مستدرک الوسائل ٧: ١٨ ح ٧٥٢٦.
٣. في إرشاد القلوب: فأزموهما.
٤. مجموعة ورام ١: ١٧٠، تحف العقول: ٤٥، إرشاد القلوب ١: ١٣٧، بحار الأنوار ٧٧: ١٥٠ ح ٦٨، كنز العمال ٣: ١٨ ح ٥٢٣٥، و٦: ٣٩٢ ح ١٦٢١٤.

الرحم على المسلمين

٤٧٠٥٢ - ٢٥٧ - النوري، العلامة الحلبي في الرسالة السعدية: عن رسول الله ﷺ أنه قال:
والذي نفسي بيده لا يضع الله الرحمة إلا على رحيم.
قالوا: يا رسول الله! كلنا رحيم.

قال: ليس الذي يرحم نفسه وأهله خاصة، ولكن الذي يرحم المسلمين.
وقال ﷺ: قال تعالى: إن كنتم تريدون رحمتي، فارحموا.^(١)

٤٧٠٥٣ - ٢٥٨ - ورام بن أبي فراس: عنه [رسول الله ﷺ] أنه قال:

أطلبوا الحوائج إلى ذي الرحمة من أمتي، ترزقوا وتتجوهوا، فإن الله عز وجل يقول: رحمتي
في ذي الرحمة من عبادي، ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم، فلا ترزقوا ولا تتجوهوا، فإن
الله عز وجل يقول: إن سخطي فيهم.^(٢)

الإنفاق والصدقة

٤٧٠٥٤ - ٢٥٩ - الطبرسي: روى أبو هريرة، عن النبي ﷺ، قال:

قال الله عز وجل لي: أنفق، أنفق عليك.^(٣)

٤٧٠٥٥ - ٢٦٠ - الكليني: عن ابن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال:
دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله ﷺ، فرأى عليه ثياب بيض، كأنها غرقى، البيض، فقال له:
إن هذا اللباس ليس من لباسك، فقال له: اسمع مني وع ما أقول لك، فإنه خير لك عاجلاً
وآجلاً، إن أنت مت على السنة، والحق ولم تمت على بدعة، أخبرك أن رسول الله ﷺ كان في
زمان مقرر جذب، فأما إذا أقبلت الدنيا، فأحق أهلها بها أبرارها لا فجأرها، ومؤمنوها لا
منافقوها، ومسلموها لا كفأرها، فما أنكرت با ثوري! فوالله! إنني لعم ما ترى ما أتى على، مذ
عقلت صباح ولا مساءً، والله في مالي حق، أمرني أن أضعه موضعاً إلا وضعت.

١. مستدرک الوسائل ٩: ٥٤، ح ١٠١٨٢، ١٢: ٢٤٢، ح ١٤٠٠٢ قطعة منه، مجموعة ورام ٢: ١١ قطعة منه، عوالي

الثالثي ١: ٣٧٦، ح ١٠٦، و ٣٧٧، ح ١٠٨ قطعتان.

٢. مجموعة ورام ١: ٩، إرشاد القلوب: ١٨٤.

٣. مجمع البيان ٨: ٦١٦.

قال: فاتاه قوم ممن يظهرون الزهد، ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف.

فقالوا له: إن صاحبنا حصر عن كلامك، ولم تحضره حججه.

فقال لهم: فهاتوا حججكم.

فقالوا له: إن حججنا من كتاب الله.

فقال لهم: فأدلو بها، فإنها أحق ما أتبع وعمل به.

فقالوا: يقول الله تبارك وتعالى مخبراً عن قوم من أصحاب النبي ﷺ: **أَوْ يُثْرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شَحْنَنَفْسِهِ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (١)، فمدح، فعلهم، وقال في موضع آخر: **وَيُضْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِنَتَا وَيَتِمَّ وَأَسِيرًا** (٢)، فنحن نكفي بهذا.

فقال رجل من الجلساء: إنا رأيناكم تزهدون في الأطعمة الطيبة، ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم، حتى تمتموا أتم منها، فقال أبو عبد الله ﷺ: دعوا عنكم ما لا تنتفعون به، أخبروني أيها نفر! ألكم علم يناسخ القرآن من منسوخه، ومحكمه من متشابهه، الذي في مثله ضل من ضل، وهلك من هلك من هذه الأمة؟

فقالوا له: أو بعضه، فأما كله فلا. فقال لهم: فمن هنا أتيتم، وكذلك أحاديث رسول الله ﷺ، فأما ما ذكرتم من إخبار الله عز وجل إيانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم، فقد كان مباحاً جائزاً، ولم يكونوا نهوا عنه، وثوابهم منه على الله عز وجل، وذلك أن الله جل، وتقدس أمر بخلاف ما عملوا به، فصار أمره ناسخاً لفعالهم، وكان نهي الله تبارك وتعالى رحمة منه للمؤمنين، ونظراً لكيلا يضرُوا بأنفسهم، وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار، والولدان، والشيخ الفاني، والمعوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع، فإن تصدقت برغيفي، ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً، فمن ثم قال: رسول الله ﷺ:

خمس تمرات، أو خمس قرص، أو دنانير، أو دراهم يملكها الإنسان، وهو يريد أن يمضيها، فأفضلها ما أنفقه الإنسان على والديه، ثم الثانية على نفسه وعياله، ثم الثالثة على قرابته الفقراء، ثم الرابعة على جيرانه الفقراء، ثم الخامسة في سبيل الله، وهو أخصها أجراً.

١. الحشر: ٩/٥٩.

٢. الإنسان: ٨/٧٦.

وقال رسول الله ﷺ: للأنصاري حين أعتق عند موته خمسة أوسنة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم، وله أولاد صغار: لو أعلمتموني أمره ما تركتكم تدفونه مع المسلمين، يترك صبيته صغاراً، يتكفون الناس.

ثم قال: حدثني أبي، أن رسول الله ﷺ قال: إبدأ بمن تعول، الأذني، فالأذني.

ثم هذا ما نطق به الكتاب ردّاً لقولكم، ونهياً عنه مفروضاً من الله العزيز الحكيم قال: وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا^(١).

أفلا ترون أن الله تبارك وتعالى قال غير ما أراكم تدعون الناس إليه، من الأثرة على أنفسهم، وسمى من فعل ما تدعون الناس إليه مسرفاً، وفي غير آية من كتاب الله يقول: إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ^(٢)، فنهاهم عن الإسراف، ونهاهم عن التقثير. ولكن أمر بين أمرين، لا يعطي جميع ما عنده، ثم يدعو الله أن يرزقه، فلا يستجيب له للحديث الذي جاء عن النبي ﷺ:

إن أضافاً من أمّتي لا يستجاب لهم دعاؤهم، رجل يدعو على والديه، ورجل يدعو على غريم، ذهب له بمال، فلم يكتب عليه، ولم يشهد عليه، ورجل يدعو على امرأته، وقد جعل الله عزّ وجلّ تخليّة سبيلها بيده، ورجل يقعد في بيته، ويقول: ربّ ارزقني ولا يخرج، ولا يطلب الرزق، فيقول الله عزّ وجلّ له: عبدي! ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب، والضرب في الأرض بجوارح صحيحة؟ فتكون قد أعذرت فيما بيني وبينك، في الطلب، لا تباع أمري، ولكيلا تكون كلاً على أهلِكَ، فإن شئت رزقتك، وإن شئت قُتِرْت عليك، وأنت غير معذور عندي.

ورجل رزقه الله مالاً كثيراً، فأنفقه، ثم أقبل يدعو: يا ربّ! ارزقني، فيقول الله عزّ وجلّ: ألم أرزقك رزقاً واسعاً، فهلاً اقتصدت فيه، كما أمرتك، ولم تسرف، وقد نهيتك عن الإسراف.

ورجل يدعو في قطعة رحم.

ثم علم الله عزّ وجلّ نيته ﷺ، كيف ينفق، وذلك أنه كانت عنده أوقية من الذهب، فكره أن يبيت عنده، فتصدق بها، فأصبح وليس عنده شيء، وجاءه من يسأله، فلم يكن عنده ما يعطيه، فلامه السائل، واغتمّ هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيماً رقيقاً، فأدب الله تعالى نبيه ﷺ بأمره، فقال: وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا^(٣)، يقول: إن الناس قد يسألونك ولا يعذرونك، فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال،

١. الفرقان: ٢٥/٦٧.

٢. الانعام: ٦/١٤١.

٣. الإسراء: ١٧/٢٩.

كنت قد حسرت من المال.

فهذه أحاديث رسول الله ﷺ يصدقها الكتاب، والكتاب يصدقها أهله من المؤمنين.

وقال أبو بكر عند موته، حيث قيل له: أوص، فقال: أوصي بالخمس، والخمس كثير، فإن الله تعالى قد رضي بالخمس، فأوصى بالخمس، وقد جعل الله عز وجل له الثلث عند موته، ولو علم أن الثلث خير له أوصى به، ثم من قد علمتم بعده في فضله، وزهد سلمان، وأبو ذر رضي الله عنهما، فأما سلمان، فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته. حتى يحضر عطاؤه من قابل، فقيل له: يا أبا عبد الله! أنت في زهدك تصنع هذا، وأنت لا تدري لعلك تموت اليوم أو غداً، فكان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لي البقاء.. كما خفتم على القنأ.. أما علمتم يا جهلة! أن النفس قد تلتاث على صاحبها، إذا لم يكن لها من العيش ما يعتمد عليه، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت؟

وأما أبو ذر، فكانت له نويقات وشويبات، يجلبها، ويذبح منها إذا انتهى أهله اللحم، أو نزل به ضيف، أو رأى بأهل الماء، الذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور أو من الشياه على قدر ما يذهب عنهم بقرم اللحم، فيقسمه بينهم، ويأخذ هو كصيب واحد منهم لا يتفضل عليهم، ومن أزهده من هؤلاء؟ وقد قال فيهم رسول الله ﷺ قال، ولم يبلغ من أمرهما أن صارا، لا يملكان شيئاً البتة، كما تأمرون الناس بالقاء أمتعتهم وشيئهم، ويؤثرون به على أنفسهم وعيالاتهم. واعلموا أيها النفر! أنني سمعت أبي يروي، عن آياته ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوماً: ما عجبت من شيء، كعجبي من المؤمن، إنه إن قرض جسده في دار الدنيا بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملك ما بين مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له، وكل ما يصنع الله عز وجل به فهو خير له....

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة^(١).

خلق الجنة للسخرى

٤٧٠٥٦ - ٢٦١ - الديلمي: قال النبي ﷺ: لما خلق الله الجنة، قالت: يا رب! لمن خلقتني؟

قال: لكل سخرى تقى، قالت: رضيت يا رب!^(٢)

١. الكافي: ٥، ٦٥ ح ١، تحف العقول: ٣٤٨، وسائل الشيعة ٩: ٤٣٢ ح ١٢٤١٤ قطعة منه، و١٧: ٢٦ ح ٢١٨٩٣

باختصار، بحار الأنوار ٤٧: ٢٣٢ ح ٢٢، و٧٠: ١٢٢ ح ١٣.

٢. إرشاد القلوب: ١٣٨، مستدرک الوسائل ٧: ١٨ ح ٥٧٢٦.

ثمرة السخاوة

١٧٠٥٧٠ - ٢٦٢ - الكليني: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي سعيد المكاربي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

أتى رسول الله ﷺ وفد من اليمن، وفيهم رجل كان أعظمهم كلاماً، وأشدّهم استقصاء، فني صحابة النبي ﷺ فغضب النبي حتى التوى عرق الغضب بين عينيه، وتربّ وجهه، وأطرق إلى الأرض. فأتاه جبرئيل عليه السلام، فقال: ربك يقرئك السلام، ويقول لك: هذا رجل سخّي، يطعم الطعام، فسكن عن النبي ﷺ الغضب، ورفع رأسه، وقال له: لولا أن جبرئيل أخبرني عن الله عزّ وجلّ، أنك سخّي، تطعم الطعام، لشرّدت بك، وجعلتك حديثاً لمن خلفك.

فقال له الرجل: وإن ربك ليحبّ السخاء؟

فقال: نعم، فقال: إنّي أشهد أن لا إله إلا الله. وأنتك رسول الله، والذي بعثك بالحق لا رددت من مالي أحداً.^(١)

١٧٠٥٨١ - ٢٦٣ - الكليني: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي الحسن علي بن يحيى، عن أيوب بن أعين، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: يؤتى يوم القيامة برجل، فيقال: احتج، فيقول: يا ربّ خلقتني، وهديتني، فأوسعت علي، فلم أزل أوسّع على خلقك، وأيسر عليهم، لكي تنشر عليّ هذا اليوم رحمتك، وتيسره. فيقول الربّ جلّ ثناؤه وتعالى ذكره: صدق عبدي، أدخلوه الجنة.^(٢)

١٧٠٥٩١ - ٢٦٤ - محمد بن الأشعث: حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

أوحى الله تعالى إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل: السمح يسامح^(٣)، والكريم يكرام، وعبد الشكر^(٤) فأجتنسوه.^(٥)

١. الكافي ٤: ٣٩، ٥. وسائل الشيعة ٩: ١٧، ٦. بحار الأنوار ٢٢: ٨٣، ح ٣٣.

٢. الكافي ٤: ٤٠، ٨. وسائل الشيعة ٢١: ٥٤٥، ٢٧٨٢٢. بحار الأنوار ٧٠: ٢٠٣، ح ٦، نور الثقلين ٤: ١٦٤، ح ١١٧، ٥. ٣٤٤، ح ١٠٨، ٨. ٧٥، ح ٣٧.

٣. السمّح، يقال: فلان سمّح، جواد سخّي، سامحه بكذا وفيه: وافقه على مطلوبه، و بذّبه: عفا عنه. المعجم الوسيط: ٤٤٧.

٤. شكّر شكاسةً وشكراً شكساً: كان خيلاً، كان صعب الخلق المنجد: ٣٩٨.

٥. الجعفرات: ٢٥٠، ح ١٠٠٤.

٦٠٦ - ٢٦٥ - ابن بابويه: روي أن جماعة من الأسارى جاؤوا بهم إلى رسول الله ﷺ، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بضرب أعناقهم، ثم أمر بإفراء واحد لا يقتله، فقال الرجل: لم أفردتني من أصحابي، والجنابة واحدة؟

فقال له: إن الله - تبارك وتعالى - أوحى إلي، أنك سخي قومك، ولا أقتلك.
فقال الرجل: إنني أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت محمد رسول الله.
قال: فقاده سخاؤه إلى الجنة.^(١)

نداء كل ليلة

٦٠٦ - ٢٦٦ - الطبرسي: روى أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

ينادي مناد كل ليلة: لدوا للموت.

وينادي مناد: ابنوا للخراب.

وينادي مناد: اللهم هب للمنفق خلفاً.

وينادي مناد: اللهم هب للممسك تلفاً.

وينادي مناد: ليت الناس لم يخلقوا.

وينادي مناد: ليتهم إذ خلقوا، فكروا فيما له خلقوا.^(٢)

١. فقه الرضا: ٣٦٢، الإختصاص: ٢٥٣، بحار الأنوار: ٧١، ٣٥٤، ضمن ح ١٦، مستدرک الوسائل: ٧، ١٤، ح ٧٥١٥.

٢. مجمع البيان: ٨، ٦١٦.

التوكل ودم الدنيا



الثقة بالله والتوكل عليه

٩٧٠٦٢٤ - ٢٦٧ - الطوسي: بهذا الإسناد [أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي، قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا العباس بن عامر]، عن أحمد [بن رزق الغمساني]، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد حاجة، فإذا هو بالفضل بن العباس، قال: فقال: احملوا هذا الغلام خلفي.

قال: فاعتنق رسول الله صلى الله عليه وآله بيده من خلفه على الغلام، ثم قال: يا غلام! خف الله تجده أمامك، يا غلام! خف الله يكفك ما سواه، وإذا سألت، فأسأل الله، وإذا استعنت، فاستعن بالله، ولو أن جميع الخلائق اجتمعوا على أن يصرفوا عنك شيئاً قد قدر لك لم يستطيعوا، وأن جميع الخلائق اجتمعوا على أن يصرفوا إليك شيئاً لم يقدر لك لم يستطيعوا، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن اليسر مع العسر، وكل ما هو آت قريب، إن الله يقول: ولو أن قلوب عبادي اجتمعت على قلب أشقى عبد لي، ما نقصني ذلك من سلطاني جناح بعوضة، ولو أن قلوب عبادي اجتمعت على قلب أصدق عبد لي، ما زاد ذلك إلا مثل إبرة جأ. بها عبد من عبادي، فغمسها في بحر، وذلك أن عطائي كلام، وعدتي كلام، وإنما أقول: للشئ، كن فيكون.^(١)

١. الأملاني: ٦٧٥ ح ١٤٢٤، مجموعة وزام ٢: ٨١، بحار الأنوار ١٦: ٢٨٩ ح ١٤٧، و: ٧٧: ١٣٧ ح ٤٨.

ثمرة التوكل على الله

١٧٠٦٣ - ٢٦٨ - الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق العلوي العريضي بجران، قال: حدثنا جدي الحسين بن إسحاق بن جعفر، عن أبيه، عن أخيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ، قال:

يقول الله عز وجل: ما من مخلوق يعتصم [بمخلوق] ^(١) دوني إلا قطعنا أسباب السماوات، وأسباب الأرض من دونه، فإن سألتني لم أعطه، وإن دعاني لم أجبه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلا ضمنت السماوات والأرض رزقه، فإن دعاني أجبته، وإن سألتني أعطيته، وإن استغفرتني غفرت له. ^(٢)

أثر الأمل والإتكال بغير الله

١٧٠٦٤ - ٢٦٩ - الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين بن محمد بن عجلان مولى الباقر بن الحسين، قال: حدثني أبي، عن جده ياسين بن محمد، عن أبيه محمد بن عجلان، قال:

أصابني فاقة شديدة [وإضافة]، ولا صديق لمضيق، ولزمني دين ثقل، وغريم يلج ^(٣) ياقنتضائه، فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد، وهو يومئذ أمير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه، وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين، وكان بيني وبينه قديم معرفة، فلقيني في الطريق، فأخذ بيدي، وقال لي: قد بلغني ما أنت بسبيله، فمن تؤمل لكشف ما نزل بك؟

قلت: الحسن بن زيد، فقال: إذا لا تقضى حاجتك، ولا تسعف بطببتك، فعليك بمن يقدر على ذلك، وهو أجود الأجودين، فالتمس ما تؤمله من قبله، فأنتي سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن آبائه، عن جده، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب بن الحسين، عن

١. ما بين المعقوفين يكون في سائر المصادر.

٢. الأمالي: ٥٨٥ ح ١٢١٠، روضة الواعظين: ٤٢٦، مشکاة الأنوار: ٥١ ح ٤٦، عدة الداعي: ١٦٨، صحيفة الرضا: ٨٢ ح

٥، بحار الأنوار: ٧١، ١٤٣ ح ٤٠، و٩٣ ح ٣٠٤، ضمن ح ٣٩ كلاهما بتفاوت يسير.

٣. في مجموعة ورام: «يلج» بدل «يلج».

النبي ﷺ قال: أوحى الله إلي بعض أنبيائه في بعض وحيه إليه: وعزّتي وجلالي! لأقطعن أمل كل مؤمل غيري بالإيأس، ولا كسوته ثوب المذلة في الناس.^(١) ولأبعدنه من فرجي وفضلي، أيؤمل عبيدي في الشدائد غيري [والشدائد بيدي] أو يرجو سواي، وأنا الغنى الجواد، بيدي مفاتيح الأبواب، وهي مغلقة، وبابي مفتوح لمن دعاني، ألم يعلم أنه ما أوهنته نائبة لم يملك عنه كشفها غيري، فما لي أراه بأمله معرضاً عني [و] قد أعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني، فأعرض عني ولم يسألني، وسأل في نائبة غيري، وأنا الله أبتدى، بالمعطيّة قبل المسألة، أفأسأل فلا أجيب؟ كلاً، أو ليس الجود والكرم لي، أو ليس الدنيا والآخرة بيدي، فلو أن أهل سبع سموات وأرضين سألوني جميعاً، فأعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي، مثل جناح بعوضة، وكيف ينقص ملك أنا قيمه؟! فيا بؤس لمن عصاني ولم يراقبني.

قللت: يابن رسول الله! أعد على هذا الحديث، فأعاده ثلاثاً، قللت: لا والله! سألت أحداً بعد هذا حاجة، فما لبثت أن جاءني برزق وفضل من عنده.^(٢)

٤٧٠٦٥٠ - ٢٧٠ - الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري،

عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

قال الله عز وجل: وعزّتي وجلالي! لا أخرج عبداً من الدنيا، وأنا أريد أن أرحمه، حتى استوفى منه كل خطيئة عملها، إما بسقم في جسده، وإما بضيق في رزقه، وإما بخوف في دنياه، فإن بقيت عليه بقية، شددت عليه عند الموت، [حتى يأتي ولا ذنب عليه، فأدخله الجنة]^(٣) وعزّتي وجلالي! لا أخرج عبداً من الدنيا، وأنا أريد أن أعذبه، حتى أوفيه كل حسنة عملها، إما بسعة في رزقه، وإما بصحة في جسمه، وإما بأمن في دنياه، فإن بقيت عليه بقية، هوتت عليه بها الموت، [حتى يأتي ولا حسنة له، فأدخله النار]^(٤)^(٥).

١. في أكثر المصادر: «في النار» بدل «في الناس».

٢. الآمالي: ٥٨٤ ح ١٢٠٨، مجموعة وزم: ٢: ٧٣، أعلام الدين: ٢١٢، بحار الأنوار: ٧١، ١٥٤ ح ٦٧، ٩٣، ٣٠٣ ضمن ح ٣٩.

٣. ما بين المعقوفتين عن الإرشاد.

٤. كذا ما بين المعقوفتين عن الإرشاد.

٥. الكافي: ٢: ٤٤٤ ح ٣، مشكاة الأنوار: ٢٧٤ ح ٨١٩، إرشاد القلوب: ١: ١٨١، مستدرک الوسائل: ١١: ٣٣١ ح ١٣١٨، قطعة منه.

ذمّ المال

٤٧٠٦٦٩ - ٢٧١ - الإسكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله: لولا عبدي المؤمن، لعصبت رأس الكافر بعصابة من جوهر.^(١)

الإغترار بالمال

٤٧٠٦٧٠ - ٢٧٢ - ابن فهد الحلبي: عن النبي صلى الله عليه وآله

احذروا المال، فإنه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولداً، وأقبل على نفسه وجمع لهم، فأوعى، فأتاه ملك الموت، فقرع بابه، وهو في زى مسكين، فخرج إليه الحجاب، فقال لهم: ادعوا لي [إلى] سيّدكم.

قالوا: أويخرج سيّدنا إلى مثلك؟ ودفعوه حتى نحوه عن الباب، ثم عاد إليهم في مثل تلك الهيئة، وقال: ادعوا لي [إلى] سيّدكم. وأخبروه أنّي ملك الموت، فلما سمع سيّدهم هذا الكلام قعد [خائفاً] فرقاً، وقال لأصحابه: ليتوا له في المقال، وقولوا له: لعلك تطلب غير سيّدنا، بارك الله فيك، قال لهم: لا، ودخل عليه وقال له: قم، فأوص ما كنت موصياً، فإنّي قابض روحك قبل أن أخرج، فصاح أهله وبكوا، فقال: افتحوا الصناديق واكتبوا^(٢) ما فيها من الذهب والفضة.

ثم أقبل على المال يستبه، ويقول له: لعنك الله من [يا] مال! أنت أنستني ذكر ربّي، وأغفلتني عن أمر آخرتي، حتى بغتني من أمر الله ما قد بغتني. فأنطق الله تعالي المال، فقال: لم تستبني؟ وأنت ألام منّي، ألم تكن في أعين الناس حقيراً، فرفعوك لما رأوا عليك من أثري؟ ألم تحضر أبواب الملوك [والسادة]، ويحضرها الصالحون، فتدخل قبلهم ويؤخّرون؟ ألم تخطب بنات الملوك والسادة، ويخطبهنّ الصالحون، فتكبح ويردّون؟

فلو كنت تنفقني في سبيل الخيرات لم أمتنع عليك، ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم أنقص عليك، فلم تستبني، وأنت ألام منّي؟! إنّما خلقت أنا وأنت من تراب، فانطلق بريئاً، ومنطلق أنت بإثمّي، هكذا يقول المال لصاحبه.^(٣)

١. التمهيز: ٤٧ ح ٧٣، بحار الأنوار ٧٢، ٥١ ح ٦٩.

٢. في طبع مكتبة الوجداني: واكتبوا.

٣. علة الداعي: ١٢٩، بحار الأنوار ١٠٣، ٢٤ ح ٢٧، مستدرک الوسائل ١٥: ٢٧٣ ح ١٩٢٢٠.

حقارة الدنيا عند الله

١٧٠٦٨٨ - ٢٧٣ - ورام بن أبي فراس: قال رسول الله ﷺ

الدنيا موقوفة بين السما والأرض، منذ خلق الله الدنيا لا ينظر إليها، وتقول يوم القيامة: يا رب اجعلني لأدنى أولياتك نصيباً اليوم.

فيقول: اسكتي، يا لاشيء! إني لم أرضك لهم في الدنيا، أرضاك لهم اليوم! (١)

رحمة الله وسخطه

١٧٠٦٩٠ - ٢٧٤ - زيد الزراد: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ

يقول الله تبارك وتعالى: ليست بشر اللبالي، ليلة أرحف بها عبادي، أهدمها عليهم بشهادة ورحمة لأولياتي، وسخطة ونقمة على أعدائي. (٢)

شأن الدنيا

١٧٠٧٠٠ - ٢٧٥ - الدلمي: قال [النبي ﷺ]: هبط إلى جبرئيل في أحسن صورة، فقال: يا

محمدًا الحق يقربك السلام، ويقول لك: إني أوحيت إلى الدنيا: أن تمردي، وتكذري، وتضيقني، وتشددي على أوليائي، حتى يحتوا لقائي، وتيسري، وتسهلي، وتطيبي لأعدائي، حتى يبغضوا لقائي، فأني جعلت الدنيا سجنًا لأولياتي، وجنة لأعدائي. (٣)

إقبال الدنيا وإدبارها

١٧٠٧١٠ - ٢٧٦ - الطبرسي: قوله تعالى: كُنُحْسُونَ... نَلَّ لَا يَشْعُرُونَ (٤). روى السكوني، عن

أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ

١. مجموعة ورام، ١، ١٣١.

٢. كتاب زيد (المطبوع ضمن الأصول الستة عشر)، ١٣٠، ح ٢٣.

٣. أعلام الدين: ٢٧٧، و١٤٦، تفاوت، بحار الأنوار، ٨١، ١٩٤، ذيل ح ٥٢.

٤. المؤمنون: ٢٣/٥٥ و٥٦.

إنَّ الله تعالى يقول: يحزن عبدي المؤمن إذا أقترت عليه شيئاً من الدنيا، وذلك أقرب له منِّي، ويفرح إذا بسطت له الدنيا، وذلك أبعد له منِّي، ثم تلا هذه الآية إلى قوله: (لَيْلٌ لَا يَشْعُرُونَ) ثُمَّ قَالَ: إنَّ ذلك فتنة لهم^(١)

تسليم الدنيا لأمر الله

١٧٠٧٢٥ - ٢١٧ - الإمام الصادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ

لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الدُّنْيَا أَمَرَهَا بِطَاعَتِهِ، فَأَطَاعَتْ رَبَّهَا، فَقَالَ لَهَا: خَالِفِي مِنْ طَلِبِكَ، وَوَأَقْفِي مِنْ خَالَفِكَ، وَهِيَ عَلَى مَا عَاهَدَ اللهُ إِلَيْهَا، وَطَبَعَهَا بِهَا^(٢)

الدنيا والمؤمن

١٧٠٧٣١ - ٢٧٨ - الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ

يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا دُنْيَا! مَرِّي عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ بِأَنْوَاعِ الْبَلَايَا، وَمَا هُوَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهَا، وَضَيَّقِي عَلَيْهِ فِي مَعِيشَتِهِ، وَلَا تَحْلُولِي لَهُ، فَيَسْكُنَ إِلَيْكَ^(٣)

أسباب الويل

١٧٠٧٤٥ - ٢٧٩ - الكليني: أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن

يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ


إِنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالْإِيمَانِ، وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ، وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسِيرُ الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ بِالتَّقِيَّةِ، أَبِي يَغْتَرُونَ، أُمُّ عَلِيٍّ يَجْتَرُونَ، فَبِي حَلْفَتِ، لِأَنِّي حَزَنَ لَهُمْ فِتْنَةَ تَتْرَكَ الْحَلِيمُ مِنْهُمْ حَيْرَانَ^(٤)

١. مجمع البيان ٧، ١٧٥، بحار الأنوار ٧٢، ٥٧، نور الثقلين ٥، ٩١ ح ٨٠

٢. مصباح الشريعة، ١٣٨، بحار الأنوار ٧٠، ٣١٥، ضمن ح ٢٠، مستدرک الوسائل ١٢، ٤٥، ضمن ح ١٣٤٧٧

٣. المؤمن ٢٤ ح ٢٣، التمهيد ٤٩ ح ٨١، وأعلام الدين ٤٣٥، بقاوت بسير، مستدرک الوسائل ٢، ٤٣٢ ح ٢٣٨٠

٤. الكافي ٢، ٢٩٩ ح ١، وسائل الشيعة ١٥، ٣٥٦ ح ٢٠٧٢٨، بحار الأنوار ٧٣، ٨٥ ح ٤٩، نور الثقلين ١، ٣٨٧ ح ٧٤

A decorative border with a repeating floral pattern of small flowers and leaves, framing the central text.

العزّ وطاعة الله والتوبة



طريق كسب عزّ الدارين

١٧٠٧٥ هـ - ٢٨٠ - الطبرسي: [عن] أنس، عن النبي ﷺ أنه قال: **إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ: أَنَا الْعَزِيزُ، فَمَنْ أَرَادَ عِزَّ الدَّارَيْنِ، فَلْيَطِعِ الْعَزِيزَ.**^(١)

إطاعة الربّ

١٧٠٧٦ هـ - ٢٨١ - اليعقوبي: قال [رسول الله ﷺ]: **يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ابْنِ آدَمَ! أَنَا الْحَيُّ لَا أَمُوتُ، فَأَطِعْنِي أَجْعَلَكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ، وَأَنَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ابْنِ آدَمَ صَلِّ رَحْمَتِي عَلَيْكَ، وَأَفْكَ عَنْكَ عَسْرَكَ، وَأَيْسَّرَكَ لَيْسَرَكَ.**^(٢)

١٧٠٧٧ هـ - ٢٨٢ - اليعقوبي: قال [رسول الله ﷺ]: **يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ابْنِ آدَمَ! تَفَرِّغْ لِعِبَادَتِي، أَمَلْأ قَلْبَكَ غَنَى، وَلَا أَكَلْكَ فِي طَلَبِ مَعَاشِكَ إِلَى طَلْبِكَ، وَعَلَى أَنْ أَسْدَ فَاغْتِكَ، وَأَمَلْأ قَلْبَكَ خَوْفًا مِنِّي، وَإِلَّا تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلَاهُ شَغْلًا بِالدُّنْيَا، ثُمَّ أَسْدَاهَا عَنْكَ، وَأَكَلْكَ إِلَى طَلْبِكَ.**^(٣)

ثمرّة طاعة الله

١٧٠٧٨ هـ - ٢٨٣ - الصدوق: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد

١. مجمع البيان ٨، ٦٢٨، بحار الأنوار ٧١، ١٢٠، نور الثقلين ٦، ١٣٦، ح ٣٦.

٢. تاريخ اليعقوبي ١، ٤٢١.

٣. تاريخ اليعقوبي ١، ٤٢٢، بحار الأنوار ٧٠، ٢٥٢، ح ٨ عن الصادق عليه السلام.

بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري. قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن وهب بن وهب القاضي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام. قال: قال رسول الله ﷺ: **قال الله جلّ جلاله: يا ابن آدم! أظعني فيما أمرتك، ولا تعلمني ما يصلحك.** ^(١)

٤٧٠٧٩ - ٢٨٤ - الطبرسي: روي عن النبي ﷺ أنه قال:

إن ربكم سبحانه، يقول: لو أن عبادي أطاعوني، لأسقيتهم المطر بالليل، وأطلعت عليهم الشمس بالنهار، ولم أسمعهم صوت الرعد. ^(٢)

٤٧٠٨٠ - ٢٨٥ - الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام. قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق: حدثني أبي، عن آبائه عليهم السلام. قال: **قال الله جلّ جلاله: أيما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري، وأيما عبد عصاني وكلته إلى نفسه، ثم لم أبال في أي واد هلك.** ^(٣)

أثر معصية من يعرف الله

٤٧٠٨١ - ٢٨٦ - الصدوق: قال رسول الله ﷺ: **قال الله عزّ وجلّ: إذا عصاني من خلقي من يعرفني، سلّطت عليه من خلقي من لا يعرفني.** ^(٤)

ذمّ الإتكال على الأعمال الصالحة

٤٧٠٨٢ - ٢٨٧ - الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود بن

١. الأمالي: ٣٩٨ ح ٥١٣، الخصال: ٤ ح ٨، وسائل الشيعة: ١٥، ٢٣٥ ح ٢٠٣٦٤، بحار الأنوار: ٧١، ١٣٥ ح ١٢ و ١٧٨ ح ٢٤، و ٣١٩ ح ٣.

٢. مجمع البيان: ٥، ٤٣٤، بحار الأنوار: ٥٩، ٣٥٦، مستدرک الوسائل: ٦، ١٩٠ ضمن ح ٦٧٤٠.

٣. الأمالي: ٥٧٧ ح ٧٨٩، المواعظ: ١١٩ ح ١٠٨، من لا يحضره الفقيه: ٤، ٤٠٣ ح ٥٨٦٩، جامع الأخبار: ٢٦٩ ح ٧٣١، روضة الواعظين: ٤٢٠، مشكاة الأنوار: ١٥٨، رسائل الشهيد الأول من المقالة التكليفيّة: ١٢٠ ح ١، وسائل الشيعة: ١٥، ٢٣٥ ح ٢٠٣٦٥ و ٣٠٧ ح ٢٠٥٩٤، بحار الأنوار: ٧٠، ٧١ ح ٢١، و ١٧٨ ح ٢٢.

٤. من لا يحضره الفقيه: ٤، ٤٠٤ ح ٥٨٧١، المواعظ: ١١٩ ح ١١٠، الأمالي للصدوق: ٢٩٩ ح ٣٣٨، وإرشاد القلوب: ٨٣، بتفاوت، رسائل الشهيد الأول من المقالة التكليفيّة: ١٢٠ ح ٣، وسائل الشيعة: ١٥، ٣٠٧ ح ٢٠٥٩٢، و ٢٠٥٩٥، بحار الأنوار: ٧٣، ٣٤٧ ح ٣٥.

كثير، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، قال الله تعالى: لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لتوابي، فإنهم لو اجتهدوا، وأتعبوا أنفسهم [و] أعمارهم في عبادتي، كانوا مقصّرين، غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي، والنعيم في جنّاتي، ورفيع الدرجات العلى في جواربي، ولكن برحمتي، فليقتوا، وفضلني فليرجوا، وإلى حسن الظنّ بي، فليطمئنوا، فإنّ رحمتي عند ذلك تدرّكهم، ومنّي يبلّغهم رضواني، ومغفرتي تلبسهم عفوي، فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم، وبذلك سمّيت ^(١).

عدم ثبت الأعمال بعد العصر

١٧٠٨٣٦ - ٢٨٨ - الصدوق: بهذا الإسناد ^(٢)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى الله عزّ وجلّ إلى الحفظة الكرام البررة: لا تكتبوا على عبدي وأمتي، ضجرهم وغرتهم بعد العصر ^(٣).

التحذير من المعصية

١٧٠٨٤٦ - ٢٨٩ - الراوندي: قال [النسائي] عليه السلام من أصبح حزينا على الدنيا، أصبح ساخظاً على الله، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به، فأنما يشكو الله عزّ وجلّ وأوحى الله عزّ وجلّ إلى عزيزي: [يا عزيز] إذا وقعت في معصية، فلا تنظر إلى صغرها، ولكن انظر من عصيت، وإذا أوتيت رزقاً منّي، فلا تنظر إلى قلته، ولكن انظر من أهداه، وإذا نزلت إليك بلية، فلا تشك إلى خلقي، كما لا أشكوك إلى ملائكتي عند صعود مساوئك وفضائحك ^(٤).

أثر أعمال الرعيّة في قلوب الملوك

١٧٠٨٥٥ - ٢٩٠ - الصدوق: حدّثنا محمّد بن أحمد السناني، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي الأسدي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن عبد الله بن أحمد، عن أبي أحمد


١. الكافي ٢: ٧١، ١، الأمالي للطوسي: ٢١١ ح ٣٦٨، كنز الفوائد ١: ٢٢٢، أعلام الدين: ٤٢ و ١٤٨ كلهم يتفاوت يسير، وسائل الشيعة ١: ٩٦ ح ٢٣١، بحار الأنوار ٧٠: ٣٨٥ ح ٤٥، و ٧١: ٢٢٨ ح ٢.
٢. قد مرّ السند في الرقم ٤٤٠٥.
٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٧٦ ح ٣٣٢، وسائل الشيعة ١٠: ٣١٥ ح ١٣٤٩٦، بحار الأنوار ٧١: ٢٥٠ ح ١٢.
٤. الدعوات: ١٦٩ ح ٤٧٢، بحار الأنوار ٨٢: ١٣١ ح ١٦، مجمع الزوائد ١٠: ٢٤٨ قطعة منه.

الأزدي، عن عبد الله بن جندب، عن أبي عمر العجمي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آياته، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ
 قال الله جلّ جلاله: أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الملوک، وقلوبهم بيدي، فأیما قوم أطاعوني، جعلت قلوب الملوک عليهم رحمة، وأیما قوم عصوني، جعلت قلوب الملوک عليهم سخطة، ألا لا تشغلوا أنفسکم بسبب الملوک، توبوا إلى أعطف قلوبهم علیکم^(١)

كلام جنازة عدو الله مع مشيئته

١٧٠٨٦ - ٢٩١ - الكليني: سهل بن زياد، عن الحسن بن علي، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ
 إذا حمل عدو الله إلى قبره، نادى حملته: ألا تسمعون يا إخواناه! إنّي أشكو إليکم ما وقع فيه أخوكم الشقي، إن عدو الله، خدعني، فأوردني، ثم لم يصدرني، وأقسم لي أنه ناصح لي، ففشتني، وأشكو إليکم دنيا، غرتني حتى إذا اطمأننت إليها صرعتني، وأشكو إليکم، أخلاء الهوى منوني، ثم تبرؤوا مني وخذلوني، وأشكو إليکم أولاداً حميت عنهم، وآثرتهم على نفسي، فأكلوا مالي وأسلموني، وأشكو إليکم ما لا منعت منه حق الله، فكان وباله علي، وكان نفعه لغيري، وأشكو إليکم داراً أنفقت عليها حريتي^(٢)، وصار ساكنها غيري، وأشكو إليکم طول التواء^(٣) في قبري] ينادي: أنا بيت الدود، أنا بيت الظلمة والوحشة والضيق، يا إخواناه! فاحبسوني ما استطعتم، واحذروا مثل ما لقيت، فإنّي قد بشرت بالنار وبالذلل والصغار وغضب العزيز الجبار، واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله، وبأ طول عوثناه، فما لي من شفيح يطاع، ولا صديق يرحمني، فلو أن لي كرة، فأكون من المؤمنين^(٤)

١. الأمالي: ٤٤٧ ح ٦٠٠، روضة الواعظين: ٤١٩، و٤٧٨ بتفاوت بسير، مشکاة الأنوار: ١٥٨ ح ٣٩٦، و٢٠١ ح ٥٢٩، بحار الأنوار ٧٥: ٣٤٠ ح ٢١.
 ٢. حريية الرجل: ماله الذي يعيش به. عن هامش المصدر.
 ٣. التواء: طول الإقامة. كنا عن هامش المصدر.
 ٤. الكافي: ٣: ٢٣٢ ح ٢، مجموعة ورام: ٢: ٢٢٤ باختصار، بحار الأنوار: ٦: ٢٥٨ ح ٩٤.

A decorative border with a repeating floral pattern of small flowers and leaves, framing the central text.

الصدقة والحياء والفقر والصدق



الصدقة وبركاتها

* ٧٠٨٧ - ٢٩٢ - الكليني: غير واحد من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله. عن غير واحد، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
تصدقوا، ولو بصاع من تمر، ولو ببعض صاع، ولو بقبضة، ولو ببعض قبضة، ولو بتمرة، ولو بشق تمرة، فمن لم يجد، فبكلمة لينة، فإن أحدكم لاقى^(١) الله، فقاتل له: ألم أعمل بك؛ ألم أجعلك سمياً بصيراً؟ ألم أجعل لك مالا وولداً؟
فيقول: بلى، فيقول الله تبارك وتعالى: فانظر ما قدمت لنفسك.
قال: فينظر قدامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله، فلا يجد شيئاً يقى به وجهه من النار.^(٢)

الصدقة والقرض

* ٧٠٨٨ - ٢٩٣ - النوري: الشيخ أبو الفتح في تفسيره. عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:
رأيت مكتوباً على باب الجنة: الصدقة بعشرة، والقرض بثمانية عشر، فقلت: يا جبرئيل! ولم ذلك، والذي يتصدق لا يريد الرجوع، والذي يقرض، يعطي لأن يرجعه؟
فقال: نعم، هو كذلك، ولكن ما كل من يأخذ الصدقة له بها حاجة، والذي يستقرض لا يكون

١. في الوسائل لآتي الله.

٢. الكافي: ٤: ح ١١، عوالي اللئالي ٢: ٦٥ ح ١٧٠ قطعه منه. وسائل الشيعة ٩: ٣٧٩ ح ١٢٢٨٥.

إلا عن حاجة، فالصدقة قد تصل إلى غير المستحق، والقرض لا يصل إلا إلى المستحق، ولذا صار القرض أفضل من الصدقة.^(١)

فضل الصدقة للأمم

٢٧٠٨٩١ - ٢٩٤ - السيزواري: قال [النبى] ﷺ:

إن أرواح المؤمنين تأتي بكلّ جمعة إلى السماء الدنيا بحذاء دورهم وبيوتهم، ينادي كل واحد منهم بصوت حزين باكين: يا أهلي! يا ولدي! يا أبي! يا أمي! وأقربائي! إعطفوا علينا - يرحمكم الله - بالذي كان في أيدينا والويل والحساب علينا والمنفعة لغيرنا. وينادي كل واحد منهم إلى أقربائه: إعطفوا علينا بدرهم أو برغيف أو بكسوة يكسوكم الله من لباس الجنة.

ثم بكى النبى ﷺ، وبكىنا معه، فلم يستطع النبى ﷺ أن يتكلم من كثرة بكائه، ثم قال: أولئك إخوانكم في الدين، فصاروا تراباً رميمًا بعد السرور والنعيم، فينادون بالويل والثبور على أنفسهم، يقولون: يا ويلنا! لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة الله ورضائه، ما كنا نحتاج إليكم، فيرجعون بحسرة وندامة وينادون: أسرعوا صدقة الأمم.^(٢)

١٧٠٩٠٠ - ٢٩٥ - السيزواري: قال النبى ﷺ:

ما تصدقت لميت، فيأخذها ملك في طبق من نور ساطع ضوءها، يبلغ سبع سماوات، ثم يقوم على شفير الخندق، فينادي: السلام عليكم يا أهل القبور. أهلكم أهدو إليكم بهذه الهدية، فيأخذها ويدخل بها في قبره، فيوسع عليه مضاجعه.

وقال ﷺ: ألا من أعطف لميت بصدقة، فله عند الله من الأجر، مثل أحد، ويكون يوم القيامة في ظلّ عرش الله، يوم لا ظلّ إلا ظلّ العرش، وحي وميت نجا بهذه الصدقة.^(٣)

١٧٠٩١١ - ٢٩٦ - الديلمي: قال [النبى] ﷺ: إذا تصدق الرجل بنية الميت، أمر الله تعالى

١. مستدرک الوسائل ١٣: ٢٩٥ ح ١٥٧٠٨، درر الثمالي: ٤٨ باختصار، الكافي: ٤: ٣٣ ح ١ بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ، ونحوه من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٨ ح ١٦٩٧، جامع الأخبار: ١٦٦ ح ١٤٥٩ قطعة منه بتفاوت، ونحوه الفقيه وسائل الشريعة ١٦: ٣١٨ ح ٢١٦٥١.

٢. جامع الأخبار: ٤٨٢ ح ١٣٤٨، مستدرک الوسائل ٢: ٤٨٤ ح ٢٥٢٥.

٣. جامع الأخبار: ٤٨٢ ح ١٣٤٩، مستدرک الوسائل ٢: ١١٤ ح ١٥٧٧.

جبرئيل، أن يحمل على قبره سبعين ألف ملك، في يد كل ملك طبق من نور، فيحملون إلى قبره، ويقولون: السلام عليك يا ولي الله! هذه هدية فلان بن فلان إليك.
فيتألاً قبره، وأعطاه الله ألف مدينة في الجنة، وزوجه ألف حوراء، وألبسه ألف حلّة، وقضى له ألف حاجة.^(١)

الحياء

٢٧٠٩٢٥ - ٢٩٧ - السبزواري: قال رسول الله ﷺ إن الله ينظر في وجه الشيخ المؤمن صباحاً ومساءً، فيقول: يا عبدي! كبر سنك، ودقّ عظمك، ورقّ جلدك، وقرب أجلك، وحنّ قدمك علي، فاستحي مني، فأنا أستحي من شيبتك أن أعذبك في النار.^(٢)

بكاء النبي لاستحياء الله تعالى من عذاب عبده

٢٧٠٩٣٤ - ٢٩٨ - الديلمي: قال [النبي] ﷺ قال الله تعالى: وعزّتي وجلالي إنّي لأستحي من عبدي، وأمتي يشيان في الإسلام أن أعذبهما.
ثم بكى ﷺ، فقيل: ممّ تبكي يا رسول الله؟
فقال: أبكي لمن استحي الله من عذابهم، ولا يستحيون من عصيانه.^(٣)

الحياء من الله والرضا

٢٧٠٩٤٤ - ٢٩٩ - ورّام بن أبي فراس: قال [النبي] ﷺ:
إذا كان يوم القيامة، أنبت الله لطائفة من أمتي أجنحة، فيطفرون من قبورهم إلى الجنان، يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤوا، فتقول لهم الملائكة: هل رأيتم حساباً؟
فيقولون: ما رأينا حساباً.
فيقولون: هل جزتم على الصراط؟

١. إرشاد القلوب: ١٧٥، بحار الأنوار ٨٢: ٦٤ ضمن ح ٧.

٢. جامع الأخبار: ٢٤١ ح ٦١٤، بحار الأنوار ٧٣: ٣٩٠ ح ١٢.

٣. إرشاد القلوب: ٤١، الجمعريات: ٣٢٢ ح ١٣٣٤ قطعة منه، وكذا النوادر للراوندي: ٩٩ ح ٥٤، وبحار الأنوار ٧: ١٤ ح ١٤، ٧٥: ١٣٧ ضمن ح ٥، ومستدرک الوسائل ٨: ٣٩١ ح ٩٧٦٧ قطعة منه، ١٢: ١٥٧ ح ١٣٦٨.

فيقولون: ما رأينا صراطاً.
 فيقولون لهم: هل رأيتم جهنم؟
 فيقولون: ما رأينا شيئاً.
 فتقول الملائكة: من أمة من أمتهم؟
 فيقولون: من أمة محمد ﷺ.
 فيقولون: نشدناكم الله! حدثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا؟
 فيقولون: خصلتان كانتا فينا. فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته.
 فيقولون: وما هما؟
 فيقولون: كنا إذا خلونا، نستحي أن نعصيه، ونرضى باليسير مما قسم لنا.
 فتقول الملائكة: يحق لكم هذا.^(١)

الشيب نور الله

١٧٠٩٥هـ - ٣٠٠ - ورام بن ابي فراس: النبي ﷺ.
 يقول الله تعالى: الشيب نوري، فلا يجمل بي أن أحرق نوري بناري.^(٢)

الغنى والفقر

١٧٠٩٦هـ - ٣٠١ - اليعقوبي: قال [رسول الله ﷺ]:
 يقول الله عز وجل: إني لم أغن الغنى لكرامة به علو، ولكنه مما ابتليت به الأغنياء، ولولا
 الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة.^(٣)

منزلة الفقراء في القيامة

١٧٠٩٧هـ - ٣٠٢ - السيزواري: أنس بن مالك. عن النبي ﷺ أنه قال: يقوم فقراء أمّتي يوم

١. مجموعة ورام ١: ٢٣٠، مسكن الفوائد ٨٠، بحار الأنوار ١٠٣، ٢٥، ٣١.
 ٢. مجموعة ورام ١: ٣٧، جامع الأخبار: ٩٢ باختصار، بحار الأنوار ٧٣، ٣٩٠ باختصار.
 ٣. تاريخ اليعقوبي ٤١٦: ١، بحار الأنوار ٢٦، ٧٢، ٢٢ عن الكاظم، ٥١، و ٦٧ عن الصادق.

القيامة، وثيابهم خضر، وشعورهم منسوجة بالدرّ والياقوت، وبأيديهم قضبان من نور، يخطبون على المنابر، فيمرّ عليهم الأنبياء، فيقولون: هؤلاء من الملائكة.

ويقول الملائكة: هؤلاء من الأنبياء..

فيقولون: نحن لا ملائكة ولا أنبياء.. بل نقرأ أمة محمد ﷺ.

فيقولون: بما نلتهم هذه الكرامة؟

فيقولون: لم تكن أعمالنا شديدة، ولم نصم الدهر، ولم نغم الليل، ولكن أقمنا على الصلوات الخمس، وإذا سمعنا ذكر محمد ﷺ فاضت دموعنا على خدودنا.^(١)


الصدق والكذب

٩٧٠٩٨٦ - ٣٠٣ - اليعقوبي: قال [النبي] ﷺ:

يقول الله عزّ وجلّ: لا يزال عبدي يصدق، حتّى يكتب صديقاً، ولا يزال عبدي يكذب، حتّى يكتب كذاباً.^(٢)

١. جامع الأخبار: ٣٠١ ح ٨٢٢، بحار الأنوار ٧٢-٤٨، مستدرک الوسائل ١٠: ٣١٨ ح ١٢٠٨٣.

٢. تاريخ اليعقوبي ١: ٤٣٢.



رذائل الأخلاق



التفسير بالرأي والقياس

٤٧٠٩٩ هـ - ٣٠٤ - الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه. قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي. وما عرفني من شئني بخلقسي، وما على ديني من استعمل القياس في ديني.^(١)

الرياء والتزوير

٧١٠٠٠ هـ - ٣٠٥ - الديلمي: قال [رسول الله صلى الله عليه وسلم]:
ويل للذين يجتلبون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من لين ألسنتهم، كلامهم أحلى من العسل، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله تعالى: أباي يفترون! أم علي يفترون! فوعزتي وجلالي: لأبعثنّ عليهم فتنة تذر الحليم منهم حيران.^(٢)

١. التوحيد: ٦٨ ح ٢٣، الأملالي للصدوق: ٥٥ ح ١٠، عبود أخبار الرضا: ١: ١٠٧ ح ٤، الإحتجاج: ٢: ٣٨٣ ح ٢٨٨، كشف الغمّة: ٢: ٢٨٤، مشكاة الأنوار: ٣٨ ح ٥، وسائل الشيعة: ٢٧: ٤٥ ح ٣٣١٧٢، بحار الأنوار: ٢: ٢٩٧ ح ١٧، ٣: ٢٩١ ح ٩، و١٠٧: ٩٢ ح ١، نور الثقلين: ٦: ٣٨٩ ح ٣٨.
٢. أعلام الدين: ٢٩٥، جامع الأحاديث: ١٢٩ قطعة منه.

التفقه لغير الدين والعمل

١٦٠١٦ - ٣٠٦ - ورام بن أبي فراس: قال [رسول الله] ﷺ:

أوحى الله إلى بعض أنبيائه: قل للذين يتفقهون لغير الدين، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا لغير الآخرة: يلبسون للناس مسوك الكباش، وقلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل، وأعمالهم أمر من الصبر، إيتي يخادعون، وبني يستهزؤون لا تبحن لكم فتنة تذر الحكيم فيها حيراناً.^(١)

معاداة الرجال

١٦٠٢٦ - ٣٠٧ - الكليني: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن

يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

ما كاد جبرئيل يأتيني إلا قال: يا محمد! اتق شحنا،^(٢) الرجال وعداوتهم.^(٣)

ملاحاة الرجال

١٦٠٣٦ - ٣٠٨ - يعقوبي: قال رسول الله ﷺ:

أول ما نهاني عنه جبرئيل بعد عبادة الأصنام، ملاحاة الرجال.^(٤)

التحذير من المخاصمة

١٦٠٤٦ - ٣٠٩ - الكليني: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن مهران، عن عبد الله بن

سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

ما أتاني جبرئيل قط إلا وعظني، فأخر قوله لي: إيتاك ومشاركة الناس، فإنها تكشف

١. مجموعة ورام ٢: ٢١٣، عدة الداعي: ٩٥، إرشاد القلوب ١٤، أعلام الدين: ٤٠٧ قطعة منه بزيادة: «وألبسهم شيعاً»

وأذيق بأس بعض أنتم من أعدائي بأعدائي»، بحار الأنوار ١: ٢٢٤ ح ١٥.

٢. المعاداة والبغضاء... مجمع البحرين ٦: ٢٧١ (شحن).

٣. الكافي ٢: ٣٠١ ح ٥، وح ٩، وسائل الشيعة ١٢: ٢٣٨ ح ١٦١٨٩، بحار الأنوار ٧٣: ٤٠٧ ح ٩.

٤. تاريخ يعقوبي ١: ٣٤٢، بحار الأنوار ٢: ١٢٧ ح ٤ تفاوت.

العورة، وتذهب بالعز.^(١)

أعوان الظلمة

١٧١٠٥١ - ٣١٠ - الصدوق: حدثني محمد بن الحسن بن علي، قال: حدثني محمد بن الحسن الصقار، عن العباس بن معروف، عن ابن المغيرة، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظلمة وأعوانهم، ومن لاق لهم دواء، أو ربط [لهم] كيساً، أو مذ [لهم] مدة قلم، فاحشروهم معهم.^(٢)

خلقة الجنة ومن لا يدخلها

١٧١٠٦١ - ٣١١ - الراوندي: [أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة وسامعاً، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة وسامعاً، حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي، حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، حدثنا أبي إسماعيل بن موسى، عن أبيه موسى، عن جده جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين]، قال: قال رسول الله ﷺ:

لما خلق الله جنة عدن، خلق لبتها من ذهب يتلألأ، ومسك مدوف، ثم أمرها فاهتزت ونطقت، فقالت: أنت الله لا إله إلا أنت، الحي القيوم، فطوبى لمن قدر له دخولي.

قال الله تعالى: وعزتي وجلالي، وارتفاع مكاني! لا يدخلك مدمن خمر، ولا مصرّ على ربأ، ولا فتان - وهو النمام - ولا ديوث - وهو الذي لا يغار ويجمع في بيته على الفجور -، ولا قلاع - وهو الذي يسمى بالناس عند السلطان ليهلكهم -، ولا جئوف - وهو البئس -، ولا خنار - وهو

١. الكافي ٢: ٣٠٢، ح ١٠، وسائل الشيعة ١٢: ٢٣٩، ح ١٦١٩٤، بحار الأنوار ٧٣: ٤٠٨، ح ١٣.

٢. ثواب الأعمال: ٣٠٧، جامع الأخبار: ٤٢٧، ح ١٢٢٨، تنقيح البيان: ٤٠٧، وسائل الشيعة ١٧:

١٨٠، ح ٢٢٢٩٩، بحار الأنوار ٧٥: ٣٧٢، ح ١٧.

الذي لا يوفي بالعهد - (١)

١٧١٠٧٦ - ٣١٢ - الصدوق: حدثنا أبي بن يونس، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن الفارسي، عن سليمان بن حفص البصري، عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن يونس، قال: قال رسول الله ﷺ

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ، خَلَقَهَا مِنْ لَبْتَيْنِ، لَبْنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبْنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَجَعَلَ حَيْطَانَهَا الْيَاقُوتَ، وَسَقَفَهَا الزَّبْرَجَدَ، وَحَصْبَانَهَا اللَّوْلُؤَ، وَتَرَابِهَا الزَّعْفَرَانُ وَالْمَسْكُ الْأَذْفَرُ، فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ، قَدْ سَعِدَ مَنْ دَخَلَنِي، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: بَعِزَّتِي وَعَظَمَتِي، وَجَلَالِي وَارْتِفَاعِي! لَا يَدْخُلُهَا مَدْمَنٌ خَمْرٍ، وَلَا سَكِيرٌ، وَلَا قَتَاتٌ، وَهُوَ النَّمَامُ، وَلَا دَبُوثٌ، وَهُوَ الْقَلْطَبَانُ، وَلَا قَنَاحٌ، وَهُوَ الشَّرْطِيُّ، وَلَا زَنْوَقٌ، وَهُوَ الْخَنْشِيُّ، وَلَا جَيُوفٌ^(٢)، وَهُوَ النَّبَّاشُ، وَلَا عَشَّارٌ، وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٍ، وَلَا قَدْرِيٌّ^(٣).

كلام الجنة

١٧١٠٨٤ - ٣١٣ - الشهيد الثاني: عنه [النسائي] رحمه الله

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ، قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، قَالَتْ: سَعِدَ مَنْ دَخَلَنِي، قَالَ الْجَبَّارُ [جَلَّ جَلَالُهُ]: عِزَّتِي وَجَلَالِي! لَا يَسْكُنُ فِيكَ ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ: لَا يَسْكُنُ فِيكَ مَدْمَنٌ خَمْرٍ، وَلَا مَصْرَعٌ عَلَى الزَّيْنِ، وَلَا قَتَاتٌ وَهُوَ النَّمَامُ، وَلَا دَبُوثٌ، وَلَا الشَّرْطِيُّ، وَلَا الْمَخْنَثُ، وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٍ، وَلَا الَّذِي يَقُولُ: عَلِيٌّ عَهْدَ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ لَمْ يَفِ بِهِ^(٤).

مفاسد الغناء

١٧١٠٩٤ - ٣١٤ - العياشي: جابر، عن النبي ﷺ قال: كان إبليس أول من ناح، وأول من

١. النوادر: ١٢٩ ح ١٥٨، دعائم الإسلام: ٢، ٩٤ - ٢٩٥ قطعة منه، بحار الأنوار ٨، ١٩٩ ح ٢٠١، ٧٦، ٣٥١ ح ١٨، ٧٩، ١١٦ ح ١٤، مستدرک الوسائل ٩، ١٥٠ ح ١٠٥٢٢، ١٦٦، ٩٦ ح ١٩٢٩٣ قطعة منه.
٢. الصحيح: «جَيُوف»، وفي المصدر: «خَيُوف».
٣. الخصال: ٢، ٤٣٥ ح ٢٢، بحار الأنوار: ٥، ١٠ ح ١٥، ٧٢، ١٩١ ح ٦، ٧٥، ٣٤٣ ح ٣٦، ٧٩، ١٣٠ ح ١٨.
٤. كشف الرية: ٤٢، من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٥٥ ضمن ح ٥٧٦٢ بفاوت.

تَغْنَى، وَأَوَّلَ مِنْ حِدا.

قال: لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ تَغْنَى، فَلَمَّا أَهْبَطَ حِدا بِهِ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَى الْأَرْضِ نَاحٍ، فَأَذْكَرَهُ مَا فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ آدَمُ: رَبِّ! هَذَا الَّذِي جَعَلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْعِداوَةَ لَمْ أَقُو عَلَيْهِ، وَأَنَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ لَمْ تَعِينَنِي عَلَيْهِ لَمْ أَقُو عَلَيْهِ.

فقال الله: السَّيِّئَةُ بِالسَّيِّئَةِ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ.

قال: رَبِّ! زِدْنِي.

قال: لَا يُولَدُ لَكَ وَلَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَعَهُ مَلَكِينَ يَحْفَظَانِهِ.

قال: رَبِّ! زِدْنِي.

قال: التَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ فِي الْجَسَدِ مَا دَامَ فِيهَا الرُّوحُ.

قال: رَبِّ! زِدْنِي.

قال: أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَلَا أَبَالِي.

قال: حَسْبِي.

قال: فقال إبليس: رَبِّ! هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ وَفَضَّلْتَهُ، وَإِنْ لَمْ تَفْضَلْ عَلَيَّ لَمْ أَقُو عَلَيْهِ.

قال: لَا يُولَدُ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا وَوَلَدٌ لَكَ وَوَلَدَانِ.

قال: رَبِّ! زِدْنِي.

قال: تَجْرِي مِنْهُ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ.

قال: رَبِّ! زِدْنِي.

قال: تَتَّخِذُ أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ فِي صُدُورِهِمْ مَسَاكِينَ.

قال: رَبِّ! زِدْنِي.

قال: تَعْدَهُمْ وَتَمْتِنُهُمْ، وَمَا يَعْدُهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا^(١) (٢).

شرب الخمر

١٠٠ (٧١) - ٣١٥ - الصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي بِبَيْتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي

١. النساء: ١٢٠/٤.

٢. تفسير العياشي ١: ٢٧٦ ح ٢٧٧ و ٤٠ ح ٢٣ قطعه منه، ونحوه وسائل الشيعة ١٧: ٣١٠ ح ٢٢٦٢١، بحار الأنوار ٦: ٣٣ ح ٤٤، و ١١: ٢١٢ ح ٢٠، و ٦٣: ١٩٩ ح ١٢ قطعه منه، و ٢١٩ ح ٥٨، و ٧٩: ٢٤٧ ح ٢٥ نحو الوسائل، مستدرک الوسائل ١٢: ١٤٤ ح ١٣٧٣٥.

مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم الثقفي، قال: سئل أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق، عن الخمر؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: إن أوكَل ما نهاني عنه ربي عز وجل، عن عبادة الأوثان، وشرب الخمر، وملاحاة الرجال.

إن الله تبارك وتعالى يعثني رحمة للعالمين، ولأحق المعازف، والمزامير، وأمور الجاهلية، وأوثانها، وأزلامها، وأحداثها أقسم ربي (جل جلاله)، فقال: لا يشرب عبد لي خمرأ في الدنيا إلا سقيته يوم القيامة، مثل ما شرب منها من الحميم معذباً بعد أو مغفوراً له.⁽¹⁾

ذم الحسد

(١٧١١١) - ٣١٦ - الكليني: يونس، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام: يا ابن عمران! لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي، ولا تمدن عينيك إلى ذلك ولا تتبعه نفسك، فإن الحاسد ساخط لنعمي، صاदा لقسمي الذي قسمت بين عبادي، ومن يك كذلك، فلست منه، وليس مني.⁽²⁾

ذم الظلمة وأعوانها

(١٧١١٢) - ٣١٧ - ابن أبي جمهور: روى [زرارة] أنه دخل على الصادق عليه السلام، فمتم له بالإيمان أنه من أوليائه، فولى عنه بوجهه، فدار الرجل إليه وعاود اليمين، فولى عنه، فأعاد اليمين ثالثة، فقال له: يا هذا من أين معاشك؟ فقال: إني أخدم السلطان، وإني والله لك محب، فقال عليه السلام: روى أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من السماء من قبل الله عز وجل: أين الظلمة؟ أين أعوان الظلمة؟⁽³⁾ أين من برىء لهم قلماً؟ أين من لاق لهم دواة؟ أين من جلس معهم ساعة؟

١. الأماشي، ٥٠٢ ح ٦٨٨، بحار الأنوار، ٢: ١٢٧ ح ٤، و٧٩، ١٢٥ ح ٤ قطعة منه فيهما.
٢. الكافي، ٢: ٣٠٧ ح ٦، منية المرید: ٣٢٥ عن أبي عبد الله عليه السلام، بحار الأنوار، ١٣: ٣٥٨ ح ٦٧، و٣٢٩ ح ٦.
٣. مت إلى فلان بقرابة، وصل إليه وتوسل.
٤. في المصدر: «أين أعوان أعوان الظلمة» وما أشتاد عن المستدرک.

فيؤتى بهم جميعاً، فيؤمر بهم أن يضرب عليهم بسور من نار، فهم فيه حتى يفرغ الناس من الحساب، ثم يرمى بهم إلى النار.^(١)

١٧١١٣٠ - ٣١٨ - ورام بن أبي فراس: قال بعضهم: لما أراه ابن هبيرة للقضاء، قال:

ما كنت لألّي لك بعد ما حدثني إبراهيم، قال: وما حدثك؟

قال: حدثني عن علقمة، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظلمة، وأعوان الظلمة، وأشباه الظلمة، حتى من يرى لهم قلماً أو لاق لهم دواة، فيجعلون في تابوت حديد، ثم يرمى بهم في نار جهنم.^(٢)

١٧١١٤٠ - ٣١٩ - السيزواري: عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آباءه، قال: قال رسول

الله ﷺ:

إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظلمة، وأعوان الظلمة؟ ومن لاق لهم دواتاً، أو ربط كيساً، أو مدتهم بمدة قلم؟ فأحشروهم معهم.^(٣)

الغيبة

١٧١١٥٠ - ٣٢٠ - النوري: قال [رسول الله ﷺ]:

يعطى رجل كتابه، فيرى حسنات لم يكن عملها، فيقول: يا رب! من أين هذا لي؟

فيقول: هذا مما اغتياك، وأنت لا تشعر، ويدفع لآخر كتاب، فيقول: ما هذا كتابي، فيقول الله: بلى، ولكن ذهب عملك باغتيال الناس.^(٤)

١٧١١٦٠ - ٣٢١ - السيزواري: سعيد بن جبيرة، عن النبي ﷺ أنه قال:

يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله، ويدفع إليه كتابه، فلا يرى حسناته فيقول: إلهي! ليس هذا كتابي، فإنّي لا أرى فيها طاعتي، فيقال له: إن ربك لا يضل ولا ينسى، ذهب عملك باغتيال الناس.

١. عوالي اللثالي: ٤، ٦٩ ح ٣١، مستدرک الوسائل ١٣: ١٢٤ ح ١٤٩٦٢.

٢. مجموعة ورام: ١، ٥٤، إرشاد القلوب: ١٨٦، وسائل الشريعة: ١٧، ١٨٢ ح ٢٢٣٠٤.

٣. جامع الأخبار: ٤٢٧ ح ١٢٢٨، أعلام الدين: ٤٠٨، النوادر للراوندي: ١٥٨ ح ٢٣٤، مستدرک الوسائل ١٣: ١٢٣ ح ١٤٩٦٠.

٤. مستدرک الوسائل ٩: ١٢٥ ح ١٠٤٣٧.

ثم يوتى بآخره، ويدفع إليه كتابه، فيرى فيه طاعات كثيرة، فيقول: إلهي! ما هذا كتابي فأني ما عملت هذه الطاعات، فيقال: لأن فلاناً اغتابك، فدفعت حسناته إليك.^(١)

١٧١١٧ - ٣٢٢ - الشهيد الثاني: في خير معاذ، عن النبي ﷺ:

إن الحفظة تصعد بعمل العبد، وله نور كشعاع الشمس، حتى إذا بلغ الدنيا، والحفظة تستكثر عمله، وتزكّيه، فإذا انتهى إلى الباب، قال الملك الموكل بالباب: اضربوا هذا العمل وجه صاحبه، أنا صاحب الغيبة، أمرني ربي أن لا أَدع عمل من يقتاب الناس، يتجاوزني إلى ربي.^(٢)

ذمّ الكبير

١٧١١٨ - ٣٢٣ - ورام بن أبي فراس: قال [النبي] ﷺ:

يقول الله تعالى: الكبرياء، ردائي، والعظمة إزاراي، فمن نازعني في واحد منهما أقيته في جهنم.^(٣)

ذكر الله عند الغضب

١٧١١٩ - ٣٢٤ - القاضي النعمان: عنه [رسول الله] ﷺ: أنه قال:

يقول الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم! ذكرني حين تغضب، أذكرك حين أغضب، وإلا أمحق فيمن أمحق.^(٤)

شدة غضب الله

١٧١٢٠ - ٣٢٥ - الطوسي: أخبرنا حمويه قال: حدثنا أبو الحسين، قال: حدثنا ابن مقبل، قال:

١. جامع الأخبار: ٤١٢ ح ١١٤٤، إرشاد القلوب: ١١٦ بفاوت، بحار الأنوار: ٧٥، ٢٥٩ ذيل ح ٥٣، مستدرک الوسائل ١٢١، ٩ ح ١٠٤١٨.

٢. كشف الرية: ٥٣.

٣. مجموعة ورام: ١، ١٩٨، إرشاد القلوب: ١٨٩ بفاوت يسير، مستدرک الوسائل ١٢: ٣١ ضمن ح ١٣٤٢٩.

٤. دعائم الإسلام: ٢، ٥٢٧ ح ١٩٠٧، مجموعة ورام: ١، ١٢١ أورد الحديث القدسي فقط مرسلأ، ونحوه مستدرک الوسائل ١٢: ١٥ ح ١٣٣٨١ أورد ذيل الحديث، و١٧: ٣٤٩ ح ٢١٥٤٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧، ٦١، و١١٧ كلاهما مرفوعاً إلى قوله، وهو غضبان.

حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن النخعي الكوفي. قال: حدثنا مسعر بن يحيى بن الحجاج النهدي، قال: حدثنا شريك بن عبد الله النخعي، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي بن زياد، قال: قال رسول الله ﷺ:

يقول الله عز وجل: اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرًا غيري.^(١)

في الرياء

١٧١٢١ - ٣٢٦ - المجلسي: أسرار الصلاة: عن النبي ﷺ، قال:

إن أول من يدعى يوم القيامة، رجل جمع القرآن، ورجل قتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله عز وجل للقاري: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ فيقول: بلى، يا رب؟

فيقول: ما عملت، فيما علمت؟

فيقول: يا رب! قمت به في أنا، الليل وأطراف النهار.

فيقول الله: كذبت وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله تعالى: إنما أردت أن يقال: فلان قارى، فقد قيل ذلك.

ويؤتى بصاحب المال، فيقول الله تعالى: ألم أوسع عليك المال. حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟

فيقول: بلى، يا رب؟

فيقول: فما عملت بما آتيتك؟

قال: كنت أصل الرحم وأتصدق.

فيقول الله: كذبت وتقول الملائكة: كذبت، يقول الله سبحانه: بل أردت أن يقال: فلان جواد، وقد قيل ذلك.

ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله، فيقول الله: ما فعلت؟

فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك، فقاتلت حتى قتلت.

فيقول الله: كذبت وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله سبحانه: بل أردت أن يقال: فلان

١. الأمالي: ٤٠٥ ح ٩٠٨، مجموعة ورام: ٥٣، وسائل الشيعة ١٦: ٥٠ ح ٢٠٩٥٥، بحار الأنوار ٧٥: ٣١١ ح ١٢، و٣٢٩ ح ٦٠.

شجاع جرى، فقد قيل ذلك.

ثم قال رسول الله ﷺ: أولئك خلق الله، تسمر بهم نار جهنم. ^(١)

١٧١٢٢ - ٣٢٧ - الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قال النبي ﷺ: إن الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به، فإذا صعد بحسناته، يقول الله عز وجل: اجعلوها في سجين، إنه ليس أتاي أراد بها. ^(٢)

في الشرك الأصغر

١٧١٢٣ - ٣٢٨ - ورام بن أبي فراس: قال [النبي] ﷺ:

إن أخوف ما أخاف عليكم، الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر، يا رسول الله؟ قال: الرياء، يقول الله عز وجل يوم القيامة، إذا جازى العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء. ^(٣)

الإخلاص والرياء

١٧١٢٤ - ٣٢٩ - ورام بن أبي فراس: قال [النبي] ﷺ:

يجاء يوم القيامة بصحف مختومة، فتنصب فيقول الله للملائكة: ألقوا هذا، وأقبلوا هذا. فيقولون: وعزتك وجلالك! ما علمنا إلا خيراً. فيقول: نعم، ولكن هذا عمل لغيري، ولا أقبل إلا ما ابتغى به وجهي. ^(٤)

جزاء العمل لغير الله

١٧١٢٥ - ٣٣٠ - الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد، عن أبيه، عن العمركي، عن علي بن جعفر،

عن أخيه موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

١. بحار الأنوار ٧٢، ٣٠٥ ح ٥٢.

٢. الكافي ٢، ٢٩٤ ح ٧، منية المرید: ٣١٨، وسائل الشيعة ١، ٧١ ح ١٥٦، بحار الأنوار ٧٢، ٢٨٧ ح ٧، ٣٠٣ ضمن ح ٥٠.

٣. مجموعة ورام ١، ١٨٧، عوالي اللئالي ٢، ٧٤ ح ١٩٩، منية المرید: ٣١٧، عدة الداعي: ٢٦١، بحار الأنوار ٧٢، ٢٦٦،

و ٣٠٣ ح ٥٠، و ٣٠٤، مستدرک الوسائل ١، ١٠٦ ح ١٠٨.

٤. مجموعة ورام ٢، ٢٣٣.

يؤمر برجال إلى النار، فيقول الله عز وجل جلاله لمالك: قل للنار: لا تحرقني لهم أقداماً، فقد كانوا يمشون إلى المساجد، ولا تحرقني لهم أوجهاً، فقد كانوا يسبفون الوضوء، ولا تحرقني لهم أيدياً، فقد كانوا يرفعونها بالدعاء، ولا تحرقني لهم ألسناً، فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن. قال: فيقول لهم خازن النار: يا أشقياء! ما كان حالكم؟ قالوا: كنا نعمل لغير الله تعالى. فقيل لنا: خذوا ثوابكم ممن عملتم له.^(١)

الشرقي البصرة

١٧١٦٦ - ٣٣١ - القمي: [حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام] إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني، أن جبرئيل عليه السلام أخبره، أنه طوى له الأرض، فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء، وأبعدها من السماء، وفيها تسعة أعشار الشر والداء المضال، المقيم فيها مذنب، والخارج منها [متدارك] برحمة، وقد انتفكت بأهلها مرتين، وعلى الله تمام الثالثة، وتام الثالثة في الرجعة.^(٢)

ذم اللثيم

١٧١٢٧ - ٣٣٢ - محمد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! إياك واللؤم، فإن اللؤم كفر، والكفر في النار، وعليك بالسرة، فإن السرة والكرم يذيب الخطايا، كما تذيب الشمس الجليد^(٣)، إن الله تعالى يقول: أنا الله لا إله إلا أنا، وعزتي وجلالي لا يدخل جنتي لثيم.^(٤)


١. علل الشرائع ٢: ٤٦٥ ح ١٨، نواب الأعمال: ٢٦٦ بتفاوت يسير، عدة الداعي: ٢٦١، بحار الأنوار ٨: ٣٢٥ ضمن ح ١٠٢، مسائل علي بن جعفر (مستدركاته): ٣٤١ ح ٨٢٩ عن اعتقادات الصدوق.
٢. تفسير القمي ٢: ٣١٧، بحار الأنوار ٣٢: ٢٢٦.
٣. الجليد: ما يجمد على الأرض أو في البرادات من الماء المنجمد: ٩٦.
٤. الجعفریات: ٢٥٠ ح ١٠٠٦، مستدرک الوسائل ٧: ٢٨٠ ح ٧٥٥٨.

معاوية بن أبي سفيان

٤٧١٢٨١ - ٣٣٣ - القمي: حدثنا...^(١) عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، قال: حدثني المسعودي، عن الحارث بن حصيرة، عن صخر بن الحكم الفزاري، عن أبي عقيل الأزدي، عن الربيع بن حنبل الضبي، عن مالك بن ضمرة الرقاشي، عن أبي ذر الغفاري، عن النبي ﷺ، قال: إن فرعون هذه الأمة، معاوية بن أبي سفيان... وقال رسول الله ﷺ: أشهدوا على بهذا عند الله، أن جبرئيل حدثني بهذا عن الله تبارك وتعالى.^(٢)

١. هكذا في المصدر.

٢. كتاب المسلسلات (المطبوع ضمن جامع الأحاديث): ٢٦٥.

A decorative border consisting of small, stylized floral motifs arranged in a rectangular frame around the central text.

الباب الثالث: الأحكام



الطهارة

المساجد بيوت الله في الأرض

١٧١٢٩ - ٣٣٤ - البرقي: محمد بن عيسى الأرمي، عن الحسين بن خالد، عن حماد بن سليمان، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ قال الله تبارك وتعالى: إن بيوتي في الأرض المساجد تضيء لأهل السماء، كما تضيء النجوم لأهل الأرض، ألا، طوبى لمن كانت المساجد بيوته، ألا، طوبى لعبد توضع في بيته، ثم زارني في بيتي، ألا، إن على المزور كرامة الزائر، ألا، بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد، بالنور الساطع يوم القيامة.^(١)

١٧١٣٠ - ٣٣٥ - ابن أبي جمهور: قال رسول الله ﷺ

قال الله تعالى: بيوتي في الأرض المساجد، وإن زوّرتي فيها عمّارها، فطوبى لعبد تطهر في بيته، وزارني في بيتي، فحق على المزور أن يكرم زاتره.^(٢)

١. المحاسن ١: ١١٩ ح ١٢٤، من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٩ ح ٧٢٠، ثواب الأعمال: ٥٢ ح ٢، الهداية: ١٣٢ فيه: قال رسول الله ﷺ في التوراة مكتوب... مجمع البيان ٧: ٢٢٧ قطعة منه بتفاوت يسير، مكارم الأخلاق: ٣١٣، عدة الداعي: ٦٨ قطعة منه، عوالي اللئالي ١: ٣٥١ ح ٥، وسائل الشريعة ١: ٣٨١ ح ١٠٠٨، بحار الأنوار ٨٣: ٣٧٣ ح ٣٧، ٨٤: ١٤ ح ٩٢، مستدرک الوسائل ٣: ٣٥٩ ح ٣٧٧٩، و٣٦٣ ح ٣٧٨٧، ٣٧، ٨٤: ١٤ ح ٣١ ح ٧٧، مستدرک الوسائل ٣: ٣٨٩ ح ٣٨٥٧.

تلقين الموتى بالتهليل

٤٧١٣١ - ٣٣٦ - فرات الكوفي: حدثنا الحسين بن سعيد، قال: حدثنا أبو سليمان [سليمان بن]

داود بن سليمان القطان، قال: حدثني أحمد بن زياد، عن يحيى بن سالم الفراء، عن إسرائيل، عن

جابر، عن أبي جعفر، قال: قال رسول الله ﷺ

لَقَنُوا مَوْتَكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّمَا لَتَسَّرَ الْمُؤْمِنُ حِينَ يَمْرُقُ مِنْ قَبْرِهِ، قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ! لَوْ تَرَاهُمْ حِينَ يَمْرُقُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ، يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُؤُسِهِمْ، وَهَذَا يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [والحمد لله]، فَيَنْفُضُ وَجْهَهُ، وَهَذَا يَقُولُ: بِحَسْرَتِي عَلَى مَا قَرُضْتُ فِي حَنْبِ اللَّهِ^(١)، - يَعْنِي مِنَ وِلَايَةِ عَلِيٍّ - سَوْدَ وَجْهِهِ^(٢).

طيب يوم الجمعة

٤٧١٣٢ - ٣٣٧ - القمي: قال رسول الله ﷺ قال حبيبي جبرئيل: تطيب يوماً ويوماً لا،

ويوم الجمعة لا بد منه - أو لا مترك له -، ليتطيب أحدكم ولو من قارورة امرأته، فإن الملائكة

تستشق أرواحكم، وتمسح وجوهكم بأجنتها للصف الأول ثلاثاً، وما بقي، فمسحة مسحة^(٣).

١. الزمر: ٥٦/٣٩.

٢. تفسير الفرات: ٣٦٩ ح ٥٠٠، المحاسن ١: ١٠٢ ح ٧٨، بحار الأنوار ٧: ٢٠٧ ح ٧٨، و٨١ و٢٣٦ ح ١٥.

٣. كتاب العروس (المطبوع ضمن جامع الأحاديث): ١٦١، الكافي ٦: ٥١١ ح ١٢ قطعة منه، بحار الأنوار: ٨٩ ح ٣٥٧

ضمن ح ٣٣، مستدرک الوسائل ٦: ٤٨ ح ٦٤٠٥.



الصلاة

تشريع الأذان

٤٧١٣٣ - ٣٣٨ - الطبرسي: بإسناده [أخبرنا الشيخ الإمام السعيد الراهد أبو الفتح عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري أدام الله عزه قراءة عليه داخل القبة التي فيها قبر الرضا عليه السلام غرة شهر الله المبارك رمضان سنة إحدى وخمسة، قال: حدثنا الشيخ الجليل العالم أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحاتمي الزوزني قراءة عليه سنة اثنتين وخمسين وأربعمئة، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون الزوزني، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن حفدة العباس بن حمزة النيسابوري سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة، قال: حدثني أبي سنة ستين ومائتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا سنة أربع وتسعين ومائة، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

لما بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله بتعليم الأذان، أتى جبرئيل بالبراق، فاستصمت عليه، فقال لها جبرئيل: اسكني براقه، فما ركبك أحد أكرم على الله منه، [فسكنت].

قال صلى الله عليه وآله فركبتها حتى انتهيت إلى الحجاب، الذي يلي الرحمن عز ربنا وجل، فخرج ملك من وراء الحجاب، فقال: الله أكبر، [الله أكبر].

قال صلى الله عليه وآله قلت: يا جبرئيل! من هذا الملك الكريم؟

فقال: والذي أكرمك بالنبوة! ما رأيت هذا الملك قبل ساعتى هذه.

فقال: الله أكبر، الله أكبر، فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا أكبر، أنا أكبر.

قال ﷺ: فقال الملك: أشهد أن لا إله إلا الله، أن لا إله إلا الله، فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا الله لا إله إلا أنا.

قال ﷺ: فقال الملك: أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا أرسلت محمداً رسولا.

قال ﷺ: فقال الملك: حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة، فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي، ودعا إلى عبادتي.

قال ﷺ: فقال الملك: حيّ على الفلاح، [حيّ على الفلاح]. فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي، ودعا إلى عبادتي.

[قال ﷺ: فقال الملك: حيّ على خير العمل، حيّ على خير العمل، فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي، ودعا إلى عبادتي.] قد أفلح من واطب عليها.

قال رسول الله ﷺ: فيومئذ أكمل الله تعالى لي الشرف على الأوّكين والآخرين.^(١)

كيفية الأذان

٧١٣٤* - ٣٣٩ - الطوسي: محمد بن علي بن محبوب، عن علي بن السندي عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، والفضيل بن يسار، عن أبي جعفر ﷺ، قال:

لما أسري برسول الله ﷺ، فبلغ البيت المعمور، حضرت الصلاة، فأذن جبرئيل ﷺ، وأقام، فتقدم رسول الله ﷺ، وصف الملائكة والنبيون خلف رسول الله ﷺ، قال: قلنا له كيف أذن؟

فقال: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ، أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ، حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، حيّ على خير العمل، حيّ على خير العمل، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، والإقامة مثلها إلا أن فيها قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، بين حيّ على خير

١. صحيفة الرضا: ٢٢٧ ح ١١٥، عوالي الثاني: ١، ٢٥ ح ٨ باختصار. بحار الأنوار: ١٨، ٣٧٧ ح ٨٣، ٨٤ و ١٥١ ح ٤٧، مستدرک الوسائل: ٤، ٧٢ ح ٤١٩٠.

العمل، حي على خير العمل، وبين الله أكبر، الله أكبر، فأمر بها رسول الله ﷺ بلائاً، فلم يزل يؤذن بها حتى قبض رسول الله ﷺ^(١)

رفع الصوت بالأذان

٤٧١٣٥ - ٣٤٠ - البرقي: الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: كان طول حائط مسجد رسول الله ﷺ قائمة، فكان يقول لبلال إذا أذن: أعل فوق الجدار، وارفع صوتك بالأذان، فإن الله عز وجل قد وكل بالأذان ريحاً، ترفعه إلى السماء، فإذا سمعته الملائكة، قالوا: هذه أصوات أمة محمد بتوحيد الله، فيستعفرون الله لأمة محمد، حتى يفرغوا من تلك الصلاة.^(٢)

مقام الصائمين والمؤذنين

٤٧١٣٦ - ٣٤١ - النوري: [الشيخ أبو الفتح الرازي في تفسيره:] في خير، قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة، ينادي المنادي: أين أضياف الله؛ فيؤتى بالصائمين، وينادي: أين رعاة الشمس والقمر؛ فيؤتى بالمؤذنين، فيحملون على نجب من نور، وعلى رؤوسهم تاج الكرامة، ويذهب بهم إلى الجنة.^(٣)

٤٧١٣٧ - ٣٤٢ - النوري: أنس، عن النبي ﷺ، قال: من أذن لوجه الله عن نية صادقة سنة، أوقفوه يوم القيامة على باب الجنة، وقالوا له: اشفع لمن شئت.^(٤)

في الوضوء

٤٧١٣٨ - ٣٤٣ - محمد بن الأشعث: أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن

١. الإبتصار ١: ٣٠٥ ح ١١٣٤، تهذيب الأحكام ٢: ٦٠ ح ٣، وسائل الشيعة ٥: ٤١٦ ح ٦٩٦٩

٢. المحاسن ١: ١٢٠ ح ١٢٧، الكافي ٣: ٣٠٧ ح ٣١، تهذيب الأحكام ٢: ٦٣ ح ٢٠٦، وسائل الشيعة ٥: ٣٩٠ ح

٦٨٨١، و٤١١ ح ٦٩٥٧، بحار الأنوار ٨٤: ١٤٨ ح ٤٢.

٣. مستدرک الوسائل ٤: ٢٢ ح ٤٠٧٩.

٤. مستدرک الوسائل ٤: ٢١ ح ٤٠٧٦.

جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آياته، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: أمرني جبرئيل عن ربي عز وجل أن أغسل، فنيكئ^(١) عند الوضوء^(٢).

تشريع الصلاة

٤٧١٣٩٤ - ٣٤٤ - الصدوق: قال [الصادق] عليه السلام: إن رسول الله ﷺ لما أسري به، أمره ربه بخمسين صلاة، فمر على النبيين نبي نبي، لا يسألونه عن شيء، حتى انتهى إلى موسى بن عمران عليه السلام، فقال: بأي شيء أمرت ربك؟

فقال: بخمسين صلاة، فقال: أسأل ربك التخفيف، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فسأل ربه، فحط عنه عشراً، ثم مر بالنبيين نبي نبي، لا يسألونه عن شيء، حتى مر بموسى بن عمران عليه السلام، فقال: بأي شيء أمرت ربك؟

فقال: بأربعين صلاة، فقال: أسأل ربك التخفيف، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فسأل ربه، فحط عنه عشراً، ثم مر بالنبيين نبي نبي، لا يسألونه عن شيء، حتى مر بموسى [بن عمران] عليه السلام، فقال: بأي شيء أمرت ربك؟

فقال: بثلاثين صلاة، فقال: أسأل ربك التخفيف، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فسأل ربه عز وجل، فحط عنه عشراً، ثم مر بالنبيين نبي نبي، لا يسألون عن شيء، حتى مر بموسى بن عمران عليه السلام، فقال: بأي شيء أمرت ربك؟

فقال: بعشرين صلاة، فقال: أسأل ربك التخفيف، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فسأل ربه فحط عنه عشراً، ثم مر بالنبيين نبي نبي، لا يسألونه عن شيء، حتى مر بموسى بن عمران عليه السلام، فقال: بأي شيء أمرت ربك؟

فقال: بعشر صلوات، فقال: أسأل ربك التخفيف، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فأتى جثث إلى بني إسرائيل بما افترض الله عز وجل عليهم، فلم يأخذوا به، ولم يقرأوا عليه، فسأل النبي ﷺ ربه عز وجل، فحقت عنه، فجعلها خمساً، ثم مر بالنبيين نبي نبي، لا يسألونه عن شيء، حتى مر بموسى عليه السلام، فقال له: بأي شيء أمرت ربك؟

١. في الأصل: منكئ، وفي نسخة: فيكئ، وما أئتناه عن النوادر: الفتيك من الإنسان: مجتمع اللحيين في وسط الذقن المعجم الوسيط: ٧٠٣، وفي النهاية: ٣٩٦: ٢، الفتيكان العظامان الناشزان أسفل الأذنين بين الصدغ والوجه.

٢. الجعفریات: ٣٢ ح ٥٣، النوادر للراوندي: ٢٠٣ ح ٣٨٩، كنز العمال: ٩، ٣٠٢ ح ٢٦١٠٥ بتفاوت يسير

فقال: بخمس صلوات، فقال: أسأل ربك التخفيف عن أمّتك، فإنّ أمّتك لا تطيق ذلك، فقال: إنّي لأستحي أن أعود إلى ربّي، فجاء رسول الله ﷺ بخمس صلوات، وقال رسول الله ﷺ: جزى الله موسى بن عمران عن أمّتي خيراً. وقال الصادق عليه السلام: جزى الله موسى [بن عمران] عنا خيراً.^(١)

كيفية تشريع الصلاة

٤٧١٤٠٤ - ٣٤٥ - الصدوق: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن صباح الحدّاء، عن اسحاق بن عمار قال:

سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، كيف صارت الصلاة ركعة وسجدتين، وكيف إذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين؟

فقال: إذا سألت عن شيء، ففرغ قلبك لفهمه، إنّ أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ إنّما صلاها في السماء، بين يدي الله تبارك وتعالى، قدّام عرشه جلّ جلاله، وذلك أنّه لما أسري به، وصار عند عرشه تبارك وتعالى، فتجلّى له عن وجهه حتى رآه بعينه، قال: يا محمد أدن من صادي، فاغسل مساجدك، وطهرها، وصلّ لربّك.

فدنا رسول الله ﷺ إلى حيث أمره الله تبارك وتعالى، فتوضّأ، فأسبغ وضوءه، ثمّ استقبل الجبار تبارك وتعالى قائماً، فأمره بافتتاح الصلاة، ففعل، فقال: يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) إلى آخرها.

ففعل ذلك، ثمّ أمره أن يقرأ نسبة ربّه تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ أَصَمُّدٌ، قَالَ: قُلْ: اِنَّمَا يَلِدُ وَنَحْنُ يُؤَنِّدُ ﴿٢﴾ وَنَحْنُ يُكْفَوْنَ أَحَدًا ﴿٣﴾﴾، فأمسك عنه القول، فقال رسول الله ﷺ: كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي، فلما قال ذلك، قال: اركع، يا محمد! لربّك، فركع رسول الله ﷺ، فقال له، وهو راكع، قل: سبحان ربّي العظيم وبحمده، ففعل ذلك ثلاثاً، ثمّ قال: ارفع رأسك، يا محمد! ففعل ذلك رسول

١. من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٧ ح ٦٠٢، المحضّر: ٤٠ ح ٤٨، وسائل الشيعة ٤: ١٣ ح ٤٣٨٩، بحار الأنوار ٨٢: ٢٩٧

ح ٢٦ باختصار، نور الثقلين ٤: ١٣٠ ح ٢٠.

٢. الفاتحة: ١/١ و٢.

٣. الإخلاص: ١/١١٢ - ٤.

اللَّهُ ﷻ، فقام منتصباً بين يدي الله عز وجل، فقال: اسجد، يا محمد! لربك، فخر رسول الله ﷻ ساجداً، فقال: قل: سبحان ربّي الأعلى ويحمده، ففعل ذلك رسول الله ثلاثاً، فقال له: استو جالساً، يا محمد! ففعل. فلما استوى جالساً، ذكر جلال ربّه جلّ جلاله، فخر رسول الله ﷻ ساجداً من تلقا، نفسه، لا لأمر أمره ربّه عز وجل، فسبح أيضاً ثلاثاً، فقال: انتصب قائماً، ففعل. فلم ير ما كان رأى من عظمة ربّه جلّ جلاله.

فقال له: اقرأ يا محمد! وافعل كما فعلت في الركعة الأولى، ففعل ذلك رسول الله ﷻ ثم سجد سجدة واحدة، فلما رفع رأسه ذكر جلاله ربّه تبارك وتعالى الثانية، فخر رسول الله ساجداً من تلقا، نفسه، لا لأمر أمره ربّه عز وجل، فسبح أيضاً.

ثم قال: له ارفع رأسك، ثبتك الله، واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور. اللهم صل على محمد وآل محمد، وارحم محمداً وآل محمد، كما صليت وباركت وترخمت ومننت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم تقبل شفاعته في أمته وارفع درجته، ففعل. فقال: سلم يا محمد! استقبل، فاستقبل رسول الله ﷻ ربّه تبارك وتعالى وتقدّس وجهه مطرفاً، فقال: السلام عليك.

فأجابه الجبار جلّ جلاله، فقال: وعليك السلام يا محمد، بنعمتي قويتك على طاعتي، وبعضتي إياك اتخذتك نبياً وحبياً.

ثم قال أبو الحسن ﷻ: وإنما كانت الصلاة التي أمر بها ركعتين وسجدين، وهو ﷻ إنما سجد سجدين في كل ركعة عما أخبرتك من تذكرة لعظمة ربّه تبارك وتعالى، فجعله الله عز وجل فرضاً. قلت: جعلت فداك! وما صاد الذي أمر أن يغسل منه؟

فقال: عين تنفجر من ركن من أركان العرش، يقال له ماء الحياة، وهو ما قال الله عز وجل: اصْ وَالْقُرْآنَ ان ذى الذِّكْرِ^(١)، إنما أمره أن يتوضأ ويقرأ ويصلي^(٢).

ثواب المصلي

٧١٤١ - ٣٤٦ - الكليني: محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي

١. عن: ١/٣٨.

٢. غلل الشرائع: ٣٣٤ ح ١، المحاسن: ٤٥: ٢ ح ١١٣٥ عن هشام بن الحكم، عن الصادق ﷻ باختصار، وسائل الشيعة: ٥، ٤٦٨ ح ٧٠٨٧، ٤٧٠ ح ٧٠٨٩ أشار إليه، بحار الأنوار: ١٨ ح ٣٦٧، ٧٢، ٨٢، ٢٦٦ ح ١٥، و٢٧٣ ح ٢٠.

حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إذا قام العبد المؤمن إلى صلاته، نظر الله إليه - أو قال: أقبل الله إليه - حتى ينصرف، وأظلمت الرحمة من فوق رأسه إلى أفق السماء، والملائكة تحفّه من حوله إلى أفق السماء، ووكل الله به ملكاً قائماً على رأسه يقول: أيها المصلّي لو تعلم من ينظر إليك، ومن تناجي، ما التفت ولا زلت من موضعك أبداً^(١)

محافظة أوقات الصلوات

١٧١٤٢هـ - ٣٤٧ - ابن أبي جمهور: في حديث أبي قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ ثناؤه: إني فرضت على أمّتك، خمس صلوات، وعهدت عندي عهداً أنّه من حافظ عليهنّ لوقتهنّ، أدخلته الجنّة في عهدي، ومن لم يحافظ عليهنّ، فلا عهد له عندي^(٢)

١٧١٤٣هـ - ٣٤٨ - الديلمي: بإسناده عن النبي ﷺ، قال: إذا صلّيت الصلاة لوقتها سعدت، ولها نور شعشعاني، تفتح لها أبواب السماء، حتى تنتهي إلى العرش، فتشفع لصاحبها، وتقول: حفظك الله كما حفظتني، وإذا صلّيت في غير وقتها سعدت مظلمة تغلق دونها أبواب السماء، ثمّ تلفت كما يلفّ الثوب الخلق، ويضرب بها وجه صاحبها، فتقول: ضيّعك الله كما ضيّعني^(٣)

فضل التكبير في الصلاة

١٧١٤٤هـ - ٣٤٩ - النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب، عن النبي ﷺ، قال: إنّ من كبر في الصلاة، يحبه الله، ويقول: عبدي! وأنا الأكبر، وفضل الصفّ الأوّل على الثاني، كفضلي على أمّتي^(٤)

ثواب الصلاة بالجماعة

١٧١٤٥هـ - ٣٥٠ - السيزوري: أبو سلمة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: أتاني

١. الكافي ٣: ٢٦٥ ح ٥، فلاح السائل: ١٦٠، وسائل الشيعة ٤: ٣٢ ح ٤٤٣٧، بحار الأنوار ٨٤: ٢٦٠ ضمن ح ٥٩ عن كتاب أسرار الصلاة، مستدرک الوسائل ٤: ١٠١ ح ٤٢٣٣.
٢. درر اللثالي: ١٢، سنن أبي داود ١: ١٥٨ ح ٤٣٠.
٣. إرشاد القلوب: ١٩٠.
٤. مستدرک الوسائل ٦: ٤٦١ ح ٧٢٤١.

جبرئيل عليه السلام مع سبعين ألف ملك بعد صلاة الظهر، وقال: يا محمد! إن الله جل جلاله يقرئك السلام، وأهدى إليك هديتين. لم يهدهما إلى نبي قبلك.

قال: [قلت: يا جبرئيل! وما الهديتان؟

قال: الصلوات الخمس في الجماعة.

قلت: يا جبرئيل! وما لأمتي في الجماعة؟

قال: يا محمد! إذا كانا اثنين. كتب الله تعالى لكل واحد، بكل ركعة مائة وخمسين صلاة، وإذا كانوا ثلاثة، كتب الله تعالى لكل واحد، بكل ركعة مائتين وخمسين صلاة، وإذا كانوا أربعة، كتب الله تعالى لكل واحد، بكل ركعة ألفاً ومائتي صلاة، وإذا كانوا خمسة، كتب الله تعالى لكل واحد، بكل ركعة ألفاً وثلاثمائة صلاة، وإذا كانوا ستة، كتب الله تعالى لكل واحد، بكل ركعة ألفين وأربعمائة صلاة، وإذا كانوا سبعة، كتب الله تعالى لكل واحد، بكل ركعة أربعة آلاف وثمانمائة صلاة، وإذا كانوا ثمانية، كتب الله تعالى لكل واحد، بكل ركعة تسعة آلاف وستمائة صلاة، وإذا كانوا تسعة، كتب الله لكل واحد، بكل ركعة تسعة عشر ألف صلاة، وإذا كانوا عشرة، كتب الله لكل واحد، بكل ركعة سبعين ألفاً وألفين وثمانمائة صلاة، وإذا زاد على العشرة، فلو صارت بحار السماوات والأرض كلها مداداً، والأشجار أقلاماً، والثقلان والملائكة كتاباً، لم يقدرُوا أن يكتبوا ثواب ركعة واحدة.

يا محمد! تكبير يدرکه المؤمن مع الإمام خير من سبعين حجة وألف عمرة سوى الفريضة، يا محمد! ركعة يصلبها المؤمن مع الإمام خير له من أن يتصدق بمائة ألف دينار على المساكين، وسجدة يسجدها مع الإمام خير له من عبادة سنة، وركعة يركعها المؤمن مع الإمام خير له من مائتي ربة يعقها في سبيل الله تعالى، وليس على من مات على السنة والجماعة عذاب القبر، ولا شدة يوم القيامة، يا محمد! من أحب الجماعة أحببه الله والملائكة أجمعون^(١).

البرائة للمصلين

٤٧١٤٦٦ - ٣٥١ - الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن... قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن صالح بن سعد التميمي، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن

١ جامع الأخبار، ١٩٣ ح ٤٧٥، بحار الأنوار، ٨١، ١٤ ح ٢٦، و١٥ ح ٢٧ القطعة الأخيرة، مستدرک الوسائل، ٦، ٤٤٣ ح ٧١٨٤.

هشام. قال: حدثنا منصور بن مجاهد. عن الربيع بن بدر. عن سوار بن منيب. عن وهب. عن ابن عباس. قال: قال رسول الله ﷺ:

إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا يُسَمَّى سَخَائِيلَ، يَأْخُذُ الْبِرَوَاتَ لِلْمُصَلِّينَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ، فَإِذَا أَصْبَحَ الْمُؤْمِنُونَ، وَقَامُوا، وَتَوَضَّؤُوا، وَصَلَّوْا صَلَاةَ الْفَجْرِ، أَخَذَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِرَاةَ لَهُمْ، مَكْتُوبٌ فِيهَا: أَنَا اللَّهُ الْبَاقِي. عِبَادِي وَإِمَانِي! فِي حَرْزِي جَعَلْتُكُمْ، وَفِي حِفْظِي وَتَحْتِ كَفْيِي صَبْرَتَكُمْ، وَعِزَّتِي لَا خَذَلْتُكُمْ وَأَنْتُمْ مَغْفُورٌ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ إِلَى الظُّهْرِ.

فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ، فَقَامُوا، وَتَوَضَّؤُوا، وَصَلَّوْا، أَخَذَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبِرَاةَ الثَّانِيَةَ مَكْتُوبٌ فِيهَا: أَنَا اللَّهُ الْقَادِرُ. عِبَادِي وَإِمَانِي! بَدَّلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ، وَغَضَرْتُ لَكُمْ السَّيِّئَاتِ، وَأَحْلَلْتُكُمْ بِرِضَايَ عَنْكُمْ دَارَ الْجَلَالِ.

فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ، فَقَامُوا، وَتَوَضَّؤُوا، وَصَلَّوْا، أَخَذَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبِرَاةَ الثَّلَاثَةَ، مَكْتُوبٌ فِيهَا: أَنَا اللَّهُ الْجَلِيلُ جَلَّ ذِكْرِي، وَعَظُمَ سُلْطَانِي. عِبِيدِي وَإِمَانِي! حَرَمْتُ أَبْدَانَكُمْ عَلَى النَّارِ، وَأَسَكَنْتُكُمْ مَسَاكِنَ الْأَبْرَارِ. وَدَفَعْتُ عَنْكُمْ بِرَحْمَتِي شَرَّ الْأَشْرَارِ.

فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ، فَقَامُوا، وَتَوَضَّؤُوا، وَصَلَّوْا، أَخَذَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبِرَاةَ الرَّابِعَةَ، مَكْتُوبٌ فِيهَا: أَنَا اللَّهُ الْجَبَّارُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى. عِبِيدِي وَإِمَانِي! صَعِدَ مَلَائِكَتِي مِنْ عِنْدِكُمْ بِالرِّضَا، وَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَرْضِيَكُمْ وَأُعْطِيَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْبِتَكُمْ.

فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الْعِشَاءِ، فَقَامُوا، وَتَوَضَّؤُوا، وَصَلَّوْا، أَخَذَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبِرَاةَ الْخَامِسَةَ، مَكْتُوبٌ فِيهَا: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي. وَلَا رَبَّ سِوَايَ. عِبَادِي وَإِمَانِي! فِي بَيْوتِكُمْ تَطَهَّرْتُمْ وَإِلَى بَيْوتِي مَشَيْتُمْ وَفِي ذِكْرِي خَضَعْتُمْ. وَحَفِي عَرَفْتُمْ. وَفَرَانِضِي أَدَيْتُمْ. أَشْهَدُكَ يَا سَخَائِيلُ! وَسَائِرَ مَلَائِكَتِي! إِنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْهُمْ.

قال: فينادي سخائيل بثلاث أصوات، كل ليلة بعد صلاة العشاء: يا ملائكة الله! إن الله تبارك وتعالى قد غفر للمصلين الموحدين. فلا يبقى ملك في السماوات السبع إلا استغفر للمصلين، ودعا لهم بالمداومة على ذلك، فمن رزق صلاة الليل من عبد أو أمة، قام لله عز وجل مخلصاً، فتوضأ وضواً سابغاً، وصلى لله عز وجل بنية صادقة، وقلب سليم، وبدن خاشع، وعين دامعة، جعل الله تبارك وتعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة، في كل صف ما لا يحصي عددهم إلا الله تبارك وتعالى، أحد طرفي كل صف بالشرق والآخر بالمغرب.

قال: فإذا فرغ، كتب له بعددهم درجات.

قال منصور: كان الربيع بن بدر إذا حدث بهذا الحديث يقول: أين أنت - يا غافل! - عن هذا الكرم، وأين أنت عن قيام هذا الليل، وعن جزيل هذا الثواب، وعن هذه الكرامة.^(١)

النهي عن ردة السلام في الصلاة

١٧١٤٧٠ - ٣٥٣ - القاضي النعمان: عن علي بن أبي طالب أنه قال:

أقبل رسول الله ﷺ في أول عمرة اعتمرها، فأناه رجل، فسلم عليه، وهو في الصلاة، فلم يرد عليه، فلنأ صلي وانصرف. قال: أين المسلم على قبيل؟ إنني كنت أصلي، وإنه أتاني جبرئيل، فقال: إنه أمسك أن ترد السلام في الصلاة.^(٢)

وقت صلاة الأنبياء

١٧١٤٨٠ - ٣٥٣ - ابن أبي جمهور: قال [رسول الله] ﷺ:

أمتي جبرئيل عند البيت مرتين، فصلّى بي الظهر في الأولى منها حين كان الفيء على الشراك^(٣)، ثم صلي بي العصر حين صار ظلّ كل شيء، مثله، ثم صلي بي المغرب حين وجبت الشمس وأفطر الصائم، ثم صلي بي العشاء. حين غاب الشفق، ثم صلي بي الفجر حين بزق الفجر وحرّم الطعام على الصائم.

ثم صلي بي المرّة الثانية الظهر حين صار ظلّ كل شيء، مثله، ثم صلي بي العصر حين كان ظلّ كل شيء، مثليه، ثم صلي بي المغرب لوقته الأول، ثم صلي العشاء. الآخرة حين ذهب ثلث الليل، ثم صلي بي الصبح حين أسفرت الأرض، ثم التفت إلى جبرئيل فقال: يا محمد! هذا وقت الأنبياء من قبلك، والوقت فيما بين هذين الوقتين.^(٤)

١. الأمالي: ١٢٤ ح ١١٤، روضة الواعظين: ٣١٥، جامع الأخبار: ١٨٠ ح ٤٤٢، فلاح السائل: ١٨٩، بحار الأنوار: ٨٢ ح ٢٠٣، مستدرک الوسائل ٣: ٨٢ ح ٣٠٧٨.

٢. دعائم الإسلام: ١، ١٧٢، مستدرک الوسائل ٥: ٤٢٣ ح ٦٢٥٣.

توضيح: هذه الرواية مخالفة لتناوي مذهب الشيعة وحمل على التقيّة.

٣. الشراك بكسر الشين، أحد سيور النعل التي يكون على وجهها توتو به الرجل... يعني: إذا استبان الفيء، في أصل الحائظ من الجانب الشرقي عند الزوال فصار في رؤية العين قدر الشراك. مجمع البحرين ٢: ٥٠٦، (شرك).

٤. عوالي اللئالي: ١، ١٧٢ ح ٢٠١، مستدرک الوسائل ٣: ١٢٥ ح ٣١٧٢.

نداء الملائكة حين الصلاة

١٧١٤٩ - ٣٥٤ - الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي. قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله الصادق رضي الله عنه، قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الناس: قوموا إلى نيرانكم، التي أوقدتموها على ظهوركم، فأطفئوها بصلاتكم.^(١)

التهجد في الليل

١٧١٥٠ - ٣٥٥ - المفيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قام العبد من لذيذ مضجعه، والنعاس في عينيه، ليرضي ربه تعالى بصلاة ليله، باهى الله تعالى به الملائكة، فقال: أما ترون عبيدي هذا، قد قام من لذيذ مضجعه إلى صلاة، لم أقرضها عليه؟ اشهدوا أنني قد غفرت له.^(٢)

قضاء صلاة الليل

١٧١٥١ - ٣٥٦ - الشيخ البهائي: عن الصادق رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى يباهي بالعبد، يقضي صلاة الليل بالنهار، يقول: يا ملائكتي! انظروا إلى عبيدي، يقضي ما لم أقرض عليه، أشهدكم أنني قد غفرت له.^(٣)

بركات ليلة الجمعة

١٧١٥٢ - ٣٥٧ - النوري: الشيخ أبو الفتوح في تفسيره، عن أنس. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

١. الأمالي: ٥٨٥ ح ٨٠٦ من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٨-٦٢٤، ثواب الأعمال: ٦١ ح ١، غل الشرائع: ٢٤٧ ح ١، تهذيب الأحكام ٢: ٢٥٥ ح ٩٤٤، روضة الواعظين: ٣١٨، فلاح السائل: ١٥٦، عوالي اللئالي ١: ٢٢، و٣٥١ ح ٨، رسائل الشهيد الأول: ١٠٦ ح ٢٧، وسائل الشيعة ٤: ١٢٠، بحار الأنوار ٧٣: ٣١٤ بحذف الصدر، و٨٢ و٢٠٩ ح ٢١.
٢. المقنعة: ١٢٠، أعلام الدين: ٢٦٢ بفاوت سير فيهما، روضة الواعظين: ٣٢٠، إرشاد القلوب: ٩١ بفاوت سير، عدة الداعي: ٦٤، وسائل الشيعة ٨: ١٥٧ ح ١٠٢٩٧، بحار الأنوار ٨٧: ١٥٦ ح ٤٠، مستدرک الوسائل ٦: ٣٣٢ ح ٦٩٣٤.
٣. مفتاح الفلاح: ٢٣٨، وسائل الشيعة ٤: ٢٧٨ ح ٥١٦٠، بحار الأنوار ٨٧: ٢٠٢ ح ١٠.

يقول الله تعالى: أن يفتحوا أبواب السماء ليلة الجمعة. ويطلع الله تعالى على المؤمنين في الأرض، فمتهم من يصلي، ومنهم من هو نائم، فيقول: إنا نجزي كلاً على حسب عمله، المصلين والنائمين، فإذا كان آخر الليل، يطلع عليهم مرة أخرى، فيقول: ليس من شأنى البخل، إني غفرت للمصلين، ووهبت لهم النائمين^(١)

صلاة الآيات

١٧١٥٣٦ - ٣٥٨ - القاضي النعمان: روينا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده، أنه قال:

انكسف القمر على عهد رسول الله ﷺ، وعنده جبرئيل، فقال له: يا جبرئيل! ما هذا؟ فقال جبرئيل: أما إنه أطوع لله منكم، أما إنه لم يعص ربه قطّ مذ خلقه، وهذه آية وعبرة، فقال رسول الله ﷺ: فما ينبغي عندها؟ وما أفضل ما يكون من العمل إذا كانت؟ قال: الصلاة وقراءة القرآن^(٢)

العبد الحقيقي

١٧١٥٤٦ - ٣٥٩ - السبزواري: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: إذا صلى العبد في العلانية، فأحسن وصلّى في السرى، فأحسن، قال الله تعالى: هذا عبدي حقاً^(٣)

في الكفّارات والدرجات

١٧١٥٥٦ - ٣٦٠ - الطبرسي: روى ابن عباس عن النبي ﷺ قال: قال لي ربي: أتدري فيم يختصم الملاء الأعلى؟ فقلت: لا، قال: اختصموا في الكفّارات والدرجات، فأما الكفّارات، فإسباغ الوضوء في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة

١. مستدرک الوسائل ٦: ٧٤ - ٦٤٧١.

٢. دعائم الإسلام ١: ٢٠٠، بحار الأنوار ٩١ - ١٦٥ - ٢١، مستدرک الوسائل ٦: ١٦٣ - ٦٦٨١.

٣. جامع الأخبار: ١٨٤ - ٤٥٢.

وأما الدرجات: فأفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام^(١)

الصلاة على النبي ﷺ

١٧١٥٦١ - ٣٦١ - السيزواري: في رواية عبد الرحمن بن عوف أنه قال ﷺ:

جانني جبرئيل وقال: إنّه لا يصلي عليك أحد إلّا، ويصلي عليه سبعون ألف ملك، ومن صلى عليه سبعون ألف ملك، كان من أهل الجنة^(٢).

١٧١٥٧٤ - ٣٦٢ - الإربلي: أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد وأبو الحسن علي بن أبو شنكين بن عبد الله الفقيه الجوهري، قالوا: أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الحافظ الكوفي، أنبأنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن وعدهن في يده خمساً، أنبأنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي وعدهن في يده خمساً، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن مخزوم ببغداد سنة ثلاثين وثلاثمائة، قال: حدثني علي بن الحسن السواق وعدهن في يده، قال: حدثني حرب بن الحسن الطحان وعدهن في يده، قال: حدثنا يحيى بن مساور وعدهن في يده، قال: حدثني عمرو بن خالد وعدهن في يده، قال: حدثني زيد بن علي وعدهن في يده، قال: حدثني أبي علي بن الحسين وعدهن في يده، قال: حدثني أبي الحسين بن علي وعدهن في يده، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب وعدهن في يده، قال: حدثني رسول الله ﷺ وعدهن في يده، قال:

حدثني جبرئيل، وعدهن في يده، فقال جبرئيل: هكذا أنزلت به من رب العزة تبارك وتعالى: اللهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحم على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

اللهم وتحن على محمد وعلى آل محمد، كما تحننت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد، كما سلمت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد^(٣).

١. مجمع البيان ٧٥٦، ٨، بحار الأنوار ١٨، ٣٧٥، نور الثقلين ٦، ٢٧٣، ح ٨٥.

٢. جامع الأخبار: ١٥٦، ح ٣٦٤، بحار الأنوار ٩٤، ٩٤، ضمن ح ٥٢، مستدرک الوسائل ٥، ٣٣٥، ح ٦٠٣٢.

٣. كشف الغمّة ٢، ٦٢، نظم درر السمطين: ٤٧، كنز العمال ١، ٤٩٥، ح ٢١٨٣.

إبلاغ الملائكة سلام الأمة على النبي ﷺ

١٧١٥٨٦ - ٣٦٣ - الإريلي: مسند أحمد بن حنبل، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: خرج رسول الله ﷺ، فأتبعته حتى دخل نخلاً، فسجد وأطال السجود، حتى خفت أو خشيت أن يكون الله عز وجل قد توفاه وقبضه، فبحث أنظر، فرفع رأسه وقال: ما لك يا عبد الرحمن؟ قال: فذكرت ذلك له، قال: فقال لي: أن جبرئيل ﷺ قال لي: ألا أبشرك أن الله عز وجل يقول لك: من صلى عليك، صلّيت عليه، ومن سلّم عليك، سلّمت عليه، فسجدت لله شكراً^(١)

فضل المسجد الأعظم بالكوفة

١٧١٥٩٦ - ٣٦٤ - الكليني: محمد بن الحسن وعليّ محمد عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عبد الله الخزاز، عن هارون بن خارجه، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قال لي: يا هارون بن خارجه! كم بينك وبين مسجد الكوفة يكون ميلاً؟ قلت: لا، قال: فتصلي فيه الصلوات كلها؟

قلت: لا، فقال: أما لو كنت بحضرته لرجوت ألا تقوتني فيه صلاة، وتدري ما فضل ذلك الموضع؟ ما من عبد صالح ولا نبي إلا وقد صلّى في مسجد كوفان حتى أن رسول الله ﷺ لما أسرى الله به، قال له جبرئيل ﷺ: تدري أين أنت يا رسول الله! الساعة أنت مقابل مسجد كوفان. قال: فاستأذن لي ربّي حتى أتيه، فأصلي فيه ركعتين.

فاستأذن الله عز وجل، فأذن له، وإنّ ميمنته لروضة من رياض الجنة، وإنّ وسطه لروضة من رياض الجنة، وإنّ مؤخره لروضة من رياض الجنة، وإنّ الصلاة المكتوبة فيه لتعدل ألف صلاة، وإنّ النافلة فيه لتعدل خمسمائة صلاة، وإنّ الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر عبادة، ولو علم الناس ما فيه لأتوه ولأحبوا^(٢).

قال سهل: وروى لي غير عمرو أن الصلاة فيه لتعدل بحجة، وأنّ النافلة [فيه] لتعدل بعمره^(٣).

١. كشف الغمّة ١: ٢٨، جامع الأخبار: ٦٠ قطعة منه، بحار الأنوار: ٩٤، ٦٥ ضمن ح ٥٢، مستدرک الوسائل ٥: ٣٣٦، ح ٦٠٣٤.
٢. في بعض المصادر: ولو حبواً، بمعنى مشى الصبي على أربع.
٣. الكافي ٣: ٤٩٠، ح ١، المحاسن ١: ١٢٨، ح ١٤٩ إلى قوله: وإنّ الجلوس، بتفاوت يسير، تفسير العياشي ٢: ٢٧٧، ح ٥ بتفاوت يسير، كامل الزيارات: ٧٢، ح ٦٣، الأمالي للصدوق: ٤٦٩، ح ٦٢٥ باختصار، المزار المطبوع ضمن مصنفات المفيد: ٥، ح ٨، الأمالي للطوسي: ٤٢٨، ح ٩٥٧، تهذيب الأحكام ٣: ٢٧٤، ح ٦٨٨، جامع الأخبار: ١٧٧، ح ٤٢٦،

١٧١٦٠٤ - ٣٦٥ - الصدوق: قال النبي ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي، مَرَرْتُ بِمَوْضِعِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ،

وَأَنَا عَلَى الْبِرَاقِ، وَمَعِيَ جِبْرِئِيلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! انزِلْ فَصَلِّ فِي هَذَا الْمَكَانِ.

قال: فنزلت، فصلّيت، فقلت: يا جبرئيل! أي شيء هذا الموضع؟

قال: يا محمد! هذه كوفان. وهذا مسجدها، أما أنا. فقد رأيتها عشرين مرة خراباً، وعشرين مرة

عمراناً، بين كل مرتين خمسمائة سنة.^(١)

مسجد بيت المقدس

١٧١٦١٥ - ٣٦٦ - الصدوق: حدثنا محمد بن الحسين بن أحمد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قال: حدثنا محمد

بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قال: قال

النبي ﷺ:

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى: إِنِّي مَنَزَلْتُ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ نَارًا، فَاسْرُجْ مِنْهَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

قال: لَمَّا خَرِبَ بَخْتُ نَصْرِ الْبَيْتِ، وَأُلْقِيَ فِيهِ الْكِنَاسَاتُ، اتَّخَذَ فِيهِ حِشًا، فَشَكَتَ تِلْكَ الْبِقْعَةَ

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَتْ: يَا رَبُّ! عَمَّرْتَنِي بِمَلَانِكِكَ، وَجَعَلْتَنِي بَيْتَكَ، وَجَعَلْتَ فِي مَوَاضِعِ خِيَارِ

أَنْبِيَائِكَ وَرَسَلِكَ، وَسَلَّطْتَ عَلَيَّ مَجُوسِيًّا يَعْبُدُ النَّبِرَانَ. فَفَعَلَ فَرًّا مَا فَعَلَ.

قال: فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا: إِنَّمَا فَعَلْتَ بِكَ هَذَا، لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْقُرَى أَنَّهُمْ إِذَا عَصَوْنِي، كَانُوا

عَلَيَّ أَهُونَ.^(٢)

→

المزار الشريف: ١٢٣ ح ٣ و ١٣٠ ح ١٤ باختصار فيهما. روضة الواعظين: ٤١٠ قطعة منه فيهما. بحار الأنوار: ١٨

٣٠٨ ح ١٦ قطعة منه. ٨٣ و ٣٧٦ ضمن ح ٤٥، و ١٠٠٠ ح ٣٩٨ ح ٣٩. تفسير البرهان: ٢ ح ٤٠٠ ح ١٩، مستدرک

الوسائل ٤٠٦: ٣ ح ٣٨٨.

١. من لا يحضره الفقيه: ١ ح ٢٣١ ح ٦٩٥. وسائل الشيعة ٥: ٢٥٧ ح ٦٤٨٣ قطعة منه.

٢. علل الشرائع: ٣١٩ ح ٣.



الصوم

ثواب الصوم تطوعاً

٧١٦٢٤ - ٣٦٧ - الصدوق: حدثنا أبو الحسن. قال: حدثنا علي بن أحمد الطبري. قال: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا خراش، قال: حدثنا مولاي أنس بن مالك. قال: قال رسول الله ﷺ: من صام يوماً تطوعاً، فلو أعطي ملاً الأرض ذهباً، ما وفي أجره دون يوم الحساب - يعني: أن ثواب الصوم ليس بمقدر كما قدرت الحسنة بعشر أمثالها. قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: كل أعمال ابن آدم بعشرة أضعافها إلى سبع مائة ضعف إلا الصبر، فإنه لي وأنا أجزي به، فثواب الصبر مخزون في علم الله عز وجل، والصبر الصوم -^(١)

تحمل الشتم للصوم

٧١٦٣٤ - ٣٦١ - الكليني: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام. قال: قال رسول الله ﷺ: ما من عبد صالح يشتم، يقول: إني صائم، سلام عليك، لا أشتمك، كما شتمتني إلا قال الرب تبارك وتعالى: استجار عبدي بالصوم، من شر عبدي [ف] قد أجرته من النار.^(٢)

١. معاني الأخبار: ٤٠٩ ح ٩١، وسائل الشيعة ١٠: ٤٠٤ ح ١٣٧٠٥ القطعة الثانية، بحار الأنوار ٩٦: ٢٥٠ ح ١٨.

٢. الكافي ٤: ٨٨ ح ٥، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٩ ح ١٨٦٠، وسائل الشيعة ١٠: ١٦٧ ح ١٣١٣٥.



الحجّ

فضل الحجّ

١٧١٦٤١ - ٣٦٩ - محمد بن الأشعث: حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، قال: قال رسول الله ﷺ: **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: مَنْ أَنْسَأَتْ لَهُ فِي أَجَلِهِ، وَوَسَّعَتْ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَصَحَّحَتْ لَهُ جِسْمَهُ، وَلَمْ يَزِرْنِي فِي كُلِّ خَمْسَةِ أَعْوَامٍ، فَهُوَ مُحْرَمٌ.**^(١)

فضل الحجّ

١٧١٦٥١ - ٣٧٠ - ابن أبي جمهور: روي عنه [النبي] ﷺ أنه قال: **إِنَّمَا الْحَجَّ الشَّعْثُ الْبَعِيرُ، يَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: انظروا إلى زوار بيتي، قد جاء، وني شعثاً غبراً، من كل فج عميق.**^(٢)

فضل عرفة

١٧١٦٦١ - ٣٧١ - النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب: عن النبي ﷺ، قال: **إِذَا كَانَتْ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، يَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: انظروا إلى عبادي وإمائي شعثاً غبراً، جاؤوني من كل فج عميق،**

١. الحمفريات: ١١٣ ح ٤١١، مستدرک الوسائل ٨، ٥١ ح ٩٠٥٠.

٢. عوالي اللئالي ٤: ٣٦ ح ١٢٣، مستدرک الوسائل ٨، ٤١ ح ٩٠٢٣.

لم يروا رحمتي، ولا عذابي - يعني الحنة والنار - أشهدكم ملائكتي أنني قد غفرت لهم، الحاج وغير الحاج، فلم ير يوماً أكثر عقاباً من النار من يوم عرفة وليلتها.^(١)

٤٧١٦٧٤ - ٣٧٢ - ابن أبي جمهور: حدث ابن كنانة، عن ابن عباس بن مرداس، عن أبيه، عن

جدة مرداس:

إن رسول الله ﷺ دعا عشية عرفة لأتمته بالمغفرة والرحمة، فأجابه الله: أنني قد فعلت إلا ظلم بعضهم بعضاً، فأما ذنوبهم فيما بيني وبينهم، فقد غفرتها، فقال: يا رب! أنت قادر أن تسيب هذا المظلوم خيراً من مظلمته، وتغفر لهذا الظالم، قال: فلم يجبه تلك العشيّة. فلما كان غداة المزدلفة، أعاد الدعاء، فأجابه الله تعالى: أنني قد غفرت لهم.

قال: ثم تبسم رسول الله ﷺ، فقال له بعض أصحابه: تبسمت في ساعة لم تكن تبسم فيها؟ فقال: تبسمت من عدو الله إبليس، أنه لما علم أن الله قد استجاب لي في أمّتي، أهوى يدعوى بالويل والثبور، ويحشو التراب على رأسه.^(٢)

في أهل عرفات

٤٧١٦٨٤ - ٣٧٣ - ورام بن أبي فراس: أنس، يرفعه [إلى النبي ﷺ قال]:

إن الله تعالى نظر إلى أهل عرفات، فباهى بهم الملائكة، قال: انظروا إلى عبادي شعناً غيراً، قد أقبلوا يضربون إلى من كل فج عميق، فاشهدوا أنني قد غفرت لهم إلا التبعات التي بينهم.^(٣)

قلّة زوّار الكعبة

٤٧١٦٩٤ - ٣٧٤ - المجلسي: في كامل ابن عدي في ترجمة سهل بن وزير، عن محمد بن المنكدر، عن جابر: أن النبي ﷺ قال: شكت الكعبة إلى الله تعالى قلّة زوّارها، فأوحى الله تعالى إليها: لأبعثن أقواماً، يحثون إليها، كما تحن الحمامة إلى فراخها.^(٤)

١. مستدرک الوسائل ١٠: ٣٢ ح ١١٣٨٥.

٢. عوالي اللئالي ١: ١٢٤ ح ٥٨، الدر المنثور ١: ٢٣٠.

٣. مجموعة ورام ١: ٥٦.

٤. بحار الأنوار ٦٥: ٢٧ ضمن ح ٤١، مجمع الزوائد ٣: ٢٠٨، الدر المنثور ١: ١٣٢ بتفاوت يسير فيهما.

زيارة الملائكة الكعبة

١٧٧٠هـ - ٣٧٥ - الراوندي: ذكر وهب، أن ابن عباس أخبره أن جبرئيل وقف على

النبي ﷺ وعليه عصابة خضراء، قد علاها الغبار، فقال رسول الله ﷺ ما هذا الغبار؟

قال: إن الملائكة أمرت بزيارة البيت، فازدحمت، فهذا الغبار مما تثير الملائكة بأجنتها.^(١)

بناء داود البيت

١٧٧١هـ - ٣٧٦ - اليعقوبي: خرج عمر إلى مكة سنة ١٧، فاعتمر عمرة رجب ووسع المقام،

وباعده من البيت، ووسع الحجر، وبنى المسجد الحرام، ووسع فيه، واشترى من قوم منازلهم وامتنع آخرون، فهدم عليهم ووضع أثمان منازلهم في بيت المال. وكان فيما هدم بيت العباس بن عبد المطلب، فقال له: تهدم داري؟

قال: لأوسع بها في المسجد الحرام! فقال العباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله أمر داود أن يبني له بيتاً بإيليا.^(٢)، فبناه بيت المقدس، وكان كلما ارتفع البناء، سقط، فقال داود: يا رب! إنك أمرتني أن أبني لك بيتاً، وإني كلما بنيت سقط البناء، فأوحى الله إليه: إنني لا أقبل إلا الطيب، وإنك بنيت لي في غضب، فنظر داود، فإذا قطعة أرض لم يكن شراها، فابتاعها من صاحبها بحكمه، ثم بنى قتم البناء..

قال: ومن يشهد أنه سمع هذا من رسول الله؟ فقام قوم فشهدوا.

قال: فتحكم إلينا يا أبا الفضل! وإلا أمسكنا؟

قال: فإني قد تركتها لله.^(٣)

١. قصص الأنبياء: ٧١ ح ٥١، بحار الأنوار: ٥٩، ٢٦٠ ح ٣٤ بقاوت، و٩٩، ٦١ ح ٣٢، الدر المنثور: ١، ١٣٢ بقاوت.

٢. إيليا، بكسر أوله واللام والياء، وألف ممدودة: اسم مدينة بيت المقدس، وقيل: معناه بيت الله، معجم البلدان: ١.

٢٩٣

٣. تاريخ يعقوبي: ٢، ٣٩.



الجهاد

فضل الجهاد

٢٧١٧٢ هـ - ٣٧٧ - الكليني: عن ابن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله دعا موسى عليه السلام وأمن هارون عليه السلام وأمنت الملائكة، فقال الله تبارك وتعالى: قد أجيبت دعوتكما، فاستقيما، ومن غزا في سبيل الله استجيب له، كما استجيب لكما [إلى] يوم القيامة.^(١)

٢٧١٧٣ هـ - ٣٧٨ - الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبي البخسري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن جبرئيل أخبرني بأمر، قرأت به عيني، وفرح به قلبي، قال: يا محمد! من غزا غزاة في سبيل الله من أمتك، فما أصابه قطرة من السماء أو صداع إلا كانت له شهادة يوم القيامة.^(٢)

١. الكافي: ٣: ٥١٠ ح ٨، الجعفرات: ١٣١ ح ٤٩٣ بتفاوت يسير، دعائم الإسلام: ١: ٣٤٣، النوادر للراوندي: ١٣٧ ح ١٨١، وسائل الشيعة: ٧: ١٠٥ ح ٨٨٥٩ و١٢٨ ح ٨٩١٥ بحار الأنوار: ١٣: ١٣٥ ح ٤٢، و١٠٠: ١٥ ح ٣٥ و٥٠ ح ٢٧، مستدرک الوسائل: ٥: ٢٥٥ ح ٥٨١١، و١١: ٧ ح ١٢٢٧٦.

٢. الكافي: ٥: ٨ ح ٨، و٣ ديل ح ٣ بتفاوت يسير، الأمالي للصدوق: ٦٧٣ ح ٩٠٥، ثواب الأعمال: ٢٢٥ ح ١، تهذيب الأحكام: ٦: ١٣٢ ح ١، روضة الواعظين: ٣٦٢، عوالي اللئالي: ٣: ١٨٢ ح ٢، وسائل الشيعة: ١٥: ١١ ح ١٩٩٠٤ و١٣ ح ١٩٩١٠، بحار الأنوار: ١٠٠: ٨ ح ٥، مستدرک الوسائل: ١١: ٢١ ح ١٢٢٧٦.



القضاء والشهادات

عقاب من زاد في الحدّ أو نقص

٢٧١٧٤٤ - ٣٧٩ - ابن أبي جمهور: في الحديث عن النبي ﷺ أنّه قال: يؤتى بوال نقص من الحدّ سوطاً، فيقول: ربّ! رحمة لعبادك، فيقال له: أرحم بهم منّي، فيؤمر به إلى النار. ويؤتى بمن زاد سوطاً، فيقول: ليتنوها عن معاصيك. فيؤمر به إلى النار.^(١)

عذاب قوم لوط

٢٧١٧٥٤ - ٣٨٠ - البرقي: محمّد بن عليّ، عن ابن فضال، عن سعيد بن غزوان، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي عبد الله ع، قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا عمل قوم لوط ما عملوا، بكّت^(٢) الأرض إلى ربّها، حتّى بلغت دموعها السماء، وبكّت السماء، حتّى بلغت دموعها العرش، فأوحى الله إلى السماء: أن احصيهن، وأوحى إلى الأرض: أن اخفي بهن.^(٣)

١. عوالي اللئالي: ٤: ١٥٣ ح ٤٢٧، مستدرک الوسائل: ١٨: ٣٧ ح ٢١٩٤٨.

٢. في الجفريات: «شكّت» بدل «بكت».

٣. المحاسن: ١: ١١٠ ح ١٠٢، تفسير العياشي: ٢: ١٥٩ ح ٦٠، الجفريات: ٢٢٥ ح ٨٧٩ باختصار، ثواب الأعمال: ٣١٢ ح ١، وسائل الشيعة: ٢٠: ٣٣٢ ح ٢٥٧٥٣، بحار الأنوار: ١٢: ١٦٧ ح ٢٢ و٧٩، ٧٢ ح ٢٦، مستدرک الوسائل: ١٤: ٣٤٦ ح ١٦٩١٠ نحو الجفريات.

جزاء المرأة التي نسيت الشهادة فذكرتها أخرى

١٧٧٦ - ٣٨١ - الإمام العسكري عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: **أَنْ تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ بِحَدِيثِهَا لِأُخْرَى** (١)، قال:

إذا ضلّت إحداهما عن الشهادة ونسيتها، ذكرت إحداهما بها الأخرى، فاستقامتا في أداء الشهادة. عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل، لتقصان عقولهن ودينهن.

ثم قال عليه السلام: **معاشر النساء! خلقتن ناقصات العقول، فاحترزن من الغلط في الشهادة، فإن الله تعالى يعظم ثواب المتحفظين والمتحفظات في الشهادة، ولقد سمعت محمداً رسول الله ﷺ يقول: ما من امرأتين احترزتا في الشهادة، فذكرت إحداهما الأخرى، حتى تقيما الحق، وتنفي الباطل إلا إذا بعثهما الله يوم القيامة عظم ثوابهما، ولا يزال يصب عليهما النعيم، ويذكرهما الملائكة ما كان من طاعتهما في الدنيا، وما كانتا فيه من أنواع الهوم فيها، و[ما] أزاله الله عنهما حتى خلدتهما في الجنان.**

وإن فيهن لمن تبعث يوم القيامة، فيوتى بها قبل أن تعطى كتابها، فترى السيئات بها محيطة، وترى حسناتها قليلة، فيقال لها: يا أمة الله! هذه سيئاتك، فأين حسناتك؟ فتقول: لا أذكر حسناتي.

فيقول الله لحفظتها: يا ملائكتي! تذاكروا حسناتها، وتذكروا خيراتها. فيتذاكرون حسناتها، يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال: أما تذكر من حسناتها كذا وكذا؟

فيقول: بلى، ولكني أذكر من سيئاتها كذا وكذا. فيعده، فيقول الملك الذي على اليمين له: أفما تذكر توبتها منها؟ قال: لا أذكر، قال: أما تذكر أنها وصاحبها تذاكرتا الشهادة التي كانت عندهما، حتى اتفقتا وشهدتا [بها] ولم يأخذهما في الله لومة لائم؟

فيقول: بلى، فيقول الملك الذي على اليمين للذي على الشمال: أما إن تلك الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما.

ثم تعطيان كتابهما بأيمانهما، فتجدان حسناتهما كلها مكتوبة [فيه]، وسيئاتهما كلها، ثم

تجد في آخره: يا أمّتي! أقمت الشهادة بالحقّ للضعفاء، على المبطلين، ولم تأخذك في الله لومة لائم، فصيّرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية، ومحوراً لخطيئاتك السالفة.^(١)

في اقتصاص الأعرابي عن النبي ﷺ

٧١٧٧٤ - ٣٨٢ - ورام بن أبي فراس: [قال الأوزاعي:] حدثني مكحول، عن زياد بن حارثة بن

مسلمة:

أن رسول الله ﷺ دعا إلى القصاص من نفسه في خدش خدشه أعرابياً لم يتعمد، فأتاه جبرئيل، فقال له: يا محمد! إن الله لم يبعثك جباراً متكبراً، فدعا النبي ﷺ الأعرابي، فقال: اقتصم متي. فقال الأعرابي: قد أحللتك، بأبي أنت وأمّي! ما كنت لأفعل ذلك ولو أتى على نفسي، فدعا الله له بخير.^(٢)

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٦٧٥ ح ٣٧٧، وسائل الشيعة ٢٧: ٣٣٥ ح ٣٣٨٧١ قطعه منه، بحار الأنوار

٢١٧: ٧ ضمن ح ١١، و١٠٤: ٣٠٧ ضمن ح ١٠.

٢. مجموعة ورام ٢: ٢٧٥.

محمد بن أبي عمير، عن مرزم بن حكيم، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن آياته عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

إن الروح الأمين جبرئيل أخبرني عن ربي تبارك وتعالى أنه: لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله واجملوا في الطلب، واعلموا أن الرزق رزقان، فرزق تطلبونه، ورزق يطلبكم، فاطلبوا أرزاقكم من حلال، فإنكم آكلوها حلالاً إن طلبتموها من وجوها، وإن لم تطلبوها من وجوها، أكلتموها حراماً، وهي أرزاقكم لا بد لكم من أكلها. ^(١)

٥٧١٨١ - ٣٨٦ - القاضي النعمان: عن رسول الله ﷺ أنه قال في حجة الوداع:

إني والله! لا أعلم عملاً يقربكم من الجنة إلا وقد أعلمتكم به، ولا أعلم عملاً يقرمكم من النار إلا وقد حذرتكم عنه، وإن الروح الأمين قد نفث في روعي: أن نفساً لا تموت حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأكملوا في الطلب، إنه ليس عبد من عباد الله إلا وله رزق بينه وبينه حجاب، فإن صبر آتاه الله به حلالاً، وإن لم يصبر هتك الحجاب، فأكله حراماً، فلا يحملن أحدكم استبطاءً شئاً من الرزق أن يطلبه من غير حله، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته. ^(٢)

الرزق الكفاف

٥٧١٨٢ - السبزواري: قال النبي ﷺ:

قال الله تعالى: من أحسني، فأرزقه الكفاف، ومن أبغضني، فأكثر ماله وولده. ^(٣)

خلق الخيل وركوبها

٥٧١٨٣ - المجلسي: حياة الحيوان نقلاً من تاريخ نيسابور، روى بإسناده عن علي بن

أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

لما أراد الله أن يخلق الخيل، قال لريح الجنوب: إني خالق منك خلقاً، أجعله عزراً لأولياتي، ومذلة لأعدائي، وجمالاً لأهل طاعتي.

١. الأمالي: ٣٦٩ ح ٤٦٠، وسائل الشريعة: ١٧: ٤٧ ح ٢١٩٤٥، بحار الأنوار: ١٠٣: ٢٨ ح ٤٤.

٢. دعائم الإسلام: ٢: ١٤ ح ٥، عوالي اللئالي: ٣: ٢٠٢ ح ٢٣.

٣. جامع الأخبار: ٥١٨ ح ١٤٦٥.

محمد بن أبي عمير، عن مرزم بن حكيم، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن أبياته عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

إن الروح الأمين جبرئيل أخبرني عن ربي تبارك وتعالى أنه: لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله واجملوا في الطلب، واعلموا أن الرزق رزقان، فرزق تطلبونه، ورزق يطلبكم، فاطلبوا أرزاقكم من حلال، فإنكم آكلوها حلالاً إن طلبتموها من وجوها، وإن لم تطلبوها من وجوها، أكلتموها حراماً، وهي أرزاقكم لا بد لكم من أكلها. ^(١)

٥٧١٨١ - ٣٨٦ - القاضي النعمان: عن رسول الله ﷺ أنه قال في حجة الوداع:

إني والله! لا أعلم عملاً يقربكم من الجنة إلا وقد أعلمتكم به، ولا أعلم عملاً يقرمكم من النار إلا وقد حذرتكم عنه، وإن الروح الأمين قد نفث في روعي: أن نفساً لا تموت حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأكملوا في الطلب، إنه ليس عبد من عباد الله إلا وله رزق بينه وبينه حجاب، فإن صبر آتاه الله به حلالاً، وإن لم يصبر هتك الحجاب، فأكله حراماً، فلا يحملن أحدكم استبطاءً شئاً من الرزق أن يطلبه من غير حله، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته. ^(٢)

الرزق الكفاف

٥٧١٨٢ - ٣٨٧ - السبزواري: قال النبي ﷺ:

قال الله تعالى: من أحسني، فأرزقه الكفاف، ومن أبغضني، فأكثر ماله وولده. ^(٣)

خلق الخيل وركوبها

٥٧١٨٣ - ٣٨٨ - المجلسي: حياة الحيوان نقلاً من تاريخ نيسابور، روى بإسناده عن علي بن

أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

لما أراد الله أن يخلق الخيل، قال لريح الجنوب: إني خالق منك خلقاً، أجعله عزراً لأولياتي، ومذلة لأعدائي، وجمالاً لأهل طاعتي.

١. الأمالي: ٣٦٩ ح ٤٦٠، وسائل الشريعة: ١٧: ٤٧ ح ٢١٩٤٥، بحار الأنوار: ١٠٣: ٢٨ ح ٤٤.

٢. دعائم الإسلام: ٢: ١٤ ح ٥، عوالي اللئالي: ٣: ٢٠٢ ح ٢٣.

٣. جامع الأخبار: ٥١٨ ح ١٤٦٥.

فقال الريح: اخلق. يا رب! فقبض منها قبضة، فخلق منها فرساً، وقال: خلقتك عربياً، وجعلت الخير معقوداً بناصيتك، والفضائل محتازة على ظهرك، ويؤاتك سعة من الرزق، وأيدتك على غيرك من الدواب، وعطفت عليك صاحبك، وجعلتك تطيرين بلا جناح، فأنت للطلب، وأنت للهرب، وإنني سأجعل على ظهرك رجالاً يستبحوني، ويحمدوني، ويهللونني، ويكبروني.

ثم قال النبي ﷺ: ما من تسيحة، وتهليلة، وتكبيرة يكبرها صاحبها، فتسمعه إلا تجيبه بمثلها.

قال: فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس، قالت: يا رب! نحن ملائكتك نستبحك، ونحمدك، ونهللك، فما ذا لنا؟

فخلق الله لها خيلاً، لها أعناق كأعناق البخت، يمد بها من يشاء من أنبيائه ورسله.
قال: فلما استوت قوائم الفرس في الأرض، قال الله له: أذل بصهيلك المشركين، وأملأ منه آذانهم، وأذل به أعناقهم، وأرعب به قلوبهم.
قال: فلما أن عرض الله على آدم كل شيء، مما خلق، قال له: اختر من خلقي ما شئت، فاختر الفرس، فقيل له: اخترت عرك، وعزّ ولدك خالداً ما خلدوا، وباقياً ما بقوا، أباد الأبدين، ودهر الدهرين.

ثم قال: أول من ركبها إسماعيل عليه السلام، ولذلك سميت العرب، وكانت قبل ذلك وحشياً، كسائر الوحوش، فلما أذن الله تعالى لإبراهيم، وإسماعيل عليه السلام برفع القواعد من البيت، قال الله عز وجل: إني معطيكما كنزاً، اخذته لكما.

ثم أوحى الله تعالى إلى إسماعيل: أن اخرج، فادع بذلك الكنز، فخرج إلى أجياد، وكان لا يدري ما الدعاء، وما الكنز، فألهمه الله عز وجل الدعاء، فلم يبق على وجه الأرض فرس بأرض العرب إلا أجابته، وأمكنته من نواصيها، وتذلت له.

ولذلك قال النبي ﷺ: اركبوا الخيل، فإنها ميراث أبيكم إسماعيل.^(١)

١. بحار الأنوار ٦٤: ١٥٦ ح ٧، مستدرک الوسائل ٨: ٢٥٢ ح ٩٣٧٦ عن أبي الفتح الرازي، بإسناده، عن الحسن بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ: يتفاوت يسير، الدر المنثور ٣: ١٩٤ عن ابن عباس قطعة منه، و١٩٥ مع اختلاف يسير. ونحوه كنز العمال ٤: ٤٦٤ ح ١١٣٨٢ نحو المستدرک.

الخيانة في الشركة

٧١٨٤٩ - ٣٨٩ - ابن أبي جمهور: عنه [الشيخ] قال:

يقول الله تعالى: أنا ثالث الشريكين، ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خان أحدهما صاحبه خرجت من بينهما^(١)

١. عوالي اللئالي: ٣: ٢٤٥، ح ٦، مستدرک الوسائل: ١٣: ٤٥١، ح ١٥٨٧٤.



الأطعمة

فضل التمر

٤٧١٨٥ - ٣٩٠ - الصدوق: حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبو سعيد الأدمي، قال: حدثنا علي بن الزيات عن عميد الله بن عبد الله عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ ورد عليه وفد عبد القيس، فسلموا، ثم وضعوا بين يديه جلة تمر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أصدقة، أم هديّة؟

قالوا: بل، هي هديّة، يا رسول الله!

قال: أي تمراتكم هذه.

قالوا: البرني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: في تمرتكم هذه، تسع خصال، إن هذا جبرئيل يخبرني، أن فيه تسع خصال: يطيب النكهة، ويطيب المعدة، ويهضم الطعام، ويزيد في السمع والبصر، ويقوي الظهر، ويخبل الشيطان، ويقرب من الله عز وجل، ويباعد من الشيطان، رفع عن هذه الأمة تسعة أشياء. ^(١)

١. الخصال: ٤١٦ ح ٨، مكارم الأخلاق: ١٧٥ باختصار واختلاف، بحار الأنوار: ٦٧: ١٢٤ ح ٢ وليس فيه الجملة الأخيرة.

١٧١٨٦٦ - ٣٩١ - البرقي: بعض أصحابنا، عن أحمد بن عبد الرحيم، عن عمرو بن عمير الصوفي، قال:

هبط جبرئيل على رسول الله ﷺ وبين يديه طبق من رطب، أو تمر، فقال جبرئيل: أي شيء هذا؟

قال ﷺ: البرني.

قال: يا محمداً! كله، فإنه يهتئ، ويمرئ، ويذهب بالأعياء، ويخرج الداء ولا داء فيه، ومع كل ثمرة حسنة. (١)

١٧١٨٧١ - ٣٩٢ - البرقي: الحسين بن أبي عثمان رفعه، قال:

أهدي لرسول الله ﷺ تمر برني، من تمر اليمامة، فقال: يا عمر! أكثر لنا من هذا التمر، فهبط عليه جبرئيل ﷺ، فقال: ما هذا؟

قال: تمر برني أهدي لنا من اليمامة.

فقال جبرئيل للنبي ﷺ: التمر البرني يشج، ويهني، ويمرئ، ويذهب بالأعياء، وهو الدواء ولا داء له، مع كل ثمرة حسنة، ويرضي الرحمن، ويسخط الشيطان، ويزيد في ماء قفار الظهر. (٢)

أكل العدس

١٧١٨٨٩ - ٣٩٣ - الطبرسي: من الفردوس، قال النبي ﷺ:

شكا نبي من الأنبياء، إلى الله عز وجل قساوة قلوب قومه، فأوحى الله عز وجل إليه، وهو في مصلاه: أن مر قومك أن يأكلوا العدس، فإنه يرق القلب، ويدمع العين، ويذهب الكبرياء [الكبر]، وهو طعام الأبرار. (٣)

فضل طبخ اللحم باللبن

١٧١٨٩١ - ٣٩٤ - البرقي: أبي، عن هارون بن الجهم، عن جعفر بن عمرو، عن أبي عبد الله، عن

آبائه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

١. المحاسن ٢: ٣٤٣ ح ٢١٨٥، وسائل الشريعة ٢٥: ١٣٨ ح ٣١٤٤٤، بحار الأنوار ٦٦: ١٣٤ ح ٣٤.

٢. المحاسن ٢: ٣٤٥ ح ٢١٨٩، وسائل الشريعة ٢٥: ١٣٩ ح ٣١٤٤٧، بحار الأنوار ٦٦: ١٣٤ ح ٣٧.

٣. مكارم الأخلاق: ١٩٦، بحار الأنوار ٦٦: ٢٥٩ ح ٨.

شكى نبي [من الأنبياء] قبلي إلى الله ضعفاً في بدنه، فأوحى الله تعالى إليه: أن اطيخ اللحم واللين [فكلهما]، فإني جعلت البركة والقوة فيهما.^(١)

كراهة كثرة الأكل

١٩١٩ - ٣٩٥ - المفيد: بالإسناد الأول [حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصقار، عن العباس بن معروف]، عن علي بن مهزيار، عن جعفر بن محمد الهاشمي، عن أبي حفص العطار، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق، يحدث عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ

جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها، وفي يوم لم يكن يأتيني فيه، فقلت له: يا جبرئيل! لقد جئتني في ساعة، ويوم لم تكن تأتيني فيهما، لقد أربعتني؟! قال: وما يروعك يا محمد! وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! قال: [قلت]: بما ذا بعثك ربك؟

قال: ينهاك ربك عن عبادة الأوثان، وشرب الخمر، وملاحاة الرجال، وأخرى هي للأخرة والأولى، يقول لك ربك: يا محمد! ما أبغضت وعاء، قطّ كيفي بطناً ملأناً.^(٢)

فضل الجوع

١٩١٩ - ٣٩٦ - ورام بن أبي فراس: روى بعضهم أنه [النبي] ﷺ قال:

أديموا قرع باب الجنة يفتح لكم.

قلت: وكيف نديم قرع باب الجنة؟

قال ﷺ: بالجوع والظم.^(٣)

١. المحاسن: ٢، ٢٥٧، ح ١٨١٢، الجعفریات: ٢٦٦، ١٠٨٦، طب النبي ﷺ: ٢٤ وفيه: «الشفاء والبركة فيهما» بدل

ما في المتن، طب الأنفة ﷺ لابني بسطام: ٦٤ بإسناده عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، أن رسول

الله ﷺ قال: وفيه: «شكى نوح ﷺ إلى ربه، بحار الأنوار: ٦٢، ٢٩٤ نحو طب النبي ﷺ، و٦٦، ٦٨ ح

٤٧، مستدرک الوسائل: ١٦، ٣٥٠ ح ٢٠١٣٠، ٣٥١ ح ٢٠١٣٥.

٢. الأمالي: ١٩٢ ح ٢١، بحار الأنوار: ٦٦، ٣٣٨ ح ٣٤، و٧٥، ٢١١ ح ٨، مستدرک الوسائل: ٩، ١٠٢٥٦، ١٠٢٥٦، ١٦، ٢١٣ ح

١٩٦٣٠ قطعان منه.

٣. مجموعة ورام: ١، ١٠١، عوالي اللئالي: ١، ٢٧٣ ح ٩٨ باختصار، و٣٢٥ ح ٦٧، مستدرک الوسائل: ١٦، ٢٢٠ ذيل ح ١٩٦٥٠.

مصّ الأصابع بعد الطعام

١٧١٩٢١ هـ - ٣٩٧ - البرقي: القاسم بن يحيى. عن جده الحسن بن راشد. عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:
إذا أكل أحدكم طعاماً، فمصّ أصابعه التي أكل بها، قال الله عزّ وجلّ: بارك الله فيك.^(١)

إكرام الخبز

١٧١٩٣٦ هـ - ٣٩٨ - الكليني: علي بن إبراهيم. عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي ﷺ:
أكرموا الخبز، فإنّه قد عمل فيه ما بين العرش إلى الأرض، وما فيها من كثير من خلقه. ثمّ قال لمن حوله: ألا أخبركم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله! فداك الآبا. والآنهات.

قال: إنّه كان نبي فيمن كان قبلكم، يقال له: دانيال، وإنّه أعطي صاحب معبر رغباً لكي يعبر به، فرمي صاحب المعبر بالرغيف، وقال: ما أصنع بالخبز. هذا الخبز عندنا قد يداس بالأرجل.

فلما رأى ذلك منه دانيال، رفع يده إلى السماء، ثمّ قال: اللهمّ! أكرم الخبز، فقد رأيت يا ربّ! ما صنع هذا العبد. وما قال.

قال: فأوحى الله عزّ وجلّ إلى السما: أن تحبس الغيث، وأوحى إلى الأرض: أن كوني طبقة كالفضار.

قال: فلم يمتطروا حتّى أنّه بلغ من أمرهم أنّ بعضهم أكل بعضاً، فلما بلغ منهم ما أراد الله عزّ وجلّ من ذلك، قالت امرأة لأخرى ولهما ولدان: يا فلانة! تعالي حتّى نأكل أنا وأنت اليوم ولدي، وإذا كان غداً أكلنا ولدك، قالت لها: نعم. فأكلتاها، فلما أن جاعتا من بعد راودت الأخرى على أكل ولدها، فامتنعت عليها، فقالت لها: بيني وبينك نبيّ الله. فاختصما إلى دانيال عليه السلام فقال لهما: وقد بلغ الأمر إلى ما أرى!

١. المحاسن ٢: ٢٢٦، ١٦٨٥، الكافي ٦: ٢٩٧، ٧. الخصال ٦١٣. ضمن حديث الأرمغانة. وسائل الشيعة ٢٤: ٣٧٠، ٣٠٨٠٧. بحار الأنوار ٦٦: ٤٠٥، ١. مستدرک الوسائل ١٦: ٢٨٥، ١٩٩٠٠ نحو الخصال.

قالتا له: نعم، يا نبي الله! وأشد.

قال: فرفع يده إلى السماء، فقال: اللهم! عد علينا بفضلك وفضل رحمتك، ولا تعاقب الأطفال،

ومن فيه خير بذنب صاحب المعبر وأضرابه لنعمتك.

قال: فأمر الله عز وجل السماء أن أمطري على الأرض، وأمر الأرض أن أنبتني لخلقني ما قد

فاتهم من خيرك، فأني قد رحمتهم بالطفل الصغير.⁽¹⁾

طعام الشيطان

١٧١٩٤ + ٣٩٩ - النوري: عن النبي ﷺ قال: قال الشيطان: يا رب! وما طعامي؟

قال: ما لم يذكر اسم الله عليه.⁽²⁾

١. الكافي ٦: ٣٠٢ ح ٢، قصص الأنبياء للجزائري: ٤٢٩، وسائل الشيعة ٢٤: ٣٨٣ ح ٣٠٨٤٢، بحار الأنوار ١٤: ٣٧٧ ح

٢٠، و٦٦: ٢٧٢ ح ١٩.

٢. مستدرک الوسائل ١٦: ٢٧٦ ح ١٩٨٦٩ عن لبّ الباب للراوندي.



المناهي

الحجامة

١٧١٩٥١ - ٤٠٠ - الطبرسي: روى الصادق، عن أبيه، عن النبي، قال: قال رسول الله ﷺ: نزل على جبرئيل ﷺ بالنهي عن الحجامة يوم الأربعاء، وقال: إنه يوم نحس مستمر^(١)

الحلف بالله كاذباً

١٧١٩٦١ - ٤٠١ - الكليني: عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله ملكاً رجلاه في الأرض السفلى مسيرة خمسمائة عام، ورأسه في السماء، العليا، مسيرة ألف سنة، يقول: سبحانك سبحانك حيث كنت، فما أعظمك قال: فيوحي الله عز وجل إليه: ما يعلم ذلك من يحلف بي كاذباً^(٢)

الأمور المانعة لدخول الملائكة في البيت

١٧١٩٧١ - ٤٠٢ - البرقي: عليّ بن محمد، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن

١. مكارم الأخلاق: ٧٥، بحار الأنوار، ٦٢، ١٢٥، ح ٧١

٢. الكافي، ٧، ٤٣٦، ح ٥، وسائل الشريعة، ٢٣، ٢٠٥، ح ٢٩٣٧٤، بحار الأنوار، ٥٩، ١٩٧، ح ٦٣

محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: **إِنَّ جِبْرِئِيلَ أَتَانِي، فَقَالَ: إِنَّا مَعْشَرُ الْمَلَائِكَةِ لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ، وَلَا تَمَثَالِ جَسَدٍ، وَلَا إِنَا، يَبَالُ فِيهِ.**^(١)

١٧١٩٨ هـ - ٤٠٣ - البرقي: أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى الكندي، عن أبيه، وكان صاحب مطهرة علي، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: **يَا عَلِيُّ! إِنَّ جِبْرِئِيلَ أَتَانِي الْبَارِحَةَ، فَسَلَّمَ عَلِيَّ مِنَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: ادْخُلْ، فَقَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ مَا فِي هَذَا الْبَيْتِ، فَصَدَّقْتَهُ، وَمَا عَلِمْتُ فِي الْبَيْتِ شَيْئاً، فَضْرَبْتُ بِيَدِي فَإِذَا جَرَوْا كَلْبٌ كَانَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، يَلْعَبُ بِهِ الْأَمْسُ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ دَخَلَ تَحْتَ السَّرِيرِ، فَنَبَذَتْهُ مِنَ الْبَيْتِ، وَدَخَلَ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِئِيلُ! أَوْ مَا تَدْخُلُونَ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ؟** قال: لا، ولا جنب، ولا تمثال لا يوطأ.^(٢)

القاتل والآمر

١٧١٩٩ هـ - ٤٠٤ - ورام بن أبي فراس: روي عنه عليه السلام أنه قال: **يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقَاتِلِ، وَالْمَقْتُولِ، وَالْآمِرِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْقَاتِلِ: لِمَ قَتَلْتَ عَبْدِي هَذَا؟** فيقول: أمرني هذا، فيقول الله تعالى: **تَعَسْتَ. أَمَرَكَ هَذَا فَأَطَعْتَهُ، وَأَمَرْتَكَ فَعَصَيْتَنِي.**^(٣)

في الكلاب والصور

١٧٢٠٠ هـ - ٤٠٥ - ابن أبي جمهور: في الحديث: **أَنَّ جِبْرِئِيلَ نَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَوَقَّفَ بِالْبَابِ، وَاسْتَأْذَنَ، فَأَذَّنَ لَهُ، فَلَمْ يَدْخُلْ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟**

١. المحاسن ٢: ٤٥٤ ح ٢٥٦٦، ٢٥٦٥، و٢٥٦٧ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام مع اختلاف يسير فيهما، الكافي ٣: ٣٩٣ ح ٢٦ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام مع اختلاف يسير، و٢٧، و٦: ٥٢٦ ح ٢، و٣ عن الصادق عليه السلام، و٥٢٨ ح ١٢ عن الباقر عليه السلام، الغصائل ١٣٨ ح ١٥٥، تهذيب الأحكام ٢: ٤١٧ ح ١٥٦٩ عن الباقر، و١٥٧٠، وسائل الشيعة ٥: ١٧٤ ح ٦٢٥٧ - ٦٢٥٩، بحار الأنوار ٥٩: ١٧٧ ح ١١، و٦٥: ٥٣ ضمن ح ١٥، و٧٦: ١٥٩ ح ٣ - ٥، و٨٣: ٢٤٤، و٢٩٠ ح ٤، و٢٩١ ح ٦ ضمن ح ٦.
٢. المحاسن ٢: ٤٥٤ ح ٢٥٦٨، الكافي ٦: ٥٢٨ ح ١٣ قطعة منه، ونحوه وسائل الشيعة ٥: ٣٠٩ ح ٦٦٢٩، بحار الأنوار ٧٦: ١٦٠ ح ٦.
٣. مجموعة ورام ٢: ٢٠٠.

فقال: إننا معاشر الملائكة، لا ندخل بيتاً فيه كلب، ولا صورة، فنظروا، فإذا في بعض بيوتهم كلب، فقال النبي ﷺ: لا أَدعُ كلباً بالمدينة إلا قتلته، فهربت الكلاب حتى بلغت العوالي، فقبل: يا رسول الله كيف الصيد بها، وقد أمرت بقتلها؟ فسكت رسول الله ﷺ، فجا، الوحي باقتناء الكلاب الذي ينتفع بها: فاستثنى رسول الله ﷺ: كلاب الصيد، وكلاب الماشية، وكلاب الحرث، وأذن في اتخاذها^(١)

المعاشرة مع شارب الخمر

٩٧٢٠١ - ٤٠٦ - الصدوق: حدثنا أبي يونس، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم الثقفي، قال: سئل أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع، عن الخمر؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: **إِنَّ أَوَّلَ مَا نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَشَرْبِ الْخَمْرِ، وَمَلَاةِ الرِّجَالِ.**

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَأَمَحَقَ الْمَعَازِفَ، وَالْمِزَامِيرَ، وَأُمُورَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَوْثَانَهَا، وَأَزْلَامَهَا، وَأَحْدَاثَهَا، أَقْسَمُ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، فَقَالَ: لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ لِي خَمْرًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَقَيْتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِثْلَ مَا شَرِبَ مِنْهَا مِنَ الْحَمِيمِ، مَعْدَبًا بَعْدَ أَوْ مَغْفُورًا لَهُ.

وقال ﷺ: لا تجالسوا شارب الخمر، ولا تزوجوه، ولا تتزوجوا إليه، وإن مرض، فلا تعودوه، وإن مات، فلا تشيعوا جنازته، إن شارب الخمر يجي، يوم القيامة مسوداً وجهه، مزرقاً عيناه، مائلاً شذوقه، سائلاً لعابه، دالماً لسانه من قفاه^(٢)

٩٧٢٠٢ - ٤٠٧ - الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع الشامي، قال:

سئل أبو عبد الله ع، عن الخمر؟

فقال: قال رسول الله ﷺ: **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَأَمَحَقَ الْمَعَازِفَ،**

١. عوالي اللئالي ٢: ١٤٨، ح ٤١٤، مستدرک الوسائل ٨: ٢٩٣، ح ٩٤٨٠ قطعة منه، و١٦: ١٢٦، ح ١٩٣٥٤.

٢. الأمالي: ٥٠٢، ح ٦٨٨، روضة الواعظين: ٤٦٤، تنفارت بسير، وسائل الشيعة ٢٥: ٣٠٤، ح ٣١٩٦٥ قطعة منه، بحار

الأنوار ٢: ١٢٧، ح ٤، قطعه منه، و٧٩: ١٢٥، ح ٤

والمزامير، وأمور الجاهلية، والأوثان.

وقال: أقسم ربي أن لا يشرب عبد لي في الدنيا خمراً إلا سقيته، مثل ما شرب منها من الحميم يوم القيامة، معذباً، أو مغفوراً له. ولا يسقيها عبد لي صبيّاً صغيراً أو مملوكاً إلا سقيته، مثل ما سقاه من الحميم يوم القيامة، معذباً بعد أو مغفوراً له.^(١)

الموت على السكر

١٧٢٠٣٠ - ٤٠٨ - السيزواري: قال [النبي] ﷺ:

من مات سكراناً، عاين ملك الموت سكراناً، ودخل القبر سكراناً، ويوقف بين يدي الله سكراناً، فيقول الله عزّ وجلّ له: ما لك؟ فيقول: أنا سكران. فيقول الله: بهذا أمرتك، اذهبوا به إلى سكران. فيذهب به إلى جبل في وسط جهنّم، فيه عين تجري مذةً ودماً، لا يكون طعامه وشرايه إلا منه.^(٢)

قتل النفس الحرام

١٧٢٠٤٤ - ٤٠٩ - الديلمي: [قال رسول الله] ﷺ: [أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران: قل

لبنّي إسرائيل: إيتاكم وقتل النفس الحرام بغير حقّ، فإنّ من قتل نفساً، قتلته في النار مائة ألف قتلة].^(٣)

الخصال المنهية الإلهية

١٧٢٠٥٤ - ٤١٠ - الصدوق: حدّثنا أبي بصير، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم،

عن الحسين بن الحسن القرشي، عن سليمان بن حفص البصري، عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن

١. الكافي ٦: ٣٩٦ ح ١، وسائل الشيعة ٢٥: ٣٠٧ ح ٣١٩٧٣، بحار الأنوار ٧٩: ٢٥٠ ح ٢ أورد كلام النبي قطعاً، مستدرك الوسائل ١٧: ٥١ ح ٢٠٧١٢ عن الشيخ أبي الفتح الرازي في تفسيره، بتفاوت.
٢. جامع الأخبار: ٤٢٣ ح ١١٧٨، بحار الأنوار ٧٩: ١٤٨ ضمن ح ٥٨، مستدرك الوسائل ١٧: ٥٥ ح ٢٠٧٢٥.
٣. أعلام الدين: ٤١٠، ثواب الأعمال: ٣٢٥ ح ٨ عن الصادق عليه السلام، ونحوه بحار الأنوار ١٣: ٣٥٦ ح ٥٨، و١٠٤: ٣٧٧ ح ٤٠، و٣٨١ ح ٦٦، و٣٨٢ ح ٧٢.

عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِهَ لَكُمْ آيَتَهَا الْأُمَّةَ! أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ خِصْلَةً، وَنَهَاكُمْ عَنْهَا: كَرِهَ لَكُمْ الْعَيْثَ فِي الصَّلَاةِ.

وكره المن في الصدقة.

وكره الضحك بين القبور.

وكره التطلع في الدور.

وكره النظر إلى فروج النساء، وقال: يورث العمى.

وكره الكلام عند الجماع، وقال: يورث الخرس.

وكره النوم قبل العشاء الآخرة.

وكره الحديث بعد العشاء الآخرة.

وكره الغسل تحت السماء بغير منزر.

وكره المجامعة تحت السماء.

وكره دخول الأنهار إلا بمنزر، وقال: في الأنهار، عمار، وسكان من الملائكة.

وكره دخول الحمامات إلا بمنزر.

وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة، حتى تقضى الصلاة.

وكره ركوب البحر في هيجانه.

وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر، وقال: من نام على سطح غير محجر، فبرئت منه الذمة.

وكره أن ينام الرجل في بيت وحده.

وكره للرجل أن يغشى امرأته، وهي حائض، فإن غشيها وخرج الولد مجذوماً، أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه.

وكره أن يغشى الرجل امرأته، وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى، فإن فعل وخرج الولد مجنوناً، فلا يلومن إلا نفسه.

وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع، وقال: فر من المجذوم، فراراك من الأسد.

وكره البول على شط نهر جاري.

وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة قد أينعت أو نخلة قد أينعت - يعني أثمرت -

وكره أن يتنقل الرجل، وهو قائم.
وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه نار.
وكره النفخ في موضع الصلاة^(١).

المعرفة ملاك عفو الله تعالى

٦٧٢٠٦٦ - ٤١١ - الصدوق: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن معاذ الجوهرى، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل عليه السلام، قال:
قال الله جل جلاله: من أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً، وهو لا يعلم أن لي أن أعذبه أو أعفو عنه، لا غفرت له ذلك الذنب أبداً، ومن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً، وهو يعلم أن لي أن أعذبه أو أعفو عنه، عفوت عنه، عفوت عنه.^(٢)

ولاية إمام الجائر

٦٧٢٠٧٤ - ٤١٢ - الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو صالح محمد بن صالح بن فيض بن فياض العجلي السامري، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، عن

١. الخصال: ٥٢٠ ح ٩، علل الشرائع: ٥١٤ ح ٣ قطعة منه، من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٥٦ ح ٤٩١٤، الأمالي للصدوق: ٣٧٧ ح ٤٧٨، الكافي ٣: ٣٠٠ ح ٢ قطعة منه، جامع الأحاديث: ١٠٥ قطعة منه، الأمالي لسيد المرتضى ٤: ١١٠ قطعة منه بفتاوت، مكارم الأخلاق: ٢٤٦ بفتاوت، وسائل الشيعة ١: ٣٢٨ ح ٨٦٢ و ٢: ٤٢ ح ١٤٢٥، ٣: ٢٣٣ ح ٣٤٩١، ٤: ٢١٥ ح ٤٩٥٣، ٥: ١١٠ ح ٦٠٦٩ و ٦٠٦٥ ح ٦٦٥١، ٦: ٣٥١ ح ٨١٦١، ٧: ٢٦١ ح ٩٢٨٢، ٩: ٤٥٣ ح ١٢٤٨٣ قطع منه، ١٥: ٣٤٥ ح ٢٠٧٠٠ أوردته بتمامه، ٢٠: ٢٥٢ ح ٢٥٥٥٨ قطعة منه، بحار الأنوار ٧٥: ١٤ ح ١ و ٢، ٧٦: ٦٩ ح ١ و ١٦٥ ح ٦ و ١٧٨ ح ٢ و ٣٣٧ ح ٢، ٨٠: ١٦٨ ح ٥، ٨١: ٤٧ ح ١٥ و ٩٠ ذيل ح ١٠، و ٨٣ ح ٤٩، ٨٤: ٢٥٢ ح ٤٦، و ١٠٣: ٢٨٣ ح ٣، نور الثقلين ١: ٢٦٠ ح ٨١١ و ٣٣٨ ح ١١٠٩ في تمامها قطع منه.

٢. الأمالي: ٣٦٢ ح ٤٤٥، التوحيد: ٤١٠ ح ١٠، وسائل الشيعة ١٦: ٦٠ ح ٢٠٩٧٩، بحار الأنوار ٧٣: ٣٤٨ ح ٣٦، نور الثقلين ٢: ٢٩٨ ح ٤٠٢.

جبرئيل عليه السلام، عن الله تعالى، قال: وعزتي وجلالي! لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية إمام جائر ليس من الله عز وجل وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقيّة، ولأغفون عن كل رعية دانت لولاية إمام عادل من الله تعالى وإن كانت الرعية في أعمالها طالحة سيئة.

قال عبد الله بن أبي يعفور: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام ما العلة أن لا دين لهؤلاء، ولا عتب على هؤلاء؟

قال: لأن سيئات الإمام الجائر تغمر حسنات أوليائه، وحسنات الإمام العادل تغمر سيئات أوليائه. ^(١)

٧٢٠٨ هـ - ٤١٣ - الصدوق: أخبرني أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس بن حياة الفقيه فيما أجازته لي ببلخ، قال: حدثنا محمد بن عثمان الهروي. قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن مهاجر، قال: حدثنا هشام بن خالد، قال: حدثنا الحسن بن يحيى. قال: حدثنا صدقة بن عبد الله، عن هشام، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام قال:

قال الله تبارك وتعالى: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وما ترددت في شيء، أنا فاعله مثل ترددي في قبض نفس المؤمن يكره الموت وأكثره مسأته ولا بد له منه، وما يتقرب إلى عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتنهل إلى حثي أحبته، ومن أحبته كنت له سمعاً وبصراً ويداً وموثلاً، إن دعاني أحبته، وإن سألتني أعطيته، وإن من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفّه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده.

وإن من عبادي المؤمنين لمن لم يصلح إيمانه إلا بالفقر، ولو أغنيته لأفسده ذلك.

وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغناء، ولو أفقرته لأفسده ذلك.

وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانهم إلا بالسقم، ولو صححت جسمه لأفسده ذلك.

وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانهم إلا بالصحة، ولو أسقمته لأفسده ذلك، إنني أدبر عبادي بقلوبهم، فإني علم خبير. ^(٢)

١. الأمالي، ٦٣٤ ح ١٣٠٨، المحاسن، ١: ١٧٨ ح ٢٧٨ عن أبي جعفر عليه السلام وأورد الحديث القدسي فقط، الكافي، ١: ٣٧٦.

٢. ح ٤ نحو ما في المحاسن، ثواب الأعمال: ٢٤٦ ح ٢٤٦ عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحو المحاسن، بشارة المصطفى، ٣٣٥ ح ٢٥ نحو ثواب الأعمال، الغيبة للنعماني، ١٣٢ ح ١٣ نحو المحاسن، أعلام الدين: ٤٠٠ مرسلًا عن الله تعالى، بحار الأنوار، ٢٥: ١١٠ ح ١، و٢٧: ١٩٣ ح ٥١، و٢٠١: ٦٩.

٢. علل الشرائع: ١٢ ح ٧، التوحيد: ٣٩٨ ح ١، جامع الأخبار: ٥١٤ ح ١٤٥٠ القطعة الأولى، وسائل الشريعة: ١٢: ٢٦٨ ح ١٦٢٧٦، بحار الأنوار، ٥: ٢٨٣ ح ٣، و٧٠: ١٦ ح ٨.

الصفات الحميدة

٤٧٢٠٩٦ - ٤١٤ - المفيد: أبو الحسن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله عز وجل قال: أمركم بالورع والاجتهاد، وأداء الأمانة وصدق الحديث، وطول السجود والركوع، والتهجد بالليل، وإطعام الطعام، وإفشاء السلام.^(١)

٤٧٢١٠٤ - ٤١٥ - المفيد: أبو الحسن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله عز وجل، قال:

أمركم بالورع والاجتهاد وأداء الأمانة وصدق الحديث وطول السجود والركوع والتهجد بالليل وإطعام الطعام وإفشاء السلام.^(٢)

٤٧٢١١٤ - ٤١٦ - الطبرسي: عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام يصلي ركعتين يقرأ في الأولى الحمد مرة، وإنا أعطيناك الكوثر ثلاث مرات، والإخلاص ثلاث مرات، وفي الثانية الحمد مرة، والمعوذتين كل واحدة ثلاث مرات.^(٣)

٤٧٢١٢٤ - ٤١٧ - الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي جميلة، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله جل جلاله: يا عبادي الصديقين! تنعموا بعبادتي في الدنيا، فإنكم بها تنعمون في الآخرة.^(٤)

٤٧٢١٣٤ - ٤١٨ - الديلمي: قال [رسول الله صلى الله عليه وآله]:

يقول الله تعالى: من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني، ومن أحدث وتوضأ ولم يصل ركعتين ولم يدعي فقد جفاني، ومن أحدث وتوضأ وصلّى ركعتين ودعاني فلم أجبه فيما يسأل عن أمر دينه وديناه فقد جفوته، ولست بربّ جاف.^(٥)

١. الاختصاص: ٢٥، مستدرک الوسائل ٤: ٤٢٦، ح ٥٠٧٠، ١٦: ٢٤٥، ح ١٩٧٤٦ قطعة منه.

٢. الاختصاص: ٢٥، مستدرک الوسائل ٣: ٨٧، ح ٥٠٧٠، ١٦: ٢٤٥، ح ١٩٧٤٦ قطعة منه.

٣. مكارم الأخلاق: ٣٤٩، وسائل الشيعة ٨: ١٢٤، ح ١٠٢٢٤.

٤. الأمالي: ٣٧٧، ح ٤٧٧، مجموعة وزام ٢: ١٦٨، الكافي ٢: ٨٣، ح ٢. والدعوات للراوندي: ٢٢٥، ح ٦٢٣، ومشكاة الأنوار: ٢٠٣، ح ٥٤٠، وعدة الداعي: ٢٤١، ووسائل الشيعة ١: ٨٣، ح ١٩٣، عن الصادق عليه السلام، بحار الأنوار ٨: ١٥٥، ح ٩٣، و٧٠: ٢٥٣، ح ٩.

٥. إرشاد القلوب: ٦٠، ٩٤، أعلام الدين: ٢٧٧، بغاوت بسير، وسائل الشيعة ١: ٣٨٢، ح ١٠١٠، بحار الأنوار ٨: ٣٠٨، ح ١٨.